الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاجي بشير اغاي دار السعادة
كتشيقة لسنة ثمان وعشر
ومائة والف

هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان
ساحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية
مفتح معاقد المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل
حائز مجامع البر الاكمل الا وهو اغا دار السعادة الحاج بشير
وقفه للخير المزيد والبر الكثير من هو على كل شيء قدير
حرره الفقير الى الله سبحانه وتعالى محمد امين المفتش
باوقاف الحرمين المحترمين
عفي له

114

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما يا كريم

الحمد لله الذي ذكره حصنا حصينا من كل باب ودعاءه حرزا امينا للثواب والصلوة والسلام على من ذكره مستطاب ودعاؤه مستجاب واوتي الكتاب وفصل الخطاب وعلى الآل والاصحاب واتباعهم الى يوم المآب **اما بعد** فيقول افقر عباد الله الغني واحوجهم الى كرمه الوفي ولطفه الخفي علي بن سلطان محمد الهروي خادم الكتاب القديم والحديث النبوي ان هذا شرح متوسط غير مخل ولا ممل للطالبين على كتاب الحصن الحصين لشيخ القراء والمحدثين وخاتمة الحفاظ والمجتهدين واعلم العلماء المعتبرين وافضل الفضلاء المتبحرين مولانا وسيدنا وشيخ مشايخنا وسندنا الشيخ محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي نور الله مرقده وبرد الله مضجعه وافاض علينا من مدده واسبغ علينا من عدده وسميته بالحرز الثمين للحصن الحصين حيث يبين ضبط مبانيه ويعين ربط معانيه ويحل عقد رموزه ويفتح طرق كنوزه فاقول وبالله التوفيق ومنه الاستعانة في التحقيق قال الشيخ رحمة الله عليه من فضله العميم

بسم الله الرحمن الرحيم اي استعين باسمه واتبرك بسمه وهو المعبود الواجب الوجود صاحب الكرم والجود المفيض بجلائل النعم ودقائقها المتفضل بفضائل الشيم وحقائقها في الدنيا والعقبى والاخرة خير وابقى ثم الاكتفاء بصيغتي المبالغة المخصوصتين من الرحمن من بين الاسماء الحسنى والصفات العلى الشاملة لنعوت الجلال والجمال لذات الكمال اشعار بان رحمته سبقت غضبه في جميع الاحوال وبحث البسملة مع الحمدلة وما يتعلق بهما ذكرنا ٥ في خطبة شرح المشكوة مستوفى ثم الشيخ رحمه الله اختار طريق المفادة

وهو انيا

ثم قال

وهو انيا ان الصلوة بين البسملة والحمدلة تبعا للامام الشاطبي اللهم وهي كلمة يكثر استعمالها في الثناء وحالة التضرع في الدعاء وقد امر الله سبحانه نبيه عليه السلام بقوله قل اللهم في قديم الكلام ولذا وردت الدعوات مصدرة بها في اكثر الاوقات وهو بمعنى يا الله الجامع لجميع الاسماء الشامل لسائر الثناء والميم معوض عن حرف النداء ولذا لا يجتمعان الا في النادر كما انشد اليه قول الشاعر اني اذا ما حادث الما اقول يا الله يا اللهما وهمز الجلالة في حالة النداء مقطوع الا في النادر واما همز اللهم فهو موصول الا في الضرورة كما وقع في الشاطبية وناديت اللهم يا خير سامع اعذني من التسميع قولا ومفعلا وكذا وقع شاذا في قول بعض الصحابة لاهم اني ناشد محمدا وقيل اصله يا الله امنا بخير اي اقصدنا بدفع كل ضر فحذف ما حذف ايماء الى اخفاء الدعاء عن الغير وروي عن الحسن البصري انه قال اللهم مجمع الدعاء وعن النضر بن شميل من قال اللهم سأل الله بجميع الاسماء وعن ابي رجاء العطاردي ان الميم في قول اللهم فيها تسعة وتسعون اسما يعرفها ارباب النقول واصحاب العقول ومجمل الكلام في تحصيل المرام ان معناه يا من اجتمعت له الاسماء الحسنى وتحققت له الصفات العلى صل على سيد الخلق اي على افضل المخلوقات واكمل الموجودات ولما امر الله سبحانه عباده بالصلوة عليه ولم يبلغ احد قدر الواجب من ذلك احالوها عليه لانه اعلم بما يليق به كذا قاله المص تبعا لصاحب النهاية ففيه اشعار بان الخلق عاجزون عن اداء صلوته وقاصرون عن بيان نعوته وصفاته لعلو كمال ذاته فعدلوا عما امروا بقوله تعالى صلوا عليه الى العجز لديه وردوا الصلوة اليه بقولهم اللهم صل عليه فصل امر بمعنى الاستدعاء لانزال الرحمة عليه من السماء ولذا يعدى بعلى على السنة الفصحاء فلا يرد ان على للضرر في استعمال الكلام فان محله اذا وقع مقابلا للام كقوله سبحانه لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وشهد له وشهد عليه ودعا له ودعا عليه وحكم له وعليه لا كل ما يكون تعديته بعلى والا يرد عليه

نحو قوله تعالى ربنا انزل علينا وقيل الصلوة بمعنى الثناء بخيره وهو
لا يتعدى الا بعلى فانها لوكانت للنفع لوقع التدافع من غير الدفع
هنا وقد قال بعضهم معناه اللهم عظم محمدا في الدنيا باعلاء ذكره واظهار
دينه وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في امته واجزال اجره ومثوبته
وابداء فضيلته ومرتبته على الاولين والآخرين من الخلق اجمعين بالسيادة
العظمى والسعادة الكبرى من المقام المحمود والحوض المورود لارباب الشهود
وسيأتي بعض ما يتعلق بالمرام في محله الأليق ببسط الكلام محمد بالجر
على انه بدل او عطف بيان ويجوز رفعه وكذا نصبه لو ساعده رسمه كما ترى
بالوجوه الثلثة في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين وهو في الأصل اسم مفعول
من حمد مبالغة حمد نقل من الوصفية الى المرتبة العلمية اي من كثرت صفاته
الحميدة وكمالاته السعيدة وقد حمده رب العالمين وخلق الاولين والآخرين
لا سيما في مقام المحمود وحال نشر اللواء الممدود وعلى آله اي اهل بيته
واقاربه وعترته ردا على الخارجية ولفظ على موجود على الصحيح وفي بعض
النسخ مفقود واما ما ذكره بعض الشيعة من ان من فصل بيني وبين آلي بعلى
فعليه كذا فهو حديث موضوع مصنوع مرفوع وصحبه اي وعلى اصحابه الكرام
وارباب مكارم الفخام حطا على الرافضية ثم تحقيق الآل والصحب لغة واصطلاحا
وان كان يوجب ايضاحا لكن قد يفضي الى ملال لا يقبل اصلاحا وسلم بكسر اللام
عطفا على صل كما هو واضح وجمع بينهما لما في التنزيل اليه لائح والمعنى ادم
سلامته بكماله عن النقصان وزد في انقياد الخلق له بالايمان فالتسليم كالتتميم
ثم اعلم ان في بعض النسخ المصحح وقع هنا قوله لا اله الا الله عدة للقائه ويدل
كلام بعض المحشين على وجوده وبقائه ففي كلمة التوحيد وقضية التفريد
ايماء الى ما ورد عن الحديث القدسي المفيض من الكلام النفيسي بالطريق المسلسل
عن الامام علي الرضي الى ابائه الكرام الى جده الحبيب الى جبريل عليهما السلام لا اله الا الله
حصني فمن دخل حصني امن من عذابي وقد شرحه الشيخ احمد الغزالي اخو حجة
الاسلام في غاية من النظام على طريق السادة الكرام ثم من جملة الكلام في

هذا المقام

> العترة بالكسر اخص اقارب الرجل لغة

هذا المقام مبني ومعنى هو ان الاسم الكريم مرفوع على البدلية من موضع
لا اله المرفوع المحل بالابتدائية ولا يجوز نصبه حملا على ابداله من
اسم لا المنصوب لان الا لا تعمل الا في نكرة منفية كذا في شرح دعاء الشيخ
ابي حربة احد المشايخ اليمنية وقد حقق ابن كمال باشا في حاشيته على التلويح
ما يفيد للبحث بعض التوضيح حيث قال في مقام التنقيح اعلم ان
الاستثناء في كلمة التوحيد لا يجوز ان يكون مفرغا بان يكون الخبر
المحذوف عاما كموجودا وفي الوجود ويكون الا الله واقعا موقعه كما
وقع الا زيد موقع الفاعل في نحو ما جاءني الا زيد لان المعنى على نفي الوجود
عن اله سوى الله تعالى وهو انما يحصل اذا جعل الاستثناء بدلا من اسم لا
على المحل اذ ح يقع الاستثناء موقع اسم لا فيكون خبر لا خبرا له فينتفي
الوجود عن اله سوى الله سبحانه كما هو المطلوب لا على نفي مغايرة الله
سبحانه عن كل اله وهو الذي يفيده الاستثناء المفرغ لانه لما قام مقام الخبر
كان القصد الى نفيه كالخبر فيفيد نفي مغايرته تعالى عن كل اله ولا يحصل
به التوحيد كما لا يخفى انتهى وزدنا في شرح شرح النخبة فوائد يتحصل منها
الزبدة التي عليها العمدة ثم قوله عدة ضبط بالنصب على انه مفعول له لتقدير
اقولها وفي بعض النسخ بالرفع على انه مبتدأ خبره مقدم عليه والاظهر ان
يكون خبر المبتدأ اي كلمة لا اله الا الله عدة للقائه والعدة بالضم على ما
قاله المؤلف وغيره هو ما اعده الانسان لحوادث الدهر من السلاح والمال
وغيرهما ثم المراد بكلمة لا اله الا الله كلمتا الشهادة فلا يرد اشكال ترك ذكر
الرسالة ولذا قال بعض المحققين قول لا اله الا الله لقب جرى على النطق
بالشهادتين في الشريعة وبه يتم ما ورد في الحديث من قال لا اله الا الله دخل
الجنة وقيل المراد بلا اله الا الله مجموع كلمتي الشهادة وصار الجزء الاول علما
عليه او اكتفاء بالاشارة اليه كما يقال قرأت قل هو الله احد اي السورة
قال الفقير اختلف صيغ المصنفين فبعضهم لم يذكر اسمه ولا نعته ورسمه
خوفا من السمعة والرياء واكتفاء بمن يعلم الجهر والخفاء وبعضهم بين

> مطلب استثناء لا اله الا الله
>
> ابسطنا القول في اعراب هاتين الجملتين
> بالاصالة والذي جعل عليه ان الاسم الكريم في هذا
> التركيب مرفوع في الكتب ولم يأت في القراءة نصبه
> النفع ونصب وجملة الاقوال في وجه رفعه
> خمسة اقواها انه بدل وهو المشهور الجاري على
> السنة المعربين واباه اختيار ابن مالك
> وعليه فلا خبر لانه بدل من الضمير المستتر
> في الخبر المقدر وهو الارجح وقيل انه
> بدل من اسم لا باعتبار محل الابتداء قبل
> دخول لا كذا قاله ناظر الجيش وايضاحه
> اي اعراب كونه بدلا قول بعض المحققين
> نقلا عن السعد لا اله الا الله هو بحسب الاستثناء
> الكلام نفي لكل اله سواه ومن حيث الاثبات
> اثبات له ولالوهيته لان الاستثناء هو المقصود
> سيما اذا كان بدلا فانه يكون هو الذي هو
> بالنسبة وهذا كان البدل ... موضع له
> ... حتى لا يكاد يستعمل
> الواجب في هذه الجملة الا بالنصب ولا اله الا اياه فان
> لا اله الا ... هو المقصود
> قيل كيف يصح ان البدل هو المقصود قلنا انما
> النسبة الى المبدل منه سلبية لنقض بالا
> وقعت النسبة الى بعد ... المعتبر
> فالبدل هو المقصود بالنفي ونفي
> في المبدل منه يكون نقضه ونقض
> النفي اثبات انتهى من جوهرة
> التوحيد للامام اللقاني
> من نهاية الاولى
> ٢م

ذكره ويعين وصفه لا سيما في العلوم النقلية ليصلح الاعتماد على اقواله الجلية وليكون وسيلة الى دعاء الاحياء في الاحوال الرضية فسلك الشيخ رحمه الله هذا المسلك الشريف وقال قال الفقير الضعيف والفقير هو المحتاج وهو شان كل عبد جليل او حقير كما قال الله تعالى والله الغني وانتم الفقراء والضعيف ضد القوي والله هو القوي القادر والعبد هو الضعيف العاجز لا سيما وقد قال سبحانه وخلق الانسان ضعيفا وفيه اشعار الى كلام بعض الاكابر من عرف نفسه فقد عرف ربه اي من عرف نفسه بالفقر عرف ربه بالغنى ومن عرف نفسه بالعجز عرف ربه بالقوة ومن عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء وامثال ذلك مما يطول عليه الكلام ويخرجنا عن المقصود والمرام المسكين هو عندنا اسوء حالا من الفقير كما يدل عليه قوله تعالى او مسكينا ذا متربة خلافا للشافعي استدلالا بقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين واجيب بانها كانت لهم عملا وكسبا لا ملكا وتصرفا ويؤيد مذهبنا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني واحشرني في زمرة المساكين مبالغة في تعظيمهم وتحسين مقامهم وتكريمهم وفي المغرب قالوا اراد التواضع والاخبات وان لا يكون من الجبارين انتهى واما حديث الفقر فخري فباطل لا اصل له على ما صرح به العسقلاني وغيره من الحفاظ المنقطع عن الخلق المتوجه الى الله تعالى عملا بقوله سبحانه وتبتل اليه تبتيلا وبقوله ففروا الى الله وبالحديث القدسي انا بدك اللازم اي فكن لبدك اللازم ولقولهم الاستيناس بالناس من علامة الافلاس صح الراجي اي المتوقع من كرمه لا سواء وجود الغير وعدمه ان ينجيه من الانجاء وفي نسخة من التنجية اي يخلصه الله من القوم الظالمين اي من ظلمهم وتعذيبهم اليه والى غيره من المسلمين وفيه ايماء الى ما سبق ذكره المؤلف في قضيته مع بعض اعداء الدين ومن صحبتهم ومجالستهم في هذه الدار لقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والركون ادنى الميل الى مطلوبه والظلم وضع الشيء في غير موضعه واختص عرفا بالذنب

المتعدي

المتعدي الى الغير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري اشترك اسمه واسم ابيه وجده في هذا العلم المجدي كالغزالي ثم الاول مرفوع على البدل مما قبله او على انه عطف بيان له وابن الجزري في المرتبة الثالثة مجرور بالاضافة في اكثر النسخ المصححة وفي اصل السيد جمال الدين هكذا محمد بالتنوين وقوله ابن الجزري بالرفع وثبوت الالف في ابن على انه صفة محمد الاول فتامل ثم الجزري مجرور بلا خلاف وهو نسبة الجزيرة ابن عمر رضي الله عنهما وهو على ما في القاموس بلد شمالي الموصل تحيط به دجلة مثل الهلال انتهى والمعروف الان بجزيرة الاكراد حذف منها الزوائد ثم نسب اليها كالحنفية الى حنيفة وفي جامع الاصول الجزيرة هي البلاد التي بين العراق ودجلة وبها دياد بكر وديار ربيعة لطف الله تعالى به في شدته اي في حال محنته وفي نسخة من شدته اي من اجل بليته والجملة خبرية مبنى دعائية معنى وفي النهاية يقال لطف به وله بالفتح يلطف لطفا اذا رفق به واما لطف يلطف بالضم فيهما فمعناه صغر ودق قلت ومن الاول قوله الله لطيف بعباده ويرزق من يشاء ويمكن ان يكون من الثاني بجهة انه خفي اللطف دقيقه بحيث انه لا يظهر لكل احد تحقيقه

اما بعد حمد الله بالاضافة مثل قولهم بعد الكلام والمعنى بعد كمال الثناء لصاحب البقاء الذي جعل الدعاء لرد القضاء اي المعلق من البلاء او لتهوين المحتم في لازم الابتلاء كما سياتي في الحديث الاتي في الاثناء والصلوة اي بعد ارسال الصلوة والسلام على محمد سيد الانبياء بالجر ويجوز رفعه ونصبه والانبياء بالياء بعد الباء على النسخ المصححة وعليه جمهور القراء وفي نسخة بالهمزة بعد الموحدة على ما اختاره الامام نافع في هذه المادة ثم المهموز مبني على انه فعيل من النبا بمعنى الفاعل او المفعول فان النبي هو المخبر والمخبر له واما غير المهموز فمختار المحققين انه ابدل الهمزة ياء فادغم وقيل ماخوذ من النبوة بمعنى الرفعة فانه رفيع القدر فابدل الواو ياء لسبقها وسكونها والنبي اعم من الرسول فانه على الصحيح رجل اوحي اليه سواء امر بتبليغه ام لا والرسول من امر بالتبليغ فلافادة التعميم خص اضافة السيادة الى الانبياء ولما كان من المعلوم

على قواعد اهل السنة ان خواص البشر افضل من خواص الملك على حال غير الانبياء
بالاولى وعلى آله اى اقاربه واهل بيته وصحبه اسم جمع لصاحب وهو في
اصطلاح المحدثين من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا ومات على الاسلام
وفي نسخة واصحابه الاتقياء جمع تقي والمراد به المتقي عن المعاصي الاصفياء
جمع صفي وهو من صفى له الحال وحصل له مراتب الكمال في الاقوال والافعال والاوصاف
لكل منهما او على طريق اللف والنشر المناسب لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
آل محمد كل تقي فالمراد به المتقي عن الشرك ويمكن ان يراد باله اتباعه فالعطف
من باب التخصيص بعد التعميم لزيادة التشريف والتعظيم فان هذا الحصن الحصين
اى القلعة المحكمة على طريق الاستعارة والحصن الحصار والحصين فعيل بمعنى
المفعول اى محصون ومضبوط صفة احترازية اذ ليس كل حصن حصينا
فاندفع به ما توهم مولانا الحنفي حيث جعله من قبيل ظل ظليل لافادة المبالغة
ثم الاشارة الى المحسوس البصري او الى المدرك الذهني بناء على تاخير الخطبة
وتقديمها والسمى وقال بعضهم اشير الى تسمية الكتاب تيمنا وتحصنا ووجه التسمية
انه كان محتاجا الى الحصن كما قال فتحصنت بهذا الحصن فسماه حصينا فنجاه
الله تعالى من كلام سيد المرسلين فيه تفنن العبارة كما سبق اليه الاشارة
فقيل هذا الحصن اسم ان والجار والمجرور خبرها وكذا ما بعدهما من المتعاطفين
الى قوله بذلت فانه جملة مستانفة او خبر اخر وهو الاظهر وقال ميرك شاه
والاولى ان يجعل بذلت خبر ان وجميع ما قبله من المعطوف والمعطوف عليه
اسمها ولا محذور فان الممتنع هو العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر انتهى ولا
يخفى ان هذا الاعراب بشرط المذكور جائز عند ارباب العربية بل هو مرجح عند
القراء حيث قرا جمهورهم في قوله تعالى واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب
فيها برفع الساعة عطفا على محل ان واسمها بناء على تقدم الخبر وهو حق او على جعلها
مبتدا خبره لا ريب فيها كما اختاره الجعبري لكن اذا جعل فيما نحن فيه ما قبل بذلت
من المعطوف والمعطوف عليه اسمها بالعطف المحلي يقع المحذور المذكور من العطف
قبل مضي الخبر الا ان يجعل قوله من كلام سيد المرسلين هو الخبر وكذا المجرورات

انه ح

فيما بعده

فيما بعده واذا جعل خبرا فيكون قوله بذلت خبرا بعد خبر نعم لو جعل المجرورات
اوصافا لما قبلها بان يقال التقدير فان هذا الحصن الحصين الصادر من كلام سيد
المرسلين الخ بذلت فيه النصيحة لكان الكلام على الجادة الفصيحة وسلاح المؤمنين
بكسر السين وهو ما يدفع به المؤمن عن نفسه ودينه الاعداء من شياطين الانس
وهو معطوف على الحصن الحصين من خزانة النبي بكسر الخاء وهي ما يخزن فيه
الامتعة النفيسة ومن اللطائف في باب اللغة لا يفتح الخزانة والجراب
ولا يكسر القنديل وقوله الامين اى صاحب الامانة من كمال الديانة وهو
صلى الله عليه وسلم كان مشهورا بمحمد الامين قبل البعثة والرسالة
والهيكل العظيم ففي الصحاح الهيكل الفرس الضخم والبناء المشرف اى العالي
وفي المفتاح للمص الهيكل ذو الضخامة والشرف ثم استعمل فيما يكتب من الاسماء
الالهية والادعية الربانية ونحو ذلك انتهى وفي القاموس هو الضخم
من كل شيء فوصفه بالعظيم للمبالغة في التعظيم من قول الرسول الكريم
اى المكرم صفة للرسول او للقول وهو ابلغ وانسب والاول اشرف واقرب
ونظيره قوله تعالى رب العرش الكريم بالرفع شاذا والحرز المكنون اى المصون
عن العباد وعن تصرف الاغيار والحرز بكسر الحاء الموضع الحصين ويسمى
التعويذ والتوقي على ما في الصحاح والمراد هنا التعويذ على ما اقتصر عليه
في المهذب وهو ما يتعوذ به من انواع البلاء لعوذ من لفظ المعصوم اى
المحفوظ عن المعصية حفظا بالغا ولهذا اختص العصمة في عرف العلماء بالانبياء
والحفظ بالاولياء المامون اى عن وقوع المعصية وتقريرها على فرض تقديرها
وفي نسخة من لفظ فم المعصوم المامون نعت للفظ اشارة الى قوله تعالى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى بذلت اى اعطيت فيه اى
تصنيف الحصن النصيحة اى التي هي الواجبة على مقتضى الروايات الصحيحة
الا ان الدين النصيحة كررها صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثا وهي كلمة جامعة
يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير الى المنصوح له ويقال لها بالفارسية نيك
خواهي ومجمله ما ورد في حديث صحيح لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه

والجن ح

هو ع

ما يجب لنفسه ويمكن ان يقال المراد بها بها ههنا النفع المتعدى كما ان
الظاهر هو العزم المتعدى فان الشيخ نفعنا الله بعلومه اراد نفع المسلمين
بتأليفه واخرجته اى رويت ما فى الحصن ونقلته من الاحاديث
الصحيحة اى غالبا او ادعاء اذ المراد بها الثابتة احترازا عن الموضوعة
فان العمل بالحديث الضعيف جائز فى فضائل الاعمال اتفاقا ابرزته
استيناف بيان اى اظهرته عدة مفعول له او حال وهى بالضم ما اعده
الانسان للحاجة اى قوة عند كل شدة اى بلية وجردته بتشديد
الراء اى افردته من الاسانيد واخلصته من جملة الاحاديث مما ليس
بدعاء او مما ليس بصحيح وثابت كذا قيل ففيه تاكيد لقوله اخرجته
جنة بضم الجيم اى حال كونه كالجنة وقاية عن الآفة والمحنة قال المؤلف
الجنة بالضم السترة واستعمل فيما استتر به من سلاح ومنه المجن بالكسر
وهو الترس تقى صفة لجنة اى تحفظنى ومن يستتر بها من شر الناس
اى شرارهم والجنة بكسر الجيم بمعنى الجن الشامل للشياطين لستره هم
عن اعين الناس انما دة الجيم والنونين هى الستر ومنها الجنون وجن
عليه الليل والجنة مثله وقدم الناس هنا رعاية للسجع كما اخر
الناس فى سورة الناس محافظة على الفواصل تحصنت به يقال تحصن
بكذا اى جعله حصنا له اى امتنعت بهذا الحصن عن شر الجن والانس
فيما دهم بكسر الهاء وحكى ابو عبيدة فيه الفتح ايضا وهو ما ياتى بغتة
من مكروه ذكره المؤلف من المصيبة بيان لما وهى واحدة المصائب
وهى الامر المكروه ينزل بالانسان والمصيبة ايضا السهام تصيب الغرض
وهو الهدف وبذلك وردت التورية تامة فى البيت الآتى على احسن الوجوه
لعلى لم اسبق اليه ذكره المؤلف واعتصمت اى طلبت العصمة والحفظ
من كل ظالم باحوف اى بسبب ما جمعه هذا الحصن من السهام المصيبة
اى من الدعوات التى هى كالسهام التى تصيب الغرض غير مخطئة وقلت
شعر الا قولوا لشخص قد تقوى الا بالتخفيف للتنبيه واخطأ من قال

هنا

ان الهمزة للاستفهام ولا للنفى اذ لا يصلح ان يكون قولوا مدخولا لها وقوله تقوى
اى اظهر قوته الحسية وشوكته الجاهية على ضعفى ولم يخشى رقيبه اى على ضعف
نيتى او وهن رتبتى او استولى على لاجل ضعفى والحال انه لم يخف رقيبه اى حافظه
وناظر اعماله وحاضر احواله ومطلع اقواله والضمير فى رقيبه راجع الى الشخص ومن
اسمائه سبحانه الرقيب وهو الحافظ الذى لا يغيب عنه شىء ومنه قوله تعالى و
كان الله على كل شىء رقيبا وقال تعالى لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما
يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ثم اعلم انه جاء فى نسخة لا يخشى على صيغة
النفى وهو ظاهر لا يخفى لكن النسخ المصححة والاصول المعتمدة على اثبات الالف
فى لم يخشى قال المص اثبات الالف فيه ورد على لغة الم ياتيك والانباء
تنمى وعلى ذلك وردت رواية قنبل عن ابن كثير فى قوله تعالى ارسله معنا
غدا يرتع ويلعب وقوله انه من يتقى ويصبر وكان يمكن ان يقال ولم يخشى او ما
نخشى ولكن لا يقوم مقام ولم يخشى ولذا يقال هذه لغة الشعراء لان لهم مقاصد
ومبانى على معانى لا يدركها اكثر علماء النحو ذكره المؤلف وبه ظهر بطلان النسخة
المتقدمة خبأت له سهاما فى الليالى اى اخفيت لذلك الشخص الظالم المتقوى
على الضعيف دعوات متشابهة بالسهام الواقعة فى اجواف الليالى التى هى اقرب الى
الاجابة ولذا قال وارجو ان تكون له مصيبة اى ان تصير سهام الدعوات مصيبة
لذلك الشخص ومدركة لحاله وماله فله صفة مصيبة قدمت عليها فصارت حالا
فلا ضرورة الى ما قاله الحنفى من ان تقديم الظرف لرعاية الوزن ثم قوله مصيبة
منصوبة على انها خبر كان والاسم هو الضمير الراجع الى السهام وفى نسخة بالرفع
على ان تكون تامة فالمعنى ارجو ان يقع له مصيبة عظيمة وبلية جسيمة على
ان البيت ما يتزن الا بالوقف لا على النصب ولا على الرفع وانما الاعراب
المذكور على فرض الوصل او بيان الفصل اسأل الله العظيم ان ينفع اى الله
المسلمين فى عموم احوالهم به بسبب هذا الحصن وما فيه من الدعوات المأثورة
ومواظبتهم اياها وان يفرج بضم الياء وفتح الفاء وتشديد الراء المكسورة
وفى نسخة بفتح فسكون فضم ففى القاموس فرج الله الغم يفرجه كشفه

كفرجه فالمعنى بدفع المكروه من الظلم وغيره عن كل مسلم بسببه اى بسبب
تصنيفه وكتابته او بمقتضى العمل بما فيه و قرائته على انه قيل متعلق بقوله
فان هذا الحصن او بقوله بذلت فعلى بمعنى مع والاظهر الاقرب كما قال ميرك
انه متعلق بقوله اسال الله وح على انه للتعليل اى بناء على انه الحصن
مع اقتصاره وهو ما اذا كان اللفظ والمعنى قليلا و اختصاره وهو ما
اذا كان اللفظ قليلا والمعنى كثيرا ذكره ميرك وقيل هما بمعنى واحد جمع بينهما
تاكيدا لم يدع بفتح الدال اى لم يترك حديثا صحيحا فى بابه اى فى باب الدعاء
وطريق التحصن من البلاء الا استحضره اى جمعه واتى به اى احاط به
والباء للتعدية اى اورده هنا والاسناد مجازى والتقدير ما تحصن مؤلفه
وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال والاوصاف وتحقيقه عند قوله تعالى
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها اى لا حال تحقق احصائها والابهذا
الوصف و لما كملت ترتيبه اى تبويبه وتهذيبه اى تنقيحه
وتصحيحه وتصويبه طلبنى عدو اى عظيم لا يمكن ان يدفعه اويدفعه
احد الا الله تعالى فهربت بفتح الراء اى فررت منه مختفيا اى حال كونى طالبا
للخفاء وتحصنت بهذا الحصن اى بقرائته او بدوام ملازمته فرايته
وفى نسخة فرايت سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وانا جالس
على يساره اى لانه محل القلب او اشعارا باليسار الى اليسر خلاف العسر
والجملة حالية والرؤية منامية لا كشفية لقوله كانه صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول ما تريد اى ما تتمنى ايها المريد من المزيد فقلت اى له كما فى
نسخة صحيحة قال ميرك كذا وقع فى اصل سماعنا بعلامة خ وهى علامة النسخة
ووقع فى بعض النسخ الحاضرة ملحقا بعد وليس هو فى اكثر النسخ يا رسول الله
ادع الله لى اى خصوصا وللمسلمين اى عموما وفيه اشعار بان العدو انما
كان عدوا للدين او ظالما لجميع المؤمنين فرفع صلى الله عليه وسلم يديه
الكريمتين اى كما هو اداب الدعاء على ما سيجئ بيانه وانا انظر اليهما
اى كانهما محسوستان فى نظره فدعا ثم مسح بهما وجهه الكريم وذلك

ايضا

ايضا من اداب فراغ الدعاء فالرفع اشارة الى الادب وحسن الطلب والمسح
ايماء الى الحصول على وجه القبول وكان ذلك اى ما ذكر من الرؤيا ليلة
الخميس فهرب العدو ليلة الاحد اى لم يتعد الاجابة عن ثلث ليال وبيان
مكان هذه القضية وبيان زمانها بخط المص فى اخر الكتاب وفرج الله اى
ازال الغم والهم عنى وعن المسلمين ببركة ما فى هذا الكتاب عنه اى مرويا
عنه صلى الله عليه وسلم وفيه ايماء لطيف واشعار شريف بان من
واظب على ادعية هذا الكتاب واذكاره فى كل باب هرب عدوه من الجن
والانس عنه بلا ارتياب وقد رمزت الكتب اى اشرت لها وفى نسخة
صحيحة الكتب بالنصب على نزع الخافض والمعنى جعلت رمز الكتب التى خرجت
بتشديد الراء اى اخرجت ونقلت منها اى من تلك الكتب المنسوبة الى المحدثين
هذه الاحاديث اى بحذف اسانيدها بحروف اى مفردة ومركبة والجار
متعلق برمزت او حال من الاحاديث اى مثبتة بحروف تدل اى تلك الحروف
بطريق الاشارة على ذلك اى على ما ذكر من الكتب المخرجة او على ذلك التخريج بعود
الضمير الى مصدر خرجت نحو قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى سلكت
فيها اى فى الرموز او نفس الاحاديث احسن المسالك والاول اظهر هنالك
لقوله فجعلت علامة صحيح البخارى خ اى خاء معجمة لاختصاصها بنسبته
من بين المحدثين واعلم انا لو ذكرنا ترجمة البخارى وغيره من المذكورين لطال
على الطالبين ومال عنه ميل الراغبين وقد ذكرنا فى المرقاة شرح المشكوة
بعض صفاتهم وانموذجا من حالاتهم ومقاماتهم ومسلم عطف على البخارى
اى وعلامة صحيح مسلم م اى ميم لاحاطتها بطرفيه وسنن ابى داود
عطف على صحيح البخارى اى وعلامة سنن ابى داود د اى دال مهملة
لوقوع تكرارها فى اسمه والترمذى بكسر التاء والميم وقيل هو بتثليثه
وضم الميم او كسرها وبالذال المعجمة اى وعلامة سنن الترمذى والنسائى
بفتح اوله ممدودا ويقصر اى وعلامة سنن النسائى س اى سين مهملة
لوجودها فى وسط وابن ماجه اى وعلامة سنن ابن ماجة القزوينى

ت اى تاء فوقية لوجودها فى اوله

نسبة الى بلد بخراسان قريب مرو منه على المشكوة

نسبة الى بلد معروف وهو الامام الحافظ صاحب السنن التى كملت بالكتب الستة والسنن الاربعة بعد الصحيحين منه على المشكوة

بفتح القاف ق اى قاف لكونها فى اول نسبته وهذه الاربعة اى علامة هذه السنن الاربعة الاخيرة يعنى ابا داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عه اى مركب عه بالعين المهملة والهاء حالة الوقف المأخوذين من الاربعة وهذه الستة اى علامة هذه الستة وهى الاربعة مع صحيحى البخارى ومسلم المعبر عنها بصحاح الست تغليبا وبالكتب الست ايضا ع اى عين مهملة مرموزة للجماعة المذكورة والجماعة فى عرف المحدثين عبارة عن اصحاب هذه الكتب الستة وصحيح ابن حبان بكسر الحاء وتشديد الموحدة معروفا وقد لا يعرف حب بكسر وتخفيف وصحيح المستدرك اى للحاكم كما فى نسخة مس بضم فسكون واعلم انه اعاد لفظ الصحيح ولم يعطف المستدرك على ابن حبان لان اضافة الصحيح الى المستدرك بيانية ليست على طريقة اضافته الى ابن حبان فانها لامية مع زيادة افادة دفع عطفه على صحيح ابن حبان وابي عوانة بالعطف على ابن حبان اذ لا يحسن عطفه على المستدرك لان اضافة الصحيح الى ابي عوانة ليست بيانية عو بفتح فسكون ولو اكتفى بالواو لكان احصر لكنه قد تلتبس بالقاف فهو اظهر وابن خزيمة بضم معجمة وفتح زاء فميم فتاء وصلا وهاء وقفا مه بفتح ميم وسكون هاء والموطأ بضم الميم وفتح الواو وتشديد الطاء المفتوحة فالف كالمصفى فكان القياس ان يكتب لفظه بالياء ولعل اثبات الالف كما فى فتح على التلفظ بها ومراعاة للرواية الاخرى وفى نسخة بهمزة بدل الالف طا اى رمزه طاء مهملة مع الف ليغاير الطاء الذى هو رمز الطبراني وهو كتاب الامام مالك الذى قال الامام الشافعى فى حقه انه اصح الكتب بعد كتاب الله لكنه قبل تصنيف الصحيحين للبخارى ومسلم واما بعدهما فالجمهور على ان البخارى اصح كتب الحديث كما اشار اليه الشيخ بتقديم ذكره وقال بعض المغاربة ان صحيح مسلم هو الاصح والاول هو الاصح لكن الاولى تقديم مالك على الكل لسبقه زمانا ورتبة وشانا وكذا الامام احمد فانه يروى عن الشافعى تلميذ مالك والبخارى عن احمد وهذا الترتيب الذى ذكرناه اختاره شيخ

هو اول مصنف فى الحديث المجرد فى جملة ما فيه سبعة الاف حديث وما ئتان و خمسة وسبعون بالمكرر وبحذفه اربعة الاف كما قاله النووى وكان الصلاح وقال المؤلف عدد ما فى صحيحه بالمكرر سوى التابعات والمعلقات سبعة الاف و ثمانمائة وسبعة وتسعون وبدون المكرر الفين وخمسمائة و ثلاثة عشر

مشايخنا

مشايخنا جلال الدين السيوطى فى ذكر ائمة الحديث وسنن دار الدارقطنى بفتح الدال المهملة والراء ويسكن وضم القاف وسكون الطاء بعده نون محلة ببغداد ينسب اليها ابو الحسن عمر بن على استاد الحاكم فالاولى تقديمه عليه كما اشرنا اليه قط بضم فسكون ومصنف ابن ابي شيبة مص بضم فسكون ومسند الامام احمد ا اى همز مفتوح فينطق به اه بضم هاء السكت ويمكن ان يعبر عنه بالالف لكونه على صورته والبزار بفتح موحدة وتشديد زاى فى آخره راء صاحب المسند ر اى راء وهى لا تحتاج ان يقال مهملة كما لا تحتاج الزاى بوصف معجمة للفرق بينهما بهمزة فى الراء وبياء فى الزاء الا ان صورة المسمى مشتركة ممتازة بالنقطة وعدمها وابي يعلى بفتح فسكون ففتح صاحب المسند الموصلى بفتح الميم وكسر الصاد المهملة اسم بلدة كذا فى منتخب ربيع الابرار وتقديم البلدان وفى القاموس الموصل كمجلس دار وارض بين العراق والجزيرة ص اى صاد مهملة والدارمى بكسر الراء وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن دارم السمرقندى وهو من مشايخ مسلم والترمذى وله خمسة عشر حديثا ثلاثيا وله مسند عظيم مي بكسر فسكون ومعجم الطبرانى الكبير ط اى طاء مهملة مفردة اشارة الى الطبرانى وفيه اشعار بانه اذا اطلق الطبرانى يراد به روايته فى الكبير والاوسط عطف على الكبير اى ومعجم الطبرانى الاوسط طس بفتح فسكون السين ايماء الى الوسط وكان الظاهر ان يرمز بسط وكانه اشار بالطاء الى الطبرانى وبالسين الى الاوسط والصغير عطف على الكبير او الاوسط صط بفتح الصاد وسكون الطاء اشارة الى الصغير والطبرانى لكن مقتضى ما قبله ان يقال طص بتقديم الطاء على الصاد او بتقديم السين على الطاء فيما سبق ليتحقق الرمز ويتوافق الا انه قال بالتفنن والدعاء عطف على المعجم له اى للطبرانى طب بفتح الطاء مع زيادة الباء الساكنة للتمييز فى الجملة ولو جعل رمزه طع بالطاء اشارة الى الطبرانى وبالعين ايماء الى الدعاء لكان اظهر فى المعنى او طد اشارة الى الطبرانى والدعاء كما لا يخفى وجعل السيوطى رمز الطبرانى فى الكبير طب وهو الشائع

بفتح الراء ويسكن وبضم القاف وسكون الطاء وبعده نون نسبة لدار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد وهو امام عصره وحافظ وقته حافظ دهره صاحب السنن والعلل وغيرهما انتهى اليه علم الاثر والمعرفة بعلل الحديث واسماء الرجال واحوال الرواة مع الصدق والامانة والثقة وصحة الاعتقاد والتضلع بعلوم شتى كالقراءة وله فيها كتاب لم يسبق الى مثله اخذ عنه الائمة كابي نعيم والحاكم ابو عبد الله النيسابورى والبرقانى والشيخ ابو حامد الاسفرائنى والقاضى ابى الطيب الطبرى والجوهرى وغيرهم ولد سنة خمس وثلثمائة ومات ببغداد سنة ثمانين وثلثمائة منه على المشكوة

نسبة الى دارم بن مالك بطن كبير من تميم وهو الامام الحافظ عالم سمرقند مصنف التفسير والجامع والمسند المشهور وهو على الابواب لا الصحابة خلافا لمن وهم فيه روى عن النضر بن شميل وغيرهم وقال رايت العلماء بالحرمين والحجاز والشام والعراق فما رايت فيهم اجمع من محمد بن اسمعيل البخارى وروى عنه مسلم وابو داود والترمذى وغيرهم قال الاثرم هو امام زمانه توفى يوم التروية ودفن يوم عرفة سنة خمس وخمسين ومائتين وله الجزء الرابع سنة احدى وثمانين ومائة وله خمسة عشر حديثا ثلاثيا وسبعون سنة منه على المشكوة

جدا لكن لا مشاحة فى الاصطلاح اذ لا يترتب عليه الا الاصلاح ولابن مردوية بفتح ميم وسكون راء وضم دال فواو ساكنة وفتح تحتية وتاء تكون فى الوقف هاء وفى هامش اصل السيد مردوية جائز وضبط بفتح الدال والواو وسكون الياء وبهاء مكسورة فى آخرها وقد رايت فى حاشية رسالة القشيرى رحمه الله ان هذا الاسم وامثاله من الاسماء فيه ضبطان للكوفيين والبصريين تقول مَرْدُويَه بضم الدال وفتح الياء واسكان الواو بينهما وهو اصطلاح الكوفيين واختيار المحدثين وتقول مَرْدَوَيْه بفتح الدال والواو واسكان الياء بعدهما والهاء مكسوره فى جميع احوالها وهو اصطلاح البصريين واختيار الفقهاء ومثله بالويه وباكويه وراهويه وعمرويه ورذنجويه وحمويه وحضويه واكثر ما يدور فى كلام اصحابنا الصوفيه من ذلك اختيار المحدثين ثم تقدير الكلام وللدعاء لابن مردويه مر بفتح فسكون قال المصنف فى البداية هو ابو بكر احمد بن مردويه الحافظ صاحب التفسير وغيره وقال صاحب التاريخ المنتظم احمد بن موسى بن مردوية بن فورك ابو بكر الحافظ الاصبهانى ممن توفى فى سنة اربعمائة وخمس عشر وللبيهقى منسوب الى بيهق من نواحى نيسابور اى وللدعاء له قى بكسر القاف وسكون الياء والسنن عطف على الدعاء اى وللسنن الكبير له اى للبيهقى سنى بضم سين وتشديد نون بعده ياء ساكنة وفى نسخة بفتح فنون مكسورة مخففة فياء وكان الاظهر ان يقال بضم سين فتخفيف نون فسكون ياء وجعل السيوطى علامة السنن له هق وهو اخصر ولعله اراد الجمع بين الاشارة الى المصنف والمصنف له وعمل اليوم والليلة اسم كتاب فى الدعاء لابن السنى بضم فتشديد نون وتحتية وهو احمد بن اسحق وكنيته ابو بكر ى اى ياء آخر الحروف واقدم رمز من له اللفظ اى لفظ الحديث فى هذا الكتاب عند اختلاف الرواة فى لفظ واما عند اتفاقهم فيه فذكرهم على ترتيب المذكور وعلى نهج المسطور قال المؤلف مثاله يكون الحديث فى البخارى ومسلم والاصل تقديم البخارى فرمز للبخارى بالخاء ولمسلم بعده بالميم فلو كان لفظ الحديث لمسلم قدم رمز مسلم على البخارى وكذلك ابو داود والترمذى و

والنسائى وابن ماجه وغيرهم على هذا الترتيب فى رموزهم فان كان لفظ الحديث لواحد منهم قدم انتهى والحاصل انه اذا كان لفظ الحديث لواحد منهم ورواية معنى الحديث لغيره قدم رمزه وان كان متأخرا فى الرتبة ليحصل له بهذا نوع من المزية وان كان الحديث موقوفا اى على الصحابى او غيره والمراد انه لا يكون مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم قال الطيبى الموقوف مطلقا ما روى عن الصحابى من قول او فعل متصلا كان او منقطعا وهو ليس بحجة على الاصح وقد يستعمل فى غير الصحابى مقيدا نحو وقفه معمر على همام ووقفه مالك على نافع جعلت قبل رمزه مو بفتح فسكون ليعلم بصيغة المجهول من الاعلام والعلم اى ليعلم الطالب انه اى الحديث الواقع قبل مو موقوف لما بعده اى كائن لما بعد رمز مو من الكتب اى من رموزها والمعنى حتى يعلم ان ذلك الحديث موقوف عند اصحاب تلك الكتب وهو لا ينافى ان يكون مرفوعا عند غيرهم ولذا قد يقع مو متوسطا بين الرموز اشارة الى ذلك وهذا كله ان كان هناك رمز فلا يشكل بما وقع له فى بعض المواضع من كتابة مو بغير رمز بعده ولا قبله و سيجىء فى مثل هذا بحث نذكره فى محل اليق به وذلك اى ايراد الموقوف قليل اى نادر حيث خبر بعد خبر اى كائن حيث عدم المتصل اى فقد المتصل المعنى لم اورد الموقوف الا حيث لم يوجد فى ذلك الباب او المدعى من الكتاب حديث متصل والمراد بالمتصل هنا المرفوع والا فالمتصل قد يجتمع مع الموقوف وقد يكون المرفوع غير متصل كحديث المرسل والحاصل ان المتصل هو ما اتصل اسناد رجاله سواء يكون موقوفا او مرفوعا والمرفوع ما اسند الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سواء اتصل اسناد رجاله او انقطع وحذف بعضه وتحقيق هذه الامور فى علم اصول الحديث وقد بيناها فى شرح شرح النخبة بيانا شافيا فهو للطالب يكون كافيا واما ذكره الحنفى من ان المراد بالمتصل هنا المتصل المرفوع فلا يوافق علم الاصول ولا يطابق مراد المصنف المفهوم من المقابلة فى الحصول بل المقصود منه الاتصال اللغوى بالمعنى الاعم وهو المتصل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم او اختلف فيه بصيغة المفعول عطف على المتصل اى حيث عدم المتصل المتفق عليه او المختلف فيه

كذا قيل وانما يصح هذا العطف اذا قدره موصولا كما لا يخفى وكذا يحتاج الى ان
يراد بالمختلف فيه بالنسبة الى مخرج واحد والاظهر انه فيه ان يكون معطوفا على عدم
اى حيث فقد المتصل او وجد واختلف فى اتصاله اذ اكثر ما ذكر من مولانا دل
على ان فيه اختلافا او ليستفاد ان الاصح كونه موقوفا او مرفوعا هذا وقد قال ميرك
شاه رحمه الله الظاهر من هذه العبارة ان الحديث اذا اختلف فى رفعه ووقفه
رجح الشيخ جانب الوقف واورده فى كتابه هذا وترك المرفوع وهذا خلاف
ما عليه المحققون من اهل الحديث من ان الحديث اذا روى مرفوعا او موقوفا
او مرسلا او موصولا فالحكم للرفع والاتصال لان ذلك زيادة ثقة وهى مقبولة
عند الجمهور اللهم الا ان يراد اختلف فيه وترجح الوقف بوجه من وجوه الترجيح
بان يكون رواته اكثر او اضبط او اوثق او غير ذلك ويحتمل ان يكون قوله او
اختلف عطفا على لفظ المتصل فيكون فى حيز عدم وحاصل المعنى ان يراد المعطوف
حيث فقد المتصل او المختلف فيه وهذا لا يخلو عن بعد فتأمل انتهى ولا يخفى
من صنيع المصنف بحسب تتبعه انه اراد بالمختلف فيه ان يكون فى بعض الكتب
متصلا و فى بعضها موقوفا فهو يشير الى ان الحديث فى رواية فلان موقوف فى
رواية غيره متصل ومثل هذا كثير فى كتابه وهو انه يأتى برموز اورمز ثم يأتى برمز
ثم يأتى برموز او رمز وفعله هذا لا ينافى ما عليه المحققون كما سبق فاندفع من
اصله الاشكال والله اعلم بالاحوال على انى متعلق بقوله جعلت او اقدم او اختلف
او بقوله رمزت ذكره ميرك والاخير انسب معنى اى رمزت مع انى وبناء على انى
لم اجعل هذه الرموز الا لعالم يربأ بنفسه عن التقليد اى يرفعها عن مرتبة
حضيض التقليد الى منزلة رفعة التحقيق والتأييد ويربأ بفتح الباء والهمزة
فهمز على وزن يقرأ من قولهم انى لاربأ بك عن هذا الامر اى ادفعك عنه على ما
فى التاج ثم المراد بالتقليد هنا قبول الحديث ممن ليس له اسناد متصل الى النبى
صلى الله عليه وسلم فى روايته وانما ينقل الحديث من كتب المخرجين من اهل الحديث
كالبخارى وغيره وهذا من غاية تواضع الشيخ ونهاية انصافه والا فهو من اهل
التصحيح ومن طبقة ذوى الترجيح كما يعلم مرتبته من تصحيح المصابيح فان

حكم بحديث

حكم بحديث انه صحيح او حسن او ضعيف او موضوع فكلامه معتبر عند ارباب الحديث
فانه امام فى فن علم الحديث وكذا فى قراءات كلام القديم او لمتعلم يتعرف صحيح الكتب
اى يطلب معرفة صحيح الكتب وهى التى التزم صاحبها انه لا يأتى فيها الا بحديث
صحيح عنده والمسانيد بالنصب عطفا على صحيح وهو الصحيح وفى نسخة بالجر عطفا
على الكتب وفيه ان المسانيد ما التزم صحتها وبمجرد اطلاق دونها لما يستفاد
صحتها وفى نسخة يتعرف الصحيح من الكتب والمسانيد وفيه ما سبق من انه
لا يفيد التحقيق ثم اعلم ان المسانيد هى الكتب التى كانت مرتبة على اسانيد الصحابة من غير
ترتيب الابواب بخلاف ما اختاره المحققون من رعايتها فى الكتاب كالبخارى وسائر
اصحاب السنن ومن تبعهم كالبغوى وصاحب المشكوة والا اى وان لم يكن عالما
محققا او متعلما متحققا وهو دليل الحصر والمعنى انى ما جعلت الرموز الا لعالم او
متعلم حتى يسهل الرجوع لهما الى ما اختصا حين الارادة والا ففى الحقيقة اى فى نفس
تحقيق امر الحديث والعمل به لا احتياج اليها اى الى رموز الكتب ومعرفتها لعموم
الناس اى لجواز تقليدهم احدا من العلماء قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون وقال بعض مشايخنا من تبع عالما لقى الله سالما فليعلم بصيغة المجهول
اى فليعلم كل احد اجمالا انى ارجو ان يكون جميع ما فيه اى فى هذا الكتاب صحيحا
اى ثابتا لان الصحيح فى اصطلاح المحدثين هو ما اتصل سنده بنقل العدل
الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلة ولا شبهة ان جميع احاديث هذا الكتاب
ليس بهذه المثابة فالمراد به المعنى اللغوى الشامل للصحيح والحسن والضعيف
ايضا لجواز العمل به فى الفضائل بالاتفاق فزال الالتباس اى لعموم الناس
فى حصول الاشتباه بان لا يكون فيه حديث موضوع فان نقل الشيخ اذا حكم
بصحة ما فى كتابه ملتزما يطمئن قلب المقلد اليه ويعتمد عليه قال ميرك وغير شيخنا فى
هذا قوله فيما تقدم وليس كذلك فان المتقدم متحقق الوجود والوقوع و المتأخر
مرجو وفرق بين المحقق والمرجو ولذلك تجد احاديث كثيرة لم تبلغ درجة
الصحة بل منها حسن ومنها ما هو صالح ومنها ما هو مختلف فيه والعبرة بما اخبرنا
وهو انا لم نذكر حديثا لم يكن عمدة فيما يرجع اليه من فضائل الاعمال كما انا لم نذكر

حديثا صحيحا فى باب من الابواب الا ذكرناه وكذا قال الشيخ الجامع قدس سره
فى المفتاح واقول لم يكن بين هذا الكلام وبين ما تقدم منافاة اصلا فان
المستفاد من العبارة الاولى ان جميع ما يصح من الاحاديث فى باب الادعية
مذكور فيه ولا يلزم ان يكون جميع الاحاديث المذكورة فيه صحيحا انتهى ولا يخفى
ان المنافاة ظاهرة بين العبارتين فى كلام الشيخ على ما اعترف به نفسه من منافاته
وصاحب البيت ادرى بما فيه وان ما ذكره السيد نوع تاويل يدفع به المنافاة
الموهومة او المتحققة ثم اعلم ان قوله ارجو ان يكون صحيحا يحتمل وجهين احدهما
ان يكون المراد صحيحا فى نفس الامر ولا يظهر صحته عند الشيخ قدس سره فى الزمان
اذ الحكم بصحة الحديث وضعفه يكون بالظن الغالب لا بالجزم كما تقرر فى الاصول
الثانى ان المراد ارجو ان يصح عندى او عند غيرى بتتبع تام واستقصاء علم
لطرق الاحاديث حتى يظهر صحته والله اعلم كذا حققه ميرك ولا يخفى
ان الوجهين المذكورين انما يتصور وجودهما فى غير احاديث الصحيحين وما
فى معناهما مما صرح به الترمذى وغيره من المخرجين بانه صحيح وقد جمع
بحمد الله تعالى هذا المختصر اللطيف اى قليل الحجم واسناد الجمع اليه
مجاز كما فى قوله ما لم يجمعه بالتانيث وجوز تذكيره لكون فاعله مؤنثا
غير حقيقى مؤخرا وهو قوله مجلدات جمع مجلد وهو كتاب ضخم غالبا من التاليف
بهمزة ممدودة اى من المؤلفات وهو بيان لما واصل التاليف ايقاع الالفة والصحبة
بين الشخصين فاستعير للجمع المناسب بين الكلمتين واكثر وفى نسخة من التواليف
بواو بدل الهمزة وهو قريب منه معنى وان يخالفه مبنى ففى القاموس ان التواليف البعق
المتابع والولاف والموالفة الالاف والاتصال واذا انتهى اى الجمع نرجو من
الله ان يجعل فى اخره فصلا وظاهره يفيد الرجاء وقت الانتهاء والحال انه كان قبله
فى اثنائه كما صرح به المص فى اول مقدمته حيث قال فى الصحيفة الاتية فانى كنت
وعدت عند تاليفى كتاب الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين انا اذا انتهى اجعل
فى اخره فصلا يفتح ما اقفل من لفظ ما فيه قد اشكل ولما انتهى بحمد الله وسارت
به الركبان فى كل البلدان وكتب به من النسخ ما لا يحصى ولا يحصر . بمختصراته

العدة

العدة والجنة فاعظم واكثر ولقد احسن من قال فيه شعر ان نابك
الامر المهول اذكر الله العالمينا وان بغى باغ عليك فدونك الحصن
الحصينا ولما تمادى على ذلك الزمان الكثير واسال الله الوفاء بالعهد
ولله فيما يختار الامر من قبل ومن بعد حتى يسر الله تعالى بعد مضى
نحو اربعين سنة مضت من العمر كانها سنة فرايت الوفاء واجبا
واستخرت الله تعالى وسالته ان يجعل التوفيق والرشد لى مصاحبا
ليكون مفتاحا للحصن الحصين ومفتاحا لما اغلق من لفظه الرصين
والله المستعان وعليه التكلان انتهى فقال ميرك لا يخفى انه قد
سبق ولما اكملت ترتيبه الخ فيحمل انتهى على الماضى كما جوزه صاحب
المغنى لكن يخدش فيه انه لا يناسب نرجو بصيغة المستقبل الا
ان يحمل معناه على المضى ايضا فتامل انتهى فالمعنى وحين تحقق الانتهاء
وقع الرجاء وفيه انه كان الرجاء فى اثناء الانتهاء على ما سبق فى كلام
المص من الابتداء والاولى ان يمكن ان يحمل نرجو على حكاية الحال الماضية
ثم قال ميرك والقول بان المراد بالترتيب المذكور سابقا الترتيب الذهنى
فهو مما لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه يعنى لقوله وتهذيبه بعد ترتيبه
والتهذيب لا يتصور ذهنا كما لا يخفى على الاديب اللهم الا ان يتكلف
ويقال التقدير واردت تهذيبه فيكون التركيب من قبيل علفته
تبنا وماء باردا اى وسقيته قال ثم ظهر لى انه يحتمل ان المراد بالترتيب
السابق ما يكون فى المسبوق وبالثانى المبين وكان هذا هو الوجه انتهى
ولعل معنى كلامه هنا ان المراد بالترتيب ما يكون سابقا فى التبويب من الكتاب
وهو المعنى بانتهاء المبين بالتهذيب والمبين برموز مخرجى احاديثه ولعل
هذا هو المعين والله الموفق والمعين فى كل وقت وحين يفتح اى فصلا من الكلام
ونوعا من تحقيق المرام يفتح ذلك الفصل مجازا ولذا سماه المفتاح اى مفتاح الحصن
وفى نسخة بالنون اى نفتح نحن به ما اقفل بصيغة المجهول وفى نسخة صحيحة
منسوبة الى مولانا جلال القاينى من تلامذ السيد السند اصيل الدين بصيغة

المعلوم وهو قصد واشتمل في مراعاة السجع لقوله الآتي اشكل والاقفال الاغلاق وعلى النسخة الاولى تقديره ما اقفل فيه واشكل في مبانيه او معانيه او ما ينافيه وعلى النسخة الثانية ضميره راجع الى ما الموصولة مجازا من لفظ ما فيه قد اشكل بيان لما فيما تقدم واشكل عليه التبس كذا في كتاب العباب فالمراد من الفتح حل مشكلات الكتاب وفي نسخة من لفظ فالجار متعلق باقفل وفي نسخة صحيحة من لفظ ما فيه مشكل وهو يناسب النسخة المشهورة في اقفل وهذه اي هذا المختصر وانث لتانيث الخبر وهو قوله مقدمة وهي بكسر الدال اصح من فتحها مع ان الفتح اظهر معنى ووجه الكسر انه مشتق من قدم بمعنى تقدم كما قيل في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اي لا تتقدموا وقيل المفعول مقدر اي لا تقدموا امرا عندكم عند وجود امرهما وتحقيق حكمهما ويمكن ان يتكلف هنا بان يقال هذه مقدمة نفسها على غيرها وهي كمقدمة العسكر ماخوذة من مقدمة الرجل والحاصل ان هذه الرسالة مقدمة يشتمل على احاديث في فضل الدعاء والذكر اي في فضيلتهما وبيان مثوبتهما مع ان كل دعاء ذكر وكل ذكر متضمن للدعاء لما فيه من عرض الثناء وتعريض العطاء وقد روي في الحديث القدسي من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين بل هذا هو المقام الاكمل لارباب الكمال في بعض الاحوال على ما ورد من ان ابرهيم عليه السلام لما القي في النار جاء جبريل عليه السلام فقال الك حاجة قال اما اليك فلا قال فسل ربك المتعالي قال حسبي من سؤالي علمه بحالي ومنه ما ورد من انه حين القي الخليل قال حسبي الله ونعم الوكيل فقال تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم وقد وقع نظيره في هذه الامة من اكابر الائمة كما اخبر الله سبحانه عنهم بقوله عز وجل الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ثم آداب الدعاء والذكر بالرفع في آداب عطفا على مقدمة وفي نسخة بالجر

عطفا

عطفا على فضل الدعاء قال ميرك اي هذه الرسالة مقدمة يشتمل الخ وقوله ثم آداب الدعاء بالرفع او هذه المذكورة في الرسالة مقدمة ثم آداب الدعاء وعلى التقديرين يكون بعض اجزاء الرسالة مسمى بالمقدمة وبعضها بآداب الدعاء الخ ولا يخفى تعسف واما على تقدير جر آداب الدعاء كما وقع في بعض النسخ فيكون المقدمة اسما لما يشتمل على الجميع ولا خفاء في بعده ايضا والعبارة الصالحة في هذا المقام ان يقال وهذا الكتاب يشتمل على مقدمة ومقاصد اما المقدمة فهي مشتملة على احاديث في فضل الدعاء والذكر واما المقاصد فمحتوية على آداب الدعاء والذكر الى آخر الكلام والله اعلم قلت هذا تغيير للتصنيف والمعتبر تصحيح التاليف مع ان هذا الذي ذكره مفهوم من المستفاد من كلامه على تقدير الرفع مجملا حيث يفيد ان بعض اجزاء الرسالة مقدمة وبعضها آداب الدعاء وغيره من المقاصد المتعددة فالحكم بعدم خلوه تعسفه لا يكون خاليا عن تكلفه واما الوجه الثاني وهو الجر المبني لان يكون المقدمة اسما لما يشتمل على الجميع فيستبعد بعده لان فيه اشارة الى ان هذه الرسالة لاختصارها مع جميع ما فيها بالنسبة الى الكتب المبسوطة كمقدمة العسكر بالاضافة الى الجيش الكبير ايماء الى ان من قصد ان يخرج من عهدة هذا القليل اليسير يصلح ان يتوجه الى تحصيل الكثير العسير ويؤيد ما ذكرناه ان المصنف جعل رسالة في علم القراءة مشتملة على معرفة مخارج الحروف والصفات وغيرها وسماها بكمالها مقدمة حيث قال في مقدمتها وبعد ان هذه مقدمة فيما على قارئه ان يعلمه والله اعلم واوقات الاجابة واحوالها واماكنها برفع الثلاثة وجرها ثم اسم الله تعالى بالرفع والجر ايضا وثم لمجرد التعاقب كما قيد ذو للترقي في الذكر لا للترتبة لعدم صحتها في ثم السابقة واللاحقة كما لا يخفى وقوله الاعظم بالوجهين على انه صفة للاسم تابع له في اعرابه و اسماؤه الحسنى كتب بالواو اشارة الى رفعه المختار وفي نسخة واسمائه بالياء ايماء الى الجر والحسنى تانيث الاحسن نعت الاسماء ثم ما يقال اي يقرأ ويذكر ويدعى في الصباح اي اول النهار

الى المساء اى اخره او اول الليل والمراد بهما الملوان جميعهما او في طول الحياة
الى الممات اى منتهية اليه والمعنى من اول عمره الى اخره من جميع ما يحتاج
بصيغة المفعول اى ما يقع اليه حاجة السالك من الادعية هنالك
وصح النص اى والحال انه ثبت النقل الصريح عنه اى عن النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم كذا فى اكثر الاصول المصححة اى وقع نصه على ما يقال فى
تلك الاحوال ثم الذكر اى جنس الذكر من نوعه الخاص الذى ورد فضله
ولم يختص بفتح اوله ويضم والجملة حال اى حال كون الذكر غير مختص
بوقت من الاوقات اى بخلاف ما قبله فان كان مختصا بالازمنة والحالات
ثم الاستغفار الذى يمحو وفى نسخة يمحق اى يزيل الخطيئات بالهمزة
وجوز ابدالها وادغامها اى السيئات والموصول صفة كاشفة وهو
ايضا غير مختص بوقت ثم فضل القران العظيم وسوره منه واياته
وهو وان كان بعضها مطلقا وبعضها مقيدا لكنه غالبا غير مقيد
بل هو من حيث هو مطلق ثم الدعاء الذى صح عنه صلى الله عليه وسلم
كذلك اى غير مختص بوقت من الاوقات قال ميرك شاه رحمه الله
الظاهر ان المراد الدعاء الذى صح عنه صلى الله عليه وسلم ولم يختص بوقت
من الاوقات يرشد الى ذلك التوجيه ما سيقوله بعد ذلك حين شروعه
فى بيان المقاصد الادعية التى وردت غير مخصوصة بوقت لكن يخدش
فيه ان الانسب فى ذكره بعد الذكر الذى ورد فضله بلا واسطة حتى يحسن
الاشارة اليه اقول والله اعلم اراد المص بقوله كذلك اشارة الى انه قيد
لما قبله من الحكمين فيفيد ان كلا من الاستغفار والقراءة والدعاء المذكورات
ليس له وقت مخصوص من الاوقات بل ينبغى ان يواظب عليها السالك فى جميع
الحالات وسائر المقامات فان الذكر المطلق ودوامه المحقق مستفاد
من قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وعدم تقييد
القراءة مقتبس من قوله تعالى اتل ما اوحى اليك من الكتاب وعدم تقييد
الاستغفار مأخوذ من قوله عليه السلام طوبى لمن وجد فى صحيفته

استغفارا

استغفارا كثيرا واما الدعاء فبعضه مطلق لارباب الكمال وبعضه مقيد
بحسب اختلاف اصحاب الاحوال ولعل عدم تقييد الاذكار والتلاوة و
الاستغفار لان ذكره سبحانه لا ينبغى ان ينقطع عن عبده ما دامت الروح
فى جسده واما الاستغفار فلان كل احد من العبيد سواء يكون من افراد
المراد او المريد لا يخلو عن نوع من التقصير المحتاج الى الاستغفار الكثير
فلا يحسن ان يقيد بوقت من الاوقات او حال من الحالات هذا ولو فعل
المص كما ذكره لخالف العنوان ترتيب المقاصد ثم ختمته ليكون
ختامه مسكا بفضل الصلوة على سيد الخلق اى افضل المخلوق الشامل
للرسل والملائكة على مذهب اهل السنة والجماعة ورسول الحق اى الله
فان الحق من اسمائه فالاضافة لامية او يراد به ضد الباطل فالاضافة
بيانية اى الرسول الحق الصادق فى نبوته الثابت فى رسالته او
الاضافة لادنى الملابسة قال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم الرسول
بالحق من ربكم الذى هدى الله تعالى اى المؤمنين وهو اولى من تقدير
الحنفى بقوله اى الخلق كما لا يخفى به اى بسببه وبواسطة دلالته
من الضلالة اى من ضلالة الكفر وجهالة المعصية وفيه اشعار بانه
سبب الهداية واما خالقها او موفقها او مقدرها فهو الله سبحانه كما اشار
اليه سبحانه بقوله انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء
وقد قال وانك لتهدى الى صراط مستقيم فيكون نظير قوله تعالى وما
رميت اذ رميت وبصر بتشديد الصاد اى فتح بصيرة من اراده من
افراد خلقه به على ما فى نسخة اى بسببه من العمى بفتح العين مقصورا
اى من اجل عمى عين قلبه قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التى فى الصدور فاوضح اى فاظهر الله او رسوله المحجة بفتحتين وتشديد
الجيم اى الطريقة الواصلة الى المقصود ظاهرا بالشريعة وباطنا بالحقيقة
وفى النهاية المحجة جادة الطريق مفعلة من الحج وهو القصد والميم زائدة
وجمعه المحاج بتشديد الجيم ولم يدع بفتح الدال اى لم يترك الله لاحد

اى من الناس حجة اى حجة داحضة او مجادلة حافضة حيث ارسل
رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وقد قال تعالى قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين او لم يترك
النبى صلى الله عليه وسلم لاحد من امته حجة مانعة من امتثال امر و
اجتناب نهى حيث بينهما غاية البيان بحيث لا يحتاج السالك الى ما ثبت
عنه فى كل شان وهذا الوجه اختاره ميرك حيث قال اى لم يترك لاحد
دليلا على مقصد من مقاصد الشرعية بمعنى ان كل دليل من الادلة اما
ان ذكره بالتصريح او ذكر ما يستنبط منه ويمكن ان يراد بالحجة حجة
النبوة يعنى سد باب النبوة حيث قال لا نبى بعدى انتهى ولا يخفى
بعد الاخير صلى الله عليه وفى نسخة الاصيل واله وسلم كلما ذكره
اى الله او الرسول او كل واحد منهما وهو ابلغ فى حصول المبلغ الذاكرون
اى انواع الذكر وغفل وفى نسخة وكلما غفل عن ذكره الغافلون
والمراد حصول الصلوة والسلام على وجه الدوام فانه لا يخلو عن الحالين
المذكورين احد من الانام وفى شرح البخارى للمولى بهاء الدين افضل
الصلوة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما سها
عنه الغافلون وفى بعض رواية الحديث كلما غفل عنه الغافلون قال الامام
النووى هذا ما ذكره ابرهيم المروزى وحده انتهى وقد نقل الامام الفقى
والاسنوى هذه العبارة عن المروزى قال النووى وقد يستانس
ذلك بان الشافعى كان يستعمل هذه العبارة ولعله اول من استعملها
قال الشارح البخارى وهى فى خطبة الرسالة لكن بلفظ غفل بدل سها
ثم اعلم ان فى بعض النسخ هنا فضل الدعاء وهو فى الاصل بالضاد
المعجمة اى احاديث فى فضيلة الدعاء وفى نسخة بالصاد المهملة اى
هذا فصل فى فضل الدعاء قال ميرك اعلم ان الدعاء طلب الادنى
من الاعلى شيئا على جهة الخضوع والاستكانة وفيه فضل كثير وثواب
جزيل وقد حث الله عليه فى مواضع من كتابه العزيز وورد احاديث كثيرة

فى فضله

وحديث لو عاش ابراهيم لكان نبيا لا ينافيه
لان القضية الشرطية لا تستلزم وقوع
المقدم ذكره ابن حجر وفى المواهب ان
الشرطية لا تستلزم وجود موضوعها
فلتأمل رجب افندى

فى فضله وقال النووى دلت الاحاديث الصحيحة على استحباب الدعاء
والاستعاذة وعليه اجمع العلماء واهل الفتاوى فى الامصار فى كل الاعصار
وذهب طائفة من الزهاد واهل المعارف من العباد الى ان ترك الدعاء
افضل استسلاما للقضاء وقال آخرون منهم ان دعا للمسلمين فحسن وان
خص نفسه فلا ومنهم من قال ان وجد فى نفسه باعثا للدعاء استحب
والا فلا ودليل الفقهاء ظواهر القران والسنة فى الامر بالدعاء والاخبار
عن الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين قال اى رسول الله كما فى نسخة
صلى الله عليه وسلم جملة خبرية او دعائية والاظهر انه خبر لفظا وانشاء
معنى الدعاء اى دعاء الحق هو العبادة اى عبادة الخلق واتى بضمير الفصل
والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر فى ان العبادة ليست غير الدعاء مبالغة
ومعناه ان الدعاء معظم العبادة كما قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة اى
معظم اركان الحج الوقوف بعرفة كذا ذكره ميرك والاظهر ان الحصر حقيقى لا
ادعائى فان اظهار العبد العجز والاحتياج عن نفسه والاعتراف بان الله قادر
على اجابته سواء استجاب له او لم يستجب كريم غنى لا بخل له ولا احتياج
له الى شىء حتى يدخر لنفسه ويمنعه عن عباده هو عين العبادة ومخها
كما روى عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الدعاء مخ العبادة رواه
الترمذى وقال حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه الا من حديث ابن لهيعة
كذا فى الترغيب للحافظ المنذرى واشار بقوله روى الى تضعيف هذا الحديث
كما ذكره فى خطبة كتابه ومخ الشىء خالصه وما يقوم به كمخ الدماغ الذى هو
نقيه ومخ العين شحمها والمعنى ان العبادة لا يقوم الا بالدعاء كما ان الانسان
لا يقوم الا بالمخ وقال القاضى هو العبادة الحقيقية التى تستاهل ان تسمى
عبادة لدلالته على الاقبال على الله والاعراض عما سواه ثم تلا اى قرا النبى
صلى الله عليه وسلم استشهادا واعتضادا وقال ربكم ادعونى الاية بالنصب
وهو الادرج اى اقرأها تمامها وبالجر الى آخرها وبالرفع اى معروفة مشهورة ولفظ
الاية من تصرفات اهل الرواية اقتصارا واكتفاء بالدراية والاظهر انه

الدعاء عبادة لانه مامور وكل
مامور عبادة فالدعاء عبادة فكيف يتصور
الافضلية فى ترك العبادة مع ان النقل
والعقل متطابقان وان الدعاء من جملة القضاء

وهو ما تفرد برواية شخص واحد فان
وقع التفرد به من السند على ما ينقسم الى
الغريب المطلق والغريب النسبى

ان العبادة لا تقوم الا بالدعاء

صلى الله عليه وسلم قرأ الآية بكمالها ثم فيها ايماء الى ان تتمة الآية
لها دخل في الاستشهاد وفي نسخة استجب لكم ثم تمامها ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي اذلاء صاغرين فالمراد بعبادتي
دعائي ليطابق قوله ادعوني والمعنى بقوله ادعوني اعبدوني ليوافق قوله
عبادتي فوضع الدعاء موضع العبادة او وضع العبادة موضع الدعاء ليفيد
ان الدعاء هو العبادة وان العبادة هو الدعاء وهذا ما ظهر لي في هذا المقام
من حمل الكلام على وفق المرام وقال المؤلف انما تلا الآية استشهادا لذلك
لان الله يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي وقال في شرح
المصابيح اتى بصيغة الحصر مبالغة لان حقيقة العبادة الانقيار اليه تعالى وذلك
في الدعاء والالتجاء فمن لازم الدعاء لازم العبادة ولذلك قرأ صلى الله عليه وسلم
الآية لانه تعالى اراد اعبدوني بالدعاء لي لانه ذلك يحقق تعبدكم لي ما تأتون
من اجابتي لكم ولذا قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي وقال
القاضي استشهد بالآية لدلالتها على ان المقي يترتب عليه ترتب الجزاء على
الشرط والمسبب على السبب ويكون اتم العبادات ويقرب من هذا قوله مخ العبادة
اي خالصها وقال الراغب العبودية اظهار التذلل والعبادة افضل منها لانها غاية
التذلل لا يستحقها الا من له غاية التفضل مص عه حب مس اي رواه
ابن ابي شيبه في مصنفه وقدمه لان اللفظ له والاربعة وابن حبان والحاكم
في مستدركه والامام احمد في مسنده كلهم من حديث النعمان بن بشير وقال
الترمذي حديث حسن صحيح وفي نسخة حسن فقط وقال الحاكم صحيح الاسناد
واخرجه الطبراني في كتاب الدعاء له ايضا ولم يرقم له الشيخ رحمه الله وكذا رواه
البخاري في تاريخه عن النعمان وابو يعلى في مسنده عن البراء من فتح بصيغة
المفعول وقوله له نائب الفاعل وضميره راجع الى من الموصولة او الشرطية
ويمكن ان يقال التقدير من فتح له باب في الدعاء منكم فتحت له ابواب الاجابة
وفي نسخة بالتشديد لكثرة الفعل او الفاعل وفي بيان زمان كما هنا وقد
قرئ بالوجهين متواترا في قوله وفتحت السماء فكانت ابوابا والمعنى من وفق

على مواظبة الدعا

ابن عمر اسلم ابيه بمكة وهو صغير واول مشاهده الخندق على الصحيح وكان من اهل الورع والعلم والزهد قال
جابر ما منا احد الا مالت به الدنيا ومال بها ما خلا عمر وابنه عبد الله وقال نافع ما مات ابن عمر حتى اعتق
الف انسان او زاد ولد قبل الوحي بسنة ومات سنة ثلاث وسبعين روى عن النبي صلى الله تعالى عليه الفان
وستماية وثلثون حديثا اتفق الصحيحين على مائة وسبعين وانفرد مسلم باحد وثمانون حديثا
وثلاثين والبخاري باحدى وثمانين منه علم مشكاة المصابيح

على مواظبة الدعاء وملازمة الثناء فتحت له ابواب القبول لان من علامة
اجابته توفيقه لدعوته ولا يخفى حسن العدول من الباب الى الابواب وقيل معناه
من استجيب له دعاء واحد فتحت له ابواب الاستجابة مص اي رواه ابن ابي
شيبه عن علي بن عمر ايضا فتحت له ابواب الجنة بدل مما سبق من الجزاء بدلالة
عدم العطف وفيه ايماء لطيف الى ان الدعاء لا يخلو من الفائدة فانه اما ان يكون
سببا بفتح ابواب الاجابة فيعجل مسألته له او ابواب الجنة فيدخر طلبته له
ولا شك ان الثاني اولى فان الآخرة خير وابقى ولذا ورد ان اهل تأخير بعض
اجابة دعائهم لما راوا ما ادخر لهم من عطائهم قالوا ليتنا لم تقبل دعوة منا
في الدنيا لتكون ذخيرة كاملة لنا في العقبى مس اي رواه الحاكم في مستدركه
عن ابن عمر وقال صحيح الاسناد فتحت له ابواب الرحمة وهي شاملة لفتح
ابواب الاجابة وابواب الجنة والجملة بدل ايضا مما قبله مع زيادة قوله وما
سئل الله شيئا احب اليه وفي نسخة من ان يسأل العافية بصيغة المفعول
في الفعلين فقيل شيئا مفعول مطلق اي شيئا من السؤال واحب صفة
وان في قوله ان يسأل العافية مصدرية فالمعنى ما سئل الله سؤالا احب اليه
من سؤال العافية وجوز ان يكون شيئا مفعولا به اي ما سئل الله مسؤولا
احب اليه من العافية فزيد ان يسأل اهتماما بشان المسؤول وادبه من قوله
من ان يسأل من العافية المسؤولة ثم العافية في اللغة دفع العناء وهو الهلاك
والمراد بها هنا ان يكون للرجل كفاف من القوت وصحة البدن بحيث لا يمنعه
عن الاشتغال بامر الدين وترك ما لا ضرورة فيه ولا تغيير فيه في وجوده ولذا
كان الشبلي قدس سره اذا راى احدا من ارباب الدنيا الغافية اللهم اني
اسألك العافية ت اي رواه الترمذي من حديث ابن عمر بلفظ من فتح له
منكم باب الدعاء الى آخره وسيأتي حديث يا عم اكثر الدعاء بالعافية
لا يرد القضاء اي المعلق الا الدعاء اي المقبول المحقق ولا يدفع صعوبة
القضاء المبرم الا الدعاء المحتم قال التوربشتي وغيره ان القضاء في الاصل
انما هو الامر المقدر واريد به هنا ما يخافه العبد من نزول المكروه فانه وفق

عن علي استخلف علي يوم قتل عثمان وهو
يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة
خمس وثلاثين وضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي
بالكوفة صبيحة الجمعة لسبع عشرة خلت من رمضان
سنة اربعين ومات بعد ثلاث ليال من الضربة
وغسله ابناه الحسن والحسين وعبد الله
بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن سحرا وله
من العمر ثلاث وستون سنة وكانت
خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وايام
وروى عنه الحسن والحسين ومحمد وخلائق
من الصحابة والتابعين منه علم للمشكاة
المصابيح

للدعاء رفعه الله فتسميته قضاء مجاز او اراد برد القضاء تهوينه
وتيسيره حتى يكون القضاء النازل كانه لم ينزل و لا يزيد فى العمر
بضمتين وقد يسكن فالاول افصح والثانى اشهر وزيادته باعتبار بقاء
الاسم والاثر وقيل بالنظر الى الاجل الموقت المعلق لا المبرم المقدر
الا البر بالكسر الاحسان على ما فى النهاية والاظهر ان يراد به الطاعة الشاملة
لكل العبادة كما قال تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر الآية ثم قيل
فى تاويل الحديث وجهان احدهما ان معناه اذا بر فلا يضيع عمره فكانه زاد وثانيهما
انه يزاد فى العمر حقيقة قال الله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا فى كتاب وقال
يمحو الله ما يشاء ويثبت وذكر فى الكشاف انه لا يطول عمر انسان ولا ينقص
الا فى كتاب وصورته ان يكتب فى اللوح ان حج فلان او غزا فعمره اربعون سنة
فان جمع بينهما فبلغ الستين فقد عمر واذا افرد احدهما فلم يتجاوز به الاربعين
فقد نقص من عمره الذى هو الغاية وهو الستون انتهى ولا يخفى ان الصورة
المذكورة تفيد التعليق فى كل من الامرين يعنى الحج والغزو فالاظهر فى تصويره
ان يقال ان حج فعمره ستون والا فاربعون واعلم ان بعض الآيات والاحاديث
يدل على ان العمر قابل للزيادة والنقصان منها الآيتان المذكورتان وكذا هذا الحديث
وان بعضا منها يدل على انه لا يزيد ولا ينقص كقوله تعالى فاذا جاء اجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وكقوله تعالى سبحانه ولن يؤخر الله نفسا
اذا جاء اجلها وكقوله صلى الله يكتب للولد فى بطن امه رزقه وعمله واجله فقال
البغوى عند قوله تعالى وما يعمر من معمر الآية انهما يعنى عدم التاخر اذا حضر الاجل
فاما ما قبل ذلك فيجوز ان يزاد وينقص ويقرأ ان ذلك على الله يسير وقال النووى
ان علم الله تعالى ان زيدا مثلا يموت سنة خمسمائة استحال ان يموت قبلها او بعدها
فاستحال ان تكون الآجال التى عليها علم الله تزيد وتنقص فيتعين تاويل الزيادة
بانها بالنسبة الى ملك الموت او غيره ممن وكل بقبض الارواح وامره بالقبض
بعد آجال محدودة فانه تعالى بعد ان يأمره بذلك او يثبت فى اللوح المحفوظ ينقص
او يزيد على ما سبق به علمه فى كل شىء وهو معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء

ويثبت

فان حج وغزا فعمره ستون م

ويثبت وعنده ام الكتاب وعلى ما ذكر يحمل قوله ثم قضى اجلا واجل مسمى
فالاشارة بالاجل الاول الى اللوح المحفوظ وما عند ملك الموت واعوانه
وبالاجل الثانى الى قوله وعنده ام الكتاب وقوله تعالى واذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون انتهى وهو تحقيق فى نهاية تدقيق وقال الحنفى اعلم
انه اذا زاد العمر بالبر كصلة الرحم مثلا فيكون رد القضاء بغير الدعاء
ايضا فلا يصح انه لا يرد القضاء الا الدعاء فلا بد ان يكون الحصر على سبيل
المبالغة والادعاء اقول الظاهر ان المراد بالقضاء فى قوله لا يرد القضاء الا
الدعاء قضاء البلاء لا مطلق القضاء ويؤيده رواية ابى الشيخ فى الثواب عن
ابى هريرة الدعاء يرد البلاء مع ان البر بمعنى الطاعة يشمل الدعاء فصح قوله
لا يرد القضاء الا الدعاء من غير دعوى الادعاء ولا ينافيه ما ورد من قوله
الصدقة ترد البلاء ت ق حب مس اى رواه الترمذى وابن ماجه
عن سلمان وابن حبان والحاكم فى مستدركه عن ثوبان لكن فى روايتهما لا يرد
لا يرد القدر كما نقله صاحب السلاح عنهما وفى الترغيب للمنذرى عن ثوبان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد
فى العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يذنبه رواه ابن حبان و
الحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد وذكره السيوطى فى الجامع الصغير
وقال رواه الترمذى والحاكم عن سلمان ورواه الحاكم عن ثوبان ولفظه الدعاء
يرد القضاء وان البر يزيد فى الرزق وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه
لا يغنى اى لا ينفع ولا يدفع حذر اى احتراز واحتراس من قدر يغنى التاكيد
ويسكن اى ما قدره الله وقضاه من انواع بلاياه والدعاء ينفع مما نزل
من بلاء نزل ونفعه اما بالصبر واما بالرفع ومما لم ينزل اى ويدفع النزول
بالتهوين او بالدفع وان البلاء لينزل اى ليريد النزول فيتلقيه وفى نسخة
صحيحة يتلقيه وفى نسخة ثم يتلقيه الدعاء وفى اسناد الفعل الى الدعاء
دون البلاء نكتة لطيفة دالة على ان الدعاء له غلبة منيفة وان الدعاء يستقبله
فى الهواء ما بين الارض والسماء فيعتلجان اى يتصارعان ويتدافعان ذكره فى

قيل كان سلمان الفارسى عبدا فاسلم فاشتراه النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة فاشتراه فاعتقه ماتوا مع النبى عليه السلام ستون حديثا اخرج البخارى منها اربعة ومسلم ثلثة ايضا كذا فى المنار ق

اى يصير محروما من الرزق بالذنب يصيبه اى بشوم اكتسابه ذنبا وقيل معناه ان ذكر
ذنه قبيحة كدرت صفاء الرزق بكمال حرمته بسبب
ذنبه والا فان الكفار اكثر رزقا والفساق
تراهم اكثر مالا ونعمة من الصلحاء وقيل هذا
الحديث خاص ببعض الناس فان الله تعالى اذا
اراد ان يدخل مسلما مذنبا الجنة بلا عذاب
يلحقه بذنبه فى الآخرة عاقبه بذنبه فى الدنيا
بان يصيبه ذنبه قيد ذنبا ارتكبه
مثلا فقرا ومرضا وضيق قلب وغير ذلك
ثم يعلم انه هذا بشوم ذلك الذنب فيتوب
ويتوب عنه ابن ملك ش المنار ح

فى شرح السنة وقال المؤلف اى فيتعارضان الى يوم القيمة قال الغزالى
فى الاحياء اعلم ان من القضاء رد البلاء بالدعاء والدعاء سبب لرد البلاء
واستجلاب الرحمة كما ان الترس سبب لرد السهم والماء لخروج النبات من الارض
وكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء يتعالجان
وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله عز وجل ان لا يحمل السلاح وقد
قال عز وجل خذوا حذركم وان لا يسقى الارض بعد بث البذر فيقال ان
سبق القضاء بالنبات نبت بل ربط الاسباب بالمسببات هو القضاء
الاول الذى هو كلمح البصر وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل
الاسباب على التدريج والتقدير هو القدر والذى قدر الخير قدره
بسببه وكذلك الشر قدر لدفعه سببا فلا تناقض بين هذه الامور
عند من انفتحت بصيرته ثم فى الدعاء من الفائدة انه يستدعى حضور
القلب مع الله عز وجل وذلك منتهى العبادات والدعاء يرد القلب الى
الله عز وجل بالتضرع والاستكانة ولذلك كان البلاء موكلا بالانبياء
ثم الاولياء لانه يرد القلب بالافتقار الى الله عز وجل ويمنع نسيانه
مس بز طس اى رواه الحاكم والبزار والطبرانى فى الاوسط كلهم
من حديث عائشة وقال الحاكم صحيح الاسناد وفى الجامع الصغير لا يغنى
حذر من قدر رواه الحاكم عن عائشة والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل
فعليكم عباد الله بالدعاء رواه الحاكم عن ابن عمر ليس شئ اكرم بالنصب اى
اكثر كرامة على الله اى عنده من الدعاء اى لاشتماله على التضرع والثناء
والمعنى ليس شئ من انواع العبادات القولية فان الصلوة افضل العبادات
البدنية فاندفع ما قال الحنفى وهذا الحديث بظاهره ينافى قوله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم ت ق حب مس اى رواه الترمذى وابن ماجه وابن حبان
والحاكم كلهم من حديث ابى هريرة وقال الحاكم صحيح الاسناد ورواه احمد
والبخارى فى الادب المفرد عن ابى هريرة ايضا من لم يسال الله اى بلسان القال
او الحال استغناء عن الله تعالى يغضب اى الله وهو بفتح الضاد مجزوما و

سبب

نسخة

نسخة بصيغة المفعول فنائب الفاعل قوله عليه قال ميرك اى من لم يطلب
لان السؤال بمعنى الطلب انتهى والاولى انه بمعنى الدعاء للرواية الاتية وذلك
ان الله تعالى يحب ان يسال من فضله ولذا قال فى التنزيل واسئلوا الله من فضله
وقال ربكم ادعونى الاية فمن لم يسال يبغض ويعد من المستكبرين فى عبادته
والمبغوض مغضوب نعم ما قيل شعر الله يغضب ان تركت سؤاله وابن
ادم حين تسال تغضب وقد ورد فى حديث ابن مسعود سلوا الله
من فضله فان الله يحب ان يسال فمن لم يسال الله يبغضه وفى النهاية قد تكرر
ذكر الغضب من الله تعالى ومن الناس فاما غضب الله فهو انكاره على من عصاه
وسخطه عليه واعراضه عنه ومعاقبته له واما من المخلوقين فمنه محمود
وهو ما كان فى جانب الحق ومنه مذموم وهو ما كان فى خلافه ت مس اى رواه
الترمذى والحاكم كلاهما عن ابى هريرة وفى فتح البارى اخرجه احمد والبخارى
فى الادب المفرد وابن ماجه والحاكم كلهم من رواية ابى صالح عن ابى هريرة انتهى وقيل
فى سنده ابو المليح الهذلى وهو مجهول على ما فى الميزان فيكون الحديث ضعيفا
لكن يعمل به فى الفضائل ويحمل الغضب على المبالغة فى العتب ومن لم يدع الله غضب
عليه بكسر الضاد وفى نسخة بصيغة المجهول مص اى رواه ابن ابى شيبة فى
مصنفه من حديث ابى هريرة لا تعجزوا فى الدعاء بكسر الجيم وبفتح من العجز وهو
الضعف والفعل كضرب وسمع على ما فى القاموس وما ذكره المؤلف من قوله
لا تعجزوا بكسر الجيم فى المستقبل وفتحها فى الماضى فمبنى على الرواية وهى لا تنافى
جواز فتحها من حيث اللغة والقواعد العربية او على كونه افصح لوروده فى قوله
اعجزت وانا نفسر المؤلف العجز بترك ما يجب فقيه نظر نعم العجز بهذا المعنى
يناسب ما ورد اعوذ بك من العجز فالمعنى لا تقصروا ولا تكسلوا فى تحصيل
الدعاء فانه اى الشان لن يهلك بكسر اللام اى لن يضيع مع الدعاء احد
حب مس اى رواه ابن حبان والحاكم عن انس وقال الحاكم صحيح الاسناد
من سره بتشديد الراء اى اعجبه واوقعه فى الفرح والسرور ان يستجيب
الله له او دعاءه عند الشدائد اى وقت حصول الامور الشديدة من الكرب

كل قهام

والكروب بضم ففتح جمع كربة وهي الغم الذي ياخذ بالنفس وكذا الكرب بفتح فسكون على ما في نسخة والحاصل من اراد استجابة الدعاء عند الفقر ونزول البلاء فليكثر الدعاء امر من الاكثار اي فليداوم الدعاء في الصباح و المساء في الرخاء بفتح الراء والخاء المعجمة ممدودا اي في حال سعة العيش وحسن البال وكثرة المال لان من شيمة المؤمن مثل الصابر الشاكر الحازم ان يريش السهم قبل الرمي ويلتجئ الى الله قبل مس الاضطرار بخلاف الكفار والفجار كما قال تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض ت اي رواه الترمذي عن ابي هريرة وكذا الحاكم عنه على ما في الجامع وفي سلاح المؤمن عن سلمان مرفوعا من سره ان يستجاب له عند الكرب والشدائد فليكثر الدعاء في الرخاء رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وروى البيهقي والخطيب عن جابر مرفوعا القدبارك الله في حاجة اكثر الدعاء فيها اعطيها او منعها الدعاء سلاح المؤمن بكسر السين اي يدفع به البلاء عن نفسه وغيره وعماد الدين بكسر العين اي مداره فان اظهار العبودية عند ظهور الربوبية ولا سيما في حديث الصلوة عماد الدين لجواز تعدد العماد ولان الدعاء عماد الصلوة ايضا اذ الحق منها هو دعاء العبد لربنا الموجب للقرب والحب ولذا فرض او وجب قراءة الفاتحة المشتملة على دعاء اهدنا في كل ركعة وقد سبق ان الدعاء مخ العبادة مع ان كل ذكر وتسبيح فيها دعاء بل كل حركة وسكون فيها ثناء يقصد به عطاء ونور السموات والارض اي منور احدهما من ظلمة الغفلة وضيق الحالة الى فضاء الحضرة وقيل اضافة النور اليهما باعتبار ان الدعاء نور لصاحبه في السموات حيث انه بسببه بين الارواح والملائكة التي فيها شرف وعزة وظهور في الارض لانه يكون له بسببه فيها بين اهل الارض اعتبار وفضل مس اي رواه الحاكم عن ابي هريرة وقال صحيح الاسناد ورواه الطبراني في الدعاء له ايضا وفي الجامع رواه ابو يعلى والحاكم عن علي انتهى وروي عن جابر بن عبد الله مرفوعا الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله في ليلكم ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن رواه ابو يعلى واسناده ضعيف مر صلى الله عليه وسلم بقوم مبتلين

بفتح اللام

الشيم بالكسر ضعيف وعاد نحو خلق خشن وهي شيم كثيرة اخرى

بفتح اللام والنون اسم مفعول من الابتلاء وهو يحتمل ان يكون ابتلاؤهم بنوع او انواع من البلاء فقال اما كان هؤلاء باستفهام توبيخ وما نافية اي الم يكونوا قبل الابتلاء وحال الرخاء والنعماء يسالون الله العافية اي دوامها ففيه ايماء الى ان من لزم الدعاء عند الرخاء حفظ من البلاء ومن ترك الدعاء و غفل عن التضرع الى رب السماء يكون البلاء له الجزاء د اي رواه البزار عن انس ما من مسلم من زائدة لتاكيد النفي ينصب وجهه بكر الصاد او يرفعه ويجعل توجهه لله تعالى اي حال الصالة في مسالة اي مسؤلة ودعوة مطلوبة الا اعطاها اي الله اياه اي ذلك المسلم وفي حكمه المسلمة اما ان يعجلها بتشديد الجيم اي الله تلك المسالة بعينها او بعوض حسن او بدفع بلاء اعظم منها فورا او متراخيا في الدنيا له اي لذلك المسلم واما يدخرها بتشديد الدال المبدلة عن المعجمة اي يجعلها ذخيرة له اي لذلك المسلم في العقبى بان يعطيه جزيل ثوابها او يغفر بعض ذنوبه بسببها والحاصل ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا فلا ينبغي للسالك ان يترك عمله حيث لم يتعجل امله فانه كما قال تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فعلى العبد ان يقوم بحق العبودية ويفوض الى الله امر الربوبية وقد الهم بعض العارفين سلني فقال سبحان الله عالم بجميع الوجوه يسال عن جاهل بجميع الوجوه بيان مراده وهو لا يعلم خيره من شره وفي هذا المقام قيل لابي يزيد ما تريد قال اريد ان لا اريد قال بعض المحققين هذه ايضا ارادة لتضمنها معنى الزيادة على التسليم الذي هو الحالة المرادة ا اي رواه الامام احمد عن ابي هريرة قال المؤلف فيه دليل على ان سؤال المسلم ربه مستجاب بينه الحديث الذي رواه الحاكم في مستدركه الصحيح عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعو الله المؤمن يوم القيمة يوقفه بين يديه فيقول عبدي اني امرتك ان تدعوني ووعدت ان استجيب لك فهل كنت تدعوني فيقول نعم يا رب فيقول اما انك لم تدعني بدعوة الا استجيب لك اليس تدعوني يوم كذا وكذا لغم نزل بك ان افرج عنك ففرجت

عنك فيقول له نعم يا رب فيقول انى عجلتها لك فى الدنيا ودعوتنى يوم كذا
وكذا لغم نزل ان افرج عنك فلم تر فرجا قال نعم يا رب فيقول انى ادخرتها
لك بها فى الجنة كذا وكذا ودعوتنى فى حاجة اقضيها لك فى يوم كذا وكذا
فقضيتها فيقول له نعم يا رب فيقول فانى عجلتها لك فى الدنيا ودعوتنى
فى يوم كذا وكذا فى حاجة اقضيها لك فلم تر قضاها فيقول نعم يا رب فيقول
انى ادخرت لك فى الجنة كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا
يدع الله دعوة دعا بها عبده المؤمن الا يبين له اما ان يكون عجل له فى الدنيا
واما ان يكون ادخر له فى الاخرة قال فيقول المؤمن فى ذلك المقام ليته لم يكن
عجل له بشىء من دعائه وروى ايضا الحاكم فى المستدرك من رواية عبادة بن الصامت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه الله
اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم
اذا نكثر قال الله اكثر رواه الترمذى بهذا اللفظ وقال هذا حديث حسن صحيح
غريب من هذا الوجه وروى الترمذى ايضا من حديث ابى هريرة فاما ان يعجل له
فى الدنيا واما ان يدخر له فى الاخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا **الذكر**
قال ميرك شاه وقع هنا فى اصل السماع بخط المخدومى الحضرة الاصيلية
كذا معلما بعلامة خ صح وفى بعض النسخ فصل الذكر اى بالصاد المهملة وفى
بعضها فضل الذكر وفى اكثر النسخ لم يذكر يعنى الذكر مطلقا والمطابق لمقابلة
هذه النسخ ان يكون فيما تقدم الدعاء وجه نسخة ايضا لكنه لم يوجد والله اعلم
يقول الله هذا حديث قدسى والفرق بينه وبين القران ان الثانى منزل بلفظه
مع جبريل والاول قد يكون بالهام وهو مفوض اليه صلى الله عليه وسلم فى
التعبير عنه وهنا اتى بلفظ المقول حيث قال انا عند ظن عبدى بى اى
عند يقينه بى وعلمه بان مصيره الى وحسابه على وان ما قضيت له من خير او شر
فلا مرد له لدفعه قال المؤلف اى فى الرجاء وامل العفو قلت ويؤيده ما
اخرجه البيهقى فى شعب الايمان عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر الله تعالى بعبد الى النار فلما وقف على شفيرها التفت فقال اما والله

يارب

اى اكثر اجابة من دعائكم صح

يارب ان كان ظنى بك لحسن فقال الله تعالى ردوه انا عند ظن عبدى بى
ذكره السيوطى فى بدور السافرة فى احوال الاخرة وانا معه اذا ذكرنى اى بالرحمة
والتوفيق والاعانة والنصرة ذكره المؤلف فان ذكرنى فى نفسه اى فى سره
وهو يحتمل ان يكون ذكرا قلبيا او لسانا اخفائيا ذكرته فى نفسى اى فى ذاتى
من غير اطلاع احد على غيره من مخلوقاتى وقيل المعنى اخفى ثوابه على منوال عمله
وانولى بنفسى اثابته لا اكله الى احد من خلقه ويؤيده قوله تعالى تتجافى جنوبهم
عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس
ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون اى جزاء وفاقا حيث كانوا يخفون
اعمالهم فاخفى الله ما عين لهم وقد قرأ حمزة بسكون الياء فى اخفى وهو ادل
على المعنى ويؤيده الحديث القدسى اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيه دليل على ان الذكر القلبى افضل
ثم اللسانى الاخفائى لما ورد من ان الذكر الخفى الذى لا يسمعه الحفظة سبعون
ضعفا وورد خير الذكر الخفى ثم فيه جواز اطلاق النفس على الله باعتبار ذاته
خلافا لمن منع وحمله على المشاكلة كما فى قوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى
نفسك لكن يرد عليه قوله سبحانك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك ولعل وجه المنع انه ماخوذ من النفس وهو تعالى منزه عن التنفس
والاظهر انه ماخوذ من النفيس فيجوز اطلاقه عليه بهذا المعنى والله اعلم قال المؤلف
قالوا النفس يطلق على الذات وهو المراد فى الحديث والقرآن فى حق الله تعالى وان
ذكرنى فى ملأ بفتحتين اى فى جماعة وفى النهاية الملأ اشراف الناس ورؤساؤهم
ومقدموهم الذين يرجع الى قولهم وهو يحتمل ان يكون ذكره بخفية ايضا كما يشير اليه
حديث ذاكر الله فى الغافلين بمنزلة الصابر فى الفارين ويحتمل ان يكون المعنى مع ملأ
وهو لا يفيد الجهر الخارج عن الحد فانه صلى الله تعالى عليه قال لبعض الصحابة حين رفعوا
اصواتهم بالذكر على وجه المبالغة اربعوا انفسكم لا تدعون اصم ولا غائبا
ذكرته فى ملأ خير منه اى من ملائه ولعله على حذف المضاف او على ارادة لفظ الملأ
مفرد اللفظ جمع المعنى ليس له مفرد من لفظه لكن قال ميرك كذا وقع فى اصل السماع

اذا هم

لا نسمعه

الذكر بالقلب نوعان احدهما التفكر فى عظمة الله
سبحانه والاخر ذكر الله عند امره ونهيه وذلك العزم
المصمم على الامتثال والاول افضل من الثانى والثانى
افضل من الذكر اللسانى فقط فما وقع بين العلماء
من الاختلاف فى افضلية الذكر اللسانى على القلبى
يجب ان يحمل كما قال القاضى على ذكر القلب تسبيحا
وتهليلا بلا لسان والا فالنوعان الاولان من
اذكار القلب لا يساويهما ذكر فضلا عن ان يفضلها
الخامسة قال العز بن عبد السلام الذكر بكلمة لا يكون
الا بجملة اسمية او فعلية فيقول الذاكر الله الله
مقتصرا عليه من البدع وافعال الجهلة وتبعه
البلقينى وسلمه بعض اصحابنا السادسة
ذهب بعضهم الى ان التسبيح افضل من الذكر ورواه
ابن عرفة بان الحق ان الذكر افضل من التسبيح لانه
اثبات والتسبيح نفى ولان النص ورد فيه افضل
ما قلته انا والنبيون من قبلى لا اله
الا الله مع ان الصفات الثبوتية افضل
من السلبية من جميع التوحيد لانه
المقاصد من مهماته

وجميع النسخ الحاضرة منه بضمير الواحد والذي في الاصول من البخاري ومسلم
والترمذي وابن ماجه منهم بضمير الجمع انتهى ولعله لم يذكر معهم النسائي لانه
وجد فيه بلفظ المفرد لكن كان عليه ان يقدم النسائي على البخاري قال المؤلف
فيه دليل على جواز ذكر الجهر خلافا لمن منعه واستدل به المعتزلة على تفضيل الملائكة
على الانبياء ولا دليل فيه لان الانبياء لا يكونون غالبا في الذاكرين وقيل ان تفضيلهم
بالنسبة الى من هو معهم سبحانه وتعالى انتهى وقيل المراد الملائكة المقربون ودون
الانبياء والمرسلين فلا دلالة على كون الملك افضل من البشر الحديث بالنصب
ويجوز رفعه وجره كما سبق في الاية وفيه ايماء الى ان الحديث له تتمة وهو قوله
وان تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا
وان اتاني يمشي اتيته هرولة والباع والبوع بالضم والفتح يعني طول ذراعي
الانسان وعضديه وعرض صدره والهرولة ضرب من المشي بينه وبين العدو
خ م ت مس ق اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه
كلهم عن ابي هريرة وسقط رمز الترمذي من نسخة الجلال الا اخبركم يحتمل
ان يكون الا للتنبيه واخبركم استئناف بيان والاظهر انه مركب من لا النافية
واستفهام التقرير كما يدل عليه قولهم الاتي بلى بخير اعمالكم اي بافضلها
وازكيها اي اطهرها وانماها عند مليككم مبالغة مالك ومنه قوله تعالى عند
مليك مقتدر وهو ظرف لهما او للاخير والمعنى عند ربكم وفي حكمه لان العبرة
بما عنده سبحانه وارفعها اي اكثرها رفعة بمقتضى النسبية في درجاتكم
اي في الجنة العالية وخير لكم من انفاق الذهب والورق بكسر الراء و
سكون اي الفضة اي من صرفهما في سبيله مع ابتغاء مرضاته وهو تخصيص
بعد تعميم الاعمال وتخصيص الاعمال بما عدا انفاق المال والقتال المقول وخير لكم
من ان تلقوا عدوكم اي بان تستقبلوا الكفار بالجهاد فتضربوا اعناقهم اي
فتقتلوا بعضهم ويضربوا اي يقتلهم اعناقكم اي كلكم او بعضكم قالوا اي
بعض الصحابة بلى اي اخبرنا وزاد في نسخة يا رسول الله قال ذكر الله اي ذكركم
له سبحانه لما ترتب عليه من ذكره اياكم قال تعالى ولذكر الله اكبر وقال تعالى

فاذكروني اذكركم قال الشيخ عز الدين عبد السلام في كتاب القواعد هذا
الحديث مما يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر النصب في جميع العبادات بل قد
ياجر الله تعالى على قليل من الاعمال اكثر مما ياجر على كثيرها فان الثواب يترتب
على تفاوت الرتب في الشرف قال الحنفي ومما يناسبه ما وقع من حديث
ابن عباس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال
احمزها اي اشدها واقواها وهذا الحديث مذكور في كتب الكلامية في بحث
تفضيل الانبياء على الملائكة قلت هو منسوب في النهاية الى ابن عباس موقوفا
وضبط بالمهملة والزاي وذكره الجلال السيوطي في الدرر المنتثرة بلفظ افضل
العبادات اشدها وقال لا يعرف وكذا ذكره الزركشي انه لا يعرف اي عن النبي
صلى الله عليه وسلم او عن ابن عباس موقوفا بسند معروف وعلى تقدير صحته
يحمل على ما لم يكن فيه نص من الشارع ثم اعلم ان خيرية الذكر وارد نفسه لاجل ان
سائر العبادات المالية والبدنية الشاقة من انفاق الذهب والفضة وملاقاة
العدو والمقاتلة انما هي وسائل ووسائط يتقرب العباد بها الى الله تعالى
والذكر انما هو المقصد الاسنى والمطلب الاعلى كما قال تعالى اقم الصلوة لذكري وانا
جليس من ذكرني فالذكر لب العبادات والطاعات وافضل انواعها القران لما
ورد من حديث ابي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الرب تبارك وتعالى من شغله القران عن ذكري ومسألتي اعطيته افضل ما اعطي
السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه ففيه ايماء الى
ان ذكره بكلامه القديم افضل من ذكره بكلام الحادث وايضا القران مشتمل على الذكر
مع زيادة ما يقتضيه من الفكر والتامل في لطف مبانيه وحسن معانيه والعمل بما
فيه فلا شك انه يكون ح افضل من مجرد الذكر ولو ورد افضل الذكر لا اله الا الله
مع انه من جملة القران ولذا جاء في كثير من الاحاديث ما يدل على ان تعلم العلم وتعليمه
افضل من الذكر المجرد بل من سائر الطاعات والعبادات منها حديث ابن عباس تدارس
العلم ساعة من الليل خير من احيائها وحديث عائشة فضل في علم خير من فضل في عبادة
وحديث عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين في مسجده

فقال كلاهما على خير واحدهما افضل من صاحبه اما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون
اليه فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هؤلاء فيتعلمون الفقه والعلم و
يعلمون الجاهل فهم افضل وانما بعثت معلما ثم جلس فيهم ومنها ما رواه الحسن
البصري مرسلا قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن رجلين كانا في بني اسرائيل
احدهما كان عالما يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير والآخر يصوم النهار و
يقوم الليل ايهما افضل قال رسول الله صلى الله تعالى عليه فضل هذا العالم الذي
يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير على الذي يصوم النهار ويقوم الليل
كفضلي على ادناكم وفيه غاية من المبالغة لانه لو قال على اعلاكم لكان كفى به فضلا
والخطاب للصحابة ولو جعل للامة فهو ابلغ في مزية الرتبة ت ق مس اي
اخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم واحمد عن ابي الدرداء ما صدقة افضل من
ذكر الله ما نافية بمعنى ليس وافضل منصوب على انه خبرها ومن ذكر الله صلته
افضل ثم الصدقة العطية التي يراد بها المثوبة من عند الله سميت بها لانه يظهر
بها صدق رغبة صاحب الصدقة في تلك المثوبة ولعله صلى الله تعالى عليه
جعل الذكر صدقة غير متعارفة ثم رجحه على الصدقة المتعارفة فكان الذاكر بذكره
يحسن الى نفسه ويريد المثوبة من ربه وقيل المراد بالصدقة هنا مطلق الاعمال
الصالحة فهي الجملة فيه تسلية للذاكرين من الفقراء الصابرين طس اي
رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس ان لله ملائكة اي جماعة من المقربين
قال المؤلف هؤلاء الملائكة غير الحفظة المراقبين مع الخلائق بل هم سيارة لا وظيفة
لهم ومقصودهم حلق الذكر يطوفون اي يدورون في الطرق اي طرق تحصيل
الذكر يلتمسون اهل الذكر اي يطلبونهم ليزوروهم ويدعونهم فاذا
وجدوا اي بعضهم قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا اي نادى بعضهم
بعضا هلموا اي تعالوا الى حاجتكم وفي رواية الترمذي بغيتكم اي مبتغاكم
ومطلوبكم قال العسقلاني هلموا في هذا الحديث ورد على لغة اهل نجد
انتهى يعني والقرآن جاء بلغة اهل الحجاز حيث قال تعالى قل هلم شهداءكم فاهل
نجد يصرفونها على ما في الصحاح وفي النهاية اهل الحجاز يطلقونه على الواحد والاثنين

والجمع

والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وبنو تميم تثني وتجمع وتؤنث وتذكر
واصل هلم ها لم من لم الله شعثك اي جمع تفرقك كانه اراد لم نفسك الينا
اي اقرب لدينا وها للتنبيه وانما حذفت الفها للتخفيف وكثرة الاستعمال وجعلا
اسما واحدا قال اي النبي صلى الله عليه وسلم فيحفونهم بضم الحاء وتشديد الفاء
اي يحيطونهم باجنحتهم فالباء للاستعانة او للتعدية فالمعنى يديرون
اجنحتهم حول الذاكرين وقال المؤلف اي يطوفون بهم ويستديرون
حولهم الى السماء الدنيا اي الى نهاية غايتها فيكونون متشبهين بالملائكة
الحافين من حول العرش ويسبحون بحمد ربهم الحديث بالتثليث وتمامه
على ما رواه البخاري فيسألهم ربهم وهو اعلم منهم ما يقول عبادي قال
يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك فيقول عز وجل
هل راوني قال فيقولون لا والله ما راوك قال فيقول كيف لو راوني قال
فيقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك
تسبيحا قال فيقول فما يسألوني قال يقولون يسألونك الجنة قال يقول
وهل راوها قال فيقولون لا والله يا رب ما راوها قال يقول فكيف لو
راوها قال يقولون كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها
رغبة قال يقول فمما يتعوذون قالوا يتعوذون من النار قال يقول
وهل راوها قال فيقولون لا والله ما راوها قال يقول كيف لو راوها قال
يقولون كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قال فيقول اشهدكم اني
قد غفرت لهم قال فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم وانما
جاء لحاجة قال هم القوم لا يشقى بهم جليسهم خ م ت اي رواه البخاري
ومسلم والترمذي عن ابي هريرة ولفظ للبخاري ولفظ مسلم ان لله ملائكة
سيارة فضلا يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا فيه مجلسا فيه ذكر
قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملؤوا ما بينهم وبين
السماء الدنيا ولفظ الترمذي ان لله ملائكة سياحين في الارض فضلا
عن الناس مثل الذي يذكر ربه اي دائما واحيانا لا يذكر ربه

والذي

اى مطلقا او احيانا فى حال ذكرهما وغفلتهما مثل الحى والميت والحاصل ان الذكر
حيوة قلب السالك والغفلة موته ويمكن ان يراد بهما المؤمن والكافر وكان صلى
الله تعالى عليه وسلم اذا راى عكرمة بن ابى جهل قرأ يخرج الحى من الميت فيفيد الحديث
ان الذكر شكر وايمان والغفلة كفر وكفران خ م اى رواه البخارى ومسلم عن ابى
موسى الاشعرى ولفظ البخارى ومسلم مثل البيت الذى يذكر الله فيه والبيت
الذى لا يذكر الله فيه مثل الحى والميت اى مثل قلبهما او مثل مكانهما ولابى داود
لا تجعلوا بيوتكم قبورا اى خالية عن الذكر وقيل الحى ظاهره مزين بنور الحيوة
والتصرف التام فيما يريد وباطنه منور بنور العلم والادراك وكذا الذاكر
مزين ظاهره بنور الطاعات وباطنه بنور المعرفة وغير الذاكر ظاهره عاطل
وباطنه باطل كالميت وقيل موقع التشبيه النفع لمن يواليه والضر لمن يعاديه
وليس ذلك فى الميت وروى البيهقى فى شعب الايمان مرفوعا مثل المؤمن
كالبيت الخرب فى الظاهر فاذا دخلته وجدته مونقا او معجبا ومثل الفاجر
كمثل القبر المشرف المجصص يعجب من رآه وجوفه ممتلئ نتنا لا يقعد قوم
يذكرون الله وفى نسخة تعالى الا حفتهم بتشديد الفاء اى طافت بهم
الملائكة اللام للعهد والمراد بهم الملتمسون وغشيتهم بكسر الشين اى
غطتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة اى السكون والوقار والطمأنينة
وقال المؤلف اى الرحمة وقيل الوقار والسكون والخشية وقيل غير ذلك
ثم يجوز ان يقرأ عليهم السكينة بكسر الهاء والميم وبضمهما وبكسر وضم وهو
الاشهر وذكرهم الله اى للمباهاة فيمن عنده اى من الملائكة المقربين الذين
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك ووجه المفاخرة بهم انهم مع موانعهم من النفس والشيطان
وسائر العلائق والعوائق لا يغفلون عن ذكره ويقومون بوظيفة ذكره
م ت ق اى رواه مسلم والترمذى وابن ماجه عن ابى سعيد وابى هريرة
معا يا رسول الله وفى رواية الترمذى ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع
بحذف قبل العين او شائعة وعلامة من النوافل الدالة على صدق اسلام المسلم

قد كثرت علي

قد كثرت على بفتح المثلثة اى غلبت على لكثرتها وفى نسخة بضمها اى تعددت
وبلغت حد الكثرة التى عجزت عن عمدة جميعها وتحيرت فى اختيار بعض
افرادها حيث لم اعرف ما افضلها فانبئنى ولفظ الترمذى فاخبرنى بشيء
اى معتبر من الشرائع وقيل معناه بعمل قليل له ثواب جزيل وفيه انه لا يطابق
الجواب الجميل اتشبث بتشديد الموحدة ورفع المثلثة اى تعلق واستمسك
به فهو صفة شيء وفى نسخة بالجزم على انه جواب الامر قال لا يزال لسانك
اى القلبى الملائم لقوله لا يزال واللسانى مبالغة وبحسب الوسع والطاقة
او الجمع بينهما فهو نور على نور وسرور على سرور رطبا اى طريا مشتغلا قريب العهد
من ذكر الله وهذا المعنى هو المعنى بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله
ذكرا كثيرا ت ق حب مس مص اى رواه الترمذى وابن ماجه وابن
حبان والحاكم وابن ابى شيبة من حديث عبد الله بن بسر بضم موحدة وسكون
مهملة آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ارسلنى
الى اليمن ان قلت ان مصدرية اى قولى هذا اى الاعمال اى نوع من انواعها
احب الى الله قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله الواو للحال والمعنى
هو موتك بعد دوام حياتك حال ملازمتك ذكر الله تعالى قال المؤلف قوله
رطبا اى لين ملائم يريد قرب العهد انتهى وفيه ايماء الى ان ذروة الاعمال
هو ذكر الله تعالى وان مداره على حسن الخاتمة كما يدل عليه ما ورد ما من عبد قال
لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة واشعار بان ملازمة الذكر فى
حال الحيوة سبب لحصول وقت الممات لما روى كما تعيشون تموتون وكما تموتون
تحشرون حب بز طب اى رواه ابن حبان والبزار والطبرانى فى الكبير عن معاذ بن
جبل قلت اى وقت توجهى الى اليمن والظاهر ان هذا قاله اولا ليقع ما سبق
آخرا يا رسول الله اوصنى قال عليك بتقوى الله عليك اسم فعل
بمعنى خذ اى الزمها ودم عليها ما استطعت ايماء الى قوله تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم واما قوله سبحانه اتقوا الله حق تقاته فقيل منسوخ والمحققون
على ان تقواه هو ما يجب منها من استفراغ الوسع فى القيام بالواجب و

والاجتناب عن المحارم فيرجع الى قوله فاتقوا الله ما استطعتم واما ما روي
عن ابن مسعود في تفسيره هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر
فلا ينسى فقد رواه الحاكم مرفوعا وكذا ابن ابي حاتم وابن مردويه وصححه
المحدثون فيكون محمولا على حال الكمال وقال بعض العارفين هو ان يتنزه الطاعة
عن الالتفات اليها وعن توقع المجازاة عليها واذكر الله عند كل حجر وشجر ايما
الى ما قيل في مقام المشاهدة وفي كل شيء له شاهد دليل على انه واحد وما
عملت من سوء اي معصية او غفلة فما موصولة متضمنة للشرط ومن
بيانية او شرطية ومن زائدة او تبعيضية فاحدث اي جدد لله اي
خالصا فيه اي في حق ذلك السوء او لاجله توبة اي رجوعا بالندامة
السر بالسر اي الرجوع المخفي في السوء المخفي فالسر منصوب على انه بدل
من التوبة وتفصيل لها وفي نسخة بالرفع فالتقدير السوء المخفي يقابل بالرجوع
المخفي وكذا قوله والعلانية بالعلانية بتخفيف الياء خلاف السر ويستفاد
منه انه ينبغي ان يقع التوبة على منوال المعصية ان سرا فسرا وان جهرا فجهرا
والظاهر انه امر استحباب والسر فيه ظ ط اي رواه الطبراني في الكبير عن
معاذ ما عمل ادمي عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله ما نافية وعملا
مفعول مطلق او مفعول به على ان عمل بمعنى كسب اي فعل عملا من اعماله
البر وانجى افعل تفضيل من الانجاء لا من النجاة بمعنى الخلاص والمعنى هنا
على التخليص وهو معنى الانجاء وبناء افعل التفضيل على هذا الوزن من باب
الافعال قياس عند سيبويه ويؤيده كثرة السماع كقولهم هو اعطاهم
للدينار واولاهم للمعروف وانت اكرم لي من فلان وهو عند غيره سماعي مع كثرته ونقل عن المبرد
والاخفش جواز بناء افعل التفضيل من جميع المزيد فيه كافعل واستفعل
وغيرهما كذا افاده الشيخ الرضي ثم من الاولى للتعدية والثانية تفضيلية وادمي
منسوب الى ادم والمعنى ما عمل ولا يعمل فرد من افراد بني ادم من الانبياء والاصفياء
وغيرهم من الاولياء والصلحاء عملا يكون اكثر انجاء من عذاب الله له يوم
القيمة من ذكر الله قال الحنفي ولا شك ان ادم ابا البشر عليه السلام مدخل في هذا

الحكم

ولاة النجاة م

في هذا الحكم قلت فالمراد بالادمي النوع الانساني او يحمل على التغليب و
على دخوله بالاولى ط امص اي رواه الطبراني في الكبير واحمد وابن ابي
شيبة فاما احمد فقد انتهى حديثه واما حديثهما فله تتمة وهي قالوا
ولا الجهاد في سبيل الله بنصب الجهاد في الاصول المصححة عطفا على عملا
اي ولا عمل الادمي الجهاد ما كونه انجى له الخ وفي نسخة بالرفع فالتقدير وليس
الجهاد في سبيله انجى له قال ولا الجهاد في سبيل الله بالوجهين الا
ان يضرب اي الا ان يجاهد الكفار بسيفه او نحوه من سلاحه حتى
ينقطع من باب الانفعال وفي نسخة صحيحة حتى ينقطع من باب الافتعال
اي ينكسر السيف وهو اقرب وبالرواية الاتية انسب او ينقطع الجهاد او
الكافر او الضارب وهو كناية عن الشهادة وهو اظهر في مقام المبالغة
في حصول السعادة وقال الحنفي حتى ينقطع المجاهد او الكافر او السيف
قاله كذا في اصل الاصيل وسائر الاصول المعتمدة خلافا للنسخة الجلالية
قال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا القول وهو ولا الجهاد الخ والا ان يضرب
او حتى ينقطع ثلث مرات واما على نسخة الجلال فثلث مرات ظرف
لقال ولا الجهاد والمراد بالاعادة المبالغة قال المؤلف رحمه الله قوله و
لا الجهاد يعني والله اعلم الجهاد المجرد عن الذكر بينه قوله صلى الله عليه وسلم
ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه اي حال القتال و
القرن بكسر القاف واسكان الراء هو الكفوء في الشجاعة فهذا المجاهد
الذاكر افضل من الذاكر بلا جهاد ومن المجاهد الغافل فافضل الذاكرين
المجاهدون وافضل المجاهدين الذاكرون انتهى وكذا الحال في سائر الاعمال
قال الحنفي الاستثناء يدل على ان الجهاد الخاص وهو ان يضرب بسيفه
انجى من الذكر وهذا الا يلائم ما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم
الا اخبركم بخير اعمالكم الحديث وكذا لا يناسب ما ذكره المص انفا من
ان المراد الجهاد المجرد عن الذكر اذ لا شك في ان لا جهاد مجردا اصلا انجى
من الذكر قلت ليس مراد المص ان الجهاد المجرد انجى من الذكر اذ صرح

زيادة م

والذاكر بلا جهاد افضل من المجاهد الغافل عن الله م

بضمه حيث قال والذاكر بلا جهاد افضل من المجاهد الغافل وانما اراد ان
قوله ولا الجهاد المجرد محمول على الجهاد المجرد والمراد بالمستثنى الجهاد المنضم
الى الذكر كما بينه بانه افضل والاظهر ان يراد بقوله الجهاد اعم من المجرد و
المنضم والمراد بالمستثنى الاخير لقرينة ما سبق من الحديث وبه يحصل
الجمع بين الاحاديث ويرتفع الاشكال الوارد من حديث يعارض الحديث المذكور
بحسب الظاهر حتى قال الحنفي بينه وبين ما ذكره المص تدافع ولا بد فيه من القول
بترجيح احدهما على الاخر او من القول بوهم راو من رواة احدهما وهو انه
روى ابن ابي الدنيا والبيهقي من حديث ابن عمر مرفوعا ان لكل شيء صقالة
وصقالة القلوب ذكر الله وما من شيء انجى من عذاب الله من ذكر الله قالوا
ولا الجهاد في سبيل الله قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع واللفظ للبيهقي
وفي رواية ولا ان تضرب الخ وروى الترمذي عن ابي سعيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجة عند الله يوم القيمة قال
الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو
ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكر
لله افضل درجة والحاصل ان الذكر المجرد افضل من العبادات المجردة عن الذكر
واما اذا انضم الذكر مع عمل فلا شك انه افضل من الذكر المجرد ثم ينظر في نسبة
الاعمال المنضمة باعتبار تفاوت مراتبها والعلم عند الله تعالى طمص
طس صط اي رواه الطبراني في الكبير وابن ابي شيبة كلاهما من حديث
معاذ والطبراني في الاوسط وكذا في الصغير من حديث جابر قيل ورجال
الطبراني في الكتابين رجال الصحيح لكن لا يخفى انه لا يتحصل من مجموع الرمز
السابق واللاحق ان الحديث الاول بانفراده لاحمد عن معاذ وبانضمامه
الى ما بعده للطبراني في الكبير وابن ابي شيبة عن معاذ ايضا وان الحديث
الاخر للطبراني في الاوسط والصغير من حديث جابر وهو لا يتصور ان يكون
كلاهما مستقلا فيحمل على انه مع انضمامه للسابق رواية جابر فكان حق الشيخ
ان يذكر رمز طس وصط في الرموز السابقة ايضا ويكتفي باحمد في الاول

وبالبواقي

وبالبواقي في الاخر مرة واحدة فتامل فانه موضع زلل لو ان رجلا في حجره بفتح
الحاء وفي نسخة بكسرها قال المؤلف هو بفتح الحاء ويجوز الكسر وهو طرف الثوب
فالمعنى لو ثبت ان شخصا في ثوبه دراهم اي مثلا وكذا دنانير وغيرها
يقسمها بفتح الياء وكسر السين وفي نسخة بضم الياء وفتح القاف وتشديد
السين اي يفرقها ويفرقها على مستحقيها من غير ذكره سبحانه واخر
بالنصب والرفع اي وان رجلا اخر او وهناك رجل اخر او وثبت رجل اخر
يذكر الله اي من غير انفاق دراهم تكون له اولا كان الذاكر لله اوله حالا
افضل وفي نسخة صحيحة وهي اصل الاصيل كان الذاكر الله بنصب الجلالة
على المفعولية او على نزع الخافض قال المؤلف وانما كان الذاكر الله افضل
لان ذاكر الله يذكره الله وذكر الله تعالى للعبد افضل من كل شيء قال تعالى
واقم الصلوة لذكري وقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله
اكبر قيل اي ذكر الله تعالى لعبده اعظم والله ط اي رواه الطبراني في الكبير
عن ابي موسى وفي الجامع رواه في الاوسط وعكس الجمع اذا لم يكن هناك
وهم اذا مررتم برياض الجنة اي بساتينها الموضوعة في الدنيا الموصلة
للجنان العالية في العقبى فارتعوا اي فافعلوا فيها ما يكون سببا
لحصولها من التسبيح والتحميد والتهليل ونحوها لما جاء ان الجنة قيعان
وغراسها اذكاره تعالى فالرتع كناية عن اخذ الحظ الاوفر قالوا يا رسول الله
وما رياض الجنة اي سببها ومكان حصولها قال حلق الذكر بكسر الحاء وفتح
اللام جمع حلقة بفتح كقصعة وقصع وهو جماعة من الناس يستديرون
كحلقة الباب كذا في النهاية وقال الجوهري جمع الحلقة على الحلق بفتح الحاء
على غير قياس وحكى عن ابي عمرو ان الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح ذكره
المؤلف وفي الحواشي عن الكشاف الحلق بفتح الحاء في الدرع وبكسرها في الناس قال
صاحب الكشف ذكر الجوهري وابن الحاجب ان كلا في كل وهما لغتان انتهى
يمكن ان يكون كل في معنى اشهر واكثر دون الاخر فتدبر والمعنى اذا مررتم
بجماعة يذكرون الله تعالى في مكان فاذكروا الله انتم ايضا موافقة لهم وسمعوا

اذكارهم متابعة لهم فانهم في رياض الجنة حالا ومآلا قال تعالى ولمن خاف مقام ربه
جنتان قيل جنة في الدنيا وجنة في العقبى ت اي رواه الترمذي عن انس
وكذا احمد والبيهقي عنه قال ميرك واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة
مرفوعا بلفظ اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قلت وما رياض الجنة قال
المساجد قلت وما الرتع يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر قال بعض شراح الحديث حديث الباب مطلق في المكان والذكر فيحمل
المطلق على المقيد في الحديث اقول الاظهر ان المطلق محمول على عمومه والمقيد
محمول على الفرد الاكمل او اريد به المثال فتأمل وقد روى الطبراني عن ابن عباس
مرفوعا اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس
العلم قال المؤلف اراد برياض الجنة ذكر الله وشبه الخوض فيه بالرتع
في الخصب والرتع الاتساع في الخصب وقال الحنفي وضع الرتع موضع القول
لان هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل وجعل المساجد رياض الجنة
بناء على ان العبادة فيها سبب للحصول في رياض الجنة ثم الرياض جمع روضة
كالروضات واغرب الحنفي في جعله الروضات جمع الجمع والله اعلم وعن انس
قال كان عبد الله بن رواحة اذا لقي الرجل من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال تعال نؤمن بربنا ساعة فقال ذات يوم لرجل فغضب الرجل
فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الا ترى الى ابن رواحة
يرغب عن ايمانك الى ايمان ساعة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرحم الله
ابن رواحة انه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة ولعل قوله هذا ايماء
الى قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله واشارة الى ما روى
احمد والحاكم عن ابي هريرة مرفوعا جددوا ايمانكم اكثروا من قول لا اله الا الله
يقول الله عز وجل سيعلم اهل الجمع اي الجمع الاكبر وهو يوم القيمة اليوم
اي في ذلك اليوم وهو يوم الجمع يوم التغابن ولعل العدول عن يومئذ
لاستحضار الحال الاتية من اهل الكرم اي من اهل اكرامي ومن اصحاب الكرم
المشتغلون بذكر ربهم الكريم قال المص اراد باهل الكرم اهل يوم القيمة الذي

اهل الجمع — تعالى

يجمع الله فيه الاولين والآخرين واهل الكرم الذين يجمعهم الله تعالى بكرامته
قيل وفي نسخة فقيل من اهل الكرم يا رسول قال اهل مجالس الذكر من المساجد
بيان المجالس وفي نسخة في المجالس ح في نسخة في المساجد اي اهل المجالس
الواقعة في المساجد حيث انهم تركوا الدنيا واسواقها واشتغلوا بالذكر
المكرم في المساجد المكرمة والاماكن المعظمة كما قال تعالى في بيوت اذن الله
ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما
تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله
والله يرزق من يشاء بغير حساب وفي الحديث ايماء كما في الاية الى ان الذكر في المساجد
افضل من الذكر في غيرها وقد ورد في الحديث على ما رواه الطبراني والحاكم
عن ابن عمر مرفوعا خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق حب طب مو
اي رواه ابن حبان والطبراني في الكبير وابو يعلى الموصلي عن ابي سعيد الخدري
وصححه ابن حبان ورواه احمد والبيهقي ايضا ما من آدمي زيادة من لافادة
تعميم النفي الا لقلبه وفي نسخة الا ولقلبه بيتان اي مكانان في احدهما
الملك اي يلهمه الخير والذكر وفي الآخر الشيطان اي يوسوس الشر والغفلة
فاذا ذكر الله اي الآدمي بقبول لمة الملك خنس بفتح النون قال المص اي
انقبض وتأخر يعني الشيطان ولكثرة هذا الوصف فيه سمي الخناس في سورة
الناس واذا لم يذكر اي الله كما في نسخة صحيحة وفي نسخة زيادة تعالى والمعنى
اذا لم يذكر الآدمي ربه بالاعراض عن الالهام الملكي الالهي وضع الشيطان
منقاره في قلبه وقال المؤلف هو بكسر الميم يريد فمه تشبيها بمنقار الطائر
في لقط الحبة بسرعة من ههنا وههنا ووسوس له اي للآدمي بما يؤدي
الغفلة الى ان يذكر ربه وهكذا حال الآدمي معه على الدوام والحديث بظاهره
يدل على شمول الانبياء عليهم السلام ولكن عصمهم الله بدوام ذكره وحفظهم
عن وسوسة الشيطان وشره ويؤيده حديث ابن مسعود مرفوعا ما
منكم احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك

بسرعة وخفة م

يا رسول الله قال واياى ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير
والرواية بفتح الميم وضمها في اسلم على انه فعل ماض او مضارع متكلم هذا وقال
الحنفي الوسوسة تعدى بالى وقوله تعالى فوسوس لهما الشيطان يريد اليهما ذكره
البيهقي والوسوسة حديث النفس انتهى والصواب ما في القاموس الوسوسة
حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير كالوسواس بالكسر والاسم بالفتح
وقد وسوس له واليه مص اي رواه ابن ابي شيبة عن عبد الله بن شقيق مرفوعا
قال ميرك ظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضي ان يكون الحديث في مصنف ابن ابي
شيبة مرفوعا لكن اورده صاحب السلاح من قول عبد الله بن شقيق موقوفا
عليه وقال في آخره رواه ابن ابي شيبة في كتاب فضائل القرآن ورواه في مصنف
ورجاله رجال الصحيح انتهى فيحتمل على بعد ان الحديث يكون في مصنفه مرفوعا
وفي فضائل القرآن له موقوفا وله شاهد من حديث انس مرفوعا بلفظ
ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسي التقم
قلبه اخرجه ابن ابي الدنيا وابو يعلى والبيهقي باسانيد ضعيفة قال المنذري
الخطم بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة هو الفم قال في الحقائق الخطم مقدم
الانف والمنقار من صلى الفجر اي صلوة الصبح في جماعة ثم قعد اي استمر
على حال ذكره سواء يكون قائما او قاعدا او مضطجعا والجلوس افضل الا لعارض
كالقيام لطواف او لصلوة جنازة او لحضور درس ونحوها يذكر الله
حال حتى تطلع الشمس بضم اللام او حتى ترتفع قدر رمح حتى يخرج وقت
الكراهة ثم صلى ركعتين وتسمى هذه الصلوة الاشراق وهي اول صلوة الضحى
كانت اي مثوبة فعله ذلك كاجر حجة لقيامه بالفرض جماعة وعمرة لاداء
تلك السنة وفيه لمذهبنا تقوية ولم ار من تعرض لهذه النكتة مع ان العلماء
اتفقوا على ان الصلوة افضل من سائر العبادات لكن الحج اشق واصعب على النفس
ثم العمرة سنة مؤكدة وقيل فريضة وتلك الصلوة انما هي سنة مستحبة لكن
يكفي في التشبيه قدر هذه المناسبة وقال الطيبي التشبيه في هذا الحديث
وامثاله ليس للتسوية بل هو من باب الحاق الناقص بالكامل ترغيبا للعامل وفيه

انه لا يلايم

لا يلايمه قوله تامة تامة تامة اي كاملة وذكرها ثلثا للمبالغة في تاكيد
وصف كل من الحجة والعمرة بانهما في مرتبتهما غير ناقصة ولا يبعد ان يكون
الثلاثة وصفا للعمرة حيث وقعت في مقابلة ثنتين من الجماعة والاشراق
وصلوة الاشراق والله اعلم قال المؤلف تاكيد لتحقق ذلك وهذا واشباهه
ورد كثيرا في الحديث مثل قوله من صام ثلثة ايام من كل شهر فكانما صام الدهر ومن
قرا قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وهذا الاجر بغير مضاعفة بخلاف من فعل
حسنة له فان له الاجر بالمضاعفة الحسنة بعشر امثالها الى سبعين ضعفا
الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة ت اي رواه الترمذي عن انس
انقلب بدل من الجملة الجزائية الاولى وهي كانت له الخ بدليل عدم العطف اي
رجع ذلك الشخص باجر حجة وعمرة ط اي رواه الطبراني في الكبير عن ابي
امامة وروى احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن جابر بن
سمرة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الغدوة جلس في مصلاه حتى تطلع
الشمس وفي التنبيه للفقيه عن عمر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم بعث سرية
فتعجلت الكرة واعظمت الغنيمة فقالوا يا رسول الله ما رأينا سرية قط
اعجل كرة ولا اعظم غنيمة من سريتك قال افلا اخبركم باعجل كرة منهم
واعظم غنيمة قالوا نعم قال اقوام يصلون الصبح ثم يجلسون في مجالسهم فيذكرون
الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهاليهم فهؤلاء
اعجل كرة واعظم غنيمة قلت وذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وفيه اشارة الى
انه لا يلزم ان يقعد في مكان الذي صلى فيه بل له ان يتحول عن الصف الى الموضع الذي
اراد ان يجلس فيه لذكر او تلاوة او تعلم او تعليم فان المق الاصلي انما هو شغل
الوقت بالذكر الالهي ولو في بيته او دكانه نعم في محل الكمال في مسجده فضل وفيه
ايماء الى ان المسجد كله مكان واحد وموضع سجود حكما ذاكر الله في الغافلين
اي فيما بينهم من المشتغلين عن الله بالبيع ونحوه في الاسواق وغيرها بمنزلة
الصابر اي الغازي المجاهد في الفارين اي في الجمع الذي فروا عن الكفار ولو كان
فرارهم جائزا لهم في بعض الصور فان الصبر على مرتبة فان الله مع الصابرين والنصر

مع الصبر فالذاكر قاهر لجند الشيطان وغالب على المطلوب والغافل مقهور و
مغلوب قال المؤلف هو بتشديد الراء اي الفارين من الزحف اذا التحم الحرب
في قتال الكفار بز طس اي رواه البزار والطبراني في الاوسط عن ابن مسعود
وروي عن مالك قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ذاكر الله
في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين اورده رزين في كتابه ذكره ميرك ورواه
الطبراني في الكبير عن ابن مسعود ايضا بلفظ الاصل ورواه ابو نعيم في الحلية عن ابن
عمر مرفوعا ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين وذاكر الله في الغافلين
كالمصباح في البيت المظلم وذاكر الله في الغافلين كمثل الشجرة الخضراء في وسط
الشجرة التي قد تحاتت من الضريب يعني البرد الشديد وذاكر الله في الغافلين
يعرفه الله مقعده من الجنة وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح
واعجم وكذا في الجامع واقول وذاكر الله في الغافلين بمنزلة العالم في الجاهلين و
بمنزلة الشبعان بين الجائعين وبمنزلة الحي بين الاموات او في المقابر وبمنزلة
السلطان بين العساكر وبمنزلة الجوهر بين الحجر والمدر ما من قوم جلسوا مجلسا
ظرف او مفعول مطلق اي جلوسا ويؤيد الاول قوله وتفرقوا منه اي من ذلك
ولم يذكروا الله فيه وهو بالواو في اصل الجلال وفي نسخة للاصيل فيحتمل العطف
والحال واما بنسخة ترك الواو فيتعين وقوعه للحال الا كانما تفرقوا عن
جيفة حمار استثناء مفرغ من اعم الاحوال اي لم يجتمع ما ذكر في حال من
الاحوال الا في حال تشبههم في غفلتهم بحال تفرقهم عن جيفة حمار منتنة
فانهم حيث اشتغلوا بغير ذكر الله لا سيما اذا كان الكلام من جيفة الدنيا
كانهم استعملوا من اكل الحمار الميت وفيه تنفير عن الغفلة وترهيب منه
وترغيب في الذكر فان الذاكرين يشبهون من اكل الطيبات واستعمل
المستلذات ثم تخصيص الحمار لانه ابلد الحيوانات قال المصلي عن نتنها او
قبحها والجيفة جثة الميت زاد في النهاية اذا انتن وحاصله انه شبه مجلس الغفلة
بالجيفة والتفرق عنه بالتفرق عنها في الجملة قيل وضمن تفرقوا معنى تجاوزوا
او بعدوا فعدي بعن وكان اي ما ذكر من الجلوس والتفرق وعدم الذكر ذلك المجلس

ذلك المجلس

او ذلك المجلس كما في رواية قبل وكان الاخر عليهم حسرة يوم القيمة وفي
نسخة برفع حسرة على ان كان تامة اي وقع عليهم حسرة وندامة حين لا ينفعهم
حين لا ينفعهم الندامة مس د ت حب اس اي رواه الحاكم وابو
داود والترمذي وابن حبان واحمد والنسائي عن ابي هريرة وقال الحاكم صحيح
على شرط مسلم وقال الترمذي حسن صحيح وفي تقديم الحاكم اشارة الى ان لفظ
الحديث له لكن تاخير النسائي عن المحل لا يظهر له وجه اذ مقتضى الترتيب السابق
ان يذكر بعد الترمذي قال ميرك ولفظ الترمذي ما جلس قوم مجلسا
لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم
وان شاء غفر لهم وقال حسن صحيح اقول وكذا رواه ابن ماجه عن ابي هريرة وابي
سعيد والمعنى ان شاء عذبهم على ذنوبهم الماضية لا على ترك الذكر فانه ليس بمعصية
ولفظ ابي داود والحاكم على ما في الجامع ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون
الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان ذلك المجلس عليهم حسرة يوم القيمة
وروى الطبراني والبيهقي والضياء عن سهيل بن حنظلة مرفوعا ما جلس
قوم يذكرون الله فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم وبدلت
سيئاتكم حسنات ورواه الحاكم والضياء عن انس ولفظه ما جلس قوم يذكرون
الله تعالى الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم وما مشى احد عطف
على قوله ما من قوم فهو من جملة الحديث السابق باعتبار بعض الرواة الاتية فكانه
قال زاد النسائي واحمد وابن حبان وما مشى احد ممشى بفتح الميم الاولى وسكون
الثانية اي مشيا او مكانا او زمانا لم يذكر اي ذلك الاحد الله فيه في ممشاه
الا كان عليه ترة بكسر الفوقية وتخفيف الراء منصوبة وفي نسخة بالرفع وفي نسخة
تبعة بفتح فسكون وهي بمعنى ترة او معناها حسرة او نقص ومنه قوله تعالى
ولن يتركم اعمالكم اي لن ينقصكم من اعمالكم وقال المحقق الترة النقص وقيل التبعة
الهاء عوض عن الواو المحذوفة مثل وعدته عدة ويجوز رفع ترة ونصبها على اسم كان
وخبرها وما اوى احد بفتح الهمزة وفي نسخة بمدها ففي النهاية يقال اوى واوى
بمعنى واحد والمقصور منه لازم ومتعد يعني والممدود لا يكون الا متعديا

يحتاج الى تقدير مفعول فى الحديث بانتقالها وى احد نفسه ولذا انقص
العسقلانى على القصر فاذا اوى الى فراشه بكسر الفاء اى اذا جاءه ولم يذكر الله
فيه صفة لاحد وقيل حال او حالكونه لم يكن ذكر الله فى حال ماواه وفى منقلبه الى مثواه
الا كان عليه ترة وكان يقول الصديق الاكبر ليتنى كنت اخرس الا عن ذكر الله
س حب او رواه النسائى واحمد وابن حبان عن ابى هريرة ايضا هذه الزيادة
المتقدمة المتاخرة عن الحديث الاول فتامل وقدم رمز النسائى هنا اشارة
الى ان هذا اللفظ له ان الجبل اى جبلا من الجبال ينادى الجبل باسمه اى المعروف
فى محله كجبل احد وابى قبيس ونحوهما فلان اى يا فلان كناية عن علمه ولذا لم يصرف فان
اى هنا للنداء لما فى رواية يا فلان هل مر بك احد ذكر الله فاذا قال
اى الجبل الثانى نعم استبشر اى فرح الجبل الاول لما حصل لصاحبه وقريبه
من الخير النازل عليه مع رجاء ان يصل منه بعض المنافع اليه وتحسر عدم وقوع مثل
الامر لديه الحديث مستانى تتمة ط اى رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود
قال ميرك ويفهم من كلام صاحب الاربعين المسماة باللؤلؤة ان هذا الحديث
موقوف على ابن مسعود قلت وكذا من الاحاديث التى نذكرها بعد قال لكن له حكم
الرفع لان مثل هذا لا يقال بالراى انتهى قلت لكن لا يدفع الاعتراض بان الواجب
على المصنف ان ياتى برمز موقوف قبله ليدل على كونه موقوفا من قبله هذا ورايت
شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطى رحمه الله ذكر الحديث بكماله فى الدر المنثور
فى تفسير المأثور وقال اخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن ابى شيبة
واحمد فى الزهد وابن ابى حاتم وابو الشيخ فى العظمة والطبرانى فى الكبير والبيهقى
فى شعب الايمان عن ابن مسعود قال ان الجبل لينادى الجبل باسمه يا فلان هل مر بك
اليوم احد ذكر الله فاذا قال نعم استبشر قال عون افيسمعن الزور اذا
قيل ولا يسمعن الخير هن للخير اسمع وقرأ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا الايات
وذكره الشيخ المذكور فى كتاب نتيجة الفكر فى الجهر بالذكر وقال اخرج البيهقى
عن ابن مسعود قال ان الجبل ينادى الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم لله تعالى
ذاكر فان قال نعم استبشر ثم قرأ عبد الله لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات

يتفطرن

يتفطرن منه الاية وقال ايسمعون الزور ولا يسمعون الخير وقال فى الدر
ايضا اخرج ابو الشيخ فى العظمة عن محمد بن المنكدر قال بلغنى ان الجبلين اذا
اصبحا نادى احدهما صاحبه يناديه باسمه فيقول اى فلان هل مر بك اليوم
ذاكر الله فيقول نعم فيقول لقد اقر الله عينك لكن ما مر بى ذاكر الله عز وجل
اليوم وفى عوارف المعارف الشيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردى قدس
سره روى عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال من صباح ولا رواح الا بقاع
الارض ينادى بعضها بعضا هل مر بك احد صلى عليك او ذكر الله عليك
فمن قائلة نعم ومن قائلة لا فاذا قالت نعم علمت ان لها بذلك فضلا عليها
وما من عبد ذكر الله تعالى على بقعة من الارض وصلى لله عليها الا شهدت
له بذلك عنده ربه وبكت عليه يوم يموت ثم اعلم ان البغوى قال فى تفسيره معالم
التنزيل فى قوله وان منها لما يهبط من خشية الله فان قيل الحجر جماد لا يفهم
فكيف يخشى قيل الله يفهمها فيخشى بالهامه ومذهب اهل السنة ان لله علما
فى الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره فلها صلوة
وتسبيح وخشية كما قال جل ذكره وان من شىء الا يسبح بحمده وقال والطير
صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله سبحانه
روى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان على ثبير والكفار يطلبونه فقال الجبل انزل
عنى فانى اخاف ان تؤخذ علىّ فيعاقبنى الله بذلك فقال له جبل حراء الىّ يا رسول
الله انتهى وكان الخوف غالبا على ثبير والرجاء على حراء وورد فى احد هذا
جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنة وعير يبغضنا ونبغضه انه
على باب من ابواب النار فسبحان من خلق لكل من الجنة والنار اهلا وجعل
طريقهما لاهلهما سهلا ان خيار عباد الله الذين يراعون اى يحافظون
الشمس والقمر والنجوم اى سيرها فى محالها وطلوعها وغروبها والاظلة
اى ظلال الجدار والاشجار ونحوها الاهلة بدل الاظلة لذكر الله اى لمعرفة
اوقات الصلوات ووظائف العبادات قال المصنف يريد وظائف الاذكار
فهذه الاوقات حيثما ورد فى الاحاديث س اى رواه الحاكم عن عبد الله

بالهامه

حيثما

ابن ابي اوفى وقال صحيح الاسناد ليس يتحسر اى يتندم اهل الجنة اى يوم
القيمة بل دخولها لعدم الحسرة بعد وصولها الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله
تعالى فيها ولو سكتوا فيها لفوات ما كان يمكنهم من احيائها فكيف اذا اشتغلوا
فيها بما لا يعنيهم او بما يأثمون فيه والذكر بيننا والجميع خصال الخير قولا وفعلا
والمواد الدنيا ساعة فاجعلها طاعة كيلا تحصل الندامة يوم القيمة
طب اى رواه الطبراني في الكبير وابن السني كلاهما عن معاذ وفى الجامع بلفظ
ليس يتحسر اهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها
بدون الواو وقال رواه الطبراني والبيهقي عن معاذ اكثروا ذكر الله حتى
يقولوا اى لكل واحد من الذاكرين هو او انت مجنون والمعنى حتى يقول
بعض الجاهلين والغافلين في حقكم انكم مجانين ولذا قال الغزالي لو كان الصحابة
في زماننا لكان الناس قالوا هم مجانين وهم قالوا للناس ما هؤلاء يؤمنون
بيوم الدين قال المص اى ينبغي ان يكثر العبد من ذكر الله تعالى ولا يبالي بمن يقولون
هو مجنون انما الاعمال بالنيات قلت وكفى به شرفا حيث ينسب الى ما
نسب افضل العقلاء عليه اكمل الثناء حيث قال الجهلاء في حقه انه مجنون
كما في سورة نون وقالوا ايضا في حق نوح عليه السلام مجنون حب اص ى اى
رواه ابن حبان واحمد وابو يعلى وابن السني كلهم من حديث ابي سعيد الخدري
وكذا الحاكم والبيهقي عنه وروى الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اذكروا
الله ذكرا يقول المنافقون انكم تراؤون كذا في الجامع كان اى النبي صلى
الله عليه وسلم غالبا واحيانا يأمر اى اصحابه والصحابيات لما سيأتي
ان يراعى بصيغة المجهول اى يحافظ التكبير اى قول الله اكبر وانا قول
الحنفي فغير ظاهر كما لا يخفى على الفهيم والتقديس اى قول سبحان الملك القدوس
او سبوح قدوس او سبحان الله او سبحان الله وبحمده او لا حول ولا قوة
الا بالله والتهليل اى قول لا اله الا الله وان يعقد اى عند الحاجة الى
العدد ونائب الفاعل هو الضمير لكل من التكبير والتقديس والتهليل بالانامل
اى بالاصابع وبرؤوسها او بمفاصلها ففي صحاح الجوهري الانامل رؤوس

الاصابع

الاصابع وفى القاموس الانملة بتثليث الميم والهمزة تسع لغات فيها الظفر
وجمعه انامل وانملات لكن قد يعبر عن الكل بالجزء كعكسه في قوله
تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم لارادة المبالغة ثم العقد بالمفاصل
مشهور بان يضع ابهامه في كل ذكر على مفصل وكذا العقد بالاصابع معروف
بان يعقدها ثم يفتحها واما العقد برؤوس الاصابع فاما بانكائها على ما
يحاذيها من البدن كما قرره الفقهاء في صلوة التسبيح ونحوها واما
بوضعها في الكف فماله الى العقد بالاصابع واما بوضع الابهام على الرؤوس
والمقصود تحقق العدد باي طريق كان والله اعلم قال اى النبي صلى الله
عليه وسلم جوابا عن سؤال مقدر ما فائدة عقدها بخصوصها لانهن
مسؤولات اى عن اعمال صاحبها مستنطقات بصيغة المفعول
اى شاهدات على اقوال منطقها ففيه اشارة الى قوله تعالى يوم تشهد
عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء قال المص يريد
المراعاة بالعدد كما ورد منصوصا في الاحاديث نحو مائة مرة وثلثا وثلثين
مرة واربعا وثلثين وخمسا وعشرين مرة واحدى عشرة وعشرا وسبعا و
غير ذلك وان يعقد العدد بالانامل وهي الاصابع على ما هو معروف عند العرب
قديما وحديثا لان الانامل مسؤولات مستنطقات عما كان يستعملهن صاحبهن
يوم تشهد عليهم السنتهم بينه الحديث الآتي وهو ان عمر رضي الله عنه قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه ولهذا اتخذ اهل العبادة
وغيرهم السبح وقال العلماء ينبغي ان يكون عقد التسبيح باليمين انتهى وفيه ان
اتخاذ السبح بظاهره مناف لهذا الحديث ولذا قيل السبحة بدعة لكنها مستحبة
لما سيأتي من حديث جويرية انها كانت تسبح بنواة او حصاة وقد قررها
صلى الله عليه وسلم على فعلها والسبحة في معناها اذ لا يختلف الغرض من كونها
منظومة او منثورة لكن هذا الحديث يفيد العدد بالاصابع على وجه تفضيله
كما اشير اليه بتعليله د ت اى رواه ابو داود والترمذي كلاهما عن يسيرة

بنت ياسر وليس لها في الكتب الستة الا هذا الحديث قال العسقلاني في التقريب بسيرة بالتصغير ويقال اسيرة بالالف ام ياسر صحابية من الصحابيات ويقال انها من المهاجرات عليكن بالتسبيح اي سبحان الله ونحوه والتقديس اي سبوح قدوس ونحوه والتهليل خطاب للنساء وهو اسم فعل وكلمة تحريض واغراء اي الزمن التسبيح الخ وليس المراد تحريضهن على هذه الالفاظ الثلثة فقط بل المراد منه جنس الذكر باي لفظ كان واشعار بان هولاء الكلمات من جملة الباقيات الصالحات والمقصود انتفاء الغفلة في جميع ساعات الاوقات كما يدل عليه قوله ولا تغفلن بضم الفاء اي لا تتركن الذكر فتنسين الرحمة على صيغة المجهول ونصب الرحمة على المفعول الثاني والمعنى ان تركتن الذكر لتتركن من الرحمة وحرمتن ثواب الذكر فان الله تعالى قال فاذكروني اذكركم وقال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اي تترك من الرحمة جزاء لتركك ذكرك وقت الغفلة قال ميرك قوله لا تغفلن نهي وقوله فتنسين جواب له اي لا يكن منك غفلة فيكون من الله ترك الرحمة في قوله تعالى فكذلك اليوم تنسى ثم قال ما حاصله ان الانسان متعد للنسيان فالاولى ان يقرأ فتنسين بضم التاء وفتح السين على صيغة المجهول من المجرد وكذا صحح في اصل الترمذي واصل سماعنا من المشكوة لكن وقع في بعض نسخ من هذا الكتاب وصحح بفتح التاء على صيغة المعروف فعلى هذا يكون المراد المعنى الثاني الذي ذكره البيهقي في المجرد يعني ترك الشيء اذ ارادة المعنى الاول يعني النسيان بالمعنى المتعارف فلا يخلو عن تكلف انتهى والتكلف ان يقال فتنسين سبب الرحمة وهو الذكر الدافع للغفلة على تقدير مضاف وهو كثير في كلامهم على ان المعنى تتركن الرحمة ليس على ظاهره فلا بد من تأويل وهو ان يقال فتنسين لترك الرحمة ولا يخفى ان تكلف الاخير اكثر من الاول مع ما في الاول من المشاكلة والاحسان في مقابلة النسيان بالغفلة والناشئة على نسيان الانسان ثم الاظهر ان يكون المجهول من الانساء بقرينة ذكر الرحمة مص اي رواه ابن ابي شيبة ايضا عن بسيرة قال ميرك واعلم ان لفظ الترمذي عن بسيرة قالت قال لنا رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالانامل فانهن مسئولات مستنطقات ولا تغفلن فتنسين الرحمة وفي الاذكار سنده حسن فالعجب من الشيخ انه نقل الترمذي ولم ينسبه اليه ونسبه الى مص فقط قلت ولعل الترمذي له الفاظ منها ما نقله المص عنه مطابقا لرواية ابي داود ومنها ما نقله صاحب الاذكار موافقا للحديثين واما ابن ابي شيبة فليس له الا ما نسبه المص اليه ومدار الحديث عند الكل على بسيرة فعلة الاشكال صارت بسيرة ثم اعلم ان في الجامع الصغير اورد لفظ الحديث كما في الاذكار ثم قال رواه الترمذي والحاكم في مستدركه ففيه استدراك على المص حيث لم يذكره ولم ينقله عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه ليس المراد بالتسبيح ما يسبح به من الالة كما يتوهم من كلام المص سابقا بل المراد قول سبحان الله ونحوه من الفاظ التنزيه فالمعنى يعقد عدد ما قاله من التسبيح باصابع يمينه وهو لا ينافي العقد بانضمام اصابع يساره لا سيما عند الاحتياج فيكون اذ المفهوم غير معتبر عندنا نعم عند حصول الاكتفاء بيد واحدة فاليمين اولى كما لا يخفى وبه يشرع ما ذهب اليه الشيعة من حصر غسل الوجه باليمين على ان الظاهر ان لفظ بيمينه مدرج من الراوي اذ ليس في الاصول المذكورة كذلك في الكتاب مسطورا س اي رواه النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص لكن ليس في اصل النسائي لفظ بيمينه ورايت الحديث في الترمذي وليس في روايته ايضا بيمينه ذكره ميرك وكذا في الجامع بلفظ كان يعقد التسبيح رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عمرو لان اقعد جواب قسم مقدر اي والله لقعودي وقيل اللام للابتداء دخلت على ان المصدرية لتاكيد الحكم والنسبة اي ان قعودي وثبوتي وصبري مع قوم اي جمع يذكرون الله تعالى من صلوة الغدوة حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق اربعة اي من اعتاق اربعة اشخاص من ولد اسمعيل بفتحتين وفي نسخة بضم فسكون والمراد باولاد اسمعيل جنس عليه السلام قال المص نص عليهم انهم افضل العرب قلت ولانهم مشتركون معه في النسب والحسب لكن وجه تخصيص الاربعة لا يعلم الا منه صلى الله عليه وسلم وقيل يحتمل

لفظهم

رواية ... ٥٦

ان يكون ذلك لانضمام العمل الموعود عليه على اربعة ذكر الله والقعود له والاجتماع
عليه وحبس النفس من حيث يصلي الى ان تطلع الشمس او تغرب والله اعلم ولان اقعد
مع قوم يذكرون الله تعالى من صلوة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق اربعة
اي من ولد اسمعيل وترك للظهور في بابه الاكتفاء على ما صرح به في بعض الانباء
ولعل الحديث مقتبس من قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة و
العشي يريدون وجهه د اي رواه ابو داود عن انس وسكت عليه ورواه ابو يعلى ايضا
وقال في الموضعين اربعة من ولد اسمعيل دية كل رجل منهم اثنا عشر الفا ورواه البيهقي
عن انس ايضا مرفوعا لان اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلوة الفجر الى طلوع الشمس
احب الي من الدنيا وما فيها ولان اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلوة العصر الى ان
تغيب الشمس احب الي من الدنيا وما فيها سبق المفردون بتشديد الراء
المكسورة وفي نسخة بتخفيفها ففي تاج البيهقي يقال فرد برايه وافرد وفرد
واستفرد بمعنى انفرد به وفي الاذكار روي المفردون بتشديد الراء وتخفيفها
والمشهور التشديد وقال التوربشتي في شرح المصابيح يروى المفردون
بتشديد الراء وكسرها وبالفتح والتخفيف وقال المص هو بضم الميم وفتح الفاء
وكسر الراء مشددة كذا رويناه وضبطناه عن شيوخنا يقال فرد الرجل
اذا تفقه واعتزل الناس وخلا بمراعاة الامر والنهي وقيل هم الهرم الذين هلك
اقرانهم من الناس ويذكرون الله وحكي فيه التخفيف من افرد انتهى وفي النهاية
ورد في رواية طوبى للمفردين قالوا اي بعض الصحابة وما المفردون اي من هم
يا رسول الله فما بمعنى من كما في قوله تعالى والسماء وما بناها والواو رابطة بين السؤال
والجواب م ت اي رواه مسلم والترمذي كلاهما عن ابي هريرة لكن الجواب ورد
على وجهين في الكتابين فذكرهما على طريق اللف والنشر المرتب بقوله قال اي النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم الذاكرون اي المفردون هم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات
م اي رواه مسلم عن ابي هريرة قبل السؤال عن الصفة اعني التفريد ولذلك
لم يقولوا ومن المفردون فاجابه صلى الله عليه وسلم بان التفريد الحقيقي المعتد به
تفريد النفس بذكر الله تعالى ثم في الحديث اشعار الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا

والذاكرات

وبقوا

والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما حيث عطفهم عطف خاص وعام على
ما سبق من قوله سبحانه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين
والقانتات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين
والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات قال المص
وقد فسرهما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات والتقدير
والذاكرات فحذف الهاء كما هي محذوفة في القران لمناسبة الكلمات قبلها
ولانه مفعول يجوز حذفه انتهى والظاهر من الكثرة المواظبة والمداومة
من غير الفتور والغفلة الا على سبيل الندرة فيتدارك بالرجعة
وقد فسر المص كثرة الذكر في اداب الدعاء حيث قال قالوا واذا واظب العبد
الى اخره كما سياتي بيانه وقال ابن عباس كثرة الذكر تحصل بالذكر في ادبار
الصلوات والغدوة والعشاء وفي المضاجع وعند الاستيقاظ من نومه
وكلما غدا او راح من منزله ولعله اشار الى مواظبته ما ورد عنه صلى الله
تعالى عليه وسلم في جميع احواله من مقاله وقال مجاهد تحصل بذكره قياما وقعودا
واضطجاعا وكانه اشار الى قوله تعالى في تفسير اولي الالباب الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال عطاء باقامة الصلوات الخمس بحقوقها
فكانه نبه بالقدر الواجب وهذه الاقوال مذكورة في الاذكار وفي المشكوة
روى ابو داود وابن ماجه عن ابي سعيد وابي هريرة قالا قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا
كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الجواب
برواية الحرف المستهترون اي المفردون هم المستهترون بفتح الفوقانيتين
اي المولعون في ذكر الله اي بذكره وعدل في تعديته للمبالغة كانهم وقعوا
فيه حريصون في تحصيله ففي النهاية مستهتر اي مولع به لا يتحدث بغيره
ولا يفعل غيره وقيل هم الذين هلك لداتهم وبقوا فهم يذكرون الله وقيل
هم المتخلون من الناس بذكر الله لان الاستيناس بالناس من علامة
الافلاس وفي نسخة المهترون بضم فسكون ففتح فضم من اهتر الرجل

فروجهم

من الباء الحفي

هذا

اذا خرفوا اى الذين هرموا وخرفوا فى ذكر الله وطاعته وفى نسخة الذين
اهتروا فى ذكر الله ففى القاموس الهتر بالضم ذهاب العقل من كبر او مرض
او حزن وقد اهتر فهو مهتر بفتح التاء شاذ وقد قيل اهتر بالضم ولم يذكر
الجوهرى غيره حيث قال واهتر بالضم فهو مهتر اولع بالقول فى الشىء و
المستهتر بالشىء بالفتح المولع به لايبالى بما فعل فيه وشتم له وقال المصرع
بضم الميم وفتح التائين المثناتين وسكون الهاء وضم الراء اى ولعوا بذكر
الله يقال اهتر فلان بكذا واستهتر به فهو مهتر به ومستهتر به اى مولع
لايتحدث بغيره ولايفعل غيره يضع الذكر اى يحط عنهم والاسناد
مجازى بسببى اثقالهم اى اوزارهم ذنوبهم من الصغائر وفى بعض المشية
الكبائر فيأتون يوم القيمة خفافا بكسر اوله جمع خفيف اوحال كونهم خفيفين
من حمل الاثقال وتحمل الوبال الموجب للنكال ت اى رواه الترمذى عن ابى
هريرة ولفظ الجامع سبق المفردون المستهترون فى ذكر الله يضع الذكر عنهم
اثقالهم فيأتون يوم القيمة خفافا رواه الترمذى والحاكم عن ابى هريرة رضى
والطبرانى عن ابى الدرداء فهو حديث مستقل كما لايخفى على المشتغل ان الله
امر يحيى بن زكريا عليهما السلم على ما فى المواتى بخمس كلمات
اى المامورات وهى التوحيد والصلوة والصوم والصدقة والذكر ونحوه
قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات ان يعمل بها ويامر بنى اسرائيل ان يعملوا بها
بدل اشتمال والمعنى انه امره بالعمل بتلك الكلمات بنفسه ليكون كاملا وواعظا
مؤثرا مجملا ثم يامر قومه ان يعملوا بها ليكون مكملا وذكر او النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم او الراوى منقول عنه الحديث ادبطوله كما سيجئ المقتضى هنا
على بيان شاهده وهو المعنى بقوله الى ان قال اى يحيى عليه السلام وامركم
بهمزة ممدودة وضم ميم على انه مضارع متكلم على ما فى اكثر النسخ المعتمدة وفى
نسخة بفتحات على صيغة الماضى الغائب اى وامركم الله وهو المناسب لما سبق
من بيان الحديث بكماله ان تذكروا الله اى على الدوام او ذكرا كثيرا فان مثل
ذلك اى مثل الذاكر او مثل الذكر من الذاكر كمثل رجل خرج العدو

ويطلق

يطلق على المفرد تارة وعلى الجمع اخرى كما هنا فى اثره بفتحتين وفى نسخة
بكسر فسكون اى فى عقب الرجل سراعا بكسر اوله جمع سريع اى حال كونهم
مسرعين حتى اذا اتى اى مر الرجل على حصن اى حصار حصين اى محكم
امين قال الحصن بكسر الحاء واسكان الصاد هو المكان المنيع والحصين
الممتنع الوصول اليه انتهى ولعل الحنفى وقع من هنا فى قوله قصد بالمبالغة
كظل ظليل والا فالاظهر ان الحصين صفة احترازية لانه لايلزم من كل حصن
ان يكون حصينا فاحرز اى حفظ ومنع نفسه منهم اى من العدو وكذلك
العبد لايحرز نفسه من الشيطان اى بنص القرآن ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا الا بذكر الله تعالى اى المشبه بالحصن الحصين
والحرز الثمين كما سبق فى الحديث القدسى لا اله الا الله حصنى ت حب
مس اى رواه الترمذى وابن حبان والحاكم عن الحارث الاشعرى وقال
الترمذى حسن صحيح غريب وقال محمد بن اسمعيل الحارث الاشعرى له صحبة
قال ميركشاه رحمه الله فى تكميل الحديث بعد قوله ان يعملوا بها وانه كان يبطئ
بها فقال له عيسى ان الله امرك بخمس كلمات لتعمل بها وتامر بنى اسرائيل
ان يعملوا بها فاما ان تامرهم واما ان امرهم فقال يحيى اخشى ان
سبقتنى بها ان يخسف بى وان اعذب فجمع الناس فى بيت المقدس فامتلأ
وقعدوا على الشرف فقال ان الله امرنى بخمس كلمات ان اعمل بهن وآمركم ان
ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فان مثل من اشرك بالله كمثل رجل
اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او ورق فقال هذه دارى وهذا
عملى فاعمل وادّ الىّ فكان يعمل ويؤدى الى غير سيده فايكم يرضى ان
يكون عبده كذلك وان الله امركم بالصلوة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان
الله ينصب وجهه لوجه عبده فى صلوته ما لم يلتفت وامركم بالصيام
فان مثل ذلك كمثل رجل فى عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجب او يعجبه
ريحها وان ريح الصيام اطيب عند الله من ريح المسك وامركم بالصدقة
فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يده الى عنقه وقدموه

ليضربوا عنقه فقال انا اذكركم بالقليل والكثير فعذبه نفسه ولكم
ان تذكروا الله الى اخره قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا امركم بخمس الله
امرني بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فان من فارق الجماعة
قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يرجع ومن ادعى دعوة
الجاهلية فانه من جثي جهنم فقال رجل يا رسول الله وان صلى وصام قال
وان صلى وصام فادعوا بدعوى الله التي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله
هذا لفظ الترمذي وروى النسائي طرفا منه ليذكرون الله قوم جواب
قسم محذوف في الدنيا كذا في اصل الجلال ونسخة الاصيل على الفرش جمع
جمع فراش الممهدة بتشديد الهاء المفتوحة اي المبسوطة الموطاة قال المص
يدخلهم اي الله سبحانه الجنات العلى بضم العين جمع العليا اي البساتين
العالية في الامكنة الغالية الجامعة للنعم الباقية قال المص فيه دليل
على ان الملوك والامراء ومن يجري مجراه من اهل الدنيا المترفين لا تمنعهم
حشمتهم ورفاهيتهم عن ذكر الله تعالى وهم في ذلك ما جورون مثابون
يدخلهم برحمته الجنات العلى انتهى وفيه ايماء الى طريقة بعض السادة الصوفية
كالنقشبندية والشاذلية والبكرية ص اي رواه ابو يعلى عن ابي سعيد الخدري
واخرجه الطبراني في كتاب الدعاء له من حديثه ايضا الا ان عنده رجال
بدل قوم والباقي سواء ورواه ابن حبان في صحيحه بلفظ ليذكرون الله اقوام
في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الدرجات العلى ذكره ميرك شاه رحمه الله
وفي الجامع بلفظ الكتاب الا ان لفظ الدرجات بدل الجنات وقال
رواه ابو يعلى وابن حبان عن ابي سعيد ان الذين لا تزال بالتانيث
وفي نسخة بالتذكير اي تدوم السنتهم رطبة اي لينة من ذكر الله
يدخلون الجنة بصيغة الفاعل وفي نسخة على بناء المفعول وهم يضحكون
اي يفرحون ويستبشرون او يضحكون على اعدائهم فانهم الغالبون والجملة
حالية وفيه ايماء الى قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك
ينظرون قال المص فيه اشارة لمن يكثر من ذكر الله ويلازمه ويواظب عليه

مو مص او رواه ابن ابي شيبة من قول ابي الدرداء موقوفا اداب
الدعاء قال العسقلاني الادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا وعبر عنه
بعضهم بانه الاخذ بمكارم الاخلاق انتهى والاول اولى بها هنا كما لا يخفى
ثم اداب الدعاء خبر مبتدا محذوف فهو هنا او مبتدا خبره قوله منها اي من اداب
الدعاء ما يبلغ ان يكون ركنا كالتوحيد الاخلاص وان يكون حق العبادة
ان يقال ومنها ما يبلغ ان يكون شرطا كاجتناب الحرام وان يكون غير ذلك
اي غير ما ذكر من النوعين من مامورات اي مستحبات ومنهيات اي مكروهات
وفيهما فعل ما هو فضل اولى من تركه قال المص الركن ما يكون داخل الشيء
والشرط ما يكون خارجه كالنية وتكبيرة الاحرام والقيام وقراءة الفاتحة ونحوها
اركان دون العودة واستقبال القبلة والطهارة ونحو ذلك من الشروط انتهى
كلامه وهو مبني على مذهب امامه واما عندنا فالنية وتكبيرة الافتتاح من الشرائط
والقيام والقراءة والركوع والسجود ركن واما قراءة الفاتحة فواجبة واما
الحنفي ان الركن لا يثبت الا بكلام الله تعالى فاظن انه غير صحيح لعد علمائنا القعدة
الاخيرة ركنا وهو ليس في القران اصلا وكذا سائر العلماء قالوا بركنية الفاتحة
وهو غير مستفاد من نص الكتاب بل من السنة ولذا كانت واجبة عندنا لان
دلالة الحديث ظنية والله اعلم وهي اي اداب الدعاء من حيث هي تجنب الحرام
في الماكل والمشرب والملبس بفتح الميم فيهما والمكسب بفتح السين وفي نسخة
بكسرها ففي القاموس كسبه يكسبه كسبا وفلان طيب المكسب والمكسب
كالمقعد انتهى والكل مصادر ميمية كما لا يخفى ولكون الكسب منشا للنحو
الاكل غالبا لعكسه جمع بينهما والا فهو غير مذكور في الحديث المسطور م ت
اي رواه مسلم والترمذي كلاهما عن ابي هريرة لكنه من المعلوم الواضح ان ما
ذكره ليس لفظ الحديث ومبناه بل مؤداه وحاصل معناه على ما هو مذكور بكماله
في الاربعين للنووي كما سياتي قال المص هو من الشروط للحديث الذي رواه
مسلم والترمذي عن ابي هريرة يرفعه انه ذكر الرجل يطيل السفر اشعث
اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه

فالصلوة م

والمكسبة م

حرام فانى يستجاب لذلك وانما ذكر المسافر دون المقيم لان دعوة المسافر
مستجابة كما سياتى يعنى فالمقيم بالاولى ان لا يستجاب دعاؤه لذلك ٤
والاخلاص لله تعالى قال بركت هو من الاركان قال تعالى فادعوه مخلصين له
الدين وقال المص هو من الاركان قال تعالى فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين انتهى ولا يخفى ان استدلال بركت اظهر لما فيه من ظهور الامر ومع
هذا ففيه ان المراد بالاخلاص فى الآيتين هو التوحيد الخالص من الشرك فان
المشركين كانوا يدعون الله ويشركون معه الاصنام فى حال الرخاء والسعة
ويدعون الله ويدعون غيره حال البلاء والشدة كما فى مستدل المص من الآية
اليه الاشارة ثم يؤخذ منه باعتقادهم انه لا ينفع ولا يضر الا الله ولا يعتقد على اجابة
الدعوة سواء ولعل اعتبار الركن والشرط لسرعة اجابة الدعاء والا فقد تقبل دعوة
الفاجر والكافر ولا يبعد ان يقال انهما ليسا لا ركن والشرط كما يشير اليه قول المص
ما يبلغ ان يكون ركنا وشرطا والله اعلم ثم مقتضى الترتيب الرتبى ان يقدم الركن كما
قدمه فى العنوان فتقديمه الشروط فى معرض البيان لتقدمها فى الوجود كما لا يخفى
عيانا على الاعيان هذا وقد قال سهل بن عبد الله التسترى قدس الله سره الشريف
نظر الاكياس فى تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان يكون حركته وسكونه فى سره
وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا نقله عنه النووى فى
الاذكار وقال الفضيل بن عياض العمل لغير الله شرك وترك العمل للخلق رياء
والاخلاص ان يخلصك الله منهما جعلنا الله من المخلصين واوصلنا الى مرتبة المخلصين
مس اى رواه الحاكم لكن لا اعرف ممن رواه وكيف وصل اليه مبناه حتى
يبنى عليه معناه ولا ادرى بضعف العلم والعلم بكماله عند الله وتقديم عمل
صالح اى قبل الدعاء ليكون سبب القبول كما فى حديث ابى بكر رضى الله عنه
فى صلوة التوبة على ما سياتى فى اصل الكتاب رواه الاربعة وابن حبان
فكان ينبغى للمص ان يفرده عما بعده ويأتيه برمز يوافقه وذكره بالرفع وذكر
عمل صالح وظاهر الضمير ان يقال او وذكر ذلك العمل الصالح او التعبير بذكر الذاكر
عملا صالحا عند الشدة ويدل عليه حديث البخارى ومسلم عن ابن عمر مرفوعا
قال

قال بينما ثلاثة نفر يتماشون اخذهم المطر فمالوا الى غار فى الجبل فانحطت
على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا
عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها فقال احدهم الحديث الطويل
م ت د اى رواه مسلم والترمذى وابو داود كلهم من حديث ابن عمر فى
قصة اصحاب الغار وهو فى البخارى ايضا فالاولى رقم مع سائر موز الحديث
والتنظف اى من الدنس والتطهر اى من النجس قال الحنفى هما متقاربان
فى المعنى انتهى والفرق لا يخفى مع ان التاسيس اولى من التاكيد عه حب
مس اى رواه الاربعة وابن حبان من حديث حبان من حديث ابى بكر رضى الله عنه
والحاكم من حديث عثمان بن حنيف وقال صحيح على شرطهما والوضوء وهو لخفض
مما قبله شرعا وموافق لغة ع اى رواه الجماعة وهم اصحاب الكتب الستة
عن ابى موسى الاشعرى واستقبال القبلة اى نحو جهة الكعبة او عينها
ع اى رواه الجماعة عن عبد الله بن زيد بن عاصم المازنى فى قصة الاستسقاء
والصلوة ذوات الركوع والسجود والمراد ان يقع الدعاء المطلوب بعدها
فهى من تقديم العمل الصالح والتوسل به عه حب مس اى رواه الاربعة
وابن حبان والحاكم كلهم من حديث الصديق والجثو بضم الجيم والمثلثة
وتشديد الواو وهو الجلوس على الركبتين فعول على الركب من باب التجريد
او نوع من التاكيد وهو بضم ففتح جمع ركبة على ان اقل الجمع اثنان عو
اى رواه ابو عوانة من حديث عامر بن نافع بن سعد عن جده سعد بن
وقاص والثناء على الله تعالى اولا وآخرا اى قبل الدعاء وبعده ليقبل
ما بينهما ع اى رواه الجماعة من انس كما فى خاتمته وقال ميرك من حديث
فضالة بن عبيد قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو فى
صلوته لم يمجد الله ولم يصل على النبى صلى الله عليه وسلم عجل هذا
ثم دعاه فقال له ولغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتمجيد ربه والثناء
ثم يصلى على النبى ثم يدعو بما شاء والصلوة على النبى صلى الله عليه
وسلم كذلك اولا وآخرا د ت س حب مس اى رواه ابو داود

والترمذي والنسائي وابو حبان والحاكم عن فضالة ايضا ورواه احمد ايضا
ذكره ميرك لكن لا يخفى ان حديث فضالة في الموضعين لا يفيد الا تقديم الثناء
والصلوة على الدعاء لا تاخيرهما مع انهما المدعى ولعل ماخذ الجمع بينهما
في الصلوة ما سياتي في اخر الكتاب عن ابي سليمان الداراني والله اعلم وبسط
اليدين اي فتحهما بان لا يقبض الكفين ت مس اي رواه الترمذي والحاكم
عن ابي الدرداء وفي بعض الحواشي من حديث ام عطية وفي بعض النسخ رمز
البزار مكان الترمذي قيل وهو كذا في نسخة الكوسوي من تلامذة الشيخ
وعليها خطه وكذا في نسخة السيد اصيل الدين ورفعهما اي رفع اليدين عن
الركبتين الى جهة السماء لانها قبلة الدعاء ع اي رواه الجماعة عن ابي الساعدي
وانس وغيرهما وان يكون دفعهما حذو المنكبين بفتح الحاء المهملة وسكون
الذال المعجمة اي في محاذاتهما ومقابلتهما دامس اي رواه ابو داود واحمد
والحاكم كلهم عن ابن عباس والظاهر ان من الادب ايضا ضم اليدين وتوجيه
اصابعهما مع انضمامها نحو القبلة ثم اعلم ان الرفع ليس على اطلاقه اذ لا يستحب
الا فيما ورد به السنة فلا يرفع في حال نحو الطواف كما يفعله العامة حين يدعو
بعض الائمة وكشفهما اي عن الثوب المشير الى الحجاب الدال على نوع من الحجاب
مو اي موقوف وفيه انه من قول الخطابي احد شراح الحديث على ما ذكره
ميرك فايراد مو ليس على ما ينبغي من وجهين احدهما ان الموقوف في اصطلاح
المحدثين حديث الصحابي عند الاطلاق وقد يطلق على موقوف التابعي لكنه
يكون مقيدا والخطابي من المتاخرين بل وليس من الرواة ولا من المخرجين
وثانيهما انه سبق عنه انه ياتي برمز مو قبل رموز الكتب ليعلم انه موقوف
في ذلك وليس هنا رمز بعده لكن قد يحمل هذا على انه اذا كان رمز هنالك
ووقع لبعض فضلاء زماننا ممن كان يدعي زيادة الفضيلة على اقراننا
بحث في هذا معنا فقال انه موقوف لرمز الميم الاتي مما يليه من الرموز
بعد قوله والتادب قلت هذا مع بعده باطل لان الرموز المتاخرة
هي م د ت س اي رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن علي

كرم الله

كرم الله وجهه مرفوعا وكشف اليدين انما هو منقول عن الخطابي وهو
لا يتصور ان يكون مذكورا في متن صحيح مسلم لانه من شراحه ثم المراد بالتادب
طلب الادب ظاهرا وباطنا قولا وفعلا والخشوع قيل معناه الخوف
او التذلل والظاهر ان المراد به سكون الباطن المستلزم منه سكون
الظاهر ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم راى رجلا يعبث بلحيته فقال لو
خشع قلبه لخشعت جوارحه ومنه قوله تعالى الذين هم في صلوتهم خاشعون
وروي انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي رافعا بصره الى السماء فلما نزلت
رمى ببصره نحو مسجده على ما ذكره البيضاوي مو مص اي موقوف
على مسلم بن يسار التابعي رواه ابن ابي شيبة عنه انه قال لو كنت بين
يدي ملك تطلب حاجة لسرك ان يكون خاشعا فايراد مو هنا ايضا لا
يخلو عن تسامح كما ذكره ميرك والتمسكن اي اظهار المسكنة والمذلة
او طلب السكون وترك الحركة مع الخضوع اي مع خضوع سائر الاعضاء
وخشوع جميع الاجزاء ت اي رواه الترمذي عن الفضل بن عباس وان
يرفع اي الداعي بصره الى السماء م س اي رواه مسلم والنسائي كلاهما
عن ابي هريرة قال المؤلف اي اذا دعا في الصلوة لحديث ابي هريرة لينتهين
اقوام عن رفع ابصارهم عند الدعاء في الصلوة الى السماء او لتخطفن ابصارهم
رواه مسلم والنسائي قال القاضي عياض واختلفوا في كراهة رفع البصر الى السماء
في الدعاء في غير الصلوة فكرهه شريح واخرون قلت وهو الظاهر لان العلة
التي ذكروها في حالة الصلوة وهي توهم الجهة في حق رب السماء موجودة
في مطلق الدعاء فتقييده صلى الله تعالى عليه وسلم بالصلوة لزيادة الاهتمام بها
وايماء الى انه كان من الاداب المستحسنة لكانت هي اولى بها من غيرها وان يسأل
اي يدعو الله تعالى باسمائه الحسنى وهي تانيث الاحسن والصفة كاشفة
قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وصفاته العلى جمع العليا وهي تانيث
الاعلى اي العلية الشان الجلية البرهان المتنزهة عن الحدوث في الزمان والعطف
تفسيري او الاول مقيد بالاسم العلمي والثاني بالاسم الوصفي وقيل اسم ما يطلق عليه

وذلك اما باعتبار ذاته او باعتبار صفة سلبية كالقدوس او حقيقية
كالعلم او اضافية كالحميد والمليك او باعتبار فعل من افعاله كالرزاق فعلى
هذا عطف صفاته على اسمائه من قبيل عطف الخاص على العام حب مس اي رواه
ابن حبان والحاكم عن ابن مسعود وان يجتنب وفي نسخة وان يتجنب السجع
اي يتبعده ويحترز عن الاتيان به فكيف فانه يستحسن وقوعه طبعا ولذا
وتكلفه وهو عطف تفسير والحاصل ان النهي انما هو عن التكلف في تحصيل السجع
والا فلا منع من اتيانه بمقتضى الطبع اذ ورد في كثير من الادعية المأثورة التي
وجد فيها انواع من السجع مسطورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ
بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وفي رواية
ومن هؤلاء الاربع وقيل لشيخ البارع الشيخ عبد الله الانصاري تسجع من السجع
لو ورد المنع في الشرع فقال رجعت عما سجعت وفي الفواصل القرآنية ايضا اشعار
باستحسان مراعاة السجع من غير التكلفات الكهانية خ اي رواه البخاري عن
عكرمة عن ابن عباس انه قال في اثناء حديث وانظر السجع من الدعا فاجتنبه
فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يفعلون ذلك فكان حق
المص ان يذكر رمز مو قبل رمز البخاري ليدل على ان حديثه موقوف وان
لا يتكلف التغني بالانغام جمع النغم بفتحتين وهو الصوت الحسن فالمنهي هو
الاتيان على طريق الموسقيين مو اي هو موقوف ولم يعرف انه على من من الصحابة
ولا في اي كتاب من الكتب وان يتوسل اي يتوصل الى الله تعالى بانبيائه وهم الاعم
من رسله واخص من اصفيائه خ مس اي رواه البخاري عن انس والبزار
والحاكم عن عمر رضي الله عنه كذا ذكره ميرك قال المؤلف وهو من المندوبات
ففي صحيح البخاري في الاستسقاء حديث عمر اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا
صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا
فيسقون ولحديث عثمان بن حنيف في شأن الاعمى رواه الحاكم في مستدركه
للصحيح وقال صحيح على شرط الشيخين والترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب
وقد ذكرناه في الحصن ولحديث ابي امامة الذي ذكرناه في ذكر الصباح ورواه

الطبراني في المعجم الكبير وكتاب الدعاء انتهى ولا يخفى ان ما ذكره غير مطابق لرموز
اصله مع ان حديث البخاري صريح في كون حديثه موقوفا فكان من حقه التنبيه
عليه باتيان مو قبله والصالحين من عباده اي عموما وخصوصا وهم ما
عدا الانبياء من الصديقين والعلماء والشهداء والاولياء اذ الصالحين
يقوم بحق الله بكماله ثم بحق عباده وقد سبق التوسل بالاعمال الصالحة
كما في حديث اصحاب الغار خ اي رواه البخاري عن انس وخفض الصوت اي
اخفاؤه فانه تعالى يعلم السر واخفى وهو من كمال الادب عند المولى كما دل عليه قوله تعالى
اذ نادى ربه نداء خفيا وقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ع اي رواه الجماعة
عن ابي موسى والاعتراف بالذنب ع اي رواه الجماعة عن عائشة في قصة الافك
واختيار الادعية بتخفيف الياء الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم
فانه اي النبي عليه السلام لم يترك حاجة اي في باب الدعاء ونحوه الى غيره
فالاولى ان يأتي بادعية الواردة على لسانه في جميع حالاته وقد جمعت الادعية
المطلقة التي بغير وقت وحال مقيدة مما هو عنه صلى الله عليه وسلم
ثابتة في كراريس وسميته بالحزب الاعظم والورد الافخم ولا شك انه اولى
بالاعتبار مما جمعه بعض المشايخ الكبار من نحو حزب البحر والاسماء الاربعينية
والاوراد الكبروية والزينية فضلا عن نحو السيفي والقدح وامثالهما
مما لا يعرف له اصل والله ولي دينه وناصر نبيه دس اي رواه ابو داود
والنسائي عن ابي بكرة الثقفي واسمه نفيع بالتصغير ابن الحارث وتخير
الجوامع من الدعاء اي واختيار الادعية الجامعة التي تجمع الاغراض الصالحة
او تجمع الثناء على الله تعالى واداب المسألة وقيل هي ما لفظه يسير ومعناه كثير
شامل للامور الدينية والدنيوية والاحوال الاخروية كما سيأتي في الادعية
النبوية على صاحبها الصلوة والتحية د اي رواه ابو داود عن عائشة وان
يبدأ بنفسه وان يدعو لوالديه واخوانه المؤمنين قيدهما جميعا فهو مستفاد
من قوله تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلام ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين
يوم يقوم الحساب ونوح رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا و

والمؤمنين والمؤمنات وقد افتى العراقي بانه لا يجوز الدعاء بالمغفرة لجميع
المسلمين لانه وردت الاحاديث الصحيحة بانه لا بد من دخول بعض المسلمين
النار واجيب بانه لا يلزم من المغفرة وجود الذنب فقد يراد بالمغفرة غير
ستر الذنب كما في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ولا يخفى ان
هذا الجواب غير صحيح بالنسبة الى العلة المذكورة مع ان المغفرة اخص من الستر
وانما يصلح جوابا عن كون المؤمنين يشمل الانبياء والمرسلين على ان المراد بذنوبهم
ما هو خلاف الاولى بالنسبة الى مقامهم الاعلى لكن يدفع هذا بان العرف خص
المؤمنين بمن عداهم واجيب ايضا بان المغفرة لمن تحتم عليه العذاب تخفيف
ذلك عليه ويرد بانه جمع بين الحقيقة والمجاز واجيب ايضا بانه لم يرد التصريح
بان من لا يتم دخول النار يكون من مؤمني هذه الامة بل يحتمل ان يكون من
مسلمي الامم السابقة انتهى وهو مردود بانه وردت الاحاديث المصرحة
بذلك كادت ان تكون متواترة كما ذكره السيوطي في بدور السافرة في احوال
الاخرة ثم لا يبعد ان يجعل اللام للعهد والمراد بهم المستحقون للعذاب الداخلون
في المشيئة المبهمة انه يغفر لهم بالدعاء م اي رواه مسلم عن ابي الدرداء وام
سلمة لكن ليس فيهما التصريح بدعاء الوالدين ولا لعموم المؤمنين الحاضرين
والغائبين والاحياء والاموات فان لفظ حديث ابي الدرداء دعوة المسلم
لاخيه بظهر الغيب مستجابة وعند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه قال الموكل
امين ولك بمثله انفرد به مسلم وحديث ام سلمة انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قولي اللهم اغفر لي وله رواه الجماعة الا البخاري ذكره ميرك وان لا يخص
نفسه بالدعاء ان كان اماما د في معناه ان كان شيخا مقتدا وهو بظاهره اعم
من ان يكون في صلوة او بعدها لما ورد من الادعية الماثورة بعد الصلوات
بصيغة الجمع في كثير من الواردات د ت ق اي رواه ابو داود والترمذي وابن
ماجه عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرفوعا ثلث لا يحل
لاحد ان يفعلهن لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء فان فعل فقد خانهم

ولا ينظر

ولا ينظر في قعر بيت قبل ان يستاذن فان فعل فقد خان ولا يصلي وهو حقن
حتى يتخفف وقال الترمذي حديث حسن قال المص وهو من المنهيات لحديث
ثوبان يرفعه ثلث لا يحل لاحد ان يفعلهن لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه
بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم الى اخر الحديث والمعنى ان امامهم في الدعا
كالقنوت وغيره فانه اذا دعاهم يؤمنون ويخص نفسه بالدعاء وهم
لا يعلمون فهو خيانة لهم واما اذا دعا في السجود لنفسه مثلا وبين السجدتين
او التشهد وهو الامام فليس بخيانة لان كل واحد من المامومين ينبغي ان
يدعو لنفسه وقد وردت الاحاديث وصحت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم
انه كان يدعو بها في الصلوة كلها وهو امام بالافراد ومثل قوله اللهم
باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب الحديث متفق عليه
وقوله صلى الله تعالى عليه اذا انتصب من الركوع اللهم طهرني بالثلج والبرد
والماء البارد الحديث رواه مسلم وغيره وقوله في السجود اللهم اغفر لي ذنبي
كله دقه وجله اوله واخره الحديث في صحيح مسلم وقوله اذا جلس بين السجدتين
اللهم اغفر لي وارحمني وعافني الحديث وقوله صلى الله تعالى عليه في دعاء التشهد
وكل دعاء كان يقوله في صلوة الفريضة وهو امام ولم يرو عنه عليه السلام انه دعا بلفظ
الجمع انتهى كلامه وحاصله ان هذا الامر يختص بالامام حالة القنوت في الصبح
وهو بعيد جدا اذ لو اراد هذا المعنى لقال وان لا يقنت الامام بصيغة الافراد
في قنوته ومع هذا يرد عليه ان قنوته صلى الله عليه وسلم انما كان بلفظ المفرد
اللهم اهدني فيمن هديت الى اخره كما بيناه في المرقاة شرح المشكوة وقد صرح
الامام ابن الهمام بان قول الشافعية اللهم اهدنا وعافنا بالجمع خلاف
المنقول لكنهم لفقوه من حديث في حق الامام عام انه لا يخص القنوت
ولا يخفى انه عليه السلام كان يقول ذلك وهو امام لانه لم يكن يصلي الصبح
منفردا ليحفظ الراوي منه في تلك الحالة مع ان لفظ المذكور في الحديث
يفيد المواظبة على ذلك انتهى كلام المحقق فينبغي ان يحمل حديث ثوبان
لا يخص الامام نفسه بالدعاء على ان المراد بالتخصيص قصد حصول الخير

اي الدعاء لنفسه دون غيره ولو كان بصيغة الافراد فيرجع الى معنى ما
سياتي من قوله وان لا يتحجر فتدبر واما قنوت الوتر فهو وان ورد
بصيغة الجمع لكن الامام يقرأ سرا وكذا الماموم في مذهبنا وقيل بل يؤمن واذ نسي
بعزم يقال عزمت على كذا اذا اردت فعله وقطعت عليه قال المص
اي لا يقول اغفر لي ان شئت واعطني ان شئت فان الله تعالى لا مستكره له
وفي رواية فان الله تعالى صانع ما شاء لا مكره له ع اي رواه الجماعة عن ابي
هريرة وان يدعو برغبة اي بغلبة ميل حب عو اي رواه ابن حبان
وابو عوانة عنه ايضا وان يخرجه اي الدعاء من قلبه بجد اي ببذل
وسع وطاقة فتفسيره قول واجتهاد وان يحضر من الاحضار قلبه
ويحسن من الاحسان وقيل من التحسين رجاءه وهو بالتضد الخوف
مس اي رواه الحاكم عنه ايضا ولفظ الحديث ادعوا الله وانتم موقنون
بالاجابة فان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وان يكرر الدعاء في
في مجلس او مجالس خ م اي رواه البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي
والتثليث اي وتثليث الدعاء بان يكرره ثلاثا وفي نسخة للجلال وهو المطابق
لاكثر النسخ الظاهرة واقله التثليث اي واقل تكرار الدعاء جعله ثلاثا دي
اي رواه ابو داود وابن السني عن ابي امية المخزومي وان يلح فيه من الالحاح
وهو المبالغة اي وان يبالغ في الدعاء بالمداومة والمواظبة في الحالات
ولا يكتفي بمرة ولا بمرات فيغاير التكرير والالحاح في وقت من الاوقات
مس س عو اي رواه الحاكم والنسائي وابو عوانة عن عبد الله بن جعفر الطيار
وان لا يدعو باثم اي بسبب حصول معصية او بما يوقعه في السيئة ولا قطيعة
رحم تخصيص بعد تعميم لزيادة الاهتمام ببيانها لعظم شانها ففي النهاية
القطيعة الهجران ويريد به ترك البر والاحسان الى الاقارب وهو ضد صلة الرحم
م ت اي رواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة بلفظ لا يزال يستجاب للعبد
ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وان لا يدعو بامر قد فرغ منه بصيغة المجهول اي
كطول قد وبياض خد ونحوهما في امور مفروغ عنها وكذا ما قدر للعبد

من عمله

من عمله واجله ورزقه وشقاوته وان بعض الخلق في الجنة وبعضهم في
النار كما ورد فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير وقال
الحنفي الفراغ على ضربين احدهما الفراغ من الشغل والاخر القصد للشيء و
منه سنفرغ لكم والمعنى هنا على الاول انتهى وهو غير صحيح في حق الله
سبحانه ان معنى قوله فرغ ربكم من العباد قدر امرهم وجعلهم فريقين
وحكم عليهم بالطريقين كما قال تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
وهذا باعتبار الحكم الكلي المعين فلا ينافي سؤال الاعيان للفرد الجزئي المبهم
س اي رواه النسائي عن ابن مسعود قال قالت ام حبيبة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبابي ابي سفيان وباخي معاوية قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد
سالت الله لاجال مضروبة وارزاق مقسومة وايام معدودة لن يعجل
الله شيئا قبل حله او يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سالت الله ان يعيذك
من عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا وافضل وان لا يعتدي في الدعاء
اي لا يتجاوز فيه عن حده بان يدعو بمستحيل اي شرعا او عادة مثل طلب النبوة
بعد خاتم النبيين او عدم وجود الادميين او ما في معناه من نزول سماء و
وطلوع ارض وغيرهما مما قدمناه فان من المحال تغير كل امر قدره الله سبحانه
وقضاه خ اي رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس موقوفا فكان من حقه
ان يذكر موقوف رمزه قال المص لما رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس في قوله
تعالى انه لا يحب المعتدين قال في الدعاء وغيره واجمع العلماء على انه لا يجوز ان
يدعو الانسان بان يطلع الى السماء او يحول الجبل الفلاني ذهبا او
يحيي له الموتى او بامر لا يعلم حقيقته وعن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه
يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها
فقال يا بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور
والدعاء رواه ابو داود وابن ماجه والحاكم وابن حبان في صحيحيهما والاعتداء

في الطهور المبالغة والتجاوز عن الحد المشروع كالذي يزيد في الوضوء على التثليث
وفي الغسل الاسراف ونحو ذلك وفي الدعاء ان يدعو بمستحيل وبما لا يجوز ان
يدعو به انتهى وقد فسر الاعتداء في الدعاء بتكلف السجع كذا في الاذكار وقال
بعضهم الاعتداء هو طلب ما لا يليق به كرتبة الانبياء والصعود الى السماء
وقيل هو الصياح في الدعاء وهو المناسب لما قبله من قوله ادعوا ربكم تضرعا
وخفية قيل ومنه الاطناب في الدعاء فقد نقل الامام احمد في مسنده ان احدا
من الصحابة سمع احدا يقول اللهم اني اسئلك الجنة ونعيمها واستبرقها
ونحوا من هذا ونعوذ بك من النار وسلاسلها واغلالها فقال له اني
سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انه سيكون اقوام يعتدون
في الدعاء وقرأ هذه الاية وقال بحسبك ان تقول اللهم اني اسئلك
الجنة وما قرب اليها من قول وعمل ونعوذ بك من النار وما قرب اليها
من قول وعمل رواه ابو داود وايضا ولا تحجر بتشديد الجيم تفعيل من
الحجر بفتح فسكون بمعنى المنع بان يقول اللهم اغفر لي ولا تغفر غيري او اللهم
لا تغفر فلانا فيقال تحجر فلان ما وسعه الله اي ضيق خ د س ق اي رواه
البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة ان اعرابيا دخل
المسجد فصلى فيه ثم دعا فقال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لقد تحجرت واسعا قال صاحب النهاية اي ضيقت
ما وسعه الله تعالى فخصصت به نفسك دون غيرك يعني ورحمة الله
وسعت كل شيء وان يسأل حاجاته كلها اي من الله وحده حتى ملح عجينه
ومن دعاء الامام احمد اللهم كما صنت وجهي عن سجود غيرك فصن
وجهي عن مسألة غيرك ت حب اي رواه الترمذي وابن حبان عن انس
ولفظ الترمذي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليسأل احدكم ربه حاجاته
كلها حتى يسأله شسع نعله اذا انقطع وتامين الداعي والمستمع اي قولهما
امين بعد فراغ الدعاء خ م د س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود و
النسائي عن ابي هريرة بلفظ اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين يحبكم

الله

الله وفي رواية ان النبي صلى الله تعالى عليه دعا وقال في اخر دعائه امين وربي
امين خاتم رب العالمين ومسح وجهه بيديه اي لا بيد واحدة كما يفعله
المتكبرة بعد فراغه اي من الدعاء او بعد فراغ الدعاء د ت حب مس
اي رواه ابو داود والترمذي وابن حبان وابن ماجه والحاكم عن ابن عباس
قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سألتم الله فسئلوه ببطون اكفكم
ولا تسئلوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم ولعل وجهه
انه ايماء الى قبول الدعاء وتفأل بدفع البلاء وحصول العطاء فان الله سبحانه
يستحيي ان يرد يد عبده صفرا خاليا من الخير في الخلاء والملاء قال المص
في شرح المصابيح عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رفع يديه
في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه رواه الترمذي وقال صحيح غريب
والحاكم في مستدركه ورواه ابو داود عن السائب بن يزيد عن ابيه ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه والعمل على هذا
عند اهل العلم خلفا عن سلف ومن انكر ذلك لا شك انه لم يقف على ما صح من هذه
الاحاديث وان لا يستعجل بان يستبطئ الاجابة اي بعد اجابة دعائه بطيئة
او يقول عطف على يستعجل اي وان لا يقول دعوت فلم يستجب لي والفرق
بينهما ان الثاني في مقام الياس والاول في مقام الرجاء لكنه من عجلته في حال
الاستبطاء فاو للتنويع وقال الحنفي كلمة او للتخيير وكلاهما تفسير للاستعجال فاختار
عطفه على يستبطئ لكن التاسيس اولى والفرق في مقام الجمع ادعى خ م د
س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول
دعوت فلم يستجب لي فيحسر عند ذلك ويدع الدعاء وقد تقدم ان الدعاء لا
يتخلف عن الاجابة لقوله تعالى ادعوني استجب لكم لكن الاستجابة على انواع سبق
بيانها وتحقيق شانها وبرهانها **اداب الذكر** اعلم ان كل ما يذكر في
اداب الذكر فهو معتبر في اداب الدعاء دون العكس كما لا يخفى خلافا لما توهم
الحنفي حيث قال لا خفاء في انه كما ان الامور في الدعاء جارية في الذكر كذلك

المذكورة في ادابهم

ما ذكره ايضا جاب في الدعاء قال العلماء ينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر
اي الذاكر وفي نسخة بصيغة المجهول الله فيه نظيفا اي طاهرا من الادناس
فضلا عن الانجاس خاليا عن الاشياء التي يوجب وجودها الوسواس وفيه
تنبيه على ان القلب الذي هو بيت الرب ينبغي ان يكون طاهرا من نجاسة حب
الدنيا وخاليا عن سكون الاغيار التي تسمى السوى كما يفيده قوله سبحانه
الا من اتى الله بقلب سليم وان يكون الذاكر على اكمل الصفات المتقدمة
قال الحنفي الاولى ان يقول على اكثر انتهى وفيه رجوع له الى ما قدمنا عنه
لكن قد يقال مراده من الصفات المتقدمة في الدعاء الامور المعتبرة في الذكر
والثناء لا جميعها فانه امر ظ على خلاف وهم المطاهر ولعله اشار الى هذا بقوله
اكمل فانه ما يحتاج اليه في الحالين فتامل فمعناه ان يكون في الصفات المتقدمة
المطلوبة هنا على وجه الاكمل فان مرتبة الذكر افضل قال تعالى ولذكر الله اكبر
وان يكون فمه نظيفا اي طاهرا من النجاسة الحقيقية وكذا من الحكمية كالكذب
والغيبة وسائر الاقوال الدنية وان كان فيه تغير اي جيف بسكوت كثير
او باكل او نوم ازاله بالسواك وان كان فيه تغير معنوي ازاله بالتوبة
وان كان فيه نجاسة حقيقية ازالها بغسلها قال في الاذكار فلو لم يغسلها
فهو مكروه ولا يحرم وان كان جالسا في موضع وتقييد الجلوس لانه افضل
احواله اما على ركبتيه او بصفة التربيع بحسب اختلاف اختيار المشايخ و
اما قوله في موضع فلمجرد توكيد استقبال القبلة اقول لعكن اذا كان قائما
او مضطجعا او مستلقيا لما ورد خير المجالس ما استقبل به القبلة ولا شبهة
ان المراد بالمجالس الامكنة متخشعا اي حال كونه ذا خشوع في الباطن متذللا
او ذا خضوع في الظاهر ولو بالتكلف فيهما كما يدل عليه صيغتهما بسكينة
اي مع سكون ووقار اي طمانينة قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
وحضور قلبه فان المدار عليه وفي نظر الرب يتدبر ما يذكر بصيغة الفاعل
اي يتامل الفاظ ذكره ومبناه ويتعقل معناه فان وفي نسخة وان وان
جهل شيئا اي مما يتعلق بلغته او اعرابه تبين معناه اي طلب بيان ما يعينه

على

المبادرة

فهو مكروه ح

على استفادة معناه وفي نسخة يبين مضارع من التبيين اي يبين
باجتهاده مؤداه من مبناه ومعناه فان من لم يعرف معنى ما ذكره او
دعاه يقل فائدته وجدواه وفيه اشعار بان الذكر القليل مع الحضور
خير من الكثير مع الجهل والفتور ولذا قال فلا يحرص على تحصيل الكثرة
بالعجلة اي فانه يؤدي الى اداء الذكر مع الغفلة وهو خلاف المطلوب الذي
المرغوب هو الحضور مع المحبوب ثم اعلم انه ضبط قوله ولا يحرص بكسر الدال مرفوعا
على انه نفي معناه نهي وهو ابلغ وفي نسخة وقع مجزوما وفي اخرى منصوبا
على تقدير وان لا يحرص ويجوز فتح رائه كما في نسخة ايضا ففي القاموس انه
من باب ضرب وسمع فلذلك اي لما ذكر من التدبر والتعقل وعدم الحرص
هو انسب من جعل الاشارة الى الاخير وان كان اقرب استحبوا اي المشايخ
والعلماء ان يمد اي الذاكر صوته وفي نسخة بصيغة المجهول وضمير صوته الى
الذكر او الذاكر والمراد ان يمد في موضع يجوز مده كالف لا لكن لا يزيد على قدر
خمس الفات فان اكثر ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم عند القراءة مع تجويز القصر
في الاداء واما مثاله فلا يجوز زيادة على قدر الف يسمى مدا طبيعيا وذاتيا
وكذلك في لفظ الجلالة وصلا وجوز مده ايضا للتعظيم ولنا وقفا فيجوز طوله
وتوسطه وقصره والاول اولى لكنه قد ثبتت الفات على التجانب ولا يجوز الوقف
على اله لانه يوهم الكفر وقد قال بعض بعض كلمة الطيبة كفر وبعضها ايمان وفيه
ايماء الى قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
لا انفصام لها اي لا انقطاع والطاغوت هو الاصنام او كل ما عبد من دون الله
او جميع ما سواه وبحثه طويل وتحقيقه جليل ذكرناه في شرح حزب الفتح للشيخ
ابي الحسن البكري قدس سره السري عند قوله استغفر الله مما سوى الله
ثم لا يلزم من مد الذكر الرفع فانه ممنوع مطلقا كما قال بعضهم ويؤيده قوله
صلى الله عليه وسلم للاصحاب حين بالغوا في رفع اصواتهم حال اذكارهم اربعوا
على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم
وهو حديث اتفق الشيخان على تخريجه في صحيحيهما ومنه في بعض المواضع عما

وتحصيله

تخريجه

يشوش على المسامع كما فى المدارس والجوامع فقد صرح بعض علمائنا بان رفع
الصوت حرام فى المسجد ولو بالذكر ثم هو عام فى الذكر اللسانى والجنانى
بقوله وفى نسخة بقوله لا اله الا الله اى ملاحظا فى النفى ما سواه وفى الاستثناء
شهود الاله والتقدير لا اله موجودا او معبودا او مطلوبا او مشهودا الا الله
بحسب مقامات اهل الذكر وحالات ذوى الفكر وكل ذكر مشروع اى مامور به
فى الشرع واجبا اى فرضا اعتقاديا او عمليا كان اى ذكر او مستحبا اى
سنة مؤكدة او غيرها لا يعتد بصيغة المجهول اى لا يعتبر بشئ منه
حتى يتلفظ به اى الذاكر ويسمع نفسه وهذا الاسماع اقل الاخفاء عند
الجمهور فى مذهبنا هو القول المشهور وقيل اقله تصحيح الحروف وهو مجرد
التلفظ من غير ان يكون هناك صوت يسمع وهذا كله فيما امر الشارع بان
يذكر باللسان كما فى قراءة الصلوة وتشهدها وتسبيحاتها وتكبيراتها وانواع
سائر اذكارها وادعيتها وليس معناه ان من يذكر الله بقلبه من غير ان
يتلفظ بلسانه لا يكون فى الشرع معتدا به لان مداومة الذكر لا يتصور بدون
اعتباره بل هو افضل انواعه فقد اخرج ابو يعلى الموصلى فى مسنده عن عايشة
رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفضل الذكر الخفى الذى
لا يسمعه الحفظة سبعون ضعفا اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلايق لحسابهم
وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال لهم انظروا هل بقى له من شئ فيقولون
ما تركنا شيئا مما علمناه وحفظناه الا وقد احصيناه وكتبناه فيقول الله
ان لك عندى حسنا لا تعلمها اجزيك به وهو الذكر الخفى ذكره السيوطى فى بدور   [وانام]
السافرة فى احوال الآخرة وفى الجامع خير الذكر الخفى وخير الرزق ما يكفى كما رواه
احمد وابن حبان والبيهقى عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه وافضل الذكر
القران الا فيما بغيره وفى نسخة لغيره اى الا فى موضع شرع الذكر لغير القران   [شرع بهم]
او مخصوصا بغيره كالركوع والسجود ونحو ذلك مما شرع لغيره من التسبيح والتحميد
والتسميع والتشهد وامثالها فانه مكروه وليس فضل الذكر منحصرا فى التهليل   [مطلب انواع الاذكار]
والتسبيح والتكبير ونحوها كما يتوهم العامة بل كل مطيع لله تعالى فى عمل

اى

اى مشى وجلوس وقيام ونيام وبيع وشراء واكل وشرب وجماع وامثال
ذلك فهو ذاكر اى حكما فانه حيث راعى حكمه تعالى فى فعله فقد ذكره ولم يغفل امره
قال عطاء رحمه الله مجالس الذكر هى مجالس الحلال والحرام كيف تشترى وتبيع
وتصلى وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباه هذا ذكره فى الاذكار والحاصل
ان المطيع المذكور له فضيلة الذكر وثوابه الا انه ذاكر لغة واصطلاحا فاندفع
قول الحنفى الظاهر ان يقول وليس الذكر منحصرا فى التهليل ونحوه واما قوله   [الذكرى]
وهذا الكلام وما بعده لا يناسب ذكرهما هنا اشئ فى اداب الذكر بل المناسب ان يذكر
فى بيان فضل الذكر فيما سبق فغير مناسب جدا اذ فضل فضل منحصر فى الاحاديث
الواردة فى فضل الذكر ويكفى فى المناسبة هنا انه حيث ذكر اداب الذكر وقد
يتوهم ان فضل الذكر منحصر فى الذكر المصطلح دفعه استطرادا بقوله
وليس فضل الذكر ثم لا شك ان من جملة اداب الذكر انه اذا كان له وجه ان
يتداركه قال المص اى اذا كان مخلصا لله تعالى ذاكرا له بقلبه ولذلك قالت
عايشة رضى الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يذكر الله على كل
احيانه ولم تستثن حالة من حالاته وهذا يدل على انه كان لا يغفل عن ذكر الله
تعالى لانه كان صلى الله تعالى عليه وسلم مشغولا بالله ذاكرا له فى كل اوقاته حتى
فى حالة التخلى فلم يكن احد يشاهده لكن شرع لامته قبل التخلى وبعده ما يدل
على الاعتناء بالذكر وكذلك عين من الذكر عند الجماع كما سيأتى كل ذلك فالذكر   [مطلب الذكر عند نفس قضاء الحاجة ونفس الجماع لا يكره بالقلب بالاجماع]
عند نفس قضاء الحاجة ونفس الجماع لا يكره بالقلب بالاجماع واما الذكر باللسان
حالتئذ فليس مما شرع لنا ولا ندبنا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا نقل
عن احد من الصحابة بل يكفى فى هذه الحالة الحياء والمراقبة وذكر نعمة الله تعالى
فى اخراج هذا المؤذى الذى لو لم يخرج لقتل صاحبه وهذا من اعظم الذكر
ولو لم يقل باللسان قالوا اى العلماء واذا واظب العبد اى السالك على الاذكار
المأثورة اى المروية عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وفى نسخة على اذكار المأثورة
باضافة الموصوف الى الصفة صباحا ومساء اى اول النهار وآخره وفى
الاحوال والاوقات المختلفة ليلا ونهارا كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات

اى على ما سبق من المقالات وينبغى لمن كان له ورد فى وقت من ليل او نهار و
عقيب صلوة وفى نسخة عقب صلوة بدون ياء وهو مجرور فى النسخ المعتمدة
وفى نسخة بالنصب على الظرفية او غير ذلك اى غير ما ذكر من جمعة او شهر او سنة
وهو مجرور او منصوب بناء على خلاف ما قبله ففاته اى ورده بعذر او غيره ان
يتداركه اى صاحب الورد وهو متعلق ينبغى ويأتى به عطف تفسير لما قبله
اى وينبغى تداركه واتيانه بما فاته اذا امكنه اى قدر عليه ولم يكن مانع لديه
ولا يهمله بالنصب اى وينبغى ان لا يتركه بالكلية فان الاهمال سبيل البطال
ليعتاد متعلق بيتداركه اى ليتعود الملازمة عليه اى المداومة والمحافظة
على الورد ولا يتساهل اى ولئلا يتسامح فى قضائه اى فيؤدى ايضا الى ترك
ادائه ولا يبعد ان يكون التقدير وان لا يتساهل فى قضائه فيصير تاكيدا لما سبق وقد
ثبت فى صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما من نام عن حزبه او عن شئ
منه فقراه ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قراه من الليل ذكره
فى الاذكار وفى الشمائل للترمذى عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم كان اذا لم يصل بالليل منعه من ذلك النوم او غلبته عيناه
صلى من النهار ثنتى عشرة ركعة وقد قال تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار
خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا واما ما اشتهر على السنة العوام من
ان صاحب الورد ملعون وتارك الورد ملعون فلا اصل له ولا فصل له

اوقات الاجابة اى هذه اوقات هى اقرب الى اجابة الدعوة او اوقات ورد
بيانها فى السنة للاستجابة ليلة القدر اى منها او احدها ليلة القدر
او يلاحظ الربط بعد العطف فاوقات الاجابة مجموع الازمنة المذكورة
ت س ق مس اى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه والحاكم عن عائشة
ثم تخصيص ليلة القدر لشرفها وفضلها ورجاء الاجابة فى جميعها والا فكل
ليلة محل الاجابة لحديث جابر عند مسلم قال سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
ان فى الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة
الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة والخلاف فى تعيين ليلة القدر مشهور وفى الكتب

المبسوطة

مطلب لمن كان له ورد ففاته ان يتداركه

مطلب صاحب الورد ملعون

مطلب اوقات الاجابة

وفى الكتب المبسوطة مسطور ويوم عرفة اى خصوصا بعد الزوال فى عرفات
حال كونه محرما ت اى رواه الترمذى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال خير الدعاء يوم عرفة لا اله الا الله وحده
لا شريك له الخ وشهر رمضان ر اى رواه البزار عن عبادة بن الصامت و
رواه الطبرانى ايضا ولفظه عن عبادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يوما وحضر رمضان اتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة
ويحط الخطايا ويستجيب الدعاء وينظر فيه الى تنافسكم ويباهى بكم الملائكة
فاروا الله من انفسكم خيرا فان الشقى من حرم فيه رحمة الله قال الحافظ المنذرى
رواته ثقات الا محمد بن قيس لا يحضرنى فيه جرح ولا تعديل قلت لا اصل التعديل
تعليه التعويل وليلة الجمعة بضمها وسكون الميم وتفتح ايضا على ما فى القاموس
ووجه الفتح انها تجمع الناس فيكثرون فيها كما يقال همزة لمزة لمن يكثر الهمز واللمز
فيه ت مس اى رواه الترمذى والحاكم عن ابن عباس عن النبى صلى الله تعالى
انه قال لعلى ابن ابى طالب كرم الله وجهه حين اشتكى اليه تفلت القرآن
من صدره اذا كان ليلة الجمعة فان استطعت ان تقوم فى ثلث الليل الاخر فانها
ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال اخى يعقوب لبنيه سوف
استغفر لكم ربى يقول حتى يأتى ليلة الجمعة ويوم الجمعة د س ق حب
مس اى رواه ابو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن ابى هريرة
قال صلى الله تعالى عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق
آدم وفيه اهبط وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من
دابة الا وهى مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا
من الساعة الا الجن والانس فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلى
يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه ورواه مالك فى الموطأ وهذا لفظه وابو
داود والترمذى وقال صحيح والنسائى والحاكم وقال صحيح على شرطهما كذا ذكره
ميرك ولا يخفى انه ليس فى الحديث ما يدل على الاجابة فى مطلق يوم الجمعة
وساعة الجمعة بسياق الكلام الا ان يقال لما كانت تلك الساعة مبهمة يحتمل

تتا

ان تكون فى كل ساعة صح ان اليوم بكماله زمان رجاء الدعوة فى الجملة ونصف
الليل ط اى رواه الطبرانى ولم يعرف الصحابى الثانى صفة للنصف اى
والنصف الثانى من الليل والتقدير نصف الليل الثانى ا ص اى رواه احمد
وابو يعلى وثلث الليل بضم اللام وتسكن الاول صفة المضاف ا ص اى
رواه احمد وابو يعلى ايضا لكن لم يعرف صحابيهما ايضا وثلث الليل وهو الجزء
الخامس من اسداس الليل على ما فى النهاية الاخر مرفوع ا اى رواه احمد وصحابيه
غير معروف وجوف اى وجوف ثلث الليل الاخر وهو المراد بما رواه الترمذى
والنسائى عن ابى امامة قال قلت يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى الدعاء
اسمع قال جوف الليل الاخر الحديث ولا يبعد ان يكون التقدير جوف الليل على
مراعاة الاستخدام فى الكلام او على رد الضمير الى المضاف اليه كما جوز فى قوله تعالى
او لحم خنزير فانه رجس فالمراد به جميع ساعاته على سبيل الابهام لما فى حديث
مسلم عن جابر كما تقدم والله اعلم د ت س مس طب اى رواه ابو داود
والترمذى والنسائى والحاكم والطبرانى والبزار عن عمرو بن عبسة ووقت
السحر وهو قبيل الصبح على ما ذكره الجوهرى والسدس الاخر على ما قاله ابن الجزرى
وقد قال تعالى وبالاسحار هم يستغفرون ع اى رواه الجماعة عن ابى هريرة
مرفوعا ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث
الليل الاخر يقول من يدعونى فاستجيب له من يسالنى فاعطيه من يستغفرنى
فاغفر له قال ميرك رواه الجماعة وزاد النسائى وابن ماجة حتى يطلع الفجر
وفى رواية لمسلم ان الله يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول وفى رواية
اخرى اذا مضى شطر الليل او ثلثاه انتهى ولا يخفى محل صعوبته على الذكى
وساعة الجمعة ارجى ذلك اى ارجى ما ذكر من الاوقات المذكورة فى حصول
الاجابة وفيه نظر اذ لا دليل يظهر على انها ارجى من ليلة القدر وكذا من يوم
عرفة بعرفة ووقتها اى وزمان تلك الساعة لحصول الاجابة ما بين ان
يجلس الامام فى الخطبة اى على المنبر كما فى رواية وفى نسخة للخطبة اى بين
الخطبتين كذا ذكره الطيبى وغيره والاظهر ان المراد جلوسه اول طلوعه

مطلب وقت السحر

مطلب بيان ساعة الاجابة فى يوم الجمعة واختلاف

وهو وقت

وهو وقت حرمة الكلام لغيره الى ان تنقضى الصلوة بصيغة المفعول اى
تؤدى وفى نسخة بصيغة المعلوم المذكر اى الى ان يقضى الامام الصلوة ويفرغ
عنها م د اى رواه مسلم وابو داود عن ابى موسى الاشعرى قال سمعت رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول هى ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلوة
فالمراد بالدعاء دعاء الامام فى الخطبة والصلوة لشموم دعائه الامة او
دعاء المامومين بلسان الحال فى مقام الطاعة او فى غير حال القراءة ومن حين
تقام الصلوة بفتح النون على البناء وفى نسخة بالتنوين اى ومن زمان شروع
الصلوة فيه الى السلام منها والظاهر ان الواو بمعنى او اشارة الى تنويع الرواية
وهو اخص مما قبله كما هو اعم مما بعده ت ق اى رواه الترمذى وابن ماجه
عن عمرو بن عوف المزنى والداعى وفى نسخة الداعى قائم يصلى خ م س ق
اى رواه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه كلهم عن ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان فى الجمعة لساعة لا يوافقها
مسلم وهو قائم يصلى يسال الله خيرا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها ذكره
ميرك وقال الحنفى رواه البخارى ومسلم فقوله قائم يصلى يسال الله وصف
لمسلم انتهى قال وهو وهم منه فان الروايات الصحيحة وهو قائم فالجملة حال وقوله
يصلى حال اخرى مترادفان او متداخلان وقد حكى ابن حجر العسقلانى عن بعضهم
الامر بحذف قوله وهو قائم يصلى فى الحديث لانه يشكل على اصح الاحاديث الواردة
فى هذا الباب فقال والجواب بحمل الصلوة على الدعاء او على ان انتظار الصلوة
صلوة وحمل القيام على الملازمة انتهى وقال النووى فى الاذكار روينا
فى صحيح البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسال الله
شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها قلت والمراد بقائم يصلى ينتظر
الصلوة فانه فى الصلوة قال الحنفى وهذا لا يناسب لما ذكره فى شرح مسلم فبين
كلاميه نوع تناف قلت وسيذكر المص قوله المذكور فى شرح مسلم بما بعده
يأتى الكلام عليه مستوفى ان شاء الله تعالى وقيل بعد العصر الى غروب الشمس

جمعه

منه

موت او هو موقوف فى كتاب الترمذى قال ميرك لم اره فى الترمذى
موقوفا وانما فيه من حديث انس مرفوعا ولفظه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم التمسوا الساعة التى ترجى يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس
وقال العسقلانى فى شرح البخارى وروى هذا عن ابن عباس موقوفا عليه رواه
ابن جرير ورواه ايضا مرفوعا من حديث ابى سعيد الخدرى والله اعلم انتهى
وقيل بعد العصر وقيل بعده الى وقت الاختيار وقيل من حين تصفر الشمس الى
ان تغيب وقيل آخر ساعة من يوم الجمعة المراد بالساعة يحتمل ان تكون عرفية
او لغوية دس موطا دت س مس اى رواه ابو داود والنسائى كلاهما عن
جابر مرفوعا ورواه مالك وابو داود والترمذى والنسائى والحاكم عن عبد الله
بن سلام موقوفا عليه وقال ميرك وعن ابى هريرة قال قيل للنبى صلى الله تعالى
عليه وسلم اى شئ يوم الجمعة قال لان فيها طبعت طينة آدم ابيك وفيها
الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفى آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعى
الله فيها استجيب له رواه احمد من رواية على بن طلحة عن ابى هريرة ولم يسمع منه
ورجاله محتج بهم فى الصحيح ذكره المنذرى وقيل بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس
وقيل بعد طلوع الشمس وحكى الغزالى فى الاحياء انها عند طلوع الشمس قال
ميرك وليس المراد من هذه الاقوال انه يستوعبها جميع الوقت الذى عين لها
بل المعنى انها تكون فى اثنائه لما فى البخارى فى آخر الحديث واشار بيده يقللها
وفى مسلم هى ساعة خفيفة وذهب ابو ذر الغفارى بكسر الغين وتخفيف الفاء
نسبة الى قبيلة بنى غفار رضى الله تعالى عنه الى انها بعد زيغ الشمس بفتح الزاء
وسكون التحتية اى بعد ميلها يعنى زوالها بيسير اى بقدر قليل وفى نسخة
وفى نسخة بشبر بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة اى بقدره من الظل
الى ذراع اى قدر ذراع قال ميرك رواه ابن المنذر وابن عبد البر باسناد قوى
عنه قلت والذى اعتقده او بحسب الظن الغالب لعدم وجود اليقين فى هذه
المسائل للطالب انها وقت قراءة الامام الفاتحة فى صلوة الجمعة الى ان يقول
آمين عند الجمهور ويقصر اسم فعل بمعنى استجب دعائى او افعل مطلوبى فهو بعد

بعد دعاء تأكيدا او تأبيدا وحال او كونه جامع جمعا اى بالجمعة او حال كونه مجموعا
وفيه انه لو كان كذلك لزم انحصار الدعاء من جانب الامام فيما بين الفاتحة
والتأمين وليس الامر كذلك ذكره الحنفى ويمكن دفعه بان قوله انها وقت
قراءة الامام لا يستلزم انحصار الدعاء من جانبه فان الدعاء حاصل للماموم ايضا
بالتبعية اللازم منها الاشتراك فى دعاء اهدنا بصيغة الجمع مع ان قراءة الامام
قراءة للماموم ايضا وايضا سكوته متضمن للدعاء القلبى والتفطيم المتضمن
لطلب المطامع مشاركته للامام فى التأمين الذى هو خلاصة الدعاء كما
سيجئ الاشارة اليه فى كلام المص مما يدل عليه جمعا اى بالجمع او حال كونه
مجموعا به او حال كونه جامعا بين الاحاديث او الصحيح مع الاعراض عن الاحاديث
الضعيفة والاقوال الموقوفة ولذا قال التى صحت عن النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم كما بينته فى غير هذا الموضع قال فى المفتاح وذلك ان الذى صح عندى
من الاحاديث المرفوعة ثلاثة احدها عن ابى موسى الاشعرى هى ما بين ان
يجلس الامام الى ان يقضى الصلوة رواه مسلم وابو داود يعنى على المنبر
وقال مسلم هذا الحديث اجود حديث واصح فى بيان ساعة الاجابة والثانى
حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه ذكر صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الجمعة
فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله شيئا الا
اعطاه اياه واشار بيده يقللها متفق على صحته والثالث حديث عمرو
بن عوف المزنى قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان فى الجمعة ساعة لا يسأل
الله العبد فيها شيئا الا اعطاه اياه قالوا يا رسول الله اية ساعة هى
قال هى من حين تقام الصلوة الى الانصراف منها رواه الترمذى وقال
هذا حديث حسن غريب وابن ماجه فالاولى الجمع بين هذه الاحاديث بانها
فى صلوة الجمعة لانها ما بين ان يجلس الامام على المنبر الى ان تنقضى الصلوة
وهى ايضا يوافق الداعى قائما يصلى وهى ايضا من حين تقام الصلوة الى الا
نصراف منها وانما قلنا عند تأمين الامام لانه يجتمع فيه تأمين الامام
والمامومين والملائكة فى اقطار الارض مشارقها ومغاربها وايضا

فى قوله يقللها بيده يدل على ان وقتها وقت لطيف وقد حكى ابن المنذر
اقوالا فى وقتها فعن عايشة رضى الله تعالى عنها انه اذا اذن المؤذن لصلوة
الجمعة وعن ابى العالية عند زوال الشمس وعن ابى بردة هى الساعة التى
اختار رسول الله فيها الصلوة وعن ابى السوار العدوى كانوا يرون
الدعاء مستجابا ما بين زوال الشمس الى ان تدخل فى الصلوة قال فيه قول
وهو انها ما بين ان تزيغ الشمس بشبر الى ذراع قال وروينا هذا القول عن
ابى ذر انتهى اى كلام ابن المنذر وهذه الاقوال قد تنزل على ما قلنا والله اعلم
وانا وغيرى ممن وقف على قوله جرب الدعاء فى هذه الساعة فراى الاجابة
(مطلب وقت اجابة الدعاء فى الجمعة)
ولنا حديث جابر يرفعه قال يوم الجمعة ثنتا عشرة يريد ساعة لا يوجد عبد
مسلم يسئل الله شيئا الا اعطاه اياه فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر رواه
ابو داود وهذا لفظه والنسائى ولفظه يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة و
ذكر الحديث وفى اسناده عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الانصارى
المصرى وهو وان كان قد اخرج له الجماعة فقال فيه مثل الامام احمد بن حنبل
رايت له اشياء مناكير انتهى ولعل هذا منها فانه تخالف فيه الاحاديث الصحيحة
المتقدمة والصحيح المعروف ان النص على كونها بعد العصر من كلام عبد الله
ابن سلام وكلام كعب الاحبار مع ابى هريرة وايضا فلفظ الحديث كما تراه
قد اضطرب انتهى كلام المص وفيه ابحاث منها ان مختاره المعنى الى التامين
معارض لحديث صحيح مسلم الى ان تقضى الصلوة ومناقض لحديث الترمذى
الذى حسنه الى الانصراف منها لكنه قد يدفع بان حديث قائم يصلى يخصصها
وبه يحصل الجمع ومنها ان قوله يجتمع فيه تامين الامام والماومين والملائكة فى اقطار
الارض انما يتحقق ان لو كان وقوع صلوة الناس جميعا فى ساعة واحدة وليس الامر
كذلك فهذه الساعة الزمانية تختلف باختلاف الحالات المكانية فالتحقيق
ان الشارع اعتبر الساعة فى حق كل قوم بالنسبة الى زمان صلوتهم ويحمل تامين
الملائكة فى كل قطر على من حضر عندهم ومنها ان قوله قد تنزل هذه الاقوال على ما
قلنا مستبعد جدا اذ لا يمكن توافق بعضها مع قوله ابدا الا بتكلف وتعسف ومنها

ان الحديث الذى رواه ابو داود وسكت عنه يكون حسنا لا سيما وقد رواه
النسائى ايضا وكذلك الترمذى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم التمسوا الساعة التى ترجى فى يوم الجمعة بعد العصر
الى غيبوبة الشمس والراوى الذى اخرج له الجماعة لا يجوز طعنه بقول
احمد رايت له اشياء مناكير وكيف يعد هذا من مناكيره وقد رواه احمد
عن ابى هريرة قال قيل للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم لاى شئ سمى يوم الجمعة
قال لان فيها طبعت طينة ابيك آدم وفيها الصعقة والبعثة وفيها
البطشة وفى آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب
ومنها ان ابا هريرة رضى الله تعالى عنه رجع الى كلام عبد الله بن سلام حيث
وفق بين الحديث وبين حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه المتفق عليه حيث
(هذا م)
قال ابو هريرة قال عبد الله بن سلام هى آخر ساعة فى يوم الجمعة قال ابو هريرة
فقلت فكيف آخر ساعة فى يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلى فيها فقال عبد الله بن سلام الم يقل رسول
الله صلى الله تعالى وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلوة فهو فى صلوة حتى يصلى
قال ابو هريرة رضى الله عنه فقلت بلى قال فهو ذاك فهذا نوع جمع بين الاحاديث
صدر عن ابن سلام ووافقه ابو هريرة رضى الله عنه وكذلك كعب وكذا ما
روى عن فاطمة رضى الله عنها انها كانت تراعى الشمس رعاية لوقت تلك
الساعة فهو اولى باعتباره من جميع الاغيار فانهم الاصحاب اعرف بكلام
صاحب الحديث فى جميع الابواب وقال النووى اى شرح مسلم نقول الحنفى
هنا فى الاذكار وهم منه لان قوله فى الاذكار ما سبق ان المراد بقائم يصلى ينتظر
الصلوة موافقا لما اختاره ابن سلام وسبق منه انه غير ملائم لما ذكره فى شرح
مسلم والصحيح اى ضد الضعيف ويخالفه قوله فى الاذكار اصح ما جاء فيها
بل الصواب اى ضد الخطاء وهو يرتقى بالاضراب ثم وصفه للمبالغة بصفة
مكاشفة حيث قال الذى لا يجوز غيره وهذا كله مبالغة بل مجازفة تلزمه
تخطئة بعض الصحابة وبطلان بعض الاحاديث الواردة ما ثبت فى صحيح

مسلم من حديث ابي موسى الاشعري اي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انها
ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلوة وقيل ذكر هذا في باب الجمعة
من الروضة انها ساعة العصر والحاصل ان كلامه مضطرب في تصانيفه
وفي شرح البخاري قال الطبراني اصح الاحاديث حديث ابي موسى واشهر الاقوال
قول عبد الله بن سلام بانها آخر ساعة بعد العصر ورجح جماعة قول ابن سلام
وحكى الترمذي عن احمد ان اكثر الاحاديث على ذلك وقيل انه نص الشافعي انتهى
ومجمل مرام الكلام في هذا المقام ان الجمع المطابق للشرع الموافق للطبع بين الروايات
الصحيحة والاقوال الصريحة هو ان يقال ان الساعة المرجوة مبهمة تدور
في الاوقات المختلفة وان توقع حصولها في الوقتين المختارين اكثر وان
ترجيح الاخير وهو آخر ساعات العصر اظهر وقد توجد في سائر ما تقدم
في ذكر ساعاتها ونظيرها ليلة القدر فانها مبهمة على المختار دائرة في ليالي
السنة كلها وارجى اوقاتها رمضان لا سيما العشر الاخير خصوصا اوتارها
والغالب وقوعها في السابع والعشرين عندنا وعند جمهور العلماء سلفا
وخلفا وفي الحادي والعشرين او الثالث والعشرين عند الشافعي وفي التاسع
والعشرين عند مالك وفيها اقوال اخر ذكرت بعضها في شرح المرقاة للمشكوة والله
سبحانه اعلم احوال الاجابة اعلم ان حال السائل والداعي يختلف بغير
مستمرة في ازمنه وان كانت لا تخلو عنها ولا تتحول ولو في زمن واحد بمعنى
حال فهو وصف للداعي واما الزمان فهو ظرف له وكذا المكان وبما قررناه
حصل الفرق بين اوقات الاجابة واحوالها واماكنها فالاحوال اوصاف توجد
في الداعي ترجي استجابة الدعاء عند حصولها واما قول الحنفي فالمراد هنا
اوصاف للداعي او لغيره ففي غير محله لان حال غير الداعي لا توجد بسبب القبول
دعوة الداعي على ما ذكر من الاحوال في جميع الاقوال ثم قوله فالاضافة لادنى ملابسة
محل تدبر لقوله تدبر اذ فيه خطر خطر وهو ان الاضافة فيها مع ما قبلها وما
بعدها لامية تفيد اختصاصها بها اي اوقات واحوال واماكن لاجابة الدعاء
فيها والله اعلم عند النداء بالصلوة اي حين تلبس مريد الدعاء بحال وقوع

النداء

مطلب لدفع الغم عند الصلاة

مطلب احوال الاجابة

النداء الصادر منه او من غيره والنداء يشمل الاذان والاقامة وان كان
اطلاقه على الاول ادل د مس اي رواه ابو داود والحاكم عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ثنتان لا تردان او قلما تردان الدعاء عند النداء وحين البأس حين يلحم بعضهم
بعضا وفي رواية عن سهل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال وو وقت المطر او
تحت المطر ذكره ميرك وبين الاذان والاقامة د ت س حب اي رواه
ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان عن انس وزاد الترمذي قالوا
فما نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة ذكره ميرك
وبعد الحيعلتين اي قول حي على الصلوة وحي على الفلاح لمن نزل به كرب اي
هم وغم يأخذ بالنفس او شدة اي بلية جلية فاو للتنويع ويحتمل الشك واما
قول الحنفي او للتخيير فوهم له في التعبير مس اي رواه الحاكم عن ابي امامة
وعند الصف في سبيل الله حب ط مو طا اي رواه ابن حبان والطبراني
عن سهل بن سعد مرفوعا كما تقدم ورواه مالك في الموطأ مرفوعا موقوفا
وعند التحام الحرب اي عند التحام اهل الحرب وجرحهم وطعنهم في لحومهم
فقوله بعضهم بعضا مرفوع بالتحام على الفاعلية وفي نسخة بالجر على البدلية
من الحرب بناء على مضاف المقدر واما قول الحنفي اي عند تحققه وقيامه
فحاصل المعنى من غير رعاية المبنى واما قوله والفعل في قوله بعضهم بعضا
محذوف اي صادف بعضهم بعضا بين بعضا منهم وحاربه وهذه الكلمة كالبيان
بالنسبة الى الالتحام فلا يخفى انه مع تكلفه مستغنى عنه بما قررناه د اي رواه
ابو داود وعن سهل ايضا لما سبق ودبر الصلوات المكتوبات اي عقيب
الصلوات المفروضات والتقييد بها لكونها افضل الحالات فهي ارجى لاجابة
الدعوات ت س اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي امامة وقال الترمذي
حسن قال قلنا يا رسول الله اي الدعاء اسمع قال جوف الليل الآخر ودبر الصلوات
المكتوبات وفي نسخة منسوبة الجلال دمنا الواو بدل التاء والظاهر انه
تصحيف وتحريف وفي السجود م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء وعقيب تلاوة
القران اي من حزبه او ورده او ختمه ويحتمل ان يستجاب منه ومن ستمه
ت اي رواه الترمذي عن عمران بن حصين ذكره ميرك ولا سيما بكسر السين
وتشديد التحتية المفتوحة على انه مركب من سي بمعنى مثل ضم اليه ما تاكيدا
واستعمل بمعنى التخصيص وقوله الختم بالجر في النسخ المعتمدة ووجهه ان
ما زائدة لا تمنع عمل ما قبلها لما بعدها فالتقدير لا شيء مثل القران في قبول الدعوة
وحصول الاجابة وجوز في بعض النسخ رفعه ونصبه ففي القاموس في مادة س
وي سيان مثلان ولا سيما زيد لا مثل زيد وما لغو ويرفع زيد مثل دع ما
زيد ويخفف الياء انتهى ولعل وجه النصب ان يكون التقدير لا سيما اوقات
الدعاء مثل شيء من احوال الاجابة حال ختم القران المقرون بالدعوة ووجه
الرفع ان يقدر لا شيء من الاحوال مماثله الختم لانه اعظمها ط مو مص اي رواه
الطبراني عن عمران نحو ما سبق من حديثه مرفوعا وهو موقوف في مصنف ابن ابي
شيبة من قول عبدة ابن ابي لبابة ومجاهد وهما تابعيان فهو لا يخلو عن
نوع مسامحة والمعنى انهما الحقاه بالحديث السابق ادراجا قال ميرك
عن الحكم بن عتبة قال كان مجاهد وعبدة ابن ابي لبابة واناس يعرضون المصاحف
فلما كان اليوم الذي ارادوا ان يختموا ارسلوا الي والى سلمة بن كهيل فقالوا
انا كنا نعرض المصاحف فاردنا ان نختم اليوم فاحببنا ان تشهدونا انه كان يقال
اذا ختم القران نزلت الرحمة عند خاتمته رواه ابن ابي شيبة في مصنفه و
رواه ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف بسند صحيح خصوصا بدل من قوله
ولا سيما وهو مصدر فعل مقدر اي خص خصوصا من القارئ د ت اي رواه
الترمذي والطبراني عن عمران بن حصين انه مر على قارئ يقرأ ثم يسال اي الناس
فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القران
فليسئل الله به فانه سيجيء اقوام يسالون الناس قال الترمذي حسن ذكره
ميرك والحاصل ان قوله عقيب تلاوة القران وحده رواه الترمذي بانفراده

وزاد

وزاد الطبراني عنه في رواية لا سيما الختم وزاد الترمذي والطبراني كلاهما في
في رواية اخرى خصوصا من القارئ وعند شرب ماء زمزم بضم الشين وفتحها
مصدران كلاهما في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم وجاء بالكسر ايضا لكنه
في معنى النصيب اكثر قال تعالى لها شرب ولكم شرب يوم معلوم مس اي رواه
الحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ماء زمزم لما شرب له فان شربت لتستشفي شفاك الله وان شربت مستعيذا
اعاذك الله وان شربت ليقطع ظماك قطعه الله قال وكان ابن عباس اذا
شرب ماء زمزم قال اللهم اني اسئلك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء
من كل داء رواه الحاكم ورجاله موثوقون وسيجيء في هذا الكتاب في كتاب
الحج ذكره ميرك واعلم ان زمزم بئر مباركة معروفة بمكة وقصتها مشهورة
وفي كتب السير مسطورة سميت بها لزم هاجر ام اسمعيل عليه السلام اي
ضمها الماء حين انفجرت وقيل لزمزم جبريل عليه السلام وكلامه عند فجره
اياها فتكون من الزمزمة وقيل لانها مشتقة من الزمة وهي الغمز بالعقب
في الارض لان ماء زمزم خرج بغمز رجل اسمعيل عليه السلام ونقل عن البلقيني
ان ماء زمزم افضل من ماء الكوثر لانه غسل صدر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ولم يكن يغسل الا بافضل المياه اقول ويمكن ان يقال يكون في مرتبته ان افضل
مياه الارض خصوصا وقد حصل على سبيل خرق العادة ببركة قدم جده صلى الله
تعالى عليه وسلم ويدل على قولنا ما رواه ابن حبان باسناد جيد عن ابن عباس عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام
طعم وشفاء سقم وهو بضم الطاء وسكون العين اي يشبع شاربها كما
يشبعه الطعام هذا واخرج مسلم عن ابي ذر مرفوعا انها مباركة انها طعام
طعم زاد البزار والطيالسي وشفاء سقم وروي عن ابن عباس انه قال كان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد ان يتحف الرجل بتحفة سقاه من ماء
زمزم اخرجه الدمياطي وقال اسناده صحيح ذكره ميرك هذا والماء الذي نبع
من بين اصابعه عليه الصلوة والسلام كان افضل المياه بلا شبهة والحوض

بالدفع اى من جملة احوال الاجابة حالة الحضور وفى نسخة بالجيم اى وعند حضور الداعى
وحال الحصول عند الميت بالتشديد ويخفف والمراد به المحتضر ويحتمل الميت الحقيقى
والحديث الاتى فى تغميض الميت يدل على انه اظهر م عه اى رواه مسلم والاربعة
عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حضرتم المريض
او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قال ميرك رواه الجماعة
الا البخارى وصياح الديكة بكسر الدال وفتح التحتية جمع الديك كالفيلة والفيل
والقردة والقرد والصياح مرفوع وفى نسخة مجرور اى وعند صيحة الديك
وصوته فان المراد بها جنس الديك كما يفهم من التعليل فى الدليل ولعل اتيانه
بصيغة الجمع ليفيد الانواع خ م ت س اى رواه البخارى ومسلم والترمذى
والنسائى عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا سمعتم
صياح الديكة فاسئلوا الله من فضله فانها رات ملكا ورواه الجماعة الا ابن
ماجه ذكره ميرك وفى الجامع اذا سمعتم اصوات الديكة فسئلوا الله من فضله
فانها رات ملكا واذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها
رأت شيطانا رواه احمد وابن ماجه وابو داود والترمذى فاتفق الجماعة
على تخريج الحديث مع زيادة الامام احمد فرموز المصنف لا تخلو عن قصور
وفى نسخة بالذال بدل التاء لكنها ضعيفة قال القاضى عياض فى صياح الديكة
رجاء تامين الملائكة قلت الاظهر ان يقال لان عند ذكر الصالحين وحضورهم
ونزولهم تنزل الرحمة بخلاف الظالمين والفسقة والفجرة ويؤيده ما ورد فى
الحديث المذكور من مقابلته بقوله واذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله
من الشيطان فانها رأت شيطانا واجتماع المسلمين بالوجهين ثم كلما يكون الاجتماع
فيه اكثر كالجمعة والعيدين وعرفة يتوقع فيه رجاء الاجابة اظهر ع اى رواه
الجماعة عن ام عطية الانصارية وفى مجالس الذكر وفى معناها مجالس العلم
والتلاوة خ م ت اى رواه البخارى ومسلم والترمذى من حديث ابى هريرة
المتقدم فى فضل الذكر وعند قول الامام ولا الضالين م د س ق اى رواه
مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه عن ابى موسى الاشعرى ان النبى صلى الله

تعالى عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا
آمين يجبكم الله وعند تغميض الميت اى اغماض عينه بعد خروج روحه
م د س ق اى رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه عن ام سلمة قالت
دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ابى سلمة بعدما مات وقد شق
بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا خرج تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال
لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم
اغفر لابى سلمة وارفع درجته فى المهديين واخلفه فى عقبه فى الغابرين واغفر لنا
وله يا رب العالمين وافسح له فى قبره ونور له فيه وعند اقامة الصلوة
طمو اى رواه الطبرانى وابن مردويه ولم يعرف صحابيهما وفى نسخة صحيحة
عن سهل اى ابن سعد وهو الظاهر بما سيأتى وعند نزول الغيث اى المطر د طمو اى
ابو داود والطبرانى وابن مردويه من حديث سهل بن سعد والساعدى رواه
اى روى قبول الدعاء عند نزول الغيث والظاهر انتقال ورواه الشافعى فى الام
وهو اسم كتاب له كانه اصل مذهبه مرسلا وهو يحتمل ان يكون مطلقا غير منسوب
الى احد او مقيدا عن سهل بن سعد السابق ذكره او ارسله الشافعى بنفسه
الى النبى صلى الله تعالى عليه فانه نوع من الارسال ايضا وقال اى الشافعى زيادة
على الارسال قد وفى نسخة وقد حفظت من وفى نسخة صحيحة عن غير واحد
اى عن كثير من السلف طلب الاجابة عنده اى عند نزول الغيث قلت وعند
رؤية الكعبة ط اى رواه الطبرانى عن ابى هريرة بلفظ يستجاب دعاء المسلم
عند رؤية الكعبة قال ميرك واسناده ضعيف قلت يعمل بالضعيف فى فضائل
الاعمال اتفاقا ويؤيده انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا نظر الى البيت قال اللهم
زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا ومهابة رواه الطبرانى عن حذيفة
بن اسيد هذا وفى قوله قلت اشعار بان احدا من العلماء قبله لم يعده من محال
الاجابة واذ كان ما هنا موجودا فى السنة وبين الجلال السيوطى فى قوله
رسول الله اعلم فى الانعام اى فى سورة وحفظنا ذلك مجربا حال ابن المغفور
عن وفى نسخة من غير واحد من اهل العلم ونص عليه الحافظ عبد الرزاق

اى ابن رزق الله محدث الجزيرة توفى سنة احدى وستين وستمائة
كذا فى التصحيح الرسعنى بفتح الراء وسكون السين وفتح العين ونون
مكسورة وياء مشددة تحتية نسبة الى بلدة من بلاد ديار بكر يقال لها
راس العين وماء دجلة يخرج منها كذا فى الانساب فى تفسيره عن الشيخ العماد
بكسر العين المقدسى بفتح الميم وكسر الدال قال ميرك وكذا نص عليه الشيخ
الخطيب شرف الدين التبريزى فى تفسيره اماكن الاجابة كالمواضع
الشريفة اى الثابتة الواردة ان الدعاء يستجاب فيها وكان الاظهر ان يقول
المحق هى المواضع الشريفة قال الحسن البصرى بفتح الباء وبكسر رحمه الله
وهو اجلاء التابعين بل قيل انه افضلهم لكن الصحيح ان خير التابعين اويس
القرنى على ما ورد به الخبر والمراد به انه اكثر ثوابا والا فلا شك ان الحسن اكثر
فضيلة منه وكذا سعيد بن المسيب وامثاله من التابعين فى رسالته اى
فى كتابه المرسلة اهل مكة اى الى بعضهم حين يريد ان يتحول منها الى غيرها
من البلدان وهى مشتملة على احاديث وردت فى فضل المجاورة بمكة وقال
فيها ايضا ان الدعاء يستجاب هناك اى فى ذلك البلد يعنى وما حولها
فى خمسة عشر موضعا وهو لا يفيد الحصر ليرد عليه ان ثمة مواضع اخر
يستجاب الدعاء فيها كالمستجار والركن اليمانى وما بين الركنين ودار
الارقم المشهور الان بدار الخيزران التى كان صلى الله تعالى عليه
واصحابه فيها مستخفين من الكفار حتى اسلم عمر رضى الله تعالى عنه واعز الله
الاسلام به وكذا مولده صلى الله تعالى عليه وسلم وبيت خديجة رضى الله
تعالى عنها وغار ثور وحراء وامثال ذلك فى الطواف بدل تفصيل باعادة
العامل فى موضعه المعبر عنه بالمطاف والا فنفس الطواف ومباشرته من
جملة احوال الاجابة والظاهر ان المراد به المحل المعهود فى زمنه صلى الله تعالى عليه
وسلم والا فالمسجد الشريف كله يجوز فيه الطواف لكن كل ما يكون اقرب الى
البيت فهو افضل بشرط ان لا يحتنب عن الصد على الناس وان ثم الظاهر ان الدعاء
مستجاب فيه حال مباشرة الطواف ودعواته المأثورة مشهورة ولا يبعد ان

يكون

ان يكون مطلقا وعند الملتزم وهو ما بين الركن والباب فهو تخصيص
بعد تعميم ومحله بعد الطواف قبل ركعتى الطواف وقيل بعدهما وهو ان يتشبث
باستار الكعبة ويضع خده ووجهه عليه ويلصق سائر بدنه اليه ويدعو
نحو اللهم انى وقفت ببابك والتزمت باعتابك ارجو رحمتك و
اخشى من عذابك اللهم حرم شعرى وجسدى على النار ومن دعائه يا واحد
يا ماجد لا تزل عنى نعمة انعمت بها على وتحت الميزاب الطاهر انه من داخل
الحجر ويحتمل ان يراد به محاذيه من المطاف وفى البيت اى وفى داخله ويقول
حينئذ اللهم يا رب البيت العتيق اعتق رقابنا ورقاب ابائنا و
امهاتنا من النار اللهم كما ادخلتنى بيتك فادخلنى جنتك اللهم
يا خفى الالطاف آمنا مما نخاف وكذا الحطيم حكمه حكم البيت على ما ورد به
الحديث وقال ابن العربى خلصنا الله به من صنيع سدنة الكعبة وعند
زمزم اى عند الوقوف على قرب بئرها او مع شرب مائها فان ماء زمزم لما شرب له
ويقول اللهم انى اسئلك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وعلى الصفا
والمروة اى بدعواتهما المأثورة وغيرها كما سيأتى فى محلها وهل يختص بحال
مباشرة سعى احد النسكين والمراد مطلق الوقوف عليهما فالاول بخصوص والثانى
محل توقف وفضل الله واسع وكذا الكلام فى قوله وفى المسعى وهو ما بين الصفاء
والمروة وخلف المقام اى مقام ابرهيم عليه السلام بعد اداء ركعتى الطواف
ويدعو بدعاء آدم عليه السلام على ما ورد به الحديث الشريف اللهم انك
تعلم سرى وعلانيتى فاقبل معذرتى وتعلم حاجتى فاعطنى سؤلى وتعلم ما
فى نفسى فاغفر لى ذنوبى اللهم انى اسئلك ايمانا يباشر قلبى ويقينا صادقا
حتى اعلم انه لا يصيبنى الا ما كتبت لى ورضنى بما قسمت لى وفى عرفات اى فى يوم
عرفة حال تلبسه باحرام الحج بعد الزوال الى الصبح وفى المزدلفة اى فى ليلة
العيد الى قبيل طلوع الشمس وفى منى بالقصر وفى نسخة بالتنوين فتكتب
بالالف وظاهره ان جملة منى محل اجابة الدعوة لان منازل منى حينئذ اماكن الحجاج
دعوتهم مستجابة لا سيما فى اثناء العبادة خصوصا فى مسجد الخيف وعند

الجمرات الثلاث في المغرب الجمارات هي الصغار من الاحجار وبها سميت
المواضع التي ترمى جمارا وجمرات لما بينهما من الملابسة انتهى والظاهر تقييدها
باوقاتها المعروفة قلت والملتزم يجب بصيغة المجهول اي ان لم يستجب الدعا
عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي عند قبره ففي اي موضع اي يستجاب
وفيه ان الحسن البصري ما التزم في رسالته حصر المواضع الشريفة وانما ذكر
بعض المواضع من مكة المنيفة ترغيبا للمجاورين وحثا للمقيمين على اغتنام الذي
فيها رجاء الاجابة بها قال المؤلف وبيانه انه اذا كان الدعاء مجابا في هذه
الاماكن المتبركة فلا ابرك من موضع ضم سيد المرسلين وقد اجمع من نعرفه
من العلماء المعتبرين على ان البقعة التي دفن فيها افضل بقاع الارض
ولا شك عندنا انه صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع دعاء من يدعو كما يسمع سلام
من يسلم عليه ويصلي عليه اللهم صل وسلم عليه قلت بل قيل موضع ضم اعظم
اعظم من العرش والله سبحانه اعلم وكذا يستجاب في سائر مواضع مسجده الشريف
كالمنبر المكرم والاسطوانات المعظمة وباقي مشاهد المدينة والآبار المنسوبة
اليه ومقابر اصحابه من البقيع واحد وكذا مسجد قبا وسائر المساجد المأثورة
على انا متعلق بالسابق اي مع انا قد روينا بصيغة المجهول مخففا ويشدد
وفي نسخة على بناء الفاعل قال الحنفي هو على تاويل قرأنا وسمعنا في كتاب
فلان والصحيح المختار الذي عليه اهل الحديث هو الاول على معنى القي الينا
سماعا او اجازة او رواية او نحوها او نقل الينا انتهى ولا يخفى انه غير ملائم
لقوله حديثا فالانسب ان يقال انه من باب الحذف والايصال والله اعلم بالحال
والتقدير انا مشايخنا رووا لنا في استجابة الدعاء في الملتزم حديثا
مسلسلا من طريق اهل مكة والمسلسل نوع من انواع الاسانيد ومحله كتب
اصول الحديث ومجمله ما ذكره الطيبي انه ما تتابع فيه رجال الاسناد عند روايته
على حالة واحدة الذين يستجاب دعاؤهم اي غالبا المضطر قال ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه هو المكروب روي عن الجمهور وهو
في اصل اللغة بمعنى المحوج الملجأ الى الشيء خ م د اي رواه البخاري ومسلم و

ابوداود من حديث ابن عمر في قصة الثلاثة الذين دخلوا الغار ذكره ميرك
وفيه ايماء الى انه لا ينافي كون الاضطرار سببا للاجابة ان ينضم اليه سبب
آخر من التوسل بالاعمال الصالحة السابقة المخلصة والمظلوم ع اي رواه
اصحاب الكتب الستة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ولفظه حديثهم نعم في الجامع
اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله وعزتي وجلالي لانصرنك
ولو بعد حين رواه الطبراني في الكبير والضياء عن خزيمة بن ثابت ورواه
الحاكم عن ابن عمر ولفظه اتقوا دعوة المظلوم فانها الى السماء كانها شرارة
وان كان اي المظلوم فاجرا فان وصلية متعلقة بما قبله فيفيد ان المظلوم
في رواية الجماعة مطلقة وعند غيرهم مقيدة بالجملة المؤكدة ا د مص اي رواه
احمد والبزار وابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة ولفظ احمد قال
صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه
رواه الطيالسي عن ابي هريرة والظاهر ان المراد بالفاجر الفاسق ويحتمل
ان يراد به الكافر ولو كان اي المظلوم كافرا ولو وصلية وهو من التفنن
في العبارة حب ا اي رواه ابن حبان واحمد من حديث ابي ذر الغفاري
قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها ايها
الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها بعضا ولكن
بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وروى
احمد من حديث انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا دعوة المظلوم وان كان المظلوم
كافرا ليس دونها حجاب كذا ذكره ميرك فكان حق المص ان يقدم الا انه احمد
وفي الجامع اتقوا دعوة المظلوم وان كان كافرا فانه ليس دونها حجاب رواه
احمد وابو يعلى والضياء عن انس رضي الله تعالى عنه وقد اختلف اصحابنا
الحنفية في ان دعوة الكافر هل تستجاب ام لا والمختار على انه يجوز ان يستجاب
على ما ذكره ابو حنيفة والتحقيق ان دعاء الكفار في الدنيا حال الاضطرار
يستجاب كما اخبر الله سبحانه بقوله واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وما ذاك الا ببركة التوحيد

واسناده حسن ذكره ميرك وفي الجامع
دعوة المظلوم مستجابة وان كان
فاجرا ففجوره على نفسه صح

الحاصل بالاضطرار فيطابق عموم قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه
ويكشف السوء واما قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي في ضياع
وبطلان فهو مقيد بحالهم في الاخرة كما يدل عليه سابق الاية وهو
قولهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسؤا فيها ولا تكلمون
او المعنى وما دعاؤهم الا في امر ضايع غير مهم في دينهم وفيما ينفع في اخرتهم
وقد استجاب الله دعوة ابليس لما قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك
من المنظرين الى يوم الدين والوالد كما في رواية د ت ق اي رواه ابو داود
والترمذي وابن ماجه كلهم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا
ثلاث دعوات مستجابات بلا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة المسافر
ودعوة المظلوم وفي رواية ثلاثة لا ترد دعوتهم الصايم حين يفطر
والامام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها ابواب
السماء ويقول الرب وعزتي لانصرنك ولو بعد حين ذكره ميرك وفي الجامع
ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم رواه احمد والطبراني
في الكبير عن عقبة بن عامر وفيه ايضا دعاء الوالد يفضي الى الحجاب رواه ابن ماجه
عن ام حكيم وروى الديلمي في مسند الفردوس دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لامته
والظاهر ان دعوة الوالدة مستجابة بالاولى فان بر الام سبب لاستجابة
دعاء الولد كما ورد في حق اويس القرني ولا يبعد ان يراد بالوالد الشخص الذي
يلد فهو يعم الوالدين بل الام بحقيقة الولادة اتم والله اعلم والامام العادل
ت ق حب اي رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان كلهم عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ذكره ميرك وفي الجامع ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل
والصايم حين يفطر ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها ابواب
ابواب السماء ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي لانصرنك ولو بعد حين
رواه احمد والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وروى البيهقي
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ثلاثة لا يرد الله دعوتهم الذاكر الله كثيرا
والمظلوم والامام المقسط والرجل الصالح خ م ق اي رواه البخاري

لو اراد اي دعاؤه

ومسلم [illegible]

ومسلم وابن ماجه قال ميرك كلهم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما رايت في المنام
كان في يدي سرقة اي قطعة من حرير لا اهوي بها الى مكان في الجنة الا طارت
بي اليه فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال ان اخاك رجل صالح متفق عليه انتهى ولا يخفى انه لا يفهم منه رواية
ابن ماجه مع انه لا دلالة للحديث على المدعى وهو قبول دعوة الصالح
والولد البار بوالديه بر الوالدين هو الاحسان اليهما والقيام بحقهما
وطلب رضاهما وضده العقوق م اي رواه مسلم من حديث عمر رضي الله تعالى
عنه انه قال لاويس القرني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به
برص فبرا منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فلو
استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له انفرد به
مسلم ذكره ميرك ثم الشيخ ما قصد حصر من يستجاب دعوته ليرد عليه
انه ما ذكر المريض مع انه رواه ابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك
فان دعاءه كدعاء الملائكة والحديث في المشكوة والمسافر اي في سبيل
الله كالحج والغزو وطلب العلم ويحتمل اطلاقه د ز ق اي رواه ابو داود
والبزار وابن ماجه وفي نسخة صحيحة بدل القاف رمز الترمذي وهو
ليس في نسخة الجلال لكن قال ميرك كلهم من حديث ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه وقال الترمذي حسن اقول وقد سبق الرواية عن ابي داود
والترمذي وابن ماجه وسيجيء عن البزار في قوله والصايم حين
يفطر بضم الياء وكسر الطاء وفي نسخة صحيحة حتى يفطر فانه قال ميرك
روى البزار ثلاثة حق على الله ان لا يرد عليهم دعوة الصايم حين يفطر
والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع ت ق حب اي رواه الترمذي
وابن ماجه وابن حبان قال ميرك كلهم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انتهى ولم يظهر رواية ابن حبان لا هنا ولا فيما تقدم والله اعلم

و المسلم لأخيه اى المؤمن بظهر الغيب اى في حال غيبته عنه لانه ابعد
عن الرياء والسمعة و اقرب الى الاخلاص والظهر مقحم م د مص اى رواه
مسلم وابو داود وابن ابي شيبة من حديث ابي سعيد وابي هريرة وفي نسخة
صحيحة من حديث ابي الدرداء قال ميرك ولفظ دعوة المسلم لأخيه بظهر
الغيب مستجابة وعند رأسه ملك موكل يقول امين ولك بمثله وفي الجامع
من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به امين ولك بمثله رواه
مسلم وابو داود عن ابي الدرداء وفيه ايضا دعاء الأخ لاخيه بظهر الغيب
لا يرد رواه البزار عن عمران بن حصين و المسلم اى مطلقا ما لم يدع بظلم
اى بارادة ظلم على غيره او قطيعة رحم او يقول دعوت فلم اجب بصيغة
المجهول قال الحنفي الظاهر ان يقال او لم يقل ليكون معطوفا على لم يدع فتأمل
يظهر لك وجهه اقول وجهه انه معطوف على لم يدع بتقدير لا فيكون نفيا
بالمعنى ويقال له العطف على التوهم وتحقيقه في قوله تعالى فاصدق واكن من
الصالحين والاظهر انه معطوف على يدع لكن جزم في الاول دون الثاني جمعا
اللغتين ان جاء لم غير جازمة في لغة او حملا للم على ما كما وقع عكسه مص
اى رواه ابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه قيل ومضمون الحديث في مسلم
ايضا قلت وفي الستة الا الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما مر في احوال
الاجابة ان لا يستعجل بان يستبطئ الاجابة او يقول دعوت فلم يستجب لي
ولفظ الحديث يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي فيحسر
عند ذلك ويدع الدعاء وفي مسلم والترمذي عن ابي هريرة ايضا بلفظ لا يزال
يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فينبغي ان يفسر الظلم بالاثم الشامل
للظلم المتعدي والقاصر فيكون الرواية بالمعنى ويمكن ان يكون في رواية بلفظ
ظلم والله ان لله عز وجل عتقاء قد جاء في اللغة انه بمعنى القديم و
العبد المعتق او الكريم او الخيار او السابق او الناجي او الجميل او الرايع
او الحسن كما في النهاية واغرب الحنفي في قوله وكل من هذه المعاني يصح ان يراد في
هذا الحديث لكن بعضها يحتاج الى نوع تصرف انتهى والصواب ان المراد هنا

ايجمع

مجمع بحـ

اى بما يؤدى الى قطع رحم

بين م

انه جمع عتيق بمعنى المعتوق من النار في كل يوم وليلة لكل عبد اى ابد منهم
اى من العتقاء دعوة مستجابة اى رواه احمد عن ابي هريرة او ابي سعيد
وسمويه عن جابر كذا في الجامع قيل والشك من الاعمش ورجاله رجال الصحيح
فالشك لا يضر وفي نسخة ذكر هنا قوله وفي جامع ابي منصور الدعاء الصحيح
دعوة الحاج لا ترد حتى يصدر اى يرجع ومنه قوله تعالى يومئذ يصدر الناس
اشتاتا واسم الله تعالى كذا في اصل الجلال وليس في اصل الاصيل الاعظم
بالرفع على انه صفة الاسم فقيل الاعظم هنا بمعنى العظيم وليس افعل التفضيل
على بابه لان جميع اسمائه عظيم وليس بعضها اعظم من بعض وقيل افعل
تفضيل لان بعض اسمائه اعظم من بعض فكل اسم اكثر تعظيما فهو اعظم
من اسم اقل منه تعظيما فالرحمن مثلا اعظم من الرحيم والله اعظم من الرب
فانه لا شريك في تسميته به لا بالاضافة ولا بدونها واما الرب فيضاف الى
المخلوقات كما يقال رب الدار كذا حققه الطيبي والاظهر انه صفة كاشفة اذ
اسمائه تعالى كلها بوصف المبالغة حتى قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد
انه اتى بصيغة المبالغة مبنيا على انه لو كان تصور فيه الظلم لكان على وجه
الابلغ ويمكن ان يقال المراد بالاعظم هنا الافضل والاولى في باب الدعاء
والاستجابة كما يدل عليه وصفه ايضا بقوله الذي اذا دعي بصيغة المجهول
اى دعى الله به اى بذلك الاسم اجاب اى غالبا او اذا تحقق شروط اجابة
الدعاء واذا سئل به اعطى والظاهر المتبادر انه تأكيد لما قبله والتحقيق
ان الدعاء اعم من السؤال او مختص بما لم يكن هناك سؤال فمعنى الاجابة هو
القبول وقيل الفرق بينهما ان الاول ابلغ فان اجابة الدعاء تدل على شرف
الداعي ووجاهته عند المجيب فيتضمن قضاء حاجته ايضا بخلاف السؤال
فانه قد يكون مذموما كان يكون في اثم وقطيعة رحم واغرب الحنفي حيث
قال هنا ولذلك ذم السائل في كثير من الاحاديث ومدح التعفف عنه
على ان في الحديث دلالة على فضل الدعاء على السؤال تدبر وغرابته لا تخفى
فان ذم السؤال ومدح التعفف عنه انما هو في السؤال عن المخلوقين

مطلب
معنى الدعاء والسؤال والاجابة

واما الله تعالى فيستحب السؤال عنه سبحانه ولو ملح العجين وشسع النعلين
ثم نكتة تقديم الثناء على السؤال انه ينبغي للسائل ان يتقدم الثناء بنحو
الثناء ليجاب ثم يسأل مدعاه ليستجاب لا اله الا انت اعتراف بالالوهية
والوحدة الذاتية والصفاتية له سبحانه سبحانك اي انزهك عما
لا يليق بك فهو نصب على المصدر كانه قال ابرئ الله من الظلم براءة اني
كنت من الظالمين اي من الواضعين الاشياء في غير موضعها ولما
انت عليم حكيم غفور رحيم وفيه ايماء الى الاعتراف بذنبه فانه ادخل
في مقام التضرع حال دعائه مس اي رواه الحاكم من حديث سعد بن ابي
وقاص وهو المراد بما في نسخة سعد بن مالك ولفظه سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول هل ادلكم على اسم الله الاعظم الذي اذا
دعي به اجاب واذا سئل به اعطى الدعوة التي دعى بها يونس عليه السلام
حيث نادى في الظلمات الثلاث لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين فقال الرجل يا رسول الله هل كانت ليونس عليه السلام
خاصة ام للمؤمنين عامة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا تسمع قول
الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين قال الحاكم هو صحيح
الاسناد وروى الترمذي والنسائي من حديثه بلفظ دعوة ذي النون
اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له واللفظ للترمذي كذا
ذكره ميرك وفي الجامع اسنده الى احمد والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي
والضياء عن سعد قيل في هذا الحديث وامثاله دلالة على ان لله تعالى اسما
اعظم اذا دعي به اجاب وان ذلك هو المذكور فيها وهو حجة على من قال ليس
الاسم الاعظم اسما معينا بل كل اسم ذكر باخلاص تام مع الاعراض عما سوى الله
هو الاسم الاعظم لان شرف الاسم بشرف المسمى لا بواسطة الحروف المخصوصة
قيل ولنا في هذا الوجه ان نقول سنرد بعد احاديث مختلفة فيها اسامي لم
تذكر في هذا الحديث وقيل في كل منها انه الاسم الاعظم فصح قول من قال

ان افعل

ان افعل ليس للتفضيل بل هو لمطلق الزيادة نعم قد ذكر في كل منها لفظة الله
فاذا استدل بذلك على ان الاسم الاعظم الله استقام وصح هذا قال الحنفي وفيه
بحث لانه انما يظهر اذا لم يكن بين اله والله فرق والا ففي هذا الحديث ليس
الله بل اله تامل قلت تاملنا فوجدنا ان المراد باله هنا هو الله فان المعنى
ليس الله الا انت فيوافق قول الجمهور ان الاسم الاعظم هو الله لكن كما
قال القطب الرباني السيد عبد القادر الجيلاني بشرط ان تقول الله
وليس في قلبك سواه والذي يظهر ظهورا ساطعا ان الاسم الاعظم مبهم في
بين الاسماء كابهام ليلة القدر وساعة الجمعة ولا يبعد ان يختلف باختلاف
الدعاة في الاوقات وقال ميرك اعلم انه انكر قوم من العلماء ترجيح بعض
الاسماء الالهية على بعض وقالوا لا يجوز ذلك لانه يؤذن باعتقاد
نقصان المفضول عن الافضل واولوا ما ورد من ذلك على ان المراد بالاعظم
العظيم اذ اسماؤه كلها عظيمة قال ابو جعفر الطبري اختلف الاثار
في تعيين الاسم الاعظم وعندي ان الاقوال كلها صحيحة اذ لم يرد في خبر
منها انه الاسم الاعظم ولا شيء اعظم منه قال ميرك فكانه يقول كل اسم من
اسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه اعظم فيرجع بمعنى عظيم قلت الظاهر انه اراد ان
الاسم الاعظم متعدد بمقال الحال ولعل انه اعظم وليس المراد به فرد هو اعظم
من الكل حتى يكون الباقي من باب الاعظم الاضافي فكل اسم حصل به اجابة
الدعاء واعطاء المسؤول له المدعو صح ان يقال انه الاسم الاعظم وقال ابن
حبان الاعظمية الواردة في الاخبار انما يراد بها مزيد ثواب الداعي في ثوابه
اذا دعى بها كما اطلق ذلك في القران والمراد به مزيد الثواب للقاري و
قيل المراد بالاسم الاعظم كل اسم من اسمائه تعالى دعا به العبد مستغرقا
بحيث لا يكون في خاطره وفكره حالتئذ غير الله فانه يحصل به ذلك ونقل
معنى ذلك عن الامام جعفر الصادق وقال اخرون ان استأثر الله تعالى بعلم الاسم
الاعظم ولم يطلع عليه احد واثبته اخرون واضطربت اقوالهم في ذلك وجملة
ما وقفت عليه من ذلك اربعة عشر قولا ذكر الشيخ منها سبعة اقوال الاول

ما ورد في الاحاديث التي ذكرها والقول الثامن انه هو نقله الامام فخر الدين
الرازي عن بعض اهل الكشف واحتج له بانه من اراد ان يعبر عن كلام معظم
بحضرته لم يقل له انت بل يقول هو قلت فيه انه قد يقال انت في مقام الخطاب
كما في اكثر احاديث الباب وان كان هو اظهر في مقام ادب الحضور وظهور النور
والسرور وله وجه وجيه ايضا وهو ان كثيرا من المتكلمين والصوفية يعبرون
عنه بهوية الذات التي لا تكتنه بها المحدثات وقد يوجه انه ذبدة الجلالة وخلاصة
الجمالة فان لفظ الله اذا احذف منه لام التعريف وقصد بالتخفيف يصير له
الدال على الاختصاص كما في قوله له ما في السموات وما في الارض واذا احذفت
اللام بقيت كلمة هو باشباع او بدونه وهو مقرون بانفاس الموجودات
وان اختلف حال الذاكرات والغافلات وفي قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ايماء
اليه وفي قوله سبحانه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد دلالة عليه والقول
التاسع انه الله لانه اسم لم يطلق على غيره تعالى ولانه الاصل في اسماء الله الحسنى
ومن ثمة اضيفت اليه العاشر الله الرحمن الرحيم ويؤيده اختيارها في البسملة
المفتتح بها اول كلام الله قيل ولعل مستنده ما اخرجه ابن ماجه عن عايشة
رضي الله تعالى عنها انها سالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يعلمها
الاسم الاعظم فلم يفعل فصلت ودعت اللهم اني ادعوك الله وادعوك
الرحمن وادعوك باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم الخ وفيه انه صلى الله
تعالى عليه وسلم قال لها انها لفي الاسماء التي دعوت بها قال ميرك سنده ضعيف
وفي الاستدلال به نظر لا يخفى الحادي عشر انه رب اخرجه الحاكم من حديث
ابن عباس وابي الدرداء انهما قالا اسم الله الاكبر رب رب وفيه حديث مرفوع
ضعيف ذكره ميرك وفي الجامع اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله لبيك
عبدي سل تعط رواه ابن ابي الدنيا في الدعاء بسند ضعيف عن عايشة رضي الله
تعالى عنها الثاني عشر الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم نقل
هذا عن الامام زين العابدين انه راى في المنام الثالث عشر انه مخفي في الاسماء
الحسنى ويؤيده حديث عايشة رضي الله عنها المتقدم الرابع عشر انه كلمة التوحيد

نقل

نقل القاضي عياض عن بعض العلماء واسم الله تعالى الاعظم مص كذا وقع
في اصل الجلال وهو موجود في اكثر النسخ المعتمدة لكن ينبغي ان يكتب فوق
لفظ الاعظم اشعار بانه من خصوصيات رواية ابن ابي شيبة وان ما
قبله مشترك له ولما سياتي من الرموز مع خلاف فيما بعده وهو قوله
الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب والواو لمطلق الجمعية فلا ينافي
ما سبق من النكتة البديعة اللهم اني اسألك اي مسؤلي ومطلوبي
وحذف المفعول للتعظيم او للتعميم او اطلبك ولا اطلب غيرك وابعد
الحنفي في قوله ويجوز ان يكون كقوله تعالى سأل سائل بعذاب ووجه بعده بل عدم
صحته ان معنى الاية دعا داع بعذاب اي استدعاه ولذلك عدى الفعل
بالباء فالمعنى طلب عذابا وليس ما نحن فيه من ذلك القبيل بل الباء هنا
للاستعانة او السببية فقوله باني اي مستعينا او بسبب اني او بوسيلة
اني اشهد اي اتيقن انك انت الله اي الواجب الوجود المفيض للكرم
والجود لا اله الا انت الاحد اي في الذات والصفات الصمد اي الغني
عن كل احد المحتاج اليه جميع الموجودات وقيل الصمد لغة من المصمت وهو الذي
لا جوف له والصمد السيد لانه يصمد اليه في الحوايج اي يقصد الذي لم يلد
او ولدا ردا على اليهود في قولهم ان عزير ابن الله وعلى النصارى في قولهم
ان المسيح ابن الله وعلى المشركين في قولهم الملائكة بنات الله ولم يولد اي
ليس له والد بل الثابت في الازل والابد غير حادث ولا محل حوادث على ما هو
المعتقد ولم يكن له كفوا بضمتين فهمز او واو وبضم فسكون فهمز قراآت
متواترة وروايات مشهورة اي نظيرا فضلا عن ضد احد وهو اسم كان وكفوا
خبره مقدم عليه رعاية للفواصل او للاهتمام بنفي المماثل وفيه رد على من
يثبت لسبحانه صاحبة عه حب مس اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم و
احمد عن بريدة بن الحصيب الاسلمي وفي بعض النسخ هنا زيادة مص والظاهر
انه ليس في محله بل موضعه ما سياتي بعد قوله اللهم اني اسألك بانك
انت الله الاحد الصمد الى اخره مص اي رواه ابن ابي شيبه اشعار

مطلب الدعاء الذي اذا سئل به واذا دعي به

للتعميم

بان نص الحديث مشترك بين اصحاب الرموز جميعا الا لفظ الاعظم فانه
مختص بمص وعما بعده المذكور سابقا للرموز المتقدمة والدعاء الثاني
لابن ابي شيبة وحده واسم الله تعالى العظيم الاعظم ع حب مس امص
اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد وابن ابي شيبة عن انس على ما
سياتي ووقعت هذه الرموز في نسخة السيد اصيل الدين بعد العظيم و
الصحيح ما في بعض النسخ من انه وضع رمز الاربعة وابن حبان والحاكم فوق لفظ
العظيم ورمز احمد وابن ابي شيبة فوق لفظ الاعظم على ما يدل عليه قول المصنف
في تصحيح المصابيح رواه الاربعة واحمد وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة
ولفظ احمد باسمه الاعظم ولفظ الباقين باسمه العظيم وزاد ابن ماجه بعد
لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وزاد ابن حبان الحنان قبل المنان
ولم يذكر ابن ابي شيبة يا حي يا قيوم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل
اعطى اللهم اني اسئلك بان لك اي لا لغيرك الحمد اي جميع افراده فانه
وان حمد غيره صورة لكن يرجع اليه حقيقة فاللام للاستغراق على ما هو
مقتضى مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة على ما ذكره صاحب المدارك وهو
مبني على مسئلة خلق الافعال وعلى تقدير ان يكون التعريف للجنس فهو في
هذا المقام يرجع الى الاستغراق بمعونة لام التخصيص ولا يبعد ان يراد بالتعريف
العهد فالمراد الحمد اللائق له وهو حمده الذي حمد به ذاته لذاته وصفاته كما اشار اليه
صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله انت كما اثنيت على نفسك وما حمده الانبياء والاولياء
فان العبرة بحمدهم دون حمد غيرهم او لك استحقاق الحمد على الاطلاق سواء
حمدت او لم تحمد او لك الحامدية والمحمودية لا اله الا انت استئناف بيان
او متضمن للتعليل وحدك اي منفردا بالذات لا شريك لك اي في الصفات
وقوله وحدك منصوب على الحال عند الكوفية وعلى المصدر عند البصرية بتاويل
منفردا فقوله لا اله الا انت توحيد اجمالي وما بعده تاكيد تفصيلي واوجب
الحنفي حيث قال وحدك منصوب على الحال عند البصريين وعلى الظرف عند الكوفيين
انتهى والتحقيق ان وحدك حال عند الكل لكن بتاويل عند البصريين وبلا

مطلب مذهب البصريين والكوفيين

تاويل

وبلا تاويل عند الكوفيين ثم قال وكان كلا من هاتين الجملتين اعني وحدك
لا شريك لك مؤكدة لما قبلها انتهى والتاسيس كما قررناه اولى ثم اعلم
انه يكتب رمز ابن ماجه فوق قوله وحدك لا شريك لك ورمز ابن حبان فوق
قوله الحنان المنان وهو بتشديد النون الاولى اي الرحيم بعباده فعال للمبالغة
من الحنان بالتخفيف بمعنى الرحمة المنان بتشديد النون ايضا اي المنعم المعطي
من المن وهو العطاء لا من المنة وان كان له المنة في عطائه بل وفي بلائه وكثيرا ما
يرد المن في كلامهم بمعنى الاحسان فالمعنى انه كثير العطاء قال صاحب الصحاح
من عليه منا انعم عليه والمنان من اسمائه تعالى قال ميرك ويجوز ان يكون
من المنة اي الله سبحانه كثير الامتنان على عباده بايجادهم وامدادهم و
هدايتهم الى الايمان واعانتهم بانواع البر والاحسان انتهى وعن علي كرم الله
وجهه الحنان من يقبل على من اعرض عنه والمنان من يبدأ بالنوال قبل السؤال
بديع السموات والارض اي مبدعهما ومخترعهما على غير مثال سبق وقيل بديع
سمواته وارضه وهو مرفوع في اكثر النسخ المصححة والاصول المعتمدة على انه
صفة المنان او خبر لمبتدا محذوف هو هو وفي نسخة بالنصب على المدح
او بتقدير اعني وقال المص في تصحيح المصابيح يجوز فيه الرفع على انه صفة المنان
والنصب على النداء ويقويه رواية الواحدي في كتاب الدعاء يا بديع السموات
والارض قلت ويؤيده ايضا قوله يا ذا الجلال والاكرام اي صاحب الصفات
الجلالية والنعوت الجمالية ع حب مس امص اي رواه الاربعة وابن حبان
والحاكم واحمد وابن ابي شيبة كلهم من حديث انس رضي الله تعالى عنه يا حي
يا قيوم وفي نسخة الاصيل ويا قيوم او يا دائم الحيوة والبقاء ويا من يقوم
به الارض والسماء ع حب ا اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد
عن انس رضي الله تعالى عنه واسم الله تعالى الاعظم في هاتين الايتين اي في
جميعهما او مجموعهما ويجوز ان يراد انه في هاتين الايتين كليهما على سبيل
الاجتماع لا الانفراد وكذا في حديث النبي بعده والهكم اله واحد لا اله
الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة القران الم على انهما بدل او عطف بيان

مطلب معنى ذا الجلال والاكرام

لهاتين الآيتين وفي نسخة بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي وثانيتهما او الاخرى او بالعكس او وثنيهما وفي اخرى بالنصب بتقدير اعني وقوله
الم الله لا اله الا هو الحي القيوم ثان للفاتحة د ت ق مص اي رواه
ابو داود والترمذي وابن ماجه وابن ابي شيبة كلهم عن اسماء بنت
يزيد بن السكن واسم الله تعالى الاعظم في ثلاث سور البقرة وال عمران
بالوجوه الثلاثة السابقة فيهما والموجود في البقرة اما قوله والهكم اله
الآية وانما اول آية الكرسي وطه بفتحهما واما ثالثتهما مس اي رواه الحاكم
عن ابي امامة قال القاسم سيأتي ترجمته فالتمستها اي طلبت اسماء الله تعالى
او السور المذكورة وتتبعتها وفي نسخة فالتمست فيها واصل الالتماس طلب
اللمس فيه بتجديد انه الحي القيوم بفتح انه وفي نسخة بزيادة فوجدت وفي
نسخة بدل فوجدت فعرفت وهما ظاهران وكان الحنفي لم يطلع عليهما
حيث قال الظاهر ان يقال فالتمستها فوجدت وفي نسخة صحيحة فوجدتها
وقد جعل السيد اصيل الدين نسخة ظاهرا وهو غير ظاهر باعتبار ضميرها
ولعل وجهه ان يكون من باب الحذف والايصال والتقدير فوجدت فيها اي في
الاسماء او السورة انه اي الاسم الاعظم هو الحي القيوم اي المجموع من الوصفين
وهو الاظهر او كل واحد والله اعلم ويؤيد الاول ما قرره الفخر الرازي واحتج
بانهما يدلان على صفات الربوبية ما لا يدل على ذلك غيرهما كدلالتهما وقد ثبت
في الاسنى لاحظ ظاهر لان اسم الرب اشمل منهما واظهر مع ان اسم الله الموضوع
للذات المستجمع جميع الصفات اجمع من سائر الاسماء ولهذا ذهب اكثر العلماء
الى انه هو الاسم الاعظم وهو المناسب لانه العلم والباقي صفاته فاعلم وبه
يجمع بين جميع الاحاديث لان الاسماء كلها في المعنى جزئيات بالنسبة اليه
وهو القطب في مدار الامر عليه ومن السنة الالهية انه يجعل اعز الاشياء اظهرها
واخصها اما ترى في الحجر الاسود الذي عين الله وقد قبله رسول الله و
سائر انبيائه واصفيائه ظاهر حاصل لكل احد ومقام ابراهيم عليه السلام الذي
هو موضع قدمه في غاية من الخفاء وكذا الماء والملح والخبز الذي احب الاشياء

اكثر

اكثر وجودا من سائر المشروبات والماكولات والمصحف الشريف لو لم يوجد
الا في خزانة الملوك لتعبنا تعبا اشد دائم اعز الجواهر واشرفها ابني ادم سمعه
وعينه ولسانه ولم يعرف قدرها وهو يطلب الجواهر الثمينة ويضيع في تحصيلها
الانفاس النفيسة نعم لتاثير الاسم الاعظم شروط يعرفها اهله والله
اعلم قلت وعندي انه الله لا اله الا هو الحي القيوم جمعا بين الحديثين
قال المص بيانا ان حديث اسماء بنت يزيد نص في انه لا اله الا هو وانه
لا اله الا هو الحي القيوم وحديث ابي امامة في انه في ثلث سور البقرة
وال عمران وطه والله لا اله الا هو الحي القيوم في هذه السور اما البقرة
وال عمران فظاهر واما طه ففيها وقوله الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى
والخ وعنت الوجوه للحي القيوم قال الحنفي فينظر لم لا يكون الاسم الاعظم
الماخوذ في هذا المجموع قلت الاظهر في هذا الجمع ان يقال الله لا اله الا هو
الرحمن الرحيم الحي القيوم ليكون مشتملا على جميع ما ذكر في السور وكان
المص نظر الى ان الموجود في جميعها هو الله لا اله الا هو الحي القيوم ه
ولما دونا بصيغة المجهول وفي نسخة بالمعلوم وفي نسخة لما دوناه وهو
عطف على جمعا فانه منصوب للعلة فكانه قال للجمع ولما دوناه في كتاب الدعاء
للواحدي عن يونس بن عبد الاعلى اي نقلا عنه والله تعالى اعلم والقاسم هذا
اي المذكور سابقا هو ابن عبد الرحمن الشامي التابعي صاحب ابي امامة اي
ابا ماهل صحابي جليل وزاد في نسخة الاصيل صدوق اي كثير الصدق وهو
نعت للقاسم فانه تابعي يحتاج الى التعديل والا فالصحابة كلهم عدول قال
في الميزان هو مولى ال معاوية قال الامام احمد روى عنه علي بن يزيد اعاجيب وما
اراها الا من القاسم وقال ابن حبان كان يروي عن اصحاب المعضلات ويأتي عن
الثقات بالمقلوبات قلت وثقه ابن معين وقال الترمذي ثقة انتهى
وقال الكاشف ارسل عن علي وسلمان والكبار وروى عن معاوية وعمرو بن عبسة
وعدة وقيل لم يسمع من صحابي سوى ابي امامة وروي عنه انه قال لقيت
مائة من الصحابة واسماء الله تعالى وفي نسخة واسماء الله

مطلب اسماء الحسنى

الحسنى التي امرنا على بناء الفاعل وفي نسخة بصيغة المجهول اي امرنا الله
بالدعاء بها قال المص يعني في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
تسعة وتسعون اسما تمييز تاكيد كقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا وقوله تذرعها سبعون ذراعا وهو اعم من اسماء الذات والصفة
والفعل وقد اختلف هل المراد حصر الاسماء الحسنى في العدد المذكور او انها
اكثر لكن اختصت هذه بقوله من احصاها دخل الجنة فذهب الجمهور الى الثاني
ونقل النووي الاتفاق عليه كذا في شرح البخاري وقال المؤلف لا خلاف
في ان هذا الحديث ليس فيه حصر اسماء الله تعالى في التسعة والتسعين لكن
المقصود ان هذه التسعة والتسعين من احصاها دخل الجنة فاخبر عن دخول
الجنة باحصائها وهذا ورد في الحديث الذي يجيء الكلام عليه او استاثرت
في علم الغيب عندك انتهى وهذا منه اشارة الى دفع ما قيل في شرح المقاصد
وغيره من الكتب الكلامية من ان اعتبار الاسلوب والاضافات يقتضي تكثر
اسماء الله تعالى جدا حتى ذكر بعضهم انها لا تتناهى بحسب لا تناهي الاضافات
والمغايرات فما وجه التخصيص بالتسعة والتسعين على انه قد دل الدعاء المأثور
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ان لله تعالى اسماء لم يعلمها احد من خلقه و
استاثر بها في علم الغيب عنده وورد في الكتاب والسنة اسامي خارجة
عن التسعة والتسعين كالكافي والدائم والمبين والصادق والمحيط والقديم
والقريب والوتر والفاطر والعلام والمليك والاكرم والمدبر والرفيع
وذي الطول وذي المعارج وذي الفضل والخلاق والمولى والنصير والغالب
والرب والناصر وشديد العقاب وقابل التوب وغافر الذنب ومولج الليل
في النهار ومولج النهار في الليل ومخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي والسيد
والحنان والمنان ورمضان وقد شاع في عبارات العلماء المريد والمتكلم
والشيء والموجود والذات والازلي والصانع والواجب وامثال ذلك
وتقرير ما ذكره في دفعه ان التنصيص على اسم العدد ربما لا يكون لنفي الزيادة
بل الغرض اخر كزيادة الفضيلة ولجيب عنه بوجهين اخرين ايضا احدهما

قد ورد في الكتاب والسنة اسامي خارجة عن التسعة والتسعين

ان قود

ان قود من احصاها دخل الجنة في موضع الوصف كقولك للامير عشرة غلمان
يكفون مهماته بمعنى ان لهم زيادة قرب واشتغال بالمهمات او ان هذا القدر
من علامات الجمعية كاف لمهماته من غير افتقار الى الاخرين فان قيل ان كان اسمه
الاعظم خارجا عن هذه الجملة فكيف يختص ما سواه بهذا الشرف وان كان
داخلا فكيف يصح انه يختص بمعرفته نبي او ولي وانه سبب لكرامة عظيمة
لمن عرفه حتى قيل ان آصف بن برخيا انما جاء بعرش بلقيس بالاسم الاعظم
قلنا يحتمل ان يكون خارجا ويكون زيادة شرف التسعة والتسعين و
جلالتها بالنسبة الى ما عداه وان يكون داخلا مبهما لا يعرف بعينه الا نبي
او ولي مشروطا بشرائط يتوقف على حصولها وصول الاجابة وثانيهما ان
الاسماء منحصرة في التسعة والتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها
غير مذكورة في الصحيح ولا خالية عن الاضطراب والتغيير وقد ذكر كثير
من المحدثين ان في اسنادها ضعفا جدا واستبان منه ان بعضهم
حمل هذا الحديث على الحصر وكان المص رحمه الله لم يعتبر هذا القول او انه لم يبلغه
كذا ذكره الحنفي ولا يخفى ان الجواب الثاني غير صحيح لصحة ما تقدم من الاسماء
التي هي غير مذكورة في هذا الحديث اللهم الا ان يقال الكل موجود في هذا العدد
بحسب المبنى او على اشتمال المعنى والكلام في المستانف فانا قد امرنا بالدعاء
بالاسماء المشهورة على الكيفية المذكورة على لسان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
وما ابعد من طعن في اسناد هذا الحديث الذي كاد ان يكون متواترا مع
قول بعض العلماء ان الحديث المتفق عليه قطعي الدلالة كيف وقد انضم
الى امامي المحدثين جماعة من ارباب المخرجين والاختلاف في بعض الالفاظ
لا يورث الضعف عند الحفاظ هذا وقوله من احصاها اي عدها او قراها
مرتلا او آمن بها او حفظها او علم مبانيها او عمل بمعانيها او تخلق بها دخل
الجنة اي دخولا اوليا او دخل على غرف الجنة ووصل على مراتب نعيمها قال
المص اختلفوا في المراد باحصائها فقال البخاري وغيره معناه من حفظها
وهو الصحيح لانه جاء مفسرا في الحديث الاخر من الصحيح من حفظها وقيل

احصاها اى عمل بها وقيل عدها فى الدعاء بها وقيل المراد حفظ القرآن
لانه مشتمل عليها والصحيح ما تقدم فقد وردت مذكورة فى الحديث الذى
رواه الترمذى والحاكم وابو حبان فى صحيحهما خ م ت س ق مس حب
اى رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة والحاكم فى مستدركه
وابن حبان فى صحيحه كلهم من حديث ابى هريرة وقال ميرك وظاهر ايراد الشيخ
ان قوله واسماء الله تعالى الى قوله الجنة مذكورة فى الكتب المذكورة وليس كذلك
بل فيهما من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا ان لله تعالى
تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وفى رواية
للبخارى بعد الا واحدا وهو وتر يحب الوتر وفى رواية لمسلم وابن ماجة
من حفظها دخل الجنة انتهى والشيخ رحمه الله نقل بالمعنى لا كن لا اشك
ان قوله واسماء الله الحسنى التى امرنا بها بالدعاء ليس معنى الحديث بل معنى
القرآن كما اشار اليه الشيخ على ما قدمنا وانما الكلام فى قوله تسعة وتسعون
اسما فانه بحسب الظاهر خبر عن قوله واسماء الله لكن لا يبعد ان يجعل ما
قبله عنوانا وقوله تسعة وتسعون اسما بتقدير لله اى كائنة له مبتدا
وخبره قوله من احصاها دخل الجنة او لله المقدر خبره ومن احصاها خبر آخر
فيودى لفظ الحديث فى الجملة مع قطع النظر عن الامور المذكورة ثم قوله
لا يحفظها احد الا دخل الجنة بدل من قوله من احصاها دخل الجنة فى رواية
مختصة للبخارى كما اشار اليه مرموزا بقوله خ اى رواه البخارى لكن نسبه
صاحب الجامع الصغير الى الشيخين عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بلفظ ان
لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا لا يحفظها احد الا دخل الجنة
وهو وتر يحب الوتر ورواه ابو نعيم فى الحلية عن على رضى الله تعالى عنه مرفوعا
ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد انه وتر يحب الوتر وما
من عبد يدعو بها الا وجبت له الجنة ورواه ابن مردويه عن ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه ولفظه ان لله تعالى مائة اسم غير اسم من دعا بها استجاب الله له هو
الله الذى لا اله الا هو الاسم المحدد فى هذه الجملة من اسماء الله تعالى هو الله

وقيل

لاغيره

غيره من هو الكما يدل عليه روايات اخر منها يا الله يا رحمن الى آخره والله اسم
للذات الجامع للصفات الكاملات الرحمن الرحيم صيغتا مبالغة مشتقة من
الرحمة بمعنى الانعام والاول ابلغ لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى ولذا ورد
رحمن الدنيا ورحيم الآخرة خاصة للمؤمنين فى العقبى كما اشار اليه سبحانه بقوله
ورحمتى وسعت كل شىء فساكتبها للذين يتقون وقدم الرحمن لانه لا يطلق
على غيره تعالى الملك اى صاحب الملك والملكوت وفى اختياره على المالك اشعار
بانه ابلغ وتخفيفه فى قوله تعالى مالك يوم الدين على القرائتين القدوس فعول
للمبالغة من القدس وهو النزاهة عما يوجب نقصانا وقرئ بالفتح وهو لغة
فيه السلام اى ذو السلامة من كل آفة مصدر وصف به مبالغة كرجل عدل
فكانه عين السلامة وقيل معناه به ومنه السلام وقيل معناه المعطى السلامة
للعباد فى المبدأ والمعاد وقيل يسلم على خواصه قال تعالى سلام قولا من رب
الرحيم فالسلام بمعنى التسليم المؤمن اى واهب الامن وقرئ بالفتح اى المؤمن
وفى شرح المصابيح للمظهر الذى يصدق عباده وعده فهو من الايمان او
يؤمنهم من عذابه فهو من الامن المهيمن اى الرقيب الحافظ لكل شىء من هيمن الطائر
اذا انشر جناحه على فرخه صيانة له على ما ذكره الشيخ المص فى شرحه للمصابيح وانما
تكلف بعضهم على ما ذكره الحنفى من ان اصله مؤيمن فابدلت الهاء من الهمزة وهو
مفيعل من الامانة او من آمن غيره من الخوف واصله مؤامن قلبت الهمزة الثانية
كراهية لاجتماعهما فصار مؤيمن ثم صيرت الاولى هاء كما قالوا هراق الماء واراقه
ففيه تكلف وتعسف حطا من حيث ان التصغير لا يجوز فى اسماء الله الحسنى العزيز
اى الغالب الذى لا يغلب او البديع المنيع الذى ليس كمثله شىء الجبار فعال
من ابنية المبالغة اما من الجبر بمعنى الاصلاح والمصلح لامور الخلائق فانه
جابر كل كسير او بمعنى الاكراه يقال جبره السلطان على كذا واجبره اذا اكرهه
اى يجبر خلقه ويحملهم على ما يريده فسبحان من اقام العباد فيما اراد المتكبر
اى ذو الكبرياء والعظمة وقيل المتعالى عن صفات الخلق وقيل المتكبر على عتاة
خلقه وقيل هو عبارة عن عادة عن كمال الذات وكمال الوجود وكمال البقاء

حيث رحمة الرحمن شاملة للمؤمن
والكافر ورحمة الرحيم صح

قوله المؤمن اى الداعى الى التقى
هو الايمان والاسلام والامر المتجلى
منهم ميرك شاه

من العتو يقال عتا يعتو عتوا
من باب قعد استكبر كذا فى مصـ

ولا يوصف به على وجه الاستحقاق الا الله سبحانه الخالق اى الذى اوجد
الاشياء بعد ان لم تكن موجودة البارئ بهمزة فى آخره بمعنى الخالق يا ذا القوة
وهو الذى خلق الخلق لا عن مثال سبق او خالق الخلق بريئا من التفاوت
المصور اى الذى صور جميع الموجودات ورتبها فاعطى كل شىء منها صورة
خاصة يتميز بها عن غيرها على اختلاف انواعها وكثرة افرادها الغفار اى الذى
يغفر الذنوب وان كانت كبيرة ويستر العيوب وان كانت كثيرة القهار
اى الغالب على جميع الخلائق كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده ومنه قولهم
سبحان من قهر العباد بالموت الوهاب اى كثير العطا بلا عوض وغرض
الرزاق اى الذى خلق الارزاق وتكفل بارزاق الخلائق لقوله وما من دابة
فى الارض الا على الله رزقها والارزاق انواع المنافع فمنها اقوات ظاهرة للابدان
ومنها اقوات باطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم الفتاح اى الذى
يفتح ابواب الرزق والرحمة والعلم والمعرفة لعباده العليم فعيل للمبالغة
اى العالم بكل شىء من الكلى والجزئى والموجود والمعدوم والممكن والمحال
وبما لا يكون لو كان كيف يكون القابض اى الذى يمسك الرزق وغيره
من الاشياء عن العباد بلطفه وحكمته الباسط اى الذى يوسع الرزق
الحسى والمعنوى لمن يشاء من عباده الخافض اى الذى يخفض الكافرين و
يذل الفاجرين ويضع المتكبرين بالابعاد عنه فى الدنيا او بالعقوبة فى العقبى الرافع
اى الذى يرفع المؤمنين بالاسعاد واوليائه بالتقريب الى مدارجه قال تعالى يرفع
الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات المعز المذل اى يعز من يشاء
بالعلم والقناعة ويذل من يشاء بالجهل والقساوة السميع اى الذى لا يعزب
عن سمعه مسموع وان خفى من غير جارحة قال تعالى يعلم السر واخفى البصير اى الذى
يشاهد الاشياء كلها بغير آلة الحكم بفتحتين مبالغة الحاكم او هو الحكم عليه
وتوليه وفعله العدل اى الذى لا يميل به الهوى فيجور فى الحكم وهو فى الاصل
مصدر سمى به مبالغة او بمعنى الفاعل والاول ابلغ لانه سمى نفسه عين العدل
اللطيف اى العالم بدقائق الاشياء او هو الرفيق بعباده وبلا عنف تعالى

لطيف بعباده

لطيف بعباده يرزق من يشاء الخبير اى العالم بحقائق الاشياء او المخبر
بما كان وبما يكون الحليم اى الذى لا يستخفه شىء من عصيان العباد ولا
يحمله على اسراع الغضب عليهم العظيم اى الذى جاوز قدره عن حدود العقل
حتى لا يتصور الاحاطة بكنهه وحقيقته الغفور اى الذى يغفر ذنوب عباده
الكثيرة من الصغيرة والكبيرة والحاصل ان الغفور فيه المبالغة من جهة الكثرة
والغفار من جهة الكيفية التى هى عبارة عن العظمة فهو اولى من قول
الحنفى ان الغفور بمعنى الغفار فان التأسيس عند المحققين هو الطريق
الاحرى الشكور اى المجازى على الشكر والمثنى على من اطاعه من عباده العلى
اى الذى ليس فوقه شىء فى الرتبة والحكم الكبير اى الذى لا يتصور اكبر منه
فى الكبرياء والعظمة الحفيظ اى الذى يحفظ الموجودات عن الزوال و
الاختلال ما شاء والاشياء جميعها محفوظة فى علمه سبحانه المقيت
بالقاف وآخره تاء مثناة من فوق كذا حفظناه ورويناه اى المقتدر
وقيل هو الذى يعطى اقوات الخلق وروى المغيث بالغين المعجمة وبالمثلثة
آخره اى الذى يغيث عباده اذا استغاثوا به كذا فى شرح المصابيح للمصنف
الحسيب اى الكافى فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى مولم وقيل المحاسب فهو
فعيل بمعنى فاعل كذا فى شرحه ايضا والمراد المحاسب بافعال العباد والمجازى
بها فى يوم المعاد الجليل اى المنعوت بوصف الجلال الكريم اى الموصوف
بنعت الجمال او ذو الكرم والجود والمدد والعطاء الذى لا ينفد الرقيب
اى الحافظ الذى لا يغيب عنه شىء وروى القريب بدل الرقيب على
ما فى الاذكار المجيب اى الذى يقابل الدعاء والسؤال بالقبول لاعطاء
السؤال الواسع اى الذى وسعت رحمته كل شىء ووسع غناه كل محتاج
وفقير الحكيم اى الحاكم او ذو الحكمة البالغة او الذى يضع الاشياء فى مواضعها
او الذى يتقن ويحكم الاشياء الودود اى المحبوب فى قلوب اوليائه
او المحب لصفوة انبيائه وخلاصة اوليائه والجمع اولى لقوله تعالى يحبهم
ويحبونه المجيد اى صاحب المجد والشرف الباعث اى الذى يبعث

الودود اى الذى يحب الخير لكل الخلائق
ميرك

المجيد معناه الماجد ولكنه ابلغ
ميرك شاه

الانبياء هداة للاولياء وحجاجا على الاعداء
او الذى يبعث ثم

الكثرة

الخلق ويجمعهم بعد الموت يوم القيمة الشهيد اى الشاهد الذى
لا يغيب عن علمه شئ وهو المشهود فى نظر العارفين حتى قال بعضهم ما رايت
شيئا الا ورايت الله قبله او بعده او فيه الحق اى الموجود الثابت
الوهيته حقا بحيث يعد غيره باطلا بالنسبة اليه ولذا استحسن
صلى الله تعالى عليه وسلم قول لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل الوكيل
اى الكفيل بارزاق العباد او الموكول اليه امورهم فى المبدأ والمعاد القوى
اى القادر على كل شئ الغالب على امره المتين اى الشديد الذى لا يلحقه
فى افعاله مشقة ولا تعب ولا كلفة ففى النهاية هو من حيث انه بالغ القدرة
تامها قوى ومن حيث انه شديد القوة متين وفى شرح المصابيح للمظهر
هكذا هو فى الرواية الصحيحة بالتاء المثناة من فوق وروى بدله
المبين بالموحدة قلت لكن الاول بفتح الميم والثانى بضمها الولى اى الناصر
او المتولى اى المتصرف لامور عباده الحميد اى المحمود فى كل فعاله الحامد
على ذاته وصفاته وافعاله وفى الحقيقة هو الحامد وهو المحمود المحصى
اى الذى احصى كل شئ عددا واحاط بكل شئ علما المبدئ بالهمزة قد يبدل
وقفا اى الذى انشا الاشياء وقدر وخلق وحقق واخترعها
ابتداء من غير مثال سبق المعيد اى الذى يعيد الخلق بعد الحيوة الى
الممات فى الدنيا وبعد الممات الى الحيوة فى العقبى المحيى اى خالق الحيوة
المميت اى خالق الموت الحى اى الدائم الازلى الابدى القيوم فيعول
للمبالغة اى القائم بنفسه المقيم لغيره الواجد اى الغنى الذى يجد كل
شئ ولا يفتقر ابدا وهو من الجدة بمعنى الغنا الماجد اى المعظم المكرم
او الواسع الكرم الواحد اى الفرد الذى لم يزل وحده ولم يكن معه آخر
وهو فى نظر ارباب الشهود الان على ما كان عليه فى الوجود وفى جامع الاصول
لفظ الاحد بعد الواحد ولم يوجد فى جامع الترمذى والدعوات الكبير
البيهقى وشرح السنة وعلى تقدير وجودها فالاحد باعتبار الذات
والواحد فى مقام الصفات الصمد هو السيد الذى انتهى اليه السودد

وقيل

وقيل هو الدائم الباقى وقيل الذى يصمد اليه فى الحوايج اى يقصد و
حاصله الغنى المغنى الذى لا يحتاج الى شئ ويحتاج اليه كل احد القادر
اى على كل شئ تعلقت به ارادته ومشيته المقتدر اى المظهر للقدرة
المقدم اى الذى يقدم الاشيا ويضعها فى مواضعها اللايقة بها
المؤخر اى الذى يؤخر الاشيا الى مواقيتها المناسبة لها فلا مقدم
لما اخر ولا مؤخر لما قدم الاول اى انه قبل كل شئ وليس قبله شئ
الاخر اى بعد كل شئ وليس بعده شئ وقيل الاخر هو الباقى بعد فناء خلقه
والاولى ان يقال انه اول قديم بلا ابتداء واخر كريم بلا انتهاء ويجملها
انه لم يزل موجودا ولا يزال مشهودا فاجعله فيما بينهما معبودا الظاهر
اى باعتبار اثاره ومصنوعاته الدالة على كمال صفاته وكمال ذاته الباطن
اى باعتبار كنه ذاته والاحاطة بمعرفة صفاته وقيل معناهما العالم بما
ظهر وبطن وقيل الظاهر بمعنى الغالب على امره والباطن بمعنى المحتجب عن خلقه
الوالى اى مالك الاشياء المتصرف فيها بجميع الاجزاء المتعالى اى الذى
جل وعلا عن كل وصف وثناء فهو متفاعل من العلو ويمكن ان يكون بمعنى
المنيع وهو الذى يمتنع الوصول اليه ويستحيل الحصول لديه ويجوز حذف
يائه على ما وقف فى المواتر وقفا ووصلا البر بفتح الموحدة مشتق من البر
بالكسر وهو مبالغة البار بمعنى المحسن المنعم واغرب الحنفى فى قوله البر
والبار بمعنى التواب اى الذى يقبل توبة عباده ويوفقهم على التوبة كلما
ويرجع عليهم بالرحمة وعامها المنتقم اى البالغ فى العقوبة على اعدائه المنتصر
لاحبائه واوليائه العفو فعول من العفو اى كثير المجاوزة عن الذنوب
والمسامحة عن العيوب الرؤف فعول من الرافة وهى ابلغ انواع الرحمة
وفيه بحذف الواو وتخفيفا مالك الملك اى صاحب الملك بالملك المجرد عن
الشرك يتصرف فيه كما شاء كما قال تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وهو يشمل الملك الصورى والمعنوى
المعبر عنه بالنبوة والولاية والعلم والقناعة والزهد والعزلة والصحة

القادر بالتام القدرة البالغة
الى الكمال منه

الظاهر والباطن من ظهر وجوده بالايات
الباهرة واحتجب ذاته عن العقول العفو
هو بناء المبالغة فى العفو والعفو الصفح
عن الذنوب وترك مجازاة المسئ وفى
الماحى للسيئات الرؤف ذو الرافة
وهى شدة الرحمة او هى ابلغ من الرحمة
ذو الجلال والاكرام هو الذى لا عظمة
ولا شرف ولا كمال الا هو له ولا مكرمة
الا وهى منه شرح

ودولها

والعافية ونحو ذلك ذو الجلال والاكرام اى صاحب النعوت الجلالية
والصفات الجمالية والمجموع اسم واحد فلا يتوهم من قول الحنفي ذو الجلال
فرق بين الجليل والجلال العظمة والاكرام التكريم والتعظيم المقسط اى العادل
يقال قسط يقسط فهو قاسط اذا جار ومنه قوله تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا واقسط يقسط فهو مقسط اذا عدل فالهمزة للسلب
ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين الجامع اى الذي يجمع الخلائق
ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومنه قوله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم
لا ريب فيه وقيل هو المؤلف بين المتماثلات والمتضادات في الوجود الغنى
اى الذي لا يحتاج الى احد في شيء مع احتياج كل احد اليه في كل شيء وهذا هو الغنى
المطلق قال الله تعالى والله الغني وانتم الفقراء المغني اى الذي يغني من
يشاء من عباده بما يشاء من انواع الغنا وافضلها غنى القلب وكثرة
المعرفة للرب المانع اى الذي يمنع عن اهل ما يريد ويعطيه من المزيد
مردود لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت وقال تعالى كلا نمد هؤلاء
وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اى ممنوعا وما
احسن قول ابو عطا ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك الضار
النافع اى الذي يخلق الضر والنفع وبيده العطاء والمنع وهذا المعنى
يوصل العبد من حال التفرقة الى مقام الجمع وقد قال تعالى لا يملكون لانفسهم
ضرا ولا نفعا النور اى الظاهر بنفسه المظهر لغيره فهو الظاهر الذي
به كل ظهور قال تعالى الله نور السموات والارض فقيل منورهما او مظهرهما قدرته
فيهما وقيل النور هو الذي يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية
فيصل الى مقام الهداية كذا في النهاية الهادي اى الذي يلهم عباده على
حسن معاده ويوصل من يشاء منهم الى كمال ارشاده قال تعالى من يهدي الله
فلا مضل له ومن يضلل الله فما له من هاد البديع اى المبدع المخترع بخلق
الاشياء على غير مثال سبق وقيل بديع في ذاته لا مثل له في صفاته وقيل
بديع سمواته وارضه قال تعالى بديع السموات والارض الباقي اى الموجود

الضار النافع هما بمنزلة وصف واحد
وهو للضر والنفع والخير والشر
فالكل بتقديره سبحانه وتعالى
من حيث ما خلقه

بعد فناء خلقه

الفرق بين الحليم والصبور

بعد فناء خلقه ابدا الوارث اى الذي يرث الارض ومن عليها واليه يرجعون
الرشيد اى الذي ارشد الخلق الى ارشد مصالحهم في الدنيا والعقبى
الصبور اى الذي لا يعاجل العصاة بالعقوبة والفرق بين الحليم وبينه
ان المذنب لا يأمن العقوبة من صفة الصبور كما يأمنها من صفة الحليم وفيه
اشعار بان العبد ينبغي ان يتخلق باخلاق الله تعالى كما ورد تخلقوا باخلاق
الله تعالى وقال بعض العارفين ان كل اسم باسمائه تعالى فهو للتخلق الا اسم الله
فانه لمجرد التعلق ومن اراد استقصاء معاني الاسماء الحسنى فعليه بنحو المقصد
الاسنى وقد ذكر ناظره فى المرقاة شرح المشكوة ت ق مس حب
اى رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم وابن حبان كلهم من حديث ابي هريرة
وصدر الحديث في روايتهم على ما في الجامع ان لله عز وجل تسعة وتسعين
اسما من احصاها دخل الجنة هو الله الذي لا اله الا هو الى آخره رواه الترمذي
وابن حبان والحاكم والبيهقي واما رواية ابن ماجه على ما في الجامع فهو غير ما ذكر
في الكتاب بل بلفظ آخر من الزيادة والتقديم والتأخير وكذا الحاكم وابي
الشيخ وابن مردويه معا في التفسير وابو نعيم في الاسماء الحسنى بلفظ
آخر مع اتفاق الكل في العدد على ما تقدم والله اعلم وسمع اى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم رجلا وهو يقول اى والحال ان الرجل يقول يا ذا الجلال
والاكرام فقال قد استجيب بكسر الدال ويجوز ضمها وصلا لك اى وقع لك استحقاق
الاجابة او قصد التفاؤل والمبالغة على ان الاستجابة بمعنى الاجابة فسل
بسكون السين وفتح الهمزة ونسخة صحيحة بالنقل وهو امر من الهمز او
من سال الواوي او اليائي كما قرئ بهما في سال سائل ت اى رواه الترمذي
عن معاذ وقال حسن ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن
قالها اى هذه الجملة ثلاثا اى ثلاث مرات متواليات قال له الملك ان ارحم
الراحمين قد اقبل عليك اى بعناية القبول وقصد الوصول لحصول
فسل ما اردت من المطلوب والمسئول مس اى رواه الحاكم من حديث
ابي امامة وصحح ومر اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم برجل وهو يقول

يا ارحم الراحمين فقال لمسل فقد نظر الله اليك اى بنظر الرحمة وعين العناية حيث عرفت انه ارحم الراحمين حتى من الوالدة على ولدها بل رحمة الوالدة ونحوها بخلق الله فيها واذا دنها العوض من رحمة الله لها فى رحمتها فى الحقيقة لا راحم الا الله وفى النهاية يعنى بالنظر حسن الاختيار والعطف والرحمة لان النظر فى الشاهد دليل المحبة وترك النظر دليل الكراهة كذا ذكره ميرك مس اى رواه الحاكم عن انس رضى الله تعالى عنه من سئل الله الجنة ثلث مرات قالت الجنة اى بلسان القال او بلسان الحال اللهم ادخله الجنة ومن استجار اى طلب الخلاص واستعاذ بالله من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من اجاره انقذه او خلصه واعذه من النار اى من الدخول فيها قال الطيبى قول الجنة والنار يجوز ان يكون حقيقة ولا بعد فيه كما فى قوله تعالى وتقول هل من مزيد ويجوز ان يكون استعارة شبهت استحقاق العبد بوعد الله ووعيده بالجنة والنار فى تحققهما وثبوتهما بنطق الناطق كان الجنة مشتاقة اليه سائلة داعية دخوله فيها والنار نافرة داعية له بالبعد عنها فاطلق القول واراد التحقق والثبوت ويجوز ان يقدر مضافا اى قال خزنتها فالقول اذا حقيقى بمعنى والاسناد مجازى والله اعلم ت س ق حب مس اى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن انس من دعا اى من وفقه الله بهؤلاء الكلمات ذى الجمل الخمس لم يسأل الله شيئا اى من السؤال المسئول الا اعطاه اى الله اياه لا اله الا الله نفى للشريك فى الالوهية وحده اى لا ضد له ولا ند له وقيل اشارة الى انه احد فى ذاته لا تركيب فيه او الى انه فرد لا شفع له من صاحبة وولد والاظهر ان يكون معناه منفردا بالذات كما ان معنى قوله لا شريك له اى فى كمال الصفات وانما اختار ملتقى من ان كل واحد منهما تاكيد لما قبله خلاف الاولى مع امكان التاسيس على ما لا يخفى له الملك اى السلطنة العظمى وله الحمد اى فى الآخرة والاولى وهو على كل شئ اى شئ شاءه او على كل شئ قدير تام القدرة كامل القوة

لا اله الا الله لعل تكريرها لزيادة الاهتمام بها وليعطف عليها ولا حول ولا قوة الا بالله لانه به يتم التوحيد فى لفظ اهل التقريب بناء على ان معناه لا حول للعبد ولا تحول ولا انصراف عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة ولا حركة ولا اقبال على طاعة الله الا بمعونته قال المص يريد بالكلمة الجملة وكذا ترد فى لسان العرب مثل قوله كلمتان خفيفتان على اللسان الحديث قلت يوهم ان قوله كلمتان من لسان العرب مع انه من الحديث المشهور الذى وقع ختم كتاب البخارى به فكان حقه ان يقول وكذا ترد فى لسان العرب كقولهم للقصيدة كلمة والحاصل ان المراد بالكلمة ليس معناها المصطلح عليها عند ارباب النحو بل المراد بها المعنى اللغوى الشامل للكلمة والكلام وقصد بها ههنا معنى الجملة على وجه التمام ثم قال فالكلمة الاولى لا اله الا الله وحده لا شريك له والثانية له الملك وله الحمد والثالثة وهو على كل شئ قدير والرابعة لا اله الا الله والخامسة ولا حول ولا قوة الا بالله انتهى والاولى ان الثالثة وله الحمد والرابعة وهو على كل شئ قدير والخامسة ما بعدها الى آخرها لئلا يلزم تكريرها ولا اطلاق الكلمة على الجملتين لما سبق من تقريرها ط طس اى رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط عن معاوية رضى الله تعالى عنه الحمد لله على اجابة الدعاء وفى اصل الجلال ليس لفظ الجلالة قال الحنفى هذا من قول الرسول صلى الله تعالى عليه وهو الظاهر المتبادر من ايراد المص قلت هذا خطأ ظاهر فانه وقع عنوانا على طبق السابق وفق اللاحق كما يدل عليه كتابته بالحمرة فى النسخ المصححة والاصول المعتمدة مع ظهور عدم الرابط بينه وبين الحديث فهو قوله ما يمنع احدكم ما للاستفهام الانكارى والمقصود منه النفى بل النهى وهو ابلغ من صريح النهى والمعنى اى شئ يمنعه وحاصله انه لا ينبغى لاحدكم ان يمنعه اذا عرف الاجابة ظرف ليمنع من نفسه اى من عند نفسه او لاجل نفسه ولو كان بدعوة غيره وهو صلة الاجابة فشفى بصيغة المجهول او نحو فرحه او قدم من سفر اى وكان دعا ان يشفى او يقدم او طلبها من احد ان يدعو

ثلث مرات م

عنى م

لا اله

متعلق بيمنع اى من ان يقول الحمد لله الذى بعزته اى بغلبته القاهرة
وقدرته الباهرة وجلاله اى وعظمته الظاهرة تتم الصالحات اى الامور
الصالحة المقصودة من الحاجات مس ى اى رواه الحاكم فى مستدركه
وابن السنى فى عمل اليوم والليلة عن عايشة رضى الله تعالى عنها ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذى بنعمته
تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال رواه ابن ماجه واللفظ
له وللحاكم وقال صحيح الاسناد وفى رواية كان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول ما يمنع احدكم الى اخره هكذا اورده صاحب السلاح ذكره ميرك
وهذا ايضا صريح فى الرد على من توهم ان العنوان من جملة الحديث وذكر
فى الجامع حديث ابن ماجة وزاد فى اخره رب اعوذ بك من حال اهل النار
الذى يقال فى صباح كل يوم ومساء وفى نسخة ما يقال الى اخره والصباح
على ما فى القاموس الفجر او اول النهار والمساء ضده والمراد هنا المعنى الثانى
فى الصباح واما المساء فالظاهر المتبادر من بعض الاحاديث الواردة
فى الباب ان المساء اوائل الليل ويمكن حمل كلام صاحب القاموس عليه ايضا
كما لا يخفى وسياتى زيادة تحقيق فى هذا المعنى بسم الله اى اصبحنا
بسم الله اذا قرئ فى الصباح وامسينا بسم الله اذا قرئ فى المساء الذى
صفة للمضاف اليه لا يضر مع اسمه اى مع ذكر اسمه وفكره شئ اى
من الطعام والعدو من الحيوانات وغير ذلك مما هو كاين فى الارض
اى فى الجهة السفلية ولا فى السماء اى فى الجهة العلوية وزيدت لا لتاكيد
النفى ثم التقييد بهما لان المخلوق لا يخلو عنهما وفيه ايماء الى تنزيه الله
عن المكان وانه غيره لا ينفع ولا يضر فى كل زمان وهو السميع لما يقال العليم
اى بجميع الاحوال ثلاث مرات عه حب مس مص اى رواه الاربعة وابن حبان
والحاكم وابن ابى شيبة عن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه بلفظ من قاله
لم يصبه فجاة بلاء اعوذ بكلمات الله التامات اى اسمائه الحسنى وكتبه
المنزلة ووصفها بالتام لخلوها عن النقصان ذكره ميرك عن الطيبى وقال

المؤلف

قوله لا يضر مع اسمه شئ اى يعنى اذا
ذكر الرجل اسم الله على طعامه عن اعتقاد
حسن ونية خالصة لم يضره ذلك
وان كان فيه سم مثلا ولو ذكر الله
تعالى على وجه عرق فلا يظفر عليه عدو
وكذا جميع الاشياء ميرك

وقال المؤلف وصف كلامه تعالى بالتمام لانه لا يجوز ان يكون فى شئ من
كلامه نقص او عيب كما فى كلام الناس وقيل معنى التمام هنا ان ينتفع
المتعوذ بها ويحفظ من الافات ويكفيه ببركتها من شر ما خلق طس
اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فى باب
ما يقال فى الصباح والمساء جميعا قال ميرك ولفظه من قال حين يصبح
ويمسى وفى رواية حين يمسى فقط وكذا م عه مى ى فى المساء
فقط اى بدون ذكر الصباح فقط انتهى وبهذا تبين معنى قوله و
م عه صس مى ى اى رواه مسلم والاربعة والطبرانى فى الاوسط ايضا
والدارمى وابن السنى فى عمل اليوم والليلة كلهم عن ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه ثلاث مرات ت مى ى اى رواه الترمذى والدارمى وابن السنى
عن معقل بن يسار ولفظه من قاله وكل به سبعون الف ملك يصلون
عليه وان مات مات شهيدا وقال ميرك رواه الثلاثة عن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه ايضا وفى الاذكار روينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما لقيت من عقرب حتى لدغتنى البارحة قال اما لو قلت
حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لم يضرك
وروينا فى كتاب ابن السنى وقال فيه من قال اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق ثلاثا لم يضره وقال ميرك الحديث الاول رواه الجماعة الا
البخارى وفى رواية للترمذى من قال حين يمسى ثلاث مرات لم يضره حمة
تلك الليلة انتهى وقوله ثلاث مرات ظرف لقال المقدر الموجود فى نفس الحديث
ولا يبعد ان يكون ليقال المذكور فى العنوان واغرب الحنفى حيث قال انه
صفة لمصدر محذوف وهو مفعول مطلق اى اقوال ثلاث مرات اعوذ
بالله السميع العليم وفى نسخة من الترمذى فوق السميع ايماء بانه
من مختصاته من الشيطان الرجيم اى المطرود عن الباب والمرجوم بالشهاب
ثلاث مرات هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة اى ما غاب عن العباد

دون المساء فقط م

سطر
بعد الدعاء لدغ العقرب

وحضر لديهم من الامور الظاهرة والباطنة والا فلا غيب بالنسبة اليه اذ الاشيا
كلها حاضرة لديه وقيل المراد بهما السر والعلانية او الدنيا والاخرة او المعدوم
والموجود والجمع اتم والله اعلم هو الرحمن الرحيم ولكون رحمته سبقت
غضبه كررت الصفات وامتازتا عن سائر الصفات واختصتا بالبسملة
والحمدلة هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر سبحان الله اى نزهوه عما يشركون اى عما يصفه
الجاهلون من اثبات الالوهية للاصنام وغيرها لان الاله لا يكون الا من
اتصف بصفات الكمال من نعوت الجلال والجمال كما سبق بعضها ويأتي بعض
آخر منها فالجملة كالمعترضة هو الله الخالق البارئ المصور سبق الفرق
بينهما له الاسماء الحسنى او من غير هذه المذكورات ايضا يسبح له ما فى السموات
والارض اى بلسان المقال او بلسان الحال وما للتغليب غير ذوى العقول
لكونها اكثر ويؤيده قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم وما احسن من قال من ارباب الحال شعر ففى كل شئ له شاهد دليل
على انه واحد ولعل وجه الاكتفاء بالتسبيح هنا لتضمنه معنى الحمد المترتب عليه
وهو العزيز اى الغالب على امره الحكيم اى فى قضائه وقدره ت مى ى اى
رواه الترمذى والدارمى وابن السنى عن معقل بن يسار بلفظ من قال
ذلك حين يصبح وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسى وان مات
فى ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة قل هو الله
احد اى هذه السورة فيفيد قراءة البسملة وضم الباقى ثلاث مرات فانه
بمنزلة ختم للقرآن على ما ورد انها تعدل ثلث القرآن قل اعوذ برب الفلق
ثلاث مرات فان من آداب الدعاء الالحاح واقله التثليث قل اعوذ برب
الناس ثلاث مرات وكان قراءة الاخلاص بمنزلة الثناء قبل الدعاء ليفيد
سرعة الخلاص د ت س ى اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى
وابن السنى عن عبد الله بن خبيب بمعجمة وموحدتين مصغرا ولفظه من قرأها
يكفيه كل شئ فى يومه وليلته فسبحان الله المراد به تنزيه الله تعالى عن السوء

اوادبره

او ادبره الصلوة عليهما روى عن ابن عباس ان المعنى نزهوه عما لا يليق به
او صلوا لله حين تمسون اى تدخلون فى المساء وهو وقت المغرب والعشاء
بناء على ما قدمناه من ان المساء اول الليل وبه يتم استدلال ابن عباس رضى الله
عنهما ان اوقات الصلوات الخمس مستفادة من هذه الآية وحين تصبحون
اى تدخلون فى الصباح وهو وقت الفجر وله الحمد اى لا لغيره فى السموات والارض
اى ثابت فى اجزائهما او كائن فى اهلهما والجملة معترضة وعشيا اى وحين العشى
وهو ما بين زوال الشمس الى غروبها والمشهور آخر النهار على ما فى المغرب
فالمراد به وقت العصر لقوله وحين تظهرون اى تدخلون الظهيرة وهى
وقت الظهر ولعل العدول عن الترتيب لمراعاة الفواصل وحسن التقابل
هذا وفى المهذب ان العشى من المغرب الى العشاء فالمراد بالمساء آخر النهار
وهو وقت العصر وفى النهاية ان العشى ما بعد الزوال الى المغرب وقيل
انه من زوال الشمس الى الصباح وفى القاموس العشاء اول الظلام او
من المغرب الى العتمة او من زوال الشمس الى طلوع الفجر والعشى والعشية
آخر النهار انتهى فحصل ان التحقيق هو الفرق بين العشاء والعشى ولعل
هذا هو الحكمة فى العدول عن تعشون الى قوله وعشيا يخرج الحى من
الميت بالتشديد والتخفيف اى الطائر من البيضة والحيوان من النطفة و
النبات من الحبة والمؤمن من الكافر والذاكر من الغافل والعالم من الجاهل
والصالح من الطالح ويخرج الميت من الحى على عكس ما ذكر ويحيى الارض
اى بانبات النبات بعد موتها اى يبسها او ارض القلب بالايمان ونحوه
بعد فساده باضدادها وكذلك اى ومثل ذلك الاخراج او الخروج اللازم منه
تخرجون اى من قبوركم على صيغة المجهول من الاخراج وفى قراءة على صيغة المعلوم
من الخروج والمعنى ان الابداء والاعادة متساويان فى قدرة من هو قادر
على اخراج الميت وعكسه فاعتبروا يا اولى الابصار واعرفوا بانه
صاحب الاقتدار د عا اى رواه ابو داود وابن السنى عن ابن عباس انه
صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون

مطلب الفرق بين العشاء والعشى

الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في ليلته كذا في تفسير المدارك

اي يحصل له ثواب ما فاته منه ابن ملك

الله لا اله الا هو الحي القيوم اية الكرسي بالنصب ويجوز رفعه وخفضه
على منوال الاية والحديث والاظهر انه منصوب باعني ط اي رواه الطبراني
عن ابي ابن كعب واية الكرسي هذا وما عطف عليه بالرفع اي ويقرا في الصباح
والمساء اية الكرسي والاية من اول غافر د وفي نسخة صحيحة من اول سورة
غافر وهي سورة المومن اول الحواميم الى قوله اليه المصير وتمامه
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد
العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير والطول الفضل والسعة
والمصير هو المرجع والماب حب ا ت ى اي رواه ابن حبان واحمد والترمذي
وابن السني عن ابي هريرة وفي اصل الجلال بتقديم رمز الترمذي على ابن
حبان ولفظ الحديث من قراهما حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرا
بهما حين يصبح اصبحنا واصبح الملك لله ويكتب بالحمرة فوقهما امسينا وامسى
وامسى استعار ابنوعي القراءة في الوقتين وكذلك الحال فيما بعد والحمد لله
قال الحنفي المعنى دخلنا في الصبح ودخل فيه الملك كائنا لله ومختصا به او عرفنا
فيه ان الملك لله وان الحمد لله لا لغيره وكذا الحال في امسينا انتهى ولا
ولا يستفاد منه اعراب قوله قوله والحمد لله مع ما فيه كما لا يخفى والظاهر
انه عطف على مجموع قوله اصبحنا واصبح الملك لله وان المعطوف عليه اخبار
مبنى وانشاء معنى ويجوز تعاطفهما على الصحيح ثم قوله لا اله الا الله
وحده لا شريك له استئناف بيان او تعليل ولا يبعد ان يكون عطفا
بحذف العاطف ويحتمل ان يكون جملة والحمد لله حالية وقال ميرك قوله
الحمد لله عطف على اصبحنا واصبح الملك لله واصبحنا اي دخلنا في الصباح
وهو اول اليوم يعني دخلنا في الصباح وصرنا نحن وجميع الملك وجميع
الحمد لله قلت هذا المعنى يخالف الاعراب المبني اذ يفيد عطف الحمد لله على
الملك كما لا يخفى ثم قال والظاهر انه عطف على قوله والملك لله ويدل عليه
قوله له الملك وله الحمد فتامل ليظهر له دلالة قالية ولا اشارة حالية

وعن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر اي يطلب المغفرة له سبعون الف ملك من حين قراها الى الصبح قال ابن الملك من حين قراءتها الى الصبح وفيه نظر وعندنا ما الا غير الحجر او دعاء نعم فضل الله واسع ابن ملك على المصابيح

اي بركتها من الافات ابن ملك

بل فيهما

بل فيهما افادة تاكيدية وتوطئة لفذلكة القضية وهي قوله وهو على كل شيء
قدير للاشعار بان اختصاص الملك والحمد انما يليق لمن تكون له القدرة الكاملة
على الموجودات والارادة الشاملة للممكنات نعم الحديث الاتي وهو قوله واصبح الملك
والحمد لله صريح في ان قوله والحمد لله عطف على الملك فيكون التقدير واصبح
الحمد لله فالمراد بالحمد ما يحمد عليه من النعم كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم
قال وقوله واصبح الملك لله حال من اصبحنا اذا قلنا انه فعل تام ومعطوف
على اصبحنا اذا قلنا انه ناقص والخبر محذوف لدلالة الثاني عليه وجوز دخول
الواو عليه كما في قول الحماسة امسى وهو عريان انتهى ولا يخفى ان معنى التام
هنا اتم مبنى ومعنى اما الاول فلعدم الاحتياج الى تقدير واما الثاني فلان
معنى الناقص ناقص حيث يتوهم منه الحدوث والتحول ومع هذا عطف قوله
واصبح الملك على اصبحنا من باب عطف التام على الخاص للاهتمام على التمام
على انه اذا عطف على تقدير معنى الناقص يكون فيه نوع من التنازع حيث يطلب
كل منهما ان يكون لله خبره قال ابو البقاء اصبح هنا ناقصة والجملة بعدها
خبرها فان قلت خبر كان مثل المبتدا لا يدخل عليه الواو قلنا الواو انما
دخلت في خبر كان لان اسم كان يشبه الفاعل وخبرها يشبه الحال ذكره ميرك
ولا يخفى ان كلام ابي البقاء لا وجه له هنا لان ما بعد اصبح في الحديث اسم الحال
والخبر لله فليس هناك واو وقوله والحمد لله لا يصلح ان يكون خبرا لاصبح
الملك كما هو ظاهر واضح ثم قال ميرك وقوله لا اله الا الله بيان حال القائل
اي عرفنا ان الملك والحمد لله لا لغيره فالتجانا اليه واستعنا به وخصصناه
بالعبادة والثناء عليه انتهى وهو المعنى العطفي انسب من المعنى الحالي
الحال انه لو جعل بيان حال المقول فيه يكون له وجه وجيه وتنبيه نبيه على كل
تقدير طلب استمداد ما ذكر بدخوله في الصباح او المساء واستعاذ مما
يمنعه من الدعاء والثناء فقال رب اي يا رب اسالك خير ما في هذا
اليوم ويكتب بالحمرة فوق هذه الليلة وخير ما بعده وبالحمرة ما بعدها
وكذا في قوله واعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده قال المظهر

باليوم في ذكر الصباح هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس والمراد بالليلة
في ذكر المساء هو من الغروب الى الفجر وقد ابعد من قال ان ذكر المساء يدخل
بالزوال فان اراد دخول وقت العشاء فقريب وان اراد المساء فبعيد
جدا فان الله تعالى يقول فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله
الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون فقابل المساء بالصباح
والعشي بالظهيرة وايضا فكيف يعمل في قوله اسئلك خير هذه الليلة
وخير ما بعدها وهل تدخل الليلة الا بالغروب انتهى وقد سبق ما يستفاد
منه ان الصحيح في هذا المقام ان يراد بالصباح اول النهار وبالمساء اول الليل
كما يدل لفظ اليوم والليلة صريحا عليهما واما ارادة النهار والليل جميعا
من الصباح والمساء كما يوهم كلام المصنف وان كان صحيحا بطريق الحقيقة والمجاز
كما قالوا في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ولكن المراد هنا اطرافهما
كما يشير اليه العنوان ويشعر اليه حديث من قرا حين يصبح حفظ حتى يمسي
وعكسه والله سبحانه اعلم ثم انه لا ينافي قول بعض ارباب اللغة ان المساء
معنى اخر يستعمل في محل لائق به ولذا قال في المغرب المساء ما بعد الظهر الى
المغرب عن الازهري وعلى هذا قول محمد المساء مساءان اذا زالت الشمس وإذا
غربت رب اعوذ بك من الكسل بفتحتين اي التثاقل في الطاعة وسوء
الكبر بضم السين ويجوز فتحها وبهما قرئ عليهم دائرة السوء وهما
لغتان كالكره والكره والضعف والضعف واما الكبر فبكسر الكاف
وفتح الباء ويروى بسكون الباء فبالسكون بمعنى البطر وبالفتح بمعنى الخرف
والهرم على ما في النهاية والبطر الطغيان عند النعمة ولعل المراد بسوء
الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط في الراي والقصور
عن القيام بالطاعة وغير ذلك مما يسوء به الحال والا فورد طوبى لمن
طال عمره وحسن عمله وروي من غير هذا الطريق عنه ايضا وسوء الكفر
اي سوء عاقبة الكفر والمراد بالكفر كفران النعمة فيطابق رواية الكبر
بسكون الموحدة رب اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر

و

وتنوينهما للتنكير الشامل للقليل والكثير والاقرب انه للتقليل وابعد
الحنفي في قوله ان التنكير للتهويل والتفخيم م د ت س مص اي رواه
مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن ابن مسعود
اللهم اني بسكون الباء ويجوز فتحها وبهما قرئ نحوه في المتواتر
اعوذ بك من الكسل والهرم بفتحتين اي تساقط بعض القوى و
ضعفها وانما استعاذ منه لكونه من الادواء التي لا دواء لها مع اشتماله
على كثير من الادواء وانواع البلاء وسوء الكبر تقدم وفتنة الدنيا
اي الافتتان بها والتعلق بمحبتها او بالفتنة الكائنة في الدنيا المانعة
عن وصول العقبى وحصول المولى وعذاب القبر اي بجميع انواعه واصنافه
م اي رواه مسلم عن ابن مسعود ايضا اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين
بالجر على البدلية ويجوز رفعه ونصبه اللهم اني اسئلك خير هذا اليوم
فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه بنصبها على انه بيان لقوله خير هذا
اليوم او هذه الليلة وتوشيح ضمائرها وكذا في قوله واعوذ بك من شر ما
فيه وشر ما بعده والفتح فيهما هو ما فتح الله لعبده علي ونوقصده فيهما
والنصر هو الاعانة على العدو الظاهري والباطني والنور هو التنبيه الالهي
للعبد حتى يبصر به طريق الحق والبركة دوام الطاعة والهدى الهداية الى
طريق الاستقامة على المداومة الى حسن الخاتمة وشر ما فيهما وما بعدهما هو
حصول الامر المضر في الدين او في الدنيا بحيث يشغل صاحبه عن حضرة
المولى ويبعده عن حضرة المولى ومن دعاء بعض العارفين اللهم
يسر امورنا مع القلوبنا وابداننا د اي رواه ابو داود عن ابي مالك
الاشعري رواه ابو داود باسناد لم يضعفه نقله ميرك اللهم بك
اصبحنا وبك امسينا وفي المساء تعكس الجملتان والباء للسببية والمعنى
بايجادك اصبحنا وبامدادك امسينا وبك نحيى وبك نموت حكاية
الحال الاتية يعني يستمر حالنا على هذا في جميع الاوقات وسائر الاحوال ومنه

ازاحة

حديث حذيفة اللهم باسمك اموت واحيا اى لا انفك عنه ولا اهجره
وقال النووى معناه انت تميتنى فالاسم هنا بمعنى المسمى وهو مقتبس من
قوله تعالى ان صلوتى ونسكى ومحياى ومماتى لله والمقصود الاخلاص
والخلوص من ربقة الرياء والسمعة ودعوى الحول والقوة واليك النشور
اى البعث بعد الموت والتفرق بعد الجمع وهو المناسب لاول النهار ويكتب
بالحمرة فوقه والمصير بمعنى المرجع والماب المناسب لاول الليل عحب عو
اى رواه الاربعة وابن حبان واحمد وابو عوانة عن ابى هريرة كان يقوله
قال المص نشر ينشر نشورا اذا عاش بعد الموت ولهذا ناسب انتقاله
فى الصباح واليه النشور فانه يقع فى القيام من النوم وهو كالموت و
ناسب انتقاله فى المساء اليه المصير لانه يصير الى النوم هذا هو الصحيح
فى الحديث رواه ابو عوانة فى صحيحه وغيره وما ورد غير ذلك فانه وهم
من الراوى انتهى ويشير فيه الى ما ذكره فى تصحيح المصابيح انه جاء
فى ابى داود فيهما النشور وفى الترمذى فيهما المصير انتهى ولا يخفى انه
لمجرد تحسين المناسبة المعنوية لا يجوز الطعن بالوهم وغيره فيما ثبت
من الرواة لا سيما ورواية الترمذى وابى داود اكثر اعتبارا من رواية
ابى عوانة مع ان موقف النشور والمصير واحد وهو الرجوع الى الله تعالى
بعد الموت ولذا اورده بعد قوله واليك النشور نعم المغايرة بينهما اتم
على ان قوله بك نحيى يناسبه النشور وبك نموت يناسبه المصير
ففيه نوع لف ونشر فكانه من باب الاكتفاء والله سبحانه اعلم اصبحنا
واصبح الملك وفى نسخة زيادة لله هنا والحمد لله لا شريك له اى فى ملكه
وحده لا اله الا هو واليه النشور وفى نسخة اليه النشور بدون الواو
رو اى رواه البزار وابن السنى عن ابى هريرة مرفوعا انه كان يقوله
اللهم فاطر السموات والارض اى خالقهما ومبدئهما ومخترعهما ونصبه
على انه صفة المنادى او على النداء فان قوله اللهم بمعنى يا الله وكذا ما بعده

رب العالمين

سبحانه

من الاوصاف وهو قوله عالم الغيب والشهادة اى السر والعلانية
رب كل شىء اى مصلح كل شىء ومربيه ومليكه بالنصب ايضا اى مالك
كل شىء او مالكه فعيل بمعنى الفاعل كالقدير بمعنى القادر اشهد ان لا اله
الا انت اعوذ بك من شر نفسى اى من هواها المخالف للهدى قال تعالى
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله واما اذا وافق الهدى فهو
كالزبدة والعسل ومن شر الشيطان اى جنس الشياطين او الرئيس وهو
ابليس وخص انه كثير التلبيس اى من شر وساوسه و تزييناته ومتابعة
خطواته وشركه تخصيص بعد تعميم وهو بكسر الشين وسكون الراء
اى اشراكه بايقاعه فى الشرك والكفر والاضلال ويوقع فى الاثم الضالة ان
احدا يشركه مع الله واما قوله تعالى ان لا تعبدوا الشيطان فمعناه لا تطيعوه
فى عبادة غير الله ولذا قال انه لكم عدو مبين وان اعبدونى هذا صراط
مستقيم وفى نسخة صحيحة بفتحتين قال ميرك هو بكسر الشين وسكون
الراء وهو الاشهر فى الرواية واظهر فى المعنى قال المص اى ما يدعو اليه
ويوسوس به من الاشراك بالله ويروى بفتح الشين والراء اى حبائله
ومصائده واحدها شركة انتهى والشركة بفتح الشين والراء فى نحو هاء
على ما فى الاذكار حبائل الشيطان او مصائده جمع مصيدة وهى يصاد بها
من اى شىء كان قال ميرك فالاضافة على الاول اضافة المصدر الى الفاعل
وعلى الثانى محضة د ت س حب مس مص اى رواه ابو داود والترمذى
والنسائى وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة عن ابى بكر الصديق
رضى الله تعالى عنه قال اخبرنى بشىء اقوله قل اللهم الى اخره وفى بعض
النسخ كلهم عن ابى هريرة ولا منع من الجمع انه ثبت فى السمع وفى نسخة رواه
الاربعة الاول عن الصديق والباقى عن ابى هريرة وان نقترف عطف
على قوله من شر نفسى لكن فيه اشكال من حيث مجىء اعوذ بصيغة الافراد و
لعل فى رواية الترمذى نعوذ بك من شر نفسى وان نقترف اى و من
ان نكتسب على انفسنا سوءا او اثما او ظلما مما يسوء انفسنا ويكون

وبالمليناً او بجره اي ننسب سوءاً الى مسلم بريء من ذلك التسوء ومنه قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة او نضيف ذلك السوء الذي فعلناه الى مسلم ومنه قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً واثماً مبيناً ت اي رواه الترمذي من حديثه ايضاً فيفهم من كلام الامام النووي ان هذه الزيادة اخرجها ابو داود وايضاً لكن من حديث ابي مالك الاشعري كذا ذكره ميرك اللهم اني اصبحت اشهدك بضم الهمزة وكسر هاء الاشهاد اي اجعلك شاهداً على اقراري بوحدانيتك في الالوهية والربوبية فهو اقرار للشهادة وتجديد اعتراف بها في كل صباح ومساء وفيه غرض من نفسه انه ليس من الغافلين عنها واشهد حملة عرشك اي المقربين في حضرتك وحرمتك وملائكتك بالنصب وهو تعميم بعد تخصيص او واشهد جميع ملائكتك وسائرهم وباقيهم الداخل فيهم الكرام الكاتبون والحفظة الحاضرون وجميع خلقك تعميم آخر للتكميل والتتميم بانك اي على شهادتي واقراري واعترافي بانك لا اله الا انت وان محمداً عبدك ورسولك طس ت اي رواه الطبراني في الاوسط والترمذي عن انس وفي نسخة الجلال بدل الترمذي مقدم قيل لفظهما من قالها غفر الله له ما اصاب في يومه وليلته اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك بفتح الهمزة كما في نسخة اي بانك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وفي بعض النسخ د من الترمذي فوق وحدك ود من النسائي فوق لا شريك لك وان محمداً عبدك ورسولك اربع مرات د ت س اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي عن انس ولفظهم من قالها مرة اعتق الله ربعه من النار ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثاً اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار ومن قالها اربعاً اعتقه الله من النار كذا ذكره ميرك اللهم اني اسألك العافية وهي عدم الابتلاء

في الدنيا

العفو محو الذنوب والعافية السلامة وهي الصحة وفي النهاية النبع وفي النهاية الاسقام

قوله العفو هو التجاوز عن الذنوب ومحوه والعافية من دفاع الله عن العبد الآفات والبلايا والاسقام ويندرج تحت قوله في ديني ودنياي كل مكروه ميرك شاه

قوله انك انت الله على نسختها د فيها عن في بانك ميرك

في الدنيا والآخرة او في امورهما والمراد بالعافية عدم العقوبة اللهم اني اسألك العفو اي المحو عن الذنوب والعافية اي الخلاص عن العيوب في ديني ودنياي واهلي اي اقاربي واتباعي ومالي من النقود وغيره ولا يبعد ان يكون ما موصولة اي وكل شيء هو لي ويختص بي على انه تعميم بعد تخصيص فيشمل ماله من المال والعلم والجمال وسائر اسباب الكمال قال المظ في شرح المصابيح العفو محو الاسقام وفي النهاية العفو محو الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا انتهى لكن لا يخفى ان الانبياء والاولياء دعوا الله بالعافية ولا شك ان دعوتهم مستجابة ومع هذا اشد الناس بلاء الانبياء فالامثل فيتعين ان يقيد الاسقام بسيئها كالبرص والجنون والجذام مما ينفر عنه طبع العوام ولذا ورد التعوذ من سيء الاسقام وكذا مقيد في الامور الدينية والدنيوية بالشاغلة عن احوال الاخروية اللهم استر عوراتي اي ما يستحي منه ويسوء صاحبه ان يرى ذلك عنه من العيوب والخلل والتقصير وغير ذلك وآمن روعاتي او فزعي مما اخاف وآمن امر من الايمان بمعنى ازالة الخوف واعطاء الامن ومنه قوله تعالى وآمنهم من خوف وحاصل معناه اجعل خوفي امناً وابدله به قال المظ العورة كل ما يستحي منه اذا ظهر والروع الفزع انتهى وفي نسخة صحيحة بصيغة المجهول فيهما وجعل المؤلف في شرح المصابيح اصل الرواية عوراتي وروعاتي بالجمع ثم قال وفي رواية بالافراد فيهما انتهى واعلم ان كلا من العورات والروعات بسكون الواو كما قال الله ثلاث عورات لكم واما فتح الواو في العورات فهو لحن العامة اللهم احفظني من بين يدي بفتح الدال وتشديد الياء على التثنية وفي نسخة بالكسر والتخفيف على ان المراد بها الجنس والمعنى من قدامي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي قال الجزري في قوله تعالى حكاية عن ابليس ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم استعمال اليمين والشمال بمن لغة يوجد ولهما حكم وكذا القدام والخلف وقال البيضاوي في انما عدي الفعل الى الاولين بحرف

الابتداء لان البلاء منهما يتوجه اليهم والى الاخرين بحرف المجاوزة
فان الاتي منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم ونظيره قولهم جلست
عن يمينه انتهى وقال ابن عباس في الاية من بين ايديهم من قبل الاخرة
ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شمائلهم من جهة حسناتهم
وسيئاتهم ومن فوقي قال الطيبي استوعب الجهات الست كلها لان
ما يلحق الانسان من نكبة وفتنة فانما يحيق به ويصل اليه من احدى
هذه الجهات وبالغ في جهة السفل حيث قال واعوذ بعظمتك ان اغتال
من تحتي لرداءة افتها انتهى ولا يخفى حسن موقع قوله بعظمتك على ما
في النسخ المصححة في هذا المقام وفي نسخة بك ثم اغتال بصيغة المجهول
من الاغتيال وهو ان يؤتى المرء من حيث لا يشعر وان يدهى بمكروه ولم يرتقبه
واصله ان يخدع بقتل خفية وحاصله الاخذ بغتة او الموت فجاءة
والاظهر ان يراد به الخسف كما ورد في رواية ابي داود حيث قال وكيع احد
رواة هذا الحديث يعني الخسف د ق حب مس مص اي رواه ابو
داود وابن ماجه والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم عن
ابن عمر ولفظ لم يكن يدعهما لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد اي على وجه الاختصاص حقيقة وان وجد في الجملة لغيره صورة يحيي
ويميت اي يبدئ ويعيد وهو حي اي من الازل لا يموت الى الابد
فليس له ابتداء ولا يعتريه انتهاء فهو الاول لا الاخر وهو على كل شيء
قدير د س ق مصى اي رواه ابو داود والنسائي وابو ماجه وابن ابي
شيبة وابن سني كلهم عن ابن عياش بالتحتية والشين المعجمة
وقيل ابن عائش لكن قوله يحيي ويميت وهو حي لا يموت مختص برواية
ابن السني فيكتب رمزه بالحمرة فوق قال ميرك ولفظ الحديث من قال
اذا اصبح كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل وكتب له عشر حسنات وحط
عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى
يمسي وان قالها اذا امسى كان له مثل ذلك حتى يصبح قال حماد بن سلمة

احد رواة

قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدع اي ترك هؤلاء الكلمات حين يمسي
ويصبح ابن ملك على المصابيح

بفتح العين وكسرها اي مثل ثمنها

احد رواة هذا الحديث فرأى رجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما
يرى النائم فقال يا رسول الله ان ابن عياش يحدث عنك كذا وكذا قال
صدق ابن عياش رضينا اي نحن معاشر المؤمنين بالله ربا تمييز من
النسبة اي رضينا بربوبيته وكذا الحال في قوله وبالاسلام دينا
اي وبدين الاسلام وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم رسولا اي
وبرسالة محمد عليه الصلوة والسلام والمراد بالرضاء هنا التصديق على
وجه التحقيق عه مس ط اي رواه الاربعة والحاكم واحمد والطبراني من
حديث ابي سلام خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر هذا
هو الصحيح وقيل انه ثوبان ذكره ميرك وفي بعض النسخ تحت د من
الاربعة ابو سلام وتحت د من الحاكم سابق وتحت الباقي المنذر ثم
لفظ الحديث من قال اذا اصبح وامسى كان حقا على الله ان يرضيه وفي رواية
حتى يدخله الجنة ثم اعلم ان في بعض النسخ المعتمدة فوق رسولا نبيا مرموزا
بالالف والطاء واشعارا بان رواية احمد والطبراني بلفظ نبيا والباقي
بلفظ رسولا وزاد في نسخة رمز الترمذي معهما ويؤيده ما قال النووي
في الاذكار وقع في رواية ابي داود وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي
نبيا فيستحب الجمع بينهما فيقول نبيا ورسولا ولو اقتصر على احدهما كان
عاملا بالحديث انتهى وانما قدم نبيا لتقدم وجود النبوة على تحقق الرسالة
والاظهر ان يقول مرة رسولا واخرى نبيا ولو جمع بينهما بواو الجمع ايضا
جاز اذ المراد اثبات الوصفين رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
نبيا ثلاث مرات مص ى اي رواه ابن ابي شيبة وابن السني عن ابي سلام
اللهم ما اصبح بي من نعمة اي كل ما حصل لي من نعمة دينية واخروية
او وصل الي من نعمة دنيوية او باحد من خلقك فمنك وحدك حال من الضمير
المتصل في قوله فمنك اي نعم ما حصل منك منفردا هذا ليس في رواية ابي داود
ولذا كتب فوق او باحد من خلقك س حب ى لا شريك لك اي في ايجاده
وايصاله فلك الحمد اي الثناء الجميل عليه ولك الشكر اي على
... [overflow marginal words]

عن ابي العباس بن عبد المطلب انه قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ذاق طعم الايمان اثبت
للايمان طعما بطريق الاستعارة وذكر الذوقة
التي هو يلائم المستعار منه فالاستعارة
ترشيحية اي وجد الايمان من رضي بالله اي
اكتفى به ربا ولم يتخذ الها غيره نصب على التمييز
وبالاسلام دينا اي رضي بان يكون الاسلام
دينه ولم يتبع دينا غيره وبمحمد رسولا
او رضي من الرسل والانبياء صلى الله تعالى
عليه وسلم لم يتخذه سواه رسولا ونبيه يعني
انه لابد في الايمان من الرضا بكل واحد من الباعث
والمبعوث والمبعوث به بنعوتها الثلثة
اعني الربوبية والرسالة والدينية ابن ملك
على المصابيح

علينا باللسان والجنان والاركان في مقابلة تلك النعمة وذلك الاحسان
قال بعض المحققين والفاء في فمنك جواب الشرط كما في قوله وما بكم من نعمة
فمن الله ومن شرط الجزاء ان يكون مسببا للشرط ولا يستقيم هنا فالاية
بتقدير الاخبار والتنبيه على الخطاء وهو انهم كانوا لا يقومون بشكر النعم
الله تعالى بل كانوا يكفرونها بالمعاصي فقيل لهم اني اخبركم بانها من الله تعالى
حتى تقوموا بشكرها والحديث بعكسها اي اقر واعترف بان كل النعم
الحاصلة الواصلة من ابتداء الحيوة الى انتهاء دخول الجنة منك وحدك
فاوزعني ان اقوم بشكرها ولا اشكر غيرك انتهى والمراد بقوله
الى انتهاء دخول الجنة هو التابيد لا التقييد ثم قوله فلك الحمد تقرير للمطلوب
ولذا قدم الخبر على المبتدا المفيد للحصر يعني اذا كانت النعم مختصة بك فيجب
انا انقاد اليك ولنخص الحمد والشكر لك فالاولى لك الحمد لا لغيرك ولك الشكر
لا لاحد سواك دس حب اي رواه ابو داود والنسائي عن عبد الله
غنام البياضي بفتح الغين المعجمة وتشديد النون وابن حبان وابن السني
عن ابن عباس بلفظ من قال حين يصبح فقد ادى شكر يومه ومن قاله
حين يمسي فقد ادى شكر ليلته اللهم عافني في بدني اي من الآفات
المانعة من الكمالات والمراد بالعافية فيه ان لا يقع من جميع اعضائه شيء من
المعاصي او معناه اعف عني ما صدر مني في بدني اللهم عافني في سمعي
اي من الخلل الحسي او المعنوي بان لا يدرك الحق ولا يقبله او يسمع ما
لا يجوز سماعه اللهم عافني في بصري اي من العمى او عدم مشاهدة آيات
المولى او من النظر الى نحو محرم ويؤيده ما ورد في رواية اللهم اني اعوذ بك
من شر سمعي وبصري ومن شر منيي وعلى كل تقدير خص السمع والبصر
بعد ذكر البدن لشرفهما فان السمع هو التي تدرك آيات الله المنزلة على الرسل
والعين هي التي تدرك آيات المنبثة في الآفاق فهما جامعان لدرك
الآيات النقلية والعقلية واليه نظر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم
متعنا باسماعنا وابصارنا وفي تقديم السمع كما في الآيات وسائر الاحاديث

ايماء الى انه افضل من البصر خلافا لمن خالف وبيانه انه مع فقدان
البصر يتصور ان يصير الشخص مؤمنا عالما كاملا بخلاف من فقد منه
السمع فانه لا يتصور منه شيء من ذلك كسبا الا ان يعطى من عنده
تعالى وهبا مع ان فقد السمع الخلقي يستلزم فقد النطق اللساني ايضا
كما هو معلوم وفي قوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر بمنزلة السمع والبصر
تصريح بما ذكرنا والله اعلم وهو لا ينافي تفضيل البصر عليه من حيث
ان بعض مرئياته ذاته تعالى اذ قد يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل
كقوله صلى الله عليه للصحابة افرضكم ابي مع ان الصديق افضلهم لا اله
الا انت اي فلا يطلب المعافاة ولا غيرها الا منك ثلاث مرات قيد
لما سبق كله ولا يخفى ان قوله عافني بمعنى اعطني العافية فهو من باب
المفاعلة على قصد المبالغة لعدم صحة ارادة المبالغة وفي القاموس
العافية دفاع الله عن العبد عافاه الله من المكروه معافاة وعافية
وهب له العافية من العلل والبلاء كاعفاه الله من المكروه معافاة
وعافية فما ذكره الحنفي نقلا عن النهاية هنا ان المعافاة هي ان يعافيك
الله من الناس ويعافيهم منك اي يغنيك عنهم ويصرف اذاهم عنك
واذاك عنهم وقيل هي مفاعلة من العفو وهو ان يعفو عن الناس ويعفو
عنه فكلام مقبول لكنه ليس في هذا المحل بمقبول اللهم اني اعوذ بك
من الكفر والفقر اي فقر القلب ولذا قرنه بالكفر لحديث كاد الفقر
ان يكون كفرا وهو حيث لا يرضى بالقضاء او يوصله الى الاعتراض على
رب السماء وهذا تعليم للامة او المراد من الكفر الكفران ومن الفقر
الاحتياج الى الخلق على وجه الكسر والذلة وقلة المال مع عدم القناعة
وقلة الصبر وكثرة الحرص اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر
اي من انواع عقاب فيه او مما يجر الى العذاب من انواع المعاصي لا اله
الا انت اي فلا يستعاذ الا بك ثلاث مرات على طبق ما تقدم دس ي
اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني كلهم من حديث ابي بكرة

بكرة الثقفي وفي نسخة من حديث عبد الرحمن بن ابي بكرة سبحان الله
علم للتسبيح منصوب على المصدرية كذا في المغرب وبحمده معناه سبحتك
بجميع الائك وبحمدك سبحتك ذكره في المغرب ايضا والاظهر في
المعنى ان يقال أسبحه وانزهه عما لا يليق به من الصفات السلبية
واقوم بحمده وثنائه الجميل من النعوت الثبوتية ويمكن ان يكون الواو
زائدة فالمعنى أسبحه مقرونا بحمده لا قوة اي للعبد على كل حركة وسكون
الا بالله اي باقداره ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اي سواء شاء
العبد او لم يشأ وعلى هذا اتفق السلف ولا عبرة بخلف بعض
الخلف وهذا معنى قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفي الحديث
القدسي تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فمن رضي فله الرضاء ومن
سخط فله السخط ويفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد اعلم اي انا
ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اعلم انه
قيل ما علم الاخص فقيل هذا ايضا مما خص وبيانه ان قوله ان الله
على كل شيء قدير خص منه المحالات حيث لم يتعلق به المشية فلم يتحقق
القدرة وان قوله ان الله بكل شيء عليم عام لا يخص منه شيء لانه علمه
يتعلق بالموجود والمعدوم والممكن والمستحيل والجزئيات
والكليات بل بما لا يكون لو كان كيف يكون قال ميرك وهذان
الوصفان اعني العلم الشامل والقدرة الكاملة هما عمدة اصول الدين
وبهما يتم اثبات الحشر والنشر ورد الملاحدة في انكارهم البعث
لان الله تعالى اذا علم الجزئيات والكليات على الاحاطة علم الاجزاء المتفرقة
المتلاشية في اقطار الارض فاذا قدر على جمعها احياها فلذلك
خصهما بالذكر في هذا المقام والله اعلم دس ع اي رواه ابو داود و
النسائي وابن السني كلهم من حديث عبد الحميد مولى بني هاشم عن امه
عن بعض بنات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحافظ المنذري
ام عبد الحميد لا اعرفها وقال العسقلاني لم اقف على اسمها وكانها

فائدة التخصيص ذكره في هذا المقام
للاشعار بان هذين الوصفين اعني القدرة
الكاملة والعلم الشامل هما اساس اصول
الدين اه ميرك

خصهما ه

صحابية

صحابية ذكره ميرك ولفظ الحديث من قالهن حين يصبح حفظ حتى
يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح اصبحنا على فطرة الاسلام
الفطرة هي الخلقة من الفطر كالخلقة من الخلق في انها اسم للحالة ثم انها
جعلت اسما للخلقة القابلة لدين الحق على الخصوص والمعنى اصبحنا على نوع
من الجبلة المتهيئة لقبول الاسلام وكلمة الاخلاص اي لا اله الا الله
محمد رسول الله وانما سميت كلمة التوحيد كلمة الاخلاص لانها لا تكون
سببا للخلاص الا اذا كانت مقرونة بالاخلاص وعلى دين نبينا محمد
بالجر ويجوز رفعه صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعض المحققين كذا في الحديث
وهو غير ممتنع ولعله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره
فيتعلم انتهى والاظهر انه صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا مامور بالايمان
بنفسه كما سيجيء في جوابه للمؤذن عند الشهادتين قوله وانا وانا
وتحقيقه انه مبعوث لجميع الخلق وهو من اعيانهم كما في حديث مسلم
بعثت للخلق كافة ويدل عليه قوله تعالى تبارك الذي نزل على عبده الفرقان
ليكون للعالمين نذيرا وهو عين العالم والله اعلم ويقويه انه حيث مامور
بجميع التكليفات الشرعية من الفعلية والقولية فكذا الامور الاعتقادية
وبهذا يظهر كمال العبودية واعطاء حق الربوبية وعلى ملة ابينا
ابرهيم وهو بالنسبة الى العرب واضح لانه جدهم من ولده اسمعيل
واما بالنسبة الى العجم فان كل نبي ابو امته كما قال تعالى النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم وفي قراءة شاذة وهو ابلهم يعني حيث
يربيهم التربية الكاملة فابو النبي يكون ابا امته او باعتبار تعليم
التوحيد لعموم الوسائط فان كل معلم بمنزلة الاب بل اولى منه لان الاب
سبب الايجاد والمعلم موجب الامداد ولا يبعد ان يعتبر التغليب حنيفا
حال من ابرهيم عليه السلام وهو المائل الى دين الحق ضد الملحد المائل الى
دين الباطل وان كان الحنيف والالحاد في اصل اللغة بمعنى مطلق الميل
لكن خصا في الشرع بما ذكرنا مسلما اي منقادا لله مطيعا لاوامره و

الحنيف المسلم المستقيم وقد غلب
هذا الوصف ابرهيم عليه السلام ميرك

وتواهبه مسلما الى قضائه وقدره مخلصا فى محبته وخلته لا يلتجئ الى
غيره حتى قال له جبريل عند مادمى فى النار الك حاجة قال اما اليك فلا
قال فسل ربك قال حسبى من سؤالى علمه بحالى وهذا نبذة التوحيد ومحض
التفريد ان ينحل عن قلب المريد عقدة التقييد وينكشف له ان لا نفع ولا ضر
للعبيد الا ما شاء الله ويريد فحينئذ يستحق الكرامة على وجه المزيد وما كان
اى ابدا فى جميع عمره من المشركين اى لا شركا جليا ولا خفيا وفيه رد على اليهود
والنصارى وغيرهما ممن يدعى النسبة اليه وان طريقه موافقا لما هو عليه
ثم الاحوال اما متداخلة او مترادفة وقال ميرك الحنيف المسلم المستقيم و
قد غلب هذا الوصف على ابرهيم قوله وما كان من المشركين من الاحوال المتداخلة
تقريرا وصيانة للمراد تحقيقا مما يتوهم من انه يجوز ان يكون حالا منتقلة
فرفع ذلك التوهم بانه لم يزل موحدا ومثبتة لانها حال مؤكدة اط اى رواه
احمد والطبرانى فى الصباح والمساء من حديث عبد الرحمن بن ابزى بلفظ
اصبحنا على فطرة الاسلام الخ ... وقوله س اى رواه النسائى عنه
ايضا لكن فى الصباح فقط قال ميرك يعنى هو عند احمد والطبرانى فى الصباح
والمساء جميعا وعند النسائى فى الصباح فحسب كذا نقل عن المصنف والحاصل قوله
اصبحنا على فطرة الاسلام الخ قال صاحب السلاح اخرجه النسائى من طرق
ورجال اسناده رجال الصحيح انتهى ثم استأنف المصنف وقال يا حى يا قيوم
برحمتك استغيث اى اطلب الغوث والمدد واستعين فى كل خير واستعيذ
من كل شر اصلح لى شانى بسكون الهمزة ويبدل اى حالى كله تاكيد لو لا تكلنى
بفتح تاء وكسر كاف وسكون لام من الوكول اى لا تتركنى الى نفسى طرفة
عين اى غمضة جفن لها والمعنى لا تدعنى من نعمة الامداد لما سيأتى من
قوله فانك ان تكلنى الى نفسى تكلنى الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة
وسببه ان النفس من حيث جبلتها موضوعة للامور المذكورة فلو خليت
بدون الامداد الالهية والعنايات الربانية صدر منها ما طبع فيها واما لو
ترك الله الانسان الى نفسه بان تركه عن نعمة الايجاد لصار معدوما

قوله ولا تكلنى الى نفسى وكلت امرى الى فلان اى الجأته اليه واعتمدت عليه ووكل فلان فلانا اذا استكفاه امره ثقة بكفايته او عجزا عن القيام بامر نفسه ومنه حديث الدعاء ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين منه رحمه

بالكلية

بالكلية وهذا كله اعتراف بربوبية الحق واقرار بعبودية الخلق س
مس د اى رواه النسائى والحاكم والبزار كلهم عن انس انه قال لابنته
فاطمة ان تقوله فى الصباح والمساء وفى رواية للنسائى عن على رضى الله عنه
قال قاتلت يوم بدر قتالا ثم جئت الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا
هو ساجد يقول يا حى يا قيوم ثم ذهبت فقاتلت ثم جئت فاذا النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يا حى يا قيوم ففتح الله عليه اللهم انت
ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك الجملة حال مفردة او معطوفة
وكذا قوله وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اى قدر استطاعتى و
مقدار طاقتى فما مصدرية ظرفية قال ميرك اى على ما عاهدتك ووعدتك
من الايمان واخلاص طاعتك لك وانا مقيم على ما عاهدت الى من امرك و
متمسك به ومنتجز وعدك فى المثوبة والاجر عليه واشتراط الاستطاعة
اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب فى حقه تعالى قال صاحب النهاية
واستثنى بقوله ما استطعت موضع القدر السابق لامره اى ان كان قد جرى
القضاء ان انقض العهد يوما فانى اخلد عند ذلك الى الاعتذار بعدم
الاستطاعة فى دفع ما قضيت انتهى ويجوز ان يراد بالعهد ما فى قوله
تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم الاية اى انا مقيم على الوفاء بما عاهدتنى
فى الازل من الاقرار بربوبيتك او فيما عاهدتنى اى امرتنى فى كتابك
وبلسان نبيك او انا موقن بما وعدتنى من البعث والنشور واحوال
القيامة والثواب والعقاب ولا يبعد ان يراد الجميع من الكلمة الجامعة
لما ذكر وغير ذلك مما لم يخطر بالبال والله اعلم بالحال ابوء بضم الموحدة
اى اقر لك بنعمتك على وابوء اى اعترف بذنبى قال المصنف اى
التزم وارجع واقر واعترف بالنعمة التى انعمت بها على وابوء بذنبى
معناه الاقرار بالذنب والاعتراف به ايضا لكن فيه معنى ليس فى الاول
لان العرب تقول باء فلان بذنبه اذا احتمله كرها لا يستطيع دفعه
عن نفسه ولذا ورد فى بعض الروايات الصحيحة ابوء لك بنعمتك

مطلب سيد الاستغفار

بلفظ لك وبعدمها فذنبي كما في الاصل وهو ادب حسن فاغفر لي اي
اذا كان الامر كذلك من دوام انعامك علي ونقصان ارتكاب الذنب
عندي فاغفر لي ذنبي فانه اي الشان لا يغفر الذنوب اي جنسها
لاستثناء الكفر منها او جميع افرادها بالتوبة الا انت اعوذ بك من
شر ما صنعت اي بان ارجع اليه وما مصدرية او موصولة والمراد بغفران
الذنوب عدم الاصرار ولذا ورد انه سيد الاستغفار خ س اي
رواه البخاري والنسائي عن شداد بن اوس بن ثابت الانصاري اخي
حسان بن ثابت بلفظ من قالها موقنا بها حين يمسي فمات من ليلته
دخل الجنة ومن قالها موقنا بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة
ذكره ميرك اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك
وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت
نعوه الجملة مؤخرة في الحديث السابق متوسطة في اللاحق ابوء بدون
لك هنا بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه اي بدون الفاء لا يغفر
الذنوب الا انت د ى اي رواه ابو داود وابن السني عن بريدة
بن الحصيب الاسلمي وفي الاذكار اذا قال ذلك حين يصبح ويمسي فان
مات يومه او ليلته مات شهيدا اللهم انت اي وحدك احق
من ذكر بصيغة المجهول اي اولهم واتمهم والمعنى ذكرك اليق واحرى
من ذكر كل مذكور ولذا قال الصديق الاكبر ليتني كنت اخرس الا عن ذكر الله
او انت وانبياؤك واولياؤك احق ذكرهم ومن سواهم باطل فكرهم فافعل
للمبالغة في نفس الفعل لا للزيادة وهو المناسب لقوله واحق من عبد
لان من عبد من دون الله فهو باطل لا محالة وانصر من ابتغي بكسر نونه
ويضم والفعل بصيغة المجهول او طلب منه النصرة فانصر بمعنى اكثر نصرة
واعانة وارأف من ملك اي ارحم المالكين واجود من سئل اي اكرم المسئولين
واوسع من اعطى اي اكثر عطاء من جميع المحسنين انت الملك اي السلطان
الحقيقي لا شريك لك اي في ملكك وانما تعطي بعض الملك من تشاء

والفرد

والفرد اي انت الواحد بالذات المنفرد بالصفات لا ند لك
بكسر النون وتشديد الدال اي لا مثل ولا نظير على ما في الصحاح وقال
في النهاية الند هو مثل الشيء يضاده في الامور نقله ميرك واقتصر عليه
الحنفي والاصح الاطلاق على ما في الصحاح ومنه قوله تعالى فلا تجعلوا لله
اندادا ولما يقال لا ند له ولا ضد له كل شيء هالك اي قابل للفناء الا
وجهك اي ذاتك ومنه قوله تعالى تغليبا لذوي العقول كل من عليها
فان ومنه قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وقيل كل شيء من المخلوق
يهلك ويعدم فيوجد ويبقى آنا فآنا قياسا للذوات الفانية على
الاعراض التي هي بالاتفاق غير باقية لن نطاع بضم اوله او لن ننقاد
بالطاعة الا باذنك اي بتوفيقك ورضاك ولن نعصى الا بعلمك
اي بان العاصي غير قابل للتوفيق الى سواء الطريق فعصيانه مقرون
بالخذلان ومتعلق بعلمك في جميع الاحيان فتعامله بمقتضى علمك وفيه
اشعار بان المعصية ليست باذنه وامره مع انه الكل بارادته وعلمه نطاع
فتشكر بصيغة الفاعل او فتثنى وتجازي وتعصى فتغفر اي
او تتعاقب فهو من باب الاكتفاء ولم يعكس اعتمادا الى غلبة الرحمة وكثرة
المغفرة مع ان مقام المدح يقتضي ذلك اقرب شهيد اي اقرب كل حاضر علما
الى قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد او الشهيد بمعنى العالم ومنه
قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد ثم اعلم انه اذا اعتبر علم
الله مطلقا فهو العليم واذا اضيف الى الامور الباطنة فهو الخبير واذا
اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد وادنى حفيظ اي اقرب كل حافظ
حلت بضم الحاء من الحيلولة بمعنى المنع دون النفوس اي عندها من مراداتها
او فوقها بمعنى غلبتها في مقصوداتها ما هو نص قوله تعالى واعلموا ان الله
يحول بين المرء وقلبه اي يمنعه ويحجبه عن مراده ولذا قيل عرفت ربي بفسخ العزائم
وحاصله انه يملك على قلبه فيصرفه كيف يشاء وفي تفسير الجلالين اي فلا يستطيع
ان يؤمن او يكفر الا بارادته وقال الحنفي هو من حال بين الشيئين اذا منع احدهما

انت ... (marginal, partly illegible)
مراداتها (marginal)

عن الاخر او حال الشخص اذا تحرك فالمعنى على الاول انه تعالى حال بين
الاشخاص ونفوسها وعلى الثاني انه تحرك حول النفس واحاط بها انتهى
ولا يخفى ان اطلاق التحرك حول النفس على انه غير صحيح فالصواب ان يراد
المعنى الاول فتامل فانه موضع الزلل وتحرير المعنى انه منع بين النفوس
ومراداتها وبين الاشخاص ومشتهيات نفوسهم ومقصوداتها واخذت
يجوز قراءتها بالاظهار والادغام بالنواصي الباء للتعدية والناصية
الشعر الكائن في مقدم الراس على ما في الصحاح واخذها كناية عن الاستيلاء
التام والتمكن من التصرف الكامل ومنه قوله تعالى وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
والظاهر ان معنى الحديث اعم حيث يراد بالنواصي نواصي جميع الاشياء ولعل
ذكر الدابة في الآية تغليب وكتبت الآثار اي اثبت الاعمال في اللوح او
عند نفخ الروح ونسخت الآجال اي بينت الاعمار كذلك القلوب لك
مفضية اسم فاعل من الافضاء بمعنى الاتساع قال المص اي متسعة منشرحة
وفي نسخة مضيئة من الاضاءة والظاهر انها مصحفة والسر عندك علانية
بتخفيف الياء اي كالعلانية في تعلق العلم الحلال ما احللت اي ما حكمت بالحلال
والحرام ما حرمت اي ما قضيت بحرمته وفيه رد التحسين العقلي وتقبيحه
والدين وهو ما يتدين به من الاحكام الاصولية والفروعية ما شرعت اي
ما جعلته شرعا والامر جميع الامور الواقعة في الكون ما قضيت اي ما
قدرته وحكمت به والخلق خلقك ماخوذ من قوله تعالى الله خالق كل شيء والعبد
عبدك اللام للاستغراق او للعهد وانت الله الرؤف الرحيم بنور وجهك
اي متوسلا بنور ذاتك الذي صفته النور او الموجه اشرقت له اي اضاءت
واستنارت لاجله السموات اي بجميع طبقاتها المستعلية بعضها فوق
بعض بين كل سماء وسماء مسافة خمسمائة عام وكذا غلظ كل سماء والارض
اي وكذا طبقات الارض السبع وما بينهما وانما افردت لاتفاق طبقاتها
الترابية او لصغرها فانها بجنب السماء كحلقة في فلاة وجمع السماء لكبرها
او لاختلاف طبقاتها وتقديمها لشرفها فانها مقر الملائكة المقربين

و

وارواح الانبياء والمرسلين وفيها الجنة ومراتب العليين وبحق حق
هولاء اي على السائلين وغيرهم وبحق السائلين عليك بناء على ما
وعدتهم من الاجابة وكانه سال الله تعالى متوسلا بحقوق الله تعالى على مخلوقاته
وبحقوق السائلين عليه تعالى والظاهر ان حق الله هو طاعته وثناؤه
والعمل باوامره والنهي عن زواجره وحق العباد على الله ثوابهم الذي
وعدهم به فانه واجب الانجاز ثابت الوقوع لوعده الحق واخباره الصدق
ان تقيلني مفعول ثان لاسئلك قال المص هو بضم التاء من اقال عثرته
اذا تجاوز عن ذنوبي في هذه الغداة بفتحتين بعدهما الف يكتب بالواو
كالصلوة وفي نسخة بضم فسكون ففتح واو وهما لغتان بمعنى البكرة
وهي اول النهار فيقول اذا اصبح او في هذه العشية او اذا امسى فاو
للتنويع لا للترديد ولا للتخيير حيث لا يجوز الجمع بينهما ولا انعكاسهما
وان تجيرني من النار او وان تخلصني من النار بقدرتك انك على كل
شيء حيث لا تعجز ولا يتوقف على حصول سبب فتؤول الى ثناء قال بفضلك
وكرمك ط طب اي رواه الطبراني في الكبير وفي الدعاء له ايضا عن ابي
امامة الباهلي وصححه الحافظ عبد الغني ولفظه من قال كتب له عشر حسنات
ومحي عنه عشر سيئات واثابه عتق عشر رقاب واجاره من الشيطان حسبي الله
كافي في جميع اموري هو الله وقال بعض العارفين حسبي ربي من كل من بيني لا اله
الا هو استئناف بيان لما سبق او توطئة لقوله عليه توكلت اي عليه اعتمدت
لا على غيره فلا ارجو ولا اخاف الا منه لقوله سبحانه وتوكل على الحي الذي
لا يموت ولقوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وفي اية المتوكلون وهو رب
العرش العظيم بالجر على انه صفة للعرش وفي رواية بالرفع على انه صفة الرب
والاول ابلغ والمراد بالعرش الملك العظيم والجسم الاعظم المحيط الذي تنزل
منه الاحكام والمقادير سبع مرات لعل الحكمة في اعتبار هذا العدد محافظة
الاعضاء السبعة وايماء الى سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن
المحيط بجميعها العرش العظيم ولعله بهذا الاعتبار سبع الطواف

غنها اى تتجاوز عنى

والسني ودمي الجمرات ى اي رواه ابن السني عن ابي الدرداء ولفظه
من قال ذلك كل يوم حين يصبح وحين يمسي كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا
والآخرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير عشر مرات وهو اقل العدد الذي تجاوز عن حد الآحاد
س حب ا طى اي رواه النسائي وابن حبان واحمد عن ابي ايوب الانصاري
والطبراني وابن السني كلاهما عن ابي هريرة سبحان الله العظيم يكتب
فوق العظيم حرف الذال وفي نسخة حب ولفظه عن لبيد على زمن
زيادتهما وبحمده مائة مرة قال المؤلف قوله حسبي الله الى سبع مرات
وكذا لا اله الا الله وحده الى اخره عشر مرات وسبحان الله وبحمده مائة
مرة ونحوه مما نص على العدد فيه لو زاد على العدد حصل له الثواب المترتب عليه
والاجر بما زاد وليس هذا من الحدود التي نهى الله تعالى عن اعتدائها و
مجاوزة اعدادها وان زيادتها لا فضل فيها او يبطلها كالزيادة في عدد
الطهارة وعدد ركعات الصلوة وبالغ بعض الناس فقال ان الثواب الموعود
على العدد المعين فلو زاد لم يحصل له ما وعد عليه لان هذا العدد المعين
له سر وخاصية وهذا رتب عليها ذكر فلو زاد تبطل الخاصية وهذا غلط
ظاهر وقول لا يلتفت اليه بل الصواب كما قال الشاعر ومن زاد زاد الله في
حسناته انتهى ولا يخفى ان زيادة الطهارة غير مبطلة اصلا وكذا زيادة
الركعات في بعض الصور م د ت س ق حب عو اي رواه مسلم وابو
داود والترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وابو عوانة كلهم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين
يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيمة بافضل مما
جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه ذكره ميرك والظاهر من لفظ
او ان من قال مثل قول القائل يكون افضل مما جاء به ومن زاد عليه يكون
ايضا افضل ولا اشكال في الزيادة فان الثواب بقدر العمل فمن زاد عليه
يكون ثوابه اكثر واما افضلية من قال مثله فمشكل لانه ينفي المساواة

المساواة

لا الافضلية واجيب عن هذا الاشكال باجوبة غير مرضية منها انه قال
مثله في العدد لكنه اخلص في القبول والجواب الصحيح ان يقال الاستثناء
وان كان في الظاهر من النفي لكن في الحقيقة من الاثبات والمعنى فقال
ذلك اتى بافضل مما جاء به كل احد الا احدا قال مثل ذلك فانه ساواه او
زاد عليه فانه افضل منه والاظهر ان يقال الاستثناء منقطع فالمعنى لم يات
احد بافضل مما جاء به لكن احدا قال مثل ما قال يساويه او زاد فانه يزيد
ويفضل قال ميرك والمراد بالافضل منه جنس اذكاره لانه افضل
الادعية لانه افضل من جميع الاعمال فان الايمان وكثيرا من الطاعات
افضل منه انتهى وفيه ان الايمان غير داخل في الطاعات العملية القابلة
للكمية والكثرة العددية ولا لزيادة عند المحققين من العلماء الكلامية
على ان زاد يحتمل في الكمية والكيفية فانه ربما يعمل عملا واحدا من الاعمال
الفاضلة بحيث يزيد ثوابه على الذكر المذكور مائة او اكثر والله اعلم
سبحان الله مائة مرة الحمد لله مائة مرة لا اله الا الله مائة مرة الله اكبر
مائة ت اي رواه الترمذي عن ابن عمرو بالواو خلافا لما في بعض النسخ
والدليل عليه ما ذكره ميرك انه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده وقال حسن غريب ولفظ الحديث من سبح الله مائة في الغدوة ومائة
بالعشي كان كمن حج مائة حجة ومن حمد الله مائة بالغدوة ومائة بالعشي
كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلل
الله مائة بالغدوة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل
ومن كبر الله مائة بالغدوة ومائة بالعشي لم يات احد في ذلك اليوم باكثر
مما اتى به الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
عشر مرات اي صباحا ومساء ط اي رواه الطبراني من حديث ابي الدرداء
مرفوعا من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيمة
وان ابتلي بهم او دين فليقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن قال
المص بضم الحاء واسكان الزاء وبفتحهما ضد السرور وقال ميرك الهم

لم يات

الكرب الذي ينشأ عند ذكر ما يتوقع حصوله مما يتأذى به والغم ما يحدث
للقلب بسبب ما حصل والحزن ما يحصل لفقد ما يشق على المرء فقده
وقيل الهم هو الذي يذيب الانسان قال الحنفي هو عام في امور الدنيا
والآخرة قلت لا يتعوذ من هم الآخرة فانه محمود وقد ورد ومن
جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله هم الدنيا والآخرة واعوذ بك
من العجز اي في تحصيل الكمال وقال المص العجز الترك لما يجب فعله
بالتسويف انتهى وينبغي ان يزيد على ما يجب فعله او ينبغي ليشمل العجز
عن الفرض وغيره من الطاعات والكسل اي التثاقل في الاعمال وقال
ميرك هو التثاقل عن الامر المحمود مع وجود القدرة عليه قلت ولذا ذم
المنافقون بقوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى فمن كان له كسل من جهة
تعب او مرض او ضعف او كبر فلا يدخل في الذم واعوذ بك من الجبن بضم
فسكون وقال المص هو بضم الجيم واسكان الباء وبضمها صفة الجبان
انتهى وهو الخوف من العدو بحيث يمنعه المحاربة او يحمله على الموافقة معه
وهو يشمل العدو الكافر الصوري والمعنوي المعبر عنه بالنفس والشيطان
والبخل بضم فسكون وفي نسخة بفتحهما وفيهما في السبعة وقال
المص فيه اربع لغات فتحهما وضم الباء والخاء وفتحهما وضم الباء
وفتحهما مع اسكان الخاء واعوذ بك من غلبة الدين وفي معناه ضلع الدين
بفتح الضاد واللام على ما في رواية يعني ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء
والاستقامة وفي حديث الدين شين الدين وفي حديث آخر لا هم الا هم
الدين ولا وجع الا وجع العين وقهر الرجال وفي رواية غلبة الرجال وكانه
يريد به هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الى المفعول اي يغلبهم ذلك
والى هذا يسبق فهمي ولم اجده في تفسيره كذا قاله التوربشتي والاظهر انه من باب
الاضافة الى الفاعل والمراد قهر السلاطين وغلبة الظالمين وجور المبتدعين
وقال ميرك ويحتمل ان يراد بالرجال الدائنون واستعاذ من الدين وغلبة
الدائنين مع العجز عن الاداء قلت هما متلازمان غالبا والمعنى التأسيس

اولى المعنى

اولى من المعنى التأكيدي د اي رواه ابو داود عن ابي سعيد وفي الجامع
رواه احمد والشيخان وابو داود والترمذي والنسائي عن انس ولفظه
ضلع الدين وروى صاحب الفردوس عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال من قال يوم الجمعة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عن
سواك سبعين مرة لم يمر جمعتان حتى يغنيه تعالى واصل الحديث اخرجه
احمد والترمذي الى هنا اي من اول العنوان الى هذا المكان يقال
في الصباح والمساء جميعا تأكيد لدفع توهم ان يكون الواو بمعنى او
ولكن يقال في المساء مكان اصبح اي في مكانه او بدله امسى وكذا مكان اصبحت
اصبحت امسيت ومكان اصبحنا امسينا ومكان هذا اليوم هذه الليلة
بالرفع على نيابة الفاعل وفي نسخة بالجر على الحكاية ومكان التذكير اي
تذكير الضمير التأنيث بالرفع اي تأنيث الضمير ومكان النشور المصير
كما كتبنا اي كتبناه كما في نسخة بالحمرة كذا في اصل الاصيل وهو الاصح
الواضح وفي اصل الجلال في الحمرة فهي بمعنى الباء كما عدها صاحب القاموس
من معانيها فوق كل كلمة ويزاد في المساء فقط امسينا وامسى الملك
لله والحمد لله وهذه الجمل سبقت في اذكار الصباح ايضا ولكن خصت
هنا بالمساء باعتبار ما بعدها وهو اعوذ بالله الذي يمسك السماء
اي يحفظها ويمنعها ان تقع اي من ان تقع او كراهة ان تقع او لئلا تقع
اي تسقط على الارض الا باذنه اي بمشيئته وارادته وامره وقدرته وهو
استثناء مفرغ من اعم الاحوال من شر ما خلق اي اوجده على وفق التقدير
وهو شامل لجميع الموجودات وذرأ اي تخصيص بعد تعميم وكان الذرء
مختص بخلق الذرية وهو نسل الثقلين على ما في الصحاح وبرأ والبرء مختص
مخصوص بخلق النسمة وهي ذات الروح اذ قلما يستعمل في غير الحيوان فيقال
برأ الله النسمة هذا ولعل وجه تخصيص هذا الدعاء بوقت المساء حيث ان
الليل ادهى بالويل وهو وقت تحرك الحشرات وانتشار الجن في الظلمات
وتردد الفسقة والسرقة في تلك الاوقات ط اي رواه الطبراني عن مسعود

مكانه صح

مطلب الدعاء للقناعة

الويل حلول الشر قاموس

ويزاد في الصباح فقط اصبحنا واصبح الملك لله والكبرياء اى الذاتية
والعظمة اى الصفاتية ويشير الى المعنيين حديث الكبرياء ردائى والعظمة
ازارى فمن نازعنى فيهما قصمته اى اهلكته والخلق اى الموجود التدريجى
والامر اى المخلوق الآنى الموجود بكن والليل والنهار وما يضحى قال
المص هو بفتح الياء واسكان الضاد المعجمة وفتح الحاء اى يبرز ويشرق
ويظهر انتهى وفى نسخة بضم الياء وكسر الحاء اى وما يدخل فى وقت
الضحوة لكنه غير مناسب لقوله فيهما اى فى الليل والنهار اللهم
الا ان يتكلف انه فيهما فى الجملة كما قالوا فى قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان اى من البحرين مع ان اللؤلؤ لا يخرج الا من الملح فالمعنى من
مجموعهما لا من جميعهما ثم قوله لله خبر من المبتدأ السابق وهو الكبرياء
وما عطف عليه فالكل لله وحده اى منفرد الا شريك له اللهم اجعل اول هذا
النهار صلاحا اى صرفا فى الطاعات واوسط فلاحا اى ظفرا على
حصول الحاجات وآخره نجاحا اى نجاة من الآفات وقال الطيبى اى صلاحا
فى ديننا بان يصدر عنا ما ننخرط به فى زمرة الصالحين من عبادك
ثم اشغلنا بقضاء مآربنا فى دنيانا لما هو صلاح فى ديننا لما هو
صلاح فى دنيانا فانجحها واجعل خاتمة امرنا بالفوز بما ابتغينا ونيل
مطالبنا بما هو سبب لدخول الجنة فتدرج فى سلك من قيل فى حقهم
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اللهم اسئلك
خير الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين مص اى رواه ابن ابى شيبة
عن عبد الرحمن بن ابى اوفى بلفظ كان يقول ونقله الامام النووى
فى الاذكار عن ابن السنى وزاد بعد قوله اصبح الملك لله كله والحمد لله
وفيه وما سكن فيهما وفيه ايضا واوسط نجاحا وآخره فلاحا
ذكره ميرك وهو المناسب لما شرحه الطيبى فتدبر لبيك اللهم
لبيك هذه الكلمة وردت بلفظ التثنية المضافة والمراد بها تكثير
الاجابة مرة بعد اخرى وهى ماخوذة من لبّ بالمكان اذا اقام فمعناها

انامقيم

قوله اجعل به

قوله نجاحا اونجاة او فوزا بالمطالب الدنيوية المناسبة لصلاح منه كذا

انا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة ومجيب لدعوتك اجابة بعد اجابة
لبيك وسعديك قال المص لبيك من التلبية وهى اجابة المنادى
اى اجابتى لك يا رب ولم يستعمل الا بلفظ التثنية فى معنى التكرير
اى اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر قالوا ومعناه
انا مقيم على طاعتك وقوله سعديك اى ساعدت طاعتك يا رب
بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ومتابعة بعد متابعة ولهذا ثنى
وهو ايضا من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر فى الاستعمال انتهى والخير
كله كما فى رواية والمراد بعض الشر والاقتصار من باب الاكتفاء او من
حسن الادب فى الثناء فى يديك اى فى تصرفك وتحت قدرتك ولعل
التثنية للايماء الى صفتى الجلال والجمال من القبض والبسط فى المال والحال
على ما هو ظاهر عند ارباب الكمال وفى النهاية اليد وقعت فى كلام الله تعالى
وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم مضافة الى الله تعالى على صيغة الواحد
والتثنية والجمع قال الله تعالى فوق ايديهم ما منعك ان تسجد لما
خلقت بيدى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما ووقع
فى الحديث قال موسى انت آدم الذى خلقك بيده فالكثير من العلماء
على ان اليد هنا مجاز من القدرة والعلاقة ان القدرة اكثر ما يظهر
سلطانها فى اليد وتثنيته عبارة عن القدرة الكاملة فالغرض من التثنية
التنبيه على الكمال فان فى اعمال اليدين لا الاخذ زيادة ليست فى واحدة
وتخصيص خلق آدم بذلك مع ان الكل مخلوق بقدرته تعالى تشريف
وتكريم له كما اضاف الكعبة الى نفسه فى قوله ان طهرا بيتى
للتشريف مع انه تعالى مالك للمخلوقات كلها والحديث من هذا القبيل
ومنه تخصيص المؤمنين بالعبودية فى قوله سبحانه ان عبادى ليس
لك عليهم سلطان انتهى وذهب بعض السلف الى انها
من المتشابهات التى يجب الاعتقاد بها مع اثبات التنزيه
وعدم ارتكاب التاويل ومنك الخير واصل اليها واليك

اي راجع حالنا ومآلنا وقال ميرك اي منك التوفيق على الطاعات
واليك الالتجاء عن السيئات او منك البدء والخلق واليك المرجع
والمآب اللهم ما قلت اي انا من قول اي مقول اي مقول ومن
بيانية لما الموصولة وحلفت بفتح اللام اي اقسمت من حلف بكسر اللام
وفي نسخة بسكونها ويجوز فتح الحاء وكسرها في القاموس
حلف يحلف حلفا ويكسر وحلفا ككتف ومحلوفا او نذرت من نذر
بسكون الذال اي منذور يقال نذرت نذرا اذا اوجبت على نفسك
شيئا تبرعا من عبادة او صدقة وغير ذلك وقد تكرر في الحديث
ذكر النهي عن النذر وهو تاكيد لامره وتحذير عن التهاون به
بعد ايجابه ولذا قال تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر
فان الله يعلمه ولو كان معناه الزجر عنه حتى لا يفعل لكان في ذلك
ابطال حكمه واسقاط لزوم الوفاء به اذ لو كان بالنهي يصير معصية
فلا يلزم فقد مدح الله الابرار بقوله يوفون بالنذر وانما وجه
الحديث في النهي انه قد اعلمهم ان ذلك امر لا يجر لهم في العاجل نفعا
ولا يصرف عنهم ضرا ولا يرد قضاء فقال لا تنذروا على انكم تدركون
بالنذر شيئا لم يقدره الله لكم او تصرفون عنكم ما جرى به القضاء
عليكم فاذا نذرتم ولم تعتقدوا هذا فاخرجوا عنه بالوفاء فان الذي
نذرتموه لازم لكم هذا ملخص ما في النهاية واو للتنويع وفي نسخة بالهمزة
ويجوز التنويع اي فارادتك بين يدي ذلك اي قدام ما ذكر كله
تاكيد له والمعنى انه معلق بمشيتك ومقرون بارادتك وقدرتك
مسبوق بقضائك وقدرك ما شئت اي مما ذكر وغيره كان
اي وقع وما لم تشأ لم يكن اي ابدا ولا حول ولا قوة الا بك كالتاكيد
لما قبله انك على كل شيء اي شيء قدير اللهم ما صليت من صلوة
اي ما دعوت من دعوة خير لاحد ممن يستحق او لا يستحق فعلى
من صليت اي فاجعله على من جعلته مستحقا لها وما لعنت من لعن

اي وما دعوت

اي وما دعوت من دعوة شر بالبعد عن الرحمة وغيره فعلى من لعنت
اي فاجعلها على من لعنته انت وفي النهاية اللعن الطرد والابعاد
من الله تعالى ومن الخلق السب والدعاء بالسوء انتهى ويحتمل ان
يكون معناه انما صليت على من صليت ولعنت على من لعنت موافقا
لامرك ومطابقا لحكمك لكن المعنى الاول هو المعول لما رواه الشيخان
عن ابي هريرة مرفوعا اللهم اني اتخذ عندك عهدا ان لا تخلفنيه
فانما انا بشر فايما مؤمن آذيته او شتمته او جلدته او لعنته
فاجعلها له صلوة وزكوة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفيه
دلالة على ان صاحب الحق اذا كان غير معلوم يكتفي بالدعاء والاستغفار له
قال الحنفي هذه الجملة دعائية طلبية كانه يطلب ان يقع دعاءه تعالى
على من وقع عليه صلوته وكذا ما بعده انتهى والظاهر ان الامر بالعكس
على ما هو المتبادر من العبارة وفحوى الاشارة انت ولي اي ربي
ومالكي ومتولي وناصري في الدنيا والآخرة توفني مسلما يقال
توفي فلان وتوفي اذا مات فمن قال توفي فمعناه قبض واخذ ومن قال
توفى فمعناه اجله واستوفى اكله وعمره وعلى هذا يتوجه قراءة من قرأ
يتوفون بفتح الياء كذا في تاج البيهقي والمعنى امتني مسلما كاملا
والحقني بالصالحين اي بالانبياء والمرسلين وقد ذكر ابن البخاري ان
آخر ما تكلم به ابو بكر الصديق رب توفني مسلما والحقني بالصالحين
قال المص هذا حديث جليل جمع بعض فيه امورا مهمة وقد افرده
بعض اصحابنا بهذه الالفاظ وتكلم عليه بكلام ما حسنا وقال الا انه
استثناء لما يبدو قائله لما يقع منه في ذلك اليوم من حلف او نذر
او غيره الا الطلاق انتهى وقد يقال انه انما صح الاستثناء في حلف
ونذر فاي دليل يخرج الحلف بالطلاق انتهى كلام المص قلت لعله اراد
بقوله الا الطلاق التعليق به لا ينفع مثل هذا الاستثناء فمتى وجد الشرط
بعد الحلف به يقع الطلاق اتفاقا وكذا العتاق ونحوه وكذا النذر وسا

الايمانيات وملزمة ولعل الاستثناء الوارد في الدعاء فيما يقع له
الحنث من غير اختيار فيرتفع عنه الاثم دون الحكم المتعلق به لان
شرط اعتبار الاستثناء الشرعي ان يكون متصلا بالكلام كما هو مقرر
في اصول الفقه وفروعه فلو قال انت طالق ان شاء الله بطل ولم يقع
شيء وهذا لانه علقه بمشية الله تعالى وهي مما لا يوقف عليه واما ان
قال انت طالق ان شئت فشرط وقوع الطلاق مشية منجزة موجودة
في الحال نحو ان قالت شئت في جواب انت طالق ان شئت او معلقة بما
قد علم وجوده نحو ان قالت شئت ان كان السماء فوق الارض لان
التعليق بشرط واقع منجز لا بما لا يعلم بعد كما لو قالت شئت ان شئت
فقال شئت لانه علق طلاقها بمشيتها الموجود المحقق وهي علقت
وجود مشيتها بوجود مشيته ولا علم لها بذلك فمشيتها لم توجد
فلم يتحقق الشرط هذا اما ورد في حديث رواه ابو داود والترمذي
وابن ماجه عن ابي هريرة ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح و
الطلاق والرجعة وفي رواية والعتاق ع اي رواه ابن السني و
في نسخة بدله د م الحاكم واحمد والطبراني عن زيد بن ثابت اللهم
اني اسئلك الرضاء بالالف كتابة ولفظا ويجوز مده وفي الصحاح
انه مقصور مصدر محض والاسم الرضاء الممدود بعد القضاء
اي بعد وقوعه قال المؤلف فهذا هو الرضاء وما يكون قبل القضاء
فذلك عزم على الرضاء والتوكل يكون قبل القضاء ولكن الرضاء
يكون بعد القضاء وليس المراد بالذنوب التي قضاها الله تعالى على العبد
بل الرضاء بما قضاه الله تعالى به من المصائب وما يبتلي العبد به انتهى
وفي عبارته قصور كما لا يخفى فان حقه ان يقول وليس المراد بالرضاء
الرضاء بالذنوب الخ لكن الصحيح ان المراد الرضاء بالقضاء لا
بالمقضي او الرضاء بالذنوب المقضية من حيث قضاها لا من حيث
كسبها وتوضيحه ان المنهي هو الرضاء بالذنوب انفسها ولما

الرضاء

الرضاء بقضائها او بها من حيث انها مقضية فلا بل يجب الرضاء
وبها من حيث انها مقضية والرضاء فيه ايضا حقيقة بالقضاء فيرجع
الى الاول فتدبر وتامل وبه يزول الاشكال المشهور وهو ان الرضاء
بالقضاء فرض واجب وان الرضاء بالكفر مع انه من القضاء كفر و
عصيان ثم لا شك ان الرضاء قبل القضاء لازم ايضا ويطلب منه
تعالى التوفيق له والثبات عليه لكن الفرد الاكمل لما كان هو الرضاء
بعد تحقق القضاء اقتصر في السؤال عليه كما ورد في الحديث ان الصبر
عند الصدمة الاولى والا فالصبر لازم في كل حال من احوال البلاء والبلوى
وبرد العيش بعد الموت البرد ضد الحر والكثرة الحرارة في بلاد العرب
جعلوا كل محبوب عندهم باردا والعيش هو الحيوة فالمراد ببرد العيش
بعد الموت حسن الحيوة وطيبها بعده وانما قيده بما بعده لان ما قبله
حيوة فانية لا عبرة بطيبها وفيه لقوله تعالى وان الدار الآخرة لهي
الحيوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ونعم ما قال بعض ارباب
الحال شعر اضغاث نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع
وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم مرة في حال كمال الضيق والهم والقلق
وهو يوم الخندق ومرة في كمال حال الكثرة والفرح والاتساع وهو يوم
عرفة في حجة الوداع اللهم لا عيش الا عيش الآخرة ايماء الى عدم اعتبار
محنة الدنيا ونعمتها فان الدنيا كما ورد سجن المؤمن ولذة النظر
الى وجهك اي الى ذاتك يوم لقائك وقيد النظر باللذة لان النظر الى
الله تعالى اما نظر هيبة وجلال في عرصات القيمة واما نظر لطف وجمال في
الجنة ليؤذن بان المطلوب هذا قيل ويمكن ان يقال النظر الى الله تعالى
اما مقارن للندامة والاستحياء عن المعاصي الواقعة عن النفس في الدنيا
واما غير مقارن لها بل هو مقارن للانشراح والابتهاج واللذة انما
هي في الثاني فالتقييد بها لافادة ذلك وشوقا الى لقائك اي الى
وصولك او الى رؤيتك في غير ضراء مضرة بصيغة الفاعل والضر

الحال التي نضر دهي نقيض السراء والجار والمجرور متعلق بقوله وشوقا او اسئلك شوقا لا يوثر في سيرى وسلوكي بحيث يمنعني عن ذلك وان ضر في مضرة كذا قيل فالنفي متوجه الى القيد والاظهر ان المعنى وشوقا الى لقائك في حالة غير ضراء مضرة لي ولا ابتلاء فالنفي متوجه الى القيد والمقيد جميعا ولا فتنة مضلة اي ولا محنة بلية تصير سبب اضلالي او اضلال غيري واعوذ بك ان اظلم بصيغة المعلوم او اظلم على بناء المفعول كقوله لا تظلمون ولا تظلمون وقدم المعلوم على المجهول فان من المعلوم ان التعوذ به اهم ولذا قال صلى الله تعالى عليه كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم واو للتنويع كما في ما بعده او اعتدي اي اتجاوز عن الحد في حق نفسي او حق غيري او يعتدى على فهو تاكيد لما قبله لان الظلم ايضا يكون قاصرا ومتعديا ويمكن حمل احدهما على النفس والآخر على الغير او اكسب خطيئة بالهمزة ويجوز تشديدها والمراد بها هنا ضد العمد لقوله او ذنبا ويمكن ان يكون الخطيئة كل معصية لتقييد الذنب بقوله لا تغفره وهو الشرك لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء او المراد به غير الكفر من الذنب الذي تعلق به المشية ان لا يغفره وفي نسخة او اكسب خطيئة محبطة وهي اما الكفر فانه يحبط الاعمال ولو حصل الرجوع بالايمان عند من احق يجب عليه اعادة فرض العمر كالحج واما المعصية المحبطة لفوات الاعمال السابقة كالندامة على فعل الطاعة والعبادة وكالمن والاذى بعد الصدقة والعطية والحاصل ان كلمة او تفيد ان العوذ من كل واحد من هذه الامور بمعنى ان المطلوب هو ان لا يقع شيء منها كقوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا اي لا تطع احدا منهما وهذا المقصود لا يحصل من كلمة الواو في الآية بخلاف الحديث فانه لو اتى بالواو الدالة على افادة الجمعية لحصول المراد لكن الاتيان باو ادق حيث يدل على ان كل واحد من هذه الامور يستحق ان يعاذ بالله منه

وينبغي

ولا

وينبغي ان يلاذ به منه جمعا او انفرادا اللهم فاطر السموات والارض اي مبدعهما عالم الغيب والشهادة اي السر والعلانية ونصبه كما قبله على انه صفة المنادى او منادى حذف منه حرف ندائه وكذا قوله ذو الجلال والاكرام اي صاحب العظمة والكرامة فاني اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا واشهدك بضم الهمزة وكسر الهاء وكفى بك شهيدا الباء زائدة في الفاعل واصله كفيت شهيدا كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا ويمكن ان يقال الباء لتضمين كفى معنى كفل ولعله وجه حسن وتوجيه مستحسن اي اقر باني اشهد بفتح الهمزة والهاء ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد وانت على كل شيء قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان وعدك حق اي ثابت وكذا وعيدك حق فهو اما من باب الاكتفاء او من اطلاق الوعد على المعنى الاعم الشامل للوعد والوعيد فانه قد يطلق على الوعيد ايضا قال تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وليس كما زعم بعضهم انه يجوز الخلف في وعيده سبحانه وقد حققناه في الرسالة سميناها بالقول السديد في خلف الوعيد ولقاءك اي الحضور لديك او النظر اليك حق والساعة بالنصب ويجوز رفعها اي القيمة وسميت ساعة لوقوعها بغتة او لكونها مع طولها قدر خمسين الف سنة من ايام الآخرة وقصر ساعة على اهل الطاعة او سميت لطولها ساعة تسمية بالاضداد كاطلاق الزنجي على الكافور آتية لا ريب فيها عند ارباب الاعيان واصحاب الايقان او المعنى لا ترتابوا فيها فهو نفي معناه النهي وانك تبعث ويحيي من في القبور اي من هو في حال البرزخ وهو الحالة بين الدنيا والآخرة ولذا قيل انه آخر منازل الدنيا واول منازل العقبى وانك اي واشهد انك ان تكلني الى نفسي اي ان تتركني اليها وتخليني معها تكلني الى ضعف بفتح الضاد وبضم كما في نسخة وفي نسخة الى ضيعة اي ضياع وخسارة وبطالة و عورة همه كل عيب يستحيي منه وذنب اي عمد وخطيئة بهمزة وقد تشدد

بالقول في الرسالة كـ

او خطأ والمراد بالوكول الى النفس هنا ان ينقطع عن العبد نظر عناية
الرب لا ان يترك امره الى نفسه بالكلية وينقطع رابطة العقد بينهما
بالمرة لانه لو كان كذلك لكان الممكن معدوما مطلقا لا مقيدا بكونه
مع ضعف وعورة وذنب وخطيئة وانى بالفتح اى واشهد انى
وفى نسخة بالكسر والحال انى لا اثق اى لا اتعلق فى جميع حالى الا
برحمتك اى بانعامك واحسانك فاغفر لى ذنوبى كلها انه
بالكسر استيناف فيه معنى التعليل وفى نسخة بالفتح اى لانه لا يغفر الذنوب
اى القابلة للغفران الا انت وتب على اى وفقنى للتوبة وثبتنى
عليها وارجع على بالرحمة وتفضل على بالعناية انك بالكسر ويفتح انت
التواب اى لمن تاب الرحيم اى لمن اب فالتوبة هى الرجوع من المعصية
والاوبة من الغفلة ومنه قوله تعالى فى حق بعض الانبياء انه اواب ومنه
صلوة الاوابين وهى احياء ما بين العشائين مس ط اى رواه الحاكم
واحمد والطبرانى عن زيد بن ثابت ان النبى صلى الله عليه وسلم دعاه
وعلمه وامره ان يتعاهده فاذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذى اقالنا
يومنا هذا اى رده الينا ووهبه لنا ذكره ميرك والاظهر ان معناه اقال
عثراتنا فى يومنا هذا اى يومنا هذا ويؤيده قول المص اقالنا يومنا
اقالنا فيه عثراتنا اى تجاوز عنها من الاقالة ولم يهلكنا بذنوبنا
فيه ايماء الى قوله تعالى وهو الذى يتوفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار
ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى الاية م وم اى رواه مسلم موقوفا
من قول عبد الله بن مسعود الحمد لله الذى وهبنا اى اعطانا تفضلا
هذا اليوم واقالنا اى سامحنا وعفا عنا فيه اى هذا اليوم عثراتنا
بفتح العين والمثلثة اى زلاتنا وسيئاتنا والاقالة تتعدى الى
مفعول تارة والى مفعولين اخرى ففى القاموس اقال الله عثرتك و
اقالكها واصل استعماله فى البيع يقال اقلته البيع بالكسر واقلته اى فسخته
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من اقال نادما اقال الله عثرته يوم القيمة

ولم

ولم يعذبنا بالنار اى لتلك العثرات فى الدنيا فنرجو ان لا يعذبنا
بالنار ايضا فى العقبى موطى اى رواه الطبرانى وابن السنى من قوله
موقوفا ايضا ثم يصلى ركعتين ت ط اى رواه الترمذى من حديث
انس وتقدم لفظه فى فضل الذكر ورواه الطبرانى من حديث ابى امامة
ولفظه من صلى صلوة الغدوة فى جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس
ثم قام فصلى ركعتين انقلب باجر حجة وعمرة عن الله تعالى ابن ادم يا
ابن ادم اركع لى اى صل لاجلى اربع ركعات اول النهار قال المؤلف
ذهب بعض العلماء الى انها سنة الصبح وفرضها والظاهر انها غيرهما
فانها بعد طلوع الشمس وارتفاعها انتهى وقال صاحب تخريج المصابيح حمل
بعض العلماء هذه الركعات على صلوة الضحى ولذا اخرج ابو داود والترمذى
هذا الحديث فى باب الضحى وقال بعضهم يقع النهار عند اكثرهم على ما بين
طلوع الشمس وغروبها قلت التحقيق ان النهار الشرعى هو ما بين الصبح
والمغرب وان اطلاق النهار بالمعنى الثانى هو المعنى العرفى المصطلح عليه
عند ارباب الهيئة فالاولى حمل النهار على المعنى الشرعى حيث ورد على
لسان صاحب الشرع ولا سبب للعدول عنه ثم يحتمل ان يكون المراد سنة
الفجر وفرضه وصلوة الاشراق التى هى اول صلوة الضحى والجمع هو الاكمل
والاقل هو العمل بالاول فتامل اكفك بفتح الهمزة وكسر الفاء اى ادفع
شغلك وحوايجك وادفع عنك ما تكرهه بعد صلواتك اخره اى اخر النهار
والمعنى افرغ بالك فى اخره بقضاء حوايجك حيث فى بخدمتنا
فى اوله فمن كان لله كان الله له وفيه ايماء الى ان من صرف شبابه فى
طاعة الله قضى الله حاجاته فى مشيخته واخر عمره وكذا من قام بعبادة
سبحانه فى الدنيا كفاه الله مهماته فى العقبى ت د س اى رواه
الترمذى من حديث ابى الدرداء وابو داود والنسائى من حديث
نعيم بن همار الغطفانى وفى نسخة نسب النسائى الى ابى ذر ما يقال
فى النهار كان الاولى ان يقول المؤلف فى اليوم بدل فى النهار ليوافق

اى م

مطلب
فى الاستعاذة لدفع الشيطان

الفاظ الاحاديث الواردة فيه لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة خ م ت س ق مص
اى رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن ابي
شيبة كلهم عن ابي هريرة مرفوعا من قالها في يوم مائة مرة كانت له
عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له
حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به
الا احد عمل اكثر من ذلك مائتي مرة اى رواه احمد من حديث عبد الله
ابن عمرو باسناد جيد ورواه الطبراني ايضا ولم يذكره المؤلف ولفظ
الحديث عندهما من قال لا اله الا الله الخ مائتي مرة في يوم لم يسبقه احد
كان قبله ولم يدركه احد بعده الا بافضل من عمله سبحان الله في النهاية
سبحته اسبحه تسبيحا وسبحانا وقال المص اى تنزيه الله وهو نصب
على المصدرية كانه قال انزه الله وابرئه من السوء والنقائص وقيل معناه
التسارع اليه والخفة في طاعته وقيل معناه السرعة الى هذه اللفظة
والظاهر انها لفظة اختصها الله تعالى تقتضي غاية التعظيم له امرنا نقوله
وهو اعلم بحقيقة معناه وهذا يطلق على غيره من انواع الذكر كالتمجيد والتحميد
وغيرهما وعلى صلوة النافلة انتهى والظاهر ان سبحان للتنزيه على ما
عليه جمهور ارباب اللغة واصحاب التفسير والحديث وقد يطلق على معنى
الصلوة فريضة كما سبق في فسبحان الله حين تمسون او نافلة وهو كثير
الوقوع ولعله من باب اطلاق الجزء على الكل فان من جملة اذكار الصلوة
التسبيح او لان الصلوة لله تعالى تشتمل على معنى التنزيه واما اطلاقه
على سائر الاذكار كالتحميد وغيره فغير ظاهر والله اعلم وبحمده قال
المؤلف او وبحمده سبحته وقيل ابتدا انتهى ومعنى الاول وسبحته
مقرونا بحمده او بحمده اى بنعمته الموجبة لحمده سبحته ومعنى الثاني
بحمده ابتدئ في التسبيح لان بيان الصفات الثبوتية الدالة على الكمال
اهم من النعوت السلبية للنقصان والزوال اذ الكمال مستلزم لنفي

النقصان

النقصان بخلاف العكس فانه قد ينفي صفات النقص عن شيء ولم يوجد
فيه نعوت الكمال والحاصل ان الجمع بينهما اتم والله اعلم وقال الحنفي و
يمكن ان يقال معناه وهو اى التسبيح ملابس بحمده او انا ملابس
بحمده والجملة حالية من فاعل اسبح يعني انزهه من النقائص حال كوني
او حال كون تسبيحي اياه مقرونا وملابسا بحمده تعالى اقول والظاهر
ان يقال حال كون تسبيحه سبحانه مقارنا بحمده تعالى مائة مرة
م ت س مص اى رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة
كلهم عن ابي هريرة من استعاذ بالله الظاهر انه باى لفظ كان فان
الاستعاذة طلب العوذ وسؤال اللوذ فيجوز ان يقول اعوذ بالله
او استعيذ بالله بل او ان يقول التجئ الى الله والوذ اليه ونحو ذلك
مما يؤدي هذا المعنى وان كان بلفظ التعوذ اولى واما الخلاف
في لفظ التعوذ عند القراءة والاصح عند الجمهور هو اللفظ المشهور واختار
بعض علمائنا الحنفية لفظ استعيذ وقال المؤلف اى قال اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ولا يصح استعيذ كما بينا في النشر انتهى وفيه انه
لا دلالة في الحديث على الاتيان بكمال التعوذ بل يجوز الاقتصار على اعوذ
بالله من الشيطان لقوله في اليوم عشر مرات من الشيطان والمراد به
رئيس الشياطين المسمى بابليس لكون شره اكثر واضلاله اكبر ولا
يبعد ان يراد الجنس وكل الله اى به على ما في نسخة صحيحة وقد الله
له ملكا يرد عنه الشياطين اى يدفعهم عنه ويسادهم فانهم اتباع
لكبيرهم فاذا صرف صرفوا وقد يقال ان هذا يقوي القول بان اللام
في الشياطين للجنس ص اى رواه ابو يعلى عن انس من استغفر
للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة او خمسا وعشرين
مرة احد العددين الظاهر ان هذا من كلام الراوي اشعارا بان
الشك في الرواية لا انه مخير بين العددين كان من الذين يستجاب
لهم اى دعاؤهم ويرزق بهم اى ومن الذين يرزق ببركتهم اهل

الارض

مطلب في الاستعاذة لدفع الشيطان

مطلب في الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات

من الاصفياء والاولياء ط اي رواه الطبراني من حديث ابي الدرداء
وفي الجامع رواه الطبراني والضياء عن ابي الدرداء مرفوعا بلفظ من
استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من
الذين يستجاب لهم ويرزق بهم اهل الارض ورواه الطبراني عن عبادة
مرفوعا من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة
حسنة ايعجز بكسر الجيم ويجوز فتحها اي الم يستطع ولم يقدر احدكم
ان يكسب اي يعمل كل يوم الف حسنة يسبح وفي رواية المشكوة زيادة
فسال سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا كل يوم الف حسنة قال
يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة اي على تقدير اقل المضاعفة
الموعودة بقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والا فالله يضاعف
لمن يشاء بسبب الازمنة الشريفة والامكنة اللطيفة والاحوال المنيفة
والله واسع عليهم وذو الفضل العظيم قال تعالى وان تك حسنة
يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما او يحط م اي رواه مسلم
واو يتوهم انه للشك وليس كذلك بل انها للتنويع في الرواية اي في
اختلاف الحالة فالكتابة للمتقي والحط للمخطي او بمعنى الواو الموضوعة للجمع
كما يدل عليه قوله ويحط ت س حب اي رواه الترمذي والنسائي و
ابن حبان وقال النووي في الاذكار كذا في عامة نسخ مسلم او يحط وفي
بعضها ويحط بالواو انتهى فكان الاولى للمصنف ان يذكر رمز مسلم ايضا
هنا فقوله عنه متعلق بيحط على الروايتين والمعنى يوضع عنه الف
خطيئة لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وفيه اشعار بان
الحسنات المضاعفة ايضا تمحو السيئات م ت س حب اي روى
الحديث بكماله مسلم على ما سبق فيه من الخلاف والترمذي والنسائي
وابن حبان بلفظه ويحط مع الاتفاق على باقي الالفاظ كلهم من حديث
سعد بن ابي وقاص وليقل عند اذان المغرب ضبط ليقل بجهول وهو
الاظهر ومعلوما فالفاعل السالك او المريد او الداعي ويجوز كسر لام الامر

وسكونه

وسكونه اللهم هذا اي هذا الوقت او هذا النداء اقبال ليلك
بكسر الهمزة اي وقت اقبال ليلك واتيانه وادبار نهارك قال المؤلف
بكسر الهمزة اي ذهابه انتهى والمعنى ان هذا وقت اول الليل واخر النهار
فيكون كالبرزخ حيث انه اول منزل من منازل الاخرة واخر منازل
الدنيا لكن لا يخفى ان اطلاق الاخر عليها في الموضعين لا يخلو من تسامح
عن مجاز مسامحة واصوات دعاتك جمع داع كقضاة جمع قاض وهم
المؤذنون واصواتهم اصوات اذانهم اي هذا الوقت وقت اصواتهم او
هذا النداء اصواتهم فاغفر لي اي ببركة هذا الوقت الشريف والنداء
المنيف وقال الطيبي اي هذا وقت اقبال ليلك ووقت ادبار نهارك
والمشار اليه ما في الذهن وهو مبهم مفسر بالخبر وقوله فاغفر لي
مرتب عليهما بالفائية على صدور فرطات من القائل في نهاره السابق
والثاني كالوسيلة لاشتماله على ذكر الله والدعوة لطاعته لطلب
الغفران د ت مس اي رواه ابو داود والترمذي والحاكم كلهم
من حديث ام سلمة قالت علمني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان
اقول في اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك الخ والحكمة في الدعاء
بهذا في هذا الوقت ان النهار لما كان للمعاش والاختلاط لا يؤمن
ان يقع فيه تقصير كذا ذكره ميرك عن التصحيح ثم قال وصححه الحاكم و
اقره الذهبي لكن ذكره النووي في الاحاديث الضعيفة بناء على كلام
الترمذي من انه غريب لا نعرفه الا من حديث حفصة بنت ابي كثير
عن ابيها ولا نعرفها ولا اباها انتهى وقد يقال لا يدل هذا
على ضعفه فان الغرابة تشتمل الضعيف والصحيح والحسن والاصل
في الراوي التعديل ولذا لا ينافيه الجمع المجرد مع ان الظاهر من تصحيح
الحاكم وتقرير الذهبي انهما عرفاها واباها او طريق الحاكم غير طريق
الترمذي فالاوسط العدل فيه ان يقال حسن لا ضعيف ولا صحيح
مع انه قد يقال حسن لغيره او صحيح لغيره على ان الحديث الضعيف يعمل به

مطلب دعاء عند اذان المغرب

في فضائل الاعمال اتفاقا ما يقال في الليل اي في مطلقه الشامل لاوله
واوسطه واخره امن الرسول الايتين منصوب بتقدير اعني وقوله
اواخر البقرة عطف بيان او نعت لاظرف كما يتوهم ولا او للشك
كما ضبط في بعض النسخ ع اي رواه الجماعة عن ابن مسعود الانصاري
وفي الجامع من قرا الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه رواه
الاربعة عن ابن مسعود فقيل المعنى كفتاه من قيام الليل بمعنى انهما
اقل ما يجزئ من القراءة في قيام الليل وقيل كفتاه من كل مكروه قل
هو الله احد ح م س اي رواه البخاري عن ابي سعيد الخدري
ومسلم والنسائي عن ابي الدرداء وفي الجامع من قرا قل هو الله احد فكانما
قرا ثلث القران رواه احمد والنسائي والضياء عن ابي كعب وقراءة
مائة اية مس اي رواه الحاكم عن ابن عمرو وفي الجامع من قرا مائة اية
في ليلة كتب له قنوت ليلة رواه احمد والنسائي عن تميم ورواه الحاكم
عن ابي هريرة مرفوعا من قرا في ليلة مائة اية لم يكتب من الغافلين و
وقراءة عشر ايات مس اي رواه الحاكم وصححه عن ابي هريرة مرفوعا
من قرا عشر ايات في ليلة لم يكتب من الغافلين وقراءة عشر ايات
اربع بالجر بدل من عشر من اول البقرة قال المص يعني الى المفلحون
على عدد غير الكوفي فانتهى وبيانه ان قوله تعالى الم اية عند الكوفي دون
البصري واية الكرسي بالجر ايضا وايتين بعدها قال المؤلف اي
بعد اية الكرسي يعني الى قوله خالدون وخواتيمها اي خواتيم البقرة
يعني من لله ما في السموات وما في الارض الى اخر الايات الثلاث موط
اي رواه الطبراني موقوفا من قول ابن مسعود قيل ولفظه من قراه
لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح وقراءة يس حب اي رواه
ابن حبان من حديث جندب بن عبد الله البجلي بلفظ من قرا يس في ليلة
ابتغاء وجه الله غفر الله له وقال ميرك واخرج الدارقطني من حديثه
بلفظ من قرا يس كل ليلة غفر له رواه البيهقي عن ابي هريرة ومن قرا

مطلب قراءة امن الرسول

مطلب اربع من اول البقرة يعني الى المفلحون على عدد غير الكوفي فان الكوفيين عدوا الم اية وعندهم لم يعدوها بل قالوا من اوله الى المتقين اية ومن الذين الى ينفقون اية ومن والذين الى يوقنون اية ومن اولئك الى المفلحون اية فعندهم اربع ايات وعند الكوفيين خمس ... لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

يس

يس في ليلة اصبح مغفورا له رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه ما يقال في الليل والنهار جميعا سيد الاستغفار تغير
لفظ السيد من الرئيس المقدم الذي يعتمد اليه في الحوائج لهذا الدعاء الجامع الذي
هو جامع لمعاني التوبة ذكره ميرك والاظهر ان معناه افضل الفاظ الاستغفار
وخير انواعه اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اي قدر طاقتي بحسب ما قدرت وانا عبيدك اعوذ بك من شر
ما صنعت فيه اعتراف باقتراف المعصية كما ان فيما سبق اعترافا بالتقصير
في الطاعة ابوء اي اقر لك بنعمتك علي اي في توفيق الطاعة وابوء بذنبي اي في
تحقيق المعصية فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت دقالها اي هذه الكلمات
من النهار اي في بعض اجزائه موقنا بها اي عارفا متيقنا بمضمونها فمات فهو
بضم الهاء ويكون من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات
فهو من اهل الجنة وفي قيد الايقان بها اشعار بان معرفة معاني الدعوات
هي التي مدار الامر عليها وان كانت المجردة لا تخلو عن فائدة ما خ س اي رواه
البخاري والنسائي كلاهما من حديث شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه
من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله لا شريك له
وفي نسخة ضعيفة وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد
لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله في يوم او في ليلة او في شهر
ثم مات في ذلك اليوم او في تلك الليلة او في ذلك الشهر غفر له ذنبه
بصيغة المجهول وفي نسخة على بناء الفاعل واو للتنويع والتخيير ولا منع من
الجمع ولذا اورده المص في ما يقال في الليل والنهار جميعا س اي رواه النسائي
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه واسناده حسن دعا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم سلمان اي طلبه فقال ان نبي الله وفي نسخة رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يريد ان يمنحك من المنحة وهي ضد المحنة فالمراد بها عطية

قراءة امن الرسول

في فضائل الاعمال اتفاقا ما نفالف الليل اي في مطلقه الشامل لاوله واوسطه واخره امن الرسول الايتين منصوب بتقدير اعني وقوله اواخر البقرة عطف بيان او نعت لاظرف كما يتوهم ولا او للشك كما ضبط في بعض النسخ ع اي رواه الجماعة عن ابن مسعود الانصاري وفي الجامع من قرا الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه رواه الاربعة عن ابن مسعود فقيل المعنى كفتاه من قيام الليل بمعنى انهما اقل ما يجزئ من القراءة في قيام الليل وقيل كفتاه من كل مكروه قل هو الله احد ح م س اي رواه البخاري عن ابي سعيد الخدري ومسلم والنسائي عن ابي الدرداء وفي الجامع من قرا قل هو الله احد فكانما قرا ثلث القرآن رواه احمد والنسائي والضياء عن ابي كعب وقراءة مائة اية مس اي رواه الحاكم عن ابن عمرو وفي الجامع من قرا بمائة اية في ليلة كتب له قنوت ليلة رواه احمد والنسائي عن تميم ورواه الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا من قرا في ليلة مائة اية لم يكتب من الغافلين و وقراءة عشر ايات مس اي رواه الحاكم وصححه عن ابي هريرة مرفوعا من قرا عشر ايات في ليلة لم يكتب من الغافلين وقراءة عشر ايات اربع بالجر بدل من عشر من اول البقرة قال المص يعني الى المفلحون على عدد غير الكوفي فانتهى وبيانه ان قوله تعالى الم اية عند الكوفي دون البصري واية الكرسي بالجر ايضا وايتين بعدها قال المؤلف اي بعد اية الكرسي يعني الى قوله خالدون وخواتيمها اي خواتيم البقرة يعني من لله ما في السموات وما في الارض الى اخر الايات الثلاث موط اي رواه الطبراني موقوفا من قول ابن مسعود قيل ولفظه من قراه لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح وقراءة يس حب اي رواه ابن حبان من حديث جندب بن عبد الله البجلي بلفظ من قرا يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر الله له وقال ميرك واخرج الدارقطني من حديثه بلفظ من قرا يس كل ليلة غفر له رواه البيهقي عن ابي هريرة ومن قرا

يس

يس في ليلة اصبح مغفورا له رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ما يقال في الليل والنهار جميعا سيد الاستغفار تعبير لفظ السيد من الرئيس المقدم الذي يعتمد اليه في الحوائج لهذا الدعاء الجامع الذي هو جامع لمعاني التوبة ذكره ميرك والاظهر ان معناه افضل الفاظ الاستغفار وخير انواعه اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اي قدر طاقتي بحسب ما قدرت وانا عبيدك اعوذ بك من شر ما صنعت فيه اعتراف باقتراف المعصية كما ان فيما سبق اعترافا بالتقصير في الطاعة ابوء اي اقر لك بنعمتك علي اي في توفيق الطاعة وابوء بذنبي اي في تحقيق المعصية فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ذا قالها اي هذه الكلمات من النهار اي في بعض اجزائه موقنا بها اي عارفا متيقنا بمضمونها فمات فهو يضم الهاء ويسكن من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات فهو من اهل الجنة وفي قيد الايقان بها اشعار بان معرفة معاني الدعوات هي التي مدار الامر عليها وان كانت المجردة لا تخلو عن فائدة ما خ س اي رواه البخاري والنسائي كلاهما من حديث شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله لا شريك له وفي نسخة ضعيفة وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او في تلك الليلة او في ذلك الشهر غفر له ذنبه بصيغة المجهول وفي نسخة على بناء الفاعل واو للتنويع والتخيير ولا تمنع من الجمع ولذا اورده المص في ما يقال في الليل والنهار جميعا س اي رواه النسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه واسناده حسن دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سلمان اي طلبه فقال ان نبي الله وفي نسخة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يريد ان يمنحك من المنحة وهي ضد المحنة فالمراد بها عطية

اى يعطيك بان يعلمك كلمات من الرحمن اى نازلة وملهمة من عنده
ترغب اليه اى تميل الى رحمة الرحمن فيهن اى فى مواظبتهن اولاجل
مداومتهن وتدعو بهن فى الليل والنهار اللهم انى اسئلك
صحة اى تصحيحا وتخليصا وتحقيقا فى ايمان اى فى تصديق وايقان
ولايبعد ان يكون المعنى صحة فى الابدان مع تحقق الايمان والاديان
ويؤيده قوله وايمانا فى حسن خلق بضمتين ويسكن الثانى اى
ايمانا كاملا مقرونا بحسن الخلق الشامل لمراعات حق الحق
والخلق ونجاحا اى خلاصا فى الدنيا يتبعها فلاحا اى يعقبها فوز و
ظفر على المقصود فى العقبى ورحمة اى عظيمة شاملة واصلة منك
اى فى الكونين وعافية اى سلامة من الافات الدنيوية والاخروية
ومغفرة منك اى لسيئاتنا ورضوانا بكسر الراء ويضم اى رضا بطاعاتنا
وعباداتنا طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه واذا دخل بيته اى الموضع الذى يسكن فيه فليقل
اللهم انى اسئلك خير المولج بكسر اللام فقط فى اصل الجلال
وبفتحها ايضا فى اصل الاصيل والاول هو المنقول فانه نظير المولد
وشبيه الموعد ولعل وجه الفتح هو المشاكلة لقوله وخير المخرج
مع انه من لزوم مالا يلزم والله تعالى اعلم قال ميرك هو
بفتح الميم واسكان الواو وكسر اللام لان ما كان فاؤه ياء او واوا
ساقطة فى المستقبل فالمفعل منه مكسور العين فى الاسم والمصدر
ومن فتح هنا فاما انه سها او قصد مزاوجته للمخرج وارادة المصدر
بهما اتم من ارادة الزمان والمكان لان المراد الخير الذى يتاتى من قبل
الولوج والخروج انتهى والولوج الدخول ومنه قوله تعالى يولج
الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا

على الله وفى نسخة صحيحة وعلى الله ربنا بالجر على البدلية توكلنا
اى اعتمدنا فى ولوجنا وخروجنا وسائر امورنا من نزولنا وعروجنا
ثم ليسلم بكسر اللام لام الامر وسكونه على اهله اخذا من قوله تعالى فاذا دخلتم
بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال البعض
اذا لم يكن احد فى البيت فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اى رواه ابو داود عن ابى مالك الاشعرى رضى الله تعالى عنه وفى الجامع
اذا دخلتم بيتا فسلموا على اهله واذا خرجتم فاودعوا اهله بسلام رواه
البيهقى عن قتادة مرسلا واذا دخل الرجل بيته اى مسكنه فذكر الله عند
دخوله اى البيت وعند طعامه اى عند اكله قال الشيطان لا مبيت اى لا
مكان بيتوتة او مصدر من باب بيت لكم يعنى ايها الاعوان والاعشاء بفتح
العين اى ولا طعام وقت العشاء لانه ذكر الله فى الحالين فالقضية مبنية
على اللف والنشر المرتبين والحاصل انه قال الشيطان لاولاده و
اعوانه لا يحصل لكم مسكن ولا طعام فى هذا البيت لان صاحبه سمى الله تعالى
وانما يكون لكم دخل فى الغافلين وقال التوربشتى يحتمل ان يكون الخطاب
لاهل البيت على سبيل الدعاء عليهم اى جعلكم الله محرومين كما جعلتمونى
محروما من المبيت والطعام بان ذكرتم اسم الله لكن وما دعاء الكافرين
الا فى ضلال قال الطيبى وهذا بعيد لقوله بعده قال الشيطان ادركتم
المبيت والعشاء والمخاطبون اعوانه قال ميرك ويحتمل ان يكون الخطاب هناك
ايضا لاهل البيت والجملة دعاء لهم قلت هذا بعيد جدا وهذا دعاء بين
تحصيل الحاصل والاول ايضا بعيد لان نص الحديث اذا دخل الرجل

بيته وهو مفرد ولا يلزم ان يكون له اهل فتامل واذا دخل فلم يذكر الله
عند دخوله قال الشيطان اى لاعوانه ادركتم المبيت اى فانظروا اهل
تدركون العشاء ام لا واذا وفى نسخة اصيل فاذا لم يذكر الله عند طعامه

اى ايضا قال نشطا اى من كمال الفرح ادركتم المبيت وبعثنا جميعا فلا تفارقوا
هذا المسكن واهله وكونوا على رجاء المشاركة فى مسكنهم وفيما كلهم م د س ق ى
اى رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه وابن السني كلهم عن جابر بن عبد الله
الانصارى رضى الله تعالى عنه اذا كان جنح الليل بكسر الجيم وفى نسخة بضم الجيم وهو اول ما
يظلم وقال الجوهرى طائفة من الليل كذا فى شرح المصابيح وقال الطيبى بالفتح والكسر
ان الفتح وهم لمخالفته سائر كتب اللغة ففى الديوان والمهذب بالضم وفى القاموس الجنح بالكسر
طائفة من الليل ويضم وفى سلاح المؤمن بكسر الجيم على المشهور وقيل بضمها او جنح الليل بفتح
الجيم اقبل حين تغيب الشمس واقتصر المص على الكسر وقال بكسر الجيم اوله وهو مغيب الشمس واقبال
ظلمة الليل انتهى وهو مرفوع على ان كان تامة وفى نسخة بالنصب اى اذا كان الوقت اول
الليل فكفوا صبيانكم اى امنعوهم من الخروج واحفظوهم بالولوج فان الشياطين تنتشر
اى تتفرق حينئذ لانه وقت ظلمة بمناسبة لظلمهم وفيه ايماء على انهم خلقوا من ظلمة كما ان الملائكة
خلقوا من نور وبنو آدم تركب منهما كما فى الحديث القدسى ان الله خلق الخلق فى ظلمة فرش
عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاءه فقد ضل وغوى وتحقيق هذا المعنى
يحتاج الى بسط فى المبنى فاذا ذهب عنها بصيغة التذكير لان الفاعل مؤخر والتانيث غير حقيقى
وقال ميرك وقع عند اكثر رواة البخارى ذهبت عنها وعند الكشميهنى ذهب وكانه ذكره
باعتبار الوقت انتهى والمعنى اذا ذهب زمان قليل من العشاء اى الاخيرة ولا يبعد ان يراد به الاول
فخلوهم ولعل الحكمة ان فى اول الانتشار يقوى فسادهم كما هو المشاهد فى اوائل الفتن ويمكن
ان يكون المراد بالكف هو الضم وبالتخلية تركه لكن فى بيته لقوله واغلق بابك واذكر
اسم الله اى حين الاغلاق وافرد الخطاب والمراد كل احد فهو عام بحسب المعنى ولان
ان مقابلة المفرد بالمفرد تفيد الجمع بالتوزيع لكن يرد على المص انه مخالف للاصول حيث
ورد عندهم بصيغة الجمع فى الكل على ما سيأتى واطف مصابيحك امر من الاطفاء وهو
مهموز كما فى نسخة لكن فى اكثر الاصول المعتمدة بدون الهمز فيحمل على التخفيف كما ذكره ابن
حجر ولعل وجهه انه ابدل الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم عومل معاملة المعتل كالبارى

والقارى وقال ميرك كذا وقع فى اصل السماع بغير همز وهو لا يخلو
عن تامل لان الاطفاء مهموز عند اهل اللغة فيحمل رواية الاصل على ان
الحذف للتخفيف انتهى والمعنى اطفئ سراجك فانه ادعى للنوم و
ابعد من الاسراف ولانه يخاف من ان الفارة تجر الفتيلة فتحرق البيت
كما ورد فى حديث واذكر اسم الله اى حين الاطفاء واوك امر من الايكاء
اى اربط سقاءك بكسر السين اى قربتك ونحوها من ظرف الماء والمعنى
شد راس السقاء بالوكاء كيلا يدخله حيوان او يسقط فيه شئ والوكاء
هو الخيط الذى يشد به السقاء والكيس وغيرهما وخمر اناءك امر
من التخمير بمعنى التغطية والاناء بالكسر معروف على ما فى القاموس
والظاهر المتبادر منه انه ظرف للطعام وغيره الشامل للماء لكن المراد به
هنا ظرف غير الماء لمقابلته بالسقاء وما نقله الحنفى عن المهذب من
ان الاناء ظرف الماء ليس فى محله واذكر اسم الله اى حين التخمير ولو ان
تعرض عليه شيئا قال النووى المشهور فى ضبطه فتح التاء وضم الراء
وهكذا قاله الجمهور ورواه ابن عبيد بكسر الراء والصحيح هو الاول معناه
تمده عليه عرضا وهذا عند عدم وجود ما يغطيه كذا فى شرح المصابيح
للمص وقال المص هنا فى المفتاح بضم الراء اى تضعه عرضا وحكى فيه
الكسر انتهى وقال الطيبى بضم الراء وكسرها والاول اصح وجواب لو
محذوف اى لو خمرتموها عرضا بشئ نحو العود وغيره وذكرتم اسم الله
عليه لكان كافيا انتهى والمقصود ان ما لا يدرك كله لا يترك كله
ع اى رواه الجماعة عن جابر وفى الجامع رواه احمد والشيخان وابو داود
والنسائى عنه بلفظ اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين
تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا
اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واوكوا قربكم واذكروا اسم الله
وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا عليه شيئا واطفئوا
مصابيحكم عند النوم اى ما يقال ويفعل عند ارادة النوم اذا اتى

اراد ان يأتي فراشه بكسر الفاء اي مرقده عند ارادة النوم وهو طاهر
جملة حالية من الفاعل د اي رواه ابو داود عن البراء ابن عازب ذكره
ميرك لكن للحديث بقية كما لا يخفى او فليتطهر طس اي رواه الطبراني
في الاوسط عن ابن عباس وكان لفظه اذا اتى فراشه فليتطهر وكذا قوله
او فليتوضأ وضوءه اي وضوءا كاملا مثل وضوئه للصلوة وهو بيان لما
قبله واعلام الى انه اقل انواع طهارة فيكفي للجنب ان يتوضأ وينام
وربما يجوز له التيمم ايضا عند ضرورة من العجز والمرض او غلبة الكسل
ع اي رواه الجماعة عن البراء بلفظ اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك
للصلوة والحاصل ان او من كلام المؤلف للتنويع في الرواية فلا معنى لما
في بعض النسخ او فليتوضأ مكان او فليتوضأ وقد ورد من طهر هذه
الاجساد بات معه ملك يقول كلما انقلب اللهم اغفر له وفي الجامع
من بات على طهارة ثم مات من ليلة مات شهيدا رواه ابن السني عن
انس ثم يأتي اي بعد طهارة الى فراشه فينفضه بضم الفاء اي فيحركه
وينظفه بصنفة ثوبه قال المؤلف وهو بفتح الصاد وكسر النون اي
طرفه مما يلي طرفه انتهى وفي الفائق الصنفة حاشية الازار التي تلي الجسد
ويؤيده ما في رواية مسلم فليأخذ داخلة ازاره فلينفض بها فراشه
وقال القاضي عياض هي الحاشية التي تلي الجسد وقاسه وانما امر النفض
بها لان المتحول الى الفراش يحل بيمينه خارجة الازار وتبقى الداخلة
معلقة فينفض بها وفي المفاتيح شرح المصابيح الصنفة هو الوجه
الذي يلي الباطن من ازاره المشدود في وسط او ذيل قميص وانما
قيد نفض الفراش بداخلة الازار لان هذا ايسر وكشف العورة به
اقل وقيل نفض الفراش بازاره لان الغالب في العرب ان لم يكن عليهم
ثوب غير رداء وازار انتهى والمعنى انهم كانوا يضعون رداءهم
عند النوم ويرقدون بازارهم ولذا خص الازار وايضا كان من عادتهم
انهم يتركون فراشهم في النهار على حاله فيخشى ان يكون عليه شيء من المؤذيات

فالق الاحتراز والاحتراس بأي وجه كان وهذا من كمال رحمته
على امته ولذا اكده بقوله ثلاث مرات ثم ليقل اي بعد وضع جنبه
باسمك ربي وضعت جنبي اي قبل الوضع فالمعنى اردت وضع جنبي
وبك ارفعه اي باسمك وبعونك ارفعه اي جنبي من الفراش ان امسكت
نفسي اي قبضتها والمعنى كما في رواية ان اتيتها فاغفر لها وفي نسخة
فارحمها بالفاء موضوعا عليها رمز البخاري وابن ابي شيبة وان
ارسلتها اي احييتها واطلقتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين
وكأنه مقتبس من قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي
لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فالله تعالى جمع النفسين
في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي حيث حكم بالامساك وهو
قبض الروح وبالارسال وهو رد الحيوة فالمعنى الله يتوفى الانفس
التي تقبض والتي لا تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى ثم الباء
في بما تحفظ مثلها في كتبت بالقلم وما موصولة مبهمة وبيانها
ما دل عليه صلتها لان الله تعالى انما يحفظ عباده الصالحين من المعاصي
ومن ان لا يتهاونوا في طاعته وعبادته بتوفيقه ولطفه ع مص
اي رواه الجماعة وابن ابي شيبة كلهم عن ابي هريرة وليضطجع
على شقه اي جنبه الايمن لان النوم اخو الموت م ح اي رواه
مسلم من حديث ابي هريرة والجماعة الداخل فيهم مسلم من طريق اخرى
عن البراء ولذا جمع بين الرمزين بمنع دخول الاول في الثاني والظاهر
ان اللفظ لمسلم ولذا قدمه عليهم وفي نسخة صحيحة رمز البخاري
بدل رمز الجماعة قال ميرك هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري فاضطجع
ولذا قدم الشيخ قدس سره رقم م ثم ليتوسد بالرفع وفي نسخة
بالجزم يمينه اي يجعلها وسادة ومخدة لوجهه د اي رواه ابو داود
عن البراء اي يضعها بالرفع وفي نسخة بالجزم والمعنى يضع يمينه

لانه يمنع الاستغراق في النوم لتعلق القلب
فيسرع الافاقة للتهجد ولذكر الله
تعالى بخلاف الاضطجاع على الشق
الايسر قسطلاني

الجنبة بالكسر حاشية الثوب ويقال لها
[illegible]

تحت خده وكان الظاهر ان يقول المؤلف او يضعها او ويضعها لان المفسر هو لفظ ابو داود فلا يمكن ان يكون التفسير منسوبا لغيره وقد رمز له بقوله د ت س اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي لكن الترمذي عن البراء وهما عن حفصة وفي رواية للترمذي عن حذيفة تحت راسه وفي بعض النسخ نسب الرموز الثلاثة كلها الى حفصة والله اعلم

ثم يقول اي بعد الوضع بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسأ شيطاني اي اطرده عني وابعده مني وهو بهمزة مفتوحة اوله وهمزة ساكنة اخره اي ابعده من خسا الكلب بنفسه ومنه قوله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون ويجوز وصل الهمزة وفتح السين من خسات الكلب طردته تبعد ولا يتعدى ذكره المص في مفتاحه وقال في شرح المصابيح يروى بوصل الهمزة وفتح السين وهمزة ساكنة بعدها وبقطع الهمزة وكسر السين من غير همزة اي اطرده يقال خسا الكلب فاصرا ه سنفتيا انتهى وفيه ان لا بد من وجود الهمزة على كل تقدير نعم قد يبدل الهمزة الساكنة من جنس حركة ما قبلها فيخفف بالحذف وهو غير مخصوص باللغة الثانية والله سبحانه اعلم وقال التور بشتي معناه اجعله مطرودا مردودا عني كالكلب المهين واضاف الى نفسه لانه اراد قرينة من الجن والذي يبغي غوايته وفك رهاني بضم الفاء وتشديد الكاف المفتوحة ويجوز ضمها وكسرها والرهان جمع رهن ومصدر راهنه وايضا اراد به النفس الانسانية لانها مرهونة بعمله ذكره الطيبي وقال المؤلف الرهان بكسر الراء جمع رهن كجبل وجبال قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة اي رهن بعملها قال الزمخشري ليست رهينة تانيث رهين في قوله تعالى كل امرئ بما كسب رهين بل لتانيث النفس لانه لو قصدت الصفة لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث وانما هي اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم كانه قيل كل نفس بما كسبت رهن انتهى وفيه نظر فقد قال

قوله واخسأ قال ابو عبيد في قوله تعالى كونوا قردة خاسئين اي قاصين مبعدين يقال اخسأته عني وخسأ هو نفسه وقال في قوله تعالى ينقلب اليك البصر خاسئا او مبعدا وقال الزجاج خسأ البصر انقبض عن نهاية ... وخسأت الكلب فخسأ اي زجرته مستهينا به فانزجر وقال ابن بطال اخسأ زجر الكلب وابعاد له هذا اصل هذه الكلمة واستعملها العرب في كل من قال او فعل ما لا ينبغي له مما يسخط الله وثبت الهمزة في آخر اخسأ في رواية وحذفت في اخرى بلفظ اخس وهو تخفيف ... منه

الجوهري

الجوهري الشيء رهون ورهن والانثى رهينة وقال ابن حبان رهينة هنا بمعنى مرهونة كالنطيحة بمعنى المنطوحة انث مراعاة لقوله كل نفس كما ذكر في قوله كل امرئ بما كسب رهين مراعاة لامرئ انتهى وهو ظ والله اعلم فقوله فك امر مخاطب من الفك وهو التخليص والرهان جمع رهن بمعنى المرهون وهو المال المحبوس عند المرتهن في حقه فالمعنى خلص رقبتي عن حقوق الادميين وعن حقوقك يا رب وعن الذنوب وفي شرح المصابيح للمص اي خلصني عن عقوبة الذنوب قال تعالى كل امرئ بما كسب رهين او خلصني عن عهدة التكاليف بالتوفيق للاتيان بها وثقل ميزاني امر من التثقيل وفيه ايماء الى قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وفي بعض النسخ كتب هذه الجملة رمز الحاكم اشعارا بانفراده واختصاص روايته به واجعلني في الندي الاعلى بفتح النون وكسر الدال وتشديد التحتية كذا في الاذكار واصله المجلس ويقال القوم ايضا فالمراد الملا الاعلى وهم الملائكة او اهل الندي اذا اريد به المجلس وقال المؤلف بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء وهو مجلس القوم ومتحدثهم قال الخطابي يريد بالندي الاعلى الملا الاعلى من الملائكة انتهى ويؤيده انه روى الحاكم في مستدركه في الاعلى بدل الندي الاعلى قال التوربشتي ويروى في النداء الاعلى وهو الذكر والنداء مصدر ناديته ومعناه ان ينادى به للتنويه والرفع ويحتمل ان يراد نداء اهل الجنة وهم الاعلون رتبة ومكانا على اهل النار كما جاء في القران ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ويحمل الملائم في المقام ان هذا الدعاء بمنزلة الحكم الذي رتب على الوصف فانه لما جعل النوم والاستراحة لله ليستعين بها على طاعته ويجتنب عن معاصيه طلب ان يعينه تعالى على طلبته من فك الرهان وخذلان من يعجزه من الشيطان والنفس الامارة ثم طلب ما هو المقام الاسنى والمقام الزلفى والندي الاعلى

والزيادة الحسنى د س أي رواه أبو داود والحاكم كلاهما عن
أبي الأزهر الأنماري المكتم وفي نسخة د ت موضع فوقه د س ص
وكذا في الشمائل للترمذي قني أي احفظني عذابك يوم تبعث عبادك
أي تحييهم بعد إماتتهم ر ص أي رواه البزار وابن أبي شيبة كلاهما
عن حفصة وفي نسخة د من أبي داود بدل ر من البزار ثلاث مرار بكسر الميم
جمع مرة وفي نسخة صحيحة مرات والأول هو أصل الأصيل وخفيف النون
د س ت أي رواه أبو داود والنسائي كلاهما عن حفصة والترمذي
عن البراء وكان حق المص أن يذكر هذه الرموز منضمة إلى الرمزين السابقين
أيضا ليدل على أن زيادة ثلاث مرار مختصة بالثلاثة باسمك ربي أي
وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي أي رواه أحمد عن ابن عمر باسمك وضعت
جنبي فاغفر لي مص أي رواه ابن أبي شيبة عنه أيضا اللهم
باسمك أموت وأحيى أي أنام وأستيقظ أو أعدم وأوجد ثم قيل
يحتمل أن يكون لفظ الاسم زائدا كما في قول الشاعر إلى الحول ثم اسم السلام
عليكما وقيل معناه باسمك المميت أموت وباسمك المحيي أحيي أو بذكر
اسمك أحيا ما حييت وعليه أموت قال القرطبي قوله باسمك أموت
يدل على أن الاسم هو المسمى أي أنت تميتني وتحييني وهو كقوله تعالى سبح
اسم ربك الأعلى هكذا قاله الشارح حيث نقله ميرك عن الشيخ خ
م د ت س أي رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي و
النسائي لكن كلهم عن حذيفة الأسلمي فعن البراء ورواه البخاري
من حديث أبي ذر أيضا كما يفهم من الأذكار سبحان الله ثلاثا وثلاثين
الحمد لله وفي أصل الأصيل والحمد لله ثلاثا وثلاثين الله أكبر وفي أصل
الأصيل والله أكبر أربعا وثلاثين قال المص في شرح المصابيح وجاء
التكبير في بعض الروايات الصحيحة أولا وكان شيخنا الحافظ ابن كثير رحمه
ويقول تقديم التسبيح يكون عقيب الصلوات وتقديم التكبير عند النوم
انتهى وهو يحتاج إلى بيان رجحان مؤيد ببرهان وإلا فالروايات

المتقدمة

المتقدمة للتكبير ولو كانت صحيحة لا تقاوم هذا الحديث المروي بقوله
خ م د ت س حب أي رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن حبان كلهم عن علي فالأوجه أن يقال يؤتى بالتسبيح
أولا عند النوم تارة وبالتكبير مقدما عنده أخرى عملا بالروايتين
وأما بعد الصلوة فيقدم التسبيح لا غير مع أنه ورد بأيتهن بدأت
جاز ويجمع كفيه أي يوصل كفه اليمنى بكفه اليسرى ثم ينفث فيهما
بضم الفاء وفي نسخة بكسرها ففي القاموس نفث ينفث وينفث
وهو كالنفخ أقل من التفل وفي شرح المصابيح للمص النفث النفخ اللطيف
فيقرأ قل هو الله أحد قال المؤلف هو بضم الفاء وكسرها من النفث وهو
شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل لأن التفل لا يكون إلا ومعه شيء
من الريق وهذا النفث يكون بعد جمع كفيه وقبل القراءة وفائدة
التبرك بالهواء والنفس المباشر للرقية والذكر الحسن كما يتبرك
بغسالة ما يكتب من الذكر والأسماء الحسنى انتهى وفي صحيح البخاري
بالواو وهو الأظهر لأن تقديم النفث على القراءة مما يحتمل بل هو كذلك
لا يلزم من الواو ولعل الفاء سهو من الكاتب أو الراوي كذا قاله شارح
المصابيح من علمائنا وقال الطيبي لعل السر في تقديم النفث على القراءة
مخالفة السحرة البطلة أو المعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما فقرأ
فنفث فيهما فالفاء فيه مثلها في قوله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله وقوله تعالى فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم على أن التوبة عين
القتل انتهى والأظهر أن المعنى ثم يشرع في النفث فيقرأها حال النفث
على أن الفاء لا تفيد الترتيب هنا لفقد ثم المراد بقوله تعالى قل هو الله
أحد تمام سورة الإخلاص وكذا قوله وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ
برب الناس أي تمام المعوذتين فعند يقال الثلاثة المعوذات بكسر الواو
ويفتح تغليبا ثم يمسح بهما أي بكفيه ما استطاع من جسده أي جميع
بدنه على وجه الأفضل قوله يبدأ بهما أي يبتدئ المسح بكفيه على رأسه و

اللطيف

ومعنى النفث إخراج الريح عن الفم مع شيء قليل من الريق

ووجهه وما اقبل من جسده اي ثم ينتهي الى ما ادبر من جسده فهو كهيئة
الغسل المسنون على الوجه الاصح يفعل ذلك اي ما ذكر من الجمع والنفث
والقراءة والمسح ثلث مرات ع عه اي رواه البخاري والاربعة
كلهم عن عائشة ويقول وفي نسخة صحيحة ويقرأ آية الكرسي ح س
مص اي رواه البخاري والنسائي عن ابي هريرة وابن ابي شيبة عن
علي الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا اي كفى سائر مهماتنا
ودفع عنا مؤذياتنا فهو تعميم بعد تخصيص وآوانا بالمد ويجوز
قصره اي جعل لنا مأوى نأوي اليه ونسكن فيه قال المص اي ردنا
الى مأوى لنا وهو المنزل ولم يجعلنا من المنتشرين كالبهائم انتهى و
في النهاية يقال اوى وآوى بمعنى واحد والمقصور منهما لازم ومتعد
وقال غيره الممدود في المتعدي اظهر والمقصور في القاصر اشهر قال
النووي اذا اويت واويت الى فراشه فمقصور واذا آوانا فممدود
هذا هو الصحيح الفصيح المشهور وحكي القصر فيهما وحكي المد فيهما فكم
ممن لا كافي له ولا مؤوي بضم ميم وسكون همز ويبدل ويكسر واو
اسم فاعل من الايواء اي لا راحم له ولا عاطف عليه ولا مسكن له يأوي اليه
قاله النووي وقال المظهر الكافي والمؤوي هو الله تعالى يكفي شر بعض
الخلق من بعضهم ويهيئ لهم المسكن والمأوى فالمعنى الحمد لله الذي
جعلنا منهم فكم من خلق لا يكفيهم الله شر الاشرار بل تركهم وشرهم
حتى يغلب عليهم اعداؤهم وكم من خلق لم يجعل الله لهم مأوى ولا مسكنا
بل تركهم يتأذون ببرد الصحارى وحرها م د ت س اي رواه مسلم
وابو داود والترمذي والنسائي كلهم عن انس الحمد لله الذي كفاني
وآواني بالمد والقصر ولعله اولى هنا للمشاكلة المبنية مع اتحاد المعنى
واطعمني وسقاني والذي اي والحمد لله الذي منّ علي اي انعم علي بما
احتاج اليه وافضل اي وزاد لي على قدر الحاجة وفي نسخة فافضل بالفاء
وهو المناسب لقرينته الكائنة في قوله تعالى والذي اعطاني فاجزل

اي اكثر

اي فاكثر والجزيل العظيم قاله المص في مشكوة المصابيح برواية ابي داود
فافضل بالفاء قال الطيبي اي انعم فزاد وقدم المن لانه غير مسبوق بعمل العبد
بخلاف الاعطاء فانه قد يكون مسبوقا به الحمد لله على كل حال ... في بعض الروايات
ونعوذ بالله من حال اهل النار اللهم رب كل شيء اي خالق كل شيء ومربيه
ومصلحه ومليكه اي مالكه ومالكه واله كل شيء اي معبوده سواء علم او جهل
اعوذ بك من النار د ت س حب مس عو اي رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن حبان والحاكم وابو عوانة كلهم من حديث ابن عمر الحاكم
فعن انس اللهم رب السموات والارض اي خالق العلويات والسفليات
عالم الغيب والشهادة اي عالم الامور الخفيات والجليات انت رب
كل شيء اي من الموجودات والممكنات اشهد ان لا اله الا انت اي
في المشهودات وحدك لا شريك لك اي لا في الذات ولا في الصفات
واشهد ان محمدا عبدك ورسولك سيد المخلوقات وسند الموجودات
والملائكة يشهدون اي بهذه الشهادات ويشهدون باني اشهد ان
لا اله الا انت الخ اعوذ بك من الشيطان اي من وسوسته وتزيين الخطوات
وشركه اي ومن ايقاع شركه لنا من الممنوعات وفي نسخة بفتح الشين
والراء ومن مصائده ومكائده من مكامن السيئات قال المؤلف تقدم في
الصباح واعوذ بك ان اقترف اي من ان اكتسب على نفسي سوءا اي معصية
مما يسودني ويحزنني في الدنيا والعقبى او اجره بفتح همز وضم جيم
وتشديد راء اي او من ان اسحب سوءا اعمله او لم اعمل الى مسلم اي غيره
من ذلك العمل ط اي رواه احمد والطبراني كلاهما عن ابي عمرو بالواو في
اصل جلال وفي نسخة صحيحة بلا واو وفي نسخة نسب ذكر المؤلف الى الاول
والثاني الى الحفي اللهم فاطر السموات والارض اي مبدعهما ومخترعهما
وموجدهما ومبدئهما عالم الغيب والشهادة اي السر والعلانية
رب كل شيء ومليكه اي مربي كل شيء ومتصرفه اعوذ بك من شر نفسي
فانها عاجزة عن مقاومتها اشارة الى قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام

ان النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربي ومن شر الشيطان وشركه بالوجهين ايماء الى قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا عبادك منهم المخلصين د ت س حب مس مص اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن ابي بكر الصديق اللهم خلقت نفسي وفي نسخة اللهم انت خلقت نفسي اي اوجدتها من العدم وانت توفاها اي تميتها قال المصنف اصله تتوفاها بتائين وحسن الحذف هنا لئلا يجتمع ثلاث تاءات انتهى والمعنى انه زاد حسن الحذف هنا لما ذكرنا والا فحذف احدى التائين مستحسنة كثير وقوعها في افصح الكلام لك مماتها ومحياها اي موتها وحياتها ايماء الى قوله تعالى ومحياي ومماتي لله رب العالمين والمعنى لك لا لغيرك اماتتها واحياؤها كما يشير اليه قوله ان احييتها اي بايقاظها فاحفظها اي من البليات والدركات السيئات وان امتها بتشديد التاء اي بقبضها فاغفر لها اللهم اني وفي نسخة اسئلك العافية اي في النوم واليقظة في الدنيا والآخرة م س اي رواه مسلم والنسائي عن ابن عمر اللهم اني اعوذ بوجهك اي بذاتك الكريم اي النافع او الكامل الجامع وكلماتك اي وكتبك او اسمائك التامة اي النافعة الكاملة من شر ما انت آخذ بناصيته اي هو في ملكك وتحت سلطانك او في قبضتك وانت متصرف فيه على ما تشاء والناصية شعر مقدم الرأس على ما في الصحاح والاخذ بالناصية كناية عن استيلاء التام والتمكن من التصرف العام وانما لم يقل من شر كل شيء اشعارا بانه المسبب لكل ما يضر وينفع والمرسل له لا احد يقدر على منعه ولا شيء ينفع من دفعه قال ميرك كنى بالاخذ بالناصية عن فظاعة شان ما تعوذ من شره وقال القاضي الاستعاذة بذاته تعالى وبالكلمات التامة اشارة الى انه لا يوجد فايضة حركة ولا نافضة يكون من خير وشر الا باسم التابع لمشيته انما امرنا الشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون انتهى وفي الحديث تلويح الى قوله تعالى في

قوله بوجهك الكريم قال القاضي البيضاوي في قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذات ربك ووجهك بمعنى ذاتك الكريم اي الله وجهك قال بعضهم كل شيء هالك الا وجهه اي ذاته والكريم يطلق على الشريف النافع الذي يدوم نفعه ويسهل تناوله ميرك

في سورة

سورة هود وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها اللهم انت تكشف المغرم هو مصدر وضع موضع الاسم ويريد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل المغرم كالغرم الذي هو الدين والمراد به ما استدين فيما يكرهه الله تعالى او فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه واما دين احتاج وهو قادر على ادائه فلا يستعاذ منه ذكره صاحب النهاية والمأثم اي الامر الذي يأثم به الانسان او هو الاثم نفسه فوضع المصدر موضع الاسم اللهم لا يهزم جندك بصيغة المجهول اي لا يغلب عسكرك فان حزب الله هم الغالبون ولا يخلف وعدك على بناء الاخلاف وفي نسخة وهي رواية بصيغة الفاعل المخاطب ونصب وعدك ثم المراد بالوعد هو الاعم من الوعيد ويطلق على كل منهما قال تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده او هو من قبيل الاكتفاء باحد الضدين عن الآخر كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقد حققنا عدم تجويز خلف الوعيد في رسالتنا المسماة بالقول السديد ولا ينفع ذا الجد بفتح الجيم اي لا ينفع ذا الغنى والحظ العظيم منك اي بدل لطفك ورحمتك وفضلك الجد اي جده في الفائق قوله منك بمعنى بدلك اي لا ينفعه حظه بدل طاعتك ومن للابتداء متعلق بينفع او بالجد اي المجدود ولا ينفعه منك الجد الذي منحته وانما ينفعه ان تمنحه اللطف والتوفيق على الطاعة ولا ينفع من جده منك جده وانما ينفعه التوفيق منك وقال صاحب الصحاح اي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه انما ينفعه العمل الصالح وقال النووي معناه لا ينجيه حظه منك انما ينجيه فضلك ورحمتك انتهى وفي نسخة بكسر الجيم اي ولا ينفع ولا ينقذ صاحب الجد والاجتهاد منك جده واجتهاده وانما ينفعه اخلاصه الموجب لخلاصه وقال المؤلف الجد بالفتح وهو الغنى ولا ينفع ذا الغنى منك غناه وانما ينفعه الايمان والطاعة انتهى ورواه بعضهم بكسر الجيم وهو الاجتهاد على ما في الصحاح قال التوربشتي واريد به الجد في امور الدنيا

المفعول به

وحظوظها اى النافع هو الجد فى امور الآخرة انتهى وقيل المراد من الجد
بالفتح الحظ وهو الذى يسميه العامة بخت وقد ورد فى الحديث
ان جماعة من المسلمين فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تذاكروا فيما
بينهم الجدود فقال بعضهم جدى فى النخل وقال آخر جدى فى الابل وقال
آخر جدى فى كذا فسمع به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فدعا يومئذ بدعائه
هذا قيل فان صح فهو الوجه لا ينبغى العدول عنه الا ان فيه ما لا قلت
ولو صح فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ثم الجد يطلق ايضا
على اب الاب واب الام فلا يبعد ان يراد بالجد هنا هذا المعنى ولا ينفع
ذا النسب منك نسبه بل لا ينفعه الا حسبه ويؤيده حديث
من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه سبحانك وبحمدك د س مص
اى رواه ابو داود والنسائى وابن ابى شيبة كلهم عن على رضى الله
تعالى عنه استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم بنصبهما
على المدح او على انهما صفتان لله بعد صفة او بدل من الموصول وفى نسخة
برفعهما على البدل من هو او على المدح او على انهما خبر مبتدأ محذوف والمعنى
اطلب مغفرته باللسان واتوب اليه اى وارجع الى رحمته بالجنان
ثلث مرات ظرف لفعل مقدر اى يقوله ت اى رواه الترمذى عن
ابى سعيد رضى الله تعالى عنه بلفظ من قالها غفر له ذنوبه وان كانت
كزبد البحر او عدد ورق الشجر او عدد رمل عالج او عدد ايام السنة
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
لا حول ولا قوة الا بالله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
حب مو س اى رواه ابن حبان عن ابى هريرة مرفوعا والنسائى من قوله
موقوفا ولفظ من قالها حين ياوى الى فراشه غفر له ذنوبه وخطاياه
وان كانت مثل زبد البحر ويقولها اى اذا اوى الى فراشه ليضطجع
اللهم رب السموات وفى نسخة السبع قال ميرك ذكر كذا وقع فى روايات
مسلم ورب الارض ورب العرش العظيم بالجر على انه صفة العرش وفى

فكناه

سبحان الله

هو

سو

وفى نسخة بالنصب على انه نعت الرب ربنا ورب كل شئ بالنصب
فيهما كما قبلهما وما بعدهما على النداء او على الوصف فالق الحب والنوى
قال المصنف اى الذى يشق حب الطعام ونوى التمر للانبات ومنزل
التورية من الانزال ويحتمل التنزيل والانجيل والفرقان اى القرآن
الذى يفرق بين الحق والباطل ولعله لم يذكر الزبور لانه ليس فيه الاحكام
وانما فيه المواعظ للانام اعوذ بك من شر كل شئ انت آخذ بناصيته
وفى رواية لمسلم من شر كل دابة انت آخذ بناصيتها اللهم انت
الاول اى بلا ابتداء فليس قبلك شئ تقرير للمعنى السابق وذلك
ان قوله انت الاول مفيد للحصر بقرينة الخبر باللام فكانه قيل انت مختص
بالاولية فليس قبلك شئ وعلى هذا ما بعده وانت الآخر اى بلا انتهاء
وقال المؤلف اى الباقى بعد فناء خلقه كله ناطقه وصامته فليس بعدك
شئ وانت الظاهر اى بالصفات وقال المص اى ظاهر فوق كل شئ وعال
عليه فليس فوقك اى فوق ظهورك شئ اى من الاشياء الظاهرة
وانت الباطن اى بالذات وقال المؤلف اى المحتجب عن ابصار الخلائق
واوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم فليس دونك اى دون
باطنك شئ اى من الامور الباطنة وقال المصنف اى ومع انه محتجب
عن ابصار الخلائق واوهامهم فليس دونه ما يحجبه عن ادراكه شيئا من خلقه
اقض عنا وفى رواية ابى داود وابن ابى شيبة اقض عنى الدين يحتمل
ان يراد به حقوق الله وحقوق العباد واغننا وفى روايتهما اغننى من الفقر
اى من الاحتياج الى الخلق او من فقر القلب بالاستغناء عنهم م عه
مص اى رواه مسلم والاربعة وابن ابى شيبة عن ابى هريرة وابو يعلى
عن عائشة رضى الله تعالى عنها وفى ضحايا العقيلى عن ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه قال جاءت فاطمة رضى الله تعالى عنها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
تسأله خادما فقال قولى اللهم رب السموات الحديث بسم الله س اى
رواه النسائى عن البراء وحقه ان يكتب فوق البسملة فانها مقدمة لفظا

الا في الرواية المختصة به دون سائر الجماعة الا بيته فان اول روايتهم
قوله اللهم اسلمت وجهي بسكون الياء وبفتحها وكذا نظائره اليك و
المراد من الوجه الذات ومنه قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله و وجهت وجهي
ففيه اشارة الى ان ذاته وحقيقته منقادة لله تعالى في الامور التكليفية و
الحوادث الكونية والمعنى استسلمت وجعلت نفسي منقادة لك طائعة
لحكمك راضية بقضائك قائمة بقدرك وفوضت امري اي جميع امور الدنيوية
والاخروية اليك والجأت ظهري اليك اتيان هذا بعد قوله وفوضت امري
اليك للاشعار بانه بعد تفويض اموره التي هو مفتقر اليها وبها معاشه
وعليها مدار معاده يلتجئ اليه مما يضره ويؤذيه من الاشياء الداخلة والخارجة
يقال الجأت الى الشيء اي اضطررت اليه وقد يستعمل بمعنى الاسناد فالمعنى
استندت ظهري اليك واعتمدت في امري عليك وفيه تنبيه نبيه على انه
كالمضطر في ذلك حيث لم يعلم له سندا يتقوى به غير الله تعالى والاظهر
ان يشتد به ازره سواء رغبة اي ميلا ورهبة اي خوفا اليك قال الكرماني
اي طمعا في ثوابك وخوفا من عقابك واليك متعلق برغبة كقولهم
علفته تبنا وماء باردا انتهى وفي كونه مثالا له نظر لا يخفى والاظهر ان
يكونا متنازعين فيه اي رغبة اليك وهو ظاهر ورهبة اليك بمعنى اني خائف
الخوف لا ارجع الا اليك فيكون ما بعده وهو قوله لا ملجأ ولا منجا منك
كالتعليل له بطريق الاستئناف البياني ثم نصب رغبة ورهبة على العلة
او الحال بمعنى راغبا وراهبا وقيل قوله رغبة ورهبة منصوبان على المفعول له
على طريق اللف والنشر اي فوضت امري اليك رغبة والجأت ظهري في المكاره
والشدائد اليك رهبة منك لانه لا ملجأ ولا منجا الا اليك ومال المص
رحمه الى قول الكرماني حيث قال عطف الرهبة على الرغبة ثم اعمل لفظ الرغبة
وحدها ولو اعمل كلا منهما لقال رغبة اليك ورهبة منك والعرب تفعل
ذلك كثيرا كقول الشاعر ورأيت بعلك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا
ثم قال قوله لا ملجأ بهمزة مفتوحة اي لا مستند ولا من يلتجأ اليه

الا الله

الا اليك ه

الكرماني ه

او في الحرب في القتال

الا الله وقوله ولا منجا غير مهموز انتهى وقال العسقلاني الاصل في ملجأ
بالهمز وفي منجا بغير همزة لكن لما جمعا جاز ان يهمزا للازدواج وان يترك
الهمزة فيهما وان يهمز المهموز ويترك الاخر ويجوز التنوين مع القصر فيصير
خمسة اوجه وقال الكرماني لا منجي مقصور واعرابه كاعراب عصا فان
قلت هو يقرأ بالتنوين وعدمه قلت في هذا التركيب خمسة اوجه لانه مثل
لا حول ولا قوة الا بالله والفرق بين نصبه وفتحه بالتنوين وعدمه
وعند التنوين تسقط الالف قال ولا ملجأ ولا منجا ان كانا مصدرين
فيتنازعان في منك وان كانا مكانين فلا اذ اسم المكان لا يعمل وتقديره
لا ملجأ منك الى احد الا اليك ولا منجا الا اليك انتهى والملجأ بمعنى
الملاذ والمفر والمنجا بمعنى المخلص والمفر ففيه ايماء الى قوله ففروا الى الله
وقوله سبحانه كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر آمنت بكتابك الذي
انزلت قال ميرك اي القرآن فان قلت المفرد المضاف يفيد العموم
فلم خصصه بالقرآن قلت بقرينة المقام مع ان عمومه مختلف فيه ثم الايمان
بالقرآن مستلزم للايمان بجميع الكتب المنزلة فلو حملناه على العموم لجاز
ايضا وههنا فائدة وهو ان المعرف بالاضافة كالمعرف باللام يحتمل الجنس
والاستغراق فلفظ كتابك يحتمل لجميع الكتب ولجنس الكتب ولبعضها
كالقرآن بل لجميع المعارف كذلك يعلم من الكشاف في قوله ولقد اريناه آياتنا
كلها وفي قوله ان الذين كفروا في اول البقرة ونبيك بدون الباء الجارة
في الاصول وبزيادتها في المصابيح كذا ذكره المص في التصحيح وفي اصل الاصيل
وبنبيك الذي ارسلت اي ارسلته الى كافة الخلق بشيرا ونذيرا
وسراجا منيرا ليجعلن آخر ما يتكلم به اي من الدعوات فلا ينافيه ما
بعده وظاهره انه من جملة الحديث ويحتمل ان يكون مدرجا من كلام
المص او من كلام احد الرواة المتقدمة ع اي رواه الجماعة عن البراء بن
عازب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتيت
مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم

قل الكهف اسلمت الخ وقال فاخوه فان مت في ليلتك فانت على الفطرة
وان اصبحت اصبت خيرا وليقرأ اي عند ارادة النوم قل يا ايها الكافرون
ط اي رواه الطبراني من حديث جبلة ابن حارثة وله صحبة ثم لينم بفتح
النون اي وليقرأ الكافرون ثم لينم على خاتمتها د ت س حب مس
مص اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابن
ابي شيبة عن فروة ابن نوفل الاشجعي عن ابيه انه قال يا رسول الله
علمني شيئا اقوله اذا اويت الى فراشي قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها
فانها براءة من الشرك وكان اي النبي وفي نسخة صلى الله تعالى عليه
يقرأ المسبحات بكسر الباء وهي التي افتتحت بالتسبيح من سبحان او سبح
او يسبح او سبح قبل ان يرقد اي ينام ويقول ان فيهن اي في السور
المسبحات اية اي عظيمة خير من الف اية وهي مخفية مبهمة كاخفاء
ليلة القدر وساعة الجمعة والظاهر انها في كل منها او الا لا تختص
على ما هي فيها د ت س اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي
كلهم عن العرباض ابن سارية ولفظ كان صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينام
حتى يقرأهن اي المسبحات الحديد والحشر والصف والجمعة و
التغابن والاعلى مو س اي رواه النسائي موقوفا من قول معوية
ابن صالح احد رواة هذا الحديث ففيه مسامحة لا تخفى وفي نسخة
موجودة وحتى يقرأ اي وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ
الم السجدة بالنصب على النعت او البدل ويجوز رفعها على تقدير هي
السجدة وجرها على الاضافة وتبارك الملك بالنصب ويجوز الجر على
الاضافة والرفع على الحكاية او على انه خبر مبتدأ محذوف س ت مص
مس اي رواه النسائي والترمذي وابن ابي شيبة والحاكم كلهم
عن جابر وحتى يقرأ بني اسرائيل والزمر ت س مس اي رواه الترمذي
والنسائي والحاكم كلهم عن عائشة ما كنت ادري بضم الهمزة وفتح الراء
على صيغة المجهول من الادراء اي اظن على صيغة الفاعل وفي نسخة بفتح الهمزة

اي اعلم

وذلك لان الله تعالى امر رسوله في هذه السورة
ان يجيب الكفار بلا اعبد ما تعبدون فهذا
براءة من الشرك فهو عين التوحيد فمن
قراها من اعتقاد صحيح فقد برئ من الشرك
اه ملك على المصابيح

ولعل الحكمة في اخفائها ان تقرأ
بجميعها ولا يقتصر على بعضها

اي اعلم احدا يعقل اي يصير ذا عقل وادراك وتمييز وصفة احد محذوف
الثاني قوله ينام قبل ان يقرأ الايات الثلث بالنصب وكذا قوله الاواخر
من البقرة وفي نسخة من سورة البقرة وفي اخرى من سورة فيها البقرة
فالابتداء من قوله لله ما في السموات وما في الارض موقوف صحيح اي حديث
صحيح اسناده ولكن سبق للمصنف في اول كتاب الوعد بانه اذا كان الحديث موقوفا
يجعل قبله رمز مو ليعلم انه موقوف لما بعده من الكتب فلم يف هنا بما
وعده حيث لم يذكر رمزا بعد مو لكن قال النووي في الاذكار روى الامام
الحافظ ابو بكر ابن ابي داود باسناده عن علي رضي الله تعالى عنه قال ما
كنت ارى احدا الخ واسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم انتهى ولعل
عذر المؤلف ان مخرج هذا الحديث لم يكن مذكورا في الكتب المعروفة ولذا
اطلقه وقال مو صحيح موقوف صحيح اذا وضعت جنبك على الفراش
وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت علي وزن علمت من الامن
والامان والمعنى حفظت من كل شيء اي من البلايا الا الموت اي فانه لا بد
منه بل هو تحفة المؤمن ر اي رواه البزار عن انس ما من رجل يأوي
اي يأتي ويرجع الى فراشه فيقرأ سورة كذا بلفظ الفعل في الترمذي
وجامع الاصول والاذكار لكن في كثير من نسخ المشكوة وقع لفظ بقراءة سورة
فقال الطيبي قوله بقراءة حال اي متلبسا بقراءة سورة وقال بعضهم اي ملتبسا
بقراءة سورة من كتاب الله الا بعث الله اي ارسل اليه ملكا يحفظه من كل
شيء يؤذيه حتى يهب بضم الهاء وتشديد الموحدة اي ينتبه ويقوم على
ما في الاذكار وقال المص بفتح الياء وضم الهاء اي يستيقظ من نومه متى
هب ا اي رواه احمد عن شداد بن اوس اذا اوى بالقصر ويمد اي اتى
الرجل الى فراشه ابتدره اي تسارع اليه ملك وشيطان فيقول الملك
اختم اي عملك بخير ويقول الشيطان اختم بشر فان ذكر الله ثم نام بات
الملك يكلؤه بفتح اللام وضم الهمزة وقال المؤلف بهمزة مضمومة اي يحفظه و
يحرسه قلت ومنه قوله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن ومفهومه

موقوف

قوله ابتدره ملك ابتدر الناس الى
اقتح الابتدار سرعة حيث شيئين
مركب

يحرسه

الحديث انه ان لم يذكر الله لم يبت الملك يكلؤه بل بات الشيطان ينتظر اغواءه
ويوسوس له عند انتباهه الحديث بالنصب وجوز فيه والاظهر ان يكون
بالرفع على الابتداء وخبره قوله باقي تتمته اي بقيته وهو قوله واذا انتبه
من النوم فقال الحمد لله الذي رد الي نفسي ولم يمتها في منامها الى س
حب مس ص اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم وابو يعلى عن جابر
واذا او في نسخة فاذا راى في منامه اي في نومه او زمان نومه ما
يحب اي ما يعجبه فليحمد الله عليها اي على رؤياه او على رؤيته
لما يحب وليحدث بها اي لمن يحب خ م س اي رواه البخاري ومسلم
والنسائي عن ابي سعيد ولا يحدث بها بالرفع والجزم وهو الاظهر الا
من يحب اي يحبه النائم قال المؤلف يعني ان الرؤيا لا تستقر ما لم
تعبر فاذا اعبرت سقطت فاذا كان العابر غير محب قد يعبرها
بما يكرهه فيحصل بذلك هم وغم وليس المراد انه يزيلها عما جعله الله
عليه وقد يقع الرؤيا بقول اول عابر اذا كان خبيرا بالرؤيا ودعاه
احتملت الرؤيا تاويلين او اكثر فعبرها من يعرف عبارتها اي تعبيرها
على وجه يحتملها فيقع على ما اولها فقد ورد ان امراة اتت النبي صلى الله
عليه وسلم وقالت رايت كان سارية بيتي اي عتبته قد انكسر فقال يرد
الله عليك غائبك فرجع زوجها ثم غاب فرات مثل هذا فاتت النبي
صلى الله عليه وسلم فلم تجده ووجدت ابا بكر فاخبرته فقال يموت
زوجك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل قصصتها
على احد قالت نعم قال هو كما قال خ م اي رواه البخاري ومسلم عن ابي قتادة
وفيه تنبيه على ان للشيخين روايتين احديهما عن ابي سعيد
كما سبق والنسائي يوافقهما والاخرى عن ابي قتادة كما هنا ولم يذكرهما
لاحد واذا راى ما يكره اي ما يكرهه كما في اصل الاصيل فلينفل بكسر الفاء
وضم قال المؤلف بفتح الياء وكسر الفاء وضمها والتفل شبيه بالبزاق
وهو اقل منه اوله البزق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ خ م اي رواه

البخاري

البخاري ومسلم عنه ايضا وليبصق بضم الصاد اي ليبزق ويبسق
فالكل من باب نصر على ما في التاج وقال المص هو بالصاد المهملة كذا وردت
الرواية في الحديث والاصل فيه الزاي ويجوز فيه السين وانما ابدلت صادا
لمجاورة القاف م اي رواه مسلم عنه ايضا وفي نسخة عن جابر ولينفث
بكسر الفاء وبضم على ما تقدم ع اي رواه الجماعة عن ابي قتادة فكلمة او
للتنويع في الموضعين بدليل اختلاف المخرجين فقول الحنفي او للتخيير
غير ظاهر وقوله او للشك خطا ثم يؤيد قولنا قوله ثلثا ثلثا بالتكرير
عن يساره ع اي رواه الجماعة عنه ايضا والظاهر ان الجماعة رووا لينفث
رواية لينفث مطلقا ورواية ثلاثا عن يساره وان هذا تصرف من
المصنف في التعبير وهو مخل في التفسير لان الجماعة بكمالهم ما رووا الا
قوله لينفث فلا معنى لتكراره ثلاثا وليتعوذ بالله من الشيطان ومن
شرها اي شر الرؤيا التي يكرهها النائم ع اي رواه الجماعة عنه ايضا
ثلاثا اي يتعوذ ثلاثا وفي اصل الاصيل ثلاثا ثلاثا ولا وجه له
اصلا ثم كان حق المص ان يقدم قوله ثلاثا على رمز الجماعة ثم قوله ولا يذكرها
لاحد بصيغة النهي او بالنفي على ارادة النهي وهو ابلغ والمعنى لا يذكر
النائم الرؤيا المكروهة لاحد لانها حينئذ لا تضره خ م د س ق
اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة كلهم عن ابي
سعيد فانها لا تضره ع اي رواه الجماعة عن ابي سعيد وابي قتادة
ولكن فيه اشكال وهو ان ما قبله رواه الجماعة الا الترمذي فكيف
يصح نسبة النسائي وهو لعله لما سبق الى الجماعة جميعا وليتحول
عن جنبه الذي كان عليه م اي رواه مسلم عن جابر وقال صاحب سلاح
المؤمن رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه او ليقم فليصل خ اي
رواه البخاري عن ابي هريرة فاو للتنويع لكن الامر بالصلوة ليس بمرفوع
في البخاري بل هو موقوف على محمد بن سيرين نعم هو مرفوع في الترمذي
عن ابي هريرة كما قال النووي في الاذكار واذا فزع بكسر الزاء اي خاف

بذكرها

ليرتحل عنه رؤية حلم الشيطان سيدي علي زاد

لم يتنادكهما

او وجد وحشة وهو ضد الانس او ارق بكسر الراء اى سهر واو للتنويع فى الموضعين فليقل اعوذ بكلمات الله التامة بصيغة الافراد المراد به الجماعة من غضبه اى ارادة انتقامه فهو صفة ذاتية وعقابه اى المترتب على غضبه المعنى به معاقبته فهو صفة فعلية وشر عباده وهو اخص من شر خلقه ومن همزات الشياطين اى وساوسهم واصل الهمز النخس والطعن قال المؤلف اى خطراتها التى يخطرها بقلب الانسان وان يحضرون بحذف ياء المتكلم اكتفاء بكسر نون الوقاية وضمير الجمع المذكور فيه للشياطين وهو مقتبس من قوله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون اى رواه احمد عن الوليد بن الوليد اخى خالد بن الوليد وكان عبد الله بن عمرو اى ابن العاص يلقنها من التلقين اى يعلم الكلمات السابقة من عقل اى عقل بالتكلم من ولده بفتحتين ويجوز ضم الواو وسكون اللام اى من اولاده ومن لم يعقل كتبها او له فى صك اى ورق ثم علقها فى عنقه او عنق ولده قال المؤلف الصك الكتاب وفيه دليل على جواز تعليق العوذ على الصغار د ت س مس اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو بن عاص ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا فزع احدكم فى النوم فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لن تضره قال وكان عبد الله بن عمرو الخ رواه ابو داود والترمذى واللفظ له والنسائى والحاكم ورواه احمد عن محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد انه قال يا رسول الله انى اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل فذكر مثله ورواه ابن السنى ان خالد بن الوليد اصابه ارق فشكى ذلك الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فامره ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات الخ ذكره ميرك لكن لا يخفى ان المفهوم من كلام الحصن الحصين ان الحديث

رفع

مرفوع فى الكتب المرموزة والحال ان نفس التعوذ مرفوع والباقى موقوف كما هو ظاهر من نسبته الى ابن عمرو وبهذا ظهر ان الامام احمد منفرد بالتعوذ فبطل كلام من قال الظاهر اثبات هذا الادغام هنا بعد الالف اعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن اى لا يتعداهن ولا يخالفهن وقال المؤلف اى لا يجيد عنهن ولا يميل بر اى بار ولا فاجر اى فاسق ولا كافر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج اى ما يصعد فيها اى الى السماء ومن شر ما ذرأ قال المؤلف اى خلق فى الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل وفتن النهار اى الفتن الكائنة فيهما ومن شر طوارق الليل والنهار اى حوادثهما وآفاتهما الآتية بغتة وقال المؤلف اى ما يحدث والطوارق جمع طارقة وهو من الطرق قيل اصله الدق وسمى الآتى بالليل طارقا لاحتياجه الى الدق ومنه الطيرة والعيافة والكهانة والطارقة المتكهنة وقيل للمتكهنات طوارق انتهى وفى النهاية العائف الطير عيافة زجرها فيتشاءم بها او يتسعد اخذا من اسمائها واصواتها وممرها وهو من عادة العرب كثيرا والطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن وهى التشاؤم بالشىء والكاهن هو الذى يتعاطى الخبر عن الكائنات فى مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار الا طارقا قال المؤلف اى حادثا يطرق بضم الراء يحدث ويجىء بخير يا رحمن ط اى رواه الطبرانى عن خالد بن الوليد انه شكى الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فزعا فعلمه ما علمه ما جبريل عليه السلام وقال ميرك عن ابى التياح قلت لعبد الرحمن بن خنبش وكان كبيرا ادركت رسول الله عليه السلام قال نعم قلت كيف صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة محاربة الجن قال ان الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله صلى الله تعالى عليه من الاودية والشعاب وفيهم شيطان بيده شعلة من النار يريد ان يحرق بها وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنزل اليه

والهمز: النخس والدفع، وقد ضرب ... هذا الفزع من النوم ... وهمزات بفتح الميم جمع همزة من الهمز ... وكل شىء دفعته فقد همزته ... والغمز وكل شىء همزته فقد همزته ... من كتب ...

قوله يحضرون بكسر النون أصله يحضرونى حذفت النون الاولى علامة للنصب والياء تخفيفا وبقيت نون الوقاية مكسورة ميرك شاه

لعبد الرحمن

جبرئيل فقال قل يا محمد قال ما اقول قال قل اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج
فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق
بخير يا رحمن قال فطفئت نارهم وهزمهم الله تبارك وتعالى رواه
احمد وابو يعلى ولكل منهما اسناد جيد محتج به وقد رواه مالك في
الموطأ عن يحيى بن سعيد مرسلا ورواه النسائي من حديث ابن
مسعود نحوه وفي الارق بفتحتين السهر اللهم رب السموات
السبع وما اظلت بتشديد اللام اي وما اوقعت ظلها عليه والمعنى
مادنت السموات منه من قبيل الظلال فان اذا دنا منك كانه
القى عليك ظله والاظهر ان يقال ما وقعت عليه موقع للظلة و
رب الارضين بفتح الراء ويسكن ويعني به الارضين السبع الطباق
دون الاقاليم طباقا للسموات على سبع طبقات كما قال تعالى الله الذي
خلق سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن الاية وما اقلت
بتشديد اللام اي اقلته ورفعته من المخلوقات قال المؤلف اي رفعت
عليه واستعلت وعلته انتهى وهذا غير ظاهر لان الاقلال اذا
كان بمعنى الارتفاع فيكون ما اقلت عبارة عما يكون في جوف الارض
ولا يحسن التعميم ولا يظهر المقابلة مع انه مخالف للغة ففي القاموس
استقله حمله ورفعه كقله واقله ورب الشياطين وما اضلت
من الاضلال بمعنى الاغواء قال المؤلف هو من الضلال اي اضلته
انتهى وما هنا بمعنى من واختير على المشاكلة ليطابق ما قبله من
تغليب غير ذوي العقول لكثرة على العقلاء كن لي جارا اي مجيرا
قال تعالى وهو يجير ولا يجار عليه اي محافظا من شر خلقك اي مخلوقك
اجمعين تاكيد روعي فيه تغليب ذوي العقول ان يفرط عليهم احد
وهو بدل اشتمال اي من ان يعتدي علي او ان يقصد في حق احد منهم
اي من خلقك قال المصنف هو بفتح الياء وضم الراء من الفرط

قوله رب الشياطين ... ويحفظ شرهم

قوله وفي الارق هو السهر ورجل ارق اذا سهر لعلة من وسوسة او حزن فاذا كان السهر من عادته قيل ارق بضم الهمزة والراء ميرك شاه

مطلب لدفع السهر

قوله وما اظلت اي ارتفعت عليه واستعلت وعلته ميرك شاه

قوله وما اقلت اي رفعت من المخلوقات اي ما رفعته الارضون من المخلوقات ميرك شاه

وهو العدوان

وهو العدوان ومجاوزة الحد ظلما او ان يطغى من الطغيان وهو
قريب من الفرط معنى ذكره الحنفي بناء على تفسير المؤلف والا فهو
مغاير لما قدمناه فالمعنى ان يتعدى علي بضرب او قتل او نحوهما
واو للتنويع خلافا لما توهم الحنفي من تجويز كونها للشك وهو على
منوال قوله تعالى حكاية عن موسى وهارون اننا نخاف ان يفرط علينا
اي يعجل علينا بالعقوبة او ان يطغى اي يزداد طغيانا فيقول لك ما لا
ينبغي ويفعل ما لا يليق عز جارك اي قوي وغلب او صار عزيزا منيعا
منيعا جارك اي مستجيرك وتبارك اسمك اي تعالى وتعظم و
تكاثر خيره وبره طس مص اي رواه الطبراني في الاوسط وابن
ابي شيبة عن خالد بن الوليد انه شكى ارقا فقال قل فقال فاذهب
الله عنه ذلك رواه في الكبير ايضا وفيه عز جارك وجل ثناؤك ولا اله
الا الله فبركت قال ميرك عن ابي امامة قال حدث خالد بن الوليد رسول
صلى الله تعالى عليه وسلم عن اهاويل يراها بالليل حالت بينه وبين صلوة
الليل فقال رسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم يا خالد بن الوليد الا
اعلمك كلمات تقولهن لا تقولهن ثلاث مرات حتى يذهب الله ذلك
عنك قال بلى يا رسول الله بابي وانت وامي فانما شكوت هذا له
اليك رجاء هذا منك قال قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه
قالت عائشة رضي الله عنها فلم البث الا ليالي حتى جاء خالد بن الوليد
فقال يا نبي الله بابي انت وامي والذي بعثك بالحق ما اتممت الكلمات التي
علمتني ثلاث مرات حتى اذهب الله عني ما كنت اجد بي لو دخلت على اسد
من خيسه بليل وهي موضع الاسد المختفي يأوي اليه رواه الطبراني
في الاوسط فالجمع بانه علمه الدعائين معا والظاهر ان النقاء الاول هو
الاخر والله اعلم اللهم غارت النجوم اي ذهبت ومنه قوله تعالى قل ارأيتم
ان اصبح ماؤكم غورا وقال المؤلف اي غابت وهدأت العيون او نامت
وقال المؤلف بالهمز اي سكنت عن الحركة وهو السكون ومنه اهدى

ليلى بفتح الهمزة الاولى واسكان الحثية اى اسكنه الانام فيه وانت
حى قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم الوسن اول النوم وقد وسن
يوسن سنة فهو وسن ووسنان والهاء فى سنة عوض عن الواو
المحذوفة كعدة وعقة قال البيضاوى السنة فتور يتقدم النوم
والنوم حال يعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات
الابخرة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس رأسا وتقديم
السنة عليه وقياس المبالغة عكسه مراعاة لترتيب الوجود والجملة
نفى للتشبيه وافادة للتنزيه وتأكيد لكونه حيا قيوما فان من
اخذه نعاس او نوم كان موف الحيوة قاصرا فى الحفظ والتدبير يا حى
يا قيوم اهدئ ليلى اى اسكنى بالنوم فى ليلى لحنو اذا استهر
الادنى وهو السهر عن علة وعن الفزع والاضطراب والقلق وانم
عينى من الانامة تخصيص بعد تعميم لانه المقصود الاهم ى اى رواه
ابن السنى عن زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه قال شكوت الى رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارقا اصابنى فقال قل اللهم غارت النجوم
الخ فقلتها فاذهب الله عنى ما كنت اجده واذا انتبه
من النوم الانتباه هو الاستيقاظ من النوم ففيه تجريد او تأكيد
فقال الحمد لله الذى رد الى وفى رواية ابى يعلى على نفسى اى روحى
وسيأتى تحقيق هذا المرام عند قوله الحمد لله الذى احيانا ولم يمتها
اى لم يقبضها وفى نسخة فلم يمتها فى منامها اى فى زمان نومها
او حال منامها الحمد لله الذى يمسك السموات والارض ان تزولا
اى لا يمنعهما من زوالهما وفنائهما اى يحفظهما كراهة ان تزولا ولئلا
تزولا فان الممكن حال بقائه لا بد له من حافظ عن فنائه فلا يخلو
مخلوق عن الاحتياج الى ايجاد او امداد ولهذا قال تعالى والله الغنى
وانتم الفقراء ولئن زالتا اى على تقدير عدم امساكه سبحانه ان امسكهما
اى ما منعهما ولم يحفظهما ولم يدفعهما من احد زيد من المبالغة فى النفى

من بعده اى من بعد الله او من بعد الزوال ومن ابتدائية والجملة
سدت مسد الجوابين من القسم المقدر فى الشرط المقدر كما هو فى محله محرر
انه كان حليما غفورا اى حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تهدا
هدا كما قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
الحمد لله الذى يمسك السماء اى يحفظها او يمنعها ان تقع اى من
ان تسقط على الارض الا باذنه اى بامره وقضائه وقدره ان الله بالناس
لرؤف رحيم حيث رحم عليهم ولم يهلكهم بذنوبهم س حب
مس ص اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم وابو يعلى عن جابر رضى الله
عنه وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم واسناد ابى يعلى صحيح ايضا ولفظ
اذا اوى الى فراشه فان قال وقع عن سريره فمات دخل الجنة الحمد لله
الذى يحيى الموتى اى الاموات حقيقة او مجازا فان النوم اخو الموت
وهو على كل شئ قدير ومنه الاحياء والاماتة مس اى رواه الحاكم
عن جابر ايضا وفى نسخة صحيحة عن البراء الحمد لله الذى احيانا
اى ايقظنا بعد ما اماتنا اى انامنا واليه النشور اى تفرقنا
وجمعنا فى اليقظة والمنام فهو من باب الاكتفاء او المراد بالنشور
وهو البعث عن القبور المشبه به اليقظة بعد النوم يقال نشر الله
الموتى اى احياهم وفى النهاية نشر ينشر نشورا اى عاش بعد الموت وقال
النووى والمراد باماتنا النوم واما النشور فهو الاحياء للبعث
يوم القيمة فنبه صلى الله تعالى عليه وسلم باعادة اليقظة بعد النوم الذى
هو كالموت على اثبات البعث بعد الموت وقال ابو اسحاق الزجاج النفس
التى تفارق الانسان هى التى للتمييز والتى تفارقه عند الموت هى التى
للحيوة وهى التى يزول معها النفس وسمى النوم موتا لانه يزول معه
العقل والحركة تمثيلا وتشبيها وقد يستعار الموت للاحوال الشاقة
كالفقر والذل والسؤال والهرم والمعصية والجهل وقال القرطبى الموت
والنوم يجمعهما انقطاع تعلق الروح بالبدن وذلك قد يكون ظاهرا وهو

ويحتمل ان يكون المراد بالمعنى من ان يكون كما قالوا اماتتنا الريح اى سكنته فيحتمل ان يكون اطلاق الموت على النائم بمعنى ارادة سكون حركته كقوله تعالى وهو الذى جعل الليل لتسكنوا فيه قاله الطيبى ميرك شاه

الحكم فى اطلاق الموت على النوم

النوم ولذا قيل النوم اخو الموت وباطنا دهو الموت فاطلاق الموت
على النوم يكون بمجاز الاشتراكهما فى انقطاع تعلق الروح بالبدن وقال الطيبي
الحكمة فى اطلاق الموت على النوم ان انتفاع الانسان بالحيوة انما هو
بتحرى رضاء الله تعالى عنه وقصد طاعته واجتناب سخطه وعقابه
فمن نام زال عنه هذا الانتفاع بالكلية فكان كالميت فحمد الله على هذه
النعمة وزوال ذلك المنع وعلى هذا التأويل ينتظم قوله واليه النشور
اى واليه المرجع والمآب ونيل الثواب بما يكتسب فى الحيوة ح د ت س ص
اى رواه البخارى وابو داود والترمذى والنسائى وابن ابى شيبة
كلهم من حديث حذيفة بن اليمان ورواه مسلم ايضا من حديث البراء وفى رواية
المؤمن لا اله الا انت لا شريك لك اكتفى به هنا من زيادة التاكيد بقوله
وحدك سبحانك اللهم استغفرك وفى نسخة اى استغفرك
اى اطلب غفرانك لذنبى واسئلك رحمتك اى زيادتها بالتفضل
على اللهم زدنى اى فى جميع اوقاتى علما اى نافعا وفيه عمل به بقوله تعالى
وقل رب زدنى علما واما الاكتفاء على ما ورد فى الحديث على ما رواه ابو نعيم فى الحلية
وغيره عن عائشة مرفوعا كل يوم لا ازداد فيه علما يقربنى الى الله فلا بورك
لى فى شمس ذلك اليوم ولا تزغ قلبى باظهار الزيغ عند القاف باتفاق
القراء اى لا تمله عن الحق بعد اذ هديتنى اى الى الصواب وهب لى من لدنك
اى من عندك رحمة اى نعمة عظيمة ورحمة كثيرة بلا حساب انك انت الوهاب
وهو مقتبس من قوله تعالى مدحا للراسخين فى العلم حيث يقولون ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب د ت س حب
مس اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم كلهم
عن عائشة رضى الله تعالى عنها لا اله الا الله الواحد اى الذى لا يقبل التركيب
والكثرة فى ذاته القهار اى لكل شئ مقتبس من قوله تعالى قل انما انا منذر
وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما اى ومن
خلقها او البر والبحر العزيز اى الذى لا يغلب اذا عاقب الغفار اى الذى

يغفر ما

قوله ولا تزغ قلبى زاغ اذا مال عن الحق الى الباطل يعنى لا تمل قلبى مائلا عن الحق الى الباطل وهذا تعليم للامة انه يدعو من يكون له تعالى وقوله الغته مط

او لا تبتلينى ببلاء يزغ قلبى ط
مبارك شاه

اوكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا استيقظ من الليل قال سبحانك الخ ابن ملك على المصابيح

يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء من عباده وفى هذه الاوصاف تقرير
للتوحيد وعدد وعيد للمجيد والمريد س حب مس اى رواه النسائى
وابن حبان والحاكم عن عائشة ايضا من تعار اى استيقظ واصل التعار
السهر والتقلب على الفراش كذا فى شرح السنة وقال المؤلف هو بفتح التاء
وتشديد الراء اى استيقظ من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا
شريك له تاكيد بعد تاكيد للتوحيد وقوله له الملك وله الحمد
دال على التفريد وهو على كل شئ قدير اى بالغ فى القدرة وكامل فى القوة
الحمد لله اى المنعوت بصفات الجمال وسبحان الله اى الموصوف
بنعت الكمال ولا اله الا الله من الازل بلا زوال وهو من مختصات
اهل الجلال والله اكبر اى اكبر اى اعظم من ان يخطر بالبال ولا حول
ولا قوة الا بالله اى فى جميع الاحوال اللهم اغفر لى اى ذنوبى فى الماضى
والحال والاستقبال او يدعو اى اى دعاء شاء وفى الاذكار هو
شك من الوليد بن مسلم احد الرواة وهو شيخ شيوخ البخارى و
ابى داود والترمذى وغيرهم فى هذا الحديث انتهى فيكون او يدعو
بدل اللهم اغفر لى بناء على ان الراوى شك فى ان لفظه صلى الله عليه
وسلم هو اللهم اغفر لى او يدعو استجيب له بصيغة الماضى المجهول
من الاستجابة وفى نسخة بصيغة المضارع المجهول منها فان توضأ
وصلى اى حينئذ قبلت صلوته اى ثابت وقت الاجابة خ عه اى رواه
البخارى والاربعة كلهم عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه من قال
حين يتحرك من الليل بسم الله عشر مرات وسبحان الله عشرا امنت
وفى نسخة وامنت بالله وكفرت بالطاغوت اى الشيطان او
ما يعبدونه من سوى الله عشرا وقى بصيغة المجهول اى حفظ كل شئ
بالنصب على انه معمول ثان للوقاية او بنزع الخافض ويؤيده ما فى نسخة
من كل شئ يتخوفه اى يخافه القائل ولم ينبغ اى لم يتسهل الذنب ان يدركه
او يلحقه او يهلكه الى مثلها اى مثل تلك الساعة التى تحرك فيها او قال

مع صوت من استغفار وتسبيح ونحوهما وانما استعمل هنا دون الانتباه والاستيقاظ لزيادة معنى هو الاخبار بان من هب من نومه ذاكرا لله مع الهبوب فسأل الله تعالى خيرا اعطاه فقال تعالى لا يبدل الا على المحبين قسطلانى

لما كان التعار الاستيقاظ مع صوت لعله لم يكن الغافل فسره بالصوت بالمستيقظ لانه يستيقظ تيمن بذكره كما نحصه بخصوص قوله لا اله الا الله وحده قسطلانى

او يمادعاه من خصوص المغفرة او من غيرها المسألة منه

ومن ذكر الثواب لدلالة على ان الدعاء داخل تحت الوعد كما فى قوله تعالى فمنكم من قبولهم الى قوله فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وهذا انما يتفق لمن تعود الذكر واستانس به وغلب عليه حتى صار الذكر له حديث نفسه فى نومه ويقظته فاكرم من اتصف بذلك باجابة دعوته وقبول صلوته وقد صرح صلى الله تعالى عليه وسلم باللفظ وعرض بالمعنى بجوامع كلمه التى اوتيها حيث قال فمن تعار من الليل قسطلانى

تلك الكلمات د في نسخة لا ينبغي و الظاهر انه وهم حيث راى ان لم ينبغ ماض
ولم يدرك ان في جزاء الشرط ينقلب الى معنى الاستقبال ولم يتنبه ايضا
ان الجزاء يكون مجزوما فاتى بصيغة النفي المثبت فوقع فيما لا ينبغي ميرك رحمه
طس اي رواه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وفي نسخة
بالواو وهو المفهوم من الترغيب ولا يبعد ان يكون مرويا عنهما واذا قام
من الليل عن فراشه ثم عاد اليه فلينفضه بصنفة ازاره مرة بتخفيف الراء اي
مرات بطرف للنفض فانه اي الشان او النائم او القائم لا يدري ما خلفه
بفتح الخاء و اللام عليه اي اي شيء جاء عقبه وخلف على فراشه في النهاية
وكعل هامة وثبت عليه فصارت فيه بعده وخلوف الشيء ما ياتي بعده
فاذا اضطجع اي ثانيا كما سبق اولا فليقل باسمك اللهم وضعت جنبي
وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وفي رواية ابن السني فاغفر لها
وان رددتها فاحفظها بما تحفظ عبادك الصالحين وفي رواية ابن السني
بما تحفظ به احدا من عبادك الصالحين ت ى اي رواه الترمذي وابن
السني كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه واذا قام ليتهجد بفتح الدال على ان
اللام للعلة وفي نسخة بالجزم على ان اللام للامر فاتى دخل اي اراد ان يدخل
الخلاء او مكان قضاء الحاجة قال الجوهري الخلاء ممدود المتوضئ والمكان
الذي لا شيء فيه فليقل بسم الله مص ى اي رواه ابن ابي شيبة وابن السني
كلاهما عن علي رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك وفي رواية النسائي
وابن ابي شيبة اعوذ بالله من الخبث بضم الخاء المعجمة والموحدة ويسكن
جمع خبيث كالسبل بالوجهين جمع سبيل والخبائث جمع خبيثة ضد اللطائف
جمع اللطيفة ع مص اي رواه الجماعة وابن ابي شيبة عن انس وابن ابي شيبة
ايضا وحده عن زيد بن ارقم قال المؤلف الخبث بضم الخاء والباء جمع خبيث
والخبائث جمع خبيثة يعني ذكران الشياطين واناثها وقيل بل هو الخبث
باسكان الباء وهو خلاف طيب الفعل من فجور وغيره و الخبائث الافعال
المذمومة و الخصال الرديئة قال ميرك الحق هو الاول لما ورد من حديث زيد

ابن ارقم مرفوعا ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم الخلاء فليقل
اللهم اني اعوذ بك من الخبث و الخبائث رواه ابو داود وغير موقوف
محتضرة اي تحضره الشياطين ويحتمل ان يكون بالسكون بمخفف خبث
بالضم فيرجع الى المعنى الاول وورد من حديث ابن عمر قال كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس
النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم رواه الطبراني وابن السني واذا
خرج اي من الخلاء غفرانك اي يقول والمعنى اسئلك غفرانك او اغفر
غفرانك قال المؤلف منصوب باضمار فعل اي اسئلك وفي الحكمة في هذا
قولان الاول الاستغفار من ترك ذكر الله مدة لبثه على الخلاء فانه
كان لا يترك ذكر الله تعالى بلسانه الا عند قضاء الحاجة وكانه راى تقصيرا
فاستدركه بالاستغفار والثاني التوبة من تقصيره في شكر النعم التي
انعم عليه من اطعامه وهضمه وتسهيل مخرجه فلجا الى الله بالاستغفار
من التقصير حب عم مص اي رواه ابن حبان والاربعة وابن ابي شيبة
كلهم عن عائشة رضي الله تعالى عنها الحمد لله الذي اذهب اي ازال
عني الاذى اي ما يؤذيني كما في رواية وعافاني اي منه ومن غيره
من انواع البلاء س ى مو مص اي رواه النسائي وابن السني كلاهما
عن ابي ذر مرفوعا وابن ابي شيبة من قوله موقوفا فاذا توضأ اي اراد
ان يتوضأ فليسم الله اي في ابتداء وضوئه فانه من السنن المؤكدة
عند الجمهور ومن الفرائض عند الحنابلة لحديث لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله
عليه وهو محمول على نفي الكمال عند الاكثرين د ت ق اي رواه ابو داود
عن ابي هريرة والترمذي عن سعيد بن زيد وابن ماجة عن ابي هريرة و
سعيد وسهل بن سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم ثم يقول كلما في
اثناء وضوءه ويدل عليه قوله بعده واذا فرغ الخ اللهم اغفر لي ذنبي
اي ظاهرا وباطنا ووسع لي في داري اي في الدنيا والبرزخ والعقبى
وبارك لي في رزقي اي الحسي والمعنوي والدنيوي والاخروي

س ى اى رواه النسائى وابن السنى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه قال اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بوضوء فتوضأ فسمعته يدعو يقول اللهم اغفر لى ذنبى الخ فقلت يا نبى الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركت من شىء ترجم ابن السنى له باب ما يقول بين ظهرانى وضوئه وابى النسائى فادخل فى باب ما يقول بعد فراغه وكلاهما محتمل قاله النووى فى الاذكار وقال ميرك ورجح الشيخان عمل ابن السنى قلت ويؤيده النسائى ظاهر قوله فتوضأ فسمعته يقول واذا فرغ رفع نظره وفى نسخة طرفه بسكون الراء اى بصره الى السماء د س اى رواه ابو داود والنسائى عن عمر رضى الله تعالى عنه والظاهر ان يكتب هذا الرمزان فوق قوله رفع نظره الى السماء اشعارا باختصاصه لهما اذ الشرطية التى قبله لا بد من وجودها الرموز الاتية جميعها بعده وليقل اشهد ان لا اله الا الله وحده يكتب فوق قوله وحده م من مسلم والنسائى لا شريك له د من

فوقه د من مص و د من ابن السنى واشهد م من مسلم والنسائى فوق اشهد ان محمدا عبده ورسوله قيل يرفع صوته عند شهادة التوحيد ويخفظ مائلا الى الارض عند شهادة النبوة م د س ق مص ى اى رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة وابن ابى شيبة وابن السنى كلهم عن عمر ايضا ولفظ من قال ذلك فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء وفى اصل الجلال زاد ت من الترمذى بعد مسلم ثلث مرات ق مص ى اى رواه ابن ماجة وابن ابى شيبة وابن السنى من حديثه ايضا ورواه احمد ايضا وفى نسخة رواه الثلثة عن انس من حديث عمر رضى الله عنهما اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين ت اى رواه الترمذى عن عمر ايضا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك اى من الزلة واتوب اليك اى من الغفلة مس س اى رواه الحاكم والنسائى كلاهما عن ابى سعيد لكن قال النسائى رفعه خطأ والصواب انه موقوف على ابى سعيد انتهى فكان حق المصنف ان

يكتب

يكتب رمز مو قبل السنى من توضأ فقال سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك اى ليكون طاهرا باطنا وظاهرا كتب له اى هذا بعينه او قبول ثنائه واستجابة دعائه فى رق بفتح راء وتشديد قاف اى صحيفة كما فى المغرب وفى الصحاح هو ما يكتب فيه وهو جلد رقيق ثم جعل فى طابع بفتح الباء ويكسر ميسم الفرائض عليها فى القاموس قال المصنف هو بفتح الباء وهو الخاتم يريد به الختم على الصحيفة انتهى والظاهر ان يراد بالطابع نفس الخاتم وجوز لفظ جعل فى طابع او التقدير جعل الرق فى شىء ذى طابع مما وقع عليه الطبع والختم فلم يكسر بصيغة المجهول اى لم يقطع ولم ينقض بمعنى لم يبطله شىء الى يوم القيمة طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابى سعيد ايضا ورواه النسائى ايضا وقال فى اخره ختم عليها بخاتم فوضعت تحت العرش فلم يكسر الى يوم القيمة التهجد قال الكرمانى التهجد التيقظ من النوم بالليل والهجود النوم فمعناه التجنب عن النوم كما يقال التحرج اذا اثم وتحرج اذا تورع عن الاثم وزاد فى التلويح التجنب بالتكلف وقيل الهجود وهو النوم من الاضداد فالتاء للطلب حينئذ والمراد به اليقظة ضد النوم افضل الصلوة مبتدأ واللام للجنس اى افضل انواع الصلوات بعد المكتوبة اى الا المفروضة الصلوة فى جوف الليل قال المؤلف اى وسط وجوف الليل الاخر اى ثلثه الاخر وهو الجزء الخامس من اسداس الليل انتهى وليس المراد بقوله وسط وسط الحقيقى كما يتوهم بل المراد جميع اجزاء الليل لكن بقيد نوم قبله بعد العشاء ثم قوله وجوف الليل الاخر اى ثلثه الاخر خلاف الظاهر فان المتبادر من اخر الليل نصفه الاخر ثم تفسيره بقوله وهو الجزء الخامس من اسداس الليل غير مستقيم بل الجزآن الاخران من الاسداس هما الثلث الاخر هذا وقيل فيه حجة لابى اسحق المروزى من الشافعية على ان صلوة الليل افضل من السنن الرواتب وقال اكثر العلماء ان الرواتب افضل لانها اقوى لنص هذا الحديث واجيب بان معناه من افضل الصلوة لكنه

قوله صلوة الليل روى نافع وطاوس عن ابن عمر بلفظ صلوة الليل مثنى مثنى وروى عبد الله بن دينار عنه بلفظ صلوة الليل والنهار مثنى مثنى وهو ثقة وزيادة الثقة مقبولة ومعنى مثنى مثنى ركعتين ركعتين شرح شاه

خلاف سياق الحديث والاولى ان يقال ان الرواتب اكد بالنسبة الى
احاد الامة وان صلوة الليل افضل من حيثية زيادة المشقة ويويده ما
ورد موقوفا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما على ما ذكره صاحب النهاية
افضل العبادات احمزها اى اقواها واشدها م اى رواه مسلم عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه افضل الصلوة صلوة المرء في بيته اى فى مكان يخفى لبعده
عن الرياء والسمعة وقربه الى الاخلاص ومنع الشهرة الا المكتوبة لان اظهار
الفرايض من شعائر الدين والملة والحق بها السنن الرواتب في هذا الزمان
لنفي التهمة من ان يكون من اهل البدعة المخالفين لاهل السنة والجماعة
ع م اى رواه البخاري ومسلم عن زيد بن ثابت رضي الله عنه صلوة الليل
اى من النوافل ع م اى رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما والنهار
ا اى رواه احمد عنه لكن بزيادة قوله والنهار والخبر للحديثين مثنى مثنى
ع م ا اى رواه البخاري ومسلم عن علي واحمد عنه ايضا ثم قوله مثنى يدل
على انها اثنتين اثنتين ففائدة التكرار التاكيد على ما هو الظاهر وسياتي
تحقيقه في الكشاف انما لم ينصرف لتكرار العدل فيه وقال غيره للعدل والوصف
وهو الظاهر وعليه الاكثر وبيانه انه عدل عن اثنين اثنين الى مثنى وهو صفة
لانك تقول مررت بالقوم مثنى وقيل انما لم ينصرف لتكرر العدل فيه
فانه عدل عن لفظ الاثنين الى مثنى وعن معنى اثنين الى اثنين اثنين فاذا قلت
جاءت الخيل مثنى فالمعنى جاءوا اثنين اثنين قال المؤلف يعني ركعتين
هذه رواية نافع وطاوس وعن عبد الله بن دينار عن ابن عمر الليل والنهار
وهو ثقة وزيادة الثقة مقبولة والحديث ورد في النوافل وبه قال مالك
والشافعي واحمد عليهم الرحمة وقد صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم
الفتح وقت الضحى ثماني ركعات يسلم بين كل ركعتين وصلوة العيد كذا
وكذا الاستسقاء وهما من صلوة النهار قلت ما ذكره معارض بما اخرجه
ابو داود في سننه والترمذي في الشمائل عن ابي ايوب الانصاري رضي الله
تعالى عنه عليه الصلوة والسلام اربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح

قالوا هو يفيد التسليم في كل ركعتين يفصل بينهما وبين صلوة اربع والا لزمه ان يكون الظهر وسائر الرباعيات مثنى مثنى ومثنى بعده التنوين مبركشاه

لهن

لهن ابواب السماء وفي لفظ الترمذي في الشمائل قلت يا رسول الله افيهن
تسليم فاصل قال لا وله طريق آخر قال ابو الحسن في موطائه ثنا بكر بن عامر
البجلي عن ابراهيم والنخعي والشعبي عن ابي ايوب الانصاري انه عليه
الصلوة والسلام كان يصلي اربعا اذا زالت الشمس فسأله ابو ايوب
عن ذلك فقال ان ابواب السماء تفتح في هذه الساعة فاحب ان يصعد لي
في تلك الساعة خير قلت اى كلهن قراءة قال نعم قلت ايفصل بينهن
بسلام قال لا وروى ابو يعلى الموصلي في مسنده عن عائشة رضي الله تعالى
عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى اربع ركعات لا يفصل
بينهن واخرج احمد وابو داود وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما و
الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم رحم الله امرأ صلى قبل العصر والمتبادر منه ان يكون بسلام
واحد وفي الصحيحين عن عائشة في صلوة الليل كان يصلي اربعا فلا تسأل
عن حسنهن وطولهن ثم اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن الحديث
ثم اعلم ان ابا حنيفة على ان الاربع في النهار افضل وصلوة الليل مثنى اعتبارا
بالتراويح فان الاجماع على الفصل فيها والحديث المذكور في الصحيحين صلوة
الليل مثنى مثنى قال المحقق ابن الهمام عند قول صاحب الهداية للشافعي قوله
عليه الصلوة والسلام صلوة الليل والنهار مثنى مثنى اخرجه اصحاب السنن
الاربعة من حديث ابن عمر وفيه شعبة قال الترمذي اختلف اصحاب شعبة
فيه فرفعه بعضهم ووقفه بعضهم ورواه الثقات عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما عنه عليه السلام ولم يذكروا فيه صلوة النهار وكذا هو في الصحيحين
وقال النسائي هذا الحديث عندي خطأ ورواه الحاكم في كتاب في علوم الحديث
بسنده ثم قال رجاله ثقات الا ان فيه علة يطول بذكرها الكلام انتهى ثم
قال ابن همام فالاولى في التقرير ان شاء الله تعالى وجهان احدهما ان مقتضى
لفظ الحديث حصر المبتدأ في الخبر لانه حكم على العام اعني صلوة الليل والنهار
وليس بمراد والا لكانت كل صلوة تطوع لا تكون الا اثنتين شرعا والاتفاق

على جواز الاربع ايضا على كراهة الواحدة والثلاث في غير الوتر واذا انتفى
كون المراد ان الصلوة لاتباح الا اثنتين ولا تصح الا اثنتين لم يكن الحكم
بالخبر المذكور اعني مثنى مثنى اما في حق الفضيلة بالنسبة الى الاربع او في حق
الاباحة بالنسبة الى الاربع الفرد وترجح احدهما بمرجح وفعله عليه السلام
ورد على كل النحوين لكنا علمنا زيادة فضيلة الاربع بانها اكثر مشقة على
النفس بسبب طول تحقيقها في مقام الخدمة ورأيناه عليه الصلوة والسلام
قال انما اجرك قدر نصبك فحكمنا بان المراد الثاني اي مثنى لا واحدة او
ثلثا وثانيهما ان المراد بان كل مثنى من التطوع صلوة على حدتها ومثنى مثنى
معدول عن العدد المكرر وهو اثنان اثنان فمعناه حينئذ اثنان اثنان
صلوة على حدة ثم اثنان اثنان صلوة على حدة ثم اثنان اثنان صلوة مرة
وهلم جرا وهذا معنى اربع صلوة على حدة اربع صلوة اخرى على حدة وهلم
جرا بخلاف ما لم يكرر لفظ مثنى وقال الصلوة مثنى مقتصرا عليه فات
المعنى لان الصلوة اثنتين اثنتين وهلم جرا فيفيد ان كل اثنتين صلوة
على حدة وسبب العدول عن اربع اربع وهو اكثر استعمالا واشهر معنى
الى افادته بذلك قصدا افادة كون الاربع مفصولة بغير سلام وذلك
ح ليس الا التشهد لا مخلوطة وقد وقع في بعض الالفاظ موصولا بما
يحسن في الاستعمال موقعه تفسيرا على ما قلناه وهو ما اخرجه الترمذي
والنسائي عن الفضل بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلوة مثنى مثنى تتشهد في كل ركعتين وكان اذا قام من الليل يتهجد
اي يريد ان يتهجد يعني يصلي صلوة التهجد قال اي قبل الشروع في الصلوة
وجملة يتهجد حال من الضمير في قام وقال في موضع النصب على انه خبر كان
ويحتمل ان يكون قال جواب اذا والجملة الشرطية خبر كان وقال المؤلف
يتهجد اي يسهر يقال هجد وتهجد اذا سهر وهجد وتهجد اذا نام فهو من
الاضداد انتهى والتحقيق ما قدمناه وفي حديث يحيى بن زكريا عليهما
السلام فنظر الى متهجدي عبد بيت المقدس اي المصلين بالليل والاظهر ان

(margin: والاظهر انه كان يقول بعد الافتتاح وفي قومه الاعتدال كما في بعض الروايات)

(margin: مطلب الدعاء اذا قام من الليل)

يقال

(margin: يقال)

يتهجد استيناف تعليل اي وكان اذا قام من الليل ليتهجد قال اللهم
لك الحمد اي على النوم واليقظة وعلى سائر الاحوال المختلفة انت قيم
السموات والارض ومن فيهن وقال المؤلف اي مدبر امور خلقه انتهى
وفي نسخة قيام وفي اخرى قيوم وهي من ابنية المبالغة واصلها من الواو
قيوام وقيوم وقيووم بوزن فيعال وفيعل وفيعول ومعناها القائم بامور
الخلق ومدبر العالم في جميع احواله ومنه قيم الطفل والقيوم هو القائم
بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا
دوام وجوده الا به كذا في النهاية ورد في قوله ومن فيهن تغليب العقلاء
والضمير الى مجموع السموات والارض كقوله ومن فيهن تعالى هذان خصمان
اختصموا ولك الحمد انت ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد
انت نور السموات والارض ومن فيهن اي بك يهتدي من فيهما وقيل
معناه انت منزه عن كل عيب وقيل هو اسم مدح تقول فلان نور البلد
اي مزينه وقال المؤلف اي منورهما اي خالق نورهما انتهى وقال الغزالي
النور ما هو الظاهر بنفسه ومنور لغيره فالاضافة بمعنى في باعتبار
ظهور نوره فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق الحق ضد
الباطل ويطلق على واحد المحقق قال المؤلف اي المتحقق وجوده وكل
شيء صح وجوده وتحقق فهو حق وعرف الحق في الموضعين بمعنى الحصر
ونكر الباقي لان كلا منها حق في نفسه ولقاؤك حق اي البعث او
رؤية الله تعالى قال المؤلف يعني البعث واخطأ من فسره بالموت انتهى فلا
يخفى ان خطأه غير ظاهر اذ اللقاء بمعنى الملاقاة وهو لا يكون الا بالموت
ويؤيده من احب لقاء الله احب الله لقاءه الحديث وقد فسر بالموت
يقوى بظاهر قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه الاية مع ان ارادة البعث
تتكرر مع قوله والساعة حق والتأسيس اولى من التأكيد عند
ارباب التأبيد فان قلت ذلك داخل تحت الوعد قلت الوعد هو
مصدر والمذكور بعده هو الموعود وهو تخصيص بعد تعميم كما ان قوله

(margin: القائم والقيام والقيوم والقيم بابك ... بابه)

(margin: لانه فيهن الملائكة والثقلين اي ملك)

(margin: والمؤكد بلقائه تعالى المصير الى دار الاخرة وطلب ما عنده تعالى الا الموت اي ملك)

وقولك حق بعد الوعد تعميم بعد تخصيص فان قلت القول يوصف
بالصدق فيقال هو صدق وكذب ولذا قيل الصدق هو بالنظر الى القول
المطابق للواقع والحق بالنظر الى الواقع المطابق للقول قلت وقد يقال ايضا
قول ثابت ثم انهما متلازمان فان قلت لم عرف الحق في الاولين ونكر
في الباقي قلت المعرف بلام الجنس والنكرة يقرب بينهما المسافة بل صرحوا
ان مؤداهما واحد لا فرق بينهما الا بان في المعرفة اشارة الى ان الماهية
التي تدخل عليها معلومة للسامع وفي النكرة لا اشارة اليه وان لم تكن الا
معلومة له والحاصل انه تفنن في العبارة لكن المعلومة قدمت على المجهولة
في الجملة لانها اوقع في المتخيلة هذا وفي صحيح مسلم وقولك الحق بالتعريف
ايضا وقال الخطابي عرفهما للحصر لان الله هو الحق الثابت الباقي وما عداه
في معرض الزوال والفناء وكذا وعده مختص بالانجاز دون وعد غيره والتنكير
في البواقي للتعظيم والجنة حق والنار حق فيه ايماء الى انهما مخلوقتان
موجودتان والنبيون حق ومحمد حق خص محمد من بين النبيين و
عطف عليهم ايذانا بالتغاير وانه فائق عليهم باوصاف مختصة
فان تغاير الوصف بمنزلة تغاير الذات ثم جرد عن ذاته كانه غيره
ووجب عليه الايمان به وتصديقه على ان التحقيق اذ يجب عليه التصديق
الايماني بانه حق كما ذكره بعض المحققين والساعة حق في النهاية ان الساعة
لغة تطلق على جزء قليل من النهار او الليل ثم استعير للوقت الذي يقوم
فيه القيمة يريد انها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم فلقلة الوقت الذي
تقوم فيه سميت ساعة انتهى وحاصله انها ساعة بغتة كما قال تعالى هل
ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فاللام للعهد وقيل لطول
زمن القيامة سميت ساعة تسمية بالضد كما اطلق الكافور على الزنجي
اللهم لك اسلمت اي استسلمت وانقدت ذكره المصنف وبك آمنت
اي صدقت بك وبكل ما اخبرت وامرت ونهيت قاله المؤلف وعليك
توكلت اي اعتمدت عليك وفوضت امري اليك قاطعا للنظر

من الاسباب

موجودتان الآن

ولما رجع الى مقام العبودية ونقل الى انتقاص نفسه نادى بلسان الاضطرار عن مقام الانكسار قسطلاني

او القيمة وما فيها من الميزان والصراط والحوض والحساب منبه على النكرة

لامرك ونهيك قسطلاني

من الاسباب العادية والاحوال الكسبية واليك انبت من الانابة
بمعنى الرجوع وهو مقتبس من قوله تعالى عليه توكلت واليه انيب قال المؤلف
اي اطعت فرجعت الى عبادتك واقبلت عليها وقيل رجعت اليك في
تدبيري اي فوضت امري اليك وبك خاصمت اي جادلت وقاومت
خصمي وخصمك وقال المصنف اي بما اعطيتني من البراهين والقوة
خاصمت من عاندك وكفر بك وقمعته بالحجة والسيف واليك
حاكمت اي دافعت قضية الخصومة الى حكمك ورضيت بامرك ونهيك
وقال المؤلف اي كل من جحد الحق حاكمته اليك لا الى غيرك مما كانت
تتحاكم اليه الجاهلية من صنم وكاهن وغير ذلك انتهى وقدم مجموع
صلوة هذه الافعال عليها اشعارا بالتخصيص وافادة الحصر وزاد ابو
عوانة انت ربنا واليك المصير فيكتب دمرة فوقه فاغفر لي ما قدمت
واخرت وما اسررت اي اخفيت وما اعلنت قال المصنف قاله تواضعا
وليقتدى به انتهى او نظرا الى ما قيل من ان حسنات الابرار سيئات
سيئات المقربين او المراد به ما وقع على خلاف الاولى او عن المباحات
من الغفلات او اعتبر التقصير في الطاعات من جملة السيئات قال تعالى كلا
لما يقض ما امره وقد عدد ما عبدناك حق عبادتك وزاد البخاري في رواية
وما انت اعلم به مني فيشار اليه بكتابة دمرة عليه انت المقدم اي
من تشاء بما تشاء على ما تشاء وانت المؤخر اي كذلك قال ابن بطال معناه
انه صلى الله عليه وسلم اخر عن غيره في البعث وقدم عليهم يوم القيمة
بالشفاعة وغيرها كقوله نحن الآخرون السابقون وفي رواية مسلم زيادة
انت الهي فينبه عليه بالرمز اليه لا اله الا انت ع عو اي رواه الجماعة
وابو عوانة كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما ولا حول ولا قوة الا بالله ح
اي رواه البخاري عنه فهو من زيادته على رواية الجماعة ووقع في نسخة
هنا رمز العين بدل الحاء فيكون اشارة الى ان هذه الزيادة لم يروها ابو عوانة
والله اعلم سمع الله اي استجاب لمن حمده وقيل ثناه واجاب دعاءه وقيل

قوله انبت قال الكرماني اي رجعت اليك مقبلا بالقلب عليك ميرك شاه

المحاكمة رفع القضية الى الحاكم ميرك شاه

وله مما خطر بالبال منه على المنكوة

او اجلالا لله تعالى او تعليما للامة قسطلاني

اي في البعث في الاخرة وانت المؤخر اي البعث في الدنيا قسطلاني عن البخاري

مرجع الضمير في قوله لمن حمده

اللام زائدة اى سمع الله حمد من حمده او اجابه وقبله ويشير اليه قول المص
اى اجاب حمده وتقبله انتهى والسمع والسماع يتعدى الى مفعولين تارة
والى مفعول مخصوص وباللام ايضا ومنه لا تسمعوا لهذا القرآن وبالى ومنه
لا يسمعون الى الملأ الاعلى ثم الضمير راجع الى الله وفى نسخة بالسكون للوقف
وقيل على انه هاء السكت فالمفعول محذوف وهو تكلف مستغنى عنه
على ما هو معروف الحمد لله رب العالمين ت اى رواه الترمذى عن
ربيعة بن كعب الاسلمى رضى الله عنه قال كنت ابيت عند رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فاعطيه وضوءه فاسمعه الهوى من الليل يقول سمع الله لمن
حمده واسمعه الهوى من الليل يقول الحمد لله رب العالمين رواه الترمذى
وفى رواية النسائى وابن ماجة يقول سبحان الله رب العالمين ثم يقول
سبحان الله وبحمده هكذا اورده صاحب السلاح واورده صاحب المشكوة
رواية النسائى ثم قال وروى الترمذى نحوه ويفهم من كلامهما ان ابو داود
لم يخرج هذا الحديث وهو خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ بقوله سبحان الله
رب العالمين سبحان الله وبحمده د س اى رواه ابو داود والنسائى عنه
ايضا كذا ذكره ميرك واقول المنطوق المصرح وفى المفهوم مع ان المثبت
مقدم على النافى وزيادة الثقة مقبولة وقعد اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
الثلث الاخير اى فى الثلث الاخير من الليل كذا فى اصل الاصيل فمن بيان
للثلث وهو ظاهر وفى اصل الجلال من النوم فمن متعلقة بقعد او جلس قائما
من النوم فنظر الى السماء فقال اى فقرأ ان فى خلق السموات والارض
فى ايجادهما وابداعهما او فى المخلوقات الكائنة فيهما واختلاف الليل والنهار
اى فى تعاقبهما او تخالفهما ظلمة ونورا وبردا وحرا او فى تفاوتهما طولا
وقصرا لآيات اى دلالات واضحات وبينات لايحات لاولى الالباب
اى لاصحاب العقول السليمة وارباب البصائر القويمة وفى رواية البخارى
زيادة العشر الاواخر من آل عمران حتى ختمها وهذا هو المفهوم من كلام صاحب
السلاح ثم قام وتوضأ واستن بتشديد النون اى استاك بعدهما

قوله واستن الاستنان استعمال السواك وهو افتعال من الاسنان اى يمره عليها ميرك شاه

من النوم

من النوم او فى اثناء وضوئه عند ارادة المضمضة او عند قيامه للصلوة ولا
من الجمع كما هو مفاد الواو فصلى احدى عشرة ركعة بسكون الشين ويكسر عند
بنى تميم فيكون التهجد ثمانى ركعات والوتر ثلاث والحمل على هذا الكون المتفق
على جوازه الافضل عند الكل اولى من الحمل على جعل الوتر ركعة واحدة مع خلاف
فى صحته ولما ورد النهى عن البتيراء وفى شرح الهداية لابن الهمام قال النخعى
سالت عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر عن صلوة رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقالا ثلاث عشرة ركعة منها ثمان وتر بثلاث وركعتين بعد
الفجر ثم الاولى ان يصلى اربعا بتسليمة ثم ركعتين ثم اربعا ليمكن الجمع بين
الاحاديث الواردة والروايات المختلفة من الائمة عليهم الرحمة ثم اذن بلال
اى اذان الصبح فصلى وفى اصل الاصيل ثم صلى ركعتين اى سنة الصبح ثم
خرج الى المسجد فصلى الصبح اى فرضه بجماعة خ م د س ق اى رواه البخارى
ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة كلهم عن ابن عباس رضى الله عنهما او
وكان يصلى من الليل اى احيانا ثلاث عشرة ركعة يوتر اى يصلى الوتر منها
فى المغرب من ذلك اى من مجموع ما ذكر بخمس اى بخمس ركعات لا يجلس فى شئ
اى بقصد السلام وقطع الكلام الا فى آخرهن وحاصله انه يوقع الوتر
وهو الثلاث بعد الشفع الذى قبله فكانه اوتر بخمس خ م اى رواه
البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها وقال ابن الهمام لا خلاف بينهم فى
اباحة الثمان بتسليمة ليلا وكراهة الزيادة عليها اى الثمان ايضا وثمان فى صحيح مسلم
عن عائشة فى حديث طويل قالت كنا نعد له سواكه وطهوره ويبعثه
الله ما شاء ان يبعثه فيتسوك ويتوضأ ويصلى تسع ركعات لا يجلس
فيهن الا فى الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم
فيصلى التاسعة ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليما
يسمعنا فيترجح ما صححه السرخسى لكن يقتضى عدم القعود فيها اصلا
الا بعد الثامنة وكلمتهم على وجوب القعدة على راس الركعتين من النفل
مطلقا حتى لو قام الى الثالثة ساهيا عن القعدة يعود ولو بعد تمام القيام

البتيراء بالضم مركبة او لا ادرى قليلا ان وركعتين بركعة فلق اخرى

فى رواية وقال الشرح الا انه لا يكره الزيادة على الثمان

مطلب في تهجده عليه الصلوة والسلام

ما لم يسجد للدليل الخرابا في محله وكان اي احيانا يصلي من الليل
احدى عشرة يوتر بواحدة اي ملحقة بالشفع الذي قبلها خ م اي
رواه البخاري ومسلم عنها ايضا قال ابن الهمام ظاهر كلام المبسوط ان منتهى
تهجده صلى الله تعالى عليه وسلم ثمان ركعات واقله ركعتان فانه قال روي
انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي من الليل خمس ركعات سبع ركعات
تسع ركعات احدى عشرة ركعة ثلاثة عشرة ركعة فالذي قال خمس ركعات
ركعتان صلوة الليل وثلاث وتر وهكذا البقية لكن في رواية ابي داود قالت
عايشة رضي الله تعالى عنها لم يكن يوتر باقل من سبع وروى الترمذي
والنسائي من حديث ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يوتر بثلاث عشرة ركعة فلما كبر وضعف اوتر
بسبع بقي ان صلوة الليل في حقنا السنية او الاستحباب يتوقف على
معرفتها في حقه عليه الصلوة والسلام فان كانت فرضا في حقه عليه السلام
فهي مندوبة في حقنا لان الادلة القولية فيها انما يفيد الندب
والمواظبة الفعلية ليست على تطوع لتكون سنة في حقنا وان كانت
تطوعا فسنة لنا وقد اختلف العلماء في ذلك فذهب طائفة الى انها
فرض عليه وعليه كلام الاصوليين من مشايخنا وتمسكوا بقوله تعالى
قم الليل الا قليلا وقالت طائفة تطوع لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به
نافلة لك والاولون قالوا لا منافاة لان المراد بالنافلة الزائدة اي
زائدة على ما فرض على غيرك اي تهجد فرضا زائدا لك على ما فرض على غيرك
ورد بانه يعطي التقييد بالمجرور بذلك فانه اذا كان النفل المتعارف يكون
كذلك له ولغيره واسند عن مجاهد والحسن وابي امامة ان تسميتها
نافلة باعتبار كونها في حقه عليه السلام عاملة في رفع الدرجات بخلاف
غيره فانها عاملة في تكفير السيئات لكن في مسلم وابي داود والنسائي عن
سعيد بن هشام قال قلت لعايشة يا ام المؤمنين اخبريني عن خلق
رسول الله عليه السلام قالت الست تقرأ القران قلت بلى قالت فان

خلق اي

صفة ج

خلق نبي الله كان القران قال فهممت ان اقوم ولا اسأل احدا عن شيء حتى
اموت ثم بدا لي فقلت انبئيني عن قيام رسول الله عليه السلام فقالت الست تقرأ يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا قلت بلى قالت فان الله افترض
قيام الليل في اول هذه السورة فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم حولا وامسك
الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء حتى انزل الله في اخر هذه السورة
التخفيف فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة الحديث فهذا يقتضي انه
نسخ وجوبه عنه عليه السلام واذا قام لصلوة الليل كبر اي قال الله
اكبر عشرا وحمد بفتح فكسر وفي نسخة بتشديد ميم مفتوحة اي قال الحمد لله
عشرا وسبح اي قال سبحان الله عشرا واستغفر الله عشرا د س ق
مص حب اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة وابن
حبان عن عايشة ايضا وقال اللهم اغفر لي اي ذنبي واهدني اي الى شرائع
ديني وارزقني اي حلالا طيبا وعافني من البلايا الدنيوية المانعة
من العطايا الاخروية د س ق مص اي رواه ابو داود والنسائي وابن
ماجة وابن ابي شيبة عن عايشة ايضا عشرا حب اي رواه ابن حبان زيادة
عشرا عنها ايضا وكان الاظهر ان يذكر المصنف عشرا ولا مع ما قبله ايضا
وفي نسخة الجلال وقع حب قبل مص ايضا ويتعوذ بالله من ضيق المقام
بكسر الضاد وقد يفتح يوم القيمة قال المؤلف اي مقام يوم القيمة الذي
يضيق باهله حتى يتمنوا الذهاب الى النار من هوله وشدته د س ق مص
اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة عنها ايضا عشرا حب
اي رواه ابن حبان مع ما قبله عنها ايضا في الاذكار روينا في سنن ابي
داود عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله عليه السلام اذا
هب من الليل اي استيقظ من نوم الليل والاضافة بمعنى في كبر عشرا احمد عشرا
وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان الملك القدوس عشرا ثم قال
اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا ومن ضيق يوم القيمة عشرا ثم يفتتح
الصلوة وقال المصنف في تصحيح المصابيح رواه النسائي وابن ماجة وابن حبان

مطلب ما يقال عند ارادة قيام الليل للصلوة

والفاظهم قريبة واذا افتتح صلوة الليل اي اراد افتتاحها قال اللهم
رب جبرئيل بكسر الجيم وبفتح وبفتح الجيم والراء فهمزة مكسورة مع ياء و
بدونها اربع قراات متواترات وميكائيل بهمز وياء وبحذفه وباسقاطها
ثلاث قراات واسرافيل قال المظهر وجه اضافة الرب الى هولاء الملائكة مع
انه تعالى رب كل شيء لبيان تشريف هولاء وتفضيلهم على غيرهم انتهى والظاهر
ان مراتب فضلهم على ترتيب ذكرهم وقال المؤلف خصهم بالذكر وكذلك قوله
قال رب العرش العظيم ونحو ذلك من دلائل العظمة لعظم شانه تعالى فانه رب كل
شيء انتهى وقد يقال ان حياة القلب بالهداية وهولاء الثلاثة موكلون بالحيوة
فجبرئيل موكل بالوحي الذي هو سبب حيوة القلوب وميكائيل بالقطر الذي
هو سبب حيوة الابدان واسرافيل بالنفخ في الصور الذي هو سبب حيوة العالم
وعود الارواح العظيمة الموكلة بالحيوة له تاثير عظيم في حصول الحاجات
وحصول المهمات فاطر السموات والارض اي مبدعهما ومخترعهما عالم الغيب
اي ما غاب عن العباد والشهادة اي ما ظهر في البلاد انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون اي من الحق فتثيب موافقه وتعاقب مخالفه اهدني
لما اختلف فيه من الحق بيان لما قال المصنف اي ثبتني عليه كقوله تعالى اهدنا
الصراط المستقيم باذنك اي بتوفيقك وتيسيرك والهداية يتعدى بنفسه
كاهدنا الصراط المستقيم وباللام كقوله سبحانه ان هذا القرآن يهدي
للتي هي اقوم وبالى كما في قوله تعالى انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم
انك بالكسر على انه استيناف مبين وفي نسخة بالفتح على التعليل وقال
الطيبي اللام بمعنى الى يقال هداه لكذا وهداه الى كذا وما موصول اي الذي
اختلف فيه جميع الانبياء وهو الطريق المستقيم الذي دعوا اليه فاختلفوا
فيه م عه حب اي رواه مسلم والاربعة وابن حبان عن عايشة ايضا واذا
صلى الوتر بثلث وتا قيد وافقي اذ لم يثبت صريحا انه عليه الصلوة والسلام صلى الوتر
ركعة او اكثر من ثلث مع ثبوت انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الوتر ثلاثا
واجمعوا على جوازه بل على كونه افضل فيقرأ اي مصلي الوتر استحبابا في الاولى

قوله الى احيادها فالتوسل الى الله سبحانه بربوبيته هذه الارواح صح

قوله عالم الغيب والشهادة والغيب ما غاب عنك والشهادة ما حضر لديك منه شاه

قوله لما اختلف فيه من الحق يعني كل حق وصدق اختلف الناس فيه فيقول بعضهم الحق هذا ويقول بعضهم بل هذا فاهدني الى ما هو الحق باذنك اي بفضلك وتوفيقك وقدرتك منه شاه

مطلب صلوة الوتر

بخ

اي بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى كما في نسخة وفي الثانية قل
يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد د ت س ق حب مص اي
رواه ابو داود والترمذي والنسائي واحمد وابن ماجة وابن حبان وابن
السني لكن ابو داود عن ابي كعب رضي الله عنهما والترمذي عن ابن عباس
والنسائي واحمد عن عبد الرحمن بن ابزي ايضا وابن حبان عنه فقط كذا
ذكره ميرك وفي نسخة رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة واحمد عن
ابي والترمذي والنسائي وابن ماجة واحمد عن ابن عباس والنسائي
واحمد عن ابن ابزي والمعوذتين بكسر الواو وفي نسخة بفتحها د ت ق
حب اي رواه ابو داود واحمد وابن ماجة والترمذي وابن حبان
كلهم عن عايشة وفي عطفه بالواو اشعار بانهما منضمتان في هذه
الرواية الى الاخلاص في الثالثة ويمكن ان يكون الواو بمعنى او فيفيد انها
تقرأ بدلا للاخلاص ويفصل بين الشفع اي الواقع قبل الوتر والوتر
اي وبين الوتر ايماء الى انه صلوة مستقلة اكد مما قبلها سواء قلنا
بوجوبها على مذهب ابي حنيفة او بسنيتها على مذهب صاحبيه وساير
العلماء بتسليمة يسمعنا اي من خلفه او هو من السماع وفي نسخة من الاسماع
وفيه تنبيه على انه ما قبل الشفع الذي يليه الوتر الذي هو ثلاث عندنا يجوز
له ان يفصل بين كل شفع وشفع ويجوز ان يصل بينها او بين الكل بما قبل
الوتر على ما سبق تحقيقه ا اي رواه احمد عن ابن عمر او لا يسلم فاو
للتنويع وفي نسخة ولا يسلم وهو المطابق للرواية والدراية الا في آخرهن
اي في آخر ركعات الثلاث من الوتر س ي اي رواه النسائي وابو السني كلاهما
عن عبد الرحمن بن ابزي والنسائي من حديث ابي ايضا او يوتر بواحدة او
منضمة الى شفع قبلها خ م اي رواه البخاري ومسلم كلاهما عن عايشة وعن
عمر جميعا او بخمس اي منها ثلاث وتر وسبع كذلك ولعل بعض الرواة
اطلق الوتر على جميع صلوة التهجد الواقعة قبل الوتر المتعارفة قط سي
اي رواه دارقطني والبيهقي في السنن الكبير عن ابي هريرة او بتسع

بيع م

واحدى عشرة ركعة او اكثر من ذلك اى ثلاث عشرة ركعة ولا يثبت
ما عدا ذلك مع ان في ذلك خلافا اذ قال بعضهم من جملتها ان الوتر سبعة
الفجر سب اى رواه البيهقي في السنن الكبير له سب اى رواه ايضا و
يقنت بعض النون اى يدعوا قال ميرك لفظ القنوت يرد لمعان متعددة
والمراد هنا الدعاء مطلقا وانما مقيدا بالاذكار المشهورة وهي اللهم
اهدنا الخ في الاخيرة اى في ركعة الاخيرة وفي نسخة رعى اصل الاصيل الاخرة
من الفجر اى في ركعة الاخيرة من الفجر وهو مختار الشافعية او من الوتر وهو
مختار الحنفية وقال النووي في الاذكار ولنا وجه انه يقنت في الوتر في
جميع السنة وهو مذهب ابي حنيفة انتهى والمشهور في مذهب الشافعي
تخصيص القنوت في الوتر بالنصف الاخير من رمضان اذا رفع راسه
من الركوع هذا موافق لمذهب الشافعي وعندنا قبل الركوع لحديث اخرجه ابن
ماجة والنسائي وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قنت قبل الركوع في الوتر ولنا
ان قنوت الوتر مشروع عندنا كما حققناه في المرقاة شرح المشكوة مس اى
رواه الحاكم عن الحسن بن علي فيقول اللهم اهدني فيمن هديت اى اجعلني
من جملة الذين هديتهم او هديتهم الى الصراط المستقيم وعافني فيمن عافيت
اى اعطني العافية فيمن عافيتهم من الافات الدينية والمحن الدنيوية وتولني
امر مخاطب من تولى اذا احب عبدا وقام بحفظه وحفظ اموره قاله المظهر
فيمن توليت اى فيمن اخترتهم بالولاية وبارك لي اى اوقع البركة والزيادة
لي فيما اعطيت اى فيما اعطيتني من خير الدارين في النهاية اى اثبت لي وادم
ما اعطيتني من التشريف والكرامة وغيرهما وهو من بروك البعير اذا ناخ
في موضع فلزمه ويطلق من البركة ايضا على الزيادة والاصل الاول وقني
شر ما قضيت اى احفظني سوء ما قدرت علي بحكمك كما قيل الفرار من قضاء
الله تعالى الى قدره انك في رواية الترمذي والحاكم فانك تقضي اى تحكم
بما تشاء ولا يقضى عليك بصيغة المجهول اى لا يقع حكم احد عليك ولا يجب
شيء عليك الا ما اوجبته عليك بفضلك ووعدك وانه لا يذل من واليت

الذل

الذل ضد العز والموالاة ضد المعاداة في رواية النسائي زيادة ولا يعز
من عاديت وهو تصريح بما علم ضمنا تباركت ربنا وتعاليت اى تعظمت
وترفعت عن فهم المخلوقين وفي رواية ابن حبان زيادة نستغفرك و
نتوب اليك وهو موجود في اصل الاصيل ع حب مس مص اى رواه الاربعة
وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم من حديث الحسن بن علي الا ان قوله
اذا رفع راسه من الركوع من مختصات الحاكم ورواه احمد والبيهقي ايضا
لكن البيهقي ذكر ان محمد بن الحنفية قال ان هذا الدعاء الذي كان ابي يدعوا
به في صلوة الفجر في قنوته وفي الاذكار عن الحسن بن علي قال علمني رسول الله
صلى الله تعالى عليه كلمات اقولهن في الوتر وفي رواية في قنوت الوتر اللهم
اهدني الخ واللفظ لابي داود الا قوله ولا يعز من عاديت فانه في رواية
النسائي وفي رواية له صلى الله على النبي انتهى وهذا معنى قول المص وصلى
على النبي س اى رواه النسائي عن الحسن بن علي ايضا ثم اعلم انه يستحب الجمع
في قنوت الوتر بين هذا الدعاء والدعاء الاتي اللهم انا نستعينك الخ على ما
صرح به بعض علمائنا وينبغي تقديم هذا لانه الاصح وقال ابن الهمام الاولى تاخيره
لان الصحابة اتفقوا على اللهم انا نستعينك ولكن لو قرا غيره جاز انتهى
ولو قرا مرة هذا ومرة ذلك جاز وجاز فضيلة الجمع كما لا يخفى اللهم اغفر لنا
اى معشر الجماعة او اهل البيت وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
وفي اصل الاصيل وللمسلمين والمسلمات اى الجامعين بين صفتي التصديق
الباطني والانقياد الظاهري فالتغاير باعتبار الوصفين وان كان كل
منهما يطلق على الاخر شرعا لانهما متلازمان اعتبارا ولم يلزم من الاسلام
الايمان لغة كما في قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
ولما يدخل الايمان في قلوبكم والحاصل ان عطفه كالعطف في قوله تلك الكتاب
وقران مبين والف اى الفة من التاليف اى اوقع الالفة الناشئة عن المحبة
بين قلوبهم واصلح ذات بينهم اى الحالات الواقعة بينهم ليسلموا من الخطاء و
الفساد فيما بين العباد والبلاد وقيل لفظ ذات مقحم والمفعول محذوف

واصلح ذات بينهم قال الامام النووي
اى امورهم ومواصلاتهم وما لا بينكم
وقيل حقيقة وصلكم تأدوا وهاما

او واصلح الامور الدينية والاحوال الدنيوية الكائنة فيما بينهم والف بين
قلوبهم حتى قال اى ألق الصلاح والصلح بينهم انتهى وفى المغرب قال يعنى الحال
التى كانت بينهم واصلاحها بالتعهد ولما كانت ملابسة للبين وصفت
فقيل لها ذات البين كما قيل للاسرار ذات الصدور لذلك وانصرهم على عدوك
وعدوهم اى الشيطان كقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
او على اعدائك واعدائهم من الكفار فان العدو يطلق على المفرد والجمع
قطع النظر عن افادة الاضافة معنى الجنسية اللهم العن الكفرة الذين
يصدون اى يعرضون ويميلون عن سبيلك او يمنعون الناس عن طريقك
فانه جاء لازما ومتعديا فمن الاول قوله تعالى يصدون عنك صدودا
ومن الثانى قوله سبحانه وصد عن سبيل الله والفرق بينهما بالمصدر فتامل
ويكذبون بالتشديد ويجوز تخفيفا اى ينسبونها الى الكذب رسلك و
يقاتلون اولياءك اى المؤمنين اللهم خالف اى اوقع الخلاف بين كلمتهم
ليقع التخالف بين جملتهم فلا يتم امرهم ويتفرق جمعهم وزلزل اقدامهم
اى حركها ولا تثبتها وانزل بهم من الاحوال او ارسل عليهم باسك
اى عذابك او حربك وشدتك او غضبك الذى لا ترده عن القوم
المجرمين اى الكاملين فى الجرم وهم الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم كذا فى
رواية ابن السنى هنا وفيما بعد قبل قوله اللهم الثانى ايضا وعزو ذلك فى
بعض الروايات انهما سورتان من القران نسختا تلاوة اللهم اى يا الله
انا اى معشر المؤمنين نستعينك اى نطلب منك المعونة على الطاعة
وترك المعصية والغلبة على النفس والشيطان وسائر الكفرة والفجرة
ونستغفرك اى نطلب منك المغفرة للذنوب والستر للعيوب
ونثنى عليك من باب الافعال من الثناء وهو المدح اى نوقع عليك
الثناء وفى رواية بزيادة الخير وانتصابه على المصدر كما فى المغرب او
ثناء الخير فيفيد نوعا من التاكيد ولا نكفرك من الكفران وهو نقيض
الشكر والعرفان فانه من قولهم كفرت فلانا على حذف المضاف والاصل

كفرت نعمة

واتفقوا

مطلب
دعاء القنوت

كفرت نعمته ونخلع من خلع الفرس رسنه اى نقطع ونترك من يفجرك
اى يعصيك ويخالفك وفى الاذكار اى يلحد فى صفاتك انتهى والفعلان
متوجهان الى من والعمل منها للثانى اللهم اياك نعبد اى نخصك
بالعبادة ولك نصلى اى لا لغيرك ونسجد تخصيص بعد تعميم ولك
وفى نسخة واليك نسعى اى نسرع ونحفد اى نقصد قال المؤلف
بفتح النون وكسر الفاء اى نسرع فى العمل والخدمة انتهى وفى المغرب ونعمل
لك بطاعتك من الحفد وهو الاسراع فى الخدمة ونخشى عذابك الجد
بكسر الجيم اى الحق كما فى الاذكار وهو الامر الثابت خلاف الهزل والمزح
ونرجوا رحمتك ان عذابك الجد بالكفار ملحق بصيغة الفاعل وفى نسخة
بالمفعول قال النووى كسر الحاء هو المشهور ويقال بفتحها ايضا ذكره ابن
قتيبة وقال المؤلف بضم الميم وكسر الحاء كذا رويناه اى من نزل به
عذابك الحقه بالكفار وقيل بمعنى لاحق لغة يقال لحقته والحقته
بمعنى مثل تبعته واتبعته ويروى بفتح الحاء على المفعول اى ان
عذابك ملحق بالكفار يصابون به مو مص سنى اى رواه ابن ابى شيبة
موقوفا من قول ابن مسعود والبيهقى فى السنن الكبير له من قول عمر بن
الخطاب موقوفا واذا سلم منه اى من الوتر قال سبحان الملك القدوس
بضم القاف والدال المشددة فعول من ابنية المبالغة اى الطاهر المنزه
عن العيوب والنقائص وفى نسخة فاذكروا المص ثلاث مرات يمد
صوته فى الثالثة وفى رواية ابن ابى شيبة فى الاخرة ويرفع اى صوته
والظاهر انه عطف تفسير س د مص قط اى رواه النسائى وابو داود
وابن ابى شيبة والدارقطنى كلهم عن ابى بن كعب رب الملائكة بالرفع
على انه خبر مبتدأ محذوف وفى نسخة بالجر على انه بدل من الملك والروح
بضم الراء قيل هو ملك عظيم وقيل خلق لا يراهم الملائكة كما لا نرى
نحن الملائكة ويحتمل ان يكون جبريل فيكون من باب عطف الخاص على
العام وقد يراد بالروح الذى يقوم به الجسد ويكون به الحيوة فتعدد

والحق بمعنى لحق ومنه ان عذابك بالكفار لاحق
وقيل المراد بملحق بالكفار
او لاحق عند الكسائى
للاشتراك الا انه
غيرهم وهذا اوجه
معناه التعليل كذا فى المغرب ميرك عفاه

كذلك في القرآن والحديث كذا ذكره المص وقيل الروح ملك موكل على الارواح
او خلق اعظم من الملائكة وهو الملائم لقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة
صفا قط اي رواه الدارقطني عن ابي مسعود الي ماسبق اللهم اني
اعوذ برضاك من سخطك اي غضبك وهذا راجع الى صفة الذات ه
وبمعافاتك من عقوبتك وهذا راجع الى صفة الفعل فيكون الاول للصفة
والثاني لاثرها المترتب عليها ثم ربط ذلك كله بذاته سبحانه وان ما
ذلك كله راجع اليه وحده لا الى غيره وهذا معنى قول بعض العارفين ه
التوحيد اسقاط الاضافات وجاء في رواية تقديم الجملة الثانية على الاولى
وجعلها الغزالي هو الاولى لمراعاة الترتيب في الترقي الملائم لقوله واعوذ بك
منك الدال على ملاحظة الذات من غير شعور بالافعال والصفات وهذا
غاية التوحيد ونهاية التفريد الحاصل للمريد المنعم عليه في مقام المزيد وهو
اجمال ماسبق من قوله لا ملجا ولا منجا منك الا اليك ونقل المص نكتة
لطيفة وحكمة شريفة حيث قال قال الخطابي ان في هذا معنى لطيفا وهو انه
استعاذ بالله وسأله ان يجيره برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته
والرضاء والسخط ضدان وكذلك المعافاة والمعاقبة فلما صار الى ما لا ضد له
وهو الله تعالى استعاذ به منه لا غيره ومعناه الاستغفار من التقصير في بلوغ
الواجب من حق عبادته والثناء عليه اعلمنا ذلك انتهى اي اعلمنا النبي
صلى الله عليه وسلم ما ذكر من المعنى وقيل اي علمنا الخطابي ولا يخفى انه
امر مستدرك مستغنى عنه لا احصي ثناء عليك اي لا اطيق احصاءه
وقيل لا احيط به وقال الامام مالك لا احصي نعمتك واحسانك والثناء
بهما عليك وان اجتهدت في الثناء عليك ذكره المص انت كما اثنيت على
نفسك قال الطيبي ما موصولة او موصوفة والكاف بمعنى المثل اي انت
الذات الذي له العلم الشامل والقدرة الكاملة تعلم صفات كمالك وتقدر
ان تحصي ثناء على نفسك اما بالقول او بالفعل باظهار فعله عن بث الائه
انتهى فعلى هذا فيكون الترتيب نظير قوله على صول الله عنا انا الذي سمتني امي

قوله لا احصي ثناء عليك قال بعض المحققين من الصوفية حقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية وذلك قد يكون بالقول وهذا اقوى لان الافعال التي هي آثار السخاوة تدل عليها دلالة عقلية قطعية لا يتصور فيها تخلف الاقوال فان دلالتها عليها وضعية قد يتخلف عنها مدلولها ومن هذا القبيل حمد الله تعالى وثناؤه على ذاته وذلك انه تعالى حين بسط بساط الوجود على ممكنات لا تحصى ووضع عليها موائد كرمه التي لا تتناهى فقد كشف صفات كماله واظهرها بدلالة قطعية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات الوجود يدل عليها ولا يتصور في العبارة مثل هذه الدلالة ومن ثمة قال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك كذا في حاشية المطالع للسيد المحقق قدس سره ـ مير كج شاه صح

حيدرة ويمكن ان يقال انت مبتدا خبره محذوف والكاف بمعنى على وما موصولة
اي انت على الوصف الذي اثنيت به على نفسك وقيل الكاف زائدة والمعنى
انت الذي اثنيت على نفسك وقال المؤلف هنا اعتراف بالعجز عن تفصيل
الثناء وانه لا يقدر على حقيقته بل هو تعالى كما اثنى على نفسه او كل ثناء اثني
عليه وان بولغ فيه فقدر الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكبر وفضله
واحسانه اوسع وبلغني ان بعضهم يقول انت تأكيد للكاف في عليك والمعنى
لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك ولا يخفى ما فيه فقد روى
النسائي في اليوم والليلة من حديث علي رضي الله عنه ولفظ لا استطيع
ان ابلغ ثناء عليك ولكن انت كما اثنيت على نفسك فبطل ذلك التحمل
انتهى ويعلم من هذا الحديث انه يطلق لفظ النفس على ذات الواجب تعالى
فلا وجه لما قاله بعض ادباء علم البديع من ان اطلاق لفظ النفس عليه في قوله
تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على سبيل المشاكلة لعدم الاذن
الشرعي باطلاق النفس على ذات الواجب تعالى بناء على ان اسماء الله توقيفية
عه صس مص اي رواه الاربعة والطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة
عن علي مرفوعا ولفظ الاربعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
في آخر وتره اللهم الخ وفي رواية النسائي كان يقول اذا فرغ من صلوته
وتبوء مضجعه وفيها لا احصي ثناء عليك ولو حرصت ولكن انت كما اثنيت
على نفسك واذا صلى ركعتي الفجر اي سنة الصبح يقرأ اي بعد الفاتحة
في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد قيل الحكمة في
اختيار هاتين السورتين لما اشتملتا عليه من عبادة الله وتوحيده
وتنزيهه والرد على الكافرين فيما يعتقدونه ويدعون اليه فكان الافتتاح
اول الصبح لتشهد الملائكة كما ورد انه كان يقرأ في سنة المغرب كذا
في الركعتين الاخيرتين من الوتر وكذا في ركعتي الطواف وسنة الاحرام
ونحوهما م حب اي رواه مسلم وابن حبان عن ابي هريرة او في الاولى قولوا
آمنا بالله الاية يعني وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق

اعمق بك

ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم
لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون وفي الثانية قل يا أهل الكتاب تعالوا
الآية يعني إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا
بأنا مسلمون واختيارهما أيضا لاشتمالهما على التوحيد م أي رواه مسلم عن ابن
عباس يقول أي بعد سنة الصبح وهو حال من جملة حالية وهي موجودة
في رواية ابن السني دون الحاكم كما يفهم من كلام صاحب السلاح اللهم
رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ومحمد زاد ابن السني نعت النبي صلى الله
عليه وسلم أعوذ بك من النار ثلاث مرات مس ى أي رواه الحاكم وابن
السني عن أسامة بن عمير ثم يضطجع أي في بيته من غير نوم على شقه
الأيمن أو للاستراحة من تعب قيام الليل ليكون على نشاط في فرض
الصبح د ت أي رواه أبو داود والترمذي عن أبي هريرة وإذا في أصل
الجلال فإذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله الجملة الثانية من
رواية أبي داود والنسائي وابن ماجة والحاكم على ما في أصل الجلال وكثير من النسخ
اللهم إنا نعوذ بك من أن نزل بكسر الزاء من الزلة وهي ذنب من غير قصد
تشبيها بزلة الرجل كذا في الراغب أو نزل من الإزلال بصيغة المعلوم في
أصل الجلال وهو الأصح وفي أصل الأصيل بصيغة المجهول وأما في نسخة بالذال
المعجمة معلوما ومجهولا فالظاهر أنه تصحيف وتحريف أو نضل بفتح أوله معلوما
وفي نسخة بصيغة المجهول أو نظلم أي أنفسنا أو على أحد وزاد في أصل الجلال
أو نظلم علينا بصيغة المفعول وليس في أصل الأصيل ولا في أكثر النسخ المعتمدة
أو نجهل أي في المعاشرة والمخالطة والمخاطبة مع الأهل والأصحاب وقال
المظهر يعني نجهل أمور الدين أو حقوق الله وحقوق الناس أو معرفة الله
أو نفعل بالناس ما يفعل الجهال من الإيذاء لهم وإيصال الضرر إليهم أو يجهل
علينا بصيغة المجهول أو يفعل الناس بنا فعل الجهال عه س ع أي رواه
الأربعة والحاكم وابن السني عن أم سلمة بسم الله لا حول ولا قوة إلا بالله

التكلان

قوله من أن نزل قال الراغب الزلة في الأصل
استرسال الرجل من غير قصد يقال
زل رجله تزل والمزلة المكان الزلق
منه رحمه

التكلان على الله التوكل إظهار العجز والاعتماد على الغير والاسم التكلان
بالضم بقلب الواو تاء كالتراث والتجاه مس ق ى أي رواه الحاكم وابن
ماجة وابن السني عن أبي هريرة بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا
بالله د ت س حب ى أي رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان
وابن السني عن أنس مرفوعا إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت
على الله لا حول ولا قوة إلا بالله يقال له هديت وكفيت ووقيت فيتنحى
الشيطان فيقول شيطان آخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي يعني كيف
يتيسر لك إغواؤه يقول معنيا مسليا للشيطان الذي يتنحى لأجل القائل
عن طريق إضلاله متحسرا آيسا فقوله لك متعلق بيتيسر وبرجل حال من
فاعله كذا حققه الطيبي وروى الترمذي من حديث أبي هريرة بمعناه
إذا استعان العبد بالله وباسمه المبارك هداه وأرشده وأعانه في الأمور
الدينية والدنيوية وإذا توكل على الله وفوض أمره إليه كفاه الله تعالى فيكون
حسبه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن قال لا حول ولا قوة إلا بالله
وقاه الله تعالى من شر الشيطان ولا يسلط عليه ما خرج صلى الله عليه وسلم
من بيتي وفي نسخة صحيحة من بيته ولا منافاة لأن بيت أم سلمة الموقع
لهذا الحديث هو بيته عليه الصلوة والسلام لكونها من أمهات المؤمنين
قط يدل على المواظبة والمداومة والمعنى أبدا إلا رفع طرفه بسكون الراء
أي بصره إلى السماء فقال اللهم إني أعوذ بك أن أضل أي عن الحق وهو
بفتح فكسر من الضلالة وهو ضد الرشاد كذا في المفاتيح ولا يبعد أنه
يلزم من نفي الضلال عدم صدور الإضلال منه لأنه نوع من الضلال كما لا يخفى
على أرباب الهداية وأصحاب الكمال أو أضل على بناء المجهول أي يضلني أحد
كذا في المفاتيح وفي نسخة على صيغة المعلوم فالمعنى أو أضل أحدا والحاصل
أن الثاني روي معلوما أو مجهولا والمعنى على الأول أنه استعاذ من أن
يضل هو بنفسه ومن أن يضله غيره وعلى الثاني استعاذ من أن يضل
هو ومن أن يضل غيره وكذا الحال في قوله أو أزل أو أزل ويؤيده رواية

رواية المجهول نورا او ظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي د ق اي رواه
ابو داود وابن ماجة عن ام سلمة قال النووي في الاذكار هكذا في رواية
ابي داود ان اضل او اضل او اذل او اذل وكذا الباقي بلفظ التوحيد
وفي رواية الترمذي بلفظ الجمع فاذا او في نسخة واذا خرج الي الصلوة
اي لصلوة الصبح اللهم وفي نسخة قال اللهم اجعل في قلبي نورا قال
الكرماني التنوين فيها للتعظيم اي نورا عظيما وفي بصري نورا وفي سمعي نورا
وخص الثلاثة بالذكر ولم يكتف بباقي الحواس لان القلب مقر الفكر في
آلاء الله ونعمائه ومكانها ومعدنها والحواس وسائر الاعضاء تابعة
له لقوله عليه السلام ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ولذا قدمه والبصر مسرح آيات الله
المنصوبة في الآفاق وله مدخل تام في قراءة الكتب المنزلة وغيرها والسمع
مدرك انوار الوحي والآيات المنزلة والعلوم المنقولة والمراد من طلب
نور الاعضاء ان تتحلى بنور المعرفة والطاعة وتتخلى عن ظلمة الجهالة
والمعصية والغفلة وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وخلفي نورا
اختصار لما وقع في الحديث المتفق عليه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري
نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا
وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا والمقصود من ذلك كله الاحاطة
كما يدل عليه قوله واجعل لي نورا اي نورا عظيما محيطا بجميع الاعضاء
فكانه اجمال بعد تفصيل وفذلكة وتذييل قال القرطبي هذه الانوار يمكن
حملها على ظاهرها فيكون سأل الله تعالى ان يجعل له في كل عضو من اعضائه
نورا يستضيء به من ظلمات يوم القيمة هو ومن تبعه من شاء الله منهم
قال والاولى ان يقال هي مستعارة للعلم والهداية كما قال تعالى فهو على نور
من ربه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ثم قال والتحقيق في معناه
ان النور يظهر ما ينسب اليه وهو يختلف بحسبه فنور السمع مظهر
للمسموعات ونور البصر كاشف للمبصرات ونور القلب كاشف عن المعلومات

ونور الجوارح

التي دعا بها رسول الله عم
منه ش…اه

ونور الجوارح ما يبدو عليها من اعمال الطاعات وقال الطيبي معنى طلب النور
للاعضاء عضوا عضوا ان يتحلى كل عضو بانوار المعرفة والطاعة ويتعرى
عما سواها فان الشياطين تحيط بالجهات الست بالوساوس المشبهة
بالظلمات فرفع كل ظلمة بنور فكانه طلب التخلص منها بالانوار السادة
لتلك الجهات قال وكل ذلك راجع الى الهداية والبيان وضياء الحق واليه
يرشد قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله نور على نور يهدي
الله لنوره من يشاء قال وخص السمع والبصر والقلب بلفظ في لان
القلب مقر الفكر في آلاء الله والسمع والبصر مسارح آيات المتلوة و
المنصوبة وخص اليمين والشمال بعن ايذانا بتجاوز الانوار عن قلبه
وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله من اتباعه وعبر عن بقية
الجهات بمن يشمل استنادته وافادته من الله ومن الخلق وقوله في
في آخره واجعلني نورا هي فذلكة لذلك وتأكيد له كذا نقله ميرك عن الشيخ
خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة
عن ابن عباس وفي عصبي نورا وفي لحمي نورا وفي دمي نورا وفي شعري
بفتح العين ويسكن نورا وفي بشري اي جلدي نورا خ م د س ق اي رواه
البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابن عباس ايضا ولعل
وجه الفصل انهما روايتان عنه او الثاني زيادة على الاول فتأمل وكذا
الكلام في قوله وفي لساني نورا واجعل في نفسي نورا واعظم لي نورا بقطع
الهمزة وكسر الظاء اي اجعل لي نورا عظيما م اي رواه مسلم عنه ايضا واجعلني نورا
وهو ابلغ من الجميع س مس اي رواه النسائي والحاكم عنه ايضا لكن فيه
ان الحاكم لا يتصور ان يروي واجعلني نورا وحده فكان اللائق ان يذكر
رمزه فيما سبق ايضا اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل
في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي وفي نسخة في خلفي
وهو مخالف لما حققه الطيبي على ما تقدم وغير مناسب لقوله ومن امامي
بفتح الهمزة اي قدامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم

واجعلني

اعطى نوره م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابن عباس
ايضا لكن هذا على ما هو الظاهر رواية اخرى مستقلة بدليل تصدرته بقوله
اللهم وباختلاف بعض كلماته وعند دخول المسجد اي ارادة دخوله اعوذ
اي يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه اي ذاته الكريم اي النافع او المكرم
وسلطانه القديم اي الازلي المقرون بالنعت الابدي من الشيطان الرجيم
اي المطرود من رحمة الرحيم د اي رواه ابو داود عن عبد الله بن عمرو بن
العاص عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله
العظيم الخ فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم قال ميرك
رواه ابو داود باسناد جيد انتهى وفي بعض النسخ ذكر هنا رمز النسائي
وابن ماجة والظاهر انه سهو ثم اعلم ان من ادب الدخول ان يقدم اليمنى ويؤخر
اليسرى بخلاف الخروج فعكس قضية الخلاء رعاية لتشريف اليمين في الجميع
فتامل فانه موضع نزل وقد حكي ان حاتم الاصم قدم رجله اليسرى عند دخول
المسجد فتغير لونه وخرج مذعورا وقدم رجله اليمنى فقيل له في ذلك فقال
لو تركت ادبا من الاداب خفت ان يسلبني الله جميع ما اعطانيه اي خلوة من
الحقائق واذا دخله اي اراد ان يدخل المسجد او اذا تحقق دخوله فليسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم د س ق حب مس ى اي رواه ابو داود والنسائي
وابن ماجة وابن حبان والحاكم وابن السني على ما في نسخة صحيحة كلهم عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه الا ابا داود فعن ابي حميد او ابي اسيد على الشك
وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك م د س ق حب مس ى اي رواه
مسلم وابو داود والنسائي عن ابي حميد او عن ابي اسيد وابن ماجة عن ابي حميد
وابن حبان والحاكم وابن السني عن ابي هريرة اللهم افتح لنا ابواب رحمتك
اي من الاحوال الوهبية وسهل لنا ابواب رزقك اي من الاعمال الكسبية
ق عو اي رواه ابن ماجة وابو عوانة عن ابي حميد وحده او يقول بسم الله
والسلام على رسول الله ولفظ ابن ابي شيبة وعلى سنة رسول الله
ق ت مص عه اي رواه ابن ماجة والترمذي وابن ابي شيبة وابن خزيمة

كلهم

كلهم عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد مه
اي رواه ابن خزيمة عنها ايضا بدلا عن الاول او منضما اليه اللهم اغفر
ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ق ت مص مه اي رواه ابن ماجة والترمذي
وابن ابي شيبة وابن خزيمة عنها ايضا زيادة على ما تقدم والله اعلم
وبعد دخوله السلام علينا اي على الحاضرين من الملائكة والمؤمنين
وعلى عباد الله الصالحين اي سائرهم اجمعين مو مس اي رواه الحاكم
موقوفا من قول ابن عباس فاذا خرج اي اراد ان يخرج او اذا تحقق
خروجه منه اي من المسجد فليسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وليقل اللهم اعصمني بمعجمة وصاد مكسورة اي احفظني من الشيطان
س ق حب مس ى اي رواه النسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم
وابن السني كلهم عن ابي هريرة الرجيم اي المطرود الملعون المبعود
الرجيم ق اي رواه ابن ماجة عنه ايضا منضما الى ما تقدم ولعله وقع له
روايتان والله اعلم اللهم اني اسالك من فضلك اي عملا بقوله تعالى
واسالوا الله من فضله اي من زيادة كرمه ورحمته بتوفيق طاعته
وحسن عبادته وقبول خدمته ومزيد مثوبته م د س اي رواه
مسلم وابو داود والنسائي كلهم عن ابي حميد وابي اسيد او بسم الله
والسلام على رسول الله مص ت ق مه اي رواه ابن ابي شيبة والترمذي
وابن ماجة وابن خزيمة كلهم عن فاطمة الزهراء اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد مه اي رواه ابن خزيمة عنها ايضا اللهم اغفر ذنوبي وافتح لي ابواب
فضلك قيل لعل السر في ذكر تخصيص الرحمة بالدخول والفضل بالخروج ان
من دخل اشتغل بما يزلفه الى ثوابه وجنته فناسب ذكر الرحمة بالدخول
واذا خرج انتشر في الارض ابتغاء فضل الله من الرزق الحلال فناسب الفضل
كما قال تعالى فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ولما لم يزل الانسان
في التقصير لزم في الحالين طلب الغفران مص ت ق مه اي رواه ابن ابي شيبة
والترمذي وابن ماجة وابن خزيمة عنها ايضا ولا يجلس اي الداخل في المسجد

اي الطاعات المرضية لرضائه

مطلب تحية المسجد

وهو بصيغة النفي المقصود منه النهي على وجه الابلغ وفي بعض النسخ
بالجزم على صريح النهي عن الجلوس في المسجد وفي غير وقت المكروه
حتى يصلي ركعتين اما فرضا اداء او قضاء او سنة او نفلا وليس
للمسجد صلوة على حدة تسمى تحية المسجد على ما يتوهمه العامة بل الحق
انه لا يقع دخوله عبثا في المسجد فلهذا لو توضأ في بيته ودخل المسجد
فصلى ركعتين سنة الفجر مثلا فقد اتى بشكر الوضوء وتحية المسجد
واداء سنة الصبح فلو كان وقت المكروه التنزيهي فليصل قضاء ان
كان عليه والا فليقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عملا
بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا وينبغي ان ينوي
الاعتكاف عند دخول المسجد على قول الامام محمد وغيره من الائمة كالشافعي
ومن تبعه ويقول نويت الاعتكاف ما دمت في المسجد ثم الطواف في
المسجد الحرام يقوم مقام التحية فلا يصلي الداخل فيه قبله الا اذا دخل
ولم يرد ان يطوف وليس كما يتوهم بعض الجهال ان ليس تحية المسجد الحرام
الا الطواف ع م اي رواه البخاري ومسلم كلاهما من حديث ابي قتادة
ولفظ مسلم اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس ذكره
ميرك وقال اي فليصل من اطلاق الجزء وارادة الكل وفي الجامع اذا دخل
احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين رواه احمد والشيخان والاربعة
عن ابي قتادة وابن ماجة عن ابي هريرة ورواه العقيلي وابن عدي والبيهقي
عن ابي هريرة ولفظه اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين
فان الله جاعل له ركعتيه في بيته خيرا وقال ميرك وهذا العدد لا مفهوم
لاكثره باتفاق واختلف في اقله والصحيح اعتباره فلا يتادى هذه
السنة باقل من ركعتين قلت وفي مذهبنا لا تصح الصلوة باقل من ركعتين
ثم اتفق اهل الفتوى على ان الامر هنا للندب ونقل ابن بطال عن اهل الظاهر
الوجوب هنا وقيل المناسب تقديمه على قوله فاذا خرج منه لكنه مندفع
بانه لما ذكرها الدخول والخروج لمناسبة الظاهر فجمع في الروايات

واذا دخل احدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين مخ

الحديثية

الحديثية بينهما ايضا طرد للباب شرع في المسائل المتعلقة بمن يريد القعود
والاستمرار فيه ولذا قال واذا سمعوا اي احد من ينشد بضم الشين اي صوت
من يطلب ضالة اي لقطة ضايعة في المسجد وقال المؤلف ينشد بفتح
الياء وضم الشين من النشد وهو رفع الصوت اي يرفع صوته بطلبها
انتهى وفي القاموس نشد الضالة طلبها وعرفها فليقل لا ردها الله
عليك او ما في معناه من الدعاء عليه المناسب له لما رواه مسلم ان رجلا
نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له وظاهر الحديث ان يضم الى الدعاء عليه
التعليل المذكور او نحوه كقوله فان المساجد لم تبن لهذا ويمكن الاكتفاء
بنفس الدعاء فان العلة انما صدرت من صاحب الشريعة ليعلم الامة حكمة
المنع من طريق السنة ثم قيل ويدخل في هذا كل امر لم يبن المسجد له من البيع
والشراء ونحو ذلك ككلام الدنيا واستعمالها من الخياطة والكتابة بالاجرة
وتعليم الاولاد وامثالها وكذا ما يشغل المصلي ويشوش عليه حتى قال بعض علمائنا
رفع الصوت ولو بالذكر حرام في المسجد وان بعض السلف لا يرى ان يتصدق
على السائل المتعرض في المسجد بل قال بعضهم انه يحرم اعطاء السائل المتعرض
برفع صوت او الحاح ومبالغة وبتجاوز صف وخطوة على رقبة او في
حال الخطبة وامثال ذلك م د ق اي رواه مسلم وابو داود وابن ماجة
كلهم عن ابي هريرة ولفظ الحديث عندهم من سمع رجلا ينشد الخ
وان راى من يبيع او يبتاع اي يشتري في المسجد اي وهو غير معتكف
او مع احضار المبيع فليقل اوله لا اربح الله تجارتك اي لا جعل الله
تجارتك رابحة او لا جعل الله رابحا في تجارتك ت س مس حب
اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان كلهم من حديث ابي هريرة ايضا
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه قال اذا رايتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا
لا اربح الله تجارتك ورواه ابن حبان بمعناه كذا في سلاح المؤمن وفي الجامع
اذا رايتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك

مطلب رفع الصوت في المسجد ولو بالذكر حرام

مطلب الأذان

واذا رأيتم من ينشد فيه الضالة فقولوا لا رد الله عليك رواه الترمذي
والحاكم عن ابي هريرة والاذان تسع عشرة كلمة اي جملة معروف اي مشهور خبر
بعد خبر او هو الخبر وما قبله حال اي حال كونه معروفا بهذا العدد وهو
مبني على فائدة الترجيع وتحققه وهو انه اذا قال بعالي صوته الله اكبر
الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال ستر ابحيث يسمع نفسه ومن بقربه اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد
ان محمدا رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلاء الصوت فيقول اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا
رسول الله كذا في الاذكار وفي بعض الروايات خمس عشرة كلمة فيكون مبنيا
على عدم الترجيع موافقا لمذهبنا كما سيأتي تحقيقه ثم اعلم ان الاذان الاعلام
وهو الاعلام واما الاذان المتعارف فهو من التأذين كالسلام من التسليم
كذا في المغرب والتحقيق ان الاذان لغة الاعلام قال الله تعالى واذان من الله
ورسوله واشتقاقه من الاذن بفتحتين وهو الاستماع وشرعا الاعلام
لوقت الصلوة بالفاظ مخصوصة عينها الشارع متناة قال العلماء وحصل
من الاذان الاعلام بدخول وقت الصلوة ومكانها والدعاء الى الجماعة
واظهار شعائر الاسلام والحكمة في اختيار القول دون الفعل بايقاد نار
وضرب طبل ونحوهما سهولة القول وتيسره لكل احد في كل زمان ومكان
على ما تضمنه من النطق بالذكر واسماعه والبعد عن التشبه باهل الكتاب
قال ابن الهمام الاذان سنة وهو قول عامة الفقهاء وكذا الاقامة وقال
بعض مشايخنا واجب لقول محمد لو اجتمع اهل بلد على تركه لقاتلناهم
عليه عه امه اي رواه الاربعة واحمد وابن خزيمة كلهم عن ابي محذورة
مرفوعا علمني الاذان تسع عشرة كلمة والاقامة سبع عشرة كلمة واعلم ان ظاهر
ايراد الشيخ قدس سره يقتضي ان قوله والاذان الى قوله معروف
مرفوع في الكتب المذكورة التي رقم عنها وليس كذلك لما عرفت من لفظ
الحديث الا ان يحمل على النقل بالمعنى وهو بعيد ذكره ميرك شاه وقوله بل

هو

هو مبني كما في اكثر ايراداته حيث يأتي بخلاصة معنى الحديث وبالمقصود
منه كما علم في اداب الدعاء واحوال الاجابة واوقاتها هذا وقال ابن الهمام عن ابي
محذورة ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه الاذان الله اكبر الله اكبر مرة
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
ثم يعود فيقول اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول
الله مرتين حي على الصلوة الحديث رواه مسلم هكذا والتكبير في اوله مرتان
وبه يستدل لمالك ورواه ابو داود والنسائي والتكبير في اوله اربع واسناده
صحيح وقال صاحب الهداية ولا ترجيع في المشاهير قال ابن الهمام منها حديث
عبد الله بن زيد بجميع طرقه وقد اخرجه الدارقطني بسنده في عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن معاذ بن جبل قال قام رجل من الانصار عبد الله بن زيد يعني الى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رأيت في النوم كان رجلا
نزل من السماء عليه بردان اخضران نزل على حائط من المدينة فاذن مثنى
مثنى ثم جلس قال ابو بكر بن عياش على نحو من اذاننا اليوم قال عليه الصلاة
فقال عمر رأيت مثل الذي رأى ولكنه سبقني ولابي داود وابن خزيمة
عن عبد الله بن زيد قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالناقوس ليعمل
ليضرب به الناس لجمع الصلوة طاف بي وانا نائم رجل يحمل ناقوسا
في يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس قال ما تريد به فقلت ندعو به
الى الصلوة قال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك قلت بلى قال تقول الله
الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان
محمدا رسول الله فساقه بلا ترجيع قال ثم استأخر عني غير بعيد ثم قال
ثم تقول اذا اقمت الصلوة الله اكبر الله اكبر فساق الاقامة قال
ابن الهمام فيتجه عدم الترجيع لان حديث عبد الله بن زيد هو الاصل في الاذان
وليس فيه ترجيع ويزاد في اذان الصبح الصلوة خير من النوم مرتين د قط
مه اي رواه ابو داود عن ابي محذورة والدارقطني وابن خزيمة عن انس بلفظ

من السنة اذا قال المؤذن فى اذان الفجر حى على الفلاح قال الصلوة خير
من النوم مرتين وقول الصحابى من السنة كذا حكمه حكم المرفوع على الاصح
ذكره ميرك وقال ابن الهمام على الصحيح لكنه لا يخرج عن كونه موقوفا فكان
الاظهر ان يأتى بمن هو ليعرف انه موقوف وقال ابن الهمام روى ابن ماجة
عن سعيد بن المسيب عن بلال انه اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يؤذنه
بصلوة الفجر فقيل هو نائم فقال الصلوة خير من النوم مرتين فاقرت
فى تاذين الفجر وابن المسيب لم يدرك بلالا فهو منقطع وهو حجة عندنا
عند نا بعد عدالة الرواة وثقتهم على انه روى فى حديث ابى محذورة
انه صلى الله عليه وسلم قال فاذا كان اى الاذان فى صلوة الصبح قلت الصلوة
خير من النوم الصلوة خير من النوم الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله رواه
ابو داود والنسائى وفى معجم الطبرانى الكبير عن بلال انه اتى النبى عليه
السلام يؤذنه فى الصبح فوجده راقدا فقال الصلوة خير من النوم مرتين
فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما احسن هذا يا بلال اجعله فى اذانك
واذا سمع اى احد المؤذن اى اذانه فليقل اى السامع كما يقول اى المؤذن
قال القاضى عياض اختلفوا هل يقول عند سماع كل مؤذن ام الاول فقط
ويستحب اجابة المؤذن لكل من سمعه من متطهر ومحدث وجنب وحائض
وغيرها ممن لا مانع له ع ى اى رواه الجماعة وابن السنى كلهم عن ابى سعيد
الخدرى وبعد الحيعلتين اى بعد كل من قوله حى على الصلوة وحى
على الفلاح لا حول ولا قوة الا بالله اى يقولها قال التوربشتى العرب
اذا كثر استعمالهم فى الكلمتين ضموا بعض حروف احديهما الى بعض مثل
الحوقلة والهيللة والحيعلة وهى مركبة من حى على كذا والمراد هنا قول
حى على الصلوة حى على الفلاح وفى المغرب حى من اسماء الافعال ومنه حى على
الفلاح اى هلم وعجل الى الفوز وقال الطيبى لما قيل حى اى اقبل قيل له على
اى شئ اجيب على الصلوة ذكر نحوه فى الكشاف فى قوله تعالى هيت لك وقيل
يعنى بعلى يقال اقبل عليه بوجهه قال تعالى واقبلوا عليهم ماذا تفقدون

مطلب ما يقال عند الاذان

والرجل

فالرجل اذا دعى بالحيعلتين كانه قيل له اقبل بوجهك وجملتك على
الصلوة عاجلا وعلى الفلاح آجلا فاجاب بان هذا امر عظيم وخطب جسيم
فكيف اطيق هذا مع ضعفى وتشتت احوالى ولكنى اذا وفقنى الله تعالى
بحوله وقوته لعلى اقوم بها وقال المظهر لا حول اى لا حيلة فى الخلاص عن
المكروه ولا قوة على الطاعة الا بتوفيق الله تعالى وفى فتح البارى شرح
البخارى ان هذا هو المشهور عند الجمهور لكن فى بعض الاحاديث كما سيأتى
ما يقتضى ان يقال هنا ايضا ما قال المؤذن حى على الصلوة حى على الفلاح
فيحتمل ان يكون ذلك من الاختلاف المباح فيقول تارة كذا وتارة كذا
والجمع بين الحيعلة والحوقلة وجه للحنابلة قلت وهو وجه وجيه
وجمع نبيه ع م د س اى رواه البخارى عن معاوية ومسلم وابو داود والنسائى
عن عمر اذا قال ذلك اى مثل ما قال المؤذن من قلبه دخل الجنة م د س
اى رواه مسلم وابو داود والنسائى عن عمر ايضا لكن ليس لفظ ذلك فى الحديث
بل فيه واذا قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة والظاهر
ان من قلبه متعلق بقوله لا اله الا الله لا بالمجموع لكن روى النسائى وابن
حبان عن ابى هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه فقام بلال ينادى
فلما سكت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن قال مثل ما قال هذا يقينا
دخل الجنة ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ذكره ميرك من قال حين يسمع
المؤذن اى صوته او قوله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا
غفر له ذنبه وفى نسخة بصيغة الفاعل وهو معلوم م عه ى اى رواه
مسلم والاربعة والسنى عن سعد بن ابى وقاص من قال مثل مقالته اى
مثل قوله يعنى المؤذن هذا من كلام الراوى اى يريد النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم بالضمير فى مقالته المؤذن وشهد مثل شهادته تخصيص بعد تعميم
فله الجنة ص اى رواه ابو يعلى عن انس وكان اى النبى صلى الله تعالى عليه
اذا سمع المؤذن يتشهد اى يقول ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول

وهو من الامانة التى عرضت على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها و
اشفقن منها وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا ميرك

حى ع

شتان كانت ماسبب شهادتك نقال الصحب

او من الصغائر وهذا يحتمل ان يكون
اخبارا او يكون دعاء له آمين

الله

قال اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانا واناای واشهد ایضا قال میرك هو
عطف على قول المؤذن اشهد على تقدير العامل لا للاستجابة او وانا اشهد
كما تشهد والتكرير فى انا راجع الى الشهادتين وفيه انه صلى الله عليه وسلم
كان مكلفا بان يشهد على رسالته كسائر الامة انتهى ويمكن ان يكون التكرار
للتاكيد فى كل من الشهادتين د حب مس اى رواه ابو داود وابن حبان
والحاكم عن عايشة ثم ليصل بسكون لام الامر ويكسر على النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم ثم يسئل الله بالرفع اى ثم هو يسال وفى نسخة بالكسر للالتقاء
على انه مجزوم عطفا على مدخول لام الامر كما هو الظاهر اى ثم ليطلب من الله
له اى للنبى عليه السلام الوسيلة اى الدرجة الجلية والمنزلة العلية
ويدل عليه حديث الامام احمد عن ابى سعيد رفعه الوسيلة درجة عند الله
ليس فوقها درجة فسلوا الله ان يؤتينى الوسيلة وهى فى الاصل ما
يتوسل به ما يتقرب اليه قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وابتغوا اليه الوسيلة وقال المؤلف يعنى للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم
اى القرب من الله عز وجل قيل هى الشفاعة يوم القيمة وقيل منزل من
منازل الجنة كما جاء فى الحديث واصل الوسيلة القرب والوصلة م د ت
س ى اى رواه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن السنى كلهم
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فان من صلى على
صلوة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة
لا ينبغى الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال لى الوسيلة
حلت له الشفاعة ذكره ميرك فان بعض هو مثل الحصن من اسناد الحديث
الى عمر بن الخطاب تصحيف وتحريف يقول اى يجيب المؤذن بعد جوابه
اللهم رب هذه الدعوة التامة اى المستحق ان يوصف بها كما قال تعالى
له دعوة الحق وهى بفتح الدال ومعناها الدعاء والتامة التى لا يغيرها
ملة ابدا ولا ينسخها شريعة وقال المؤلف وصفها بالتمام لانها ذكر الله

تعالى

تعالى ويدعى بها الى عبادة الله تعالى وهو الذى يستحق صفة الكمال والتمام
والصلوة القائمة اى الثابتة الدائمة قال التيمى فيه الحض على الدعاء
فى اوقات الصلوة حين تفتح ابواب السماء للرحمة وفى رواية البيهقى اللهم
انى اسئلك بحق هذه الدعوة ح فقيل يحتمل ان يراد بها الفاظ الاذان
اذ يدعى بها الشخص الى عبادة الله ووصفت بالتمام لانها كلمات جامعة
للعقائد الايمانية من العقليات والنقليات علمية وعملية او لان هذه
الاشياء وما الاها هى التى يستحق صفات الكمال والتمام وما سواها من
الامور الدنيوية فى معرض الزوال والنقص والفساد او لانها محمية
عن التغير والتبديل باقية الى يوم النشور وقيل المراد بها دعوة التوحيد
كقوله تعالى له دعوة الحق وقيل لدعوة التوحيد تامة لان الشرك نقص
وقال ابن التين وصفت بالتمام لان فيها اتم القول وهو لا اله الا الله
وقال الطيبى من اوله الى قوله محمد رسول الله هى الدعوة التامة والحيعلة
هى الصلوة القائمة فى قوله ويقيمون الصلوة انتهى والاظهر ان المراد بالصلوة
الصلوة المعهودة المدعو اليها كما ذكره ميرك آت محمد اى اعطه
الوسيلة والفضيلة اى المرتبة الزائدة على سائر الخلائق او منزلة
اخرى او تفسير للوسيلة وابعثه مقاما محمودا اى فى مقام محمود
يحمد القائم فيه وهو مطلق فى كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات و
فى رواية النسائى وابن حبان المقام المحمود فان قلت ما وجه نصبه
لامتناع ان يكون مفعولا فيه لانه مكان غير مبهم فلا يجوز ان يقدر
فى فيه قلت هو مشابه للمبهم فله حكمه ويجوز ان يلاحظ فى البعث
معنى الاعطاء فيكون مفعولا ثانيا ويحتمل ان يكون منصوبا على المصدر
اى ابعثه يوم القيامة فاقمه مقاما محمودا او ضمن ابعثه معنى اقمه
او على انه مفعول له ومعنى ابعثه اعطه ويجوز ان يكون حالا اى
ابعثه ذا مقام محمود هكذا قرره صاحب الكشاف فى قوله تعالى عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا الذى وعدته صفة للمقام ان

قلنا

المقام المحمود مصادعا للذلك المقام او بدل او نصب على المدح بتقدير
اعني او دفع بتقدير هو وعلى الرواية التي وقع فيها المقام المحمود باللام
لا اشكال ويكون صفة اذ لا يجوز ان يكون الموصول صفة للنكرة قيل انما
نكره للتعظيم والتفخيم كانه قيل مقاما اي مقام مقاما يغبط الاولون
والآخرون محمود ايكل عن وصف السنة الحامدين والمعنى الذي وعدته
في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقيل المقام المحمود وهو
اجلاسه على العرش وقيل على الكرسي وعلى صحة هذين القولين لا ينافي
القول الاشهر الذي عليه الاكثر وهو مقام الشفاعة لاحتمال ان يكون
الاجلاس علامة الاذن في الشفاعة ويحتمل ان يكون المراد بالمقام المحمود
الشفاعة كما هو المشهور وعليه الجمهور وان الاجلاس هو المنزلة المعبر عنها
بالوسيلة او الفضيلة وروي عن ابن عباس انه قال في هذه الآية مقاما
يحمدك فيه الاولون والآخرون تسال فتعطى وتشفع فتشفع ليس
احد الا تحت لوائك وعن ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال هو المقام
الذي اشفع فيه لامتي اي خاصة ولاهل القيامة عامة لتعجيل الحساب و
الاراحة من العذاب بطول الوقوف وضيق المقام والجام العرق والخجالة
والتشوير والملام المعبر عنها بالشفاعة الكبرى خ عه حب سني اي
رواه البخاري والاربعة وابن حبان والبيهقي في السنن الكبير له كلهم
عن جابر بن عبد الله الانصاري انك لا تخلف الميعاد اي الوعد وكذا الوعيد
فهو من باب الاكتفاء واقتصر على الاول لاقتضاء المقام فتامل فانه موضع
زلل ومقام خطل سني او رواه البيهقي في السنن الكبير له عنه ايضا ما
من مسلم يسمع النداء اي الاذان او نداء المؤذن فيكبر اي يقول الله اكبر
ويكبر او حين كبر المؤذن ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد
وفي نسخة صحيح ونشهد ان محمدا رسول الله اي حين يأتي
المؤذن بالشهادتين ثم يقول اي بعد تكميل اجابة المؤذن اللهم
اعط محمدا الوسيلة والفضيلة واجعله في الاعلين بفتح اللام

خطل في منطق ورأي من باب تعب خطأ كذا المنير

مطلب الدعاء بعد الاذان للشفاعة

قوله في الاعلين درجته مبتدأ خبره في الاعلين والجملة مفعول للجعل وقيل درجته بالرفع بدل من ضمير عامل الظرف او اجعل كائنا هو في الاعلين درجة تأمل

مبرورح

والنون

والنون جمع الاعلى على ان اصله الاعليين بعد قلب واوه ياء ثم قلبت الواو
الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين وقوله
درجته بالنصب على انه يكون بدلا من الضمير المتصل في اجعله او اجعل
درجته في الاعلين اي فيما بينهم وفي بعض النسخ بالرفع فجملة في الاعلين
درجته مفعول ثان لاجعله اي اجعله بصفة ان درجته في درجة
الاعلين وفيه تكلف بل تعسف وكذا الحال في قوله وفي المصطفين
محبته وفي المقربين ذكره الا وجبت اي ثبتت له الشفاعة او الخاصة
يوم القيامة طا او رواه الطبراني عن ابن مسعود من قال حين ينادي
المنادي اي يؤذن المؤذن اللهم رب هذه الدعوة القائمة او الثابتة
الدائمة والصلوة النافعة اي في الدنيا والرافعة في العقبى صل على محمد
وارض عني وفي نسخة عنه وفي اخرى وارضه عني رضا وهو مقصور
يكتب بالالف لانه واوي تلاوة وفي نسخة بالمثقال رضيت عنه رضاه
بالقصر مصدر محض والاسم الرضاء هنا بالمعنى المصدري لا نسخط الخطا
وفي نسخة بالغيبة وهي ملائمة لنسخة ارضه عني اي لا يغضب بعده
او بعد ذلك الرضا استجاب الله دعوته جواب الشرط اطس ري
اي رواه احمد والطبراني في الاوسط وابن السني كلهم عن جابر من نزل
به كرب اي حزن ياخذ بالنفس على ما في القاموس او شدة او بلية شديدة
ومحنة عظيمة فهي اعم من الكرب فالواو للتنويع فقول الحنفي شك من الراوي
او تحيير منه صلى الله تعالى عليه وسلم ليس في محله فليتحين المنادي قال
المؤلف اي يطلب حين نداء المنادي بالصلوة وهو الاذان والحين الوقت
فاذا كبر اي المؤذن كبر اي السامع واذا تشهد اي المؤذن تشهد اي
السامع واذا قال اي المؤذن حي على الصلوة قال اي السامع حي على الصلوة
واذا قال حي على الفلاح قال حي على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه
الدعوة الصادقة المستجاب لها اي للدعوة والجار متعلق بالمستجاب ويحتمل
المستجاب دعوة الحق بالجر على انها بدل من هذه الدعوة وهو الاظهر

مطلب من نزل به كرب

معناه اسرعوا الى اداء الصلوة وقيل هلم الى اي قرب وقت الصلوة فاقيموها ولا تؤخروها عن وقتها منه

معناه اسرعوا الى النجاة والسعادة ومعناه ان الله جعل الصلوة سببا لنجاتكم وسعادتكم فاقيموها لتنجوا من عذابه وقيل ان الفلاح وجدان المراد في الدنيا والآخرة وقيل الفلاح اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغناء بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل منه

وبالنصب على تقدير اعني وبالرفع على انها خبر مبتدأ محذوف هو هي
وكلمة التقوى عطف عليها وهي كلمة الشهادة كما فسرها صلى الله تعالى
عليه وسلم قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى على ما رواه الترمذي وغيره
واضافة الكلمة الى التقوى لانها سببها يعني سبب الوقاية من النار
وكلمة أهلها احينا عليها اي على قولها واعتقادها والعمل بمقتضاها
من التقوى وأمتنا عليها اي قولا واعتقادا وابعثنا اي احشرنا
عليها وهذا تاكيد والا فكما تموت تبعث واجعلنا من خيار اهلها
اي الكاملين في رعايتها احياء وامواتا حالان وفي رواية ابن السني محيا
ومماتا اي حيوة وموتا او في زمنهما ثم يسئل الله حاجته مس ي اي رواه
الحاكم والسني عن ابي امامة والدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد اي
مستجاب كما في رواية ابن حبان د ت س حب ص اي رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن حبان وابو يعلى كلهم عن انس فادعوا اي الله كما في نسخة
ص اي رواه ابو يعلى عنه ايضا زيادة على ما سبق فاسئلوا الله العافية
في الدنيا والآخرة ت اي رواه الترمذي عنه ايضا هذه الزيادة قال
الحنفي زاد الترمذي في رواية قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال
سئلوا الله العافية في الدنيا والآخرة والاقامة اي الاعلام بالشروع
في الصلوة وهي بالفاظ مخصوصة عينها الشارع وامتازت عن الاذان بالتربيع
الله اكبر الله اكبر اي مرتين وفي الوصل بضم الراء على انه مرفوع وهو
ظاهر او بفتح بناء على معاملة سكون الوقف معاملة المجزوم اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الفلاح
اي مرة قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة اي مرتين قال الخطابي مذهب
عامة العلماء انه يكرر قد قامت الصلوة الا مالكا فان المشهور عنه انه
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وهذا الافراد في الاقامة عند الشافعي ومن
تبعه واما عندنا علمائنا الحنفية فافراد الاقامة منسوخ بحديث
ابي محذورة المكي الذي رواه اصحاب السنن الاربعة كما سيأتي وفيه

تثنية

تثنية الفاظ الاقامة وتربيع التكبير في اولها وهو متأخر عن حديث
انس المقتضي لافرادها المخرج في الصحيح ا د ق مه ت اي رواه
احمد وابو داود وابن ماجة وابن خزيمة والترمذي كلهم عن عبد الله
بن زيد الحارثي الانصاري الخزرجي الذي اري الاذان ولا يظهر
وجه تأخيره من الترمذي فتأمل او هي اي الاقامة كالاذان كالفاظه
في جميع الاوقات والاحوال الا في الترجيع اي الوارد في بعض طرق حديث
ابي محذورة قال المؤلف هو الترديد يريد قول المؤذن في الشهادتين
اولا يخفض صوته ثم يرفع بهما صوته وزيادة قد قامت الصلوة قد قامت
الصلوة ا عه مه اي رواه احمد والاربعة وابن خزيمة عن ابي محذورة
قال علمني رسول الله عليه السلام الاذان خمس عشرة كلمة والاقامة سبع
عشرة كلمة الحديث ذكره ميرك واذا قام الى الصلوة المكتوبة قال
المؤلف اي المفروضة التي كتبها الله تعالى اي فرضها على عباده حب ت
اي رواه ابن حبان والترمذي عن ابي رافع قال م عه حب اي رواه
مسلم والاربعة وابن حبان عن علي بعد التكبير م ت اي رواه مسلم
والترمذي عن علي فتأمل وجه التطبيق بين الروايات والرواة
وجهت وجهي بسكون الياء وفتحها اي جعلت ذاتي متوجهة
للذي اي الى الذي فطر السموات والارض اي خلقهما على غير مثال
سبق وقال ميرك اي توجهت بالعبادة بمعنى اخلصت عبادتي له
وقصدت بعبادتي نحوه حنيفا حال من فاعل وجهت قال المؤلف الحنيف
المائل الى الاسلام الثابت عليه وهو عند العرب من كان على دين ابراهيم
عليه السلام انتهى وفي المهذب الحنيف المسلم فقوله مسلما على ما في رواية
ابن حبان تاكيد له ويحتمل ان يكون مسلما منقادا او مخلصا كما في قوله تعالى بلى من
اسلم وجهه لله ومنه قوله تعالى لابراهيم عليه السلام اسلم قال اسلمت
لرب العالمين وما انا من المشركين حال مقررة لمضمون الجملة السابقة
ان صلوتي وهي العبادة المعروفة ونسكي اي جميع طاعاتي وقيل ديني

وقيل قربانى وذبحى وقيل حجى وعمرتى ومحياى بفتح الياء وسكون
ومماتى بالسكون وبفتح اى حيوتى وموتى لله يتعلق بالكل اى صلوتى
ونسكى خالص لوجه الله ومحياى ومماتى لله بمعنى انه خالقهما ومدبرهما
لا تصرف لغيره فيهما رب العالمين اى مربيهم ومصلحهم ومدبر امورهم
لا شريك له اى فى جميع ما ذكر وبذلك اى بالاخلاص امرت وانا اول
المسلمين وفى رواية ابى داود وانا اول المسلمين قال ابن الهمام يقول وانا
من المسلمين ولو قال اول المسلمين قيل تفسد صلوته للكذب وقيل لا
وهو الاولى لانه تال لا مخبر اول او داود عن المخبر وهو النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم اللهم انت الملك لا اله الا انت اثبات الالهية المطلقة
لله تعالى على سبيل الحصر بعد اثبات الملك له كذلك فى انت الملك لما دل
عليه تعريف الخبر باللام ترقيا من الادنى الى الاعلى على طبق قوله ملك
الناس اله الناس وانما اخر الربوبية فى قوله انت ربى لتخصيص الصفة
وتقييدها بالاضافة الى نفسه واخراجها عن الاطلاق وانا عبدك
تاكيد لما قبله ظلمت نفسى بالمخالفة واعترفت بذنبى اى طلب
للمغفرة فاغفر لى ذنوبى جميعا اى صغيرها وكبيرها عمدا او خطأ انه لا يغفر الذنوب
اى جميعها الا انت ايماء الى قوله سبحانه يا عبادى الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
واهدنى اى ارشدنى لاحسن الاخلاق اى للاخلاق الحسنة الظاهرة
والباطنة لا يهدى لاحسنها الا انت اشعار بان لا استقلال
للعقل فى معرفة حقائق الاشياء وتحسين الافعال والاحوال واصرف
اى ادفع عنى سيئها اى الاخلاق السيئة لا يصرف عنى سيئها الا انت
لبيك وسعديك سبق الكلام عليهما والخير اى افراد الخير كله
اى جميعه فى يديك اى فى قدرتك وذكر اليدين للتثنية عبارة
عن غاية التصرف ونهاية كمال القدرة وفى نسخة بيديك والاول
ابلغ اى الكل عندك كالشىء الموثوق به المقبوض عليه يجرى بجرى

قضائك

ذاته وصفاته وافعاله منه على مشكاة المصابيح

اى بالتوحيد الكامل للاخلاص فؤاد واعتقادا منه على مشكاة المصابيح

المنقادين والمطيعين امرك

انت اى انت المنفرد بالالهية اى يا الله والميم بدل عن حرف النداء ولذا لا يجمع الا فى الشعر

الاعتراف لك بالربوبية ولنفسه بالعبودية

بالغفلة او بوضع محبة الغير فى قلبى

قوله اعترفت حال مؤكدة مؤكدة المضمون الجملة السابقة شرح

اى دلنى ووفقنى وثبتنى واوصلنى منه

قوله والخير كله فى يديك اى الكل عندك كالشىء الموثوق به المقبوض عليه يجرى بجرى قضائك وقدرك لا يبديك من غيرك ما لم يسبق به كلمتك منه

وقدرك لا يبديك من غيرك ما لم يسبق به كلمتك والشر ليس اليك اى
ليس اليك قضاؤه فانك لا تقضى بالذات هو خير والشر داخل فى القضاء
بالعرض وقيل معناه ان الشر ليس شرا بالنسبة اليه وانما هو شر بالنسبة
الى الخلق وقال المظ معناه عند اهل الحق من السلف والخلف اى جميع
ما يكون من خير وشر ونفع وضر من الله سبحانه وتعالى وبارادته
وتقديره فالتقدير والشر لا يتقرب به اليك اذ لا يصعد اليك بل
يصعد الكلم الطيب ولا يضاف اليك ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان
خالقه كما لا يقال يا خالق الكلاب والخنازير وانكان خالقهما انا بك اى
باق واعتمد او اعوذ بك واليك اى ارجع واتوجه او اتوب اليك
او بك وجدت واليك انتهى فانت المبدأ والمنتهى وقيل استعين بك
والتجئ اليك وقيل انا موفق بك وبتوفيقك علمى والتجانى
وانتمائى اليك تباركت اى تعظمت وتمجدت او جئت بالبركة
واصل الكلمة للدوام والثبات وتعاليت اى عما يتوهمه الاوهام
ويتصوره العقول والافهام ولا تستعمل هذه الكلمة الا لله تعالى استغفرك
واتوب اليك رعه حبط اى رواه مسلم والاربعة وابن حبان
والطبرانى كلهم عن على وابن حبان والطبرانى عن ابى رافع ايضا قال
صاحب الهداية ان ابا يوسف ضم الى قوله سبحانك اللهم وجهت وجهى
وهو مخير فى البداية بايهما شاء لرواية على انه صلى الله تعالى عليه وسلم
كان يقول ذلك اى قال ابن الهمام كل المراد كان يجمع بينهما ثم الاستدلال
وان كان المراد انه كان يقول التوجيه لم يتم لانه اعم من افراده
وضمه فيجوز كونه كان يفتتح احيانا بهذا واحيانا بذلك فلا يفيد
سنية الجمع والثابت فى حديث مسلم ما ظاهره الافراد فكان الاولى
ان يقول لرواية جابر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان اذا استفتح
الصلوة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك
ولا اله غيرك وجهت وجهى الى الله رب العالمين اخرجه البيهقى

الشر داخل فى القضاء لا فى الجبر الشر من حيث هو شر بل لما يصحبه من الفائدة الراجحة فالمقضى صح

اى اعوذ بك واتوجه اليك امرك

تباركت من البركة وهى الكثرة اى زاد خيرك وكثر فى خلقك امرك

اى اطلب المغفرة لما مضى واتوب اى ارجع من فعل الذنب فيما بقى متوجها اليك منه على المشكوة

كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام الى الصلوة قال حنيفا وما انا كان اذا افتتح الصلوة كبر ثم قال مصابيح

كذلك انتهى ويستفاد منه تقديم التسبيح على التوجيه وامّا ما
اختاره بعض المشايخ من قراءة وجهت وجهي قبل الشروع في النيّة
فهو مخالف للرواية والدراية ولما يلزم منه تاخير التكبيرة عن الاقامة
عند قيام الجماعة اللّهمّ باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت
بين المشرق والمغرب اي بصيغة المفاعلة للمبالغة لعدم صحّة المبالغة
والخطايا امّا ان يراد بها السابقة فمعناه المحو والغفران لما حصل منها
او اللاحقة فمعناه اذا قدّر لي ذنب فبعّد بيني وبينه وهو مجاز
لان حقيقة المباعدة انما هو في الزمان وموقع التشبيه انّ التقاء المشرق
والمغرب مستحيل فكانه اراد ان لا يبقى لها من اقتراب بالكلية وكرّر لفظ
بين هنا ولم يكرّر بين المشرق والمغرب لان العطف على الضمير المجرور
يعاد فيه الجارّ اللّهمّ اغسل خطاياي اي امحها وفي رواية مسلم
اغسلني من خطاياي اي طهّرني من ذنوبي بالماء والثلج والبرد
بفتحتين وهو ما نزل من السماء مدوّرا منجمدا قال ابن دقيق العيد
عبّر بذلك عن غاية المحو فان الثوب الذي يتكرّر عليه ثلاثة اشياء
منقّية يكون في غاية النقاء ويحتمل ان يكون المراد ان كل واحد من هذه
الاشياء مجاز عن صفة يقع بها المحو كقوله تعالى واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انتهى وقيل الغسل البالغ انما يكون بالماء الحار فلم ذكر ذلك
واجاب محيي السنّة بان معناه طهّرني من الذنوب وذكرها مبالغة في
التطهير لا انه يحتاج اليها وقال الخطابي هذه امثال ولم يرد بها اعيان
هذه المسمّيات وانما اراد بها التاكيد في التطهير من الخطايا والمبالغة
في محوها عنه وقال التوربشتي ذكر انواع المطهّرات المنزلة من السماء
التي لا يمكن حصول الطهارة الا باحدها تبيانا لانواع المغفرة التي
لا يخلص من الذنوب الا بها اي طهّرني من الخطايا بانواع مغفرتك
التي هي في تمحيص الذنوب بمثابة هذه الانواع الثلاثة في ازالة الارجاس
ورفع الاحداث والانجاس وقال الطيبي يمكن ان يقال المطلوب من ذكر الثلج

والبرد

المراد بالمباعدة محو ما حصل منها والعصمة عما سيأتي منها ميرك

والبرد بعد ذكر الماء طلب شمول الرّاحة وانواع المغفرة بعد العفو
لاطفاء حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة من قولهم برّد الله
مضجعه اي رحمه ووقاه عذاب النار وقال ميرك الاقرب ان يقال
جعل الخطايا بمنزلة نار جهنم فعبّر عن اطفاء حرارتها بالغسل تاكيدا
ويحتمل ان يكون في الدعوات الثلاث اشارة الى الازمنة الثلاثة
فالمباعدة للمستقبل والغسل للماضي والتنقية للحال وكان تقديم المستقبل
للاهتمام بدفع ما سيأتي قبل رفع ما حصل انتهى والتنقية سيأتي
في الرواية الآتية خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجة كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه سبحانك اللّهمّ
نصب سبحان على المصدر كما ذكره المظهر وقد تقدّم وبحمدك اي نزّهتك
تنزيها وانا مشتغل بحمدك او انشغل بحمدك قال الزجاج اي وبحمدك
سبّحتك قال الطيبي كلامه يحتمل معنيين الاول ان يكون الواو للحال
والثاني ان يكون عطف جملة فعلية على مثلها اذ التقدير اسبّحك
تسبيحا مقيدا بشكرك وعلى التقديرين اللّهمّ معترضة والباء
في بحمدك امّا سببية والجارّ متصل بفعل مقدّر والصافية والجارّ
والمجرور حال من فاعله تبارك اسمك اي عظمت وكثرت بركة اسمك
في السموات والارض اذ وجد كل خير من ذكر اسمك وجعلت البركة
في كل موضع ذكر او كتب اسمك فيه وفي رواية وتبارك اسمك وتعالى
اي تعظّم عن ادراك الوهم وارتفع عن مقام الفهم جدّك اي عظمتك
وقيل تعالى تفاعل من العلوّ اي علا ورفع عظمتك على عظمة غيرك غاية
العلوّ والرفعة ولا اله غيرك د ت ق س ط مو م لو رواه
ابو داود والترمذي وابن ماجة والحاكم والطبراني كلهم عن عائشة
والطبراني عن انس مرفوعا ورواه مسلم موقوفا عن عمر قال ميرك و
المحققون على انه روي من اوجه كلها ضعيفة ولكن يقوّي بعضها
ببعض فيصل الى حدّ الحسن فيحتجّ به قال ابن الهمام روى البيهقي عن انس

وقال ابن حجر اي تعالى غناك فلا يعوزنا ان ينقص منها اطلاع الكنز
انفاق او يحتاج الى معين ونصب

من نسخ

ر عن عايشة وابي سعيد الخدري وجابر وعمر وابن مسعود الاستفتاح
سبحانك اللهم وبحمدك الخ مرفوعا الا عمر وابن مسعود فانه اي البيهقي
وقفه على عمر ورفعه الدارقطني عن عمر ثم قال اي الدارقطني المحفوظ عن عمر
من قوله وفي صحيح مسلم عن عبدة وابن ابي لبابة ان عمر بن الخطاب كان يجهر
بهؤلاء الكلمات ورواه ابو داود والترمذي عن عايشة وضعفاه ورواه
الدارقطني عن عثمان من قوله ورواه سعيد بن منصور من ابي بكر الصديق
من قوله وفي ابي داود عن ابي سعيد كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام من
الليل كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك تلاوتنا تبارك اسمك وتعالى
جدك ولا اله غيرك ثم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ثلاثا ثم يقول
الله اكبر كبيرا ثلاثا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه
ونفخه ونفثه ثم يقرأ واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال
الترمذي وحديث ابي سعيد اشهر حديث في هذا الباب وقال ايضا قد
تكلم في اسناد حديث ابي سعيد كان يحيى بن سعيد يتكلم في علي بن علي وقال
احمد لا يصح هذا الحديث انتهى وعلي بن علي بن نجاد بن رفاعة وثقه وكيع
وابن معين وابو زرعة وكونهم ولما ثبت من فعل الصحابة كعمر وغيره
الافتتاح بعده عليه الصلوة والسلام بسبحانك اللهم مع الجهر به
لقصد تعليم الناس ليقتدوا ويأنسوا كان دليلا على انه الذي كان
عليه عليه الصلوة والسلام آخر الامر وانه كان الاكثر من فعله وان كان
رفعه اقوى على طريق المحدثين الا ترى انه روي في الصحيحين من حديث
ابي هريرة انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسكت هُنَيهَةً قبل القراءة
بعد التكبير فقلت بابي انت وامي يا رسول الله رأيت سكوتك
بين التكبير والقراءة ما تقول قال اقول اللهم باعد بيني وبين
خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي
كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج
والماء البرد وهو اصح من الكل لانه متفق عليه ومع ذلك لم يقل

بخشية

بخشية عينا احد من الاربعة والحاصل ان غير المرفوع او المرفوع المرجوح
في الثبوت عن مرفوع آخر قد يقدم على عديله اذا اقترن بقرائن تفيد انه
صحيح عنه عليه السلام مستمر عليه الله اكبر كبيرا قيل حال مؤكدة نحو
زيد ابوك عطوفا وقيل منصوب باضمار فعل كانه قيل الله اكبر اكبر
كبيرا وقيل هو منصوب على القطع من اسم الله تعالى ذكره في النهاية والحمد لله
كثيرا صفة مصدر محذوف كما جاء في رواية حمدا كثيرا وسبحان الله
بكرة واصيلا منصوبان على الظرفية اي اول النهار وآخره او اول
الملوين او المراد بهما الدوام كما قيل في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا وقيل خصا بالذكر لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيهما وكان
المقصود تنزيهه تعالى في جميع الاوقات لكن خصا بالذكر من بينها لزيادة
الاهتمام بشانهما ولانهما محل الحدوث والافول المناسب لهما تنزيه
الرب عنهما م ت س اي رواه مسلم والترمذي والنسائي كلهم
عن ابن عمر الحمد لله حمدا كثيرا طيبا اي طاهرا من الرياء فيه ولا سمعة
ولا غيرهما من الامور المختلفة الخبيثة مباركا م د س اي رواه مسلم
وابو داود والنسائي عن انس فيه م د س اي رواه ابو داود والنسائي
هذه الزيادة عنه ايضا اللهم باعد بيني وبين ذنبي كما باعدت
بين المشرق والمغرب ونقني اي طهرني ونظفني من خطيئتي اي
من اثرها بالمحو كما نقيت الثوب من الدنس بفتحتين اي الوسخ
ط اي رواه الطبراني عن سمرة بن جندب وفي صلوة التطوع د
اي رواه ابو داود عن جبير بن مطعم الله اكبر كبيرا ثلاثا الحمد لله
كثيرا ثلاثا سبحان الله بكرة واصيلا ثلاثا اعوذ بالله من الشيطان
وزاد ابن ماجة والبيهقي في السنن الكبير لفظ الرجيم ثم قوله من نفخه
ونفثه وهمزه بدل من الشيطان فقيل نفخه كبره لان المتكبر كان
كان الشيطان ينفخ بالوسوسة فيعظم في عينه ويحقر الناس عنده
والنفث عبارة عن الشعر لانه ينفثه الانسان من فيه كالرقية وهمزه

الموتة وهي نوع من الجنون والصرع يعتري الانسان فاذا افاق رجع
اليه كمال عقله كالنائم والسكران هكذا جاء في الحديث تفسيرها كما ذكره
بعضهم وقال الطيبي ان كان هذا التفسير من متن الحديث فلا معدل
عنه وان كان من بعض الرواة فالانسب ان يراد بالنفث السحر لقوله
تعالى ومن شر النفاثات في العقد وان يراد بالهمز الوسوسة لقوله
تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وهو خطراتهم فانهم
يحرضون الناس على المعاصي د ق حب مس مص سني اي رواه ابو داود
وابن ماجة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة والبيهقي في السنن الكبرى
كلهم من حديث جبير بن مطعم سبحان ذي الملكوت هو الملك وزيدت
التاء للمبالغة والكثرة كما يقال رحموت رهبوت وان جمع بين الملك
والملكوت يفسر الاول بظاهر الملك والثاني بباطنه او الاول بالعالم
السفلي والثاني بالعلوي والمراد بالملكوت هنا اعم منهما كما في قوله وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض والجبروت فعلوت ايضا
للمبالغة من الجبر وهو القهر من الصفات الافعالية والكبرياء اي الذاتية
والعظمة او الصفاتية طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن
حذيفة واذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فليقل الماموم
امين قال ابن الهمام وهو اعم من كونه في السرية اذا سمعوا وفي الجهرية و
في السرية منهم من قال يقوله ومنهم من قال لا لان ذلك الجهر لا عبرة
به وعن الهندواني يومي لظاهر الحديث اذا امن الامام فامنوا
فانه من وافق تامينه تامين الملائكة غفر الله له ما تقدم من ذنبه
متفق عليه ثم هو بالمد والتخفيف في جميع الروايات وعن جميع القراء
لكن جوز ورش طوله وتوسطه ايضا وحكى الواحدي عن حمزة و
الكسائي الامالة ويجوز قصره ومنه قول الشاطبي امين وامنا لامين
يسترها قال صاحب الهداية والتشديد خطاء وفي التجنيس تفسد لانه
ليس بشيء وقيل عندهما لا تفسد وعليه الفتوى قال الحلواني له وجه

صح
وامين من اسماء الافعال مثل السكوت
وبفتح في الاصل لانها مبنية بالاتفاق
والتاء بكسر لتقل الكسرة بعد الياء
ملوکشاه

لان معناه

لان معناه ندعوك قاصدين اجابتك لان معنى آمين قاصدين يعني في قوله
تعالى ولا آمين البيت الحرام ثم اعلم ان آمين اسم فعل ويفتح في الوصل لانها مبنية
بالاتفاق ويجوز الوقف عليه مداوقصرا وتوسطا ومعناه اللهم استجب
عند الجمهور وقيل اللهم آمنا وقيل افعله وقيل كذلك يكون يجبه الله
من الاجابة وهو مجزوم على جواب الامر والضمير راجع الى الدعاء او الداعي
م د س ق اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة كلهم عن ابي موسى
الاشعري واذا امن الامام فليؤمن الماموم اي فليقل امين وهو جواب
لاذا فمن وافق تعليل للامر بالتامين ومتضمن للخبر عن تامين الملائكة
كما يدل عليه رواية البخاري اذا امن القاري فامنوا فان الملائكة تؤمن
فمن وافق تامينه اي من الامام والماموم تامين الملائكة غفر له ما تقدم
من ذنبه خ م اي رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة وفي بعض طرق
الحديث زيادة وما تاخر وهي زيادة شاذة من طرق اخرى ضعيفة
ولما قال صلى الله تعالى عليه وسلم آمين مد بها اي بكلمة آمين في اولها او
في آخرها صوته ا د ت مص اي رواه احمد وابو داود والترمذي وابن
ابي شيبة كلهم عن وائل بن حجر رفع بها صوته د اي رواه ابو داود
عنه ايضا وكان له روايتين ولعل رفعه صلى الله تعالى عليه وسلم
كان تعليما ولما علموا طريقته اخفاه وبهذا يحصل الجمع بين الاحاديث
النبوية والروايات الفقهية فان العلماء الحنفية على انه يسن الاخفاء
في التامين قال ابن الهمام روى احمد وابو يعلى والطبراني والدارقطني
والحاكم في المستدرك من حديث شعبة عن علقمة بن وائل عن ابيه
انه صلى مع رسول الله عليه الصلوة والسلام فلما بلغ غير المغضوب عليهم
ولا الضالين قال امين واخفى بها صوته ورواه ابو داود والترمذي وغيرهما
من حديث سفيان عن وائل بن حجر وذكر الحديث فيه ورفع بها صوته فقد
خالف سفيان شعبة في الرفع وفيه علة اخرى ذكرها الترمذي في علله
الكبير وقد رجح الدارقطني وغيره رواية سفيان بانه احفظ وقد روى

قوله فمن وافق معناه وافقهم في التامين
فامن مع تامينهم اي وقعا في زمان نحو الحين والاخلاص
وقيل المراد الموافقة في الصفة من الخشوع
سواء كانا معا ام لا وافا باجر الله على الاتفاق
في القول والنية لا على الاختلاف فيهم في الزمان
اختلفوا في هؤلاء الملائكة فقيل هم الحفظة
وقيل غيرهم لقوله عليه السلام فيصيب اخرى
فوافق قوله قول اهل السماء والاولى انه يقال لهم
جميع الملائكة بدليل عموم اللفظ لان الجمع المحلى
باللام يفيد الاستغراق بان يقولها الحاضرون
من الحفظة ومن فوقهم حتى ينتهي الى الملاء الاعلى
واهل السموات قوله ما تقدم من ذنبه ما هو
لفظ عام فيقتضي عموم مغفرة الذنوب
الا ما يتعلق بحقوق الناس فانها لا تنقض
بقول امين وذلك امين وذلك معلوم من
الادلة الخارجية المخصصة لعمومات مثله
فان قلت مكيف قلت عموم اللفظ
يقتضي المغفرة ويستدل بالعام ما لم
يظهر المخصص وفيه ان الملائكة يدعون
للبشر ويستغفرون لهم وفيه دليل
على قراءة الفاتحة لان التامين لا يكون
الا عقيبها ملوکشاه

البيهقي عن شعبة في الحديث رافعا صوته ولما اختلف في الحديث عدل
صاحب الهداية الجماعة عن ابن مسعود انه كان يخفي فانه يؤيد ان المعلوم منه
عليه السلام الاخفاء وقال ابن الهمام ولو كان الي في هذا شيء لوفقت بان
رواية الخفض يراد بها عدم القرع العنيف ورواية الجهر بمعنى قولها في زبر
الصوت وذيله ويدل على هذا قوله وكان اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
قال آمين يسمع من السمع او الاسماع من يليه اي يقرب من الصف الاول
د ق اي رواه ابو داود وابن ماجة عن ابي هريرة فيرتج بتشديد الجيم
افتعال من الرج وهو الحركة الشديدة على ما في النهاية اي يضطرب ويتحرك
بها المسجد اي من رفع صوته ق رواه ابن ماجة عنه ايضا قال ابن
الهمام وارتجاجه اذا قيل في ايتم فانه الذي يحصل عنه دوي كما يشاهد
في المساجد بخلاف ما اذا كان بقرع وعلى هذا فينبغي ان يقال على هذا الوجه
لا بقرع كما يفعله بعضهم انتهى وفيه انه لا قائل به ولا نظير له في الشرع
فطريق صاحب الهداية اعدل لانه عدل عن حديث فعل النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم الى فعل الصحابي المعتبر الملازم على الدوام لترجيح الاخفاء مع انه
الاصل عند التعارض والتساقط على انه مؤيد ايضا بقوله تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخفية ولا شك ان آمين دعاء حقيقة او حكما والقياس
ايضا يساعده فان سائر الاذكار والادعية يسن اخفاؤها اتفاقا
فكذا هذا والله اعلم وقال اي مرة او احيانا آمين ثلاث مرات ط اي رواه
الطبراني عن وائل بن حجر وحين قال ولا الضالين قال اي احيانا رب
اغفر لي آمين ط اي رواه الطبراني عنه ايضا واذا ركع سبحان ربي العظيم
بفتح الياء ويسكن م عه حب مس د اي رواه مسلم والاربعة عن حذيفة
وابن حبان والحاكم عن عقبة بن عامر الجهني والبزار وكذا ابو داود عن
ابن مسعود ايضا ثلاثا ز اي رواه البزار عن ابن مسعود ايضا وذلك
ادناه اي ادنى الكمال والكمال ان يزيد الى سبع مرات ذكره المظهر د
اي رواه ابو داود عن ابن مسعود ايضا سبحانك اللهم ربنا اي

سبحانك اللهم ونصب سبحان على المصدر وبحمدك اي وبحمدك سبحتك فظاهر سبحانك منصوب على المصدر يا ربنا
وحذف فعله وهو اسبح ونحوه لانه هو علم التسبيح ومعناه التنزيه عن النقائص فان قلت العلم كيف يكون مضافا قلت
ينكر ثم يضاف مولوي شاه

واخرجه الترمذي والنسائي ابن مسعود مع

قوله وذلك ادناه اي اقله واعلاه اي اقل الكمع
اي يطمئن المصلي فيه بحيث يقول سبحان ربي
العظيم مرة واحدة وقول سبحان ربي
العظيم سنة قوله سبحانك اللهم

يا ربنا وبحمدك قيل فيه اضافة الحمد الى الفاعل والمراد من الحمد لازمه
مجازا وهو ما يوجب الحمد او الى المفعول ويكون معناه سبحت ملتبسا
بحمدي لك اللهم اغفر لي خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم و
ابو داود والنسائي وابن ماجة عن عائشة سبحان الله وبحمده ثلاث
مرات وفي نسخة وسبحان الله وبحمده ثلاث مرات ا ط اي رواه
احمد والطبراني عن ابي مالك الاشعري اللهم لك ركعت وبك آمنت
اي في الباطن ولك اسلمت اي في الظاهر خشع اي خضع وتواضع وانقاد
لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي بفتحتين واسناد الخشوع
الى الامور التي ليس من شأنها الادراك والتاني كناية عن كمال
الخشوع والخضوع حتى كان تمام اعضائه خاشعة خاضعة لربها م د س
اي رواه مسلم وابو داود والنسائي كلهم عن عائشة ركع لك سوادي
اي شخصي لانه يرى اسود من بعيد وخيالي بفتح اوله وهو الشخص
والطيف ايضا على ما في الصحاح وفي القاموس الخيال ما يشبه لك في اليقظة
والحلم من صورة وشخص الرجل وطلعته انتهى فالمراد بالسواد الظاهر
وبالخيال الباطن اي ركع لك ظاهري وباطني وآمن بك فؤادي بالهمز
اي قلبي واما فواد بالواو فوجع القلب ابوء بنعمتك علي اعترف بها
واقر بعجزي عن احصائها والقيام بشكرها هذه يداي وما جنيت
اي كسبت على نفسي وما موصولة او موصوفة او مصدرية وهذه اشارة
اما الى مجموع اليدين وما جناه واما الى كل منهما والمقصود اظهار العجز
والاعتراف بالتقصير د اي رواه البزار عن ابن مسعود سبحان ذي
الجبروت والملكوت تقدم لكن مقدما ومؤخرا والكبرياء والعظمة
د س اي رواه ابو داود والنسائي عن عوف بن مالك الاشجعي واذا
قام من الركوع قال سمع الله لمن حمده م عه ط اي رواه مسلم والاربعة
عن حذيفة ابن اليمان والطبراني عن ابن مسعود قال النووي معنى سمع
اجاب اي من حمد الله متعرضا لثوابه استجاب الله له واعطاه ما

سابق اذ الركوع

م د س اي رواه مسلم وابو داود
والنسائي كلهم عنه على سبوح قدوس
قال المؤلف هو بضم الفاء وتشديد العين
وحكى فيهما الفتح وقال ثعلب كل اسم على
فعول فهو مفتوح الاول الا السبوح
والقدوس فالضم فيهما اكثر وقال غيره
سبوح قدوس هو الله تعالى والمراد بهما
بهما المسبح والمقدس انتهى وفي المغرب
سبح الله نزهه والسبوح المنزه
عن كل سوء ثم هما خبران لمبتدا محذوف
تقديره ركوعي وسجودي لمن هو
سبوح قدوس او منزه عن اوصاف
المخلوقات وعن مشابهة الموجودات
رب الملائكة والروح سبق ذكره
صح

تعرض لقوله اللهم ربنا لك الحمد لتحصيل ذلك بتكرير النداء على
سبيل التعداد لزيادة التضرع خ م ت س د اى رواه البخارى ومسلم
والترمذى والنسائى وابو داود كلهم عن ابى هريرة ربنا ولك الحمد
اى ادعوك والحال ان الحمد لك لا لغيرك وقيل الواو للعطف على مقدر
قال النووى ولفظ ربنا على تقدير اثبات الواو متعلق بما قبله وتقديره
سمع الله حمدنا يا ربنا ولك الحمد فاستجب حمدنا خ م اى رواه البخارى
ومسلم عن ابى هريرة ايضا ربنا لك الحمد خ اى رواه البخارى عنه ايضا
قال العينى جاء فى بعض الروايات بدون الواو وفى بعضها باثباتها والامران
جائزان ولا ترجيح لاحدهما فى مختار الشافعية انتهى وقال ابن القيم فى
هديه صح عنه صلى الله عليه وسلم ذلك كله واما الجمع بين اللهم والواو
فلم يصح انتهى قال ابو المكارم فى شرح النقاية مختصر الوقاية فى التحميد
اربع روايات ربنا لك الحمد فى القنية هو الصحيح وقال الطحاوى وهو
الاصح وربنا ولك الحمد فى القنية هو الاظهر واللهم ربنا لك الحمد
فى المحيط هو الافضل واللهم ربنا ولك الحمد وهو الاحسن والكل منقول
عن النبى صلى الله عليه وسلم كذا فى الكافى ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه خ د س اى رواه البخارى وابو داود والنسائى عن رفاعة
ابن رافع الزرقى وزيد فى بعض الروايات مباركا عليه كما يحب ربنا
ويرضى وقال العسقلانى اما قوله مباركا فيحتمل ان يكون تاكيدا وهو
الظاهر وقيل الاول بمعنى الزيادة والثانى بمعنى البقاء ولما كان الحمد
يناسب المعنيين جمعهما كذا قرره بعض الشراح ولا يخفى ما فيه واما
قوله كما يحب ربنا ويرضى ففيه من حسن التفويض الى الله تعالى ما هو الغاية
فى القصد ذكره ميرك اللهم لك الحمد ملء السموات برفع الهمزة ونصبها
وهو اشهر كذا فى شرح مسلم للنووى وكذا قوله وملء الارض وهذا
تمثيل وتقريب فان الكلام لا يقدر بالمكاييل ولا يسعه الاوعية وانما
المراد منه تكثير العدد حتى لو قدر ان تكون تلك الكلمات اجساما لملأت

الاماكن

الاماكن كلها ولا يبعد ان يقال المراد بملئهما مثلهما ومقابلهما فان السموات
والارض انفسهما وما فيهما من المخلوقات كلها نعم يجب حمد البارى عليها
وزيد فى بعض الروايات وملء ما بينهما اى من الهواء والسحاب ونحوهما
وملء ما شئت من شىء اى كالعرش وما فوقه وما تحت الثرى او اشارة
الى النشأة الاخرى من عالم الاخرة بعد اى بالضم على البناء اى بعد ذلك
من المذكورات فهو تعميم بعد تخصيص وفيه اشارة الى الاعتراف
بالعجز عن اداء حق الحمد بعد استفراغ الجهد فانه حمده ملء السموات
وملء الارض وما بينهما ثم ارتفع فاحال الامر فيه على المشيئة اظهارا
لضعف الطاقة كما اخبر الله سبحانه عنه بقوله وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها وليس وراء ذلك للحمد منتهى ولهذه الرتبة التى
لم يبلغها احد من خلق الله استحق ان يسمى احمد اللهم طهرنى
بالثلج والبرد والماء البارد اى بانواع المغفرة والرحمة والفضل به
اللهم طهرنى من الذنوب اى التى وقعت عمدا والخطايا اى التى
اى التى صدرت خطأ او سهوا وجمع بينهما للتاكيد المفيد للاحاطة
كما ينقى بصيغة المجهول اى ينظف الثوب الابيض وفى نسخة
تنقى بصيغة المعلوم المخاطب نظرا الى الحقيقة من الوسخ بفتحتين
اى الدنس والدرن كما فى روايتين لمسلم م د ت ق اى رواه مسلم
وابو داود والترمذى وابن ماجه عن عبد الله ابن ابى اوفى اللهم
وفى اصل الاصيل زيادة ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وفى
رواية لمسلم وملء ما بينهما ولعل رواية تركه لارادة العلويات والسفليات
منهما وهى شاملة لما بينهما لانه لا يخرج عنهما وملء ما شئت من شىء بعد
لعوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون اهل الثناء بالنصب على النداء او المدح
او على انه وصف المنادى وجوز رفعه على انه خبر محذوف او عكسه
اى انت اهل الثناء او اهل الثناء عليك والمجد اى العظمة والشرف
يعنى اهل ان تعظم وتكرم وعن عن الحمد كما قال عياض وليست بمعرفة

اى بعد السموات والارض اى ملك

كذا في التصحيح احق ما قال العبد ما مصدرية والمعنى اولى اقوال
العبد وهو مبتدأ خبره لا مانع الخ او موصوفة او موصولة اى احق
الاشياء التى يتكلم بها العبد ثناء الله من العبد المطيع الخاضع الخاشع
والتعريف فى العبد للجنس او للعهد والمراد رسول الله عليه الصلوة و
السلام وجوز الحنفى فى احق النصب والرفع كما فى اهل الثناء وقال اى احق
ما قال العبد هذا او هذا احق ما قال العبد انتهى وهو وجه وبعيد مستغنى
عنه بما هو ظاهر قريب غير محتاج الى التقدير واما تجويزه النصب فمخالف
للرواية والدراية ويحتمل ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى انت احق بما
قال لك العبد من المدح من غيرك فيكون جملة اللهم لا مانع الخ دعاء
آخر ووجد فى نسخة من النسائى بلفظ خير ما قال العبد ووقع فى بعض
الكتب حق ما قال العبد كلنا بحذف الالف والواو وهو غير معروف فى
الروايات وان كان كلاما صحيحا ذكره ميرك لكن فى شرح المنهاج للدميرى
ان النسائى روى حذف الالف فى احق والواو فى وكلنا والله اعلم

وكلنا لك عبد جملة معترضة بين المبتدأ وخبره على ما هو الاظهر الاشهر
لا مانع وفى حاشية لا نازع برمز مسلم وليس فى نسخة اصيل وفى النسائى
ايضا بلفظ لا نازع لما اعطيت وهو المناسب لقوله تعالى تؤتى الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ولكن قوله لا مانع احسن لحسن المقابلة
اللغوية المسماة بالطباق عند علماء البديعية لا سيما مع قرينة المقابلة
المتفق عليها وهى قوله ولا معطى لما منعت وما احسن قول من قال
ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك ولا ينفع ذا الجد منك
الجد سبق بعض تحقيقه وفى التصحيح الجد بالفتح كذا ضبط المتقدمون
والمتأخرون قال ابن عبد البر ومنهم من رواه بالكسر وضعفه
الطبرى ومن بعده قالوا ومعناه على ضعفه الاجتهاد اى لا ينفع
ذا الاجتهاد منك اجتهاده انما ينفعه وينجيه رحمته والصحيح المشهور
الفتح وهو الحظ والغنى والعظمة فى الدنيا بالمال والولد والعظمة والسلطنة

اى

تنبيه على جمع الروايات منه

او بفتح الجيم

اى لا ينجيه حظه منك وانما ينفعه وينجيه العمل الصالح فيكون معنى
منك عندك قيل ولا ينفع معطوف على ما قبله اى ولا ينفع عطاؤه
وذا الجد منادى اى ذا الغنى والعظمة والحظ منك الجد لا من غيرك
ويحتمل ان يكون المعنى ولا يسلم من عذابك غناه م د س اى رواه مسلم
وابو داود والنسائى عن ابن سعيد اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات
والارض وفى نسخة وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت بعد اى
من غير ذكر من شىء اهل الثناء واهل الكبرياء والمجد لا مانع لما اعطيت وترك
هنا ولا معطى لما منعت للاكتفاء وظهور المقابلة ولا ينفع ذا الجد منك
الجد قيل المراد بالجد ابو الاب وابو الام اى لا ينفع احدا نسبه بل انما ينفعه
حسبه وقال صاحب الفائق اى لا ينفع المحظوظ حظه بذلك بدل طاعتك
ويمكن ان يكون من على اصل معناها اعنى الابتداء ويتعلق انا بينفع و
بالجد والمعنى ان المجدود لا ينفعه منك الجد الذى منحته وانما ينفعه
ان تمنحه العطف والتوفيق للطاعة وقال الراغب المعنى لا يتوصل الى
ثواب الله تعالى فى الآخرة بالجد وانما ذلك بالجد فى الطاعة ط اى رواه الطبرانى
عن ابن مسعود واذا سجد سبحان ربى الاعلى بفتح الياء ويسكن م عه
حب مس اى رواه مسلم والاربعة عن حذيفة والبزار وابن حبان
والحاكم عن عقبة بن عامر الجهنى ثلاثا ر اى رواه البزار عن ابن مسعود
وذلك ادناه د اى رواه ابو داود عنه ايضا اللهم اعوذ اى ابدء
انى اى التجىء برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك المراد بالمعافات
هنا النجاة والخلاص وانما ما نقله ميرك هنا عن النهاية المعافاة هى ان
ان يعافيك الله تعالى من الناس ويعافيهم منك اى يغنيك عنهم ويغنيهم
عنك ويصرف اذاهم عنك واذاك عنهم فهو فى غير محله واعوذ بك
منك لا احصى ثناء عليك اصل الاحصاء العد بالحصى فانهم كانوا
يعتمدون على الحصى كاعتمادنا فيه على الاصابع اى لا اطيق ان اثنى عليك
كما تستحقه بل انا قاصر عن ان يبلغ ثنائى قدر استحقاقك انت

رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع قال
الا مصابيح

ما يقال فى السجود

اى ونفعل يوجب سخطك على الاولى ... قال الشراح

الحصى

كما اثنيت على نفسك اى بقولك لله الحمد رب السموات ورب الارض
رب العالمين لايم م عه اى رواه مسلم والاربعة كلهم عن عايشة اللهم
لك سجدت وبك امنت اى باطنا ولك اسلمت اى ظاهرا سجد وجهى
بسكون الياء وفتحها اى ذاتى او عضوى الاشرف الوجيه الالطف
للذى خلقه اى اوجده من العدم وصوره اى جعله ذا صورة فى احسن تقويم
وزاد ابوداود والنسائى فاحسن صورة وشق اى فتح سمعه وبصره
اى جعله سميعا وبصيرا وفيه دليل لمن يقول الاذنان من الوجه وقيل
اعلاهما من الراس واسفلهما من الوجه وذهب ابو حنيفة واصحابه الى
انهما من الراس والشافعى واتباعه الى انهما عضوان مستقلان واجابوا
من هذا الحديث بان الوجه يطلق ويراد به الذات قال تعالى كل شىء هالك
الا وجهه ولا يبعد ان يقال الاضافة لادنى الملابسة وهى المشارفة والمقاربة تبارك الله اى تكاثر خيره وتزايد بره احسن الخالقين اى
المصورين والمقدرين والا فالخالق بمعنى الموجد لا يوجد غير الله قال الله
تعالى الله خالق كل شىء م دس اى رواه مسلم وابوداود والنسائى عن
على خشع سمعى وبصرى ودمى ولحمى وفى نسخة بمخى بدل لحمى وعظمى وعصبى
وزاد ابن حبان وما استقلت به قدمى اى حملته قدمى وهو تعميم بعد
تخصيص واجمال بعد تفصيل وقدمى بصيغة الافراد وهو مؤنث واما
قول الحنفى يجوز ان يكون بتشديد الياء على لفظ التثنية وان يكون
بتخفيفها على لفظ الواحد فخطاء رواية ودراية نشاء من عدم القراءة
على المشايخ المعتبرة وعدم التتبع للاصول المعتمدة والنسخ المصححة ومن قلة
التامل فى القواعد العربية فانه لو اريد به التثنية لقيل قدماى لكونه مرفوعا
على الفاعلية لما استقلت فى القاموس استقله حمله ورفعه كقلّه
واقله لله رب العالمين متعلق بخشع س حب اى رواه النسائى
وابن حبان كلاهما عن جابر سبوح قدوس رب الملائكة والروح م دس
اى رواه مسلم وابوداود والنسائى كلهم عن عايشة سبحانك اللهم

وبحمدك

رضى الله تعالى عنها فقدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة من الفراش فالتمسته اى طلبته فوقعت يدى على بطن قدميه وهو فى السجود اى فى السجدة يعنى فى الموضع الذى كان يصلى فيه فى حجرتها وعائشة منصوبتان فوقع يدها فى بطن قدميه وهو فى السجود يدل على عدم انتقاض وضوء الملموس والا لما استمر عليه السلام بعده فى السجود وهو يقول اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك الى اخره مع المصابيح

رضى الله تعالى عنه وانا سجد قال اللهم سجدت الخ مصابيح

رضى الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر ان يقول فى ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك الخ مصابيح

بفتح الهمزة اى قدامى نورا واجعل خلفى نورا واجعل من تحتى نورا واعظم لى نورا بقطع الهمزة اى اجعل لى نورا عظيما مص
اى رواه ابن ابى شيبة عن ابن عباس وفى سجود القراة اى يزيد على التسبيح ان شاء سجد وجهى للذى خلقه وصوره و
شق سمعه وبصره بحوله اى بتصرفه وقدرته وقوته د ت س ك ت مس اى رواه النسائى وابوداود والترمذى والحاكم عن عايشة
زاد د اى رواه ابوداود عنه ايضا فتبارك الله احسن الخالقين مس اى رواه الحاكم مع

ربنا وبحمدك ع م دس ق اى رواه البخارى ومسلم وابوداود و
النسائى وابن ماجة عن عايشة ايضا اللهم اغفر لى ذنبى كله دقه بكسر الدال
المهملة وتشديد القاف وجله بكسر الجيم وتشديد اللام اى قليله وكثيره
وقيل الدق بكسر الدال الدقيق والجل بكسر الجيم وضمها الجليل وقال فى النهاية
المراد بالدق الصغير وبالجل الكبير قال الطيبى وانما قدم الدق على الجل
لان السائل يتصاعد فى مسالته ولان الكبائر تنشأ غالبا من الاصرار
على الصغائر وعدم المبالاة بها فكانها وسائل الى الكبائر ومن حق الوسيلة
ان تقدم اثباتا ونفيا واوله واخره وعلانيته وسره فان قلت
قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فما فائدته قلت فائدته بيان
الافتقار الى الله تعالى والاذعان له واظهار العبودية والشكر للنعمة
وطلب الدوام او الاستغفار عن ترك الاولى او التقصير فى بلوغ حق عبادة
المولى مع ان نفس الدعاء هو العبادة وهذا من رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فسبح بحمد ربك واستغفره على احسن الوجوه وكان ياتى به
فى الركوع والسجود كثيرا لان فى حالة الصلوة افضل من غيرها ثم فى هاتيك
الحالتين زيادة خضوع وخشوع ليست فى سائرها فكان يختارهما لاداء
هذا الواجب الذى امر به ليكون اكمل وعلى الوجه الافضل م د اى رواه
مسلم وابوداود كلاهما عن ابى هريرة اللهم سجد لك سوادى اى
شخصى الظاهر وخيالى اى الباطن وبك امن فؤادى اى قلبى ابوء
بنعمتك على وهذا ما جنيت على نفسى اى حاضر وانا به مقر يا عظيم
اى عظيم المغفرة يا عظيم اى عظيم الرحمة اغفر لى فانه لا يغفر الذنوب
العظيمة اى كمية وكيفية الا الرب العظيم اى ذاتا وصفة مس اى رواه
الحاكم عنه ايضا اللهم كتب لى عندك اى فى مستقر عرشك بها اى
بسبب هذه السجدة اى فى مقابلتها وبطاها اجرا اى ثوابا كاملا وضع لى
من الوضع اى حط عنى بها وزرا بكسر الواو اى اثما واجعلها لى عندك
ذخرا بضم الذال المعجمة اى ذخيرة وتقبلها منى كما تقبلتها من عبدك

داود عليه السلام
منك جل وجهك اى عظمت ذاتك وعلت صفاتك مس اى رواه الحاكم عن عمر رب اعط نفسى تقواها اى الهمها وفقها على انواع
تقواها من الشرك الجلى والخفى زكها اى انمها بالعلم النافع والعمل الصالح انت خير من زكيها اى طهرها انت وليها اى متصرفا امرها
ومولاها اى مالكها وناصرها وفيه تلويح الى قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكها وقد خاب من دسيها اى خسر من نقصها
وبالجهالة والمعصية اخفاها ا اى رواه احمد عن عايشة اللهم اغفر لى ما اسررت اى اخفيت وما اعلنت اى اظهرت مص
اى رواه ابن ابى شيبة عن عايشة ايضا اللهم اجعل فى قلبى نورا واجعل فى سمعى نورا واجعل فى بصرى نورا واجعل امامى نورا

عند غيره تعالى والا فهما سواء عنده يعلم السر واخفى مسعود المكره

قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فى سجوده اللهم اغفر لى ذنبى كله دقه وجله الخ مصابيح
يحتمل ان يكون التسبيح بدونه مع

عن ابن مسعود سبحان ذى الملك والملكوت اى ملك عالم الشهادة والملكوت اى ملك عالم الغيب سبحان ذى العزة اى الغلبة والمنعة والجبروت اى القهر والقوة والقدرة سبحان الحى الذى لا يموت اى لا يزول ولا يفوت اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك

داود د ت ق حب مس اى رواه الترمذى وابن ماجة وابن حبان
والحاكم عن ابن عباس ما وضع رجل اى مؤمن جبهته لله اى خالصا له
ساجدا حال فقال يا رب اغفر لى ثلاثا الا رفع راسه وقد غفر له مو
مص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول ابى سعيد الخدرى وله
حكم الرفع واذا جلس بين السجدتين قال المص فى التصحيح واغا خص
بين السجدتين بالدعاء لانه حال بين الحالتين مامور بالدعاء فيهما
فاعطى حكمهما فكانه لم يعد فاصلا بين السجودين قلت ولعله وقع هذا نادرا
منه صلى الله تعالى عليه وسلم ولهذا ما عده علماؤنا من السنن ولا من المستحبات
لكن ينبغى ان ياتى بها فى بعض النوافل من الصلوات اللهم وفى رواية البيهقى
رب اغفر لى وارحمنى وعافنى واهدنى وارزقنى د ت ق مس سى
اى رواه والترمذى وابن ماجة والحاكم والبيهقى فى السنن الكبير لهم كلهم
عن ابن عباس واجبرنى اى اغننى من جبر الله مصيبته اى رد عليه ما
فات منه وذهب او عوضه واصله من جبر الكسر اى اصلحه كذا فى النهاية
ت سى اى رواه الترمذى والبيهقى عنه ايضا وارفعنى اى فى القدر
والرتبة مس ق سى اى رواه الحاكم وابن ماجة والبيهقى عنه ايضا
ويقنت بضم النون اى يدعو فى الفجر تقدم حكمه بانه منسوخ او مقيد بنازلة
ز مس مو مص اى رواه البزار والحاكم عن انس وابن ابى شيبة موقوفا
من قول عمر وفى سائر الصلوات اى باقيها او جميعها ان نزل نازلة اى شديدة
من شدائد الدهر اذا قال سمع الله لمن حمده وهذا عند الشافعى ومن تبعه
واما عند غيره فقبل الركوع لما ورد من الاحاديث فى الركعة الاخيرة
ويؤمن بتشديد الميم عطف على يقنت اى يقول امين من ... من خلفه
اى من كان خلفه ا د اى رواه احمد وابو داود عن ابن عباس واذا جلس
اى فى القعدة الاولى للتشهد او لقرائته فالقعدة الاولى واجبة والاخيرة
فريضة والتشهد فيهما واجبان عندنا وسمى الذكر المخصوص تشهدا لاشتماله
على كلمتى الشهادة التحيات لله جمع تحية وهى السلام وقيل البقاء وقيل

مطلب الدعاء فى السجدة للمغفرة

مطلب واما القنوت فى الصلوة الخمس

عند الشافعى فى الركعة الثانية من الفجر لما روى انه صلى الله عليه قنت فى الفجر بعد الركوع قيد بالفجر لانه فى غيرها لم يقنت عنده الا اذا حدث للمصلى حادثة فيقنت ويدعو لها ولنا ما روى ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم قنت فى الفجر شهرا ثم تركه شرح مجمع البحرين

العظمة

العظمة وجمعها ليشمل المعانى كلها وقيل السلامة من الآفات والنقص وقيل
الملك قال ابو سعيد الضرير ليس التحية الملك نفسه لكنها الكلام
الذى يحيى به الملك وقال ابن قتيبة لم يكن يحيى الا الملك خاصة وكان
لكل ملك تحية يخصه فلذا جمعت فكان المعنى التحيات التى كانوا يسلمون
بها على الملوك كلها مستحقة لله وقال الخطابى ثم البغوى ولم يكن فى
تحياتهم شىء يصلح للثناء على الله تعالى فلذا ابهمت الفاظها واستعمل منها
معنى التعظيم فقال قولوا التحيات لله اى انواع التعظيم وقال المحب الطبرى
يحتمل ان يكون لفظ التحية مشتركا بين المعانى المتقدمة وكونها بمعنى السلام
هنا انسب والصلوات اى الصلوات الخمس وما هو اعم من ذلك من الفرائض
فى كل شريعة او العبادات كلها وقيل الدعوات وقيل انواع الرحمة ذكره العسقلانى
وقال المؤلف اصل الصلوة التعظيم اى الادعية التى يراد بها تعظيم الله تعالى
هو مستحق بها لا يليق بها احد سواه انتهى وفى النهاية اصل الصلوة الدعاء
فسميت العبادة المخصوصة ببعض اجزائها وقيل اصلها التعظيم وسميت العبادة
المخصوصة بها لما فيها من تعظيم الرب والطيبات اى ما طاب من الكلام
وحسن ان يثنى به على الله دون ما لا يليق بصفاته مما كان من الملوك يحيون
وقيل الطيبات الاذكار ذكره العسقلانى قال ابن دقيق العيد ان حملت
الصلوة على العهد او الجنس كان التقدير انها واجبة لله لا يجوز ان يقصد
بها غيره وان حملت على الرحمة فيكون معنى قوله لله انه متفضل بها لان
الرحمة التامة لله يؤتيها من يشاء وان حملت على الدعاء فظاهر وان
حملت التحية على السلام فيكون التقدير التحيات التى يعظم بها الملوك
مستمرة لله وان حملت على البقاء فلا شك فى اختصاص الله به وكذلك العظمة
التامة واما الطيبات فقد فسرت بالاقوال ولعل تفسيرها بما هو اعم اولى
فتشمل الاقوال والافعال والاوصاف وطيبها كونها كاملة خالصة عن الشوائب
وقال القرطبى قوله لله فيه تنبيه على الاخلاص فى العبادات اى ذلك لا يفعل
الا لله ويحتمل ان يكون المراد الاعتراف بان ملك الملوك وغير ذلك مما ذكر

كله

في الحقيقة لله واظهر الاقوال واجمعها ما قيل من ان التحيات العبادات القولية والصلوات العبادات البدنية والطيبات العبادات المالية هذا وقد قال البيضاوي يحتمل ان يكون والصلوة والطيبات عطفا على التحيات ويحتمل ان يكون والصلوات مبتدأ وخبره محذوف والطيبات معطوفة عليها فالواو الاولى لعطف الجملة على الجملة والثانية لعطف المفرد على المفرد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله اى رأفته وعطفه ومغفرته وبركاته قيل هذه الاضافة باعتبار ان البركة سواء كانت بمعنى الزيادة او بمعنى الكثرة او بمعنى الخصب ناشئة من الله وكائنة باعطائه السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وسيأتي تحقيق السلام معنى ومبنى ووجد بخط السيد اصيل الدين في الحاشية هنا سلام بالتنكير في الموضعين وكتب عليه فيهما رمز النسائي وهو سهو مبناه وهم حيث قال النووي يجوز في السلام عليك وفيما بعده حذف الالف واللام والاثبات افضل وهو الموجود في رواية الصحيحين قال الحافظ ابن الحجر العسقلاني لم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بحذف اللام وانما اختلف ذلك في حديث ابن عباس وهو من افراد مسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي رواية النسائي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ع سنى رواه الجماعة كلهم عن ابن مسعود والبيهقي في السنن الكبير عن عائشة ولفظ ابن مسعود كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله من عباده السلام على فلان السلام على فلان فقال عليه السلام لا تقولوا السلام على الله ولكن قولوا التحيات لله الخ ثم اعلم ان حديث ابن مسعود اصح حديث روي في التشهد وعليه العمل عند اكثر اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم ما ذكره الحافظ العسقلاني في التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله قال الخطابي حذفت الواو من حديث ابن عباس اختيارا تقديره والمباركات والصلوات والطيبات وهو جائز معروف

قال ابن الحجر وجاء في فضل السلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم احاديث منها لما كانت ليلة بعثته ما مررت بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله قيل معناه اسم السلام او اسم عليك فان من اسمائه تعالى لان المسلم لعباده من الآفات منه على المشكوة

على الله قبل عباده اى قبل السلام على عباد الله وهو ظرف قلنا منه على المشكوة

السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان او على ملك من الملائكة يعني كانوا يقولون هذه الكلمات عوضا عن التحيات فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم اى فرغ من صلوته وقيل من المعراج اقبل علينا بوجهه قال لا تقولوا السلام على الله اذ معنى السلام هو الدعاء بالسلامة من آفات الدنيا وعذاب الآخرة ومنها لا يجوز لله فان الله هو السلام بمعنى هو الذي يخلص عباده ويحفظهم من الآفات والضرر فاذا جلس احدكم في الصلوة فليقل الامر للوجوب التحيات منه على المشكوة وابن ملك على المصابيح

فاذا قال ذلك اصاب اى ثواب ذلك كل عبد صالح في السماء والارض اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم ليتخير من الدعاء اعجبه اليه بالنصب اى ارضاه واحبه من امر الدين والدنيا فيدعو به اختار ابو حنيفة رواية ابن مسعود في التشهد ابن ملك على المصابيح

بتوا الدعاء الاعجب منه

في اللغة

في اللغة وقيل في بيان هذا النظم انه جملتان واردتان على سبيل الثناء فان التحيات مبتدأ والمباركات صفته والخبر مقدر اى التحيات المباركات لله فان العبد لما وجه التحيات المباركات لله انجه لسائل ان يقول فما للعبد فاجيب بان الصلوات الطيبات لله فالله يتولى بوجههما اليه جزاء لما فعل فضلا منه ورحمة فان الصلوة هي الرحمة والبركة انواع الخير وهي المسؤلة في قوله اللهم انى اسئلك الطيبات انتهى وفيه بحث لانه خلاف الظاهر ولا يلائمه سائر الروايات والظاهر ان كلا من هذه الاربع مبتدأ اما بحذف العاطف كما جوزوا او على سبيل التعداد ولله خبرها السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قيل اورد هنا البركات بصيغة الجمع دون السلام والرحمة بخلاف التحيات والصلوات والطيبات ولعله للتفنن او للاستغراب او موكول علمه اليه صلى الله تعالى عليه وسلم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي رواية الترمذي والنسائي هنا في الموضعين سلام بالتنكير وقال الطيبي اصل سلام عليك سلمت سلاما ثم حذف الفعل واقيم المصدر مقامه وعدل عن النصب الى الرفع على الابتداء دلالة على ثبوت المعنى واستقراره ثم التعريف اما للعهد والتقدير اى ذلك السلام الذي وجه الى الرسل والانبياء عليك ايها النبي وكذلك السلام الذي وجه الى الامم السالفة عليك وعلينا وعلى اخواننا واما للجنس والمعنى ان حقيقة السلام الذي يعرفه كل احد انه ما هو وعمن يصدر وعلى من ينزل عليك وعلينا ويجوز ان يكون للعهد الخارجي اشارة الى قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى قال ولا شك ان هذه التقادير اولى من تقدير النكرة انتهى وحكى صاحب الاقليد ان التنكير فيه للتعظيم وهو وجه من وجوه الترجيح لا يقصر عن الوجوه المتقدمة قال البيضاوي علمهم ان يفردوه صلى الله تعالى عليه بالذكر لشرفه ومزيد حقه عليهم ثم علمهم ان يخصوا انفسهم اولا لان

لاهتمام بها اهتم ثم امرهم بتعميم السلام على الصالحين اعلاما منه بان
الدعاء للمؤمنين ينبغي ان يكون شاملا لهم وقال التوربشتي السلام
بمعنى السلامة كالمقام بمعنى المقامة والسلام اسم من اسماء الله تعالى
وضع المصدر موضع الاسم مبالغة والمعنى انه سالم من كل عيب ونقص
وآفة وفساد ومعنى قولنا السلام عليك الدعاء اى سلمت من المكاره
وقيل معناه اسم السلام عليك كانه تبرك عليه باسم الله تعالى وقال
الكرماني قيل معناه التعوذ بالله فان السلام اسم من اسمائه تقديره الله
عليك اى حفيظ كما يقال الله معك اى بالحفظ وقيل السلام بمعنى السلامة
كاللذاذ واللذاذة اى السلامة والنجاة لكن انتهى والمراد بالصالحين القائمون
بحقوق الله وحقوق عباده المؤمنين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله عم م عه حب اى رواه مسلم والاربعة
وابن حبان كلهم عن ابن عباس واختاره الشافعي لزيادة المباركات فيه
وهي موافقة لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة واختار ابو حنيفة
وجمهور العلماء تشهد ابن مسعود لكونه اصح التحيات الطيبات
الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين قيل الصلاح هو استقامة الشيء على حالة
كماله والفساد ضده ولا يحصل الصلاح الحقيقي الا في الآخرة لان الاحوال
العاجلة وان وصفت بالصلاح في بعض الاوقات لكن لا تخلو من شائبة
خلل وفساد ان لا يصفو ذلك الا في الآخرة خصوصا لزمرة الانبياء
لان الاستقامة التامة لا تكون الا لمن فاز بالقرب المعلى وبالمقام الاسنى
ومن ثم كانت هذه المرتبة مطلوبة الانبياء والمرسلين قال تعالى في حق
خليله عليه السلام وانه في الآخرة لمن الصالحين وحكى عن يوسف عليه
السلام انه دعا بقوله توفني مسلما والحقني بالصالحين اشهد ان
لا اله الا الله زاد النسائي وحده لا شريك له وان محمدا زاد مسلم واشهد
ان محمدا عبده ورسوله م د س ق اى رواه مسلم وابو داود والنسائي

وابن ماجة

وان كان رواية ابن مسعود اشد صحة لانه
افقه قلت لعله عند الشافعي والا فعند
امامنا هو افقه الصحابة بعد الخلفاء الاربعة
وهو اظهر لكبر سنه في حياته صلى الله
تعالى عليه وسلم وكثرة ملازمته ومواظبة
حرمته من محافظة النقل والحلة
والمطهرة والسجادة
منه على الشفاه

كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من
القرآن فكان يقول التحيات
المباركات الخ مصابيح

وابن ماجة عن ابي موسى الاشعري التحيات الطيبات والصلوات و
الملك لله د اى رواه ابو داود عن سمرة بسم الله وبالله التحيات
لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله اواختار الجملة الفعلية لافادة التجدد
والمضارع لافادة الاستمرار واختار بصيغة المتكلم اظهارا للتوحيد
واهتماما بشانه صلى الله عليه وسلم وعطف للاتصال بين الجملتين
وكرر اشهد لقصد المبالغة والتعظيم له صلى الله عليه وسلم وذكر النبي
والرسول اشارة الى انه جامع بين منقبتي النبوة والرسالة س
ق مس اى رواه النسائي وابن ماجة والحاكم عن جابر التحيات لله
الزاكيات لله الطيبات اى لله وحذف اكتفاء بما قبله او بما بعده
وهو قوله الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
ثم قال في وجه اختيار الخطاب في السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
نحن نتبع لفظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعينه حين علم الحاضرين
من الصحابة كيفية التسليم ومن ذهب الى الغيبة توخى معنى ما يؤديه
اللفظ بحسب مقام الغيبة وقريب منه قوله تعالى قل للذين كفروا و
ستغلبون بالتاء والياء فالتحتانية هو اللفظ المتوقف به
والفوقانية معنى ذلك بحسب مقام الخطاب وينصر هذا التأويل ما
رواه البخاري في صحيحه عن ابن مسعود انه علمني النبي صلى الله عليه وسلم
وكفي بين كفيه التشهد كما يعلمني السورة من القرآن التحيات لله الخ
فلما قبض قلنا السلام على النبي قيل ويمكن ان تأخذ في شرع اهل العرفان
ونقول الصلوات محمول على ما نعود به من الاركان المخصوصة والطيبات
على كونها خالصة لوجه الله تعالى محصلة للتزكية كما قال تعالى ان صلوتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله وفي تقرير وجه الخطاب في السلام انهم حين
استفتحوا باب الملكوت واستأذنوا بالتحيات على الولوج كانهم

كانا نتفلهم الدخول فى حريم الملك الحى الذى لا يموت فقرت اعينهم به
بالمناجات كما ورد قرة عينى فى الصلوة و ارحنا يا بلال فاخذوا فى الحمد
والثناء والتمجيد وطلب المزيد وشفعوا بحاجاتهم فعند ذلك تنبهوا
على ان هذه المنح والالطاف بواسطة نبى الرحمة وبركة متابعته فالتفتوا
فاذ الحبيب فى حريم المحبوب حاضر فاقبلوا عليه مسلمين بقولهم السلام
عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته وقال الولى بالاتفاق ابو بكر الوراق
ذات يوم لاهل مجلس الوفاق يا ايها الناس ابشروا بالبشارة العظمى
والكرامة الكبرى وهى انه صلى الله عليه وسلم لا ينساكم قط فى حال من
الاحوال ولا فى مقام من مقامات الاكرام والاجلال فلو كان ينساكم ساعة
لحظ لنسيكم فى مقام الهيبة حين قام بين يدى رب العزة وحصل
له قرب الحضرة فقال التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الرب
تعالى ذاته وتبارك صفاته السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته
التلاوت بالتلاوت طباقا جزاء وفاقا فقال النبى عليه السلام اعتناء
بكم اجمعين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقالت الملائكة
المقربين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
موسوطا اى رواه الحاكم فى المستدرك ومالك فى الموطا كلاهما
من قول ابن عمر موقوفا واختار مالك هذا التشهد لان عمر قرا على الناس
فوق المنبر فكان بمنزلة الاجماع حيث لم ينكر عليه احد وفيه انه لا خلاف
فى جواز الفاظ التشهد جميعها وانما الخلاف فى الافضل ولا شك
ان كل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من طريق اصح فهو اعلى بالعمل بسم الله
وبالله خير الاسماء بالجر ويجوز رفعه ونصبه التحيات الطيبات
الصلوات لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ارسله بالحق الباء للملابسة والحق الشريعة او المبينة
فهو القران وساير المعجزات بشيرا اى مبشرا للمؤمنين بالجنة ونذيرا
اى منذرا بالنار للكافرين وان الساعة اى القيامة آتية اى جائية

لا ريب فيها

فائدة ما يتعلق الامر والنهى والدعاء والاباحة والشرط والجزاء والوعد والوعيد والترجى والتمنى الا مستقبل فمتى وقع تشبيه
بين لفظى دعاء او امر او نهى وما مع الخبر فانما يقع فى مستقبل وعلى هذا خرج بعضهم الجواب عن السؤال المشهور فى قوله صلى الله تعالى عليه
وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم وفى رواية كما صليت على ابراهيم
وآل ابراهيم بان التشبيه يعتمد كون المشبه به اقوى فى وجه الشبه او مساويا والصلوة منها الثناء والعطاء والمنحة التى هى من آثار
الرحمة والرضوان فيستدعى ان يكون عطاء ابراهيم والثناء عليه فوق الثناء على محمد صلى الله عليهما او مساويا وليس كذلك والا لكان
افضل منه والواقع خلافه فان الدعاء انما
يتعلق بالمستقبل ونبينا صلى الله تعالى
عليه وآله كان الواقع قبل هذا الدعاء
انه افضل من ابراهيم وهذا الدعاء يطلب
فيه زيادة على هذا الفضل مساوية لصلوة
على ابراهيم فهما وان تساويا فى الزيادة
الا ان الاصل المحفوظ خال عن معارضة
الزيادة واجيب ايضا بان المشبه به المجموع
المركب من الصلوة على ابراهيم وآله ومعظم
الانبياء هم آل ابراهيم والمشبه الصلوة
على نبينا وآله فاذا قوبل آله بالمجموع بحث
الصلوة عليهم على الصلوة على آله فيكون
الفاضل من الصلوة على آل ابراهيم لمحمد وزيادة
على ابراهيم ويشكل بان ظاهر اللفظ
تشبيه الصلوة على محمد بالصلوة على ابراهيم
وتشبيه الصلوة على آله بالصلوة على ابراهيم
تطبيقا بين المتممين المتميزين والجانبين
فكل تشبيه على حدته فلا يؤخذ من احدهما
للاخر واجيب بان التشبيه انما هو فى صلوة
الله على آل محمد وفى صلوة على ابراهيم وآله
فقوله اللهم صل على محمد وآل محمد على هذا
منقطع عن التشبيه وفى هذا الجواب نقض
لآل محمد صلى الله عليه وقد قام الدليل
على افضلية على رضى الله عنه على كل من
الانبياء وهو ولده فيكون السؤال عند
الامامية باقيا بحاله واجيب ايضا بانه
تشبيه لاصل الصلوة بالصلوة لا الكمية
بالكمية كما فى قوله تعالى كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم فالمراد اصله
لا فى قدره ووقته ويشكل بان الكاف
للتشبيه وهو صفة مصدر محذوف
اى صلوة مماثلة للصلوة على ابراهيم وظاهر
ان هذا يقتضى المساواة لان المثلان هما
المساويان فى الوجوه الممكنة واجيب ايضا
بهذا اللفظ جارية فى كل صلوة على لسان كل
مصل الى انقضاء التكليف فيكون الحاصل
لمحمد صلى الله عليه بالنسبة الى المجموع
اضعافا مضاعفة ويشكل بان التشبيه
واقع فى كل صلوة تذكر فى حال كونها
واحدة فالاشكال قائم وقد يجاب بان نطلق
كل مصل المساواة لابراهيم فى الصلوة فكل
منهما الصلوة مساوية للصلوة على
ابراهيم واذا اجتمعت هذه المطلوبات

لا ريب فيها عند ارباب اليقين ونفى معناه نهى اى لا ترتابوا
فى وجودها ولا تشكوا فى قرب وقوعها السلام عليك ايها النبى
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اللهم
اغفر لى واهدنى طس اى رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط عن
ابن زبير وكيفية الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد قيل الآل من حرمت عليه الزكوة كبنى هاشم
وبنى عبد المطلب وقيل كل تقى آله وقيل جميع امة الاجابة والى هذا
مال مالك على ما ذكره ابن العربى واختاره الازهرى والنووى فى شرح مسلم
كما صليت ما مصدرية اى صلوة مثل صلوتك على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم التشبيه ليس من باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب بيان
حال ما لا يعرف بما يعرف وقيل التشبيه متعلق بآل محمد وقيل لا يشترط
ان يكون المشبه به اقوى بل مجرد المشاكلة كفى والشرط اغلبى و
المقصود منه تشبيه الصلوة بالصلوة اما فى الكمية او فى الكيفية
او غيرها كالدوام والثبات فهو من قبيل التشبيه لبيان الحال او لبيان
الامكان وقال المؤلف ان قيل لا شك ان محمدا صلى الله عليه وسلم
افضل الخلق فكيف طلب له من الله الصلوة ما لابراهيم والاصل ان يكون
المشبه به فوق المشبه فهذا سؤال مشهور اجيب عنه باجوبة
كثيرة ضعيفة احسنها انه صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم فاذا دخل
غيره من الانبياء الذين من ذرية ابراهيم فدخول محمد صلى الله عليه وسلم
اولى فيكون قولنا كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم متناولا للصلوة
عليه وعلى سائر النبيين من ذرية ابراهيم ثم قد امرنا الله ان نصلى عليه
وعلى آله خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع سائر آل ابراهيم عموما وهو فيهم
فيحصل لآله من ذلك ما يليق بهم ويبقى الباقى كله له صلى الله عليه وسلم
فيكون قد صلى عليه خصوصا وطلب له من الصلوة لآل ابراهيم عموما
وهو داخل معهم ولا شك ان الصلوة الحاصلة لآل ابراهيم له عليه السلام

كانت زائدة على الصلوة على ابراهيم قلت كل هذا بناء على ان صلوتنا عليه صلى الله تعالى عليه وآله تفيد رفع الدرجة ومزيد الثواب
وقد انكر هذا جماعة من المتكلمين خصوصا الاصحاب وجعلوا هذا من قبيل التعبد بما هو واقع امتثالا لامره تعالى والا فالنبى صلى الله
عليه وسلم قد اعطاه الله سبحانه من الفضل والجزاء والتفضيل بالاذن فيه صلوة مصل واصف او عن مستزيد فائدة هذا
الامتثال انما يعود الى المكلف فيستفيد به ثوابا كما جاء فى الحديث من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشرا من القواعد الفقهية

اكمل من الصلوة الحاصلة له دونهم فيظهر من هذا شرفه وفضله على
ابراهيم وعلى كل آل ابرهيم انتهى ولا يخفى ان جمع بعده غير مستقيم
بالروايات التى لم يذكر فيها آل ابرهيم واقتصر على آل ابراهيم واورده
ابراهيم الا ان يقال المراد بآل ابرهيم معه كما قيل فى قوله تعالى واذ نجيناكم
من آل فرعون واغرقنا آل فرعون وعندى ان المشبه به هو صلوة
ابرهيم وآل ابراهيم جميعا او صلوة آل ابرهيم من الانبياء الذين من ذريته
فانهم لكثرتهم يتقوى جانبهم المشبه به فى الجملة وان كان هو افضل
من كل واحد منهم على حدة والله سبحانه اعلم انك حميد مجيد تذييل
للكلام السابق وتقرير له على سبيل العموم اى انك حميد فاعل ما يستوجب الحمد
من النعم المتوالية المتكاثرة والالاء المتعاقبة المتواترة مجيد كريم
الاحسان الى جميع افراد الانسان ومن محاسنك واحسانك ان توجه
صلواتك على حبيبك نبى الرحمة وآله اصحاب الملحمة وسادات الائمة اللهم
بارك على محمد اى اثبت له وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة
قال فى النهاية وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد
مجيد ع اى رواه الجماعة عن كعب بن عجرة رضى الله تعالى عنه وهو اصح
الفاظ الصلوة وافضلها واكملها فينبغى المحافظة عليها فى الصلوة و
غيرها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم فى اصل الجلال
على آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابرهيم وفى نسخة الجلال على آل ابرهيم وعلم ان على هذه الرواية يدخل
ابرهيم فى الصلوة دخولا اوليا اصليا كما اشرنا اليه لان الاصل المستتبع
لسائر آله فان الآل اذا ذكر مضافا الى من هو له ولم يذكر من هو له معه
مفردا ايضا يتناوله الاول كما يشير اليه قوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون
بالسنين ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وكما يدل عليه ما فى الصحيحين
عن عبد الله بن ابى اوفى رضى الله تعالى عنه ان اباه اتى النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم بصدقة فقال اللهم صل على آل ابى اوفى ومن المعلوم ان ابا اوفى

سبيل

هو المقصود

هو المقصود بالذات بهذا الدعاء انك حميد فعيل من الحمد بمعنى
المحمود وابلغ منه وهو من حصل له صفات الحمد كلها وقيل هو بمعنى
الحامد اى يحمد افعال عباده مجيد فعيل من المجد وهو صفة من كمل
فى الشرف وهو مستلزم للعظمة والجلال كما ان الحمد يدل على صفة
الاكرام والجمال ومناسبة ختم هذا الدعاء بهذين الاسمين العظيمين
ان المطلوب تكريم الله لنبيه وثنائه عليه والتنويه وزيادة
تقريبه وذلك ما يستلزم طلب الحمد والمجد ففى ذلك اشارة الى انه
كالتعليل للمطلوب او هو كالتذييل له ع م س اى رواه البخارى ومسلم
والنسائى عن كعب ايضا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على آل
ابرهيم قيل الآل مقحم وقيل المراد هو وآله كما قدمناه انك حميد
مجيد اللهم بارك على محمد وآل محمد كما باركت على آل ابرهيم انك
حميد مجيد خ س اى رواه البخارى والنسائى كلاهما عن كعب ايضا
اللهم صل على محمد وازواجه وفى رواية مسلم وعلى ازواجه اى
امهات المؤمنين رضى الله تعالى عنهن وهو جمع زوج ويقال للمرأة زوج
الرجل كعكسه قال تعالى اسكن انت وزوجك الجنة واتباع الزوجة
زوجات وذريته فى الصحاح هى بالضم والتشديد نسل الثقلين
وفى الصحاح ذرا الله الخلق يذرؤهم خلقهم ومنه الذرية الا ان العرب
تركت همزها والجمع ذرارى وفى المغرب ذرية الرجل اولاده يكون واحدا
وجمعا كما صليت على آل ابرهيم وبارك على محمد وازواجه وفى رواية
مسلم وعلى ازواجه وذريته كما باركت على آل ابرهيم خ م د س ق حب
اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة وابن حبان عن
ابى حميد الساعدى رضى الله عنه انك حميد مجيد م اى رواه مسلم عنه
ايضا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل ابرهيم وبارك
على محمد كما باركت على ابرهيم خ س ق اى رواه البخارى والنسائى وابن
ماجة كلهم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه اللهم صل

قوله كما صليت على ابرهيم الآل مقحم كما فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لابى موسى انه اعطى مزمارا من مزامير آل داود اراد به داود نفسه المشهور بحسن الصوت منه

وعلى آل محمد خ

على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على
ابرهيم وآل ابرهيم خ اى رواه البخارى عنه ايضا اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابرهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد
كما باركت على ابرهيم وآل ابرهيم فى العالمين الاصح ان المراد اصناف الخلق فان العالم
ماسوى الله وانما جمع ليعم الانواع ويشمل الاصناف وغلب فيه
العقلاء لشرفهم وقيل ما هو له بطن الفلك وقيل محدث فيه وقيل
مختص بالعقلاء وقيل المراد به الجن والانس انك حميد مجيد
م د ت س اى رواه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى كلهم
عن ابى مسعود الانصارى رضى الله عنه على محمد و فى نسخة اللهم
صل على محمد النبى الامى منسوب الى امة العرب وهى لم تكن تكتب و
لا تقرأ فاستعير لمن لا يعرف الكتابة ولا القراءة كذا فى المغرب والمراد
نفى الكتابة والقراءة غالبا وقيل منسوب الى مكة لانها ام القرى
اى اصلها وعمدتها وبركتها وقيل المنسوب الى الام اى مثل ما خرج
من بطن الام لم يتعلم القراءة والكتابة وعلى آل محمد د س اى رواه
ابو داود والنسائى عنه ايضا لكن بزيادة النبى الامى كما صليت على
ابرهيم وبارك على محمد النبى الامى كما باركت على ابرهيم انك حميد
مجيد س اى رواه النسائى ايضا عنه فللنسائى روايتان فهو مختص
ببعض الزيادة فى هذه الرواية اللهم صل على محمد وبارك على محمد
وعلى ال محمد كما صليت وباركت على ابرهيم انك حميد مجيد د اى رواه
البزار عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اقبل رجل حتى جلس بين يدى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اى معشر الصحابة عنده اى
عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والجملة حال معترضة فقال يا رسول
الله اما السلام عليك فقد عرفناه اى بواسطة تعليمك ايانا
كيف السلام عليك اى لفظا او طريقا قال البيهقى اشارة الى السلام
الذى فى التشهد انتهى وحكى ابن عبد البر احتمالا آخر وهو ان المراد

به السلام الذى يتحلل به من الصلوة وقال الاول اظهر اقول ويحتمل
ان المعنى عرفناه بالسلام المتعارف وهو قوله السلام لانه اقل السلام
المعتبر واما زيادة ايها النبى ورحمة الله وبركاته فمن خصوصات
التشهد وكانه استفسر عن معنى قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما فان معرفة صفة السلام ظاهرة بخلاف
صفة الصلوة فانها مبهمة غير معينة ولذا قال فكيف نصلى عليك
فانه يحتمل احتمالات من الصلوة عليك على طبق السلام عليك او صلى الله
عليك على ارادة الانشاء او قصد الدعاء او غير ذلك اذا نحن صلينا
اى اذا اردنا ان نصلى عليك فى صلوتنا اى خصوصا فانه وسيلة
الى قبول القربة وتمام الطاعة وكمال العبادة ثم رأيت ميرك
نقل من العسقلانى انه قال واختلف فى المراد بقوله كيف فقيل المراد
بالسؤال عن الصلوة المأمور بها وباى لفظ تؤدى وقيل عن صفتها
وقال القاضى عياض لما كان لفظ الصلوة المأمور بها فى قوله تعالى صلوا
عليه يحتمل الرحمة والدعاء والتعظيم فسألوا باى لفظ تؤدى
هكذا قال بعض المشايخ ورجح الباجى ان السؤال انما وقع عن صفتها
لا عن جنسها وهو اظهر لان كيف ظاهر فى الصفة واما الجنس فيسأل
بلفظ ما وبه جزم القرطبى قال اى الراوى وهو ابو مسعود الانصارى
فصمتنا اى سكت النبى عليه الصلوة والسلام حتى احببنا اى
تمنينا ان الرجل لم يسأله وانما احبوا ذلك خشية ان يكون لم يعجبه
ذلك السؤال لما تقرر عندهم من النهى عن ذلك قال الله تعالى لا تسألوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ذكره ميرك عن العسقلانى والاظهر
ان تمنيهم لخوف تعنيته صلى الله عليه وسلم فى الاحتياج الى التأمل
ان كان يعمل بالاجتهاد او بالتوجه والانتظار للوحى او لفوت ما كانوا
يستفيدون منه صلى الله عليه وسلم فوائد عزيزة وفوائد كثيرة
فاتتهم بسبب هذا السؤال والله اعلم بالحال قال وفى رواية الحاكم ثم

ثم قال اذا صليتم علي فقولوا وهو امر استحباب في الصلوة عند
الجمهور خلافا للشافعي عليه الرحمة وفي رواية عند الطبراني فسكت
حتى جاء الوحي فقال تقولون اللهم صل على محمد وفيه ايماء
الى عجز الخلق عن حقيقة التصلية لديه ولذا طلبوا من الله الصلوة
عليه واحالوا الامر العظيم اليه النبي الامي وعلى ال محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى ال محمد
كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد حب مس
ا اي رواه ابن حبان والحاكم واحمد عن ابي مسعود الانصاري
البدري رضي الله تعالى عنه من سره اي احبه واعجبه ان يكتال ه
على صيغة المجهول من الاكتيال وروي بصيغة المعلوم بالمكيال الاوفى
هو عبارة عن نيل الثواب الوافي وعن حصول الاجر المتكاثر اذا صلى علينا
اهل البيت منصوب بفعل تقديره اعني اهل البيت ويجوز الجر على انه
بدل من الضمير المجرور في علينا او عطف بيان له ثم قوله اذا شرط جزاؤه
فليقل والشرط والجزاء جواب الشرط الاول اللهم صل على محمد
النبي وازواجه امهات المؤمنين صفة كاشفة او احترازية
لتخرج من اختارت الدنيا فكانت تلتقط البعرة في طرق المدينة
وذريته اي اولاده واولاد بناته واهل بيته تعميم بعد
تخصيص ويدخل فيه مواليه ومن المحكي الغريب ما حكى الخطيب
انه دخل يحيى بن معاذ على علوي ببلخ او بالري زائرا له ومسلما
عليه فقال العلوي ليحيى ما تقول فينا اهل البيت فقال ما اقول
في طين عجن بماء الوحي وغرست فيه شجرة النبوة وسقي
بماء الرسالة فهل يفوح منه الا مسك الهدى وعنبر التقوى
فقال العلوي ليحيى ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك
فلك الفضل زائرا ومزورا ومن اللطائف لبعض الظرفاء انه قال
له بعض الشرفاء ممن كان متلطخا بالمعاصي وانواع الجفاء يجب عليك

فو ان يكتال اكتلت عليه اي اخذت منه نيال كان المعطي واكتلت الاخذ منه ملا على شاه

ان تصلي

ان تصلي علينا اهل البيت فقال انا اقول على اهل بيته الطيبين
الطاهرين كما صليت على ال ابراهيم وفي نسخة على ابراهيم ويؤيدهما
في سلاح المؤمن فالمعنى صل على كل منهم كما صليت على ابراهيم انك
حميد مجيد د اي رواه ابو داود عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
من صلى على محمد وقال اللهم انزله المقعد المقرب عندك يوم القيمة
وجبت له شفاعتي اي ثبتت وحلت ثم وصف المقعد بالمقرب
باعتبار ان كل من كان فيه فهو مقرب عند الله فهو من قبيل وصف
المكان بوصف المتمكن فيه فعلى هذا المقرب اسم مفعول ولا يبعد ان
يوصف المكان بالمقرب مبالغة كما قيل في قوله تعالى ولهم عذاب اليم
بمعنى مولم بفتح اللام ويجوز ان يكون اسم مكان اي مقعد هو مكان
التقريب والقرب عنده ولعله مقتبس من قوله تعالى في مقعد صدق
عند مليك مقتدر ثم قيل هو المقام المحمود وقيل جلوسه على العرش
او الكرسي وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقامان احدهما مقام
حلول الشفاعة والوقوف على يمين الرحمن حيث يغبط الاولون
والاخرون وثانيهما مقعده في الجنة ومنزله الذي لا منزل بعده
وهذا المعنى هو الانسب في هذا المقام لوجود نظيره من سؤال الوسيلة
كما تقدم والله اعلم ر طس اي رواه البزار والطبراني في الكبير
والاوسط معا عن رويفع بن ثابت رضي الله تعالى عنه ثم ليتخير
او ليختر من الدعاء اي جنسه ويستثنى منه ما يسأل من الناس فانه
لو قال في صلوته اعطني مالا ونحوه بطلت صلوته عند علمائنا الحنفية
عليهم الرحمة او من الدعاء المأثور اعجبه اي احسنه اليه او
ايسره عليه فيدعو خ اي رواه البخاري عن ابن مسعود رضي الله
تعالى قال ميرك وفي رواية لمسلم ثم ليتخير من المسألة ما شاء
وفيه جواز الدعاء بكل ما شاء دينيا ودنيويا في الصلوة سواء
شابه الفاظ القران والادعية ام لا قال الشافعي يكون الدعاء

مطلب الدعاء بعد الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم للشفاعة

فو ثم ليتخير التخير من الاختيار الاصطفاء ملا على شاه

في الصلوة بما شاء من امر الدنيا والآخرة ما لم يكن اثما قال ابن عمر رضي
الله عنهما اني لادعو في صلوتي حتى بشعير حماري وملح بيتي وقال
الحنفية يدعو بما شاء الفاظ القرآن والادعية المأثورة انتهى ولا
دلالة لاثر ابن عمر على المدعى فان الظاهر منه انه كان يطلب تيسير الملح
والشعير منه تعالى لانفسهما على طريق خرق العادة فهذا لا ينافي ما
قاله علماؤنا من انه لو قال اللهم اعطني شعيرا او ملحا ابطلت صلوته
لانه من جنس كلام الناس ومثله مبطل وان كان بلفظ الذكر كما اذا
قيل لمصلي فلان فقال الحمد لله او مات فلان فقال انا لله وامثال
ذلك حيث ينقلب الذكر من موضوعه المعنوي الى الجواب الانساني
والخطاب النوعي الحدثاني لقصده الجواب ونظيره جواز تكلم الجنب
والحائض بالآية القرآنية لا على قصد القراءة وليستعذ اي اذا
فرغ احدكم من التشهد والصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اللهم اني اعوذ من عذاب جهنم اي مما يوجبه اليه ومن عذاب
القبر اي من انواعه واسبابه ومن فتنة المحيا اي الحيوة او
زمانها من الابتلاء مع زوال الصبر والرضاء والوقوع في الآفات
والاصرار على الفساد والممات اي الموت او وقته من حالة النزع
ووقت سكرات الموت وسكراته او زمان تحققه من سؤال منكر
ونكير مع الحيرة والخوف والدهشة والغربة وضيق القبر والشدة
ومن شر فتنة المسيح الدجال هذا عطف خاص على عام يدل على عظمة
فتنته وقوة بليته ويمكن ان يكون كناية عن الكفر في حال الحيوة
او الممات لانها نتيجة فتنته وزبدة بليته ولا شك انها اعظم
الفتن واقوى المحن فحقيقة بان يختم الدعاء به ليحصل حسن الخاتمة
بسببه ثم المسيح مخففا يطلق على الدجال وعلى عيسى ابن مريم عليهما
السلام لكن اذا اريد به الدجال قيد به وقال ابو داود المسيح مشددا
الدجال ومخففا عيسى والاول هو المشهور وقيل بالتشديد والتخفيف

المحيا مفعل من الحيوة والممات مفعل من الموت شرح

واحد

واحد يقال لكليهما واختلف في تلقيب الدجال به فقيل لانه ممسوح العين
لان عينه الواحدة ممسوحة وقيل لان احد شقي وجهه خلق ممسوحا
لا عين ولا حاجب فيه او لانه ممسوح من كل خير اي مبعود ومطرود
فعلى هذا هو فعيل بمعنى المفعول وقال ابو الهيثم انه المسيح بوزن
السكيت وانه الذي مسح خلقه اي شوه وليس بشيء قاله في النهاية
وقيل هو فعيل بمعنى الفاعل لانه الذي يمسح الارض اذا خرج اي يقطعها
في ايام معدودة وقيل هو المسيخ بالخاء المعجمة الممسوخ واما عيسى عليه
السلام فسمي بذلك لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل
لان زكريا عليه السلام مسحه او لانه كان لا يمسح مريضا الا برئ
او كان يمسح الارض فيقطعها او للبسه المسوح جمع المسح وهو البلاس
او لانه بالعبرانية مشيحا على ما في النهاية فعرب بالمسيح او لان المسيح
الصديق وقال العسقلاني وقد تكرر ذكر الدجال في الحديث وهو الذي
يظهر في آخر الزمان يدعي الالوهية فعال من ابنية المبالغة اي يكثر
منه الكذب والخلط والتدليس والتلبيس م عه حب اي رواه
مسلم والاربعة وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم اعلم ان هذا
الحديث وسائر الاحاديث الآتية يدل على استحباب التعوذ بين
التشهد الاخير والتسليم وقال بعض رواة هذا الحديث بوجوب
هذا الدعاء لما ورد في حديثه بلفظ قل او فليقل والاصل في الامر
الوجوب وكان امر ولده ان يعيد صلوته التي صلاها بغير هذا التعوذ
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح
الدجال الواو لمطلق الجمع فلا يرد انه قبل الموت او يراد من عذاب
القبر ما يوجبه ويحصل بسببه واعوذ بك من فتنة المحيا
والممات تعميم بعد تخصيص على ترتيب اللف والنشر الغير المرتب
لان عذاب القبر دخل تحت فتنة الممات وفتنة الدجال دخل
تحت فتنة الحيات قال ابن دقيق العيد فتنة المحيا ما يعرض الانسان

وهو المشيش

ان قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا فرغ احدكم من التشهد فليتعوذ بالله
من اربع من عذاب جهنم الخ مصابيح

مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات والمحن والبليات
واعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت ثم فتنة الموت يجوز
ان يراد بها سكرة السكرات عند الموت اضيفت اليه لقربها منه ويكون
المراد بفتنة المحيا على هذا ما قبل ذلك ويجوز ان يراد بفتنة الممات
فتنة القبر وقد صح في حديث اسماء رضي الله تعالى عنها انكم تفتنون
في قبوركم مثل او قريبا من فتنة الدجال فلا يكون مع ذلك مكررا
مع قوله عذاب القبر لان عذاب القبر مترتب على الفتنة والسبب غير المسبب
وقد اخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن سفيان الثوري
ان الميت اذا سئل في القبر من ربك بدا له الشيطان فيشير الى نفسه
اي انا ربك فلهذا ورد السؤال ما لتثبيت له حين يسأل ثم اخرج
بسنده الى عمرو بن مرة قال كانوا يستحبون اذا وضع الميت في القبر
ان يقول اللهم اعذه من الشيطان قال ميرك واسناده جيد
انتهى لكن فيه بحث من حيث انه بعد الموت على الاسلام هل يتصور
اغواء الشيطان ويعتبر حينئذ اضلاله هذا وقال القاضي عياض
استعاذته صلى الله تعالى عليه وسلم من الامور المذكورة التي قد عصم
منها انما هو ليلتزم خوف الله والافتقار اليه وليقتدى به الامة
وليبين لهم صفة الدعاء في الجملة اللهم اني اعوذ بك من المأثم
مصدر اثم الرجل يأثم والمراد الامر الذي يأثم به الانسان او الاثم
نفسه او ما فيه الاثم والمغرم وهو الغرم والغرامة واحد
والمراد الدين الذي استدين بما يكرهه الله او فيما يجوز ثم
يعجز عن ادائه واما الدين المحتاج اليه وهو قادر على ادائه فلا استعاذة
منه وقيل المراد بالغرم ما يلزم الانسان اداؤه بسبب جناية او معاملة
ونحوها وبالجملة الاولى اشارة الى حق الله والثاني الى حق العباد
خ م د س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن عائشة
رضي الله عنها اللهم اغفر لي ما قدمت اي قدمته من الاعمال

المسيئة

مطلب الدعاء قبل السلام

السيئة وما اخرت اي من الاعمال السيئة التي يبقى اثارها او ما
اخرت بان تركت افعالها من الاعمال الواجبة وما اسررت وما
اعلنت اي وما اسرفت على نفسي بارتكاب المعاصي القاصرة او المظالم
او المتعدية وهو تعميم بعد تخصيص وما انت اعلم به مني تذييل
وتتميم او ايماء الى انه ربما يظن العامل انه يعمل حسنا ويكون في
الحقيقة سوءا انت المقدم اي لمن تشاء بالتوفيق والمعونة
وانت المؤخر لمن تشاء بالخذلان وترك النصرة لا اله الا انت
م د ت س اي رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن
علي رضي الله تعالى عنه اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وفي رواية
وفي رواية لمسلم بالموحدة قال النووي في الاذكار ضبطناه ظلما
كثيرا بالثاء المثلثة في معظم الروايات وفي بعض الروايات لمسلم
كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقول
ظلما كثيرا كبيرا واقول الاظهر ان يقول مرة كبيرا بالموحدة وكثيرا
بالمثلثة لانه الملائم للروايتين على قياس القراءتين ولان الظلم الكبير
هو الشرك وهو صلى الله تعالى عليه وسلم مصان عنه اجماعا وكذا من
الحديث المتعلم منه وهو الصديق الاكبر كرم الله وجهه اللهم
الا ان يراد بالكبير واحد الكبائر ومع هذا يناسب الكثير الداخل فيه
الكبير قوله ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك
اي مغفرة كاملة ناشئة من عندك بلا مدخلية غيرك فيها وهذا
كناية من نهاية العناية وارحمني اي بعد المغفرة بتوفيق الطاعة
والعصمة عن المعصية انك انت الغفور الرحيم قال ميرك دل
تنكير المغفرة على ان غفران لا يكتنه كنهه ثم وصف بكونه من عندك
على مزيد ذلك التعظيم لان ما يكون من عنده لا يحيط به وصف الواصفين
كقوله تعالى واتيناه من لدنا علما وهذا الدعاء من الجوامع لان فيه الاعتراف
بغاية التقصير وطلب غاية الانعام فالمغفرة ستر الذنوب ومحوها

الفرق بين معنى المغفرة والرحمة

والرحمة لإيصال الخيرات ففي الأول طلب الزحزحة عن النار وفي الثاني
طلب ادخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم خ م ت س ق اي
رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة كلهم عن
ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اللهم اني اسئلك يا الله الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد سبق مبنى ومعنى
ان تغفر لي ذنوبي انك انت الغفور الرحيم د س مس اي رواه
ابو داود والنسائي والحاكم عن محجن بن الادرع الاسلمي رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه دخل المسجد فاذا هو برجل قد قضى
صلوته وهو يتشهد فقال اللهم اني اسئلك يا الله الاحد الخ فقال
رسول الله عليه الصلوة والسلام قد غفر له ثلاثا اللهم حاسبني
حسابا يسيرا اي سهلا ايماء الى قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا مس اي رواه الحاكم عن عائشة رضي الله
تعالى عنها اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من
عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك
من فتنة المحيا والممات م اي رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة وقد تقدم ان بعض
العلماء قال بوجوب هذا الدعاء وليقل اللهم اني على ما في النسخ
المصححة اسئلك من الخير كله بالجر تاكيدا اي جميعه وفي نسخة
بنصبه على تقدير اعني او تاكيد بناء على محل من الخير فانه مفعول
ومبين لقوله ما علمت منه وما لم اعلم واما ما قال الحنفي من انه منصوب
على انه مفعول اسئلك فعلى هذا ما علمت منه وما لم اعلم بدل منه
فمحل بحث اذ يبقى حل الكلام اسئلك من الخير كل الخير ما علمت من
الخير بالاختيار اللهم اني اسئلك من خير ما سألك عبادك
الصالحون اي من الانبياء والاولياء واعوذ بك من شر ما عاذ
منه عبادك الصالحون ربنا آتنا في الدنيا حسنة اي طاعة

او قناعة

زحزحه فتزحزح اي باعده فتباعد وتزحزح عن مجلسه تنحى مصابيح منير

قال قنبت النبي صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في الصلوة اي عقب التشهد كما فيده بعض علمائنا قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا الخ

او قناعة او عافية وقد يراد بالنكرة العموم ولو في الكلام المثبت نحو
قوله تعالى علمت نفس ما احضرت وفي الآخرة حسنة اي مغفرة ورحمة
وشفاعة وفوزا ونجاة وجنة عالية ومنزلة غالية وقنا عذاب
النار اي احفظنا منها ومما يقرب اليها وسمعت سيدنا وسندنا
زبدة العلماء وعمدة الصلحاء مولانا زكريا انه نقل عن شيخه القطب
الرباني الشيخ ابي الحسن البكري قدس الله تعالى سره السري لان في هذه
الآية ثلثمائة من الاقوال للمفسرين والعلماء المعتبرين واحسنها ربنا
آتنا في الدنيا حسنة اي اتباع المولى وفي الآخرة حسنة اي الرفيق
الاعلى وقنا عذاب النار اي حجاب المولى ربنا اننا آمنا فاغفر لنا
ذنوبنا اي الماضية والآتية وقنا عذاب النار ربنا آتنا وفي
نسخة وآتنا وهي الموافقة لما في التنزيل ما وعدتنا على رسلك
اي السنتهم وما وعدتنا على تصديق رسلك من الثواب ولا تخزنا
اي بأن تعصمنا عما يقتضي الاخزاء او بان تدخلنا في النار للخلود
يوم القيمة اي يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه وقد روى
الحافظ ابو يعلى الموصلي ان العار والخزية يبلغ من ابن آدم في القيامة
بين يدي الله ما يتمنى العبد ان يؤمر به الى النار وقال بعض العارفين
لا تخزنا باعمالنا وعد بفضلك ورحمتك علينا انك لا تخلف الميعاد
اي بقولك سبقت رحمتي غضبي وقال البيضاوي اي باثابة المؤمن
واجابة الداعي وعن ابن عباس الميعاد البعث بعد الموت وتكرار ربنا
للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شانها
وفي الآثار من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف واقول
ولعله مقتبس من تكرار ربنا في اخر آل عمران خمس مرات سؤاليات
ثم تعقيبه بقوله فاستجاب لهم مو مص اي رواه ابن ابي شيبة
من قول ابن مسعود موقوفا سيد الاستغفار ان يقول الرجل
اذا في صلوته اي التشهد في القعدة الاخيرة اللهم انت ربي لا اله

مطلب النجاة مما خاف

مطلب سيد الاستغفار

الا انت خلقتني و انا عبدك وانا على عهدك و وعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت سبق مستوفى ابوء اي اقر بنعمتك
علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه بكسر الهمزة وفي نسخة بفتحها وفي
اخرى فانه لا يغفر الذنوب الا انت رواه البزار عن بريدة
ورواه صاحب المشكوة عن البخاري واذا سلم اي للانصراف عن
الصلوة قال كما في نسخة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وزاد البزار والطبراني يحيي ويميت ووافقهما ابن السني
بزيادة قوله بيده الخير وهو على كل شيء اي من الممكنات المتعلقة بها
المشية قدير اي بالغ القدرة كامل القوة اللهم لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد قال الفائق اي لا
ومنه قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة اي لا ينفعه حظه
بدل طاعتك وفي الصحاح منك بمعنى عندك اي لا ينفع ذا الغنى
عندك غناه وانما ينفعه العمل الصالح وقيل فيه حذف تقديره من
قضائك او سطوتك او عذابك او قهرك وقال ابن دقيق العيد قوله منك
يجب ان يتعلق بينفع وينبغي ان يكون ينفع يتضمن معنى يمنع وما
قاربه اي كيدفع ويجوز ان يتعلق منك بالجد كما يقال حظي منك
كثير لكن ذلك نافع ذكره العسقلاني ثم قال والجد مضبوط في جميع
الروايات بفتح الجيم ومعناه الغنى او الحظ كما نقله البخاري عن
الحسن وحكى الراغب ان المراد هنا ابو الاباء لا ينفع احدا نسبه
لقوله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال القرطبي
حكى عن ابي عمرو الشيباني انه رواه بكسر الجيم قال ومعناه لا ينفع
ذا الاجتهاد اجتهاده وانكره الطبري وقال القزاز في توجيه
انكاره الاجتهاد في العمل نافع لان الله تعالى قد دعا الخلق اليه فكيف
لا ينفع عنده ثم قال ويحتمل ان يكون المراد الاجتهاد في طلب الدنيا
وتضييع امر الاخرة وقال غيره لعل المراد انه لا ينفع بمجرده ما لم يقارنه

قوله ولا ينفع ذا الجد منك الجد قال الخطابي الجد الغنا ويقال الحظ البخت والعظمة قال ومن فرد منك بمعنى البدل كقول الشاعر فليت لنا من ماء زمزم شربة مبردة باتت على الطهيان يريد بدل ماء زمزم والطهيان اسم البرادة ميرك شاه

وقيل المراد على رواية الكسر السعي التام في الحرص والاسراع في الهرب وقال النووي الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور انه بالفتح وهو الحظ في الدنيا والولد والعظمة والسلطان والمعنى لا ينجيه حظه منك وانما ينجيه فضلك ورحمتك الحنفي وجعل الله للانسان من الحظوظ الدنيوية ويسمى بالبخت ميرك

القبول وذلك لا يكون الا بفضل الله ورحمته قلت ويؤيده الحديث
المشهور لن ينجي احدا منكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا
الا ان يتغمدني الله برحمته خ م د س ط ع اي رواه البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي والبزار والطبراني وابن السني كلهم عن المغيرة
ابن شعبة الا البزار فعن جابر وابن عباس رضي الله عنهم ورواه الطبراني
عن ابن عباس ايضا او لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير ثلاث مرات خ س اي رواه البخاري والنسائي عن المغيرة
ايضا او مرة وبعده لا حول ولا قوة الا بالله سيأتي معناه بتفسيره
صلى الله تعالى عليه وسلم لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه الظاهر انه عطف
على قوله لا اله الا الله وقيل حال من فاعل فعل محذوف يعني نقول لا اله الا الله
حال كوننا غير عابدين الا اياه له النعمة اي الانعام والاحسان وله الفضل
وله الثناء الحسن اي النعت المستحسن لا اله الا الله مخلصين اي نقولها
حال كوننا مخلصين له الدين اي الطاعة فالدين مفعول به لمخلصين
وله ظرف للدين وقدم على المفعول للاهتمام به كذا قال بعضهم والاظهر انه
ظرف لمخلصين كما هو المتبادر من العبادة ولو كره الكافرون مفعوله محذوف
اي ولو كره الكافرون قولنا او قال الاظهر كوننا مخلصين دين الله وكوننا
عابدين له غير مشركين به شيئا م د س مص اي رواه مسلم وابو داود
والنسائي وابن ابي شيبة كلهم عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه
استغفر الله ثلاث مرات اللهم انت السلام اي انت السالم من التغيرات
والآفات او معطي السلامة لمن تشاء ومنك السلام اي يجيء ويسبق
ويتوقع قال المؤلف في التصحيح واما ما يزاد بعد قوله ومنك السلام
من نحو واليك يرجع السلام فحينا ربنا بالسلام وادخلنا دارك
دار السلام فلا اصل له بل هو مختلق بعض القصاص تباركت
اي تكاثر خيرك وتزايد برك وقال الازهري معناه تعاليت اي
تعالت صفتك عن صفات المخلوقين ذا الجلال وفي رواية مسلم والطبراني

او زيادة الامتنان م

قوله مخلصين حال عامله محذوف هو الدال على مفعول كره او نقول لا اله الا الله حال كوننا مخلصين ميرك شاه

قوله مخلصين له الدين تقديره مخلصين والمخلص هو الذي يعبد الله تعالى ولا يشرك به شيئا ميرك شاه

قوله ... بحسب اللزوم ... للضمير المجرور في ...

قوله انت السلام اي السالم من المصائب والحوادث والتغير والآفات والنقصان ومنك السلام اي ومنك يرجى ويستوجب ويستفاد السلامة وقيل ومنك تحصيل للعباد في النجاة من المكروهات ميرك شاه

وابن السني ياذا الجلال اي مستحق الجلال وهو العظمة وقيل الجلال التنزه
عما لا يليق به والجلال لا يستعمل الا لله والاكرام او الاحسان وقيل المكرم
لاوليائه بالانعام عليهم والاحسان اليهم م عه طى او رواه مسلم ومن
ثوبان وعائشة رضي الله تعالى عنهما والاربعة عن ثوبان فقط والطبراني عن
ابن عمر رضي الله عنهما وابن السني عن ثوبان وعائشة وفي بعض النسخ عن عائشة
فقط وليس في حديث عائشة الاستغفار سبحان الله والحمد لله والله
اكبر ليكون كذا في اصل الجلال واكثر النسخ المصححة والاصول المعتمدة وفي
نسخة صحيحة وهي الظاهرة ليكن منهن اي من الكلمات المذكورة والجمل
المسطورة كلهن بالرفع لاكثر الرواة كما صرح به العسقلاني على انه اسم
يكون وخبره قوله ثلاثا وثلاثين مرة وهو ظاهر وفي نسخة صحيحة
بالكسر تاكيدا للضمير المجرور فيكون اسم يكون محذوفا اي ليكون عدد الكلمات
منهن جميعهن ثلاثا وثلاثين مرة وقال ميرك نقلا عن العسقلاني
انه وقع لبعض الرواة بالنصب ووجهه بان اسم يكون محذوف والتقدير
حتى يكون العدد منهن كلهن ثلاثا وثلاثين والاوجه الوجيه هو ان
منصوبا بتقدير اعني ونعني وهو الاظهر فيكون حينئذ مدرجا من كلام
الراوي والله اعلم ثم اعلم انه يحتمل ان يكون مجموع العدد للجميع فاذا وزع كان
لكل واحد احدى عشرة وهو الذي فهمه سهيل بن ابي صالح احد رواة الحديث
كما رواه مسلم من طريق روح بن قاسم عنه لكن لم يتابع سهيل على هذا بل
لم ار في شيء من طرق الحديث التصريح باحدى عشرة الا في حديث ابن عمر
عند البزار وهو اسناده ضعيف فالاظهر ان المراد ان المجموع لكل فرد و
الروايات الثابتة من غير سهيل صريحة فيه فالعمل هو الاولى ثم ان القائل
بان العدد للجميع اختيار ان يقول ذلك مجموعا حتى يصير المجموع ثلاثا وثلاثين
ووجهه بعضهم للاتيان فيه بواو العطف الذي يظهر ان كلا من الامرين
حسن الا ان الافراد يتميز بامر آخر وهو ان الذاكر يحتاج الى العدد له على كل
حركة لذلك سواء كان باصابعه او بغيرها ثواب لا يحصل لصاحب الجمع منه

انتهى وهو غير مستقيم كما لا يخفى الا ان يقال عنده ثلاثا وثلاثين

الا الثلاث

الا الثلاث والله اعلم كذا حققه العسقلاني على ما ذكره ميرك خ م س
او رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه احدى عشرة
بسكون الشين وبكسرها اي بقولها واحدى عشرة اي مرة واحدى عشرة
اي لكل من الاذكار المذكورة فذلك اي مقدار ما ذكر كله او جميعه ثلاث
وثلثون م او رواه مسلم عنه ايضا او عشرا بسكون الشين لا غير عشرا
عشرا بالنصب عطفا على ثلاثا وثلاثين او على محل احدى عشرة وهو اقرب
وانسب خ او رواه البخاري عنه ايضا من سبح الله دبر كل صلوة
اي مكتوبة لما سياتي في رواية وهو بضم الدال والموحدة في الاصول
المعتمدة منصوبا على الظرفية بمعنى العقب والخلف ففي القاموس الدبر
بالضم وبضمتين نقيض القبل ومن كل شيء عقبه ومؤخره وقال ميرك
بضم الدال المهملة على المشهور في اللغة وهو المعروف في الروايات ايضا
وقال ابو عمرو المطرزي دبر كل شيء بفتح الدال آخر اوقاته من الصلوة
وغيرها قال هذا هو المعروف في اللغة واما الجارحة فبالضم وقال
الداودي نقلا عن ابن الاعرابي دبر الشيء بالضم والفتح آخر اوقاته
والصحيح الضم ولم يذكر الجوهري وآخرون غيره ثلاثا وثلاثين وحمده
ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المائة بالنصب
على انه ظرف لقال وروي بالرفع على انه مبتدأ خبره قوله لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه
جزاء وجزاء لمن سبح ثم الصغائر مكفرة بتلك الاذكار والكبائر
التي بينه وبين الله تعالى تغفر بالتوبة والتي بينه وبين العباد
فلا بد من ادائها وارضاء صاحبها ومن لم يتب فهو الى الله ان شاء
عذبه وان شاء غفر له ذكره ميرك لكن لا يخفى ان بعض الكبائر التي بينه
وبين الله تعالى ايضا لا بد من ادائها كترك الصلوة والصوم والزكوة
ثم في حقوق العباد لا بد من التوبة ايضا خلافا لما يتبادر من العبارة
فان كانت اي لو كانت خطاياه مثل زبد البحر اي في الكثرة قال العسقلاني

هو كناية عن المبالغة في الكثرة م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي
عن ابي هريرة ايضا معقبات بكسر القاف المشددة اي كلمات ياتي بعضها عقب
بعض ماخوذ من العقب ويقال للملائكة الليل والنهار معقبات لان بعضهم
يعقب بعضا كما في قوله تعالى معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله وقال في النهاية سميت معقبات لانها عادت مرة بعد اخرى
او لانها تقال عقب الصلوة او معقبات للثواب ثم حل التركيب ان قوله
معقبات اما صفة مبتدأ اقيمت مقام الموصوف اي كلمات معقبات
وخبره قوله لا يخيب او لا يصير محروما عما يريده قائلهن او فاعلهن
شك من الراوي لا تخيير كما توهم الحنفي وقوله دبر كل صلوة مكتوبة
ظرف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون متعلقا بقائلهن
وقوله ثلث وثلثون تسبيحة بدل او بيان للمعقبات ويحتمل ان يكون
خبر النحو او خبر المبتدأ محذوف هو هي واما مبتدأ ولا يخيب صفته
ودبر صفة اخرى والخبر قوله ثلث وثلثون تسبيحة وثلث وثلثون
تحميدة واربع وثلاثون تكبيرة قال المصنف في تصحيح المصابيح معقبات
بكسر القاف ومعناه تسبيحات تفعل اعقاب الصلوة ومعقبات
مبتدأ خبره ثلث وثلثون واو للشك من الراوي اذ ربما يقال للقائل
فاعل اذ القول فعل من الافعال م ت س اي رواه مسلم والترمذي
والنسائي عن كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه قال المحقق ابن الهمام في شرح الهداية
هل فصل السنة التالية للفرض اولا ففي شرح الشهيد القيام الى
السنة متصلة بالفرض مسنون وفي الشافي كان عليه الصلوة والسلام
اذا سلم يمكث قدر ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت
وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وكذا عن البقالي وقال الحلواني لا باس
بان يقرأ بين الفريضة والسنة الاوراد ويشكل على الاول ما في سنن
ابي داود عن ابي رمثة قال صليت هذه الصلوة مع رسول الله تعالى عليه
وسلم وكان ابو بكر وعمر يقومان في الصف المقدم عن يمينه وكان

رجل

مطلب هل يجوز الاتصال بين الفرض والسنة

رجل قد شهد التكبيرة الاولى من الصلوة فصلى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم صلوة ثم سلم عن يمينه وعن يساره حتى راينا بياض خديه ثم
انفتل كما انفتل ابو رمثة يعني نفسه فقام الرجل الذي ادرك معه
التكبيرة الاولى يشفع فوثب عمر فاخذ بمنكبه فهزه ثم قال اجلس فانه
لم يهلك اهل الكتاب الا انهم لم يكن لهم بين صلوتهم فصل فرفع النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم بصره فقال اصاب الله بك يا ابن الخطاب ولا يرد هذا
على الثاني اذ قد يجاب بان قوله اللهم انت السلام الخ فصل فمن ادعى فصلا
اكثر منه فلينقله وقولهم الافضل في السنن التي بعد المغرب في المنزل
لا يستلزم مسنونية الفصل باكثر اذ الكلام فيما اذا صلى السنة في محل
الفرض ماذا يكون الاولى قلت الاولى انه يقتصر على ما ورد من قولهم
اللهم انت السلام الخ ومثل هذا الانفصال لا ينافي الاتصال المسنون في
شرح الشهيد واما زيادة الاوراد المستلزمة للفصل الكثير فلا شك انه
خلاف الافضل كما سياتي في كلام ابن الهمام ثم الذي يشهد له حديث ابي رمثة
من فعل الرجل وزجر عمر وتعليله وتصويبه صلى الله تعالى عليه وسلم اراد
ان يشرع في الشفع من غير ان يفصل بالسلام على قصد الاتصال بفرض الصلوة
لان اتصال السنة بالفرض بعد تحقق السلام جائز اجماعا ولم يقل احد
بكراهيته وانما الخلاف في الاولى والله اعلم ثم قال وما ورد من انه
عليه الصلوة والسلام كان يقول دبر كل صلوة لا يقتضي وصل هذه
الاذكار بل كونها عقيب السنة من غير اشتغال بما ليس هو من توابع الصلوة
يصح كونه دبرها والحاصل انه لم يثبت عنه عليه الصلوة والسلام الفصل
بالاذكار التي يواظب عليها في المساجد في عصرنا من قراءة اية الكرسي و
التسبيحات واخواتها ثلاثا وثلاثين وغيرها بل ندب هو اليها والقدر
المتحقق ان كلا من السنن والاوراد له نسبة الى الفرائض بالتبعية
والذي ثبت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يؤخر السنة عن الاذكار
هو ما روى مسلم والترمذي عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول

صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت
السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام فهذا نص صريح
في المراد وما يتخايل انه يخالفه لم يقو قوته او لم تلزم دلالته على ما
يخالفه فوجب اتباع هذا النص واعلم ان المذكور في حديث عائشة هنا
هو قولها لا يقعد الا مقدار ما يقول وذلك لا يستلزم سنية ان يقول
ذلك بعينه في دبر كل صلوة اذ لم تقل الا حتى يقول او الى ان يقول فيجوز
كونه عليه الصلوة والسلام كان مرة يقوله ومرة يقول غيره مما ورد
انه عليه الصلوة والسلام كان يقوله دبر كل صلوة لا اله الا الله وحده
لا شريك له الخ واللهم لا مانع لما اعطيت الخ فمقتضى العبارة حينئذ
ان السنة ان يفصل بذكر قدر ذلك وذلك يكون تقريبا فقد يزيد قليلا
وينقص قليلا وقد يدرج وقد يرتل فاما ما يكون زيادة غير مقاربة
مثل العدد السابق من التسبيحات والتحميدات والتكبيرات فينبغي
استنان تاخيره عن السنة البتة وكذا اية الكرسي على ثبوت ذلك
عنه عليه السلام مواظبة لا اعلمه بل الثابت ندبه الى ذلك وليس يلزم
من ندبه الى شيء مواظبته عليه والا لم يفترق حينئذ بين السنة والمندوب
وكان يستدل بدليل الندب على السنية وليس هذا على اصولنا وقول
الحلواني عندي انه حكم اخر لا يعارض القولين لانه انما قال لا باس الخ والمشهور
في هذه العبارة كونه لما خلافه اولى فكان معناها ان الاولى ان يقرا الاوراد
قبل السنة ولو فعل لا باس به فافاد عدم سقوط السنة بذلك حتى اذا
صلى بعد الاوراد يقع سنة مؤداة لا على وجه السنة ولذا قالوا اذا تكلم بعد
الفرض لا تسقط السنة لكن ثوابها اقل فلا اقل من كون قراءة الاوراد
لا تسقطها انتهى ملخصا وانما ذكرته لما فيه من فوائد لا توجد في كتب القوم
لا من علماء الحديث ولا من علماء الفروع من سبح دبر كل صلوة مكتوبة
مائة وكبر مائة وهلل مائة وحمد مائة غفرت له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد
البحر س اي رواه النسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه او من كل او يقول
من كل واحد

مطلب
المشهور في هذه العبارة لا باس كونه لما خلافه اولى

مطلب
استعمال الباس

مطلب
فوائد لا توجد في كتب القوم

مطلب
الاحكام المنامية والاحوال الكشفية لا اعتبار لها في الامور الشرعية

او يقول من كل واحد من الاذكار الاربعة خمسا وعشرين اي فيكون
المجموع مائة واو للتنويع من كلام المصنف كنظائرها سابقا ولاحقا
س حب مس اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن زيد بن ثابت
الانصاري رضي الله عنه قال امرنا ان نسبح دبر كل صلوة ثلاثا
وثلثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر ثلاثا وثلاثين فاتي رجل
من الانصار رضي الله تعالى عنهم في منامه فقيل امركم رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم هكذا قال نعم قال اجعلوها خمسا وعشرين واجعلوا فيها
التهليل فلما اصبح اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر ذلك له فقال
اجعلوها كذلك رواه النسائي واللفظ له والحاكم في المستدرك وابن حبان
في صحيحه كذا في سلاح المؤمن لكن لا يخفى انه صلى الله تعالى عليه وسلم
ما عمل به للمنام الذي ذكره وانما هو بتقرير منه اما الوحي او اجتهاد على القواعد
والا فالاحكام المنامية والاحوال الكشفية لا اعتبار لها في الامور الشرعية
او من كل من التسبيح والتحميد ثلاثا وثلاثين والتكبير اي ومن التكبير
اربعا وثلاثين ولا اله الا الله ومن التهليل عشر مرات بالنصب كقوله
ثلاثا ت س اي رواه الترمذي والنسائي كلاهما عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما وكذلك هذا نقل بالمعنى اي كما ذكر في قوله من كل من التسبيح
والتحميد ثلاثا وثلاثين والتكبير ثلاثا وثلاثين وهو بالجر على ما
هو الظاهر وفي اصل الاصيل بالرفع ولعل التقدير والتكبير يقوله ثلاثا
وثلثين س اي رواه النسائي عن ابن عباس ايضا ومن كل من التسبيح
والتحميد والتكبير مائة مائة الظاهر ان قوله مائة كفاية في هذا المقام لقوله
من كل فالتكرار للتاكيد مع لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا حول
ولا قوة الا بالله وهو يحتمل ان يعتبر فيه المعية المجردة او المعية المقيدة
بالمائة وهو الاصح كما يستفاد من الحديث الذي سنذكره لو كانت
خطاياه مثل زبد البحر لمحتها اي لمحت هذه الكلمات تلك الخطايا
والاسناد مجازي فان الله سبحانه يمحو ما يشاء ويثبت اي رواه احمد

من حديث ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه وظاهر ايراد الشيخ المصنف ان الحديث في مسند الامام احمد مرفوع لكن قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب عن ابي كثير مولى بني هاشم انه سمع اباذر الغفاري صاحب رسول صلى الله تعالى عليه وسلم يقول كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلوة الله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له ولا حول ولا قوة الا بالله ثم لو كانت خطاياه مثل زبد البحر لمحتهن رواه احمد وهو موقوف انتهى كلام المنذري لكنه في حكم المرفوع فهذا غاية عذر المصنف والله اعلم واية الكرسي اي قراءتها دبر كل صلوة مكتوبة اي مفروضة لم يمنعه اي قارئها من دخول الجنة الا ان يموت اي الا الموت قال الفاضل الطيبي اي الموت حاجز بينه وبين دخول الجنة فاذا تحقق وانقضى حصل دخوله ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم والموت قبل لقاء الله وقال المحقق التفتازاني سعد الملة والدين التفتازاني في معنى الحديث انه لم يبق من شرائط دخول الجنة الا الموت فكان الموت يمنع ويقول لابد من حضوري اولا ليدخل الجنة وقال ميرك رحمه الله ويمكن ان يقول المقصود انه لا يمنع دخول الجنة شيء من الاشياء البتة فان الموت ليس عائقا من دخول الجنة بل هو يكون موجبا لدخولها فهو من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت هذا ليس بعيب فالمعنى لا عيب فيهم اصلا ويمكن ان يكون المعنى لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت كافرا والعياذ بالله اشارة الى ان سائر المعاصي لم تمنعه بان لا يفعلها او يغفرها الله له س حب ى اي رواه النسائي وابن حبان وابن السني عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه وقال الحافظ المنذري رواه النسائي والطبراني باسانيد كلها صحيح وزاد الطبراني في بعض طرقه وقل هو الله احد واسناده بهذه الزيادة جيد ايضا كان اي قاري اية الكرسي في دبر كل صلوة في ذمة الله اي امانه وحفظه الى الصلوة الاخرى ط اي رواه الطبراني عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما و اسناده حسن وليقرء المعوذتين بكسر الواو المشددة وفي نسخة بفتحها

مطلب قراءة اية الكرسي

مطلب المعوذتين

وفي الحاشية

وفي الحاشية المعوذات رموز فوقها د س اي ابي داود والنسائي وابن السني دبر كل صلوة ت د س حب مس ى اي رواه الترمذي وابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم وابن السني عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال امرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اقرأ المعوذات دبر كل صلوة رواه ابو داود واللفظ له وابن حبان والحاكم وصححاه ورواه الترمذي ولفظه ان اقرأ المعوذتين ذكره ميرك وقال بعض الشراح في سنن ابي داود والنسائي والبيهقي المعوذات وفي سنن الترمذي المعوذتين فعلى الاول اما ان يكون اقل الجمع اثنين واما ان يدخل سورة الاخلاص والكافرون في المعوذتين لان في كليهما براءة من الشرك والتجاء الى الله تعالى اللهم اني اعوذ بك من الجبن بضم جيم وسكون موحدة وبضمتين على ما في القاموس ايضا يقال جبان كسحاب وشداد وامير هيوب للاشياء لا يقدم عليها قال ميرك وقد وقع في هذا الحديث عند البخاري زيادة وهي اعوذ بك من البخل فقيل الجود اما بالنفس وهو الشجاعة ويقابله الجبن واما بالمال وهو السخاوة ويقابله البخل ولا يجتمع الشجاعة والسخاوة الا في نفس كاملة ولا ينعدمان الا في متناه في النفس واعوذ بك ان ارد بصيغة المجهول اي من ان ارجع الى ارذل العمر بضمتين ويسكن الميم اي اخره وهو حال الكبر والعجز والفتور والخرف والارذل من كل شيء الردي منه على ما في النهاية وانما استعاذ منه لان المقصود من العمر هو التفكر في الاء الله ونعمائه والقيام بموجب امره ويفوت ذلك في ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا اي محنتها المانعة من المنح الدينية والنعم الاخروية واعوذ بك من عذاب القبر اي مما يؤدي اليه خ د س اي رواه البخاري والترمذي والنسائي عن سعد رب قني عذابك يوم تبعث او تجمع عبادك وفي الحاشية او تجمع مرموز عليه بالميم ومعه فقوله عو م عه اي رواه ابو عوانة ومسلم والاربعة كلهم عن البراء ابن عازب رضي الله عنه واختيار تقديم عوانة وترك لفظ الخمسة مما لا يظهر له وجه وجيه اصلا مع ان البعث والجمع متغايران

لفظ الجمع

معق ولوكانا متعدين اعتبادا ومآلا اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني
عو اى رواه ابو عوانة عن سعد اللهم رب جبرئيل وميكائيل بتقديم ضبطها
واسرافيل اعذني من حر النار اى وبردها فهو من باب الاكتفاء كقوله تعالى
سرابيل تقيكم الحر اى البرد والمراد بحرها شدة عذابها الشامل لنارها
وزمهريرها كما قيل في حديث من صبر على حر مكة ساعة تباعد من نار جهنم
مائة سنة كما في المدارك ولعل تخصيص الحر لكونه اكثر طس اى رواه
الطبراني في الاوسط عن عائشة رضي الله عنها اللهم اغفر لي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم
وانت المؤخر لا اله الا انت سبق معناه د م ت حب اى رواه ابو داود
ومسلم والترمذي وابن حبان عن علي رضي الله تعالى عنه اللهم اعني على ذكرك
او الشامل للقرآن وغيره من الاذكار وشكرك اى وشكر نعمك الظاهرة
والباطنة والدنيوية والاخروية التي لا يمكن احصاؤها وحسن عبادتك
من القيام بشرائطها واركانها وسننها وادابها وخضوعها وخشوعها
وحصول الاخلاص فيها والاستغراق والتوجه التام الحاصل بها د س حب
مس ع اى رواه ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم وابن السني عن
معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه اللهم ربنا ورب كل شيء بالنصب فيهما
على انه وصف او منادى ثان انا شهيد انك اى اشهد بانك الرب ورب
كل شيء او الرب المطلق وحدك لا شريك لك هو وليس في الربوبية احد
غيرك اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان العباد كلهم
بالنصب على انه تاكيد ويجوز رفعه على انه مبتدأ خبره اخوة والكل خبر ان
كقوله تعالى قل ان الامر كله لله قرأ الجمهور بالنصب وابو عمرو بالرفع ثم قوله اخوة
ايماء الى قوله تعالى انما المؤمنون اخوة واشعار بان الانتساب للاخصاء دون
الانساب بخلاف ما في الجاهلية من التفاخر بالانساب والتنابز بالالقاب
اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصا بكسر اللام في اكثر النسخ وفي نسخة
بفتحها

بفتحها وهو الاكمل لك واهلي عطف على الضمير المنصوب في اجعلني اي واجعل
اهلي مخلصا ايضا مصروفا الى طاعة لك في كل ساعة او نفس في الدنيا
والاخرة اى في امورهما بحيث لا توجد ساعة بلا صرف طاعة سواء كانت
تلك الساعة مشغولة بامر الدنيا والعقبى لكونه مقرونة بالاخلاص الموجب
للخلاص فاندفع ما توهم الحنفي حيث قال يستفاد منه تحقق عدم الاخلاص
في الاخرة ذا الجلال والاكرام اى يا صاحب صفتي الجلال والجمال على وجه
اسمع اى ثنائي واستجب دعائي الله اكبر الاكبر بالرفع وكرر للتاكيد
وايماء الى انه الاكبر سواء عرف او نكر وفي نسخة صحيحة بالجر على ان المراد
انه اكبر من كل اكبر فاللام فيه للجنس حسبي الله ونعم الوكيل الله اكبر الاكبر
س د ى اى رواه النسائي وابو داود وابن السني عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى
عنه لكن في سلاح المؤمن نقلا عن ابي داود والنسائي وقال اللفظ للنسائي
الله اكبر الاكبر الله نور السموات والارض الله اكبر الاكبر حسبي الله ونعم
الوكيل اللهم اني اعوذ بك من الكفر اى الشرك او الكفران والفقر
اى القلبي او الافتقار الى افراد الانسان وعذاب القبر س مس مص
ى اى رواه النسائي والحاكم وابن ابي شيبة وابن السني كلهم عن ابي
بكرة الثقفي رضي الله تعالى عنه اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته عصمة
امري اى عاصمه فهو من قبيل وضع المصدر موضع الاسم مبالغة كرجل
عدل وفيه ايماء الى الحديث المشهور امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة
فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام
وحسابهم على الله وهو المسمى بحكم الاسلام والعصمة هي المنع والحفظ
على ما في الصحاح واصلح لي دنياي بفتح الياء من غير همز اى امورها الضرورية
التي جعلت فيها معاشي اى بسبب عيشي وحياتي الى وقت مماتي وسيجيء
في بعض الروايات زيادة واصلح لي آخرتي التي فيها معادي اى مرجعي
ومآبي اللهم اني اعوذ بك برضاك من سخطك واعوذ بعفوك

الكلام

الله اكبر الاكبر

من نقمتك بفتح النون وكسر القاف وبكسر اوله وسكون ثانيه وهو
ثانيه وهو الاشهر اي عقوبتك ففي الصحاح انتقم الله منه اي عاقبه
والاسم النقمة والجمع نقمات ونقم مثل كلمة وكلمات وكلم وان شئت سكنت
القاف ونقلت حركتها الى النون فقلت نقمة والجمع نقم مثل نعمة ونعم
وفي القاموس النقمة بالفتح وبالكسر وكفرحة المكافاة بالعقوبة انتهى والرواية
بالوجهين السابقين واعوذ بك منك لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما
منعت وفي الحاشية ولا راد لما قضيت رمز عليها برمز ابن حبان
وفي بعض النسخ رمز طب للطبراني في الدعاء وهو غير ظاهر اذ لم يذكر
بعد في الرموز ولا ينفع ذا الجد منك الجد س حب اي رواه النسائي
وابن حبان عن صهيب بن سنان الرومي رضي الله تعالى عنه وقال ميرك
عن عطاء ابن ابي مروان عن ابيه ان كعبا حلف بالذي فلق البحر لموسى
انا في التورية ان داود نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم على نبينا وعليه
كان اذا انصرف من صلوة قال اللهم اصلح لي ديني الخ قال وحدثني كعب
ان صهيبا حدثه ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقولهن عند انصرافه
من الصلوة رواه النسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه بمعناه كذا في
سلاح المؤمن واظن ان قوله في التورية وهم من بعض الرواة والصواب
في الزبور تامل قلت تاملنا فوجدنا ان قوله في التورية هو الصواب
وفيه وهم فان كعبا كان يهوديا وكتابهم التورية وايضا لا يتصور ان
يوجد فيها ان داود كان يقول كذا ولا يتصور ان يوجد في الزبور
الذي نزل على داود انه كان يفعل كذا فان قيل التورية نزلت قبل الزبور
قلنا فيكون اخبارا عن الغيب الذي سيقع في مستقبل الزمان والله
المستعان اللهم اغفر لي كما في نسخة خطائي بفتحتين وكسر همزة وفي نسخة
بالضم وهمز وهما لغتان مناسبتان لقوله وعمدي وفي نسخة وخطاياي
بصيغة الجمع للخطيئة ففي القاموس الخطأ والخطاء والخطاء ضد الصواب
والخطيئة الذنب او ما تعمد منه كالخطء بالكسر والخطاء ما لم يتعمد والجمع

خطايا

اللهم اهدني لصالح الاعمال اي الافعال الظاهرة والاخلاق اي الاحوال الباطنة
والاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف فقول الحنفي اي احسنها واكملها
ليس في محله وانه ورد بلفظ احسن الاعمال والاخلاق في رواية اخرى
لا يهدي وفي نسخة انه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت
وفي رواية واصرف عني سيئها الا انت ر اي رواه البزار عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر ومن فتنة
المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال تقدم مستوفى عو مس اي رواه
ابو عوانة والحاكم كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اللهم اغفر لي خطاياي
اي الصغائر وذنوبي اي الكبائر كلها اي جميع انواع المعاصي اللهم
انعشني بفتح العين اي ارفعني واحيني اي حياة طيبة مقرونة بالقناعة
والكفاية والطاعة والعافية وفي رواية الطبراني وابن السني بدل واحيني
واجبرني بضم الموحدة بمعنى اصلح شاني وارزقني اي حلالا طيبا او علما
نافعا طا و احفظني فيه صحيح واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه بالكسر
ويجوز فتحه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت مس طس
اي رواه الحاكم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه والطبراني وابن
السني كلاهما عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه اللهم اصلح لي ديني الذي
فانه مراد امري ووسع لي في معيشتي في داري اي في مسكني وماواي
وبارك لي فيما رزقتني ليكون كفاية ويوجب قناعة ويقتضي طاعة
وعبادة ا ط ص اي رواه احمد والطبراني وابو يعلى عن ابي موسى رضي الله
تعالى سبحان ربك الخطاب للنبي عليه الصلوة والسلام والمراد به
الخطاب العام رب العزة بدل او وصف لربك واضيف الى العزة لاختصاصه
بها كانه قيل ذي العزة بل ولا من عزة لاحد الا وهو مالكها وخالقها والمعنى
انه سبحانه لعزته وغلبته منزه عما يصفون اي يذكرونه من الولد والصاحبة
والشريك وينعتونه بما لا يليق بذاته وصفاته من الملاحدة والزنادقة و
وكلمة ما مصدرية او موصولة او موصوفة والرابطة في الصلة او الصفة

محذوفة وسلام اى وعظيم على المرسلين اى بالاصالة وعلى اتباعهم بالتبعية والحمد لله رب العالمين اى على جميع النعماء ص ى اى رواه ابو يعلى وابن السني عن ابي سعيد الخدري مرفوعا ولفظ ابي يعلى من قال دبر كل صلوة سبحان ربك الخ فقد اكتال بالجريب الاوفى من الاجر واسناده ضعيف ولفظ ابن السني ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا فرغ من صلوته لا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم يقول سبحان ربك الخ وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى وفرغ من صلوته مسح بيمينه على رأسه اى مقدم رأسه وقال بسم الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم برفعهما على البدلية او هو وفي نسخة بجرهما على الوصفية لله او الموصوف اللهم اذهب امر من الاذهاب اى ازل عني الهم اى الغم الذي يذيب البدن والحزن بضم فسكون وفي نسخة بفتحتين وقرئ بهما في القرآن وهو تعميم بعد تخصيص ولعلهما بمعنى من لحوق الخوف والحزن لما يصيبه من خوف الفوت فكانه قال اللهم اجعلني من الذين لا خوف عليهم اي من لحوق العقاب ولا هم يحزنون اي من فوت الثواب وقد اخبر الله سبحانه على لسان اهل اهل الجنة فيها الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والاغادمت في هذه الدار لا تستوعبه وقوع الاكدار اللهم لا عيش الا عيش الآخرة ط س ى اي رواه البزار والطبراني في الاوسط وابن السني عن انس رضي الله تعالى عنه قال ميرك واسناده ضعيف ولفظ ابن السني اذا قضى صلوته مسح جبهته بيده وقال اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الخ ودبر صلوة الصبح وهو اي المصلي ثان رجليه اي عاطف رجليه في التشهد قبل ان ينهض وسيأتي من حديث آخر قبل ان يثني رجليه قال وهذا ضد الاول في اللفظ ومثله في المعنى لانه اراد قبل ان يصرف رجله عن حالته التي هو عليها في التشهد كذا في النهاية وقال الطيبي الواو للحال اي لم يعطفهما ولم يغيرهما عن هيئة التشهد ت س ص ر اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه والطبراني في

قوله ثان الخ اي يعطفهما او يغيرهما عن هيئة التشهد من كونه ثانيا

الاوسط

مطلب الدعاء بعد صلوة الصبح

في الاوسط وابن السني عن ابي امامة رض قبل ان يتكلم ت س اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي ذر ايضا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وزاد النسائي والطبراني في الاوسط بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات ت س اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي ذر ايضا مائة مرة ط س ى اي رواه الطبراني في الاوسط وابن السني عن ابي امامة وقال النووي في الاذكار روينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ذر الغفاري ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال في دبر كل صلوة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه ووسواس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه او يلحقه ويهلكه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى قال الترمذي حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح قال ميرك ورواه النسائي وزاد فيه بيده الخير بعد قوله يحيي ويميت وزاد فيه ايضا وكان له بكل واحدة قالها عتق رقبة ورواه ايضا من حديث معاذ وزاد فيه ومن قالهن حين ينصرف من صلوة العصر اعطي مثل ذلك في ليلته ورواه احمد من حديث عبد الرحمن بن غنم وفي رواية بتقديم قوله بيده الخير على قوله يحيي ويميت وفيه ولا يحل لذنب ان يدركه الا الشرك وكان من افضل الناس عملا الا رجلا يقول افضل مما قال اللهم اني اسألك رزقا طيبا اي حلالا ملائما للقوة معينا على الطاعة مقيما للعبادة وقدم على ما بعده لانه اساس لهما ولا يعتنى بهما دونه كما قال تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وعلما نافعا اي شرعيا اعمل به وعملا متقبلا بفتح الموحدة اي مقبولا بان يكون مقرونا بالاخلاص ص ط ى اي رواه الطبراني في الصغير وابن السني كلاهما عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها وفي الاذكار رواه احمد وابن ماجة وابن السني عن ام سلمة قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم

انى اسئلك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا و دبر المغرب و الصبح
جميعا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد زاد الترمذي
يحيي ويميت وزاد احمد والطبراني بيده الخير وهو على كل شيء قدير
عشر مرات س حب ط ا اي رواه النسائي وابن حبان واحمد والطبراني
كلهم عن ابي ايوب الانصاري واحمد عن عبد الرحمن بن غنم ايضا والطبراني
عن معاذ ايضا قبل ان ينصرف ويثني بفتح فسكون فكسر رجليه وهو
عطف تفسيري سبق معناه وقيل حال بتقدير المبتدأ وقوله منهما على ما
في بعض النسخ المصححة متعلق بينصرف اي قبل ان ينصرف من المغرب
والصبح وفي نسخة منهما اي من الصلوة ا اي رواه احمد عن عبد الرحمن بن غنم
رضي الله تعالى عنه وبعد صلوتي الصبح والمغرب وفي نسخة وبعد صلوة
الصبح والمغرب اي بعد كل منهما ايضا اي زيادة على ما سبق قبل ان يتكلم
اللهم اجرني من النار اي احفظني من النار سبع مرات د س حب
اي رواه ابو داود والنسائي وابن حبان عن مسلم بن الحارث وقيل الحارث
بن مسلم التميمي والاول اصح وبعد صلوة الضحى اللهم بك احاول اي بحولك و
قوتك وعونك ونصرتك احاول اي اعالج اموري وقال البيهقي اي
اطالب وبك اصاول اي ادافع وقال المؤلف اي اسطو واقهر وبك اقاتل
اي اخاصم واجاهد ع اي رواه ابن السني عن صهيب رضي الله تعالى عنه
واذا دعي الى طعام فليجب امر من الاجابة ندبا او وجوبا م د ت س
اي رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ولا سيما وليمة العرس وهي الطعام الذي يصنع عند العرس وهو
ضيافة الزوجة عند عقدها او زفافها ماخوذة من الولم وهو الجمع وزنا
ومعنى وسمي وليمة لاجتماع الزوجين ثم سي بمعنى مثل يقال هما سيان
اي مثلان وما زائدة او موصولة او موصوفة هذا اصله ثم استعمل بمعنى
التخصيص وقد يحذف لا لفظا لكنه مراد وما بعده مرفوع على انه
خبر مبتدأ محذوف والجملة صلة ما او صفته وفي نسخة بالجر على انه

قوله احاول المحاولة طلب الشيء بحيلة ومنه الحديث بك احاول اي اطلب [illegible]

الامر للوجوب عند القوم فاذا اكل لقمة وحده يخرج عن عهدة الوجوب لانه يسمى طعاما وللاستحباب عند الجمهور وكلاهما انما يكون اذا كان المدعو هو المقصود من الطعام المدعو اليه ولم يكن هناك ما يتأذى بحضوره ولا منكر او شيء وغير ذلك مما في معناها كذا قاله النووي حيوة القلوب

قيل الامر فيه للوجوب بدليل قوله صلى الله عليه وسلم من دعي الى وليمة فلم يجبه فقد عصى الله ورسوله قال بعض العلماء هذا فيمن ليس له عذر واما من كان معذورا او كان الطريق بعيدا تلحقه المشقة فلا باس بالتخلف عن الاجابة وقيل للاستحباب لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء ويترك الفقراء ولكن يمكن ان يعترض هذا بان قوله صلى الله عليه وسلم بئس الطعام يقتضي عدم الاكل منه لا عدم الاجابة فلا ينافي وجوبها وان دعي الى غير وليمة فالجمهور اتفقوا على ان الاجابة مستحبة حيوة القلوب

مضاف اليه

مضاف اليه لسيما بناء على زيادة ما وفي اصل الاصيل بالنصب ولعل وجهه
ان يقال لا امثل وليمة العرس بشيء من انواع الدعوة د ق عو اي رواه
ابو داود وابن ماجة وابو عوانة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فان كان اي المدعو
المجيب صائما فليصل اي فليدع لهم ليحصل لهم البركة والخير من قدومه وعبادته
اذ كان من اهل العلم والصلاح او دعا لهم بالخير وقال المؤلف اي فليدع
اهل الطعام بالمغفرة والبركة م د ق س اي رواه مسلم وابو داود وابن
ماجة والنسائي عن ابن عمر وفي بعض النسخ المصححة رمز الترمذي بدل
ابن ماجة ودعا وبرك بتشديد الراء اي دعا بالبركة نحو تخصيص بعد
تعميم وظاهر عطف دعا على صلى يفيد المعنى الذي ذكرناه سابقا د ق عو
اي رواه ابو داود وابن ماجة وابو عوانة قال ميرك وانما ذهب المصنف
قدس سره الى المعنى الذي ذكره لما في رواية مسلم وابي داود والنسائي عن
هشام بن حسان يعني احد رواة الحديث الصلوة بمعنى الدعاء وعند النسائي
من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وان كان صائما دعا بالبركة فقوله
ودعا وبرك الظاهر ترك الواو في الجملة الاولى لان الحديث في الكتب الثلاثة
بلفظ اذا دعي احدكم الى وليمة عرس فليجب فان كان صائما دعا وبرك وان كان
مفطرا اكل فكان قوله دعا في هذه الرواية بدل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فليصل في
السابقة على ان يكون معطوفا عليه خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ المصنف
قدس سره وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم
دخل على ام سليم فاتته بتمر وسمن فقال ردوا سمنكم الى سقائه و
تمركم في وعائه فاني صائم وفيه فصلى غير المكتوبة فدعا لام سليم واهل
البيت واذا افطر قال ذهب الظمأ بفتحتين مهموزا العطش او شدته
وقيل يمد ويقصر وقد قرئ بهما في قوله تعالى لا يصيبهم ظمأ وابتلت
اي صارت رطبة العروق اي عروق الجوف وثبت الاجر اي على
قدر التعب والنصب والصبر عن الاكل والشرب وتحمل الجوع والعطش
لله سبحانه ان شاء الله اي ان تعلق بقبوله مشية الله وارادته

هنا ترديد بما بعد الاجابة فيصلي اي ليدع لاهل الطعام بالخير والبركة وقيل معناه ليشتغل بالصلوة ليحصل له فضلها وللحاضرين بركتها قال النووي اذا كان صومه نفلا ويشق على صاحب الطعام صومه فالافضل الفطر منه

والترمذي

م د س مس اي رواه مسلم على ما في بعض النسخ وابو داود والنسائي
والحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اللهم اني اسئلك برحمتك
التي وسعت كل شيء ان تغفر لي ذنوبي سو مس ق عا اي رواه الحاكم
وابن ماجة وابن السني كلهم عن ابن عمر موقوفا فان افطر عند قوم قال
افطر عندكم الصائمون الجملة خبرية مبنى دعائية معنى وكذا قوله
واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة اي دعت لكم بالبركة والخير
حب د اي رواه ابن ماجة وابن حبان كلاهما عن عبد الله بن الزبير رضي الله
تعالى عنه وابو داود عن انس رضي الله تعالى عنه واخرج ابن السني عنه
ايضا لكن غير ما ذكره المؤلف قال ميرك عن انس بن مالك ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزبيب فاكل ثم قال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار
وصلت عليكم الملائكة هكذا رواه ابو داود باسناد صحيح ورواه ابن
السني عن انس قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا افطر عند قوم
فقال افطر عندكم الخ ورواه ابن ماجة عن عبد الله ابن الزبير قال افطر
رسول الله صلى الله عند سعد بن معاذ فقال افطر عندكم الخ ورواه ابن حبان
في صحيحه وعنده سعد بن عبادة بدل سعد بن معاذ والله اعلم بالصواب
قلت ويمكن الجمع بتعدد القضية واذا حضر الطعام فليسم الله لا خلاف
في ان التسمية في ابتداء الاكل سنة موكدة وليأكل مما يليه اي يقربه
بيمينه الجمهور على ان الاكل باليمين سنة موكدة والامر الوارد فيه للندب
وقيل للوجوب ويؤيده مواظبته صلى الله تعالى عليه وسلم واما الاكل مما يليه
فمحله اذا كان الطعام نوعا واحدا واما اذا كان انواعا مختلفة كالفواكه
وغيرها فيجوز من اي موضع شاء الاكل يدل على ذلك الاحاديث القولية
والفعلية خ م ت س اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
كلهم عن عمر ابن ابي سلمة ربيب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وامه ام سلمة
ولفظه في الشمائل سم الله وكل بيمينك مما يليك ان الشيطان يستحل

الطعام الذي

ويجوز ان يكون دعاء منه صلى الله تعالى عليه وسلم للضيف واهل بيته وان يكون اخبارا منه صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك

الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه بصيغة المجهول قال المصنف اي
يجعله حلالا وقيل يشارك صاحبه فيه وقال ميرك معناه انه يتمكن من اكل
الطعام وهو محمول على ظاهره بان اكل الشيطان حقيقة اذ العقل لا يحيله
والشرع لا ينكره بل اثبته فوجب قبوله وقال النووي يصرف قوته
فيما لا يرضاه الله تعالى اي لا يكون ممنوعا من التصرف فيه الا ان يذكر اسم الله
عليه قال البيضاوي وكان ترك التسمية اذن من الله للشيطان من تناوله
كما ان التسمية منع له عنه نقله الطيبي م د س اي رواه مسلم وابو داود
والنسائي عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه قالوا يا رسول الله
انا ناكل اي كثيرا ولا نشبع قال فلعلكم تاكلون متفرقين قال قالوا نعم
بفتح العين ويجوز كسرها وبه قرا الكسائي حيث جاء في القران قال فاجتمعوا
على طعامكم واذكروا اسم الله اي عليه وهذا تنبيه للامر الاهم يبارك لكم فيه
بصيغة المجهول فاحد الجارين نائب الفاعل وفي نسخة بصيغة المعلوم
فالفاعل هو الله حقيقة او اسمه مجازا وهو ابلغ د ق س اي رواه
ابو داود وابن ماجة والنسائي عن وحشي بن حرب رضي الله عنه
وامر الصحابة في الشاة المسمومة التي اهدتها اليه اليهودية ان اذكروا
اسم الله بكسر نون ان المصدرية او المفسرة او ضمها وصلا وكلوا فاكلوا
اي بعدما سموا فلم يصب احدا منهم شيء اي من ضرر السم الذي كان في
الشاة مس اي رواه الحاكم في مستدركه من حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى وقال صحيح الاسناد على ما نقله صاحب السلاح وارباب السير
والتواريخ انه لم ياكل من تلك الشاة المسمومة احد من الصحابة الا بشر بن
البراء بن معرور اكل منها لقمة ومات منها وامر النبي صلى الله تعالى عليه
باحراق تلك الشاة ودفنها تحت التراب واختلفوا في انه صلى الله
تعالى عليه وسلم امر بقتل اليهودية او عفا عنها والاصح انه قتلها لاجل
قصاص بشر بن البراء وعفا عنها لاجله صلى الله تعالى عليه يعني قبل القصاص
فانها استدلت بها انه نبي فاسلمت قال واظن ان في هذه الرواية

مطلب اكل الشيطان حقيقة

وله

او المعنى انه يحصل البركة في الطعام واذهابه ...

اسم مع

قال ميرك ولي فيه تامل اذ المشهور بين اصحاب الحديث ...

وهما شهيدا دلكاده ظاهرة قلت ه وجوه كثيرة منها انه اخرهم بالاكل منها
مع العلم بها ومنها ان القوم اكلوا منها جميعا ومنها عدم الضرر وقد
تضرر به صلى الله عليه وسلم حتى مات شهيدا بالمها المعاود له كل سنة
حتى لحق الله تعالى ومنها مخالفته لما رواه سائر الحفاظ فقد رواه ابو
داود والدارمي عن جابر رضي الله تعالى عنه ان يهودية من اهل خيبر سمت
شاة مصلية او مشوية ثم اهدتها لرسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم الذراع فاكل منها واكل رهط من اصحابه معه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل الى اليهودية فدعاها فقالت سمت هذه
الشاة فقالت من اخبرك قال اخبرتني هذه في يدي الذراع قالت نعم قلت
ان كان نبيا فلن تضره وان لم يكن نبيا فاسترحنا منه فعفا عنها رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة
فاحتجم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على كاهله من اجل الذي اكل من الشاة
فاحجم ابو هند بالقرن والشفرة وهو مولى لبني بياضة من الانصار
رضي الله تعالى عنهم فقود فعفا عنها اولا ثم لما مات من كل معه من اصحابه
امر بقتلها فقتلت وفي حديث مسيره صلى الله تعالى عليه وسلم اي ذهابه
وابي بكر وعمر رضي الله عنهما الى بيت ابي الهيثم بفتح فسكون ففتح وهو
مالك بن التيهان الانصاري والقضية مذكورة في الشمائل مبسوطة
واكلهم الرطب واللحم بقي ابا العجوة الثلاثة المشهودة وكذا في قوله
وشربهم الماء مع التثليث في الشين والضم اشهر ثم الفتح قوله صلى
الله تعالى عليه مبتدا مؤخر خبره في حديث مسيره والمقول ان هذا
اي ما ذكر من الرطب واللحم وشرب الماء العذب هو النعيم الذي تسألون
عنه يوم القيمة ايماء الى قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم فلما كبر
بضم الموحدة اي شق وصعب وعظم على اصحابه اي من ابي بكر وعمر وابي
هريرة الراوي قال اذا اصبتم اي صادفتم ووجدتم مثل هذا اي مما ذكر
من النعم والنعيم بمعنى النعمة على ما في المهذب ويمكن ان يقال التقدير اذا

اردتم

وهي زينب بنت الحارث ابن ملك
سمت شاة اي جعلت فيها السما مصلية
او مشوية م صليت اللحم بالتخفيف شويته
بالصلاة وهي النار ح فاخذه رسول الله
عليه السلام ح
قوله في يدي حال منه اي مستقرة فيها
ابن ملك

مطلب واسم الهيثم هو بن الحارث ... ابن عتيك بن عمرو ...

اردتم اصابة مثل هذا وضربتم بايديكم اي شرعتم في تناوله ولاخذه
فقولوا بسم الله وعلى بركة الله فاذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي
هو لا غيره اشبعنا اي من الطعام وارونا اي من الشراب المعوذ لنا
عنا الجوع والعطش وفيه اشارة الى ان الكل من الاكل والشرب انما هو سبب
للشبع ودفع العطش والا فالمشبع والمروي هو الله تعالى وتقدير الحنفي ادونا
وانعم علينا اي بسائر النعم الظاهرة والباطنة وافضل اي اكمل النعمة واتمها فان
هذا اي القول كفاف هذا اي النعيم قال المؤلف بفتح الكاف اي سواء به
سواء بسواء ومنه قول عمر رضي الله تعالى عنه وددت اني سلمت من الخلافة
كفافا لا علي ولا لي انتهى وفي النهاية الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء
ويكون بقدر الحاجة اليه وهو نصب في قول عمر نصب على الحال اي من الفاعل
او المفعول وقيل اراد به مكفوفا عني شرها وقيل معناه ان لا تنال
مني ولا انال منها اي تكف عني واكف عنها ص ورواه الحاكم عن
ابي هريرة رضي الله عنه وان نسي التسمية اول الطعام اي في اول الاكل
فليقل اي بعد التذكر في اثنائه وقيل ولو بعده ليعود بركة الطعام و
نفعه اليه بسم الله اوله وآخره بنصبهما على الظرفية اي في اوله وآخره
والمراد استيفاء جميع اجزائه وقال الطيبي اي اكل اوله وآخره مستعينا
بالله فيكون المجرور حالا من فاعل الفعل المقدر وفيه ان اكله اوله ليس
في زمان الاستعانة باسم الله ايضا لانه في وقت اكل اوله لم يكن مستعينا
به اللهم الا ان يقال انه في وقت اكله اولا مستعين به ايضا حكما لان
حال المؤمن وشأنه هو الاستعانة به سبحانه في جميع احواله وان لم
يجر اسم الله على لسانه لنسيانه اذ هو معفو عنه والله تعالى اعلم ثم الفرق
بين الطعام والوضوء حيث ان المتوضئ اذا نسي التسمية في اوله لا يتدارك
هو ان الوضوء فعل واحد يغسل اعضاءه جميعا بخلاف الطعام فان
اكل كل لقمة فعل على حدة ولذا اكابر العلماء يسمون في كل لقمة ولعل
الشارع اكتفى باوله دفعا للحرج عن امته ومع هذا فضلاء الصوفية

بسقانا في غير محله بل كان تحقيقه ان يقول
اطعمنا حتى اشبعنا وسقانا حتى
اروانا ح

مطلب قول عمر رضي الله عنه وددت اني سلمت من الخلافة
كفافا لا علي ولا لي انتهى

مطلب التسمية ولو بعد الطعام

مطلب الفرق بين الطعام والوضوء

مطلب اكابر العلماء يسمون في كل لقمة وفضلاء
الصوفية في كل مضغ

ايضا فى غسل كل عضو من اعضاء الوضوء د ت س حب مس اى رواه
ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم عن عائشة رضى الله
تعالى عنها وان اكل مع مجذوم اى الذى به جذام وهو تشقق الجلد
وتقطع وتساقط الشعر والفعل منه جذم كذا فى المغرب او ذى عاهة
اى علة من سائر العلل المعدية قال بسم الله ثقة اى اثق ثقة او اعتمادا
بالله فنصبه على المفعول المطلق وكذا قوله وتوكلا عليه ت د ق حب
مس ى اى رواه الترمذى وابو داود وابن ماجة وابن حبان والحاكم
وابن السنى عن جابر رضى الله تعالى عنه لكن لفظ الحديث على فى الاذكار
هكذا روينا فى سنن ابى داود والترمذى وابن ماجة عن جابر ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه فى القصعة وقال
كل ثقة بالله انتهى وهو كذلك فى المشكوة فعن بعضهم هو منصوب
على الحال وصاحبها محذوف اى كل معى واثقا بالله تعالى ويحتمل ان يكون
من كلام الراوى حال من فاعل قال وان يكون مفعولا مطلقا اى كل ثم
استأنف واثق ثقة بالله ذكره الطيبى وقال ميرك الاحتمال الاول
ضعيف جدا اقول الاحتمال الاول هو القوى نعم لو قدر كل معك
ثقة بالله لكان اقوى فظهر اذا الحاصل ان الاكل مع المجذوم يحتاج
الى حال الاعتماد والتوكل على الله دون المجذوم على ما يفهم من التقدير
الاول ثم التقدير انما يحتاج فى عبارة الحصن دون ما ورد فى المشكوة
والاذكار فان لفظ كل موجود اللهم الا ان يقال معى مقدر وثقة حال
من المفعول واما الاحتمال الثانى فبعيد جدا لانه يلزم منه ان لا يكون
قوله ثقة بالله وتوكلا عليه من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم وليس كذلك
واما الاحتمال الثالث فتكلف مستغنى عنه بما ذكرناه سابقا والاظهر
انه حال اى كله بسم الله حال كونى واثقا بالله ومتوكلا عليه على ان كلا
من المصدرين بمعنى اسم الفاعل كما قيل فى قوله تعالى يدعوننا رغبا
ورهبا اى راغبين وراهبين بقى الجمع بينه وبين ما ورد عنه صلى الله

تعالى عليه

الجذام
مطلب الدعاء عند الاكل مع المجذوم

تعالى عليه وسلم فر من المجذوم فرارك من الاسد وهو ان فعل الاكل معه
من باب التوكل كما يشير اليه الحديث والفرار منه جواز ورخصة
فاذا فرغ من الاكل والشرب وكذا اذا فرغ من احدهما الحمد لله حمدا منصوب
بالحمد المذكور اما باعتبار ذاته او باعتبار تضمنه معنى الفعل او
بفعل مقدر يدل عليه الحمد المذكور وفى رواية النسائى بدل قوله الحمد لله
حمدا اللهم لك الحمد حمدا وهو كذا فى نسخة الشيخ وفى نسخة اصل
الاصيل ثم قوله كثيرا صفة حمدا اى حمدا كثيرا من حامد واحد او من
حامدين كثيرين وكذا قوله طيبا اى خالصا من الرياء والسمعة
او خاليا فى بيان اسمائه ونعوته من اوصاف المحدثة مباركا فيه
اى فى الحمد وهو مفعول اقيم مقام فاعل مباركا او ما وقع فيه البركة
والزيادة والثبات والنمو والدوام والمعنى حمدا ذا بركة دائما
لا ينقطع لان نعم الله لا تنقطع عنا فينبغى ان يكون حمدنا غير منقطع
ايضا ولو نية واعتقادا غير مكفى بالنصب وفى نسخة صحيحة بالرفع
وسيأتى وجهها قال المؤلف بفتح الميم واسكان الكاف وتشديد الياء
قال الخطابى معناه انه سبحانه وتعالى هو المطعم الكافى وهو غير مطعم
ولا مكفى اقول فهو من الكفاية على ما اختاره صاحب الاذكار ويكون
الضمير لله فى الاذكار مكفى بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية
الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة بالهمزة وهو فاسد من حيث
العربية سواء كان من الكفاية او من كفأت الاناء كما لا يقال فى المقروء
مقرى ولا فى مرمى مرميا بالهمزة انتهى فما نقله الحنفى عن الطيبى من
ان معناه غير مردود ومقلوب من كفات الاناء والضمير للطعام
الذى يدل عليه سياق الكلام مردود عليه لما سبق الاشارة اليه
ولا مودع بفتح الدال المشددة وقال المؤلف بضم الميم وفتح الواو و
تشديد الدال اى غير متروك الطلب اليه والرغبة فيما عنده ومنه
قوله تعالى ما ودعك ربك اى ما تركك انتهى وقال العسقلانى

قال المصـ
قوله الحمد لله حمدا كثيرا الى فى رواية البخارى
لفظ حمدا قال صاحب السلاح وفى رواية
الترمذى وابن ماجة واصحيحه وابن
السنى الحمد لله حمدا وقال الشيخ ابن الجزرى
فى رواية وليس بنحو عند ابن ماجة الحمد لله
حمدا كثيرا تامل يدرك

مطلب ما قيل فى الحمد الطيب

غير مودع بفتح الدال اى غير متروك ويحتمل كسرها على انه حال من
القائل اى غير تارك انتهى وفيه انه يلزم منه تفكيك الضمير مع عدم
ملائمته لما قبله وما بعده حيث وقع كل منهما بصيغة المفعول ولا مستغنى
عنه قال المصنف او مطروح ولا معرض عنه بل يحتاج اليه ولا مستغنى عنه
ربنا روى بالرفع والنصب والجر فالرفع على تقدير هو ربنا او انت ربنا
اسمع حمدنا ودعاءنا او على انه مبتدأ وخبره غير بالرفع متقدما عليه والنصب
على انه منادى حذف عنه حرف النداء والجر على البدل من ضمير الله هذا
مجمل الكلام في مقام المرام وتفصيله ما ذكره ميرك شاه رحمه الله
تعالى بقوله واعلم ان ضمير اسم المفعول في الجمل الثلاثة لا يخلو اما ان يكون
راجعا الى الله تعالى او الى الحمد او الى الطعام الذي يدل عليه السياق فعلى
الاول يجوز ان يقرأ غير منصوبا باضمار اعنى او على انه حال او الله سبحانه
غير مكفى رزق عباده لانه لا يكفيه احد غيره وقيل اى غير محتاج الى
احد لكنه هو الذي يطعم عباده ويكفيهم ولا مودع اى غير متروك
الطلب منه والرغبة فيما عنده ولا مستغنى عنه لانه في جميع الامور
هو المرجع والمستعان والمدعو ويجوز ان يقرأ مرفوعا اى هو غير مكفى
الخ وعلى الثاني معناه ان هذا الحمد غير ما يؤتى به كما هو حقه لقصور القدرة
ومع هذا فغير مودع اى غير متروك بل الاشتغال به دائم من غير انقطاع
كما ان نعمه سبحانه لا تنقطع عنا طرفة عين ولا مستغنى عنه لان
الاتيان به ضروري دائما ويجوز رفع غير ونصبه بحالهما وعلى الثالث
معناه انه غير مكفى من عندنا بل هو الكافي والرازق او غير مردود اليه
لان الاحتياج اليه قد بلغ الغاية ولا مودع اى غير متروك لان الحاجة
اليه دائما ولا مستغنى عنه جملة مؤكدة للجملة السابقة والنصب والرفع
في غير بحالهما ايضا خ عه اى رواه البخاري والاربعة كلهم
عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه الحمد لله الذي كفانا اى جميع مهماتنا
ومنها الاطعام واروانا خص تنبيها على عظمة تلك النعمة او لكونه

مستلزما

مستلزما للاكل غالبا وفي نسخة وآوانا اى اعطى ما وى لنا والظاهر
انه تصحيف غير مكفى بالنصب ويجوز رفعه ولا يبعد جعله مجرورا
بدلا من الجلالة او الموصول ولا مكفور قال المؤلف يريد كفران النعمة
التي انعم الله تعالى يعني الاعتراف بها خ اى رواه البخاري عن ابي امامة
ايضا الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين فهذا من تمام
النعم لان سابقها يشمل الانعام وكفار الامم عه اى رواه الاربعة
وابن السني عن ابي سعيد الخدري الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه
بتشديد الواو اى سهل كلا من دخول اللقمة ونزول الشربة في الحلق
وجعل له اى لما ذكر مخرجا اى خروجا او مكان خروج او زمانه د س
حب اى رواه ابو داود والنسائي وابن حبان عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله تعالى عنه الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقنيه
من غير حول مني ولا قوة د ت ق مس ى اى رواه ابو داود والترمذي
وابن ماجة والحاكم وابن السني عن معاذ بن انس رضي الله تعالى عنه ولفظه
من قال ذلك غفر له ما تقدم من ذنبه واذا اكل الطعام اى جنسه فليقل
اللهم بارك اى اوقع البركة لنا فيه واطعمنا خيرا منه د ت ق
اى رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة كلهم عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما فان كان اى الطعام لبنا وفيه دليل على انه يطلق على المائعات
ايضا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه قال المؤلف يدل على
ان اللبن خير الاطعمة وافضلها قلت وسببه ما رواه الترمذي
في الشمائل عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس شيء
يجزئ مكان الطعام والشراب غير اللبن وقوله يجزئ من الاجزاء بمعنى
الكفاية ومعنى الحديث ليس شيء يقوم مقام الطعام والشراب غير اللبن
ثم الظاهر ان المراد لبن البقر والغنم والابل لقوله تعالى وان لكم في الانعام
لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا
للشاربين فلا يدخل فيه لبن الرمكة وهي الانثى من الخيل فان كثيرا مما

مطلب الثناء عند اكل الطعام وعند شرب اللبن

يسكر على ما صرح به بعض فقهائنا فيكون قليله ايضا حراما عند الشافعية
لظاهر حديث ما اسكر كثيره فقليله حرام والله اعلم د ت ق اي رواه
ابو داود والترمذي وابن ماجة عن ابن عباس ايضا قال ميرك هو وما
قبله حديث واحد فالاولى الاكتفاء باحد الارقام قلت المتعين هو الاخير
المرموز ليشمل السابق واللاحق ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة
بفتح الهمزة اي المرة من الاكل حتى يشبع ويروى بضم الهمزة وهي اللقمة
فهي ابلغ في بيان اهتمام اداء الحمد لكن الاول اوفق مع قوله الشربة ثم نصبها
على انها مفعول مطلق فيحمده بالنصب عطفا على ياكل وفي نسخة بالرفع
اي فهو يحمد الله عليها اي على تلك الاكلة او يشرب الشربة بفتح الاول
اي المرة من الشرب فيحمده عليها م ت س ع اي رواه مسلم والترمذي
والنسائي وابن السني كلهم عن انس رضي الله تعالى عنه واذا غسل يده
وفي نسخة يديه ذكره ميرك الحمد لله الذي يطعم بصيغة المعلوم ولا يطعم
على بناء المجهول من الاطعام اي يرزق ولا يرزق وفي نسخة ولا يطعم بفتح الياء
والعين اي لا ياكل وتخصيص الطعام بالنفي لشدة الحاجة اليه اذ لا احد
الا يحتاج اليه وهو غير محتاج اليه وليس المعنى على خصوص الطعم بل المطلق
النفع نعبر عن كل شيء بمعظمه من بتشديد النون اي انعم علينا
فهدانا اي الى امور ديننا واطعمنا وسقانا وكل بلاء اي انعام حسن

ودنيانا ح

ابلانا اي انعمنا فقوله كل بلاء منصوب على انه مفعول مطلق مقدم على
الفعل واقيم بلاء مقام ابلاء كما في قوله تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء
حسنا قال المصنف الابلاء الاحسان والانعام قال القتيبي يقال من
الخير ابليته ابليه ابلاء ومن الشر بلوته ابلوه بلاء انتهى وفي النهاية
بعد ذكر كلام القتيبي والمعروف ان الابتلاء يكون في الخير والشر معا
من غير فرق بين فعليهما ومنه قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة
انتهى والتحقيق مع القتيبي لان كلامه في الفرق بينهما لا انه لا يستعمل
كل في غيره متغليبا او مقيدا ونظيره الفرق المشهور بين وعد واوعد

حيث

حيث يستعمل الاول في الخير والثاني في الشر عند الاطلاق وقد يستعمل
كل بخلاف الاخر بقرينة صارفة كقوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر
وقوله سبحانه ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده و
في الحديث وامالمة الملك فايعاد بالخير الحمد لله غير مودع بتشديد
الدال وبنصب غير وجوز الرفع والجر ولا مكافي بفتح الفاء منونا
وفي نسخة صحيحة بهمز بعد الفاء قال ميرك نقلا من الشيخ اذ بالهمز
هكذا ثبت الرواية في هذا الحديث ومعناه ان نعم الله لا تكافا انتهى وقال
الجوهري في المهموز كل شيء ساوى شيئا حتى يكون مثله فهو مكافي له
وفي الناقص كافية من المكافات فهو اسم مفعول هنا اما مهموز او ناقص
وفي التاج من المهموز واصل المكافات المقاومة والموازنة ولا مكفور
ولا مستغنى عنه الحمد لله اطعم اي اعطى كثيرا من الطعام اي من
اجناسه وانواعه وسقى اي كثيرا من الشراب اي من انواعه من الماء
واللبن وغيرهما وقيل كلمة من زائدة في الموضعين لافادة التعميم
وكسى من العري بضم فسكون اي من اجله كقوله تعالى اطعمهم من جوع و
كذا قوله وهدى من الضلالة وبصّر بتشديد الصاد اي اعطى البصر
والبصيرة من العمى اي من جهة العمى والعمه والحاصل ان من في المواضع الثلاثة
للابتداء والمعنى انه لا من الكسوة والهدى والتبصير مبتدا من ضده
وهو العري والضلالة والعمى وخلاصته ان كل احد من البشر لو لم يكن عناية
الله تعالى متعلقة به وخلي وطبعه على حاله لم يكن الا في عري وضلالة
وعمى كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم يا عبادي كلكم ضال الا من
من هديته وكلكم جايع الا من اطعمته وكلكم عار الا من كسوته ٥
وفضل اي فضلنا على كثير ممن خلقنا تفضيلا وفيه اشعار بان التقدير
فيما سبق ايضا اطعمنا وسقانا وكسانا وهدانا وبصرنا الحمد لله
رب العالمين س حب مس اي رواه النسائي وابن ماجة والحاكم عن
ابي هريرة رضي الله عنه اللهم اشبعت اي من الطعام وارويت

من الشراب فهنئنا بتشديد النون المكسورة اي فاجعلنا مهنئين او فاجعل
كلا منهما هنيئا لنا على الخفة والايصال ورزقتنا اي من نعائي النعم فاكثرت
او عطاءنا واطبت او ارزقتنا او احوالنا فزدنا نعمك بلطفك وكرمك
مو مص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول سعيد بن جبير احد
كبار التابعين عليهم الرحمة ويدعو لاهل الطعام اللهم بارك لهم فيما
رزقتهم فاغفر وفي نسخة واغفر لهم وارحمهم م ت س مص اي رواه
مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة
واسكان السين المهملة وهو صحابي معروف رضي الله تعالى عنه اللهم
اطعم اي ارزق من اطعمني اي من تسبب لاطعامي واسق بهمزة وصل
ويجوز قطعه لكن الاول انسب بقوله من سقاني م اي رواه مسلم
عن المقداد بن الاسود الكندي رضي الله عنه واذا لبس شيئا اي من
الثياب وهو بكسر الموحدة في الماضي وبفتحها في المضارع ومصدره اللبس
بضم فسكون واما لبس يلبس بعكس ما ذكر فهو من اللبس بفتح فسكون
بمعنى الخلط ومنه قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وانما بينته لان كثيرا من
الطلبة يشتبه عليهم القضية قال اللهم اني اسألك من خيره اي خير
هذا الشيء الملبوس نفسه بان يكون مباحا ولا يكون في تحصيله شبهة
وخير ما هو له من مصنوع ومخلوق له من قصد ستر العورة ودفع الحر
والبرد من غير الخيلاء والفخر واعوذ بك من شره وشر ما هو له ى
اي رواه ابن السني عن عمر رضي الله عنه وفي بعض النسخ عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه وان كان اي الملبوس جديدا ولفظ الترمذي
في الشمائل اذا استجد ثوبا اي لبس ثوبا جديدا سماه باسمه اي المعين
الموضوع له سواء عمامة او قميصا او غيره اي غير ما ذكر من انواع الثياب
كالازار والرداء ونحوهما والمقصود التعميم واو للتنويع فيقول رزقني
الله هذه العمامة او هذا القميص وما اشبه ذلك قاله المظهر وهو الاظهر
من قول الطيبي حيث قال سماه باسمه بان يقول عمامة اي هذه عمامة ثم يقول

اي نسخ

او يقول كسانا الله هذه العمامة او هذا القميص صح

اللهم

اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اي المسمى او الملبوس المعين من العمامة
او القميص والجملة تعليل للجملة السابقة ويحتمل ان تسميه عند قوله اللهم لك
الحمد انت كسوتنيه لكن الاول اتم بدلالة العطف بثم والله اعلم والمعنى
انت كسوتنيه من غير حول مني ولا قوة اسألك خيره اي ان توصلني خيره
وخير ما صنع له او وان توفقني خير ما صنع له من الشكر بالجوارح والجنان
والحمد لموليه باللسان واعوذ بك من شره وشر ما صنع له اي من الطغيان
والكفران د ت س حب مس اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد الخدري الحمد لله الذي كساني ما اواري
اي استر به عورتي والمفاعلة للمبالغة واتجمل به اي اتزين بما كساني
في حياتي ت ق مص مس اي رواه الترمذي وابن ماجه وابن ابي شيبة
والحاكم عن عمر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به
عورتي الخ ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في كنف الله وفي
حفظ وفي ستره حيا وميتا وفي الرياض النضرة عن مطر البصري قال
رأيت عليا رضي الله تعالى عنه اشترى ثوبا بثلاثة دراهم فلما لبسه قال
الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما اتجمل به في الناس واواري به عورتي
ثم قال هكذا سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجه احمد في المناقب
ومن لبس ثوبا اي جديدا او مطلقا فقال الحمد لله الذي كساني هذا
اي اللباس ورزقنيه اي اعطانيه ومنه قوله تعالى ومما رزقناهم
ينفقون وهو اظهر مما قال الحنفي اي جعله مما انتفع به فان الجوهري
قال الرزق ما ينتفع به من غير حول اي تصرف تام مني ولا قوة اي كاملة
غفر له ما تقدم من ذنبه د ت ق مس اي رواه ابو داود والترمذي
وابن ماجه والحاكم عن معاذ بن انس رضي الله تعالى عنه وما تأخر د اي رواه
ابو داود عنه بهذه الزيادة قال المؤلف كذا وقع في سنن ابي داود
وسكت عليه وهو من افراده انتهى ومعنى قوله وسكت عليه انه لم

لم يتعرض بانه صحيح او حسن او ضعيف والفائدة انه اذا سكت فهو
حسن واذا رأى على صاحبه ثوبا جديدا قال له تبلى على صيغة المضارع
المخاطب من الابلاء المأخوذ من البلى ومنه قوله تعالى وملك لا يبلى وهذا بمعنى
بمعنى الدعاء وكذا قوله ويخلف الله وهو من الاخلاص بالفاء والمعنى تجعل
الثوب باليا ويعطيك الله تعالى خلفا منه وهو كناية عن طول العمر و
سعة الرزق د مص اي رواه ابو داود وابن ابي شيبة عن اصحاب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورضي عنهم ابل واخلق قال المؤلف هو
بفتح الهمزة فيهما من بلى الثوب يبلى بلاء بكسر الباء ومن خلق الثوب يخلق بضم
اللام خلوقة اذا بلي وانقطع فهذا امر بمعنى الدعاء كناية عن طول العمر قال
في النهاية يروى بالقاف والفاء فالقاف من اخلاق الثوب تقطيعه
واما الفاء فبمعنى العوض والبدل وهو الاشبه انتهى و المحفوظ هو
القاف واما الفاء ففي حديث تبلى ويخلف الله تعالى كلامه ثم الجمع بينهما
لافادة التأكيد وكذا التكرير بقوله ثم ابل واخلق ثم ابل واخلق وهو
في عبارة المشكوة وقع مرتين خ د اي رواه البخاري وابو داود عن ام
خالد بنت سعيد بن العاص رضي الله تعالى عنهما واعلم انه في المتن ابل واخلق
على صيغة الواحد المخاطب المذكر وفي بعض نسخ الحاشية ابلي واخلقي بصيغة
الواحدة المخاطبة ولفظ الحديث هذه الواحدة المخاطبة لان الخطاب لام خالد
الراوية فالمذكور في المتن نقل بالمعنى لبيان اعمال الحديث بالنسبة الى
المذكر نظرا الى الاغلب المفهوم منه ان يؤنث ضمير المؤنث هذا وعن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما قال رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على عمر ثوبا ابيض
فقال اجديد قميصك ام غسيل فقال جديد فقال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا قال عبد الرزاق وزاد
فيه الثوري عن اسمعيل بن ابي خالد ويعطيك الله قرة العين في الدنيا
والآخرة اخرجه ابو خاتم كذا في الرياض النضرة فاذا خلع ثيابه اي اذا
اراد خلعها لغسل او نوم او نحوهما فستر ما بين اعين الجن وعوراته

مطلب ما يقرأ عند خلع الثوب

بالجن

بالجن ان يقول بسم الله والستر بالكسر الحجاب وفي نسخة بالفتح وهو
مصدر سترت الشيء اذا غطيته مص ي اي رواه ابن ابي شيبة وابن
السني عن انس رضي الله تعالى عنه واذا هم بامر اي قصد السالك امرا مهما او
يكون مترددا فيه انه هل هو خير في نفسه او في متعلقاته ام لا وقال ابن
ابي جمرة ترتيب الوارد على القلب على مراتب الهمة ثم اللمة ثم الخطرة ثم
النية ثم الارادة ثم العزيمة فالثلاثة الاول لا يؤاخذ بها بخلاف الثلاث
الاخر الا فقوله اذا هم يشير الى اول ما يرد على القلب يستخير
فيطلب الخير ليظهر له ببركة الصلوة والدعاء ما هو الخير بخلاف ما اذا
تمكن الامر عنده وقويت عزيمته فيه فانه يصير اليه ميل وحب فيخشى
ان يخفى عليه وجه الارشدية لغلبة ميله اليه قال ويحتمل ان يكون المراد
بالهم العزم لان الخواطر لا تثبت فلا يستخير الا على ما يقصد التصميم
على فعله والا لو استخار في كل خاطر لاستخار فيما لا يعبأ به فيضيع عليه
اوقاته انتهى وفيه انه كيف يضيع اوقاته وهو في كل وقت يطلب خيره
من الله تعالى على كل خطرة المهم الا ان يقال انه يكون سببا لضياع المهمات
في الاوقات ثم لا يخفى ان الاولى هو اختيار الاوسط بين الخطرة والعزيمة
هو الارادة كما اخترناه ويؤيده ما رواه الطبراني والحاكم وصححه
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بلفظ اذا اراد احدكم امرا فليركع اي
فليصل ركعتين يقرأ فيهما الكافرون والاخلاص واية الكرسي وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وآية
وآية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم
الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا بعيدا من غير الفريضة
وفي نسخة من غير فريضة اشارة الى انه لا يجزئ الفريضة مقامها ولا يكتفى
بها عنها بخلاف تحية المسجد وشكر الوضوء فانهما يؤديان بكل صلوة
ففيه اشعار باهتمام هذه الصلوة والاظهر ان المراد به الوجه الاكمل وهو
ان يكون صلوته على حدة من غير فريضة او سنة مؤكدة ثم انه صلى الله تعالى

مطلب دعاء الاستخارة

عليه وسلم ماعين وقتا فذهب جمع الى جوازها فى جميع الاوقات والاكثرون
على انها فى غير الاوقات المكروهة ثم ليقل اللهم انى استخيرك من
الاستخارة وهى طلب الخير من الشر ومعناه طلب الخيرة فى الشئ
ومنه دعاء الاستخارة اللهم خر لى اى اختر لى اصلح الامرين واجعل
الخيرة فيه كذا فى النهاية والخيرة بسكون الياء الاسم من خار الله لك
اى اعطاك ما هو خير لك والحاصل ان معناه اطلب خيرك او اطلب منك
الخير والعلم به فى هذا الامر المبهم بعلمك اى بسبب علمك المحيط بالخير
والشر كما قال تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا
شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون واستقدرك
قال المؤلف اى اطلب منك ان تجعل لى عليه قدرة انتهى وفى القاموس
استقدر الله خيرا سأله ان يقدر له خيرا بقدرتك اى بحولك
وقوتك وفيه كمال التفويض علما وعملا وقال الطيبى على ما نقله ميرك الباء
فى الموضعين اما للاستعانة كما فى قوله تعالى بسم الله مجريها ومرسيها اى
اطلب خيرك مستعينا بعلمك فانى لا اعلم فيم خيرك واطلب منك القدرة
فانه لا حول ولا قوة الا بك واما للاستعطاف اى بحق علمك الشامل
وقدرتك الكاملة انتهى وفى رواية النسائى واستهديك بقدرتك
واسألك من فضلك العظيم اى من غير تعلق بعمل مترتب على امل ناشئ
من توهم علم وقدرة لى فانك تقدر بكسر الدال الدواية ولا اقدر وفى
القاموس القدرة القوة والاقتدار والفعل كضرب ونصر وفرح وتعلم
ولا اعلم وانت علام الغيوب بضم الغين ويكسر وهو كل ما غاب عن العيون
سواء كان محصلا فى القلوب او لا كذا فى النهاية اللهم ان كنت تعلم ان
هذا الامر اللام للعهد الذهنى فان المراد الامر المتردد فيه فرجه كونه خيرا
او شرا كالسفر والنكاح وغيرهما خير لى فقد يقال معناه اللهم انك تعلم
فاوقع الكلام موقع الشك على معنى التفويض اليه والرضاء بعلمه فيه
وهذا النوع يسميه اهل البلاغة تجاهل العارف ومزج الشك باليقين

اقول

قوله استخيرك الخير ضد الشر تقول منه خرت يا رجل فانت خائر وخير ... ميرك

القدرة والقدرة ... مهذب

او غير محصل ... غاب عنه غيب وغيبة ... ميرك

وسمى ... هذا الكلام ... ميرك

اى كائنا على ربك

اقول ولا خفاء فانه غير مناسب للترديد الذى بنى امره على معرفة الله
تعالى وجهل العبد به فالظاهر ان الشك بالنظر الى المستخير لانه ليس
بمتيقن عنده بل هو متردد فى ان علمه سبحانه هل تعلق بكون هذا الامر
خيرا او شرا لا فى اصل العلم لانه من المعلوم بالضرورة من الدين وقدم الدين
لانه اهم المهمات واتم المرادات واقصى الغايات ومعاشى ففى الصحاح العيش
الحيوة وقد عاش الرجل معاشا ومعيشا وكل واحد منهما يصلح ان يكون
مصدرا وان يكون اسما مثل معاب ومعيب وقال ميرك يحتمل ان يكون
المراد بالمعاش الحيوة وان يكون المراد ما يعاش فيه ووقع فى حديث ابن
مسعود وعند الطبرانى فى الاوسط فى دينى ودنياى وفى حديث ابى
ايوب عنده ايضا فى الكبير فى دنياى وآخرتى وعاقبة امرى او وعاجل
امرى وفى نسخة او فى عاجل امرى اى امرى العاجل وهو امر الدنيا وآجله
اى آجل امرى وهو الامر الآجل المتاخر من امر الآخرة قال المؤلف او فى الموضعين
للتخيير اى انت مخير ان شئت قلت عاجل امرى وآجله او قلت معاشى وعاقبة
امرى انتهى وقال العسقلانى الظاهر انه شك فى ان النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم قال عاقبة امرى او قال عاجل امرى وآجله واليه ذهب القوم حيث
قالوا هى على اربعة اقسام خير فى دينه دون دنياه وهو مقصود الابدال
وخير فى دنياه فقط وهو حظ حقير وخير فى العاجل دون الآجل وبالعكس
وهو الاولى والجمع هو الافضل ويحتمل ان يكون الشك فى انه صلى الله
تعالى عليه وسلم قال فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او قال بدل الالفاظ
الثلثة فى عاجل امرى وآجله ولفظة فى المعادة فى قوله فى عاجل امرى ربما
يؤكد هذا وعاجل الامر يشمل الدينى والدنيوى والآجل يشملهما والعاقبة
انتهى ولا شك انا وفى الحديث ليس من كلام النبوة المفيدة للتخيير وانما
استفيد التخيير من تنويع شك الراوى فى التعبير فاندفع كلام الحنفى بعد نقل
كلام المصنف ويجوز ان يكون للشك ويؤيده ما فى بعض الكتب كالمشكوة
والاذكار وغيرهما ناقلين عن البخارى او قال عاجل امرى وآجله فاقدره

قوله او عاجل امرى العاجل والعاجلة نقيض الآجل والآجلة ... مختار

وهو اولى الحيناد

قوله فاقدره بضم الدال ... القدر فى الحديث ... الله وحكمه ... ومنه حديث الاستخارة فاقدره لى ويسره لى ... ميرك

قال المصنف بوصل الهمزة وضم الدال اي اقض لي به وهيئه انتهى كذا
قاله في النهاية وقيل بكسر الدال او ضمها وهو المفهوم من القاموس حيث قال
القدر محركة القضاء والحكم وقدر الله ذلك عليه يقدره ويقدره قدرًا
وقدرًا وقدّره عليه وله انتهى وقيل معناه اجعله مقدورا لي او قدّره
او نجّزه لي ويسره لي اي سهّله لي ووفقني له وقال ميرك روي بضم
الدال وكسرها ومعناه ادخله تحت قدرتي فيكون قوله ويسره لي طلب
التيسير بعد طلب التقدير وقيل المراد من التقدير التيسير فيكون ويسره عطفا
تفسيريا ثم بارك اي اوقع البركة لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي
في ديني ومعاشي وعاقبة امري او عاجل امري وآجله فاصرفه اي ذلك الامر
عني واصرفني عنه وفيه مبالغة لا تخفى نحو قولهم ايّاك والاسد
واقدر لي الخير بضم الدال ويجوز كسرها حيث كان اي وجد الخير ثم
ارضني به من الارضاء وفي نسخة صحيحة ثم رضّني من الترضية وهما
بمعنى اي اجعلني راضيا به وفي نسخة كتب فوقه رمز البخاري ورواه
النسائي حيث كنت ثم ارضني بقضائك قال ابن المعلى في منسكه قال
شهاب الدين القرافي في كتاب القواعد من الدعاء المحرم على استيناف المشيئة
كمن يقول اقدر لي الخير لان الدعاء بوضعه اللغوي انما يتناول المستقبل
دون الماضي لانه طلب والطلب في الماضي محال فيكون مقتضى هذا الدعاء
ان يقع تقدير الله تعالى في المستقبل من الزمان والله تعالى يستحيل عليه
استيناف التقدير بل وقع جميعه في الازل فيكون هذا الدعاء يقتضي
مذهب من يرى ان لا قضاء وان الامر انف كما اخرجه مسلم عن الخوارج وهو
فسق باجماع فان قلت قد ورد الدعاء بلفظ اقدر في حديث الاستخارة
فقال فيه واقدر لي الخير حيث كان قلت يتعين ان يعتقد ان التقدير
اريد به التيسير على سبيل المجاز فالداعي اذا اراد هذا المجاز جاز
وانما يحرم الاطلاق عند عدم النية انتهى والاظهر ان يقال انما يحرم
اذا اراد تغيير التقدير او استيناف التقدير لا عند عدم النية لا سيما

قوله ثم بارك لي فيه المباركة بركت كردن وبعدي بعلى اللازم وبفي بنفسها منتخب شاه

اي اجعلني راضيا بخيرك المقدور لانه ربما قدّر له ما هو خير فيراه شرا ابن حجر

امر انف مستانف لم يسبق به قدر قاموس

وقد ورد

وقد ورد هذا الدعاء في السنة ولا يكاد احد يطلع على هذه الدقيقة
فبمجرد عدم النية لا يتحقق الحرمة هذا وقد يقال معنى واقدر لي الخير
اظهر تقديرك الخير لي في هذا الامر وبيّن وجهه لينكشف لي الخير والشر
ولا يبعد ان يكون مثل هذا الامر معلقا بدعاء العبد فيقع على مقتضاه
فان القدر جزئيات لكليات القضاء او بالعكس على خلاف فيه
كما حقق في زيادة العمر ورد القضاء بالدعاء وفي قوله تعالى يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب والله اعلم بالصواب خ عه اي رواه
البخاري والاربعة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنه اي كان
او في رواية بعد صدر الحديث ان كان اي الامر المقصود خيرا اي لي
كما في نسخة صحيحة في ديني اي في امر ديني في الدنيا ومعادي اي في امر
رجوعي في العقبى ومعاشي اي في امر معاشي حال حيوتي جميعها وعاقبة
امري اي عند مماتي وحين خاتمتي فقدّره بتشديد الدال المكسورة اي
اجعله مقدورا لي ويسره لي اي سهّله لي ووفقني عليه وبارك لي فيه
وان كان اي الامر كما في نسخة شرا لي في ديني ومعادي ومعاشي
وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه وقدّر وفي نسخة واقدر
لي الخير ورضّني به بتشديد الضاد المكسورة حب مص اي رواه
ابن حبان وابن ابي شيبة عن جابر ايضا وفي اصل الاصيل رمز الحاكم
بدله والاول اصح وعليه اكثر النسخ خيرا اي وفي رواية اخرى لابن حبان
كما سيأتي ان كان خيرا لي في ديني وخيرا لي في معيشتي وخيرا لي في عاقبة
امري فاقدره لي وبارك لي فيه وان كان غير ذلك اي غير هذا الامر
المراد خيرا لي فاقدر لي الخير حيث ما كان ورضّني بقدرك بفتحتين
اي بتقديرك وقضائك حب اي رواه ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه خيرا اي وفي رواية اخرى له ان كان خيرا لي في ديني ومعيشتي
وعاقبة امري فاقدره لي ويسره وان كان كذا او كذا الامر الذي يريد
بيان لكذا او كذا وفي نسخة الامر الذي نريد شرا لي في ديني ومعيشتي

وعاقبة امري فاصرفه عني ثم اقدر لي الخير حيثما كان الا لحيل لا حول ولا
قوة الا بالله اي في تعيين الخير وتبيين الشر وغيرهما من الامور حب
اي رواه ابن حبان عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه واسالك
اي وفي رواية اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسئلك من فضلك ورحمتك فانهما بيدك اي وبتصرفك لا يملكهما
احد سواك اي غيرك فانك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علام
الغيوب اي وانت على كل شيء قدير فهو من باب الاكتفاء والظهور اللهم
ان كان هذا الامر الذي يريده الموصول بيانه لهذا الامر خيرا لي في ديني
ودنياي وفي نسخة ودنياي وعاقبة امري فوفقه اي اجعله على
وفق مقصودي وسهله اي يسره وان كان غير ذلك اي الامر خيرا لي
فوفقني للخير حيث كان اي الامر الخير د اي رواه البزار عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه فان كان اي الامر المستخار فيه زواجا بكسر الزاي اي
تزوجا ونكاحا فليكتم الخطبة بكسر الخاء المعجمة وهو ان يخطب الرجل المراة
تقول منه خطب يخطب خطبة بالكسر واما الخطبة بالضم فهو من القول
بالثناء والكلام بالوعظ على المنبر وغيره ثم ليتوضأ فيحسن الوضوء
او الجنس وهو من الاحسان ويجوز من التحسين اي فيسبغ وضوءه
بكماله بان ياتي بفرائضه وسننه وادابه ثم ليصل ما كتب الله له ما قدره
وقضاه واقله ركعتان يقرأ فيهما الكافرون والاخلاص وقيل في الاولى
وفي نسخة وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون
لهم الخيرة من امرهم الاية وفي الثانية وربك يخلق ما يشاء ويختار الاية
ثم ليحمد الله اي يثني عليه ويشكره على نعمه ويمجده اي يعظمه بذكر اوصاف
الجلال ونعوت الجمال علوما وكمالا ثم ليقل اللهم انك تقدر ولا اقدر
وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رايت اي علمت يعني ان تعلق
علمك ان في فلانة بفتح الفاء غير منونة وفي نسخة بالجر منونة وتسميها
اي بذكرها باسمها خبر ان مقدم على اسمها الذي نصب على اسم ان في ديني ودنياي واخرتي فاقدرها لي

رويناه في كتاب الترمذي واسناده ضعيف ضعفه الترمذي وغيره عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اراد امرا قال اللهم خر لي واختر لي ورويناه في كتاب ابن السني عن انس رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي يسبق الى قلبك فان الخير فيه اسناده غريب فيه من لا اعرفهم اذكار

وان كان غيرها

وان كان غيرها خيرا منها لي وفي نسخة خيرا لي منها في ديني واخرتي وكذا
هنا ودنياي اشارة الى ترجيح ذات الدين على ذات الدنيا كما في الحديث
المشهور المتفق عليه تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها
فاظفر بذات الدين فاقدرها لي حب مس اي رواه ابن حبان والحاكم
كلاهما عن ابي ايوب رضي الله عنه من سعادة ابن ادم استخارة الله
ومن شقوته بالكسر وفتحه لغة على ما ذكره الجوهري وفي نسخة شقاوته
وهي بالفتح ضد السعادة وقرا قتادة شقاوتنا بالكسر وهي لغة
كذا في الصحاح تركه اي ترك ابن ادم استخارة الله بالاضافة الى المفعول
مس ت اي رواه الحاكم والترمذي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله
تعالى عنه وفي الجامع الصغير بلفظ بروايتهما عنه من سعادة ابن ادم استخارة
الله ومن سعادة ابن ادم رضاه بما قضى الله له ومن شقاوة ابن ادم تركه
استخارة الله ومن شقاوة ابن ادم سخطه بما قضى الله له وفي الجامع ايضا
ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد رواه
الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله تعالى عنه وقال بعض الحكماء من
اعطي اربعا لم يمنع اربعا من اعطي الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطي التوبة
لم يمنع القبول ومن اعطي الاستخارة لم يمنع الخير ومن اعطي المشورة
لم يمنع الصواب ثم الاستخارة المختصرة ما ورد في حديث اللهم
خر لي واختر لي ولا تكلني الى اختياري ونقل عن شيخ الاسلام مولانا
عبد الله الانصاري ويقال له نديم الباري قدس الله روحه وفتح
لنا فتوحه هذه الاستخارة المنظومة يا خالق العبيد لا تترك احدا
سدى خير لي المسالك طريقة بيدك اسباب الهدى وان تولى عقدا اي عقد
نكاح واراد مباشرة فخطبته اي السابقة على اصل العقد ان الحمد لله
بكسر النون للالتقاء ورفع الحمد فهي ان المخففة من المثقلة كقوله تعالى واخر
دعويهم ان الحمد لله رب العالمين على ما نقله ميرك عن الطيبي وقال
البيضاوي ان هي المخففة من المثقلة وقد قرئ بها وبنصب الحمد

مطلب عقد تزوج

وفي نسخة صحيحة بتشديد النون ونصب الحمد قال الملا علي ويجوز تشديد
النون وتخفيفها والمعنى فيهما واحد انتهى وقال الحنفي نصب الحمد مع تشديد
النون واجب ورفعه مع التخفيف قلت وهم يوهم انه لا يجوز غيرهما
وليس كذلك بل يصح فيه اربعة اوجه اما النصب مع التشديد فظاهر واما
الرفع مع التشديد فجائز على سبيل الحكاية وكذا مع التخفيف وجهان
اذ التقدير فخطبته ان يقول او ان نقول الحمد لله ويؤيده ما ذكره
المؤلف في تصحيح المصابيح يجوز تخفيفان وتشديدها ومع التخفيف
يجوز رفع الحمد ونصبه ورويناه بذلك نحمده جمع بينهما اشعارا
بان الاولى جملة اسمية دالة على الثبوت والدوام وان الحمد لله متحقق
وانه مستحق له سواء حمد او لم يحمد والثاني جملة فعلية تدل على التجدد
والاستمرار التام والايماء الى ان الاول اخبار والثاني انشاء او بالعكس
او المراد بنحمده نشكره على نعمه التي من جملتها حمده ونستعينه اي على
حمده وغيره من الامور الدينية والدنيوية ونستغفره اي من التقصير
في حمده واستعانته وسائر ما يجب علينا فعله ونعوذ بالله من شرور
انفسنا اي من الاخلاق الدنية ومن سيئات اعمالنا اي من الافعال
الردية من يهده الله اي من يرد هدايته وتعلق به عنايته فلا مضل
له ومن يضلل اي من يضلله ويخذله لعدم تعلق ارادة الهداية وسبق
العناية به فلا هادي له كما قال تعالى من يهدي الله فهو المهتد ومن
يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وقال عز وجل انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء وفي اتيان ضمير المفعول في جانب الهداية
وتركه في جانب الضلالة نكتة مشيرة الى العناية واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال المصنف
في نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله هو بالنون في
الثلاثة اي نحن واشهد فيهما بالهمزة المفتوحة على الافراد لانه صلى الله
تعالى عليه وسلم لا يشهد ولا يخبر عن غيره وانما يشهد ويخبر عن نفسه

انتهى قال

انتهى قال الحنفي المناسب للاصل كما نقله ان يقول الاربعة بدل الثلاثة نعم
الواقع في الاذكار افعال ثلاثة اذ لم يوجد فيها لفظ نحمده فما وقع في
شرح المشكوة من لفظ الثلاثة هو المناسب فالاولى به بحث آخر لاذ تغاير
بين كل من الافعال الاربعة وبين الشهادة فما ذكره في وجه افراد اشهد ليس
على ما ينبغي والاولى ان يقال كما قيل الضمير المستكن في الافعال الثلاثة للمتكلم
ومن معه من اصحابه الحاضرين والغائبين ويجوز ان يكون قولا من لسان
البشر وخصص الشهادة بالافراد اشارة الى ان وجوب الشهادة لكل
فرد على حدة ففيه اشارة الى التفرقة اولا والى الجمع ثانيا قلت هذا المعنى
هو مراد المصنف فتدبر يظهر يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي
خلقكم من نفس واحدة وهي آدم وخلق منها زوجها اي حواء وبث
منهما اي نشر منهما او بالواسطة وعدهما رجالا كثيرا ونساء اي كثيرا
واتقوا الله تاكيد لما سبق او يقدر في احدهما مخالفته وفي الآخر عقابه
الذي تساءلون بتخفيف السين على حذف احدى التائين في الكوفيين
وتشديدها على ادغام التاء بعد قلبها في السين اي يسأل بعضكم
بعضا به اي بالله والارحام جمع رحم بالنصب وتقديره واتقوا الارحام
ان تقطعوها وفي قراءة حمزة بالجر على انه عطف على الضمير المجرور من غير
اعادة الجار وهو جائز على الصحيح خلافا لمن خالف كما حققناه في حاشية
تفسير الجلالين ويراد به قولهم اسألك بالله وبالرحم وقيل الواو للقسم
ثم هذا هو اصل الاصيل وعليه اكثر النسخ وفي نسخة صحيحة يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وهو الموافق
للمشكوة والاذكار وتيسير الاصول قال الطيبي ولعله هكذا في مصحف
ابن مسعود ان الله كان عليكم رقيبا اي حافظا مطلعا يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله حق تقاته اي حق تقواه وما يجب منها وهو
استفراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم لقوله
تعالى فاتقوا الله ما استطعتم واما ما رواه الحاكم عن ابن مسعود مرفوعا

ومجتمع المحدثون من انه هو ان يطيع فلا يعصي ويشكر ولا يكفر ويذكر
فلا ينسى فيبقى على كماله وقيل هو ان ينزه الطاعة عن الالتفات اليها
وعن توقع المجازات عليها ولا تموتن الا وانتم مسلمون اى لا تكونن
على حال سوى حال الاسلام اذا ادرككم الموت فهو في الحقيقة امر بدوام
الاسلام فان النهي عن المقيد بحال او غيرها قد يتوجه بالذات نحو
الفعل تارة والقيد اخرى وقد يتوجه نحو المجموع وضمنا وكذا النفي
ذكره البيضاوي وقيل معناه وانتم متزوجون لان التزوج بالحلال
من كمال الاسلام وتمام الاحوال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا اى صدقا وصوابا يصلح لكم اعمالكم الاية يعني يغفر لكم
ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وهو تمامه
كذا في المشكوة عه مس عو اى رواه الاربعة والحاكم وابو عوانة
كلهم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقال الترمذي حسن ورواه
احمد والدارمي ايضا ورسوله اى وفي رواية بعد قوله ورسوله
ارسله بالحق اى بالقران او ملتبسا بالحق اي بالصدق بشيرا اى مبشرا
للمطيعين بالجنة ونذيرا اى منذرا ومخوفا للعاصين بالنار بين
يدي الساعة اى قدامها وقبل وقوعها من يطع الله ورسوله فقد رشد
بفتح الشين على ما في النسخ المصححة ويجوز كسرها اى اهتدى في القاموس
رشد كنصر وفرح رشدا ورشدا ورشادا اهتدى وقال المؤلف
رشد بفتح الشين ويجوز كسرها يقال رشد بالكسر يرشد بالفتح ورشد
بالفتح يرشد بالضم الرشد وهو الهداية وضد الغي ومن يعصهما
اى الله ورسوله فقد ضل وغوى وظلم نفسه فانه لا يضر اى بالعصيان
الا نفسه لان وباله عليها ولا يضر الله شيئا لانه منزه عن ذلك فقوله
فانه لا يضر تعليل للجواب المقدر فتدبر د اى رواه ابو داود عن ابن
مسعود ايضا قال المؤلف قوله ومن يعصهما كذا ورد بجمع الضمير على التثنية
وهما تما انفرد به ابو داود وسكت عليه وقد يقال انه مخالف لما رواه

مسلم

مسلم في صحيحه من حديث عدي بن حاتم ان رجلا خطب عند النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى
قال القاضي عياض وجماعة من العلماء انما انكر عليه لتشريكه في الضمير المقتضي
للتسوية وامره بالعطف تعظيما لله تعالى بتقديم اسمه كما قال صلى الله تعالى عليه
وسلم في الحديث الاخر لا يقل احدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء
الله ثم شاء فلان انتهى قال الشيخ محي الدين النووي رحمه والصواب
ان سبب النهي ان الخطب شانها البسط والايضاح واجتناب الاشارات
والرموز وهذا ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان
اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا لتفهم واما قول الاولين فيضعف باشياء
منها ان مثل هذا الضمير قد تكرر في الاحاديث الصحيحة في كلام رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كقوله ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وغيره من الاحاديث وانما ثنى الضمير هنا لانه ليس خطبة الوعظ وانما
هو تعليم حكم وكلما قل لفظه كان اقرب الى حفظه بخلاف خطبة الوعظ
فانه ليس المراد حفظها وانما يراد الاتعاظ بما قال ومما يؤيد هذا ما ثبت
في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ابن مسعود قال علمنا رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم خطبة الحاجة ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره
ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي
له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسوله ارسله بالحق بشيرا
ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا قلت والذي وقع في سنن
ابي داود وغيره من حديث ابن مسعود ان الرجل قال من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما وقطع الكلام فقال قم او اذهب بئس الخطيب
انت فعلى هذا انما رد عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانكر من حيث انه

الظاهر ان يقول في الضمير الذي لا يثبت بالنسبة منور شاه

لان التقديم الذكري يشعر بالترجيح منور شاه

بسبب الاعادة كما قال الاهتمام بشان الكلام وانه جاز في الاحكام على وجهه انتهى تامل منور شاه

عبده وح

قم فاذهب

وفيه نظر والله اعلم منور شاه

سوى بين من أطاع الله ورسوله وبين من عصاه وعلى ذلك حمل الحديث
الحافظ أبو عمرو الداني وغيره من العلماء عليهم الرحمة ونسأل الله تعالى
أن يجعلنا ممن يطيعه ويطيع رسوله ويتبع بسكون الفوقية وفتح
الموحدة وفي نسخة بتشديد الفوقية وكسر الموحدة رضوانه بكسر الراء وبضم
أي ما به يحصل رضاه ويجتنب سخطه أي ما يقتضي غضبه فإنما نحن به
أي موجودون وله مطيعون ومنقادون مو د أو رواه أبو داود
موقوفا من قول الزهري وهو من صغار التابعين وبقيهم من كلام صاحب السلاح
أنه هذا من مراسيله حيث قال بعد حديث ابن مسعود زاد أبو داود عن الزهري
مرسلا ونسأل الله الخ وفي رياض النضرة أن خطبته صلى الله تعالى عليه
في تزويج فاطمة عليا رضي الله تعالى عنهما الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته
المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطوته النافذ أمره في سمائه وأرضه
الذي خلق الخلق بقدرته وأمرهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وإن الله تبارك اسمه وعظمته جعل
المصاهرة سببا لاحقا وأمرا مفترضا وشج به الأرحام وألزم الأنام
فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان
ربك قديرا فأمر الله تعالى يجري إلى قضائه وقضاؤه يجري إلى قدره
ولكل قضاء قدر ولكل قدر قضاء أجل ولكل أجل كتاب يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب إلى آخر الحديث بجري وفيه ثم دعا
بطبق من بسر فوضعه بين أيدينا فقال انتهبوا فنهبنا ويقول
لمن تزوج بارك الله لك بالخطاب المذكر والمؤنث خ م أو رواه
البخاري ومسلم كلاهما عن أنس رضي الله تعالى عنه وبارك الله عليك
وفي المشكوة عليكما وهو المناسب لقوله وجمع بينكما في خير عه حب
مس أي رواه الأربعة وابن حبان والحاكم كلهم عن أبي هريرة رضي الله
تعالى عنه أو بارك الله عليك خ م ت س أو رواه البخاري ومسلم

والترمذي

وورد قوله صلى الله عليه وسلم عند مسلم
قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى حيث
أنه صلى الله تعالى عليه وسلم سوى فيه
بين من أطاع الله ورسوله وبين من عصاه
لأنه لا تفاوت بينهما في الذكر ظاهرا أو لعل
قوله وفيه منظر إشارة إلى ما هو المذكور
تأمل ما قررناه

والترمذي والنسائي كلهم من حديث جابر ولما تزوج رسول الله
صلى الله تعالى عليه عليا فاطمة دخل أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البيت
أي بيتهما ليلة الزفاف وهو بيت علي كما سيأتي فقال لفاطمة ايتيني
بماء فقامت إلى قعب أي متوجهة إليه وهو بفتح القاف وسكون
العين المهملة وبالباء الموحدة قدح على ما في المهذب وصغير على ما في
الخلاصة وفي الصحاح قدح من خشب في البيت فأتت فيه بماء فأخذه
ومج فيه بفتح الميم وتشديد الجيم أي صب فيه من فيه قال المؤلف
أي صبه في القعب وهو قدح من خشب ثم قال لها تقدمي أي أقبلي
فتقدمت فنضح أي رش الماء بين ثدييها أي عند صدرها وعلى
رأسها يقال نضحه به ونضح عليه الماء أي رشه عليه
كذا في النهاية وقال اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم ثم قال لها أدبري فأدبرت فصب بين كتفيها ثم قال اللهم
إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال كذا في أصل الأصيل
وفي أصل الجلال ثم قال ائتوني بماء بصيغة الجمع للتعظيم والخطاب
العام لمطلق أهل البيت والمراد علي كرم الله وجهه قال علي فعلمت
أو فعرفت الذي يريد فقمت فملأت القعب ماء وأتيته بماء
فأخذه ومج فيه ثم قال تقدم فصب على رأسي وبين يدي بصيغة
التثنية وفي نسخة يديّ ثم قال اللهم إني أعيذه بك وذريته من
الشيطان الرجيم ثم قال أدبر فأدبرت فصب بين كتفي بتشديد
الياء وقال اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم
ثم قال ادخل بأهلك بسم الله والبركة حب أو رواه ابن حبان عن
أنس والظاهر أنه لم يحضر القصة وأخذها من علي كما يفهم من قوله قال
علي وفي الرياض عن أنس قال جاء أبو بكر رضي الله تعالى عنه إلى النبي صلى
الله تعالى عليه فقعد بين يديه فقال يا رسول الله لقد علمت مناصحتي
وقدمي في الإسلام وأني وأني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة قال

فسكت عنه قال فرجع ابو بكر الى عمر فقال هلكت واهلكت قال وما
ذاك قال خطبت فاطمة فاعرض عني قال مكانك حتى اتي النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فاطلب مثل الذي طلبت فاتى عمر النبي صلى الله عليه
وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي
وقدمي في الاسلام واني واني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة
فسكت عنه فرجع الى ابي بكر فقال ينتظر امر الله فيها قم بنا الى علي
حتى نامره يطلب مثل الذي طلبنا قال علي فاتياني وانا اعالج
فسلاني فقالا انا جئناك من عند ابن عمك بخطبة قال علي فنبهاني
لامر فقمت اجر ردائي حتى اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله قد علمت قدمي في الاسلام
ومناصحتي واني واني فقال وما ذاك قال تزوجني فاطمة قال وما
عندك قلت فرسي وبدني قال اما فرسك فلا بد لك منها واما
بدنك فبعها قال فبعتها باربعمائة درهم وثمانين قال فجئت
بها حتى وضعتها في حجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقبض منها
قبضة فقال اي بلال ابتع لنا بها طيبا وامرهم ان يجهزوها
فجعلوا لها سريرا مشرطا بالشريط ووسادة من ادم حشوها ليف
وقال لعلي اذا اتتك لا تحدث شيئا فجاءت مع ام ايمن حتى
قعدت في جانب البيت وانا في جانب وجاء رسول الله صلى الله تعالى
فقال ههنا اخي قالت ام ايمن اخوك وقد زوجته ابنتك فقال
نعم ودخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البيت فقال لفاطمة
ايتيني بماء الحديث اخرجه ابو حاتم واخرجه احمد في المناقب من
حديث ابي يزيد المدني وقال فارسل النبي صلى الله تعالى فدعا بماء
فقال ما شاء الله ان يقول ثم نضح منه على وجهه ثم دعا فاطمة فقامت
اليه تعثر في ثوبها وربما قال في مرطها من الحياء فنضح عليها ايضا
وقال لها اما اني انكحتك احب اهلي الي فراى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم

والفسيلة النخلة الصغيرة ج فسائل وفسل وفسلان قاموس

الى علي لا تقرب حتى آتيك وجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صح

اني لم صح

عليه وسلم سوادا وراء الباب فقال من هذا قالت اسماء قال اسماء بنت
عميس قالت نعم قال امع بنت رسول الله جئت كرامة لرسول الله قالت
نعم فدعا لها دعاء انه لا وثق عمل عندي ثم قال لعلي دونك اهلك ثم ولى
الى حجره فما زال يدعو لهما حتى دخل في حجره واخرج عبد الرزاق في جامعه عن
عكرمة واذا دخل باهله هو كناية عن اجتماع الرجل بامرأته اول مرة واشترى
رقيقا اي مملوكا عبدا او جارية فليأخذ بناصيتها في الصحاح الناصية
الشعر الكائن في مقدم الراس انتهى والظاهر ان المراد مقدم راسها
يكون فيه شعر ام لا والضمير راجع الى المرأة والجارية والعبد تغليبا للاكثر
والى النفس الشاملة للثلاثة دس ص اي رواه ابو داود والنسائي
ابو يعلى عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم وفي نسخة عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده وما لهما واحد ثم ليقل اللهم اني اسألك خيرها ودواية
ابي يعلى من خيرها وهو الملائم لما ياتي من مقابله في قوله من شرها لكونه يفيد
التبعيض والمطلوب كل خيرها وخير ما جبلتها عليه اي خلقتها وطبعتها
قال المؤلف واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه دس ق ص مس
اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابو يعلى والحاكم عنه ايضا وقال
الحاكم صحيح الاسناد وهو من تتمة الحديث السابق بالنسبة الى بعض المخرجين
فتامل وكذلك وفي نسخة وكذا اي ومثل ما ذكر من الاخذ والدعاء يعمل في الدابة
اي اذا اشترى شيئا من الحيوانات كالخيل والبغال والحمير وياخذ بذروة
سنام البعير بفتح السين وفي القاموس ذروة الشيء بالضم والكسر اعلاه
قال المؤلف اي باعلاه وهو بكسر الذال وقيل مثلث دس ص اي رواه
ابو داود والنسائي وابو يعلى منه ايضا وكان د وفي نسخة الجلال بغير واو
واذا اشترى خادما اي مسعود رضي الله تعالى عنه مملوكا اي من الحيوان قال اللهم
بارك لي فيه كما في نسخة فيه اي في خدمته واجعله طويل العمر كثير الرزق
مو ص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن مسعود واذا اراد الجماع
قال بسم الله اللهم جنبنا بتشديد النون المكسورة اي بعدنا

مطلب ما يقال عند الزفاف واشتراء الرقيق

ابن مسعود

الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا اي من الولد على الغيبة والتقيد
ثم الجمع بينهما للمبالغة في حصول التبعيد ع اي رواه الجماعة عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله
قال بسم الله الخ فقضي بينهما ولد لم يضره وفي رواية البخاري لم يضره
شيطان ابدا قال الشيخ الجامع قدس سره في تصحيح المصابيح اي لم يسلط
عليه في دينه ولم يظهر مضرته في حقه بنسبة غيره وقيل لم يصرعه
وقيل لم يطعن فيه يعني طعنا شديدا عند الولادة بخلاف غيره وقال
بعضهم لم يحمل احد هذا الحديث على العموم في جميع الضرر والاغواء والوسوسة
انتهى كيف يحمل على الوسوسة او غيرها مما لا يمتنع منه الا معصوم لكن
الصادق قد اخبر بهذا فلا بد ان يكون له تاثير ظاهر والا فما الفائدة فيه
ومن وفقه الله بالعمل بهذا راى البركة في ولده ما تحقق انه صلى الله تعالى
عليه وسلم ما ينطق عن الهوى قلت واقل فائدة بعد ذكر الله ودعائه سؤال
اجتناب الشيطان لنفسه تضمن طلب الولد الصالح دائما فيجب بذلك العمل
المباح فيصير عبادة بتحسين النية فنية المؤمن خير من عمله فاذا انزل
قال اللهم لا تجعل للشيطان فيما رزقتني اي من الولد نصيبا اي حظا
او شركة موص اي رواه ابن ابي شيبة من قول ابن مسعود وان اتى
اي جيء وفي نسخة واذا اتى بمولود اذن اي نادى بكلمات الاذان في اذنه
اي اليمنى واقام في اليسرى كما في رواية حين ولادته بكسر الواو اي قرب تولده
ليكون الذكر اول ما قرع سمعه وشرع في قلبه د ت اي رواه ابو داود
والترمذي من حديث ابي رافع القبطي مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال رضي الله تعالى عنه رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذن في اذن الحسن
حين ولدته فاطمة رضي الله تعالى عنها وقال الترمذي حسن صحيح ووضع
المولود في حجره بفتح الحاء وكسره في اصل الاصيل واما في اصل الجلال فبالفتح
فقط وحنكه بتشديد النون بتمرة قال المؤلف يعني مضغ التمرة وذلك
بها حنكه ودعا له وبرك عليه بتشديد الراء اي ودعا له بالبركة فهو

تخصيص بعد

تخصيص بعد تعميم خ م اي رواه البخاري ومسلم فالاول من حديث اسماء
بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما انها اتت بابنها عبد الله بن الزبير الى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه
فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله تعالى عليه ثم حنكه بتمرة
ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام من المهاجرين
الى المدينة والثاني من حديث ابي موسى الاشعري ايضا قال ولد لي غلام
فاتيت به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسماه ابراهيم فحنكه بتمرة ودعا له
بالبركة ودفعه الي قال الراوي وكان اكبر ولد ابي موسى رضي الله تعالى عنه
وامر رسول الله صلى الله تعالى عليه بتسمية المولود يوم سابعه في المواهب
اللدنية للقسطلاني يحمد على انها لا تؤخر عن السابع لا انها لا تكون
الا فيه بل هي مشروعة من حين الولادة الى السابع ووضع الاذى وبطرح
واذا له عنه اي عن المولود بغسل بدنه وحلق راسه وتصدق وزن
شعره فضة على ما ورد فيه حينئذ قال المؤلف قوله ووضع الاذى
الشعر والنجاسة وما يخرج على راس الصبي حين يولد فيحلق يوم سابعه
والعق اي وبذبح العقيقة قال المؤلف يعني العقيقة اي يذبح عن المولود
يوم سابعه واصل العق الشق والقطع وقيل للذبيحة عقيقة لانها
يشق حلقها انتهى وهو كذا في النهاية ويستحب للغلام كبشان وللجارية
كبش وينبغي ان لا تكسر عظامه تفاؤلا وهو مخير بين ان يقسم لحما او يطبخ
فيطعم اهله ت اي رواه الترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن جده عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنه وتعويذ الطفل اعوذ وفي رواية البزار
اعيذك بكلمات الله اي واسمائه وكتبه التامة اي الكاملة التي لا يدخلها
نقص وقيل النافعة من شر كل شيطان وهامة بتشديد الميم اي كل ذات
سم يقتل والجمع الهوام فاما ما له سم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب و
الزنبور وقد تقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات
كذا في النهاية وزاد في السلاح ومنه حديث ايؤذيك هوام راسك

بعد الهجرة الى المدينة

مطلب اول مولود في الاسلام

مطلب تعويذ الطفل

قوله وهامة جمعها الهوام الدبيب ومنه الهامة كالعقارب
والذباب ما تقبل من ذوات السموم
والحيات مغرب بركت شاه

الفرق بين الهامة والسامة

ومن كل عين وفي نسخة الجلال ومن شر كل عين موضوعا عليه رمز البخاري
والاربعة لامة اي التي تصيب بسوء على ما ذكره الجوهري وفي النهاية
اللمم طرف من الجنون تلم الانسان اي تقرب منه وتعتريه ومنه حديث
الدعاء اعوذ بكلمات الله التامة من شر كل سامة ومن كل عين لامة اي ذات
لمم كذا نقله الحنفي وعن بعض المحققين قال صاحب النهاية العين اللامة
التي تصيب بسوء يعني اللمة من الالمام وهو المقاربة والتنزل وانما
اتى بها للتشاكل لقوله هامة وقال بعض الشراح ويجوز ان تكون على
ظاهرها بمعنى جامعة للشر على المعيون من لمه يلمه اذا جمعه وقال بعضهم
العين اللامة المجننة فلما كان العين سببا لذلك وصفها بها واللمم
هو الجنون فما وقع في النهاية لاتصال اليه بلا ضرورة ملتبسة
ان ما وقع في النهاية اتم واعم مع انه لا يمنع ان يكون العين سببا للجنون
والله اعلم ح عه اي رواه البخاري والاربعة كلهم عن ابن عباس و
البزار عن ابن مسعود واذا افصح الولد قال المصنف اي انطلق لسانه
يعني تكلم فليعلمه بتشديد اللام اي فليلقنه اهله لا اله الا الله
ى اي رواه ابن السني عن ابن عمرو بن العاص وكان النبي عليه
الصلوة والسلام اذا افصح الولد من بني عبد المطلب وهو جد النبي
عليه الصلوة والسلام علمه وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا اي
فضلا ان يكون له ولد وفيه ايماء الى انه ينبغي الانتقاء عن موضع
الابهام والايهام والاتهام الاية وتمامها ولم يكن له شريك
في الملك ولم يكن له ولي من الذل اي من جهته ذلة سبحانه فانه قوي كامل
العزة بذاته وصفاته بل الولي يتعزز به وكبره تكبيرا عطف على
قوله قل او الجمع بين الحمد والتكبير الدالان على صفات الجمال ونعوت
الجلال علامة الكمال ى اي رواه ابن السني عن انس رضي الله تعالى عنه
وفي الجامع اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية رواه احمد و
الطبراني عن معاذ بن انس اضربوه اي المولود ضرب تاديب وتعويد

على الصلوة

على الصلوة اي على تركها ولاجل فعلها ان ابى لسبع اي في وقت
تسع سنين من عمره واعزلوا بكسر الزاء او افردوا فراشه اي
عن امه واخته ونحوها لتسع وزوجوه لسبع عشرة فانه ادنى
حد المراهق عند ابي حنيفة عليه الرحمة فان حد البلوغ ان يحتلم او
يستكمل ثمانية عشرة سنة وعند الجمهور خمسة عشر فاذا فعل
اي الوالد ذلك اي ما ذكر جميعه فليجلسه من الاجلاس اي فليحضره
بين يديه اي قدامه ثم ليقل لا جعلك الله على فتنة اي محنة تمنعني
عن منحة فيه اعاد الى قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة اي
اختبار لكم والله عنده اجر عظيم اي لمن آثر محبة الله وطاعته
على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم ى اي رواه ابن السني
عن انس ايضا وان كان اي الاخر المهم سفرا او وان كان الشخص
ذا سفر اي مسافر اصالح اي من يودعه من المسافر او المقيم والثاني
هو الظاهر لقوله وقال اي المقيم كذا في حاشية الكتاب بقم ابن
حبان استودع الله دينك وامانتك قال المؤلف اي استحفظ
يعني اسأل الله حفظ دينك وامانتك انتهى ولعل في ذلك
اشارة الى قوله تعالى انا عرضنا الامانة الاية وقال الخطابي المراد
بالامانة ههنا اهله ومن يخلفه وماله الذي عند امينه وذكر الدين
لان السفر مظنة المشقة فربما كان سببا لاهمال بعض امور الدين
وخواتيم عملك قال المصنف خاتم يريد ما يختم به عملك اي
اخيره س د ت مس حب اي رواه النسائي وابو داود والترمذي
والحاكم وابن حبان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما واقرأ عليك السلام
على صيغة المضارع المتكلم من القراءة س اي رواه النسائي ايضا
ويقول اي المسافر لمن يودعه استودعك ان كان المقيم
واحدا او استودعكم ان كان المقيم جماعة او واحدا واراد
تعظيمه فاو للتنويع او لاختلاف الرواية لا للشك كما توهم الحنفي

افردوا ى

ضا

الذى لا يخيب بفتح فكسر اى لا يخسر وفى نسخة بضم ففتح فتشديد
من خاب الرجل خيبة اذا لم ينل ما طلب وخيبته انا تخييبا او
لا تضيع بفتح فكسر من الضياع يقال ضاع الشئ ضيعة وضياعا هلك
وفى نسخة بتأنيث الفعلين المجردين وفى نسخة من الاضاعة وفى
اخرى من التضييع وهما بمعنى ثم قوله ودايعه بالرفع على ما فى الاصل
من المجرد بالنصب على ما فى النسخ من المزيد او لاختلاف الرواة كما كتب
فى نسخة وهو اصل الاصيل من ان السنى فوق الفعل الاول طب
فوق الثانى وعكسه فى اصل الجلال فبطل ما قاله الحنفى من ان كلام
الفعلين المذكورين على سبيل الشك من الراوى واما مجردا ومزيدا على ان
الشك لا ينافى التوزيع الذى يحصل بالجمع كما فى اختلاف الروايتين
طب اى رواه ابن السنى والطبرانى فى الدعاء له كلاهما عن ابى هريرة رضى
الله تعالى عنه ومن قال له اى للمقيم اريد السفر فاوصنى قال عليك
بتقوى الله عليك اسم فعل بمعنى خذ يقال عليك زيدا وعليك بزيد
او خذه فالمعنى الزمها وادم عليها بجميع انواعها فانها الوصية التى
وصى بها عباده كما قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله والتكبير اى وعليك بقول الله اكبر على كل شرف
بفتح الشين والراء اى مكان عال قال المصنف فاذا ولى اى ادبر المسافر
قال اى المقيم دعا بظهر الغيب اللهم اطو بهمزة وصل وكسر واو اى
قرب له البعد بطى الارض قال المصنف اى قربه وسهل السير حتى
لا يطول وهون وسهل عليه السفر اى مشقته ت س ق اى رواه
الترمذى والنسائى وابن ماجة عن ابى هريرة ايضا زودك الله التقوى
اى جعل الله التقوى زادك فان خير الزاد التقوى لانها زاد للمعاد
وغفر ذنبك اى الواقع فى السفر على الدوام انواع التقصير ويسر اى
سهل لك الخير اى الدينى والدنيوى من الحج والغزو والعلم وطلب
الحلال والصلة الرحم وامثال ذلك حيث ما كنت او متوجها اليه وشفع

عليه

اى استودع اطلب حفظ الوديعة
وفيه نوع مشاكلة للتوديع جعل دينه
وامانته من الودايع لان السفر يصيبه
الانسان فيه المشقة والخوف فيكون
سببا لاهمال بعض الامور فدعا له
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالمعونة
والتوفيق ولا يخلو الرجل فى سفره
ذلك من الاشتغال بما يحتاج منه
والاخذ والاعطاء والمعاشرة مع
الناس فدعا بحفظ الامانة والاجتناب
عن الخيانات ثم اذا انقلب الى اهله يكون
مأمون العاقبة عما يسوءه فى الدين والدنيا
وقيل المراد الاهل والاولاد والذين خلفهم
وخواتيم عمله فى سفره او مطلقا
مبرك

عليه ت س اى رواه الترمذى والحاكم عن انس قال جاء رجل الى
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انى اريد سفرا فزودنى قال زودك
الله التقوى قال زدنى قال وغفر ذنبك قال زدنى قال ويسر لك
الخير حيث ما كنت اى اينما توجهت قال الطيبى يحتمل ان الرجل طلب الزاد
المتعارف فاجابه صلى الله تعالى عليه وسلم بما اجاب على طريقة اسلوب الحكيم
ان زادك ان تتقى محارمه وتجتنب معاصيه ومن ثم لما طلب الزيادة
وغفر ذنبك فان الزيادة انما تكون من جنس المزيد عليه وربما زعم الرجل
ان تتقى الله وفى الحقيقة لا تكون تقوى يترتب عليه المغفرة فاشار
بقوله غفر ذنبك ان يكون ذلك الاتقاء بحيث يترتب عليه المغفرة
ثم ترقى منه الى قوله ويسر لك الخير فان التعريف فى الخير للجنس فيتناول
خير الدنيا والاخرة جعل الله التقوى زادك قيل الزاد المدخر الزائد
على ما يحتاج اليه فى الوقت والتزود اخذ الزاد قال تعالى وتزودوا فان
خير الزاد التقوى وغفر ذنبك ووجه لك الخير حيث ما توجهت
اى قصدت بوجهك د ط اى رواه البزار والطبرانى عن قتادة بن
عياش واذا امر بتشديد الميم اى نصب صلى الله تعالى عليه وسلم اميرا
على جيش الجيش هو العسكر مطلقا لكن اريد به هنا عسكر كبير بقرينة
المقابلة بقوله او سرية اى طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربع مائة
تبعث الى العدو وسموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم
من الشئ السرى اى النفيس كذا فى النهاية واو للتنويع وابعد الحنفى
حيث قال كلمة او للشك او للتخيير اوصاه اى ذلك الامير فى خاصته
اى فى حق نفس الامير بتقوى الله اى بان يقول له اتق الله ومن معه
اى وفيمن معه من المسلمين خيرا اى بخير بان يامره بحفظ مصالحهم ورعاية
احوالهم ثم قال اغزوا اى اقصدوا الغزو وتوجهوا اليه بسم الله اى
مبتدئين بذكره مستعينين بحوله وقوته وزيد فى نسخة فى سبيل الله
قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا بضم الغين المعجمة وتشديد اللام

من الغلول وهو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة ذكره
المصنف ولا تغدروا بكسر الدال اي لا تنقضوا العهد ولا تخدعوا ولا
تمكروا ولا تمثلوا بفتح التاء واسكان الميم وضم الثاء المثلثة وهو
قطع الاطراف مثل جدع الانف والاذن والمذاكير وسائر الاطراف قاله
المص ولا تقتلوا وليدا اي طفلا او عبدا على ما قاله الجوهري م عه
اي رواه مسلم والاربعة عن بريدة بن الحصيب الاسلمي انطلقوا اي ذهبوا
بسم الله اي ملتصقين وبالله اي مستعينين وعلى ملة رسول الله
اي ثابتين والملة والدين متحدان بالذات متغايران بالاعتبار لا
تقتلوا شيخا اي كبيرا فانيا اي هرما لا يقدر على القتال ولا عنده
تدبير امر الجدال ولا طفلا بالكسر اي مولودا على ما في القاموس والظاهر
ان يراد به ما دام صغيرا فيكون قوله ولا صغيرا من عطف العام على الخاص
ولا امراة اي لانهما والطفل من جملة الاموال التي تسبى وتنفع المسلمين
ففي قتلهم تضييع الا اذا كانت المراة من المقاتلة او ممن يرجى السلطنة
الموجبة لاثارة الفتنة وكذلك الصغير اذا كان من اولاد السلاطين
ولا تغلوا اسبق معناه ومبناه وضموا بضم فتح وتشديد ميم اي اجمعوا
غنائمكم ولا تتصرفوا فيها الا اذا كان من جنس الماكول والمشروب
والحاجة تلجئ اليه واصلحوا ذات بينكم كما في اية او بين اخويكم
كما في اخرى او اقبلوا الصلح اذا كان فيه مصلحة المسلمين واحسنوا
ان الله يحب المحسنين اي الى المؤمنين ولو الى الكافرين ففي الحديث
فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة د اي رواه ابو داود عن انس رضي الله
تعالى عنه فاذا امشى اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او الامير معهم
اي مع الجيش او السرية او مع المبعوثين الى الغزو او مع المسافرين
مطلقا قال انطلقوا على اسم الله اي معتمدين على بركته ومتوكلين على
نصرته اللهم اعنهم من الاعانة اي انصر المسلمين على من عاداهم
من اعدائهم مس اي رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال

مطلب الملة والدين

ضعيفا في غاية الكبر ابن ملك

والصغير مع

مشى

مشى معهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى بقيع الغرقد حين
وجههم ثم قال انطلقوا قال غريب صحيح واذا اراد اي احد سفرا اي قصده
وشرع في مسيره قال اللهم بك اصول قال المصنف اي اسطو
واقهر وورد بك اصاول من الصولة وهي الحملة والوثبة وبك احول
بالحاء المهملة اي اتحرك وقيل احتال وقيل ادفع وامنع وروي احاول
ذكره المص فقوله احتال اي ادفع مكر الاعداء من حال يحول حيلة وقوله
اتحرك من حال اذا تحرك وقوله ادفع وامنع من حال بين الشيئين اذا
منع احدهما عن الاخر وبك اسير اي اسافر وامشي د ا او رواه
البزار واحمد عن علي رضي الله تعالى عنه وان خاف من عدو او من نوع
الانسان بدليل قوله او غيره فقراءة لايلاف قريش الى اخر السورة
امان من كل سوء او لقوله امنهم من خوف ويحتمل انه اذا وقف
حال القحط ووقت الاضطرار بالاكل يكون قراءتها امانا من الموت والقلق
لقوله تعالى واطعمهم من جوع مو اي موقوف وهو على ما في الاذكار من قول
ابي الحسن القزويني الامام السيد الجليل الشافعي صاحب الكرامات
الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انتهى فقوله مجرب
من كلام المص فاذا وضع رجله اي اذا اراد وضعها في الركاب او ما
يقوم مقامه قال بسم الله فاذا استوى اي ثبت واستقر على ظهرها
اي فوق الدابة من الابل والخيل ونحوهما قال الحمد لله اي على هذه النعمة وغيرها
سبحان الذي سخر لنا هذا اي ذلل هذا المركوب وهذا مقتبس من قوله
تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا
نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين قال المصنف اي مطيقين انتهى وهو اعتراف بعجزه
وان تمكنه من الركوب عليه باقدار الله وتسخيره وانا الى ربنا لمنقلبون
اي راجعون قال الطيبي الانقلاب اليه هو السفر الاعظم فينبغي ان يكون
يتزود له الحمد لله ثلاث مرات لعل التثليث ايماء الى الاحوال الثلاثة

مطلب الدعاء عند الركوب

قوله مقرنين اي مطيقين مقتدرين على تسخيره من سخرناه

من الماضي والحال والاستقبال والدنيا والبرزخ والعقبى الله
اكبر ثلاث مرات وزاد الحمد لله لا اله الا الله مرة فالمناسب ان يكتب
قوله من الالف لا بعدها كما في نسخة ولا باس في الحاشية ان يكتب كذلك
كما في نسخة سبحانك اي انزهك عن الظلم وغيره من اوصاف النقص
اني ظلمت نفسي اي فيما فعلته من المعصية سواء تكون قاصرة او متعدية
فاغفر لي اي جميع ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت د ت حب اس
اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان واحمد والحاكم
كلهم عن علي كرم الله وجهه وفي الرياض عن ابي اسحق السبيعي عن علي
وخرج من باب القصر قال فوضع رجله في الغرز فقال بسم الله فلما
استوى على الدابة قال الحمد لله الذي كرمنا وحملنا في البر والبحر
ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلقنا تفضيلا
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون رب اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت اخرجه
الترمذي وابو داود والنسائي فاذا اعلم ما في اصل الاصيل وبالواو
في اصل الجلال وفي النسخة او فاذا استوى كبر ثلاثا وقرا
سبحان الذي سخر لنا هذا الاية اي الى قوله لمنقلبون وقال
وبدون الواو في اصل الجلال اللهم انا نسئلك في سفرنا هذا
اي بخصوصه البر اي الطاعة والاحسان والتقوى اي عن العصيان
ومن العمل ما ترضى اي تحبه وتقبله اللهم هون علينا سفرنا
اي مشقة سفرنا او المشقة في سفرنا هذا وهذا في اصل الجلال
الموافق لما في الاذكار وليس موجودا في اصل الاصيل واطو اي ازل
وادفع عنا بعده اي حقيقة او حكما اللهم انت الصاحب في السفر
الفاقوا اي الملازم واراد بذلك مصاحبة الله اياه بالعناية والحفظ
والدفاع من الحوادث والنوازل في السفر والخليفة اي المعتمد عليه
المفوض عليه حضورا وغيبة في الاهل قال النوربشتي الخليفة

قوله انت الصاحب الخ بالعناية والحفظ والاستيناف بذكره ميرك شاه

هو الذي

هو الذي ينوب عن المستخلف فيما يستخلف فيه والمعنى انت الذي
ارجوه واعتمد عليه في غيبتي عن اهلي ان تلم شعثهم وتداوي سقمهم
وتحفظ عليهم دينهم وامانتهم اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر
بفتح الواو واسكان العين المهملة وبالثاء المثلثة ممدودة اي شدته
ومشقته وكآبة المنظر بفتح كاف فهمزة ممدودة مفتوحة فهاء والمنظر
بفتح الظاء فقيل المراد به الاستعاذة من كل منظر يعقب النظر اليه الكآبة
فهو من قبيل اضافة المسبب الى السبب وقال المؤلف الكآبة تغير النفس
بالانكسار من شدة الهم والحزن وسوء المنقلب بصيغة المجهول قال
المظهر اي الانقلاب من السفر والعود الى الوطن يعني انه يعود الى وطنه
فيرى ما يسوءه في المال والاهل والولد المراد بالاهل اهل البيت من الزوجة
والخدم والقرابة والحشم وقال ميرك معناه ان ينقلب الى وطنه
فيلقى ما يكتئب به من سوء اصابه في سفره او ما يقدم عليه مثل ان يرجع
غير مقضي الحاجة او اصاب ماله آفة او يقدم على اهله فيجدهم مرضى او
يفقد بعضهم قلت او يرى بعضهم على المعصية واذا رجع اي اراد الرجوع
عن السفر قالهن اي الكلمات السابقة وزاد فيهن اي عليهن في آخرهن
او اولهن آئبون بكسر الهمزة بعد الالف وكثير من الناس يلفظون
بياء بعد الالف وهو لحن ومعناه راجعون انتهى وقوله بعد الالف
اي الممدودة فانه اسم الفاعل وكون الياء لحنا انما هو في الوصل واما
في الوقف عليه فهو صحيح بلا خلاف كما هو مقتضى قاعدة الامام حمزة
من القراء السبعة حيث جوز في مثله التسهيل والابدال والتحقيق
نحن الرفقاء آئبون تائبون اي من المعصية قال الملا علي القاري
آئبون راجعون عن الغفلة فان الاواب صفة الانبياء ومنه قوله
تعالى انه اواب وكذا نعت الاولياء ومنه قوله تعالى انه كان للاوابين
غفورا وقيل للصلوة بين العشائين صلوة الاوابين عابدون
لربنا متعلق لما قبله او لقوله حامدون او هو من انواع التنازع

قوله وعثاء وهو ملة وعثاء رمل وعثاء ما يشتد السير فيه للمشقة ثم قيل للشدة والمشقة وعثاء على التمثيل ميرك شاه

ع اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي هذه الكلمات عند رجوعه ابن ملك

بين

م د س ت اي رواه مسلم وابو داود والنسائي والترمذي عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما او د وفي نسخة واذا ركب مد اي رفع اصبعه
بكسر همزة وفتح موحدة وفي القاموس انه بتثليث الهمزة والباء ففيه تسع لغات
والمراد اصبعه المسبحة اشارة الى التوحيد الذاتي والتفريد الصفاتي
اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اصحبنا
بفتح الحاء امر من الصحبة بنصحك اي بموفقتين به وهو بضم النون
بمعنى النصيحة وهو اداء الخير للمنصوح له واقلبنا بكسر اللام من
القلب بمعنى الرجع اي ردنا الى اوطاننا مصحوبين بذمة اي بسلامة
وعافية قال المؤلف في مفتاح الحصين اي احفظنا بحفظك وادائه الخير
لنا وارجعنا بامانتك وعهدك الى بلدنا اللهم ازو بهمزة وصل
وكسر واو من الزي بمعنى القبض والجمع في الصحاح زويت الشيء جمعته
وقبضته لنا الارض قال المص اي اجمعها واطوها لنا لتطول وهون
امر من التهوين اي سهل علينا السفر اي صعوبته ومنه دعاء السيد
ابي الحسن الشاذلي قدس سره في حزب البحر اللهم يسر امورنا مع الراحة
لقلوبنا وابداننا اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب
ت س اي رواه الترمذي والنسائي كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ما من بعير بفتح الباء الموحدة وفي القاموس وقد يكسر الباء الجمل والحمار
وكل ما يحمل وهاتان عن ابن خالويه الا في ذروته بكسر الذال وتثليث
اي اعلاه من موضع سنامه شيطان فاذكروا اسم الله عز وجل اذا ركبتموه
كما امركم الله اي من تذكر نعمة الرب والحمد عليه والتسبيح الوارد في قوله
عز وجل وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم
تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا
وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم امتهنوها قال المصنف اي
استخدموها لكم من المهنة وهي الخدمة لانفسكم قلت وتانيث الضمير
باعتبار الدابة التي تشمل البعير وغيره على انه قد يكون للانثى على ما في القاموس

فانما

فانما يحمل الله عز وجل اي كما اشار اليه سبحانه بقوله وحملناهم في البر و
ذلك باعتبار ان القوة والاستطاعة والتاثير ليست الا من الله أ ط
اي رواه احمد والطبراني من حديث ابي لاس الخزاعي رضي الله تعالى عنه
قال حملنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ابل من ابل الصدقة صغار
فقلنا يا رسول الله ما نرى ان تحملنا هذه قال ان على ذروة كل بعير
شيطانا فاركبوها فسموا الله عز وجل ثم امتهنوها لانفسكم فانما
يحمل كذا ذكره ابن منده ويتعوذ في السفر من وعثاء السفر وكآبة
المنقلب والحور اي ومن الحور بفتح الحاء المهملة فسكون الواو اي النقصان
بعد الكور بوزن السابق اي الزيادة ومنكور العمامة وفي رواية
يكور الليل على النهار الاية اي من التفرق بعد الجمع وفي نسخة صحيحة بعد
الكون بالنون بدل الراء فالمعنى من النقص بعد ثبوت الكمال وقال النووي
في الاذكار رواية النون اكثر وهي التي اكثر اصول حديث مسلم بل هي المشهورة
فيها وقال المص بفتح الحاء والكاف اي من النقصان بعد الزيادة وقيل
من فساد امورنا بعد صلاحها او غير ذلك واصله من نقض العمامة بعد
لفها ويروى بعد الكون بالنون مصدر كان التامة يقال كان يكون كونا
اي وجد واستقر يعني اعوذ بك من النقص بعد الوجود والثبات
انتهى وقيل معنى الحور بعد الكور بالراء الرجوع عن الجماعة بعد ان كان منهم
قال التوربشتي وفيه نظر لان استعمال الكور في جماعة الابل خاصة
وربما استعمل في البقر انتهى والجواب ان باب الاستعارة غير مسدود
فان العطن يختص بالابل ويكنى عن ضيق الخلق وقال صاحب النهاية في
معنى الحور بعد الكون بالنون الحور الرجوع والكون الحصول على حالة
جميلة يريد التراجع بعد الاقبال قال ميرك واعلم ان في جميع نسخ مسلم
وكذا ضبطه الحفاظ وروي بالراء ومعناه النقصان بعد الزيادة وقيل
من الشذوذ بعد الجماعة او من الفساد بعد الصلاح او من القلة بعد الكثرة
او من الايمان الى الكفر او من الطاعة الى المعصية او من الحضور الى الغفلة وكان

من كان عامته اذا الفها على راسه فاجتمعت واذا انقضها فانفرقت واما
بالنون فقال ابو عبيد هو قولهم حار بعد ما كان ارا وان كان على حالة جميلة
فرجع عنها او وقع بعضهم رواية النون والله اعلم ودعوة المظلوم فان
قلت دعوة المظلوم محقق ذكرها سواء كانت في الحضر او في السفر قلت
كذلك الحور بعد الكور لكن السفر مظنة البلايا والمصائب والمشقة فيه
اكثر فخصت به ولان دعوة المظلوم المسافر التعب احق بالاعانة والاغاثة
اقرب الى الاجابة وسوء المنظر في الاهل والمال م ت س ق اي رواه مسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجة عن عبد الله بن سرجس اللهم بلاغا
بفتح الموحدة قال المظهر البلاغ ما يتبلغ ويتوصل به الى الشيء المطلوب
ونصبه وما بعده بفعل مقدر اي اسألك بلاغا يبلغ على صيغة المضارع
المعلوم التبليغ ويجوز ان يكون من الابلاغ او يوصل خيرا او الى خير
من امور الدنيا والآخرة ومغفرة منك ورضوانا عطف على بلاغا
وكذا قوله ورضوانا بكسر الراء ويضم وذكرهما بعد الخير من باب التفصيل
بعد الابهام او من قبيل عطف الخاص بعد العام بيدك الخير اي بتصرفك
لا غيره او بقدرتك وارادتك الخير وكذا الشر فهو من باب الاكتفاء كقوله
تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد او من قبيل حسن الادب كما قيل في قوله تعالى واذا
مرضت فهو يشفين حيث لم يقل واذا امرضني وقيل ذكر الخير وحده
لانه المرغوب فيه او لان المقتضي بالذات والشر مقتضى بالعرض اذ لا يوجد
شيء جزئي في عالم يتضمن خيرا كليا وتحقيقه انا اذا تاملنا فكل ما يطلق
عليه شر فليس بشر بالذات بل بالعرض من حيث هو سبب للشر ومثله
ذلك هو كالبرد المفسد للثمار وكالسحاب المانع عن القصار فعله
وكالاخلاق الرذيلة كالجبن والبخل وكالافعال المذمومة كالزنا و
كالالام والغموم وغيرها فالبرد من حيث كيفية وبالقياس الى ما وجبه
ليس بشر بل هو كمال من الكمالات وانما الشر هو فساد امزجة الثمار فتفقدها
ما يليق وعلى هذا قياس الباقي فان الاخلاق الرديئة والافعال الدنيئة

حاصله تخطئك

الخبر

ليست

ولا من حيث وجود تلك الامور

ليست بشرور من حيث صدورها من القوة الغضبية والقوة الشهوية
مثلا بل هي من تلك الحيثية كمالات لتينك القوتين وانما تكون شرورا
بالقياس الى ضعف النفس الناطقة عن ضبط قواها او بالقياس الى المظلوم
او الى السعادة الدينية وكذا الالام فانها ليست شرورا من حيث ادراكها
الامور في انفسها او صدورها عن عللها وانما هي شرور بالقياس الى المتالم
انك على كل شيء اي من ايصال الخير ودفع الشر قدير اي بليغ القدرة
اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم هون علينا
السفر اي سفر الدنيا او سفر الآخرة او سفر الظاهر وسير الباطن
واطو لنا الارض اي مسافة مقصدنا اللهم اني اعوذ بك من الضيل وليس
في الجلال اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ص ى او
رواه ابو يعلى وابن السني كلاهما عن البراء بن عازب رضي الله عنه اللهم
انت الصاحب في السفر اي كما في الحضر بل لكل احد لقوله تعالى وهو
معكم اينما كنتم والخليفة في الاهل اي في اهل كل احد بالحفظ في كل
حال فلا اعتماد فيهم الا عليك ولا تفويض امرهم الا اليك اللهم
اصحبنا في سفرنا اي صحبة جميلة واخلفنا في اهلنا بوصلهم ومنع
لوم قال المصنف اي كن خليفة منا على اهلنا د س اي رواه الترمذي
والنسائي عن عبد الله بن سرجس واذا علا قال الحنفي اي ارتفع وهو
غير ملائم عن الظاهر ان يقال اي صعد ثنية وهي بفتح مثلثة وكسر نون
وكسر تحتية فهاء اي عقبة عليها في النهاية كبر اي قال الله اكبر اظهارا
لكبريائه تعالى وعلو مكانته وارتفاع شانه واذا هبط بفتح الموحدة
اي نزل من العلو الى الهبوط سبح اي قال سبحان الله تنزيها له عن
الزوال والنزول واما حديث ينزل ربنا فمعناه امره او حكمه او
ملائكته او النزول محمول على معنى التجلي مطلقا او التجلي الصوري كما
قاله بعض الصوفية من الجامعين بين علمي الظاهر والباطن ع س د
اي رواه البخاري والنسائي عن جابر رضي الله عنه وابو داود عن ابن عمر

رضي الله تعالى عنهما واذا اشرف او صار مشرفا على واد هلل وكبر اي
قال لا اله الا الله والله اكبر ع اي رواه الجماعة عن ابي موسى رضي الله
تعالى عنه وانا وفي نسخة واذا عثرت بفتح المثلثة اي غلت
به دابته والباء للتعدية او الملابسة وفي القاموس عثر كضرب
ونصر وعلم وكرم عثرا كبا فهو مثلث الماضي والمضارع فجزم الحنفي
المشتهر بالحصري بان الغالب يفعل من باب طلب دال على انه كان من الطلبة
ولم يصل الى مرتبة الغلبة فليقل بسم الله س مس اط اي رواه
النسائي والحاكم واحمد والطبراني لكن احمد عن ابي تميمة عمن كان رديف
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والباقون عن ابي المليح واذا ركب اي المسافر
البحر اي السفينة امان من الغرق بفتح الراء مصدر على ما في النهاية
ان يقولوا عند ركوبها او بعده بسم الله مجريها بفتح الميم وضمها مع الامالة
وتركها الاية يعني ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وهو مقتبس من قوله
تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها اي اركبوا قائلين
بسم الله او مسمين الله وقت اجرائها ووقت ارسائها اي اثباتها او
بسم الله خبر لمجريها اي بسم الله اجراؤها فيكون اخبارا عن سفينة
نوح عليه الصلوة والسلام بان اجراءها وارساءها بسم الله وقد نقل
انه اذا اراد اجراءها قال بسم الله فجرت واذا اراد اثباتها قال بسم الله فرست
وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته وقال سهل التستري
اي ما عرفوه حق معرفته الاية بالوجوه الثلاثة في الزمر كذا في نسخة
الجلال وفي نسخة الاصيل التي في الزمر وقال المؤلف يعني التي في سورة
الزمر وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته الاية وذلك
مجرب انتهى وهو احتراز عما وقع في سورة الانعام ايضا وما قدروا الله
حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ثم قوله والارض جميعا
قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه تنبيه على كمال عظمته
وعظيم قدرته ودلالة على حقارة الافعال العظام التي تتحير فيها

الأوهام

الأوهام بالاضافة الى قدرته وايماء الى ان تخريب العالم اهون
شيء عليه على طريق التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة واليمين
واليمين حقيقة ولا مجازا والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة
وهي المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير ذو قبضته و
تاكيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع او جميع اجزائها البادية
والغائرة وقوله مطويات بالنصب على انها حال والسموات معطوفة
على الارض منظومة في حكمها سبحانه وتعالى عما يشركون او ما بعده من هذه
قدرته وعظمته من اشراكهم او ما يضاف اليه من الشركاء كذا حققه البيضاوي
طو ص اي رواه الطبراني وابو يعلى وابن السني كلهم عن الحسين
بن علي رضي الله تعالى عنهما واذا انفلتت دابته يقال افلت الشيء وتفلت
وانفلت بمعنى فر وفي النهاية الانفلات التخلص من الشيء فجاءة من غير
مكث فليناد اعينوا اي اعينوني على اخذها واعينوني في ردها
علي يا عباد الله المراد بهم الملائكة او المسلمون من الجن او رجال الغيب المسمون
بالابدال د اي رواه البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه ابن السني
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا اذا انفلتت دابة احدكم بارض
فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله تعالى حاضرا في الارض سيحبسه
قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انفلتت دابة اظنها
بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليهم في الحال
وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت
في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام ذكره النووي في الاذكار رحمهم الله
مو مص اي رواه ابن ابي شيبة هذه الزيادة موقوفا من قول ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما واذا اراد وفي نسخة واذا اراد عونا اي عونا او اعانة
او معينا ومغيثا فليقل يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني
يا عباد الله اعينوا اي يكررها ثلاثا ط اي رواه الطبراني عن زيد
بن علي عن عتبة بن غزوان عن نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا اضل

ذات مهم
يكون التكبير ثلثا والاتقاء
قال جماعة منهم فقال في كتاب
الصواب الاول على التقا
مرتين و السنة ان يطيل الغنا ... الله
الاذكار السنة ويقول الله اكبر
ويستقبل الكعبة ويقول ثلث مرات ولله الحمد لله
اكبر الله اكبر ثلاث مرات والاولانا
اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا لا الا الملك
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو
على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون اللهم انك
قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف
الميعاد وقد انا اسالك كما هديتني للاسلام
ان لا تنزعه مني حتى تتوفاني وانا مسلم
ثم يدعو بخيرات الاخرة والدنيا
ويكرر الدعاء ثلاث مرات ويتوكل

آن مه

احدكم شيئا او اراد عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله
اعينوني يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني فان لله عبادا
لا تريهم وقد جرب ذلك اي وذلك مجرب محقق ط اي رواه
الطبراني من حديث عتبة بن غزوان أيضا قال بعض العلماء الثقات
حديث حسن يحتاج اليه المسافرون وروي عن المشايخ انه مجرب قرن
به النجح ذكره ميرك واذا اشرف اي اطلع على مكان مرتفع اي عال قال
اللهم لك الشرف اي العلو على كل شرف اي عال ولك الحمد على كل حال
اص ع اي رواه احمد وابو يعلى وابن السني عن انس رضي الله عنه
واذا رأى كذا في اصل الاصيل واكثر الاصول وفي اصل الجلال واذا اراد
بلدا او يلائم الاول لو دريد دخولها ولعله يريد التاكيد اذ يلائم
الثاني قوله قال حين يريها وعلى الاول معناه قال اول وقت يريها
لا حين دخولها اللهم رب السموات السبع وما اظللن اي اشرفن عليه
ودنون منه فكانهن العين ظللنه عليه وفي رواية الطبراني وما
اظلت عليه بصيغة الواحدة لقصد الجماعة ورب الارضين بفتح الراء
ويسكن السبع وما اقللن وفي رواية الطبراني وما اقلت اي حملنه
ورفعته ورب الشياطين وما اضللن ولعل وجه التانيث اعتبار
نفوسهم او تغليب اناثهم مع رعاية المشاكلة ونسبة الاضلال اليهم مجازية
وفي رواية الطبراني وما اضلت ورب الرياح وما ذرين وفي رواية
الطبراني ذرت وفي رواية الحرزي له اذرت وفي النهاية يقال ذرته
الريح واذرته تذروه وتذريه اذا اطارته قلت ومن الاول قوله
تعالى فاصبح هشيما تذروه الرياح فانا نسئلك خير هذه القرية اي
نفسها بان تجعلها مباركة علينا نقوم فيها بالطاعة والعبادة ونسكن
فيها بالسلامة والعافية وخير ما فيها من ارزاق الحلال وخير اهلها
من العلماء والصلحاء ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها
اي من الموذيات س حب مس اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن

صهيب

صهيب بن سنان الرومي ورواه ابن السني ايضا اسئلك خيرها وخير ما
فيها اي من الاهل وغيره ففيه تغليب واعوذ بك من شرها وشر ما فيها
ط اي رواه الطبراني عن ابي لبابة بن ابي رفاعة بن عبد المنذر الانصاري
ويقال له لبابة بن المنذر وعند ما يريد ان يدخلها أن يقول اللهم
بارك لنا فيها ثلاث مرات اللهم ارزقنا جناها قال المظهر بفتح الجيم
وهو ما يجتنى من الثمر انتهى ووقع في بعض النسخ بفتح الحاء المهملة فتحتية
ففي القاموس الحيا الخصب ونحوه انتهى لكن الظاهر انه تصحيف وحببنا
امر من التحبيب اي اجعلنا محبوبين الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا
اي واجعل صالحي اهلها محبوبين الينا ولا يخفى النكتة اللطيفة في تعميم
اهلها في الجملة الاولى وتخصيصها في الثانية طس اي رواه الطبراني في
الاوسط عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسئلك
من خير هذه وخير ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وباها
وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا كذا ذكره بعض المحققين ولعل
الطبراني له روايتان والله اعلم واذا نزل منزلا اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق فانه لم يضره بفتح الراء المشددة ويجوز ضمه
ويجوز كسر الضاد وسكون الراء من ضاره يضيره وقد قرئ بهما في
قوله تعالى لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى لم يصبه ضررا شيء اي
من المخلوقات حتى يرتحل اي ينتقل من ذلك المنزل م ت س ق ا
ط مص اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة واحمد و
الطبراني وابن ابي شيبة كلهم عن خولة بنت الحكيم وليس لها في الكتب
سوى هذا الحديث الا الطبراني فعن عبد الرحمن بن عائش واذا امسى
او دخل المساء في المساء والامساء نقيض الاصباح على ما في التاج و
اقبل الليل تاكيد لما قبله فان الاقبال ضد الادبار او دفعا لاستعمال
المساء فيما بعد الزوال ايضا يا ارض ربي وربك الله الخطاب فيه وفيما

مطلب الدعاء عند الاشراف على ارض يريد

واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها ميرك

مطلب الدعاء عند النزول

قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من نزل منزلا ثم قال اعوذ الى مصابيح

قوله يا ارض قال البيضاوي خاطب الارض وناداها على الاتساع وارادة الاختصاص وشر الارض الخسف والسقوط عن الطريق والتحير في الفيافي وما يخرج من الثقب لاجوائها وقوله من شرك وشر ما حصل من ذاتك من الخسف وغيره وشر ما فيك اي شر ما استقر فيك من الصفات والاحوال الخاصة بصفاتك وقوله من شر ما خلق فيك اي من الحيوانات وغيرها معرف شاه

بعده للارض وفيه اشعار بان لها شعورا بكلام الداعي اعوذ بالله
من شرك اي بان يقع فيك معصية او محنة وبلية وزيد في الاذكار
والمشكوة والسلاح وشر ما فيك بهذه الرواية وشر ما خلق فيك
اي في جوفك من الموذيات وشر ما يدب بكسر الدال وتشديد الموحدة
اي يتحرك عليك اي من الحشرات قال المص بكسر الدال اي يمشي وكل ما
يمشي على الارض دابة ودبيب واعوذ بالله وفي نسخة الجلال واعوذ بك
وفوقه رمز الحاكم ويوافقه ما في شرح المصابيح للمص واعوذ بك من اسد
كذا في رواية ابي داود ويؤيده انه وقع في نسخة الجلال واعوذ بك
وكذا في سلاح المؤمن وقال وفي رواية النسائي واعوذ بالله من اسد
اي من شره واسود بالتنوين وفي نسخة بالفتح وسيجيء تحقيقه
قال المص الاسود قيل هو الشخص وقيل العظيم من الحيات وخصت
بالذكر لخبثها انتهى وقال التوربشتي الاسود الحية العظيمة التي فيها
سواد وهي اخبث الحيات ومن شأنها انها تعارض الركب وتتبع
الصوت فلذا خصها بالذكر وجعلها جنسا آخر برأسها ثم عطف عليها
مقصود من الحية والعقرب واسود هنا منصرف لانه اسم جنس
وليس بصفة اذ ليس فيه شيء من الوصفية كما هو معتبر في الصفات
الغالبة عليها الاسمية في منع الصرف ولهذا يجمع على اساود وقال
بعضهم والمسموع من افواه المشايخ والمضبوط في اكثر النسخ اسود بالفتح
غير منصرف وعن بعضهم الوجه ان لا ينصرف لان وصفيته اصلية
وان غلب عليها الاسمية وفي الغريبين قال ابن الاعرابي في تفسيره يعني
جماعات وهي جمع سواد اي جماعة ثم اسودة ثم اساود وقيل المراد
بالاسود اللص لانهم يقولون له اسود لملابسة الليل او لملابسة
السواد من اللباس قلت او لان اكثرهم السودان على ما في مكة المشرفة
ومن شر ساكن البلد كذا في نسخ ليس في الاذكار وفي اصل الجلال ساكني البلد
بصيغة الجمع واريد بلفظ الاول الجنس قال المؤلف قيل هم الجن الذين هم

م الاذكار

سكان الارض

هم سكان الارض والبلد من الارض ما كان مأوى الحيوان وان لم يكن فيه
بناء ومنازل انتهى وكذا هو في النهاية وقال القاضي قيل هم الجن والانس
لانهم يسكنون البلاد غالبا او لانهم بنوا البلدان واستوطنوها
والمراد بالبلد الارض قال الله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
ومن والد وما ولد قيل آدم وذريته ويحتمل ان يكون تعميما لجميع ما يوجد
بالتوالد من الحيوانات اصولها وفروعها وقال المص يحتمل ان يكون والد
ابليس وما ولد الشياطين د س مس اي رواه ابو داود والنسائي والحاكم
عن ابن عمر رضي الله عنهما وقت السحر وهو السدس الاخير من الليل وفي رواية
واذا اسحر اي دخل وقت السحر يقول سمع بالتشديد اي بلغ وهو
خبر معناه الامر اي ليبلغ سامع بحمد الله قال المص بتشديد الميم
المفتوحة كذا ضبط القاضي عياض وقال معناه بلغ سامع قولي هذا تنبيها
على الذكر والدعاء وضبط الخطابي بالكسر مخففة ومعناه شهد شاهد
قال اي الخطابي وهو امر بلفظ الخبر وحقيقته ليسمع وليشهد على حمدنا
لله على نعمه وكذا قال في النهاية وفي نسخة زيادة ونعمه بصيغة الجمع
وفي رواية ابي داود ونعمته بلفظ الافراد وحسن بلائه علينا بالجر عطف
على حمد الله وفي نسخة بالرفع على ان الجملة من مبتدأ وخبر اي حسن نعمته
او حسن اختياره واقع علينا وثابت لدينا قال المص قوله على نعمه وحسن
بلائه علينا اي ما احسن الينا واولينا من نعمه وحسن البلاء بالنعمة
الاختبار بالخير ليتبين الشكر وبالشر ليظهر الصبر انتهى وفيه ان قوله
على نعمه مشعر بان لفظ على من متن الحديث وليس موجودا في النسخ
المصححة والاصول المعتمدة ربنا اي يا ربنا صاحبنا بسكون الموحدة
امر من المصاحبة اي كن صاحبنا بالاعانة والاغاثة وافضل امر من الافضال
اي زد من نعمك بفضلك علينا عائذا بالله من النار هو منصوب على
المصدر اي اعوذ عياذا اقيم اسم الفاعل مقام المصدر كما في قولهم قم
قائما او على الحال من ضمير المرفوع في يقول او اسحر فيكون من كلام الراوي

قال القاضي ويريد ان عائذا اذا كان مصدرا فهو من كلام رسول الله تعالى
صلى الله تعالى عليه وسلم واذا كان حالا فمن كلام الراوي وجوز النووي
ان يكون حالا وان يكون من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم اي انا اقول حالة
استعاذتي من النار انتهى والارجح هذا لئلا ينخرم النظم ذكره الطيبي
وقال المظهر او معتصما ونصبه على الحال انتهى ويحتمل ان يكون حالا من فاعل
سمع وفي رواية ابي عوانة من جهنم م د س اي رواه مسلم وابو داود
والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اي من غير قيد بقوله ذلك ثلاثا
ولم يرفعها مو عو س اي رواه ابو عوانة والحاكم عنه ايضا وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم اتحب يا جبير بالتصغير وهو ابن مطعم اذا خرجت
في سفر وفي نسخة الى سفر وفي اصل الجلال الى سفرك بالخطاب ان تكون
امثل اصحابك اي افضلهم واحسنهم هيئة اي صورة وحالا او
اكثرهم زادا اي توسعة ومالا او كمالا وجمالا وحالا ومالا فقلت
نعم بابي انت وامي اي افديك بهما قال فاقرأ هذه السور الخمس قل
يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس وافتتح اي ابتدئ كل سورة ببسم الله
الرحمن الرحيم فيه اشعار بجواز ترك البسملة في اوائل السور
لا سيما ما بين السورتين على ما قرئ بجموع السبعة واختم قراءتك
بها اي فليكون ختمك بها مسكا حاصله ان يكون القراءة مبدوءا بها
ومختتما فيها وقد ابعد من توهم ان كل سورة يبتدأ بها ويختتم بها
فانه يلزم تكرار البسملة في القراءة ولا وجه له في الدراية مع انه غير مصرح
في الرواية وانما ختم القراءة بالبسملة فيتوجه بها ورد من الحال المرتحل
ويقول القائل اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته
يتضوع قال جبير وكنت اي قبل ذلك غنيا كثير المال عطف بيان
او دفع لارادة الغنى القلبي فكنت اخرج في سفر اي من الاسفار مع
بعض الرفقاء من الفقراء والاغنياء فاكون اي في تلك الحال ابذهم

انشاء؟

هيئة بتشديد الذال المعجمة اي اكثرهم بذاذة من جهة الهيئة وهي الحالة
الظاهرة ففي القاموس بذ وبذذت كعلمت بذاذة ساءت حاله وباذ
الهيئة وبذها رثها والبذيذة التقشف واقلهم زادا اي في الصورة
او في البركة فما زلت اي فبقيت دائما منذ علمتهن بضم عين و
تشديد لام مكسورة وفي نسخة الجلال بفتح فتخفيف اي من ابتداء
زمان تعلمت السور الخمس من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقرأت
بهن اي وواظبت عليهن اكون من احسنهم هيئة واكثرهم زادا
حتى ارجع بالنصب وفي اصل الجلال بالرفع ولعله لبيان الحال من سفري
ص اي رواه ابو يعلى عن جبير بن مطعم ما راكب اي ليس راكب ونحوه
يخلو في مسيره اي في سيره او زمانه او مكانه بالله اي مشتغلا
وذكره بالجر وفي اصل الجلال بصيغة الماضي عطفا على يخلو والجملة في محل
نصب على الحال الا ردفه الله ملك اي يلهمه الخير ويمنعه عن الشر
وردف بكسر الدال والباء للتعدية اي اتبعه الله به او جعله
ردفا له ففي القاموس الردف بالكسر الراكب خلف الراكب كالرديف
وكل ما تبع شيئا وردفه كسمعه ونصره تبعه كاردفه واردفه
معه اركبته وقال المظهر بكسر الدال اي جعل الملك ردفه والردف
الذي يركب خلف الراكب ولا يخلو اي راكب بشعر اي منظوم
ونحوه اي بكلام الدنيا ولا يجد ونحوه مما لا يعنيه الا ردفه
اي الله بشيطان اي يعده الفقر ويأمره بالفحشاء ويعوقه عن الخير
في مسيره ط اي رواه الطبراني عن عقبة بن عامر وان كان اي سفره
في حج او وان كان السالك في سفر حج فاذا استويت به راحلته اي بنفسه
مستويا على ظهرها والباء للتعدية قاله النووي بشيء واعترض
عليه الطيبي بان استوى انما يتعدى بعلى لا بالباء فقوله به
حال وكذا قوله على البيداء نحو قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر الكشاف
بكم في موضع الحال بمعنى فرقنا ملتبسا بكم اقول الظاهر ان الباء في الاية

للسببية وفي الحديث للمصاحبة وقوله على البيداء متعلق باستوت
والغرب ميرك حيث قال الظاهر ان مراده التوربشتي التعدية المقابلة
للزوم فلا مجال لاعتراض الطيبي عليه بان استوى وانما يعدى
بعلى لا بالباء فتأمل فيه انتهى وغرابته ظاهرة لا تخفى على المتأمل
ثم المراد بالبيداء هو الشرف الذي امام ذي الحليفة وقال الطيبي
البيداء هي المفازة التي لا شيء بها وهي هنا اسم موضع مخصوص بين
المدينة واكثر ما يراد بها هذا وقال المؤلف بالمد وهي المفازة
التي لا شيء بها حمد الله وسبح وكبر وهذه الثلاثة من دعوات
الركوب خ اي رواه البخاري عن انس رضي الله تعالى عنه فاذا احرم
اي بالنية لبى اي واذا اراد الاحرام لبى ناويا والحاصل ان الاحرام
عند العلماء الحنفية ما يتم الا بالنية والتلبية وهما فرضان فيه
وهو شرط في كل من النسكين وعند علماء الشافعية النية سنة
وهو من الاركان لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك اعلم
ان التلبية مصدر لبى اي قال لبيك سرعة الاجابة واظهار الطاعة
قاله الخطابي وقال النحويون ماخوذ من الب الرجل بالمكان والب به
اذا لزمه قالوا ومعنى التلبية فيه التاكيد والتكثير والمبالغة
كانه قال البابا باجابتك بعد الباب ولزوما بطاعتك بعد لزوم
واجابتك بعد اجابة وقال الازهري اي انا مقيم على طاعتك
اقامة بعد اقامة واصله البابين فحذفت النون للاضافة وهذا
اظهر الاقوال في معناها لكن في مبناها انه حذف الزوائد وادغم
الباء في الباء وحركت الاولى بالفتح لتعذر الابتداء بالساكن وقال
بعض المحققين اصله البابين نقلت حركة الباء الى اللام وحذفت
الهمزة ثم حذفت الالف لسكونها وسكون الباء الاولى وادغمت
في الثانية ثم اضيف الى كاف الخطاب فحذفت النون للاضافة فصار
لبيك وتقديره البت يا رب بخدمتك البابا بعد الباب اقمت

بخدمتك

الحكم

قوله لبيك قال الخطابي معناه سرعة
الاجابة واظهار الطاعة وسعديك
من الالفاظ المقرونة بلبيك ومعناه
اسعادا بعد اسعاد ومساعدة بعد
مساعدة وهما منصوبان على المصدرية
ميرك شاه

ومعنى لبيك

بخدمتك قياما بعد قيام انتهى وتكلفه لا يخفى ثم الظاهر المتبادر انه
جواب اجابة للمنادي الالهي من الجذبة او الكلام وهو ابراهيم الخليل عليه
السلام حيث بنى الكعبة وقيل اذن في عبادي الحجيج فقال ابن عباس
وابن صوت منهم فقيل له عليك النداء وعلينا التبليغ فقام على المقام
وقال ايها الناس حجوا بيت ربكم فقال الموفقون الذين كتب لهم الحج
وهم في اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم باللسان الروحي والبيان الروحي
لبيك اللهم لبيك فقبل كل من كون التلبية في ذلك العالم تكون له
الحج او العمرة والله اعلم ان الحمد بكسر الهمزة وفي نسخة بفتحها قال ميرك
من علمائنا يجوز الكسر والفتح والمختار الكسر وفي قاضي خان ان شاء بالنصب
وان شاء بالكسر وعن محمد الكسر افضل وهو اختيار الكسائي وفي المشكوة
الكسر اصح قال الخطابي لهج العامة بالفتح وحكاه الزمخشري عن الشافعي وقال
ان الشافعي اختار الفتح وان ابا حنيفة اختار الكسر وقال النووي والكسر
على الاستيناف والفتح للتعليل والكسر اجود عند الجمهور وقال المظهر يروى
بفتح الهمزة وكسرها وجهان مشهوران عند اهل الحديث والعربية فان
الفتح رواية العامة وقال ثعلب الاختيار بالكسر وهو اجود في المعنى من
الفتح لان من كسر جعل معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومن فتح قال
معناه لبيك لهذا السبب والنعمة بكسر النون اي الانعام والاحسان
لك وهي بالنصب على الاصح وفي نسخة بالرفع قال المظهر المحفوظ نصبها
عطفا على الحمد قال القاضي عياض ويجوز رفعها على الابتداء ويكون
الخبر محذوفا وقال ابن الانباري وان شئت جعلت خبر ان محذوفا
تقديره ان الحمد لك والنعمة مستقرة لك انتهى ولعل القاضي اراد ان
خبر النعمة محذوف يدل عليه خبر ان الحمد وهو لك المذكور بعدها
فالجملة حالية معترضة واراد ابن الانباري ان خبر الحمد محذوف وهو
لك بقرينة الخبر الموجود للنعمة وهو لك بعدها والحاصل انه يجوز فيهما
الرفع والنصب احسن وانا اقول والملك فالاصح انه منصوب ويجب

قوله ان الحمد يجوز كسر الهمزة وفتحها ايضا
فمن كسرها جعلها ابتداء كلام وجعل الحمد
والنعمة غير متعلق بالتلبية اي ان الحمد والنعمة
لك في جميع الاحوال ومن فتح الهمزة علق الحمد
والنعمة لك اي عرفت بالتلبية وتقديره
بحمدك لاجل انك المستحق للحمد قال
ابن عبد البر الحنفي عنه وعن احمد لانه
قال من فتح اراد لبيك لان الحمد لك على كل
حال وتعقب بان التقييد ليس في الحمد
وانما هو بالتلبية قال ابن دقيق العيد
الكسر اجود لانه يقتضي ان يكون الاجابة
مطلقة غير معللة والنعمة لك على كل
حال والفتح يدل على التعليل فكانه يقول
اجبتك لهذا السبب الاول اعم فهو اكثر
فائدة ميرك شاه

ان يقف عنده ثم يبتدئ لا شريك لك وجوز فيه الوقف فيناسب
الوقف على ما قبله او وصل الكل والاحسن ان يكون خبره محذوفا كما قال
العسقلاني فيه ان الملك بالنصب في المشهور ويجوز الرفع اي الملك كذلك
انتهى وقوله لا شريك لك يكون نعتا جمعا لأن كلا من الحمد والنعمة والملك ع ه
اي رواه الجماعة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لبيك لبيك كذا في اصل
الجلال مكررا وليس الثاني في اصل الاصيل وسعديك معناه اسعادا
بعد اسعاد والمراد ساعدت على طاعتك مساعدة بعد مساعدة فهما
منصوبان على المصدر والخير بيديك سبق تحقيقه وفي رواية والخير
في يديك وزيد في بعض النسخ لبيك والرغباء اليك بالفتح والمد وبالضم
والقصر الرغبة كذا في المغرب وقيل هي على وزن النعماء او النعمى والشكوى
قال النووي معناه هنا الطلب والمسألة الى من بيده الخير وهو المقصود
بالعمل المستحق للعبادة قال ميرك يريد ان قوله والعمل عطف على الرغباء
وخبره محذوف يدل عليه المذكور ومعناه العمل منتهيا اليك وانت المقصود
في العمل وفيه معنى قوله اياك نعبد كما ان في الرغباء اليك معنى اياك
نستعين قلت فالاولى ان يقدر ولك العمل كما لا يخفى بحسب المبنى والمعنى
هذا وفي النهاية جاء في الحديث ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يزيد في تلبيته
والرغبى اليك والعمل وفي رواية والرغباء بالمد وهما من الرغبة كالنعمى والنعماء
من النعمة لبيك قال ميرك كذا وقع في اصل سماعنا والنسخ الحاضرة زيادة
لبيك بعد لفظ العمل وليس هو في نسخ مسلم ولا في الترمذي ولا في ابن ماجه
ولم ينقله صاحب المشكوة ولا صاحب السلاح مع انه نقل الحديث عن مسلم
والاربعة فالظاهر انه وقع سهوا من قلم نساخ الحصن والله اعلم م و م عه
اي رواه مسلم والاربعة موقوفا من قول ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لبيك اله
الحق بالنصب على النداء والاضافة بيانية لبيك س ق حب مس
اي رواه النسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
واذا فرغ من تلبيته سأل الله مغفرته ورضوانه واستعفاه من النار

اي بان يقول

اي يقول اللهم اني اسألك مغفرتك ورضاك عني في دار القرار
وان تعتقني من النار وقال بعضهم يقول اللهم اني اسألك رضاك
والجنة واعوذ بك من غضبك والنار ط اي رواه الطبراني عن خزيمة
بن ثابت الانصاري فاذا طاف اي شرع في الطواف يبتدأ بالحجر الاسود
مستلما مقبلا وواضعا وجهه عليه مبتسما او مكبرا او داعيا اللهم ايمانا
بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم كلما اتى الركن اليماني اي الذي فيه الحجر الاسود كبر اي
قال الله اكبر مستلما مقبلا او مشيرا اليه اذا كان ازدحاما وهل يرفع يديه
كل مرة او يكتفي بالمرة الاولى احتمالان خ اي رواه البخاري عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قبل عمر رضي الله تعالى عنه
الحجر ثم قال اما والله قد علمت انك حجر ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله
تعالى عليه يقبلك ما قبلتك اخرجه البخاري ومسلم وقال النسائي قبله
ثلاثا وفي رواية البخاري حجر لا يضر ولا ينفع ولولا اني رأيت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم استلمك ما استلمتك فاستلمه ثم قال ما لنا وللرمل
انما كنا راءينا به المشركين وقد اهلكهم الله تعالى ثم قال شيء صنعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا نحب ان نتركه وعن يعلى بن امية انه طاف مع عمر
رضي الله تعالى عنه فاستلم الاركان كلها فقال عمر رضي الله تعالى عنه اما رأيت
رسول الله صلى الله تعالى عليه فطاف بالبيت قال بلى قال فرأيته يستلم
الا الحجر الاسود قال لا قال فما لك به اسوة قال بلى اخرجه الحسين بن قطان
ولعله اراد الحجر الاسود وما يليه من الركن اليماني فانهما يستلمان اتفاقا
او اراد بالاستلام التقبيل فانه مخصوص بالحجر على المعتمد في مذهبنا والله اعلم
ويقول بين الركنين اليمانيين ويقال لهما اليمانيان للتغليب والركنان الاخران
يقال لهما الشاميان تغليبا ايضا فان احدهما هو الركن العراقي والاخر الشامي
وانما خص الركنان اليمانيان بالاستلام وزيادة الاكرام لزيادة فضيلتين
فيهما احديهما كونهما على بناء ابرهيم عليه السلام والثانية كون الحجر الاسود

عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه كان اذا فرغ من تلبيته سأل الله رضوانه
والجنة واستعفاه او طلب العفو
والاجارة برحمته من النار رووه
استعاذه

اي الركن الذي فيه الحجر الاسود والركن

فاحديهما هذا وقال النووي اللغة الفصيحة المشهورة في اليماني التخفيف
في الياء وفيه لغة اخرى بتشديد الياء فمن خففها قال هذه نسبة في ترجع
سلم الى اليمن والالف عوض من احدى يائي النسبة فبقي الياء الاخرى
مخففة ولو شددت لجمع العوض والمعوض ومن شددها قال الالف زائدة
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
من معناه د س ح حس د وفي نسخة جلال مصر والظاهر انه زيادة
على من لا انه بدل منه لما سياتي من ها منفرد ای رواه ابو داود و
النسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن عبد الله بن السائب وكذلك
اي يقول ذلك بين الركن والحجر بكسر فسكون وهو الحائط المستدير
الى جانب الكعبة الغربية من جملة البيت الشريف اخرج لقصة مشهورة
وقضية في الكتب المبسوطة مسطورة قال المص يعني الركن الذي فيه
الحجر الاسود والحجر بكسر الحاء واسكان الجيم وهو المحوطة التي هي شمال
البيت مص اي رواه ابن ابي شيبة عنه ايضا في الطواف اي وكذلك يقول
في سائر احوال الطواف او في بقية اماكن المطاف مس اي رواه الحاكم
عنه ايضا او بين الركن والمقام بفتح الميم قال المص يعني مقام ابراهيم عليه
السلام وهو الذي تجاه الكعبة من الشرق انتهى والتجاه من المواجهة
واصله وجاه قلبت الواو تاء كما في تقاه موص اي رواه ابن ابي شيبة
موقوفا من قول عمر رضي الله تعالى عنهما اللهم وفي رواية ابي ابي شيبة
رب قنعني بتشديد النون المكسورة قال المص من القناعة وهو الرضاء
باليسير من العطاء انتهى والمعنى اللهم اعطني القناعة بما رزقتني
اي من الكفاية وبارك لي فيه اي بعين العناية واخلف بهمزة وصل وضم
لام اي كن خلفا على كل غائبة اي نفس غائبة لي بخير اي ملابسا به او اجعل
خلفا على كل غائبة لي خيرا فالباء للتعدية في القاموس خلفه خلافة
كان خليفة وبقي بعده وخلف الله عليك اي كان خليفة من فقدته عليك
واما ما لهج بعض العامة من قولهم علي بتشديد الياء فهو تصحيف في المبنى

وتحريف

وتحريف في المعنى كما لا يخفى مس موص اي رواه الحاكم مرفوعا عن ابن
عباس وابن ابي شيبة موقوفا من قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مص اي رواه ابن ابي شيبة عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنه فاذا فرغ من الطواف تقدم او ذهب الى مقام ابراهيم
فقرا واتخذوا قرئ بالكسر على الامر وبالفتح على الخبر لكن قال المص الرواية
بكسر الخاء المعجمة على الامر انتهى والمعنى اتخذوا استحبابا من مقام ابراهيم اي وبعض
حواليه العرفية مصلى اي بالتنوين موضع صلوة لركعتي الطواف واجبة
عقيب كل طواف فرضا كان او نفلا ولكن يكره اداؤها في الاوقات المكروهة
وعند الشافعي سنة ولا وقت كراهة لها عنده وجعل اي النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم المقام بينه وبين البيت اي لانه افضل محاله
فصلى ركعتين قرا في الاولى او بعد الاولى قل يا ايها الكافرون وفي
الثانية قل هو الله احد اي لدلالة كل واحدة منهما على التوحيد ونفي
الشرك على وجه التاكيد ثم يرجع الى الركن اي الركن الاعظم فليستلمه
او ثانيا بمنزلة سلام التوديع بالانتقال الى السعي قال المص قيل
هو تفعيل من السلام بفتح السين وهو التحية وقيل من السلام بكسر
السين وهو الحجارة اي يلمسه بيده ويتناوله انتهى كلامه والمعنى
الثاني هو المشهور في هذا المقام والمعنى انه يضع يديه عليه ويقبله
وقيل يضع ايضا جبهته عليه ثم يخرج من الباب اي من باب الصفا
فانه افضل الى الصفا او متوجها اليه فاذا دنا اي قرب منه قرا
ان الصفا والمروة من شعائر الله شعائر الحج آثاره وعلاماته جمع
شعيرة وهي العلامة وقيل هو كل ما كان من اعماله كالوقوف والطواف
والسعي والرمي والذبح وغير ذلك كذا نقله الحنفي من النهاية والحفظ
فرق بين القولين والاظهر انه بمعنى من شعائر دينه مطلقا او من اعمال
حج بيته وقال المص اي من اعلام متعبداته ابدا بما بدا الله عز وجل به
قال المص بفتح الهمزة الاولى وضم الاخيرة على الاخبار نوروي بهمزة الوصل

فان افضل سائر امكنة المسجد
وسائر الحرم مع الجواز في خارجه
ايضا ثم عندنا معشر الحنفية كونها
الطواف مع

قوله شعائر الله اعلام اصلها من الاشعار
وهو الاعلام واحدهما شعيرة وكلما
كان معلما للقربان يتقرب به الى الله تعالى
عبده من صلوة ودعاء وذبيحة فهو شعيرة
فالمطاف والموقف والمنحر كلها شعائر
الله ومثلها المشاعر والمراد بالشعائر
هنا المناسك التي جعلها الله تعالى اعلاما
لطاعته والصفا والمروة منها حتى يطاف
بهما بركشته

مبدوءة بالكسر ولحن بعد الهمزة المضمومة على الامر للجماعة المخاطبين وقيل
هذه الرواية دليل على الوجوب بابتداء ما بدئ به كترتيب الوضوء وغيره
انتهى وهو لما كان دليلا ظنيا قلنا بوجوبه دون فرضيته فيرقى
بفتح القاف اي فيصعد الصفا حتى يرى البيت فيستقبل القبلة ثم
فيوحد الله ويكبره بان يرفع يديه كما يرفعهما للدعاء كما يفعله العامة
من المصلين وغيرهم ويقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد
الحمد لله على ما هدانا الحمد لله على ما اولانا ويقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد زاد ابو عوانة يحيي ويميت وهو على كل شيء
قدير قال القوي ويقول يحتمل ان يكون قوله آخر غير ما سبق من التوحيد
والتكبير وان يكون كالتفسير والبيان والتكبير وان لم يكن ملفوظا به
لكن معناه مستفاد من هذا القول قلت الظاهر هو الاحتمال الاول
لما سيجيء في الحديث الثاني من انه يكبر ثلاثا ويقول لا اله الا الله لا
لا اله الا الله وحده انجز وعده اي صدق وعده في اظهار الدين وكون
العاقبة للمتقين وغير ذلك من وعده قال الله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد
ونصر عبده اي الفرد الاكمل وهو الرسول الافضل وهزم الاحزاب
اي غلبهم وكسرهم وحده ايماء الى قوله تعالى وما النصر الا من عند الله
ثم الاحزاب جمع حزب والمراد بهم القبائل الذين اجتمعوا على محاربة النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وتوجهوا الى المدينة واجتمعوا حولها وتحزبوا
يوم الخندق وكانوا اثني عشر الفا سوى ما انضم اليهم من يهود قريظة
والنضير فارسل الله اليهم كما قال ريحا وجنودا لم تروها وبهذا
ترتبط قوله صلى الله تعالى عليه وسلم تكذيبا لقول المنافقين والذين في
قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وهذا هو المشهور ان
المراد احزاب يوم الخندق وقال بعضهم ويحتمل ان يكون المراد احزاب
الكفر في جميع الازمنة والامكنة والله اعلم ثم يدعو بين ذلك ويقول
مثل هذا ثلاث مرات قال ميرك ثم تقتضي التراخي وان يكون الدعاء

بعد الذكر

اي قال لا اله الا الله ابن ملك

قوله وحده حال مؤكدة من الله تعالى كقوله هو الحق وقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط في احد الوجهين ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا ولا شريك له كذلك حالا ومصدرا ميرك

اشارة الى قوله لا اله الا الله الخ باشاد ابن ملك

بعد الذكر بين تقتضي التعدد والتوسط بين الذكر بان يدعو بعد قوله
والله على كل شيء قدير فحمل المظهر بان قال لما فرغ من قوله وهزم الاحزاب
وحده دعا بما شاء ثم قال مرة اخرى هذا الذكر ثم دعا حتى فعل ثلاث
مرات اقول وهذا انما يستقيم على التقديم والتأخير بان يذكر قوله ثم يدعو
بين ذلك بعد قوله ويقول مثل هذا ثلاث مرات ثم تكون للتراخي في
الاخبار لا للتأخر زمان الدعاء ويلزم ان يكون الدعاء مرتين قال النووي
في شرح مسلم يستحب ان يذكر الله بهذا الذكر ويدعو بهذا الدعاء ثلاث
مرات هذا هو المشهور عند اصحابنا انتهى ولا يخفى ان كلام النووي
قابل للتأويل بان يقال ثلاث مرات قيد الذكر فالتقدير ويدعو بهذا
الدعاء فيما بين ذلك ليوافق صريح الحديث الصحيح بل فيه ايماء الى ان
ثم في الحديث ليس للتراخي كما في قوله تعالى ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون
ثم آتينا موسى الكتاب على ما ذهب اليه ابن مالك ولا للترتيب كما ذهب
اليه قوم في قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها
ويؤيده انه في آية اخرى اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة و
خلق منها زوجها وحاصله ان ثم بمعنى الواو لمطلق الجمع كما سيأتي في رواية
اخرى بلفظ ويدعو ولا يبعد ان يحمل بين بمعنى الوصل على ما في
القاموس فيفيد انه يدعو متصلا بما ذكر فيؤخذ منه تثليث الدعاء
ايضا ثم ينزل المروة بالنصب على نزع الخافض اي الى المروة كما في نسخة
والمعنى ينزل من الصفا متوجها الى المروة ويمشي او يسير حتى اذا
انصبت اي انحدرت في المسعى وهذا مجاز من قولهم صب الماء فانصب قال
المظهر بتشديد الباء اي انحدرت قدماه في بطن الوادي وهذا باعتبار
ما كان في الزمن الاول من انخفاض الوادي وارتفاع طرفيه من جانب الصفا
والمروة والمعنى حتى يصل اليه وينزل فيه سعى اي اسرع فيما بين الميلين
فان كانا ولا ايضا مسطحا قابلا للسعي ولعل هذا هو الوجه في العدول
عن السعي من ابتداء الصفا الى انتهاء المروة كما يتوهمه بعض العوام

فان فيه حرجا عظيما مع مخالفته لفعل هاجر ام اسمعيل عليهما السلام
في القضية المشهورة عند العلماء الاعلام حتى اذا صعد بكسر العين اي
طلع عن بطن الوادي وهو كذا في النسخ المعتمدة والاصول المعتبرة
صعد بصيغة المجرد وفي نسخة اصعد قال ميرك الاصعاد الذهاب
في الارض والابعاد سواء في ذلك صعود وحدور قال الله تعالى اذ
تصعدون ولا تلوون على احد والمراد هنا ارتفاع القدمين من بطن المسيل
الى المكان العالي لانه ذكر في مقابلة الانصباب كذا في الفائق قلت ويؤيده
ما في القاموس صعد في السلم كسمع صعودا وصعد في الجبل وعليه
تصعيدا رقي ولم يسمع صعد فيه واصعد في مكة وفي الارض مضى
وفي الوادي انحدر فالمعنى اذا انحدر من الوادي مشى على هيئته حتى
اذا اتى المروة اي جاءها ووصلها فعل على المروة كما فعل على الصفا
اي من الصعود عليها بحيث يعاين الكعبة ان لم يكن مانعا ويستقبلها
بان يميل الى جهة يساره ويرفع يديه ويأتي بالاذكار المذكورة و
الدعوات المسطورة م د س ق عو اي رواه مسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجة وابو عوانة عن جابر اه وفي نسخة وازاد في بكسر القاف
اي طلع الصفا كبر ثلاثا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير يصنع ذلك سبع مرات
فيصير من التكبير احدى وعشرون اي تكبيرة ومن التهليل سبع ويدعو
فيما بين ذلك اي ما ذكر من المرات السبع او فيما بين صنعة ذلك
ويسأل الله عطف تفسير او الدعاء بالقلب والسؤال باللسان او
على القلب او بالجمع بين لسان القال وبيان الحال ثم يهبط قال المص
بكسر الباء اي ينزل يعني من الصفاء ويمشي ثم يسعى ثم يمشي فاذا
رقي على المروة صنع كما صنع على الصفا حتى يفرغ اي من سعيه كما
في نسخة والمراد بالسعي سعيا موطا مص اي رواه مالك في الموطأ
وابن ابي شيبة في مصنفه كلاهما من قول ابن عمر رضي الله تعالى عنه موقوفا

ويدعو

ويدعو على الصفا اي ايضا اي يخصه بهذا الدعاء اللهم انك
قلت ادعوني اي سلوني استجب لكم اي اجب دعوتكم وانك
لا تخلف الميعاد اي مطلقا واني اسألك كما هديتني للاسلام
اي اولا ان لا تنزعه اي تخلعه اخرى مني قال المص بكسر الزاء
اي تخرجه وتقلعه انتهى والمقصود منه الثبات والدوام حتى
تتوفاني اي تقبض روحي وانا مسلم اي والحال اني على دين الاسلام
مستمر مستقر موطا اي رواه مالك ايضا عنه موقوفا وبين الصفا
والمروة وهو بعمومه يشمل ما بين الميلين رب اغفر وارحم انت
الاعز الاكرم مو مص اي رواه ابن ابي شيبة من قول ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه موقوفا واذا سار الى عرفات وهي علم للموقف وهي منونة
لا غير كذا في المغرب وقال القاضي في قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات
هو جمع سمي به كاذرعات وانما نون وكسر وفيهما العلمية والتانيث
لان تنوين الجمع تنوين المقابلة يعني لنون جمع المذكر لا تنوين التمكن
وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم عليه فلما ابصره
عرف وقيل غير ذلك وعرفات للمبالغة في ذلك وعندي انه انما جمع
لان كل جزء من اجزائها موقف الا بطن عرنة كما ورد في الحديث فيكون
نظير سراويل ومنه قوله تعالى انما يعمر مساجد الله المراد المسجد الحرام
وجمع لان كل جهة منه مسجدا ولانه قبلة المساجد فكانه مساجد
لبى اي في طريقه مرة وكبر اي مرة اخرى ولا يبعد ان يكون المراد به
تكبير التشريق لكون ابتدائه من صبح يوم عرفة ويستحب ان يسير
بعد فجرها من منى الى عرفة والتلبية لا تنقطع الا عند الرمي م د اي
رواه مسلم وابو داود عن عمر رضي الله تعالى عنه وخير الدعاء دعاء يوم عرفة الاضافة
فيه اما بمعنى اللام اي دعاء خص بذلك اليوم واما بمعنى في اي دعاء
وقع فيه اي دعاء كان ويؤيده ما وقع في نسخة وخير الدعاء يوم عرفة
بالنصب ويجوز ان يكون بالرفع والتقدير خير اوقات الدعاء يوم عرفة

قوله عرفات ويقال له عرفة يوما او يوم
عرفة التاسع من ذي الحجة مغرب

وخير ما قلت انا والنبيون قبلي يمكن المغايرة بينهما بان يكون الدعاء بالقلب والقول باللسان وان يكون عطف تفسير للاول او مغايرا له بالكلية على ما فهم من بعض التقريرات السابقة ولا يبعد ان يراد بالدعاء معنى العبادة اي خير ما اوقع في عرفة فنزول الاشكال المشهور الحق على الوجه المسطور فالقول لا الدعاء ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قال المؤلف الحديث ليس فيه الا الثناء على الله تعالى وليس فيه من لفظ الدعاء شيء وقد سئل الامام الكبير سفيان ابن عيينة عن ذلك فاجاب بقول الشاعر ؞ ااذكر حاجتي ام قد كفاني ؞ ثناؤك ان شيمتك الحياء ؞ اذا اثنى عليك المرء يوما ؞ كفاه من تعرضه الثناء ؞ وقال ميرك نقلا عن الطيبي قوله وخير ما قلت بمعنى خير ما دعوت بيانا لقوله خير الدعاء فالدعاء قوله لا اله الا الله فان قلت هذا ذكر وليس بدعاء قلت اجيب عنه بوجهين احدهما على انه على سبيل التعريض تجنبا عن التصريح مراعاة للادب وثانيهما الاشتغال بخدمة المولى الاولى عن الطلب اعتمادا على كرمه فانه لا يضيع اجر المحسنين قلت ويؤيده قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين ثم الفرق بين الوجهين من ان الذاكر في الاول وان لم يصرح بالطلب فهو طالب بما هو ابلغ من التصريح بخلاف الثاني وان الذاكر باللسان يكون سائلا بالجنان بخلاف الثاني فانه في مقام التفويض لا في مرتبة التعريض ولا شك انه حال اكمل وفي قيام حق الربوبية اجمل كما قال القائل وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء احياني وان شاء اتلفا ثم قال ميرك ويجوز ان تكون الاضافة في قوله في دعاء يوم عرفة بمعنى في فعلى هذا يعم الدعوات الواقعة فيه فيكون قوله وخير ما قلت عطفا على قوله خير الدعاء لا على البيان بل يجري على المغايرة والعموم في القول فيتناول الذكر والدعاء ت اي رواه الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وهو المراد

بقوله

بقوله في بعض عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما واكثر دعائي ودعاء الانبياء من قبلي وفي نسخة بالرفع بالجر بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في النهاية انما سمي التهليل والتحميد دعاء لانه بمنزلته في استجلاب صنع الله تعالى انعامه ومنه الحديث يقول الله تعالى اذا شغل عبدي ثناؤه علي عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقوله ودعاء الانبياء يجوز فيه الرفع على تقدير حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قلت ويصح بلا تقدير مضاف ايضا لكن لا يفيد قيد الاكثرية وهو غير لازم نعم اكثر ما ورد في عدده ان يقال فيه مائة مرة ثم الظاهر ان الدعاء في هذا الحديث لا يحتاج الى تأويل لقوله اللهم اجعل في قلبي نورا وانما قدم التهليل والتحميد للتنبيه على انه لا بد في الدعاء من تقديم الثناء وفي سمعي نورا وفي بصري نورا ترتيب الذكر يشعر بالافضل فالافضل اللهم اشرح اي وسع لي صدري فيه اجمال وتبيين وكذا في قوله ويسر لي امري اي سهل لي جميع اموري وعلامة شرح الصدر على ما ورد به الخبر ان يزهد في الدنيا ويستعد للعقبى واعوذ بك من وساوس الصدر اي من الوساوس الكائنة من النفس والشيطان الحاصلة في الصدر وشتات الامر بفتح الشين اي تفرقة الخواطر في امر الدين بالاشتغال في امور الدنيا فان جمعه بتحصيل المهم الاهم بان يجعل اكثر همه هم الدين فورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله هموم الدنيا والآخرة وفتنة القبر اي من الابتلاء فيه بالسؤال او من عذابه بالنكال اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج اي يدخل في الليل من المؤذيات وشر ما يلج في النهار وشر ما تهب بضم الهاء وتشديد الباء اي يجري به الرياح والباء للتعدية او للملابسة مص اي رواه ابن ابي شيبة عن علي كرم الله وجهه والتلبية بعرفات سنة اي قبل الوقوف وبعده الى الرمي والمعنى انها سنة مؤكدة والا فهي في جميع احوال الاحرام

مستحبة الى ابتداء الاحرام فانها واجبة عندنا وسنة عند
الشافعي س مس اى رواه النسائي والحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما وقال الحاكم صحيح على شرطهما واعلم ان النسائي والحاكم اخرجاه من طريق
ابن سعيد بن جبير قال كنت مع ابن عباس رضي الله عنهما بعرفات فقال
مالي لا اسمع الناس يلبون فقلت يخافون من معاوية فخرج ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما من فسطاط فقال لبيك اللهم لبيك فانهم قد تركوا السنة
من بغض علي واللفظ للنسائي كذا ذكره ميرك ولما وقف اى النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم بعرفات فقال لبيك اللهم لبيك قال انما الخير
خير الآخرة وفي رواية لا عيش الا عيش الآخرة فكانه صلى الله تعالى عليه
وسلم تذكر بعد كمال امره وكثرة اتباعه وسعة جاهه فناء الدنيا
مع قلة غنائها وكثرة عنائها وخسة شركائها وبقاء العقبى وانواع
نعيمها فقال هذا القول كما انه قال ايضا في حال كمال ضيقه وشدة جوعه
وكثرة محنته يوم الاحزاب وقت حفر الخندق تنبيها على ان السالك ينبغي
ان يذكر في الحالين الآخرة فانه لا يبقى شر الدنيا ولا خيرها والآخرة خير
وابقى والعاقبة للتقوى طس اى رواه الطبراني في الاوسط عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما فاذا صلى العصر وقت الظهر في مسجد نمرة
بقرب عرفة فانه جمع تقديم للنسك عندنا بشروط معروفة في كتب الفقه
وعند الشافعي للسفر ووقف بعرفة والافضل ان لا يكون فوق الجبل
بل عند يسار الجبل في موضع الصخرات السود فانه موقفه صلى الله تعالى
عليه وسلم يرفع يديه ويقول الله اكبر ولله الحمد الله اكبر ولله الحمد الله
اكبر ولله الحمد اى ثلاث مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد والاظهر ان يكمله لما ورد سابقا ولما فيه من زيادة الخير
اللهم اهدني بالهدى عصمنا وهديا ملابسا بهديك كما قال تعالى قل ان
الهدى هدى الله ونقني امر من التنقية قال المص اى طهرني ونظفني
من دنس الذنوب انتهى والاظهر ان معناه اجعلني نقيا طاهرا من العيوب

اللهم

بالتقوى

بالتقوى اى بسبب التزامها بترك الذنوب واغفر لي اى ذنوبي
في الآخرة والاولى اى فيما وقع لي تقصير في امر الدنيا والعقبى وتاخير
الاولى للسجع المعبر عنه بالفواصل واشارة الى ان الاهتمام بامر الآخرة
هو الاولى ثم يرد يديه اى عن رفعهما فيسكت قدر ما يقرأ انسان
فاتحة الكتاب اى متفكرا في معانيه او مستغرقا في الحضور الناشي
عن مبانيه وللاستراحة فانه كالورد ساعة فساعة ثم يعود
فيرفع ويقول اى يرفع يديه ويقول مثل ذلك اى مثل ما تقدم من
الثناء والدعاء وقالوا يستحب تجديد التلبية ايضا في اثنائه مو ص
اى رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن عمر وفعله واذا دفع اى من عرفة
واتى المشعر الحرام اى عملا بقوله تعالى فاذا افضتم اى دفعتم ورجعتم من عرفات
فاذكروا الله عند المشعر الحرام وهو جبل بمزدلفة اسمه قزح يقف عليه الامام
كذا في المغرب وهو افضل اماكن مزدلفة والا فكلها موقف الا وادي
محسر على ما في حديث وقال الجوهري المشاعر المعالم التي ندب الله اليها
وامر القيام بها ومنه سمي المشعر الحرام لانه معلم للعبادة وموضع لها
انتهى والبيتوتة بها سنة والجمع بين العشائين جمع تاخير واجب وكذا
الوقوف بعد الصبح ولو ساعة واجب عندنا وعند الشافعي الوقوف
سنة والبيتوتة بها اكثر الليل واجبة واما ما نسب صاحب الهداية الى
الشافعي انها ركن عنده فغير صحيح استقبل القبلة فدعاه اى دعا
الله تعالى وكبره اى قال الله اكبر وهلله اى قال لا اله الا الله ووحده
اى قال لا اله الا الله وحده الخ قال الحنفي او قال انه واحد فلم يزل واقفا
اى بعد صلوة الفجر حتى اسفر اى اضاء واسناد الصبح ماخوذ من السفر
وهو بياض النهار على ما ذكره الجوهري جدا اى مبالغا فهو حال او صفة
مصدر محذوف اى اسفارا بليغا بحيث يقرب طلوع الشمس ثم [illegible]
[illegible] وقد اخطأ الحنفي في عود الضمير في اسفر الى النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم اى صلى الصبح عند ضيائه ومنشأ خطائه غفلته عن مسألة الاسفار

فانه افضل عندنا لفعله صلى الله تعالى عليه اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر
وعند الشافعي اداء الصلوات في اوائل الاوقات افضل لما ورد من ان اول الوقت
رضوان الله وآخر الوقت غفران الله لكن هذه الصلوة في هذا المكان مستثنى
للاجماع على انه صلى الله عليه وسلم صلاها بغلس ولا خلاف للفقهاء فيه
م د س ق عو اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وابو عوانة
كلهم عن جابر ولم يزل اي من يوم احرم يلبي حتى يرمي الجمرة اي فيقطعها
في اول جمرة يرميها او جمرة العقبة اي التي لا رمي في اول يوم النحر الا
جمرتها وهو تفسير من الرواة عه اي رواه الجماعة عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما واذا اراد رمي الجمار اي الجمرات الثلاث في ثاني النحر وما بعده
فاذا اتى اي بعد الزوال الجمرة الدنيا اي القربى التي تلي مسجد الخيف رماها
بسبع حصيات اي احجار صغار نحو الباقلاء يكبر على اثر كل حصاة
اي عقيبها وهو بكسر الهمزة وسكون المثلثة وفي نسخة بفتحهما وهما لغتان
في التنزيل قال هم اولاء على اثري اي بفتحتين عند الجمهور وقرأ ورش بالكسر
والسكون خ س اي رواه البخاري والنسائي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
او مع كل حصاة بان يجمع بين القول والفعل وهو الاظهر كما في الجمع بين غسل اليدين
والبسملة في اول الوضوء م د س ق مص اي رواه مسلم وابو داود و
النسائي وابن ماجه وابن ابي شيبة عن جابر ثم يتقدم اي عن موضع الجمرة
الى مكان قدامها فيسهل بضم اوله اي فيدخل في السهل من الارض قال المحقق
يقال اسهل يسهل اذا سار الى السهل من الارض وهو ضد الحزن وصار
الى بطن الوادي وهو معنى قوله ويستبطن الوادي يعني الآتي في جمرة العقبة
لكنه وهم من المؤلف اذ معناه انه يدخل في بطن الوادي ويرمي من بطنه
لا من فوقه فانه هناك علو يمكن ان يرمي بها واما الجمرتان الاوليان فرميهما
في بطن الوادي باصلها فالمطلوب هنا الدخول في ارض السهل فالمغايرة
بينهما ظاهرة للعارف بهما فيقوم مستقبل القبلة قياما طويلا قيل
قدر سورة البقرة فيدعو ويرفع يديه ثم يرمي الجمرة الوسطى كذلك

قوله واذا رمى الجمار الجمار والجمرات والجمادات هي الصغار من الاحجار جمع جمرة وبها سموا المواضع التي ترمى فيها جمارا او جمرات لما بينهما من الملابسة وقيل لتجمع ما هنالك من الحصى من تجمر القوم اذا اجتمعوا ٥ ن

مستثنى ٥

اي مثل ما تقدم

اي مثل ما تقدم من اعتبار السبع ومراعاة التكبير فيأخذ ذات الشمال
اي يمشي الى جهة الشمال عند تقدمه عن الجمرة وارادته الوقوف
للدعاء فيسهل ويقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو
ويرفع يديه ثم يرمي الجمرة ذات العقبة اي الواقعة عندها
من بطن الوادي اي لا يرميها من فوق فانه مكروه عندنا غير جائز
عند الشافعي ولا يقف عندها اي عند جمرة العقبة ولا حولها
للدعاء وهو لا ينافي الدعاء او قياما طويلا فلا ينافي فيما ورد من الدعاء
كما سيأتي خ س اي رواه البخاري والنسائي عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما ويستبطن الوادي اي يدخل في بطن الوادي وهو المعنى
بقوله ويرمي من بطن الوادي حتى اذا فرغ اي من الرمي قال اي من غير
وقوف او من غير اطالة اللهم اجعله حجا حجا مبرورا اي
مقبولا ففي النهاية جاء في الحديث الحج المبرور ليس له جزاء الا
الجنة وهو الذي لا يخالطه شيء من الاثم وقيل هو المقبول المقابل
بالبر وهو الثواب يقال بر حجه وبر حجه وبر الله حجه وابره
بر ابالكسر وابرا انتهى ويمكن ان يراد به المقبول المقابل للمردود
فانه اكثر الموجود وذنبا مغفورا قيل كان المراد واجعل ذنبنا
ذنبا مغفورا ذكره الحنفي وغيره والاظهر ان يكون التقدير
اجعل الحج حجا مبرورا وذنبا مغفورا اي بسبب الحج
وغفران الذنب وفي بعض الروايات وقع ما بينهما وسعيا
مشكورا مص مو مص اي رواه ابن ابي شيبة عن ابن مسعود
مرفوعا ورواه ايضا موقوفا من فعل ابن عمر وقوله ويؤيده ما سمع من
يثق به من الجلال انه نقل عن المصنف انه قال يعني رواه ابن مسعود مرفوعا
وابن عمر موقوفا رضي الله تعالى عنهم لكن في بعض النسخ مس بالسين
موضع مص بالصاد فيفيد ان الحاكم رواه عن ابن مسعود مرفوعا
والعلم عند الله ويدعو عند الجمرات اي عند رميها كلها او بعد

معنى الحج المبرور

فراغها لكن من غير وقوف عند العقبة ولعلها لدفع المضايقة ولا
يوقت شيئا بتشديد القاف يقال وقت الشيء ووقته اذا بين
حده ومنه قوله تعالى كتابا موقوتا كذا في الفايق واراد به قوله تعالى
ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اى فرضا موقتا معينا
لا يجوز اداؤها قبله بخلاف قضائها فالمعنى لا يعين شيئا من الجمرات
بالدعاء بل يعمها او لا يعين شيئا من الاشياء بالدعاء عند الجمرات
بل يدعو بما بدا له من الحاجات وهو اختيار الامام محمد من ائمتنا فان
تعيين الدعاء يذهب حالة الخضوع والخشوع لكن ينبغي ان يحمل
على غير الدعوات المأثورة مو مص اى رواه ابن ابي شيبة موقوفا
عن الحسن البصري واذا ذبح اى اراد ان يذبح سمى اى وجوبا
عندنا وسنة عند الشافعي وكبر بان يقول بسم الله الله اكبر
ووضع اى والحال انه قد وضع رجله على صفاحه بكسر الصاد المهملة
وتخفيف الفاء وآخرها حاء مهملة جمع صفح بالفتح ثم السكون وهو
الجنب وقيل جمع صفحة الوجه وهي عرضه والمراد الجانب الواحد من
الاضحية وهذا المعنى يقول الراوي اى عرض خده وقيل
المراد بصفاحه نواحي عنقه وصفح الشيء ناحيته وانما فعل
هذا ليكون اثبت له وامكن واحسن للمذبوح واهون و لئلا تضطرب
الذبيحة برأسها فتمنعه من اكمال الذبح او تؤذيه ع ه اى رواه الجماعة
عن انس رضي الله تعالى عنه قال ضحى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بكبشين املحين اقرنين وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما
والاملح على ما في القاموس ما فيه بياض يخالطه سواد ويقول
في الاضحية وهي بضم الهمزة وتكسر ففي النهاية ان فيها اربع لغات
اضحية والجمع اضاحي بتشديد الياء وتخفيفها وضحية واضحاة
بفتح الهمزة وفي القاموس الاضحية شاة يضحى بها اى يذبح في الضحوة
وهي ارتفاع النهار والجمع اضاحي كالتضحية وجمعها ضحايا كالاضحات

وفي الاضحى لغتان التذكير لغة قيس والتانيث لغة تميم والاضحية ذبح يوم العيد تقربا الى الله تعالى كذا قاله العلامة الكرماني وقال بعض الشراح الاضحية ما يذبح يوم النحر والتضحية ذبح التضحية ما ذكر شاه

والجمع

والجمع اضحى وبها سمي يوم النحر والمعنى يقول في وقت ذبحها بسم
الله اللهم تقبل مني اى اضحيتي ومن امة محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم اى ضحاياهم م د اى رواه مسلم وابو داود عن عايشة
رضي الله تعالى عنها اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
على ملة ابرهيم اى حال كوني على وفق دينه من التوحيد والاخلاص
والتفريد وهو غير موجود في بعض النسخ حنيفا اى مائلا
الى الحق وهو حال من فاعل وجهت وما انا من المشركين اى لا شركا
جليا ولا خفيا ان صلوتي ونسكي اى عبادتي وتقربي او ذبحي
وجمع بين الصلوة والذبح كما في قوله تعالى فصل لربك وانحر
الا ان صلوة العيد ساقطة عن الحجاج بمنى ومحياى اى ما آتيه
في حياتي ومماتي اى ما اموت عليه من الايمان والعمل الصالح
لله رب العالمين لا شريك له وبذلك اى الاخلاص امرت وانا
من المسلمين وفي نسخة وانا اول المسلمين اللهم منك ولك
اى هذه الاضحية واصلة منك الي ومخلوقة ومملوكة لك وانا
ناشئ منك وعبد لك بسم الله والله اكبر ثم يذبح اى فيذبح
د ق مس اى رواه ابو داود وابن ماجه والحاكم عن جابر وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم لفاطمة قومي الى اضحيتك وهي ما تذبح
يوم النحر على وجه التقرب فاشهديها بفتح الهاء اى فاحضريها
فانه اى الشان يغفر لك عند اول قطرة من دمها فيه ايماء الى
المبالغة في سرعة القبول وحصول المغفرة كل ذنب عملته اى فعلته
عمرك وفي نسخة عملتيه باشباع الكسرة المتولد منه الياء وقوله
ان صلوتي ونسكي الى آخره قال عمران رضي الله عنه اى راوي الحديث
قلت يا رسول الله هذا اى هذا الاجر والثواب لك اى مختص لك
ولاهل بيتك خاصة قال بل للمسلمين عامة مس اى رواه الحاكم
عن عمران بن حصين فان كانت اى الاضحية او الذبيحة وهي ما

مطلب الدعاء عند الاضحية

مطلب صلوة ساقطة عن الحجاج بمنى

ازيد ذبحه بدنة اى ناقة او بقرة على ما فى المهذب وهى للمذهب
خلافا للشافعى فانها عنده الابل لا غير ويؤيده ما فى المغرب البدنة
فى اللغة من الابل خاصة وتقع على الذكر والانثى انتهى لكن المراد هنا
الابل اتفاقا لقوله فليقمها من الاقامة اى فليوقفها بقصد نحرها
والنحر يختص بالابل والذبح بالبقر والغنم ثم ليقل الله اكبر
الله اكبر الله اكبر اى ثلاثا اللهم منك ولك ثم ليسم الله
ثم لينحره وان كانت اى الذبيحة عقيقة وهى الشاة التى تذبح عن
المولود يوم سابعه فعل كالاضحية مس مو اى رواه الحاكم موقوفا
من قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وفعله ويسمى بكسر الميم ويجوز
فتحها على العقيقة كما يسمى على الاضحية بسم الله عقيقة فلان
او هذه عقيقة فلان ينويها ويذكرها بعد البسملة مو مص
اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول قتادة التابعى واذا
دخل البيت اى البيت الحرام وهو الكعبة كبر فى نواحيه اى
الاربع خ د اى رواه البخارى وابو داود عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما وفى رواية د اى رواه ابو داود عنه ايضا والحاصل
انهما رويا عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها فاخرجت
فاخرج صورة ابرهيم واسمعيل عليهما السلام فى ايديهما الازلام
فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قاتلهم الله لقد علموا انهما
ما استقسما قط ثم دخل البيت فكبر فى نواحى البيت وخرج
ولم يصل فيه رواه البخارى وابو داود ولفظ ابى داود فكبر
فى نواحيه وفى زواياه قال ميرك الصحيح ان دخول النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم الكعبة كان فى فتح مكة وقال بعضهم فى حجة
الوداع قلت الاصح انه دخل عام الفتح ويحتمل انه دخل عام الوداع
ايضا نعم سياتى فى رواية اسامة انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما

دخل

مطلب كيفية ذبح عقيقة

فيه علم العقيقة العق الشق والقطع ومنه عقيقة المولود وهى شعره لانه يقطع عنه يوم اسبوعه وبهذا سميت الشاة التى تذبح عنه في ذلك اليوم

دخل البيت صلى والمثبت مقدم على النافى مع ان حديث اسامة
متفق عليه واسامة اضبط واعلم بالقضية من ابن عباس رضى الله
عنهما لكونه صغيرا وايضا لم يكن معه صلى الله تعالى عليه وسلم حال
الدخول ويدعو فى نواحيه كلها فاذا خرج ركع اى صلى فى قبل
البيت بضم القاف والموحدة وقد يسكن اى مقابل البيت او ما
استقبلك منه وهو وجهه قال النووى يعنى المراد الجهة التى
فيها الباب قلت المشهور عند اهل مكة انه صلى [illegible] فى الموضع الذى
يقال له المعجنة وايضا يقال له مقام جبريل عليه السلام حيث
ام للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيه خمس صلوات فى يومين لتعليم
اوائل الاوقات واواخرها ركعتين اى وقال هذه القبلة كما فى
رواية م س اى رواه مسلم والنسائى عن اسامة بن زيد وهو
فى هذا الحديث ساكت عن صلوته داخل الكعبة بخلاف فى الحديث
الاتى وهو قول المؤلف ودخل النبى صلى الله تعالى عليه الكعبة
هو واسامة اى ابن زيد كما فى نسخة وعثمان بن طلحة اى الشيبى
الحجبى بفتح الحاء والجيم وكسر الموحدة وتشديد التحتية للنسبة
الى الحجابة والحاجب البواب وبلال بن رباح بفتح فتخفيف موحدة
فاغلقها اى ردبابها اى عثمان لكونه وظيفته او بلال بامره عليه
الصلوة والسلام لما سياتى عليه او على النبى صلى الله تعالى عليه
خوفا للازدحام عليه ومكث بضم الكاف وفتحها اى توقف فيها
اى فى الكعبة ثم خرج فسالت بلالا السائل ابن عمر رضى الله عنهما الراوى
الحديث حين خرج اى بلال او رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
معه ماذا صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحتمل ان يكون
ما استفهامية وذا بمعنى الذى وما بعده صلته والمجموع خبرهما
وان يكون ما مع ذا اسما واحدا بمعنى اى شىء منصوب المحل على المفعولية
مثل ما صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اى اسامة جعل

مطلب الاصح ان النبى دخل البيت عام الفتح

اى النبى عليه الصلوة والسلام عمودا عن يساره وعمودين عن يمينه
وثلاثة اعمدة وراءه وفى بعض الروايات جعل عمودين عن يساره وعمودا
عن يمينه فالجمع على ثبوت تعدد الدخول ظاهر وعلى عدمه يحمل احدهما
على موقف الصلوة والآخر على موقف الدعاء والله تعالى اعلم وكان البيت يومئذ
على ستة اعمدة اى بخلاف اليوم فانه حينئذ على ثلاثة اعمدة ثم صلى
اى وهو متوجه الى الجهة التى فيها المستجار محاذيا للباب قريبا من الجدار
ثم بينا ثلاثة اذرع خ م اى رواه البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله
تعالى عنهما ولما دخل صلى الله تعالى عليه وسلم البيت امر بلالا فاجاف اى اغلق
او رد بلال الباب اى باب الكعبة مخافة الزحمة المانعة من الحضور المطلوب
لزيادة الزحمة والبيت اذ ذاك اى وقتئذ على ستة اعمدة فمضى اى
ذهب من جهة الباب الى محاذية من الجدار حتى اذا كان بين الاسطوانتين
وفى نسخة الاسطوانتين كما هو الاصل لكن ابدل السين صادا
لقرب الطاء الملائم للصاد فى موافقة الاطباق كما حقق فى صراط
اللتين تليان اى تقربان باب الكعبة اى المسدود جلس اى بعد الصلوة
او قبلها وهو المتبادر من العبارة الظاهرة من كلام الراوى فحمد الله اى
شكره على ما منح عليه وفتح لديه واحسن اليه جزيلا واثنى عليه
اى ثناء جميلا وسأله اى المزيد من فضله واستغفره اى عن التقصير
فى فعله ثم قام حتى اذا اتى ما استقبل اى ما واجه من البيت من
دبر الكعبة اى بالنسبة الى بابها المواجه فوضع وجهه اى كله او
جبينه وخده عليه اى تبركا منه وتواضعا لديه وحمد الله و
اثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة
فاستقبله بالتكبير اى مصحوبا به والتهليل والتسبيح والثناء
على الله والمسألة اى السؤال للنوال والاستغفار اى طلب المغفرة
للافعال ثم خرج فصلى ركعتين مستقبلا وجه الكعبة اى كما تقدم
ثم انصرف اى الى محله س اى رواه النسائى من حديث ابن عباس عن اسامة
رضى الله تعالى

رضى الله تعالى عنهم واذا شرب ماء زمزم قيل سمى به لانه لما فات هاجر
تبع الماء من تحت قدم اسمعيل عليه السلام واراد ان يجرى قالت
بلسان القبط زم زم اى قف قف والمعنى اذا اراد ان يشرب من ماء
زمزم فليستقبل الكعبة وليذكر اسم الله وليتنفس ثلاثا
اى ليشرب منه بثلاثة انفاس خارج الاناء وليتضلع قال المص اى
يكثر من الشرب حتى يمتلئ جنبه واضلاعه منها اى من ماء بئر زمزم
فاذا فرغ اى من الشرب فليحمد الله ان اية ما بيننا اى العلامة الواقعة
الفارقة بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون اى هى انهم لا يتضلعون
من زمزم وحاصله ان اية الايمان التضلع منه واية النفاق عدم التضلع
منه ق مس اى رواه ابن ماجة والحاكم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
روى عن محمد بن عبد الرحمن ابن ابى بكر قال كنت عند ابن عباس جالسا
فجاء رجل فقال من اين جئت قال من زمزم قال فشربت منه كما ينبغى فقال
وكيف ينبغى قال اذا شربت منها فاستقبل الكعبة واذكر اسم الله و
تنفس ثلاثا من زمزم وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اية ما بيننا وبين المنافقين
لا يتضلعون من ماء زمزم رواه ابن ماجة واللفظ والحاكم فى المستدرك
وقال صحيح على شرط الشيخين وبهذا يتبين ان صدر الحديث موقوف
وآخره مرفوع وان المص رواه بالمعنى ولفظ الجامع اية ما بيننا
وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم رواه البخارى فى تاريخه
وابن ماجة والحاكم عن ابن عباس وماء زمزم لما شرب له بصيغة المجهول
اى معين لاى قصد شرب له فان شربته اى ايها الشارب تستشفى
اى لتستشفى به كما فى نسخة او مستشفيا شفاك الله وان شربته
مستعيذا اى مستجيرا من احد او من بلاء اعاذك الله اى اجارك الله
عنه وان شربته لتقطع ظماك بصيغة الخطاب المعلوم وهو لمناسبته
لما قبله ويجوز ان يكون على صيغة النائب للفاعل ويؤيده قوله

ج

قوله زمزم هى البئر المشهورة فى المسجد الحرام
بينها وبين الكعبة ثمان وثلثون ذراعا ادى
قيل سميت بذلك لكثرة مائها يقال ماء زمزم
بفتح الزاء وزمزوم بضم الزاء اذا كان كثيرا
وقيل لضمها وقيل لزمزمة جبرئيل وكلامه
عند فجره اياها وقيل لحمامها وقيل لانها
مشتقة من الهزمة وهى الغمزة بالعقب
فى الارض وقيل سميت بها لحركتها وقيل
لانها ضمت بالتراب لئلا يأخذ يمينا
وشمالا قوله تضلع من الماء شراب
شدا ذاب الضليع فى الاصل الذى
عظمت اضلاعه ووفرت فانسع جنباه
ثم استعمل فى العظيم وان لم يكن ثم
اضلاع فايق نهايه شرح جزرى

نطعم والفاعل هو الله او زمزم مجازا وفي اصل الجلال بصيغة
المذكر المجهول ودفع ظمأك وفي اصل الاصيل غير مقيد بالفاعل و
المفعول ثم الظماء بفتحتين مهموز الاخر مقصور او هو العطش
قال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ قال عبدك نقلا عن الشيخ وانما
ذكرت هذا وان كان ظاهرا لاني رأيت من اشتبه عليه فتوهمه
ممدودا قلت فقد ذكر مولانا سنان الرومي في حاشية البيضاوي
في الاية ان الظمأ يمد ويقصر وقرئ بهما وهو شدة العطش ثم
اني رأيت في كتاب الشواذ ان الظماء بالمد قراءة عبيد بن عمير وكان ابن عباس
اذا شرب ماء زمزم اي اذا اراد شربه قال اي بعد البسملة وقبلها
وهو الاظهر اللهم اني اسألك علما نافعا اي لي ولغيري وهو علم
الكتاب والسنة ورزقا واسعا اي حلالا يسعني ان اتناوله
شرعا او قدرا كافيا وشفاء من كل داء اي ظاهرا وباطنا مس اي
رواه الحاكم عن ابن عباس اخرجه من طريق مجاهد عنه قال العسقلاني
رجاله موثوقون الا انه اختلف في وصله وارساله قلت ويؤيد
وصله ما سيجيء في الجامع الصغير من الطرق الموصولة على ان الارسال
حجة عندنا وعند جمهور العلماء مع ان الضعيف يجوز به العمل في
فضائل الاعمال اجماعا ثم فيه ان ذيل الحديث موقوف وصدره مرفوع
ولفظ الجامع ماء زمزم لما شرب له فان شربته تستشفي به شفاك الله
وان شربته مستعيذا اعاذك الله وان شربته لتقطع ظمأك
قطعه الله وان شربته لشبعك اشبعك الله وهي هزمة جبريل
وسقيا اسماعيل رواه الدارقطني والحاكم عن ابن عباس مرفوعا وهزمة
اي ضربها برجله فنبع الماء وهو لا ينافي ما ورد عن اسمعيل عليه السلام
وروى المستغفري في الطب عن جابر مرفوعا ولفظه ماء زمزم لما
شرب له من شرب لمرض شفاه الله او لجوع اشبعه الله او لحاجة
قضاها الله وروى الديلمي في الفردوس عن صفية مرفوعا ماء

زمزم

زمزم شفاء من كل داء ولما اتى الامام اي مقتدى الانام الحجة
اي حجة الاسلام عبد الله بن المبارك وهو من اجلاء التابعين
وزهادهم وعبادهم الجامع بين الحديث والفقه وهو من اصحاب امامنا
الاعظم والمعنى لما جاء زمزم واستسقى اي اراد ان يشربه
اي من ماء زمزم شربة ثم استقبل القبلة قال اللهم ان ابن ابي
الموالي بفتح الميم حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وهذا اي وهذا الماء اشربه
او وهذا انا اشرب ماء زمزم لعطش يوم القيامة اي لدفع العطش
فيه ثم شرب قلت هذا سند صحيح والراوي عن ابن المبارك ذلك
سويد بالتصغير بن سعيد ثقة روى له مسلم في صحيحه وابن ابي الموالي
اي الراوي عنه ابن المبارك ثقة روى له البخاري في صحيحه اي وابن
المنكدر جلالته اظهر من ان يقال في حقه ثقة فصح الحديث اي لصحة سنده
والحمد لله • قال الحنفي فيه تأمل لانه لا يثبت صحته بمجرد توثيق شيخ
ابن المبارك وتوثيق الراوي عنه بل لا بد من توثيق من بعده ايضا حتى
يثبت قلت وتوجيهه يظهر بما ذكره ابن القيم الجوزي في زاد المعاد حيث
قال قد ضعف هذا الحديث طائفة بعبد الله بن المؤمل راويه عن محمد
بن المنكدر وقد روينا عن عبد الله بن المبارك انه لما حج اتى زمزم فقال
اللهم ان ابن ابي الموالي حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر انه قال ماء زمزم
لما شرب له واني اشربه لظماء يوم القيمة وابن ابي الموالي ثقة فالحديث
اذن حسن وقد صححه بعضهم وجعله بعضهم موضوعا وكلا القولين فيه
مجازفة وقد جربت انا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم امورا
عجيبة واستشفيت به من عدة امراض فبرأت باذن الله تعالى وشاهدت
من يتغذى به الايام ذوات العدد قريبا من نصف الشهر او اكثر ولا
يجد جوعا ويطوف مع الناس كاحدهم واخبرني انه ربما بقي عليه
اربعين يوما وكان له قوة يجامع بها اهله ويصوم ويطوف مرارا

واخرج مسلم من حديث ابي ذر انها مباركة طعام طعم زاد الطيالسي من الوجه الذي اخرجه منه مسلم وشفاء سقم واخرج
ابن حبان والطبراني باسناد جيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال خير ماء على وجه الارض ماء زمزم وروى عن ابن
عباس انه قال كان اذا اراد النبي عليه الصلوة والسلام ان يتحف الرجل بتحفة سقاه من ماء زمزم
اخرجه الدمياطي وقال اسناده صحيح
ملوك ش ه عصرا سعله

مطلب منافع شرب ماء زمزم

ثم قال ابن القيم وماء زمزم سيد المياه واشرفها واجلها قدرا و
احبها الى النفوس واغلاها ثمنا وانفسها عند الناس وهو همزة
جبريل وسقيا اسمعيل عليهما السلام وثبت في الصحيحين عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لابي ذر وقد اقام بين الكعبة واستارها
اربعين يوما ما بين يوم وليلة ليس له طعام غيره فقال صلى الله
تعالى عليه وسلم انها طعام طعم وزاد غير مسلم باسناده وشفاء سقم
انتهى وفي منتخب المقاصد لابن الربيع ان حديث ماء زمزم لما شرب
رواه ابن ماجه من حديث جابر به مرفوعا وسنده ضعيف وقد رواه
الحاكم وقال انه صحيح الاسناد وقد صحح هذا الحديث ابن عيينة من
المتقدمين والدمياطي من المتاخرين والمنذري وضعفه النووي
انتهى وقال الزركشي رواه ابن ماجه مرفوعا بسند جيد والخطيب
في التاريخ بسند صححه الدمياطي قال السيوطي وصححه ايضا المنذري
وضعفه النووي وحسنه ابن حجر يعني العسقلاني لوروده من طرق
عن جابر وورد ايضا من حديث ابن عباس مرفوعا اخرجه الحاكم والدارقطني
ومن حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا اخرجه البيهقي وعن معاوية رضي الله عنه
موقوفا اخرجه الفاكهي في اخبار مكة واخرج الديلمي من حديث
صفية ماء زمزم شفاء من كل داء وسنده ضعيف جدا وقال السيوطي
في الفتاوى الحديثية حديث ماء زمزم لما شرب له اخرجه ابن ماجه
من حديث جابر باسناد جيد ورواه الخطيب في تاريخ بغداده
باسناد صحيح وقد الف الحافظ ابن حجر جزءا في حديث ماء زمزم
وحاصل ما ذكره انه مختلف فيه فضعفه جماعة وصححه آخرون قال و
الصواب انه حسن بشواهده وذكر تلميذ الحافظ السيوطي شمس الدين
العلقمي في شرحه على الجامع الصغير قال شيخنا هذا الحديث مشهور
على الالسنة كثيرا واختلف الحفاظ فيه فمنهم من صححه ومنهم من حسنه
ومنهم من ضعفه والمعتمد الاول وجازف من قال حديث الباذنجان

مطلب نيام ابي ذر بين الكعبة و استارها اربعين يوما

لما اكل

لما اكل له اصح فان حديث الباذنجان موضوع كذب انتهى وقد نقل
بعض الفضلاء من تلامذة المحشي وهو مولانا جلال الدين القايني
في هذا المقام انه قال المؤلف بعد قوله فصح الحديث والحمد لله واما
حديث الباذنجان فانه من وضع الزنادقة ليوقعوا الطعن في نبوة
من لا ينطق عن الهوى حيث كان الباذنجان اضر شيء وقد نبه
على هذا ابن الجوزي في موضوعاته قلت وقد اخرج ابن عساكر عن ابي
رواد قال الياس والخضر يصومان شهر رمضان في بيت المقدس
ويحجان في كل سنة ويشربان من زمزم شربة يكفيهما الى مثلها من
قابل وان كان اي السفر سفر غزاة او لقي العدو ليست او للشك
بل للتنويع لاختلاف الرواية ولهذا كتب مص فوق الجملة الثانية
اللهم انت عضدي بفتح فضم اي قوتي او ناصري ومعيني و
في القاموس العضد بالفتح وبالضم وبالكسر وككتف وندس وعنق
ما بين المرفق الى الكتف والناصر والمعين وهم عضدي واعضادي
ونصيري او ناصري كما في رواية وهو عطف تفسير على التابع
وقيل العضد كناية عما تثق به اي انت الذي اعتمد عليه واتق واركن
اليه وقال المؤلف اي معيني واعتضادي بك والعضد في الاصل
الساعد وهو من المرفق الى الكتف فنت الساعد هو الذراع على ما
في القاموس بك اي بعونك وحولك احول اي اتصرف واتحرك
واحول وفي رواية ابن ابي شيبة احاول اي اعالج الاعداء وادافعهم
وهو للمبالغة او المغالبة وبك اصول من الصولة وهي الحملة ومنه
الجمل الصائل وبك اقاتل د ت س حب ق مص عو اي رواه
ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان وابن ماجه وابن ابي
شيبة عن انس وابو عوانة عن ابي مجلز دت بك اقاتل وبك
اصاول ولا حول ولا قوة الا بك س اي رواه النسائي عن صهيب
بن سنان الرومي اللهم انت عضدي وانت ناصري وبك

مطلب حديث الباذنجان

واحول من حال يحول حيلة احتال اي احتال الدفع
مكر الاعداء وقيل من حال اذا تحرك اي
تحرك واكر وقيل ادفع وامنع من حال
بين الشيئين اذا منع
[illegible]

وبك اقاتل عو اي رواه ابو عوانة عن انس واذا ارادوا اي الامام والعسكر لقاء العدو اي ملاقاة الكفار انتظر الامام حتى مالت الشمس اي زالت اشارة الى الفتح والنصرة لانه وقت هبوب رياح النصر ونشاط النفوس وقالوا سببه فضيلة اوقات الصلوة والدعاء عندها والوجه الجمع بينهما لما نص عليه في الحديث الاخر المخرج في البخاري من طريق النعمان بن مقرن قال شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا لم يقاتل اول النهار انتظر حتى تهب الارواح وتحضر الصلوة وفي رواية ابي داود حتى تزول الشمس ويهب الرياح وينزل النصر كذا ذكره ميرك والظاهر ان التقدير وحتى صلى الظهر كما اشار اليه بقوله ثم قام فقال وفي نسخة ثم قال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسئلوا الله العافية انما نهى عن تمني لقاء العدو لما فيه من صورة العجب والاتكال على النفس والوثوق بالقوة وهو ايضا يخالف الحزم والاحتياط واوله بعضهم النهي في صورة خاصة وهي اذا شك في المصلحة في القتال فيمكن ان يحصل ضرر والا فالقتال كله فضيلة وطاعة والصحيح هو الاول كما صرح به التوربشتي فاذا لقيتموهم اي اعداءكم والعدو يطلق على المفرد والجمع فاصبروا اي على لقيتهم ولا تجبنوا عن حربهم واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اي حاصلة بها غازيا او شهيدا وقيل هي كناية عن الدنو في الضرب في الجهاد حتى يعلوه السيف ويصير ظله عليه والظل الفيء الحاصل من الحاجز بينك وبين الشمس اي شيء كان وقيل هو مخصوص بما كان منه الى زوال الشمس وما كان بعده فهو الفيء كذا في النهاية للجزري قال التوربشتي معناه ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف ومشي المجاهدين في سبيل الله فاحضروا فيه بصدق النية واثبتوا ثم قال اللهم منزل الكتاب بالتخفيف ويجوز تشديده والمراد

بالكتاب

اي لم يحارب معهم لفرط الحرارة ابن ملك

ثم قام في الناس اي وعظ الناس وحرضهم على القتال ابن ملك

الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة قاموس

يعني كون المجاهد في القتال بحيث يعلوه سيوف الاعداء سبب الجنة او ملك وانما ذكر السيوف لانها اكثر سلاح العرب ابن ملك

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نصرت بالصبا اي بالريح التي تهب من مطلع الشمس في حرب الاحزاب وذلك ان قريشا وغطفان وبني قريظة وبني النضير لما حاصروا المدينة يوم الخندق ونزلوا قريبا من المدينة وكانوا اثني عشر الفا سوى من انضم اليهم من اليهود فارسل الله عليهم ريح الصبا فهبت هبوبا شديدا فخربت خيامهم واراقت وانسهم وقدورهم ولم يمكنهم القرار وكفئت وجوههم بالحصا والتراب والقى في قلوبهم الرعب وانزل الله جبريل ومعه جماعة من الملائكة فتزلزلوا اقدامهم واحاطوا بهم حتى ايقنوا بالهلاك عن اخرهم فابداهم ابو سفيان بالرحيل راجعا الى مكة ولحقوه في اثره فانهزموا وكان ذلك معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم وفضلا من الله على المسلمين وفيه نزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها انتهى من المصابيح وشرحه على المشكوة

بالكتاب جنسه او القران ومجري السحاب الواو وهذه ليست في نسخة اصيل وموجودة في نسخة جلال وفي البخاري بالواو وهو الظاهر من قوله وهازم الاحزاب بالعطف بلا خلاف فيه هي الطوائف من الكفار مفرده حزب بالكسر اهزمهم بكسر الزاء اي اغلبهم والضمير راجع الى الاعداء الموجودين حينئذ وانصرنا عليهم ح م د اي رواه البخاري ومسلم وابو داود عن عبد الله ابن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس الحديث كذا في المشكوة اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم اي ذلزل اقدامهم وثبت اقدامنا وقيل ازعجهم وحركهم بالشدايد وفي النهاية الزلزال في الاصل الحركة العظيمة والازعاج الشديد ومنه زلزلة الارض وهو كناية عن التخفيف والتحذير اي اجعل امرهم مضطربا متقلقلا غير ثابت ح م اي رواه البخاري ومسلم عنه ايضا واذا اشرف على بلد فهو الله اكبر وفي نسخة كبر ولفظ الحديث الله اكبر الله اكبر خربت بكسر الراء جملة خبرية مبنى دعائية معنى اي البلدة التي قصدها وفي اصل الحصين يسمي البلد انتهى وفي بعض النسخ يسمي اي البلدة ولفظ الحديث خربت خيبر انا اذا انزلنا بساحة قوم اي بفنائهم فساء صباح المنذرين بصيغة المفعول من الانذار والمعنى بئس صباح المنذرين صباحهم واللام للجنس او للعهد والصباح مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب ولما كثر فيهم الهجوم والغارة في الصباح سموا الغارة صباحا وان وقعت في وقت اخر ح م ت س ق اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة كلهم عن انس ثلاث مرات م اي رواه مسلم وحده عنه ايضا واذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم بضمتين جمع نحر وهو موضع القلادة من الصدر وهو المنحر يعني نجعلك

قوله منزل الكتاب لعل تخصيص هذا الوصف بهذا المقام تلميح الى معنى الاستنصار في قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وامثال ذلك ميرك شاه

مطلب الدعاء عند الخوف

فاونا في نحر العدو اي قبالته وحذاءه ليقاتل هناك ويحول
بينك وبينه قيل وتخصيص النحر بالذكر لان العدو يستقبل
بنحره عند المناهضة للقتال او للتفأل بنحرهم اي قتلهم والمعنى
نسالك ان تصدهم وتدفع شرورهم وتكفينا امورهم وتحول
بيننا وبينهم وقيل المعنى نسئلك ان تتولانا في الجهة التي يريدون
ان يأتوا منها وقيل نجعلك في ازاء اعدائنا حتى تدفعهم عنا
فانه لا حول ولا قوة لنا ونعوذبك من شرورهم كالعطف التفسيري
د س حب مس اي رواه ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم
عن ابي موسى الاشعري فان نخصهم عدو اللهم استر عوراتنا
جمع عورة وهي ما يستحيي منه اذا ظهر وآمن روعاتنا جمع روعة
وهي مرة من الروع بمعنى الفزع والخوف د ا اي رواه البزار واحمد
كلاهما عن ابي سعيد الخدري فان وفي نسخة فاذا او في اصل الاصيل
وان اصابته جراحة بكسر الجيم على اصل الاصيل وسائر الاصول وصحح
حلاول بالفتح والظاهر انه غير صحيح ففي الصحاح الجراح جمع جراحة
بالكسر وفي القاموس الجراح بالكسر جمع جراحة فال بسم الله اي رواه
النسائي عن جابر ان طلحة لما قطعت اصابعه يوم احد فال حس فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس
ينظرون س اي رواه النسائي ورجال اسناده رجال الصحيح فاذا
انهزم العدو سوى الامام الجيش صفوفا اي ثلاثة او اكثر حلقة
اي وراءه ليؤمنوا على دعائه ثم قال اللهم لك الحمد كله اي بجميع افراده
لا قابض لما بسطت اي لا مضيق لما وسعت ولا باسط لما
قبضت ولا هادي لمن اضللت اي اردت اضلاله ولا مضل لمن هديت
اي اوصلته الى كماله ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت اي
اعطيت كما في رواية النسائي والانطاء بلغة اهل اليمن هو الاعطاء
على ما في الصحاح والنهاية ولا مقرب لما باعدت اي بعدته والمقابلة

للمبالغة

قوله عوراتنا بسكون الواو جمع عورة
اراد بها كل ما يستحيي منه ويسوء
صاحبه اي يغم ذلك منه من
العيوب و الخلل والتقصير
ملا علي رحمه

للمبالغة ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط بضم السين اي وسع
او عمم علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم
اللهم اسئلك النعيم المقيم اي الدائم الذي لا يحول اي لا يتحول
ولا يتغير ولا يزول او لا يفنى ولا ينفد اللهم اني اسئلك
الامن يوم الخوف المراد به جنسه او يوم القيمة يوم تأتي كل نفس
تجادل عن نفسها اللهم عائذ خبر مبتدأ محذوف اي انا عائذ
وفي نسخة اني عائذ من شر ما اعطيتنا اي من المال والجاه وسائر
النعم الدنيوية التي تورث البطر والطغيان والغفلة والعصيان
وسائر ما يضر في الامور الدينية ومن شر ما منعتنا اي مما يورث
فقده الحزن والهم المانع من الامر المهم اللهم حبب الينا الايمان اي
ليورث الثبات والايقان وزينه في قلوبنا اي ليحسن باحوالنا
الباطنة ويسري الى افعالنا الظاهرة وكره الينا الكفر اي الشرك
والكفران والفسوق اي الخروج عن الطاعة بترك العبادة و
العصيان اي بارتكاب المعاصي في كل مكان وزمان واجعلنا من الراشدين
اي المهتدين وهو مقتبس من قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله لو
يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه
في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم
الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم اي باحوال عباده
حكيم اي في وضع الاشياء في مواضعها على وفق مراده اللهم توفنا
مسلمين اي منقادين مخلصين والحقنا بالصالحين اي من الانبياء
والمرسلين والعلماء العاملين غير خزايا جمع خزيان وهو المستحي
او الذليل المهين ولا مفتونين اي واقعين في الفتنة الدينية
والبلية الاخروية او ولا معذبين ولا زائدة لتاكيد النفي كما في غير
المغضوب عليهم ولا الضالين والرواية هنا بنصب غير على انه
حال من ضمير المتكلم مع الغير قال ميرك فان قلت غير بالاضافة يصير معرفة

قوله من الراشدين الرشد بضم الراء و
سكون الشين وفتحهما الغثاثة وهو
خلاف الغي والرشد اصابة الخير وهو الاهتداء
وقال الهروي هو الهدى والاستقامة
الموصلة الى البغية ميرك شاه
قوله الخزايا جمع الخزيان كحيارى وحيران
وسكارى وسكران والخزيان هو
المستحي وقيل الذليل المهان وقيل
المفتضح ميرك شاه

فكيف يكون حالا قلت شرط تعريفه ان يكون المضاف اليه معرفة
وهنا ليس كذلك ويجوز ان يكون مجرورا على انه صفة للصالحين
فان قلت هو نكرة فكيف وقعت صفة للمعرفة قلت المعرف
بلام الجنس قريب المسافة بينه وبين النكرة فحكمه حكم النكرة اذ
لا تعيين ولا توقيت فيه اللهم قاتل الكفرة من المقاتلة
الذين يكذبون رسلك ويصدون اى يمنعون الناس او يعرضون
بانفسهم عن سبيلك ففي الصحاح صد عن الامر صدا وصدعنه
صدودا اذا اعرض وفي النهاية الصد الصرف والمنع يقال صده و
اصده وصد عنه واجعل عليهم رجزك او عذابك وهو بكسر
الراء ويجوز ضمها وبهما قرئ والرجز فاهجر وفي المغرب الرجز
العذاب المقلق وبه سمي الطاعون رجزا فقوله عذابك تفسير
اوتعميم اله الحق اى يا اله الحق والاضافة بيانية امين بسو بيان
مبناه وعيان معناه س حب مس اى رواه النسائي وابن حبان
والحاكم عن رفاعة بن رافع الزرقي ويعلم اى يلقن الانام او كل واحد
من اهل الاسلام او التقدير وكان عليه الصلوة والسلام يعلم من
اسلم اى دخل في الاسلام اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني
عو اى رواه ابو عوانة عن طارق بن الاشيم وزاد في المشكوة بعد قوله
واهدني وعافني وقال رواه مسلم فاذا رجع من سفره يكبر على كل شرف
بفتحتين اى موضع عال مشرف من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله
الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آئبون
من الاوبة وهي الرجوع من الغفلة ومنه الاواب وهو خبر مبتدا محذوف
اى نحن آئبون تائبون من التوبة وهي الرجوع من المعصية عابدون
اى قائمون بالعبادة ساجدون كذا في رواية الترمذي وفي رواية
بدله سائحون جمع سائح وهو صائم على ما في المهذب او سائرون
في سبيل الله على ما في الصحاح ساح الماء يسيح سيحا اذا جرى على وجه

الارض

الارض وقال البيضاوي في قوله تعالى العابدون السائحون اى الصائمون
لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم سياحة امتي الصوم شبه بها من حيث
انهما يعوق عن الشهوات او لانه رياضة نفسانية يتوصل بهما الى
الاطلاع على خفايا الملك والملكوت والسائحون للجهاد او لطلب العلم
وفي تفسير الحقائق للسلمي السائح الذي يسيح في طلب الاولياء لربنا
يحتمل تعلقه بما قبله وما بعده وقوله هو حامدون اى لنعمائه او لما
اصابهم من السراء والضراء صدق الله وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده خ م د ت س اى رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي كلهم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فاذا اشرف على بلده آئبون
تائبون عابدون لربنا حامدون ولا يزال يقولها اى الكلمات من حين
اشرف حتى يدخل بلده خ م س اى رواه البخاري ومسلم والنسائي
عن انس واذا دخل على اهله قال اى تنبيها لنفسه وترغيبا لاهله
توبا توبا قال النووي هو سؤال للتوبة وهو منصوب اما على
تقدير تب علينا توبا واما على تقدير نسئلك توبا لربنا
اوبا اى رجوعا وايابا كما كان لربنا ذهابا قال المص التوب هو التوبة
وقال الاخفش هو جمع توبة مثل عوبة وعوم وهو الرجوع من الذنب
والمراد هنا الرجوع عن السفر تائبا وكذا قوله اوبا اوبا اى راجعا من
سفر ومكررا او هو صفة مصدر محذوف اى اتوب توبا واوب
اوبا وهو بمعنى الدعاء كانه يقول اللهم اتوب اليك انتهى وهو
غريب منه فانه مع جلالته في العلوم النقلية غفل هنا عن القواعد العربية
حتى تعقبه الحنفي بالكلام الوفي وقال وفيه بحث لان كلا من توبا واوبا
مفعول مطلق لفعل محذوف لا صفة لمصدر محذوف كما يدل عليه قوله
اى اتوب توبا واوب اوبا فالحق ان يقول وهو مفعول مطلق لفعل
محذوف كما لا يخفى على المنصف وايضا قوله كانه يقول اللهم اتوب
اليك ليس على ما ينبغي والاولى ان يقول اللهم تب علينا توبا انتهى

ويمكن ان يقال المراد ان التقدير اى ارجع رجوعا مقرونا بالتوب كما
يدل عليه قوله والمراد هنا الرجوع عن التقصير تائبا ثم الظاهر ان مراده
بكونه من الدعاء انه ليس مخاطبا به اهله بل ينادى ربه ولذا قال الكرماني
آئوب آئبا والله اعلم لا تغادر علينا حوبا بفتح الحاء فى اكثر النسخ
وهو المناسب لما قبله لفظا فهو المختار للمشاكلة وفى نسخة بضمها اى
وقوله تعالى انه كان حوبا كبيرا اى ذنبا عظيما وقرئ حوبا بالفتح وهو مصدر
حاب حوبا وحابا كقال قولا وقالا كذا ذكره البيضاوى وفى القاموس
الحاب والحوب ويضم الاثم وحاب بكذا اثم حوبا ويضم والحوب الحزن
والوحشة ويضم فيهما والجهد والمسكنة والوجع وقال المؤلف اى
لا يترك علينا ذنبا ولا اثما والحوب بفتح الحاء وضمها المأثم وقيل الفتح
لغة الحجاز والضم لغة تميم اطى اى رواه احمد والطبرانى عن ابى الستنى
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اوبا اوبا لربنا توبا لا يغادر علينا
حوبا رص اى رواه البزار وابو يعلى عنه بهذا اللفظ من نزل به
غم او كرب الكرب الغم الذى يأخذ بالنفس كذا فى الصحاح وقيل الكرب
اشد الغم ذكره الواحدى وقال العسقلانى الكرب بفتح الكاف وسكون
الراء بعدها موحدة هو ما يدهم المرء مما يأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه
ذكره ميرك او امر مهم فى الصحاح الهم الحزن والجمع الهموم واهمنى الامر
اذا اقلقنى واحزننى ويقال همك ما اهمك والمهم الامر الشديد انتهى
واو للتنويع لا للشك والترديد فليقل اى فى جميع ما ذكر لا اله الا الله
العظيم اى ذاتا وصفة الحليم اى من لا يعجل بالعقوبة لا اله الا الله رب
العرش العظيم بالجر وفى نسخة صحيحة بالرفع وسيأتى بيانهما لا اله
الا الله رب السموات والارض وفى نسخة ورب الارض رب العرش
وفى نسخة ورب العرش الكريم بالجر والرفع قال العسقلانى نقل
ابن التين عن الداودى انه رواه برفع العظيم وكذا برفع الكريم فى
قوله رب العرش الكريم على انهما نعتان للرب والذى ثبت فى رواية

الجمهور

مطلب الكرب الغم الذى يأخذ بالنفس

الجمهور بالجر على انهما نعتان للعرش وكذلك قراءة الجمهور فى قوله
رب العرش العظيم ورب العرش الكريم بالجر وقرأ ابن محيصن بالرفع
فيهما وجاء فى ذلك ايضا عن ابن كثير وابى جعفر المدنى واعرب بوجهين
احدهما ما تقدم والثانى ان يكون مع الرفع نعت للعرش على انه خبر مبتدأ
محذوف قطع عما قبله للمدح ورجح لحصول توافق الروايتين و
رجح ابو بكر الاصم الاول لان وصف الرب بالعظيم اولى من وصف
العرش وفيه نظر لان وصف ما يضاف للعظيم بالعظيم اقوى فى
تعظيم العظيم وقد نعت الهدهد عرش بلقيس بانه عرش عظيم ولم
ينكر عليه سليمان عليه الصلوة والسلام ح م ت س ق اى رواه البخارى
ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة عن ابن عباس ايضا لا اله الا
الله الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله
رب السموات ورب الارض رب العرش وفى نسخة ورب العرش
الكريم خ اى رواه البخارى عنه ايضا وفى نسخة زيادة من التصحيح
لا اله الا الله الحليم العظيم لا اله الا الله رب العرش العظيم ثم يدعو
بعد ذلك عو اى رواه ابو عوانة عنه ايضا لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم مص س حب مس
اى رواه ابن ابى شيبة عن ابن عباس والنسائى وابن حبان والحاكم عن على
والحمد لله رب العالمين س حب مس اى رواه النسائى وابن حبان
والحاكم عن على هذه الزيادة لا اله الا الله الحكيم الكريم سبحان الله
رب السموات السبع ورب العرش العظيم وفى نسخة رب العرش
العرش العظيم بالرفع فى الموضعين على انه خبر لمبتدأ محذوف هو هو
الحمد لله رب العالمين بالجر ويجوز نصبه ورفعه اللهم انى
اعوذ بك من شر عبادك صحيح السند لابن ابى عاصم فى كتابه
الدعاء وفى نسخة فى كتاب الدعاء من حديث على ايضا وفى رياض النضرة
عن على قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا اعلمك كلمات اذا

الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله صح

قالتهن غفر الله لك مع انك مغفور لك لا اله الا الله رب السموات
ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اخرجه احمد والنسائي وابو
حاتم واخرجه ابن الضحاك وزاد بعد الحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لي
اللهم ارحمني اللهم اعف عني انك غفور رحيم او عفو غفور
حسبنا الله اي كافينا ونعم الوكيل اي الموكول اليه امرنا خ ت س
اي رواه البخاري والترمذي والنسائي عن ابن عباس حسبي الله
ونعم الوكيل هو خ اي رواه البخاري عنه ايضا بهذا اللفظ
قال ميرك عن ابن عباس قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابرهيم
عليه الصلوة والسلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله تعالى
عليه حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الاية رواه
رواه البخاري والنسائي وفي رواية للبخاري ايضا قال اخر قول
ابرهيم عليه السلام حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل
هكذا اورده صاحب السلاح والظاهر انه موقوف حكما وانما
اورده الشيخ قلت وكانه لما راى ان الحديث في حكم المرفوع سكت
عنه او اعتمادا على انه مرفوع في بعض طرقه ففي الجامع حسبي الله ونعم
الوكيل امان لكل خائف رواه الديلمي في الفردوس عن شداد بن اوس
مرفوعا الله الله صح بالسكون في النسخة الاصلية على الوقف وعلى
سبيل التعداد كذا ذكره الحنفي ولا يخفى ان التعداد يطلب المغايرة
حقيقة كزيد وعمرو والقصر باء ومقدرة كقولهم باب باب في
اصل الجلال وفي كثير من الاصول المعتمدة الله الله بالرفع فيهما على ان
الاول مبتدأ والثاني تاكيد وخبره قوله ربي او هو عطف بيان
والخبر لا اشرك به شيئا وتبين بهذا التقرير رد قول الحنفي
الرواية بالسكون رفع من غير التحريك د س ق مص طس اي رواه
ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة والطبراني في الاوسط
عن اسماء بنت عميس قالت قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه الا اعلمك

كلمات

كلمات تقوليهن عند الكرب او في الكرب الله لي الله هنا بالرفع
بلا خلاف ربي لا اشرك به شيئا ثلاث مرات طب اي رواه
الطبراني في كتاب الدعاء له عن اسماء ايضا وزاد فيه وكان ذلك
اخر كلام عمر بن عبد العزيز عند الموت الله الله بالوجهين ربي
لا اشرك به شيئا الله الله لا اشرك به شيئا حب اي رواه ابن
حبان عن عائشة بلفظ اذا اصاب احدكم غم او كرب فليقل الله
توكلت على الحي الذي لا يموت فيه عمل بقوله تعالى وتوكل على
الحي الذي لا يموت و ايماء الى ان الذي يموت لا ينبغي ان يتوكل
عليه والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا اي كما قالت اليهود عزير
ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت كفار مكة الملئكة
بنات الله ولم يكن له شريك في الملك اي في الالوهية كما قالت
النصارى والمشركون فانهم اثبتوا الربوبية للمسيح والاصنام
ولم يكن له ولي اي ناصر من الذل اي وليّ يوالیه من اجل مذلة به
ليدفعها بموالاته فانه لا يحوم الذل حول عزته فيحتاج الى ولي يتعزز به
وعن القرطبي ان الصابئين والمجوس يقولون لولا اولياء الله لذل
سبحانه عز وجل ذكره ميرك وكبره تكبيرا اي وعظمه تعظيما فهو
تعميم وتكميل وتتميم فهو سبحانه اثبت لنفسه الاقدس وذاته الانفس
الاسماء الحسنى والصفات العلى بقوله في الاية الاولى قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن الاية ونزه نفسه عن النقائص في هذه الاية فالجملة
كمضمون سورة قل هو الله احد الدالة على الاخلاص المفيد للتوحيد
المقتضي للاختصاص الموجب للنجاة والخلاص مس اي رواه الحاكم
عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال
قل توكلت اه اللهم رحمتك اي الخاصة ارجو اي ارجوها
ولا ارجو غيرها فلا تكلني اي لا تدعني ولا تتركني الى نفسي
الى نفسي اي اختيارها فضلا عن غيرها طرفة عين ولا اقل من ذلك

قوله وكبره تكبيرا اي عظمه من الولد والشريك والولي ميرك شاه

قوله فلا تكلني الفاء مرتب على قوله رحمتك ارجو فتقديم المفعول يفيد الاختصاص اي لا ارجو الا رحمتك عامة فيلزم تفويض الامور كلها الى الله تعالى كانه قال اذا فوضت امري اليك فلا تكلني الى نفسي طرفة عين لاني لا ادري
بما صلاح امري وما فساده فربما ازاول امرا واعتقدت ان فيه صلاح امري فانقلب فسادا او بالعكس ولما
فرغ عن خاصة نفسه واراد نفي تفويض امره الى الغير وبثه لله تعالى قال واصلح لي شاني واكده بقوله كله وعقبه بقوله
لا اله الا انت ميرك شاه رحمه الله

كما في رواية فانك ان تكلني الى نفسي تكلني الى ضعف وعورة وذنب
وخطيئة واصلح لي شاني بسكون الهمز ويجوز ابداله اي امري كله اي
جميع افراده فانه عاجز عن اصلاحه قال المص الشان هو الامر والخطب
د حب ط مص اي رواه ابو داود وابن حبان والطبراني وابن ابي
شيبة عن ابي بكرة الثقفي ولفظ دعوات المكروب هذا لا اله الا
انت د حب مص ى اي رواه ابو داود وابن حبان وابن ابي شيبة
وابن السني عنه ايضا هذه الزيادة وفيه انه من السنن ما سبق ولعله
دعي هذا القدر كما ان الطبراني لم يروا الا الاول فتامل يا حي يا قيوم
برحمتك استغيث اي من عذابك استجير كما في رواية مس ى اي رواه
الحاكم وابن السني عن ابن مسعود وفي بعض النسخ المصححة عن انس ولفظه
اذا حزبه امر كان يقول ويكرره وهو ساجد يا حي يا قيوم مس س اي
رواه النسائي والحاكم كلاهما عن علي وقد سبق انه كان في قضية بدر
لا اله الا انت سبحانك اي انزهك عن ان يعجزك شيء اني كنت
من الظالمين اي لنفسي في المبادرة الى التقصير ى اي رواه ابن السني
عن سعد ابن ابي وقاص لم يدع بها رجل مسلم اي دينه في شيء اي
من الحاجات او دفع البليات قط الا استجاب الله له وفي رواية ما
من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وهو مستنبط من قوله
تعالى ليونس عم فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين
ت س مس اص اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن سعد
ابن ابي وقاص واحمد والبزار وابو يعلى عن عثمان بن عفان وما
قال عبد اصابه هم وحزن بضم فسكون ويجوز فتحهما اللهم اني
عبدك وابن عبدك ابن امتك وفي نسخة بالعطف اي وابن جاريتك
ومملوكك ناصيتي بيدك كناية عن كمال القدرة واشارة الى احاطته
على وفق ارادته ماض اي نافذ في بتشديد الياء اي في حقي حكمك
ايماء الى انه لا مانع لفعله ولا راد لحكمه او المعنى سابق في شاني حكمك

متعلق بمقدر تقديره لم ظلمت فقال ظلمت نفسي وهي ذاد

قوله فنادى في الظلمات في الظلمة الشديدة المتكاثفة او ظلمات بطن الحوت والبحر والليل وقيل ابتلع حوت اكبر منه فحصل في ظلمتي الحوتين وظلمة البحر كذا في البيضاوي والكشاف

قوله اسالك بكل اسم اه مجمل وما بعده تفصيل له على سبيل التنويع الحاصر اي سميت به نفسك والهمته عبادك اي بغير واسطة وهما ما يطلق على ما في اللغات المختلفة او في جنس الكتب المنزلة وانزلته في كتاب فلم تلهمه ولم تنزله او استاثرت به فلم يعرفه

الاذلى

الازلي ولا تبديل ولا تحويل لامرك عدل اي لا جور ولا ظلم في اي نوع
قضاؤك اي تقديرك اسالك بكل اسم هو لك اي ثابت سميت به
نفسك وهو اعم من قوله او انزلته في كتابك اي القران وغيره او علمته
احدا من خلقك من الانبياء والملائكة والاولياء وغيرهم او استاثرت
اي اخترت واصطفيت به في علم الغيب اي الذي لا يعلمه الا انت عندك
او خاصة ففي القاموس رجل يستاثر على اصحابه اي يختار لنفسه اشياء
حسنة والاسم الاثرة محركة وهو استاثر بالشيء استبد به وخص به
نفسه وقال المص الاستيثار الانفراد بالشيء اي انفردت بعلمه
عندك لا يعلمه الا انت ان تجعل القران مفعول ثان لاسالك
وقوله العظيم على ما في اصل الجلال واكثر الاصول نعت له ثم قوله ربيع
قلبي مفعول ثان لتجعل اي متنزهه ومكان رغبته وانتفاعه بانواره
وازهاره واشجاره واثماره المشبهة بها انواع العلوم والمعارف
واصناف الاحكام والعوارف وقال المص اي راحته ونور بصري اي
اذ القران عينا كما انه ربيع قلبي اذا انكون غيبا وجلاء حزني بكسر
الجيم اي ازالته وكشفه من جلوت السيف جلاء بالكسر اي صقلته وقوله
جلوت همي عني اي اذهبته وفي نسخة بفتح الجيم فهو من قولهم جلا القوم
عن الموضع ومنه جلاء تفرقوا ومنه قوله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم
الجلاء فالمعنى اجعله سبب تفرقة حزني وجمعية خاطري وذهاب
همي اي همي الذي لا ينفعني ويفرقني ولا يجمعني وفي رواية
البزار وغمي بدله وفي نسخة همي وغمي ولعله من تصرفات النساخ الا
اذهب الله همه وابدل مكان حزنه فرحا بفتحتين وهو بالحاء المهملة
وهو الملائم لمقابلة الحزن وفي نسخة بالجيم والظاهر انه تصحيف حب
مس اص ومص ط اي رواه ابن حبان والحاكم واحمد وابو يعلى والبزار
وابن ابي شيبة والطبراني كلهم عن ابن مسعود من قال لا حول ولا قوة
الا بالله كانت اي هذه الكلمة والكلمات له كما في نسخة اي لقائلها دواء

قوله ربيع قلبي كما ان الربيع زمان اظهار الله تعالى احياء الارض بعد موتها اثار رحمة الله تعالى بظهر منه بنا نبي لطف الله كذلك القران يظهر منه ويحصل به كلمات الايمان والمعارف وتزول به الكفر والجهالة والغموم والهموم وقيل انما جعل القران ربيعا لان الانسان يرتاح قلبه في الربيع من الازهار ويميل اليها ما حكينا ه

اى علاج من تسعة وتسعين داء اى بلاء والظاهر ان المراد بالعدد
المذكور التكثير لا التحديد او ايماء الى ان الالتجاء الى الله المنعوت
بالاسماء التى هى تسعة وتسعون نتيجة عظيمة وغمرة وسبيه ايسرها
اى اسهلها الهم اى الغم الشديد مس ط اى رواه الحاكم عن ابى هريرة
والطبرانى عن ابن عمر من لزم الاستغفار اى لازمه وداومه
د ق حب اى رواه ابو داود وابن ماجة وابن حبان عن ابن عباس من
اكثر من الاستغفار س اى رواه النسائى عنه وهذا اللفظ فى الرتط
والكل متفقون على الجزاء وهو قوله جعل الله له من كل ضيق بكسر الضاد
ويفتح اى امر ضيق شديد يضيق به القلب مخرجا اى خروجا او مكان
خروج او زمانه بسبب الاستغفار اذ الغالب ان الذنوب هو السبب للمصيبة
كما قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
اى بالاستغفار وغيره ومن كل هم فرجا بفتحتين وهو بالجيم من فرج الله
الغم كشفه كفرجه والفرجة مثلثة التفصى من الهم والاسم الفرج محركة
على ما فى القاموس ورزقه اى مطلوبه من حيث لا يحتسب اى لا يظن
ولا يتوهم قال المصنف اى من حيث لا يعلم ولا كان فى حسبانه انتهى والحديث
مقتبس من قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب الاية لما كان لا يخلو المتقى وغيره من التقصير كما ورد
كل بنى ادم خطاؤن وخير الخطائين التوابون اشار صلى الله تعالى عليه
وسلم اليه فى تعبيره بملازمة الاستغفار وايماء الى ان العاصى اذا
استغفر صار متقيا وهذا جزاء المتقى لا محالة د س ق حب
اى رواه ابو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان كلهم عن ابن عباس
وتقدم اى فى احاديث الاذان ما يقول من نزل به كرب او شدة
عند سماع المؤذن اى واجابته له مس اى رواه الحاكم عن ابى امامة
وكذا ابن السنى على ما تقدم ثلاوجه لا فراده بل ولا لذكره هنا
لان هذا كلام للمصنف للتنبيه على وجه الاحالة وليس لفظ الحديث حتى
يحتاج

فرجى تخلص من غم او شر كتفصى قاموس

اى الفرج والسرور والخلاص من الضيق

يحتاج الى ذكر المخرج وان توقع بلاء اى نزوله او حصوله او وصوله
او امر ما مهولا اى مخوفا فى النهاية الهول الخوف والامر الشديد وقد
هاله يهوله فهو هائل ومهول وتخصيص بعد تعميم فاو للتنويع كما فى قوله
او وقع فى امر عظيم ولا يخفى الفرق بين التوقع والوقوع قال حسبنا
الله اى كافينا ونعم الوكيل اى وهو على الله توكلنا اى اعتمدنا عليه
ووكلنا امرنا اليه وتقديم المتعلق للاختصاص د ت مص اى رواه
الترمذى عن ابى سعيد الخدرى وابن ابى شيبة عن ابن عباس
وفى بعض النسخ كلاهما عن ابن عباس وان اصابته مصيبة اى
موت احد من اهله فليقل انا اى كلنا لله اى لحكمه نرضون وقائمون
وانا اليه راجعون اى بالموت والبعث اللهم عندك اى ومن عندك
احتسب اى اطلب الثواب مصيبتى اى مصيبتى فهو منصوب المحل
بنزع الخافض وقال المصنف اى اطلب ثوابها واجرها فاجرنى فيها
بهمز ساكن وضم جيم وبعض النسخ المصححة بالف وكسر جيم وسياتى
بيانهما فى كلام المصنف والمفهوم من القاموس جواز كسر الجيم فى المجرد
ايضا حيث قال الاجر الجزاء على العمل كالاجارة اجره يأجره جزاه كآجره
وابدلنى امر الابدال اى وعوضنى منها خيرا اى من مصيبتى وقدم
للاهتمام ت س ق اى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه كلهم
عن ابى سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومى قال الترمذى حسن غريب
ورواه ابو داود من حديث ام سلمة وهو الاظهر تامل نكته ميرك قلت
الظاهر ام سلمة لان الحديث ورد بعد موت ابى سلمة كما هو مشهور
لكن لا يبعد انه ايضا سمعه ورواه ثم سمعته ام سلمة بعد موته
ووجدت فى حاشية نسخة صحيحة بعد قوله ابو سلمة صوابه ابو سعيد
كذا فى الترمذى د وفى نسخة رواه الترمذى عن ابى سعيد وما
بعده عن ابى سلمة والله اعلم انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرنى
فى مصيبتى قال المصنف قوله فاجرنى فى مصيبتى يجوز فيه المد والقصر

فائدة
عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم جاءنى جبريل بدعوات فقال اذا نزل
بك امر من امر دنياك فقدمهن ثم سل حاجتك
يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
يا صريخ المستصرخين يا غياث المستغيثين
يا كاشف السوء يا ارحم الراحمين يا مجيب
دعوة المضطرين يا اله العالمين بك
انزل حاجتى وانت اعلم بها فاقضها رواه
الاصبهانى وفى الاسناد اسمعيل بن
غياث وله شواهد كثيرة ترغيب وترهيب
للمنذرى روينا فى كتاب ابن السنى عن
قتادة قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من قرأ اية الكرسى وخواتيم
سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله تعالى
وروينا فى كتاب الترمذى عن ابى هريرة
ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اهمه
امر رفع راسه الى السماء فقال سبحان
الله العظيم واذا اجتهد فى الدعاء قال
يا حى يا قيوم ... ه

فالمتن آجره يوجره اذا اصابه واعطاه الاجر والجزاء وكذلك
اجره يأجره والأمر منهما آجرني بكسر الجيم في المد واجرني بضمها
في القصر والابتداء بهمزة مضمومة بعدها واو انتهى قال الحنفي
وفيه بحث ولم يبيّن موضعه ليبحث فيه وينظر فيما ينافيه و
اخلف لي الاخلاق اي عوض لي خيرا منها قال المصنف هو بقطع
الهمزة وكسر اللام يقال لمن ذهب له مال وولد ومن يتوقع حصول
مثله اورد الله عليك مثله فان ذهب ما لا يتوقع مثله بان
ذهب له اب او ام قيل له خلف الله عليك بغير همزة اي كان الله
خليفة منه عليك والأمر منه اخلف بهمزة الوصل وبضم اللام قلت
وفي نسخة صحيحة بقطع الالف وكسر اللام والمفهوم من النهاية
جواز الوجهين وترجيح الثاني حيث قال خلف الله لك خلفا بخير
واخلف عليك خيرا اي ابدلك بما ذهب منك وعوضك عنه
واذا ذهب للرجل ما يخلفه مثل المال والولد قيل اخلف الله لك
وعليك واذا ذهب ما لا يخلفه غالبا كالاب والام يقال خلف الله
عليك وقيل يقال خلف الله عليك اذا مات لك ميت اي كان الله
خليفته عليك واخلف الله عليك اي ابدله والمفهوم من التاج
ان يقال فيما لا عوض له كالوالد والعم والاخ خلف الله عليك ويعدى
بعلى اي كان الله خليفة والدك من فقدته عليك وفي القاموس
خلف الله عليك اي كان خليفة من فقدته عليك وخلف ربه في
اهله كان خليفة عليهم كاخلفه فيهما ويقال لمن هلك له ما لا
يعتاض منه كالاب والام خلف الله عليك اي كان خليفة وخلف
الله عليك خيرا وبخير واخلف عليك ولك خيرا ولمن هلك
له ما يعتاض منه اخلف الله لك وعليك وخلف الله لك او يكون
خلف الله عليك في المال ويجوز في مضارعه يخلف كيمنع نادر انتهى
ويحصل منه جواز الوجهين اما على الحقيقة وهو ظاهر كلام اللغة

او على المجاز

او على المجاز باستعمال كل منهما موضع الآخر والله اعلم م اي رواه مسلم
عن ام سلمة اذا خاف اي احد احدا اي من الظلم اللهم اكفناه اي
من شره بما شئت اي من امره وكلمة ما مصدرية او هو موصولة او موصوفة
والرابطة محذوفة صحيح اي هذا حديث صحيح رواه ابو نعيم بالتصغير
في المستخرج بفتح الراء على مسلم وهو اسم كتاب استدركه على صحيح
مسلم قال ميرك رواه ابو نعيم من حديث البراء بن عازب في حديث
هجرة النبي عليه الصلوة والسلام ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعا
على سراقة ابن مالك بن جعشم حين اتبعه وابا بكر فقال اللهم اكفناه
بما شئت به فساخت به فرسه في الارض الى بطنها اللهم انا نعوذ بك
من شرورهم وندرأ بفتح راء وهمز اي ندفع الشر في نحورهم اي
صدورهم والمعنى كما قال صاحب المفاتيح اللهم انا نجعلك في ازاء
اعدائنا حتى تدفعهم عنا انتهى ويمكن ان يقال الباء زائدة والمعنى
نجعلك في نحورهم كما يدل عليه الرواية الآتية عو اي رواه ابو عوانة
عن ابي موسى اللهم اني اجعلك في نحورهم اي حائلا بيننا و
دافعا عنا واعوذ بك من شرورهم عو اي رواه ابو عوانة عنه
ايضا بهذا اللفظ وان خاف اي احد سلطانا اي حاكما او ظالما فليقل
الله اكبر الله اعز اي اغلب وامنع من خلقه جميعا الله اعز اي اقوى
مما اخاف واحذر اعوذ بالله الذي لا اله الا هو الممسك السماء بالنصب
اي المانع لها ان تقع اي من ان تقع او حافظها كراهة ان تقع او لئلا
تقع اي تسقط على الارض الا باذنه اي بقضائه وقدره وخيرادته
وامره من شر عبدك فلان بالجر على البدل وجنوده اي عساكره و
اتباعه اي خدمه واشياعه اي حشمه من الجن والانس اللهم كن
لي جارا اي مجيرا او حافظا ومانعا من شرهم جل ثناؤك اي عظم
وعز جارك اي قوي وغلب مستجيرك او شرف الذي لجأ اليه
من ظلم ظالم ولا اله غيرك ثلاث مرات ط مو مص مو ط اي رواه

مطلب الدعاء عند الخوف من الظالم

مطلب الدعاء عند الخوف من السلطان

بك اي نعوذ بك

الطبراني مرفوعا عن ابن عباس وابن ابي شيبة وابن مردويه والطبراني
ايضا من قول ابن عباس موقوفا ورواه ابو يعلى من قول ابن مسعود
ايضا ولم يذكره المؤلف وفي بعض النسخ المصححة رواه الطبراني مرفوعا
وابن ابي شيبة موقوفا عن ابن مسعود وابن ابي شيبة وابن مردويه
والطبراني موقوفا عن ابن عباس اللهم انا نعوذ بك ان يفرط
بضم الراء اي يسبق بشر علينا احد منهم اي من الخلق او من الظلمة
او ان يطغى اي يظلم او يتعدى موص اي رواه الدارمي موقوفا من
قول ابن عباس ايضا اللهم رب جبريل وميكائيل وسبق ضبطهما واسرافيل
وتخصيصهم بالذكر لشرفهم ولعلهم افضل من سائر الملائكة واله ابراهيم
واسمعيل واسحق وتخصيصهم لكونهم اجداده مع ان ابراهيم افضل
الانبياء بعد نبينا عليه الصلوة والسلام وكل نبي بعثه فهو من
من ذريته عافني اي مما يضرني ولا تسلطن احدا من خلقك علي
بشيء فان عافيتك اوسع خصوصا بشيء لا طاقة لي به اي لا قدرة لي
على مقاومته بالصبر او مقابلته بالشكر ففيه اعتراف بالعجز والتجاء
بحول الله وقوته موص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول
الشعبي التابعي وهو من اوساطهم واسمه عامر بن شراحيل روى
ابن ابي شيبة في مصنفه عن علقمة ابن مرثد قال كان المقبل اذا كان
من حاصة الشعبي اخبره بهذا الدعاء رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن حكما بفتحتين اي حاكما واماما اي مقتدى
موص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا عن ابي مجلز التابعي انه
قال من خاف من امير ظلما فقال رضيت الخ نجاه الله منه وان خاف شيطانا
اي من شياطين الجن او غيره اي من شياطين الانس او شيطانا من
شياطين الانس والجن وغيره من الحيوانات المؤذيات فليقل اعوذ
اي اتحصن بوجه الله اي بذاته الكريم اي الشريف النافع اي الذي
يعم نفعه وهو في نسخة وبكلمات الله التامات اي بكتبه واسمائه

قوله وجه الكريم غاية مؤكدة غاية [illegible] الكريم [illegible] الله
وجعلت اي كونت [illegible] النامات [illegible] نفص [illegible]
معناه الكاملات التي لا يدخلها [illegible] النافعات [illegible] وقيل
عيب وقيل النافعات الكافيات التامات اسمائه
القراءة وقيل الطهرة منها تامة [illegible] لا نقص
وبصفاته لان كل واحدة [illegible] والنقصان انما يكون المحدثات
فيها لا نها قديمة [illegible] بالقديم لا بالمحدث وخص الاستعاذة بالكلمات بعيدا الاستعاذة
وقيل انما نتعوذ [illegible] بالذات تنبيها على انه [illegible] لا ارادة [illegible] اعني قوله كن منه رح شاه

وصفاته

قوله لا يجاوزهن اي لا يحيل عنهن ولا يميل يشعر بان المراد بكلمات الله علم الله الذي ينفد البحر قبل نفاده في قوله قل لو كان البحر
مدادا الآية لا نعني التنكير في قوله فلن تجدوا تجد ونكرة من حيث التأكيد الاستيعاب ولو اريد بالكلمات التامات والقرآن وذلك
بان البر والفاجر المؤمن والكافر والمطيع والعاصي لا يتجاوز انما لها وما عليها من الوعد والوعيد والثواب والعقاب
وغير ذلك ويؤيده قوله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لان الصدق ملائم للوعد والوعيد والخبر والشرع من القصص
وبناء الاولين والآخرين مما سبق ومما سيأتي والعدل موافق للامر والنهي والثواب والعقاب من اشبه ذلك
منه رح شاه

صفاته الكاملات الشاملات التي لا يجاوزهن اي لا يتعدى
عنهن ومن تأثيرهن بر بفتح موحدة وتشديد راء اي بار
غاية البر من الطاعة او الاحسان ولا فاجر اي صاحب فجور من الفسق
او الظلم وقال المص البر بفتح الباء يطلق على الصالح من الاولياء والعباد
والزهاد وجمعه ابرار والفاجر هو المنبعث في المعاصي والمحارم انتهى ولا يخفى
ان المقام يقتضي عموم البر للانبياء والرسل والملائكة والاولياء
والعلماء وسائر الصلحاء وكذا شمول الفاجر للكافر والفاسق والظالم
من عصاة الجن والانس من شر ما خلق اي قدره واوجده من العدم
وذرأ بفتح الواو والهمز اي بث الذرية يعني بني آدم او بث الدواب
وفرقها في اطراف العالم وبرأ بفتح الراء والهمز اي انشاءه مبتدأ من التفاوت
فخالق كل شيء على ما يليق به على وفق الحكم ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما
يعرج بضم الراء اي يصعد فيها ومن شر ما ذرأ قال المص بالذال المعجمة
اي خلق في الارض ومن شر ما يخرج منها وفيه اشعار بان كل شيء
من المخلوقات لا يخلو من شر يتبعه كما انه لا يخلو من خير ذاتي فيطلب
نفع خيره ودفع شره من ربه كما اشار اليه قل اعوذ برب الفلق
من شر ما خلق ومن شر فتن الليل والنهار بكسر الفاء وفتح التاء
جمع فتنة بمعنى بلية ومحنة يمتحنها حكمة قال المص يعني ما يحصل فيهما
من الفتن والاستعاذة من شرها ومن شر كل طارق تخصيص بعد تعميم
والطارق هو الآتي بالليل واصله من الطرق وهو الدق سمي به لحاجته
الى الدق بالباب وهو شامل للفاسق والسارق وغيرهما ولذا قال الا طارقا
يطرق بضم الراء اي يجيء بخير وهو التأكيد لما قبله يا رحمن اي
كثير الرحمة ارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء اطب سر طص
مص اي رواه احمد والطبراني في كتاب الدعاء عن ابن مسعود والنسائي
والطبراني في الكبير وابن ابي شيبة وابو يعلى عن عبد الرحمن بن جيش وفي
بعض النسخ المصححة رواه النسائي والطبراني في الدعاء عن ابن مسعود

قوله طارق اي حادث اتانا فلان طروقا
اذا جاء بليل منه رح شاه

والباقي عن ابن حبيش واذا تغولت الغيلان بكسر الغين المعجمة جمع الغول بالضم جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم ان الغول في الفلاة يتراءى للناس فيتغول تغولا اي يتلون تلونا في صور شتى كذا في النهاية وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول وجمعه اغوال وغيلان ذكره في الصحاح وفي القاموس غاله اهلكه كاغتاله واخذه من حيث لم يدر والغول بالضم الهلكة والداهية والسعلاة ج اغوال وغيلان والحية ج اغوال وساحرة الجن وشيطان ياكل الناس ومن يتلون الوانا من السحرة والجن والحاصل انه اذا اظلمت اشياء منكرة وتخيلت لمخيلاتي مستنكرة او تلونت له اجسام مكروهة واراد دفعها نادى اي رفع صوته بالاذان اي بكلمات المعروفة فان الجن والشياطين يفرون من الاذان م مص اي رواه مسلم عن ابي هريرة والبزار عن سعد ابن ابي وقاص وابن ابي شيبة عن جابر وقراءة اية الكرسي بالجر ويقرائتها ويجوز الرفع اي وقراءة اية الكرسي نافعة ايضا لما فيه من الاسماء الحسنى والصفات العلى ولقوله ولا يؤده حفظهما المشير الى حفظ غيرهما بالاولى وقال الحنفي ويجوز النصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف اي وقرأ قراءة اية الكرسي والجر اي اشتغل بقراءة اية الكرسي انتهى ولا يخفى بعدهما وكون النصب ابعدهما فالصحيح هو الرفع ليلائم قوله ت مص اي رواه الترمذي وابن ابي شيبة عن ابي ايوب حيث يدل على انه حديث مستقل منقطع عما قبله كتابا ودراويا ومن فزع بكسر الزاء اي خاف ويجوز فتحها في القاموس الفزع بالتحريك الذعر والفرق والفعل كفرح ومنع فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين بالفتحات اي خطراتها التي يخطرها بقلب الانسان وخطواتها التي يظهر اثارها في العصيان قال المص بفتح الميم جمع

همزة

غول جانور ... | الغول غيلان

دفع الاجنة المتخيلة بصور شتى المتوحشة للانسان بالاذان

بالضم الخوف قاموس

بالفاء والتحريك الخوف كالذعر

تقول بيع الشيء على ما لم يتم فاعله ان شئت كسرت الباء وان شئت ضممتها ومنهم من يقلب الياء واوا فيقول بوع الشيء وكذلك القول في كيل وقيل صحاح جوهري

همزة لمكانها من الهمز وهو النخس والغمز وكل شيء همزته فقد دفعته وان يحضرون بضم الضاد وكسر النون المخففة اي وان يحضر الشياطين مكاني واذ يؤذوني في فني قال المص بكسر النون اصله يحضرونني حذفت النون الاولى علامة للنصب والياء تخفيفا وبقيت نون الوقاية مكسورة د ت س اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي عن ابن عمرو بالواو وهو الداعي في نسخة كلهم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو ومن غلبه امر او وقع امر على خلاف ما قصده او من غلبه امر بان لا يتم فعلاجه ودفعه فليقل حسبي الله ونعم الوكيل د س ى اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني كلهم عن عوف بن مالك الاشجعي صحابي مشهور ومن وقع له ما لا يختاره اي لم يرتضيه ولا يعجبه فلا يقل لو اني فعلت كذا وكذا اي لكان كذا وكذا ولو للتمني قال الشيخ الولي الشاطبي وكم لو وليت تورث القلب انصلا قال شارحه الجعبري حرف ليت على تاويل تمني واصله شعر ليت وما ينفع قولي ليت شبابا بوع فاشتريت وقال الطائي شعر ليت شعري واين مني ليت ان ليتا وان لوا عناء وادخل اللام من قال شعر والمرء مرتهن بسوف وليتني وهلاكه في السوف والليت انتهى وفي الحديث اياك واللو فان اللو من الشيطان يريد قول المتندم على الغائب لو كان كذا القدر لفعلت وكذلك قول المتمني لان ذلك من الاعتراض على الاقدار والاصل فيه لو ساكنة الواو وهو حرف من حروف المعاني يمتنع بها الشيء لامتناع غيره واذا سمي بها زيد فيها واو اخرى ثم ادغمت وشددت حملا على نظائرها من حروف المعاني كذا في النهاية وقال المص في المفتاح قال بعض العلماء هذا النهي انما هو لمن قال معتقدا ذلك حتما وانه لو فعل لم يصبه قطعا فاما من رد ذلك الى مشية الله تعالى وانه لن يصيبه الا ما شاء الله فليس من هذا فقال ابو بكر الصديق

قوله لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك اي لولا خوف ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك وانما قلنا هكذا لان لولا لامتناع الثاني لوجود الاول كذا قيل مبركشاه

قوله فلا يقل اني فعلت كذا قال النووي ينبغي ان لو كان الامر في كنت مستبدا بالفعل كذا وكذا وفيه من التسخط على الغائب ومنازعة للقدر وايهام بانه ما كان يفعله باستبداده ومقتضى رايه خير مما ساقه القدر اليه من حيث ان لو تدل على انتفاء الشيء لانتفاء غيره فيما مضى ولذلك استكرهه وجعله مما يفتح عمل الشيطان وقوله عليه السلام لو استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي ليس من هذا القبيل وانما هو كلام قصد به تطييب قلوب الصحابة الذين لم يكن معهم هدي وتحريضهم على التحلل باعمال العمرة والله اعلم مبركشاه

قال السبكي الكبير مقصود البخاري من قوله باب ما يجوز من اللو واحاديثه ان النطق بلو لا يكره على الاطلاق وانما يكره في شيء مخصوص يؤخذ ذلك من قوله من اللو فاشار الى التبعيض ولو رودها في الاحاديث الصحيحة وكذا قال الطحاوي بعد ذكر احاديث الباب والتوبة لقول الله تعالى لنبيه عم ان يقول ولو كنت اعلم الغيب وقوله عليه السلام لو استقبلت من امري ما استدبرت وورد في الحديث الاخر رجل يقول لو لا ان الله تعالى انا في منزلا ما اني فلانا لعملت بمثل ما اعمل على ان لو ليست مكروهة في كل الاشياء ورد قوله تعالى عن المنافقين لو كان لنا من الامر شيء ورده عليهم بقوله لو كنتم في بيوتكم على ما نتاج من ذلك قال وحديث الموريتم اللو وتحذرو منه فنقول معه

في الغار لو ان احدهم رفع راسه لرآنا وحديث لو لا حدثان قومك بالكفر لاتممت البيت على قواعد ابرهيم ولو كنت راجما لرجمت هذه ولولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك كما استدل به البخاري في باب ما يجوز من اللو انتهى وهذا استدلال عجيب لانه انما اخبر عن مستقبل وليس له دفع بعد وقوعه فلا اعتراض فيه على قدر ولا كراهية فيه لانه انما اخبر عن اعتقاده فيما كان يفعل لو لا المانع وعما هو في قدرته فالنهي على عمومه وظاهره وهو نهي تنزيه وقيل نهي تحريم وقال النووي الظاهر ان النهي انما هو على اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون نهي تنزيه لا تحريم وقال الحنفي قوله لو لا ان اشق او لو لا خوف ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك وانما قلنا هكذا لانه لو لا لامتناع الثاني لوجود الاول قلت فالظاهر انه لا يحتاج الى تقدير خوف والتقدير لو لا وجود المشقة وثبوتها وتحققها وحصولها لهم على فرض ان افرض عليهم لامرتهم بالسواك وجوبا والا فقد ثبت امرهم استحبابا ولكن ليقل بقدر الله وفي رواية النسائي وابن السني قدر الله وضبط بالاضافة وعلى انه جملة فعلية وهو الاصح الملائم لقوله وما شاء فعل وفي رواية ما صنع قال المظهري جرى هذا بقدر الله وفي رواية قدر الله اي هذا قدر الله والقدر بفتح الدال وهو عبارة عما قضاه الله تعالى وحكم به من الامور م س ق ي اي رواه مسلم والنسائي وابن ماجة وابن السني كلهم عن ابي هريرة و ان استصعب اي صعب ذكره الجوهري او اشتد عليه امر واراد تسهيله وتيسيره قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن سهلا قال المصنف هو بفتح الحاء المهملة واسكان الزاي وهو الشيء الصعب المكان الوعر الخشن المسلك وضده السهل من كل شيء اذا شئت واذا اردت تسهيله وفي نسخة اذا شئت سهلا حب ي اي رواه ابن حبان والسني كلاهما عن انس قال ميرك ولفظ

الموريتم اللو وتحذرو منه فنقول معه احذروا اللو وانا لا اللو يريدون قوله لو علمت ان هذا خير لعملت وفي حديث سلمان الاعمال بالقدر ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك ولا تقولن لشيء اصابك لو فعلت كذا وكذا ميرك ره

لا حرج ذكره معناه لا تنازع القدر ولا تأسف على الفائت فان لو اي لفظ لو تفتح عمل الشيطان او تتبع فاتحة كلام يفضي الى عمل الشيطان لان التكذيب بالقدر وعدم الرضا بصنع الله من عمل الشيطان وقيل النهي عن تلفظ لو انما هو لمن قال معتقدا ذلك حتما واما قوله عليه السلام في غيب الحج الى العمرة لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي فليس من هذا القبيل وانما هو كلام قصد به تطييب قلوبهم وتحريضهم على الصلاح اعمال الحج الى اعمال العمرة ابن ملك

ابو الثني

ابن السني اذا شئت سهلا ومن كانت له حاجة الى الله او الى احد من بني آدم اي من الحاجات الضرورية المعينة على الامور الدينية والاخروية فليتوضأ وليحسن وضوءه اي باستعمال سننه وآدابه ثم ليصل ركعتين وتسمى صلوة الحاجة ثم يثني من الاثناء من مادة الثناء على الله ويصلي والظاهر ما في عبارة المشكوة من قوله ثم ليثن وليصل على النبي عليه الصلوة والسلام وليقل لا اله الا الله الحليم اي الذي بحلمه يعفو عن السيئات الكريم اي الذي بجوده يتفضل بالعطيات سبحان الله رب العرش العظيم او المحيط بالموجودات الحمد لله رب العالمين اي في جميع الحالات اسألك موجبات رحمتك وتقتضي عنايتك وهذه من مختصات رواية الترمذي وعزايم مغفرتك اي الامور المعزومة اللازمة لحصول غفرانك ووصول رضوانك واغرب الحنفي حيث قال العزايم جمع العزيمة بمعنى الرقية اي اسألك الرقى التي تورث المغفرة وقال ذكره الجوهري وغيره قلت ان كان مراده ان العزيمة بمعنى الرقية وقال ذكره الجوهري وغيره فمسلم واما ان ادعى ان الجوهري وغيره فسر الحديث بهذا المعنى فممنوع وعن حيز المعقول مدفوع والعصمة من كل ذنب اي ما يحفظ عنه اولا وبالتوبة عنه آخرا فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وهذه من جملة مختصات الحاكم والغنيمة اي الاغتنام من كل بر بكسر الموحدة اي طاعة واحسان وهي من رواية الترمذي وخاصة والسلامة اي الخلاص من كل اثم اي بكل وجه من خطوره وقصده وتمني ومباشرة واصراره وغير ذلك مس ت اي رواه الحاكم والترمذي كلاهما عن ابي اوفى قال ميرك ورواه ابن ماجة ايضا لا تدع بسكون العين اي لا تترك لي ذنبا من الذنوب في حالة من الاحوال الا غفرته الا مقرونا بالغفران ولا هما اي غما الا فرجته بتشديد الراء اي كشفته يقال فرج تفريجا اذا ازال الغم ويجوز تخفيفه كما قرئناه

اي الخصال الحميدة التي توجب رحمتك م

قوله موجبات رحمتك اي الافعال والاقوال والصفات التي تحصل رحمتك بسببها قاله صاحب المظهر وقال في النهاية الموجبة كلمة اوجبت لقائلها الجنة وجمعها موجبات ميرك شاه

قوله وعزايم مغفرتك جمع عزيمة وهي الخصلة التي يقصدها الرجل عن قصد القلب والجزم فيه يعني اسألك الخصال التي تحصل مغفرتك لي بسببها مفاتيح وقيل العزيمة بمعنى اللزوم وبهذا المعنى يقابلها الرخصة فعلى هذا ومعنى عزايم مغفرتك طلب الاشياء التي تلزم المغفرة والله اعلم ميرك شاه

قوله والغنيمة من كل بر اي اسألك ان تعطيني نصيبا تاما من الخيرات

قوله لا تدع لي ذنبا اي لا تترك الذنب والهم والغم ميرك شاه

عن القاموس ولحاجة هي لك رضا او ذات رضا او مرضية
او هي لك رضا فيهما الا قضيتها يا ارحم الراحمين ت اي رواه
الترمذي عنه ايضا والظاهر ان هذا ذيل لما تقدم ويحتمل ان يكون
دعاء مستقلا والله اعلم ومن كانت له ضرورة او حاجة ملجئة
الى الله او الى احد من خلقه فليتوضأ فيحسن وضوءه بالجزم والرفع
ويلائمه ما بعده من المعطوف عليه ت س ق مس اي رواه الترمذي
والنسائي وابن ماجة والحاكم عن عثمان بن حنيف ويصلي ركعتين
س اي رواه النسائي هذه الزيادة في رواية كما سيأتي في بيانه
ثم يدعو اللهم اني اسئلك اي حاجتي واتوجه اليك بنبيك
اي بوسيلته وشفاعته والباء للتعدية او المصاحبة محمد
بالجر بيان او بدل وكذا نبي الرحمة ولا يخفى مناسبة هذا
الوصف للمقام يا محمد التفات اليه وتضرع لديه ليتوجه
روحه الى الله ويغني السائل عما سواه وعن التوسل الى غير مولاه
قالوا اني اتوجه بك اي بذريعتك والباء للاستعانة
الى ربي في حاجتي هذه وهي المقصودة المعهودة لتقضى بصيغة
المجهول اي الحاجة فقوله لي للبيان كما صرح به الطيبي ويمكن
ان يكون التقدير ليقضي الله الحاجة لاجلي بل هذا هو الظاهر وليس
هذا من قبيل رب اشرح لي صدري كما لا يخفى وفي نسخة بصيغة
الفاعل اي لتقضي الحاجة لي والمعنى لتكون سببا لحصول حاجتي
ووصول مرادي فالاسناد مجازي ثم اعلم ان النداء باسمه عليه
الصلوة والسلام منهي لكن محله ما لم يرد عنه اذن شرعي واختلف
هل مراعاة الادب اولى وتغيير العبارة او الامتثال بعين ما ورد فان
المأمور معذور والاظهر الثاني كما هو مقرر في محله اللهم التفات
آخر فشفعه بتشديد الفاء المكسورة اي اقبل شفاعته في
اي في حقي ففي النهاية يقال شفع يشفع شفاعة فهو شافع و

الذريعة الوسيلة

شفيع

وشفيع والمشفع الذي يقبل الشفاعة والمشفع الذي يقبل
شفاعته قال الطيبي الفاء عطف على قوله اتوجه اي اجعله شفيعا
لي فشفعه وقوله اللهم معترضة انتهى والاظهر ان اللهم الى
آخره ندائية وما بعده جملة دعائية والمعطوف عليه بالفاء مقدر
والمعنى يا الله اجعله شفيعا اولا فاقبل شفاعته ثانيا ليتم
به المقصود لحاجتي ت س ق مس اي رواه الترمذي والنسائي وابن
ماجة والحاكم كلهم عن ابن حنيف ان اعمى اتى النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يعافيني قال ان شئت صبرت
فهو خير لك قال فادعه قال فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه و
يدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك الخ رواه
الترمذي واللفظ له والنسائي وابن ماجة والحاكم وزاد الحاكم فدعا
بهذا الدعاء فقام فابصر وزاد النسائي في بعض طرقه فتوضأ وصلى
ركعتين ذكره ميرك ومن اراد حفظ القرآن اي ابتداء وبقاء
فاذا كانت ليلة الجمعة خصت لانها اقرب اوقات الاجابة لا سيما
وينتقل الجمع القرآن بلفظ فان استطاع اي مريد الحفظ ان يقوم
في ثلث الليل وفي نسخة صحيحة من ثلث الليل الآخر وفي نسخة الاخير
وزاد في اصل الاصيل فليقم والمعنى عليه ولا بد من الاحتياج في التقدير
اليه فانها اي ليلة الجمعة يعني فيها او ساعتها او القطعة الاخيرة
التي هي الثلث من ليلتها بجميع ساعتها ساعة مشهودة اي زمان
قليل ووقت جليل يحضره الملائكة او يحصل فيه الحضور مع الله
والغفلة عما سواه ولذا قال والدعاء فيها مستجاب وقد اغرب
الحنفي حيث قال اي محضورة يحضرها ملائكة الليل والنهار هذه
صاعدة وهذه نازلة ووجه غرابته ان هذا انما يستقيم في وقت
الصبح او المغرب على ما ورد في الحديث فان لم يستطع اي لم يقدر
ان يقوم في الثلث الاخير المراد به آخرها وهو افضلها ففي وسطها

مطلب حفظ القرآن

اى فليقم فى وسطها بسكون السين ويجوز فتحها كما فى نسخة
صحيحة وهو الثلث الاوسط المعبر عنه بجوف الليل فى بعض
الاحاديث وهو افضل من اوقاتها فان لم يستطع ففى اولها او بعد النوم
او قبله فيصلى اربع ركعات اى متواليات بتسليمة واحدة على ما هو
الظاهر المتبادر الموافق لراى امامنا الاعظم خلافا لمن خالفه وتسمى
صلوة حفظ القرآن يقرأ فى الاولى الفاتحة وسورة يس لكونها
قلب القرآن وقد قال بعض العارفين اذا اجتمع ثلثة فلو يحصل
المطلوب قلب الليل من الزمان وقلب القرآن وقلب الحاضر بالرحمن
وفى الثانية الفاتحة وحم الدخان بالجر على الاضافة وبالرفع على
ان التقدير هو الدخان ويجوز النصب بتقدير اعنى ثم ميم حاميم بفتح
وصلا لانها اخف وقياسا على الم الله ويجوز كسرها لان الساكن
اذا حرك حرك بالكسر مع انه نفس حم قرئ بفتح الميم وكسرها فى
اوائل الحواميم وفى الحاء يجوز الفتح والامالة وبين بين ولا بد من مد
الميم وقفا ويجوز الطول والقصر وصلا والتوسط ضعيف ولعلها
خصت لكونها نزل فيها القرآن لقوله تعالى انا انزلناه فى ليلة مباركة
وفى الثالثة اى فى الركعة الثالثة الفاتحة اى يقرأها والم تنزيل
السجدة الاولى رفع تنزيل على الحكاية على ما صرح به العسقلانى
وغيره ولما السجدة فقد رويت بالجر على الاضافة وبالنصب بتقدير
اعنى او على انها صفة الم فان محلها النصب على انه مفعول يقرأ بالعطف
على الفاتحة وهو الاظهر هذا ولما كان كل شفع صلوة على حدة لم يرد
ان السجدة فوق الدخان على انه لا يكره فى النوافل تقديم بعض السور
على بعض بخلاف الترتيب القرآنى وفى الرابعة الفاتحة بالنصب و
تبارك الملك بالرفع على الحكاية ويؤيده نسخة الجلال تبارك الذى
بيده الملك وبالجر على الاضافة وبالنصب على تقدير اعنى فاذا فرغ من
التشهد اى ومن الصلوة الدعاء والتسليم فليحمد الله اى على نعمائه وليحسن الثناء

على الله اى بذكر صفاته واسمائه وليصل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
وليحسن اى بذكر نعوته واوصافه او بزيادة آله واصحابه وعلى ساير النبيين
اى الاعم من المرسلين وليستغفر للمؤمنين والمؤمنات اى من هذه الامة
وغيرهم ولاخوانه الذين سبقوه بالايمان اى من المهاجرين والانصار
والتابعين لهم باحسان ثم ليقل فى آخر ذلك اى مما ذكر اللهم ارحمنى
بترك المعاصى اى بتوفيق اذا ترك المعصية فعلا وتركا ابدا او دائما
ما ابقيتنى اى فى الدنيا اذ لا معصية فى العقبى وارحمنى ان اتكلف
ما لا يعنينى بفتح اوله والتكلف التعرض لما لا يعنيه على ما فى التاج
فالمعنى وارحمنى بترك التعرض المقصدى فيما لا يهمنى فى امر الدنيا
ولا ينفعنى فى شأن الاخرى وفيه ايماء الى ما ورد من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه واشارة الى قوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون
واذا مروا باللغو مروا كراما وارزقنى حسن النظر اى التفكر
والتأمل والتدبر فيما يرضيك من الارضاء اى فى قول وعمل يرضيك
عنى ونية اشعار بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر اللهم بديع
السموات والارض سبق ذا الجلال والاكرام تقدم والعزة اى و
صاحب العزة والغلبة التى لا ترام اى لا تقصد ولا تدرك فعلى
هذا من الروم بمعنى الطلب وفى النهاية يقال رام يريم اذا برح وزال
من مكانه واكثر ما يستعمل فى النفى فالمعنى لا تزال ولا تفنى اسئلك يا الله
يا رحمن بجلالك اى بعظمتك او بصفات جلالك ونور وجهك
او جمال ذاتك ان تلزم من الالزام اى تديم قلبى حفظ كتابك اى انتهاء
كما علمتنى اى ابتداء وارزقنى اى فيما بينهما ان اتلوه اى اقرأه او اتبعه
على النحو اى النهج الذى يرضيك عنى اللهم بديع السموات والارض
ذا الجلال والاكرام والعزة التى لا ترام اسئلك يا الله يا رحمن بجلالك
ونور وجهك ان تنور بكتابك اى بتلاوته او بنظره بصرى او
ببركة كتابك قوة بصرى وبصيرتى وان تطلق من الاطلاق

اي بي

تجري به لساني على وجه رعاية المخارج والصفات والتجويد وان تفرج
من التفريج اي تكشف الغم وتزيل الهم به عن قلبي وان تشرح اي توسع
به صدري لئلا يضيق فيما يفعل بي ويقال في حقي وان تستعمل
كذا في اصل الاصيل والجلال وفي بعض النسخ المصححة وان تغسل
به بدني اي تطهر بسبب العمل به ذنوبي او اعضاء بدني كالقلب
والسمع والبصر واليد واللسان وسائر الادراكات من الذنوب والعصيان
فيؤول معناه الى قوله وان تستعمل به بدني ويؤيده قوله فانه لا يعينني
من الاعانة اي لا يوافقني ولا يقويني على الحق اي اعتقادا وقولا
وفعلا غيرك ولا يؤتيه من الايتاء اي لا يعطي الحق ولا يظهره
الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تفعل ذلك ثلاث
جمع بضم وفتح جمع جمعة او خمسا اي خمس جمع او سبعا تجاب باذن الله
اي في احدى الثلاث قال صلى الله تعالى عليه وسلم والذي بعثني
بالحق ما اخطأ احدا اي ما تجاوز ولا تعدى هذه الاجابة مؤمنا
قط بفتح القاف وتشديد الطاء وهي افصح اللغات واشهرها
وفيه لغات اخر ففي القاموس ما رأيته قط وبضم ويخففان
وقط مشددة مجرورة بمعنى الدهر مخصوص بالماضي اي فيما مضى من
الزمان او فيما انقطع من العمر ويختص بالنفي ماضيا والعامة تقول
لا افعله قط وفي مواضع من البخاري جاء بعد المثبت منها في الكسوف
اطول صلوة صليتها قط وفي سنن ابي داود توضأ ثلاثا قط
واثبتها ابن مالك في الشواهد لغة قال وهي مما خفي على كثير من النحاة
انتهى فالمعنى انه ما اخطأ مؤمنا فيما مضى قط وكذا يكون حكمه
ادبا بالحال لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي ت ص
اي رواه الترمذي والحاكم كلاهما عن ابن عباس انه قال عليه السلام
حين جاء علي يشتكي تفلت القرآن قال الترمذي حسن غريب وقال
الحاكم صحيح على شرطهما واذا اخطأ او اذنب مسلم من الراوي

فيما يبقى وخلاصته انه ما يخطئ ابدا وما احسن من قال من نم

واو للتنويع

واو للتنويع بان اذنب خطأ او عمدا فاحب ان يتوب الى الله
فليأت اي فليشرع فليمد يديه تفصيل للاتيان اي فليرفع يديه
الى الله عز وجل اي الى قبلة دعائه من جهة سمائه ثم يقول اللهم
اني اتوب اليك منها اي من هذه المعصية وغيرها لا ارجع اليها
اي خصوصا ولا الى غيرها عموما ابدا فانه اي الشان يغفر له
بصيغة المفعول اي يغفر له ذنبه او جميع معاصيه ما لم يرجع
في عمله ذلك اي فانه اذا رجع الى عمله ذلك توقف الغفران على
التوبة او تعلق المشية والمقصود منه العزم على ان لا يعود و
المداومة على التقوى الى آخر العمر لا انه اذا رجع الى معصية لم تصح
توبته كما قال به بعض اهل البدعة فانه يرده قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة وبما
حررنا اندفع ما ذكره بعضهم ايضا من ان التوبة من معصية مع الاصرار
على سائر المعاصي غير صحيحة وهو قول غير صحيح لان صحة عمل من الاعمال
لا يتوقف على اداء جميع العبادات وكذا في الواجبات المتروكات
وما لا يدرك كله لا يترك كله وتحقيق هذا المبحث في احياء علوم
الدين للامام الغزالي وشرح منازل السائرين لابن القيم الجوزي
مس اي رواه الحاكم عن ابي الدرداء ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم
اي عن ذلك الذنب بان يتركه خوفا لله تعالى وندما على ما فعله فيتطهر
اي يتغسل وهو اكمل او يتوضأ كما في رواية ابن السني ثم يصلي
اي ركعتين لما رواه ابن السني وسمي صلوة التوبة ثم يستغفر الله
اي لذلك كما زاده ابن السني الا غفر له وفي نسخة الا غفر الله له
ع حب ى اي رواه الاربعة وابن حبان وابن السني كلهم عن ابي
بكر الصديق قال الترمذي حسن غريب وفي الرياض عن علي قال كنت
اذا سمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حديثا نفعني الله بما شاء
فاذا حدثني عنه غيره استحلفته فاذا حلف لي صدقته وحدثني

ابو بكر وصدق ابو بكر قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول ليس من عبد يذنب ذنبا فيقوم فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين
ثم يستغفر الله الا غفر الله له رواه النسائي وفي رواية قال فجعل
علي ينادي بها على المنبر صدق ابو بكر صدق ابو بكر صدق ابو بكر وذلك
ان الله تعالى يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما وجاء رجل الى النبي عليه السلام فقال واذنوباه بسكون
الهاء بعد زيادة الالف في اخر المندوب لمد الصوت المطلوب في الندبة
حال الوقف لبيان المدة دون الوصل الا لضرورة الشعر واختص المندوب
وهو المتفجع عليه بثبوت ابوابها دون المنادي لعدم دخوله عليه
بخلاف يا فانه مشترك بينهما فيقال يا حسرتاه ويا مصيبتاه
واذنوباه التكرير للتاكيد او التكثير ويؤيده قوله فقال قل اللهم
مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي اي عباداتي
فقالها اي الكلمات ثم قال عد بضم فسكون امر من العود اي قل
مرة اخرى فعاد اي فقالها ثانيا ثم قال عد فعاد فقال قم فقد
غفر الله لك مس اي رواه الحاكم عن جابر بن عبد الله الانصاري
ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده
بالنهار ليتوب مسيء الليل قال التوربشتي بسط اليد كناية عن
سعة الجود وفي الحديث تنبيه على سعة رحمة الله وكثرة تجاوزه
عن الذنوب وقال الطيبي هو تمثيل يدل على ان التوبة مطلوبة عنده
محبوبة لديه كانه يتقاضى من المسيء حتى تطلع الشمس من مغربها
فانه يتغلق باب التوبة كما قال الله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
والمراد بالبعض هو الطلوع وسببه ان الامر يصير عيانا وفي معناه
حال الغرغرة فانه حال الباس وقد ورد ان الله تعالى يقبل توبة
العبد ما لم يغرغر م مس اي رواه مسلم والحاكم عن ابي موسى وجاء

رجل

رجل وفي الاصل وجاءه رجل فقال يا رسول الله احدنا يذنب
اي يقع في ذنب ما حاله قال يكتب عليه بصيغة المجهول يكتبه
صاحب الشمال من الكرام الكاتبين قال ثم يستغفر منه اي بلسانه
ويتوب اي منه بجنانه قال يغفر له ويتاب عليه اي يقبل توبته
اذا وجدت بجميع شرائطها او يعاد عليه بالرحمة وفي نسخة بالمثلثة
اي يجازى عليه قال فيعود اي فيرجع الى المعصية او عن التوبة
فيذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له
ويتاب عليه اي وهكذا الى اخر العمر ولا يمل الله حتى تملوا قال المغني
بفتح حرف المضارعة والميم فيهما قيل معناه ان الله لا يمل
ابدا مللتم او لم تملوا فجرى مجرى قولهم حتى يشيب الغراب ويبيض
القار وقيل ان الله تعالى لا يطرحكم حتى تتركوا العمل وتزهدوا
في الرغبة اليه فسمى الفعلين مللا وكلاهما ليس بملل كعادة العرب
في وضع الفعل موضع الفعل اذا وافق معناه وقيل معناه ان الله
لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فسمى فعل الله تعالى مللا على سبيل
الازدواج كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وهو باب واسع
في العربية انتهى وفي النهاية ومنه قوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل
ما اعتدى عليكم وقال ميرك الملال استثقال الشيء ونفور النفس
بعد محبته وهو على الله محال بالاتفاق وقيل حتى ليست بابها وعلى
حقيقتها بل معناه لا يمل الله اذا مللتم وقيل معناه لا يمل الله و
تملوه فحتى بمعنى الواو فنفى عنه الملال واثبته لهم طس طا اي رواه
الطبراني في الاوسط وهو ايضا في الكبير عن عقبة بن عامر واذا قحطوا
المطر اي عدموه والضمير الى الناس الذين يريدون دعاء الاستسقاء
قال العسقلاني هو بضم القاف وكسر المهملة اي اصابهم القحط اي
من جهة المطر وفيه تجريد او تاكيد اذ القحط غالبا من فقد المطر ففي
الصحاح قحط القوم اذا اصابهم القحط وقحطوا ايضا على ما لم يسم

فاعله وفي القاموس القحط احتباس المطر قحط العام كمنع وفرح و
عُنى قحطا وقحط الناس كسمع وقحطوا واقحطوا بضمهما لغتان و
في نسخة واذا اقحط المطر قال مبرك كذا وقع في اصل سماعنا والظاهر
حذفا انتهى ولم يظهر وجهه وفي العباب القحط الجدب يقال قحط
المطر يقحط قحوطا اذا احتبس وقال اعرابي لعمر رضي الله عنه قحط السحاب
وقال ابن دُرَيد قحطت الارض وقحطت قحطا وحكى الفراء قحط مثال
سمع وقحط الناس على ما لم يسم فاعله فليجثوا بفتح الياء وضم
المثلثة اي فليقعدوا على الركب بضم ففتح جمع الركبة وفيه
تجريد لان الجثو والجثي هو القعود بالركبة ويعدى بعلى على ما
في التاج ثم ليقولوا يا رب يا رب اي مرتين او اكثر من خمس لما
ورد وسبق او اكثر الى ان يجيء المطر وتقدم ان الاسم الاعظم
ويناسب النداء بنعت الربية للمقام والله اعلم عو اي رواه
ابو عوانة عن سعد بن وقاص ان قوما شكوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قحط المطر فقال اجثوا على الركب ثم قولوا يا رب يا رب قال
ففعلوا فسقوا حتى احبوا ان يكشف عنهم ودعاء الاستسقاء
في القاموس استسقى منه طلب سقيا وسقاه الله الغيث انزله وسقاه
يسقيه وسقاه واسقاه او سقاه وسقاه بالشفة واسقاه دله
على الماء او سقى ماشيته او ارضه او كلاهما جعل له ماء اللهم اسقنا
بهمز وصل او قطع قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا واسقيناكم
ماء فراتا اللهم اسقنا اللهم اسقنا اي ثلاث مرات ويزيد ما شاء
ع اي رواه البخاري عن انس اللهم اغثنا م باب الافعال قال الطيبي
اي انزل علينا الغيث وهو المطر انتهى وفي القاموس استغاثني فاغثته
اغاثة وما اغثت به المضطر من طعام ذكره في مادة الغوث وفي الغيث
غاث الله البلاد والغيث الارض اصابها اللهم اغثنا اللهم اغثنا
اي ثلاثا م اي رواه مسلم عنه ايضا وفي الصحيحين عنه ان رجلا دخل

المسجد

المسجد ورسول الله عليه الصلوة والسلام قائم يخطب فقال يا رسول
الله هلكت المواشي والاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا
فقال عليه الصلوة والسلام اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا
قال انس فلا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين
سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما
توسطت السماء انتشرت ثم امطرت الحديث ذكره ابن الهمام واستدل به
على انه عليه الصلوة والسلام اكتفى بالدعاء في الاستسقاء مرة كما انه
جمع بينه وبين الصلوة اخرى كما في الحديث الآتي وان كان اي احد من
المستسقين اماما اي سلطانا او نائبه قاضيا او خطيبا خرج
اذا بدا بالالف اي ظهر حاجب الشمس اي اولها على ما في المهذب وقال صاحب
المغرب هو ما يبدو من الشمس مستعار من حاجب الوجه فقعد على المنبر او الموضع
في الصحراء او في احد مسجدي الحرمين فكبر اي فقال الله اكبر او تعظم الله
وحمد الله عز اي بذاته وجل اي بصفاته وفي الهداية هي كخطبة العيد عند محمد
عليه الرحمة يعني فتكون خطبتين يفصل بينهما بجلوس ولذا قابله بقوله
وعند ابي يوسف عليه الرحمة خطبة واحدة ولا صريح في المرويات يوافق
قول محمد انها خطبتان بل في حديث ابي هريرة من رواية ابن ماجه قال فخطبنا ثم
خطبنا ودعا الله وهو غير لازم ان يكون كخطبة العيد ثم في حديث ابن عباس
قوله فلم يخطب خطبتكم هذه فانه يفيد نفي الخطبة المعهودة وهي خطبة
الجمعة لا اصل الخطبة فان النفي اذا دخل على مقيد انصرف الى القيد ولذا لم ينتقض
استدلالهم استدل بحديث ابن عباس هذا الامام احمد نفي الخطبة
في الاستسقاء فان احمد بن نفيها كقول ابي حنيفة رحمه الله عليه ولا بد للامام
احمد اذا كان ينفيها ان يحكم بعدم صحة الوارد فيها او قد روى الامام احمد في
مسنده من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم خرج عليه الصلوة والسلام
يستسقي فبدأ بالصلوة قبل الخطبة ولم يقل باستنانها وذلك لانه ضعف
الحديث ثم قال الحمد لله رب العالمين اي على هذا الحال وعلى كل حال الرحمن الرحيم

لم ينتقض

ای المنعوت بالرحمة على صفة المبالغة الشاملة للعامة والخاصة ملك
يوم الدين وفي نسخة مالك يوم الدين وهما قراءتان متواترتان والاكثر
على الاول وهو ابلغ من الثاني عند الكمل لا اله الا الله يفعل ما يريد اى مما ينقص
ويزيد اللهم انت الله اى لا غيرك لا اله الا انت الغنى اى بذاتك ونحن
الفقراء اى ايجادك وامدادك كما قال الله والله الغنى وانتم الفقراء انزل
علينا الغيث اى المطر الذى يغيث الضر واجعل ما انزلت اى من الخير
المنزل علينا وفى رواية لنا قوة اى سببا لقوتنا على الطاعة وبلاغا
او قوة وزادا قال المص البلاغ ما يتبلغ ويتوصل به الى الشئ المطلوب
انتهى والمعنى مدة لنا ممددا طويلا الى حين اى زمن كثير او الى حين فراغ
اجالنا ثم رفع يديه حتى يبدو بفتح الياء وضم الدال بعده واو اى يظهر
بياض ابطيه بكسر الهمزة وسكون الموحدة وقد يكسر ما تحت الجناح و
فى رواية ثم رفع يديه فلم يزل فى الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم يحول الى
الى الناس ظهره اى ويستقبل القبلة للدعاء على وجه الاخلاص ونهج الخضوع
ويحول رداءه اى يقلبه وفى رواية ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول
رداءه قال ميرك المشهور عند الشافعية فى كيفية تحويل الرداء ان يأخذ
بيده اليمنى الطرف الاسفل من جانب يساره وبيده اليسرى الطرف الاسفل
ايضا من جانب يمينه ويقلب يديه خلف ظهره بحيث يكون طرف المقبوض
بيده اليمنى على كتفه الاعلى من اليسار فاذا فعل ذلك انقلب اليمين يسارا
وبالعكس والاعلى اسفل وبالعكس ذكره العلامة الكرماني وقال الحافظ
ابن حجر العسقلاني وقع فى بعض طرق الحديث بيان المراد بالتحويل بلفظ
جعل اليمين على الشمال والشمال على اليمين وفى رواية اخرى فجعل عطافه
الايمن على عاتقه الايسر وعطافه الايسر على عاتقه الايمن وفى رواية
اخرى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم استسقى وعليه خميصة سوداء فاراد
ان يأخذ باسفلها فيجعله اعلاها فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه وقد
استحب الشافعى فى الجديد فعل ما هم به النبى عليه الصلوة والسلام

من تنكيس

من تنكيس الرداء مع التحويل الموصوف والجمهور على استحباب التحويل
فقط ولا ريب ان الذى استحبه الشافعى احوط وعند ابى حنيفة وبعض
المالكية لا يستحب شئ من ذلك واختلف ايضا فى الحكمة فى هذا التحويل
فجزم بعض العلماء بانه للتفاؤل بتحويل الحال عما هى عليه وورد فيه حديث
حسن انتهى وهو رافع يديه ثم يقبل على الناس اى يتوجه اليهم وينزل
فيصلى وفى اصل الجلال ويصلى ركعتين د حب مس اى رواه ابو داود
وابن حبان والحاكم كلهم عن عائشة وسيأتى رواية ابى داود عنها مفصلا
قال ابن الهمام ويخرجون للاستسقاء ثلاثة ايام ولم ينقل اكثر منها مشاة
متواضعين متخشعين فى ثياب خلق مشاة يقدمون الصدقة كل يوم
التوبة الى الله تعالى الا فى مكة وبيت المقدس فيجتمعون فى المسجد قال
صاحب الهداية ثم صلى مرة فى الاستسقاء وترك اخرى فلم يكن سنة عند
ابى حنيفة وانما يكون سنة ما واظب عليها ولذا قال شيخ الاسلام
فيه دليل على الجواز عندنا يجوز لو صلوا بجماعة لكن ليس بسنة
وبه يبطل ايضا قول ابن العز الذين قالوا بمشروعية صلوة الاستسقاء
لم يقولوا بتعينها بل هى على ثلثة اوجه تارة يدعون عقيب الصلوة و
تارة يخرجون الى المصلى فيدعون من غير صلوة وتارة يصلون جماعة
ويدعون وابو حنيفة لم يبلغه الوجه الثالث فلم يقل به والعجب انه قاله
بعد نقله قول المص قلنا فعله مرة وتركه اخرى فلم يكن سنة وهو
مصرح بعلمهم بفعله وكذا قول غير المص المروى فيه شاذ فيما تعم به البلوى
وهو ظاهر جواب الرواية فان عبارته فى الكافى الذى هو جمع كلام محمد قال
لا صلوة فى الاستسقاء انما فيه الدعاء بلغنا عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
انه خرج ودعا وبلغنا عن عمر انه صعد على المنبر فدعا واستسقى ولم يبلغنا
عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى ذلك صلوة الا حديث واحد شاذ ولا يؤخذ به
انتهى وقال ثم الحديث الذى يروى من صلوته عم هو ما فى السنن الاربعة
عن اسحق بن عبد الله بن كنانة قال ارسلنى الوليد بن عتبة وكان امير المدينة

الى ابن عباس اسأله عن استسقاء رسول الله صلى الله فقال خرج رسول الله
عليه الصلاة والسلام متبذلا متواضعا متضرعا حتى اتى المصلى فلم يخطب
خطبتكم هذه ولكن لم يزل في الدعاء والتضرع والتكبير وصلى ركعتين
كما كان يصلي في العيد صححه الترمذي وقال المنذري في مختصره رواية
اسحق بن عبد الله بن كنانة عن ابن عباس وابي هريرة مرسلة ولا يضر
ذلك فقد صح من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم اخرجه الستة ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه خرج بالناس يستسقي فصلى بهم ركعتين
وحول رداءه ورفع يديه فدعا واستسقى واستقبل القبلة زاد البخاري
فيه جهر فيهما بالقراءة وليس هذا عند مسلم واما ما رواه الحاكم عن ابن عباس
وصححه وقال فيه فصلى ركعتين كبر في الاولى سبع تكبيرات وقرأ سبح اسم
ربك الاعلى وفي الثانية هل اتيك حديث الغاشية وكبر فيها خمس تكبيرات
فليس بصحيح كما زعم بل هو ضعيف معارض اما ضعفه فبمحمد بن عبد العزيز
ابن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال البخاري منكر الحديث والنسائي متروك
وابو حاتم ضعيف الحديث ليس له حديث مستقيم واما المعارضة فبما اخرجه
الطبراني في الاوسط عن انس انه عليه الصلاة والسلام استسقى فخطب
قبل الصلاة واستقبل القبلة وحول رداءه ثم نزل فصلى ركعتين لم يكبر
فيهما الا تكبيرة واخرج ايضا عن ابن عباس قال لم يزد عليه الصلاة والسلام
على ركعتين مثل صلاة الصبح ووجه الشذوذ ان فعله عليه الصلاة والسلام
لو كان ثابتا لاشتهر نقله اشتهارا واسعا ولفعله عمر حين استسقى
ولا نكروا عليه اذا لم يفعل لانها كانت بحضرة جميع الصحابة لتوافر الكل في
الخروج معه عليه الصلاة والسلام للاستسقاء فلما لم يفعل ولم ينكروا
ولم يشتهر روايتها في الصدر الاول بل هو عن ابن عباس وعبد الله بن زيد على
اضطراب في كيفيتها عن ابن عباس وانس كان ذلك شذوذا فيما حضره
الخاص والعام والكبير والصغير وفي سنن ابي داود عن عائشة قالت شكى الناس
الى رسول الله قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما

فيهما ه

يخرجون

يخرجون فيه قالت فخرج عليه الصلاة والسلام حين بدا حاجب الشمس
فقعد على المنبر فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم
واستئخار المطر عن زمانه عنكم وقد امركم الله عز وجل ان تدعوه ووعدكم
ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الى ان قال ثم اقبل على الناس ونزل
عن المنبر فصلى ركعتين فانشأ الله سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن
الله فلم يأت عليه الصلاة والسلام مسجده حتى سالت السيول فلما
رأى سرعتهم الى الكن ضحك حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شيء
قدير واني عبده ورسوله انتهى قال ابو داود حديث غريب واسناده جيد
وذلك الكلام السابق هو المراد بالخطبة كما قال بعضهم ولعل الامام اعله
بهذه الغرابة او بالاضطراب فان الخطبة فيه مذكورة قبل الصلاة وفيما تقدم
من حديث ابي هريرة بعدها وكذا في غيره وهذا انما يتم اذا تم استبعاد ان
الاستسقاء وقع حال حيوته بالمدينة اكثر من سنتين السنة التي استسقى
فيها بغير صلاة والسنة التي صلى فيها والا فالله سبحانه اعلم بحقيقة الحال
وفيه انه امر باخراج المنبر وقال المشايخ لا يخرج وليس الابناء على عدم حكمهم
بصحته قال الزيلعي المخرج عند قول صاحب الهداية لم ينقل التحويل ليس كذلك
فعند ابي داود استسقى النبي عليه الصلاة والسلام وعليه خميصة سوداء
فاراد ان يأخذ باسفلها فيجعله اعلاها فلما ثقلت قلبها على عاتقه زاد الامام
احمد وتحول الناس معه قال الحاكم على شرط مسلم انتهى ودفع بانه انما قال في
الهداية لم ينقل لانه امرهم بذلك فنقل انهم فعلوا ذلك لا عينه واجيب
بان تقريره اياهم اذ حولوا احد الادلة ودفع بان تقريره الذي هو من الحجج
ما كان من علمه به ولم يدل شيء مما روي على علمه بفعلهم ثم تقريره بل اشتمل على ما
هو ظاهر في عدم علمه به وهو ما تقدم من رواية انما حول بعد تحويله ظهره اليهم
واعلم ان كون التحويل كان تفاؤلا جاء مصرحا به في المستدرك من حديث جابر
وصححه قال وحول رداءه ليتحول القحط وفي طوالات الطبراني من حديث انس
وقلب رداءه لكي ينقلب القحط الى الخصب وفي مسند اسحق ليتحول السنة

من الجدب الى الخصب ذكره من قول وكيع انتهى كلام المحقق ملخصا اللهم
اسقنا غيثا اى مطرا يغيثنا من الجدب فقوله مغيثا تاكيدا وتجريدا
واريد به المنقذ من الشدة على ما فى الهداية وهو بضم الميم فى جميع النسخ المعتبرة
والاصول المعتبرة قال المص بضم الميم يقال غيثت الارض فهى مغيثة اذا اصابها
المطر انتهى وفيه كما قال الحنفى ان ما ذكره من اللغة لا يلايم تقييده بالضم
بل انما يلايم الفتح فالظاهر ما قاله الطيبى انه عقب الغيث وهو المطر الذى
يغيث الخلق من القحط بالمغيث على الاسناد المجازى والا فالمغيث فى الحقيقة
هو الله سبحانه وفى النهاية غاث الغيث الارض اذا اصابها وغاث الله البلاد
يغيثها وفى القاموس غاث الله البلاد والغيث الارض اصابها وغيثت الارض
تغاث فهى مغيثة ومغيوثة مريئا بفتح الميم وتشديد التحتية وفى نسخة
صحيحة بياء فهمزة قال المص بفتح الميم وتشديد الياء اى كثير اعزيزا والمرى
والمرية الناقة الغزيرة الدر من المرى وهو الحلب ووزنها فعيل او
فعول انتهى فعليه ناقص ومهموز ابدل الهمز ياء او واوا فادغم كما فى النبى
وقال صاحب السلاح المرى بفتح الميم وبالمد وبالهمز هو المحمود العاقبة الذى
لا وباء فيه انتهى فهو مهموز قال ميرك وهو المصحح فى اصولنا من الاذكار
والسلاح والحصن قلت ويلايمه ما فى النهاية من انه مهموز يقال مرأنى الطعام
وامرأنى اذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا قلت ومنه قوله
تعالى فكلوه هنيئا مريئا وقال التوربشتى فى شرح المصابيح مريئا
اى هنيئا صالحا كالطعام الذى يمرئ ومعناه الخلوص كل ما ينقصه
كالهدم والغرق ونحوهما ويحتمل ان يكون بغير همز ومعناه مدرارا
من قولهم ناقة مرى اى كثيرة اللبن ولا احققه رواية قال الحنفى بعد
ما ذكر الاقاويل المذكورة والروايات المسطورة المقصود التنبيه
على اضطراب كلامهم رواية ودراية قلت مثل هذا الاختلاف لا يعد
من باب الاضطراب عند ارباب الصواب فان اختلاف رواية المحدثين
كاختلاف قراءة القراء المعتبرين والدراية تابعة لكل من القراءة والـ

والرواية

والرواية كما هو معلوم عند ارباب الهداية من اصحاب البداية والنهاية ولكل
وجهة تبين وجه مريعا بضم الميم او مخصبا وفى نسخة صحيحة بفتحها
اى خصيبا على ما فى المهذب والحصن اذ الريع هو الزيادة والنماء على
الاصل يقال راع الطعام واراع اذا صارت له زيادة فى العجن والخبز
واراعت الابل اذا كثرت اولادها فالمعنى اسقنا غيثا كثير النماء كما
ذكره التوربشتى وقال المص بضم الميم وفتحها وهو المخصب الناجع
يقال امرع الوادى اذا اخصب ومرع مراعة فهو مريع انتهى وفيه
ايراد ما قاله الحنفى من ان سياق كلامه يدل على ان ضم الميم من امرع
وفتحها من مرع والثانى مسلم والاول محل بحث لانه لو كان من امرع فهو
ممرع لا مريع لانه من اراع هذا ويروى بضم الميم وبالباء الموحدة اى عامرا
يعف عن الارتياد والنجعة اسم من الانتجاع وهو طلب الكلاء وكذا فى المعرب
فالناس يربعون حيث شاؤا اى يقيمون ولا يحتاجون الى الانتقال فى
طلب الكلاء او يكون من اربع الغيث اذا انبت الربيع ويروى بضم الميم وبالتاء
المثناة من فوق اى ينبت من الكلاء ما يرتع فيه المواشى وترعاه والرتع
التوسع فى الخصب فكل مخصب مرتع وها تان الروايتان مشهورتان وفى
النهاية مذكورتان نافعا اجمال بعد تفصيل غير ضار موكد لما قبله
عاجلا د مص اى رواه ابو داود عن جابر وابن ابى شيبة عن كعب
ابن مرة غير اجل موكد لعاجلا د اى رواه ابو داود عن جابر غير رايث
بهمز فمثلثة قال المص غير بطئ متاخر مص اى رواه ابن ابى شيبة
عن كعب اللهم اسق بالوجهين كما سبق تحقيقه لغة ورواية فالوجه
لحصن الحنفى يقول اسق من السقى عبادك اى ذوى العقول
وبهائمك اى من الحيوانات والحشرات وانشر بضم الشين اى ابسط
رحمتك اى على جميع الموجودات من النباتات والجمادات وفيه ايماء الى
قوله تعالى وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته اى
فى كل شىء من السهل والجبل والنبات والحيوان ذكره البيضاوى واحى

بالانبات اوبالنبات وهو امر من الاحياء بالملك المنيت اى بعد
يبسه ومنه قوله تعالى ويحيي الارض بعد موتها اى رواه ابو داود عن ابن
عمرو بالواو وهو المراد فى بعض النسخ عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عبد الله بن عمرو وفائدة هذا التطويل ان فى هذا الاسناد اعتراض
ودفع بسطنا بحثهما فى المرقاة شرح المشكوة اللهم انزل على ارضنا
زينتها اى ما تتزين بها وفيه الى قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض
زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وسكنها قال المص بفتح السين
والكاف اى غياث اهلها الذى تسكن نفوسهم اليه انتهى وصحح صاحب
الفائق بضم السين وسكون الكاف وقال السكن القوت لان السكنى به
كما قيل النزل لانه النزول يكون به عو اى رواه ابو عوانة عن سمرة بن جندب
اللهم ضاحت جبالنا قال المص بالضاد المعجمة اى برزت للشمس و
ظهرت لعدم النبات فيها وهى فاعلت من ضحا مثل رامت من رمى و
اصلها ضاحيت انتهى فالمفاعلة للمبالغة لا للمغالبة وهو ناقص يائى
لكنه مخالف لما فى القاموس حيث ذكره فى الاجوف وقال ضاحت البلاد
خلت وقال فى الناقص ضاحاه اى اتاه فى الضحوة واغبرت بتشديد
الراء من الاغبرار للماخوذ من الغبار اى صارت مغبرة من قلة النبات
ارضنا وهامت دوابنا بتخفيف الميم اى عطشت على ما فى النهاية و
الهائم ايضا المتحير الذاهب على غير وجهه ومنه قوله تعالى الم تر انهم
فى كل واد يهيمون معطى الخيرات بالنصب على نعت النداء او بحذف حرف
النداء من اماكنها ومنزل الرحمة اى المطر المسبب عن الرحمة من معادنها
اى من حياض السماء وخزائنها ومجرى البركات على اهلها اى من ينابيعها
بالغيث المغيث اى بالمطر النافع وهو متعلق بالاوصاف السابقة
المنصوبة ويجوز رفعها على ان التقدير انت معطى الخيرات اه ويؤيده
قوله انت المستغفر بفتح الفاء اى الذى طلب منه الغفران الغفار
اى الذى يغفر الذنوب الكثيرة من الصغيرة والكبيرة ونستغفرك

للحامات

للحامات بتشديد الميم اى المهمات من ذنوبنا يقال دحمته الحامة
اذا اهمته كذا فى السلاح او الخاصات ففى النهاية حامة الانسان
خاصته ومن تقرب منه وهو الحميم ايضا وقال المص بالحاء المهملة
وتشديد الميم جمع حامة وهى الخاصة يقال كيف الحامة والعامة اى
اى الخاصات من ذنوبنا ولذا عطف عليه وقال ونتوب اليك من
عوام خطايانا انتهى وما فى السلاح اظهر فى المعنى ويمكن حمل كلام غيره
على ما ذكره فى المؤدى فالخلاف فى المبنى ففى القاموس احم الامر فلانا
اهمه كحمه والحميم كامير القريب كالمحم كمهم والحامة خاصة الرجل من اهله
وولده اللهم فارسل اى اذا كنت انت موصوفا بالنعوت المذكورة
فارسل السماء اى علينا كما فى نسخة وهى المطابقة لقوله تعالى يرسل السماء
عليكم مدرارا اى كثير الدرور والسيلان وفسر السماء بالغيث
قال البيضاوى ويحتمل المظلة والسحاب وواصل بالغيث امر من المواصلة
للمبالغة فى الوصل والاتصال وفى نسخة صحيحة واوصل من باب الافعال واكف
بهمز وصل وكسر فاء قال المص من الكفاية وهى الغنى اى اكفنا بالغيث واوصله
من تحت عرشك حيث ينفعنا ويعود علينا اى يرجع علينا نفعه غيثا
اعاده ليكون مقدمة لوصف بقوله عاما اى ومعناه مغيثا عاما فعلى الاول
نصبه على المصدر وعلى الثانى على كونه حالا طبقا بفتحتين اى الذى يطبق وجه
الارض وقال المص بفتح الطاء والباء وهو العام الكثير غدقا بفتح الغين
المعجمة والباء ولم ادر من ذكره والظاهر ان العين المعجمة ذكره المص قلت يمكن
اخذه من قول اهل اللغة الغبوق كصبوح ما يشرب بالعشى وغبقه سقاه
ذلك على التجريد بمعناه ساقيا او مسقيا مجللا بكسر اللام المشددة وفى نسخة
بفتحها قال المص بضم الميم وفتح الجيم وكسر اللام مشددة اى يجلل الارض بمائه
ونباته ويروى ايضا بفتح اللام على المفعول انتهى ولعل معناه حينئذ وصلاه
الجميع جوانب الارض كما لشىء المجلل غدقا بفتحتين اى كثيرا ومنه قوله تعالى
ماء غدقا قال المص بفتح الغين المعجمة والدال المهملة المطر الكبار القطر

خصبا بكسر فسكون اى ذا خصب قال المص بكسر الخاء المعجمة واسكان الصاد
المهملة وهو ضد الجدب يقال اخصب الرجل الارض واخصب القوم ومكان
مخصب وخصيب او مطرا يحصل منه الخصب وقوله دا نعا من الرتع وهو
الاتساع فى الخصب ويجئ مرتعا اى ينبت من الكلاو ما يرتع فيه المواشى
وترعاه انتهى فالراتع بمعنى ذى رتع كلابن وتامر مريع النبات اى كثيره
وقال المص بضم الميم الاولى وكسر الراء يقال امرع الوادى اذا اكثر نباته
ولخصب انتهى وفى القاموس المريع الخصيب ومرع رأسه بالدهن كمنع
اكثر منه كامرعه فالمعنى مكثر النبات وسبب وجود الخصب وعدم
الجدب عوا اى رواه ابو عوانة عن حريث كذا فى حواشى النسخ وقال ميرك
رواه من حديث جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه عن جده كذا فى سلاح المؤمن
والظاهر ان لفظ جده زائد وقع سهوا من قلم النساخ فان حريثا ليس بصحابى
وانما الصحبة لابنه عمرو واستسقى عمر بن الخطاب فما زاد على الاستغفار
سبق تحقيقه فيما تقدم مص اى رواه ابن ابى شيبة ولم يذكر احد من المحققين
انه من رواه والظاهر انه عن عمر او عمن روى عنه وعلى كل تقدير فهو موقوف
وان كان فى حكم المرفوع فالاولى فى حق المصنف ان يكتب موقيل الرمز ليعلم
انه من فعل عمر رضى الله عنه ولعله اكتفى بما يفهم من العبارة فانه فوق الاشارة
واذا رأى اى وكان اذا رأى صلى الله تعالى عليه وسلم سحابا مقبلا اى من
افق من الافاق ترك العمل وقال اللهم انا نعوذ بك من شر ما ارسل به
اى هذا الجنس او هذا المخصوص وهو من باب الاكتفاء ولذا لم يقل ونسألك
من خير ما ارسل به او لانه يقوم مقامه قوله اللهم سيبا اى اسقنا
سيبا اى مطرا وقوله نافعا تتميم فى غاية الحسن لانه مظنة الضرر والمعنى
لا مغرقا ولا مضرا وقال المص باسكان الياء اى جاريا يقال ساب الماء
وانساب اذا جرى انتهى وفى القاموس السيب مصدر ساب جرى فاشار
المص الى انه مصدر بمعنى الفاعل وانه صفة لموصوف محذوف اى مطرا جاريا
والاظهر ان التقدير اللهم اجعل هذا السحاب ذا مطر كثير بحيث يكون جاريا

ويلايم

ويلايم حينئذ قوله فان كشفه الله اى ازال ذلك السحاب ورفعه ولم
يمطر اى ذلك السحاب حمد الله على ذلك اى من حيث ان الخير فيما اختاره الله
ولعل الشر كان فى ذلك السحاب فيجب الحمد على دفع الشر وكانه عم تذكر قوله
تعالى فى قوم عاد فلما رأوه عارضا اى سحابا مستقبل اوديتهم قالوا هذا
عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب الاية د س ق اى رواه
ابو داود والنسائى وابن ماجة كلهم عن عائشة واذا رأى المطر قال اللهم
صيبا قال المص بفتح الصاد وتشديد الياء المكسورة اى منهمرا متدفقا
انتهى واصله واو لانه من صاب يصوب اذا نزل فاصاب الارض وبناؤه
صيوب فابدلت الواو ياء فادغمت كسيد كذا فى النهاية وفى الاذكار
الصيب بكسر الياء المثناة تحتها المشددة وهو المطر الكثير وقيل المطر الذى
يجرى ماؤه انتهى وقال بعضهم الصيب السحاب ذو الصوب اى المطر قال
القاضى فى قوله تعالى او كصيب من السماء فيعل من الصوب وهو النزول
يقال للمطر والسحاب وتنكيره لانه اريد به نوع من المطر الشديد وقال
ميرك تفسير الصيب بالمطر روى عن ابن عباس وهو قول الجمهور وقال بعضهم
هو السحاب ولعله اطلق مجازا ثم نصب صيبا هنا بفعل مقدر اى اجعله
صيبا او اسقنا صيبا واسألك صيبا وقوله نافعا صفة للصيب احترز
عن الصيب الضار خ اى رواه البخارى عن عائشة ايضا اللهم سيبا اى مطرا
جاريا نافعا مرتين اى قاله مرتين او ثلاثا على الشك من الراوى مص
اى رواه ابن ابى شيبة عنها ايضا فاذا كثر بضم المثلثة اى المطر وخيف
الضرر اى على مساكن الحضر اللهم حوالينا بفتح اللام وهو وحولنا
وحوالنا وحولينا كله بمعنى واحد ولا يقال حواليه بكسر اللام على ما فى الصحاح
يقال رأيت الناس حوله وحواليه اى مطيفين به من جوانبه ومنه قوله تعالى
وترى الملائكة حافين من حول العرش وهو ظرف هنا وفيه حذف تقديره
اجعله او امطر فى الاماكن التى فى حولنا ولا علينا اى ولا تمطر علينا
او لا تجعل ضرره علينا والمراد به صرف المطر عن الابنية والدور وفى قوله ولا

علينا

بيان المراد بقوله حوالينا قال الطيبي في ادخال الواو هنا معنى لطيف
وذلك انه لو اسقطها لكان مستسقيا للآكام وما معها فقط حيث قال
اللهم على الآكام والآجام والظراب والاودية ومنابت الشجر ودخول
الواو يقتضي ان طلب المطر على المذكورات ليس مقصودا بعينه ولكن
ليكون وقاية من اذى المطر فليست الواو مخلصة للعطف ولكنها للتعليل
وقال المغني قوله الاكام بالمد ويروى بالقصر جمع أكمة وهي الرابية وجمع
الآكام أكم ككتاب وكتب وجمع الأكم اكام والاجام مثلها والأجمة من القصبة
وآجام المدينة حصونها واحدها أجم بضمتين والظراب بكسر الظاء وهي الروابي
الكبار والجبال الصغار جمع ظرب بكسر الراء وقال ميرك في قوله اللهم
على الآكام الى آخره بيان المراد بقوله حوالينا والآكام بكسر الهمزة وقد تفتح
وتمد جمع أكمة بفتحات قال ابن الشيخ هي التراب المجتمع وقال الداودي
هي اكبر من الكدية وقال القراء هي التي من حجر واحد وهو قول الخليل وقيل الجبل
الصغير وقيل ما ارتفع من الارض وقال الثعالبي الاكمة ارفع من الرابية
والجمع آكام بكسر اوله والقصر وآكام بالمد والاجام جمع الأجمة وهي الشجرة
الكبيرة الملتف انتهى والحاصل ان الآكام والآجام بالمد فيهما اصح رواية
وافصح دراية ويجوز قصرهما وحينئذ يجوز فتح اولهما وكسرها وهو الملائم
لقوله والظراب وهو بكسر الظاء لا غير وآخره موحدة جمع ظرب بكسر الراء
وقد يسكن قال القراء هو الجبل المنبسط ليس بالعالي وقال الجوهري
الرابية الصغيرة والله اعلم والاودية جمع واد والمراد ما يتحصل فيه الماء
فينتفع به خ م اي رواه البخاري ومسلم عن انس وزاد في بعض الروايات
ورؤس الجبال بعد قوله الاودية كذا نقله ميرك عن الشيخ واذا سمع
اي احدا والنبي عليه الصلوة والسلام وهو الاصل الرعد اي صوته
فعن ابن عباس انه سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الرعد فقال ملك من
ملائكة الله موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث
يشاء الله على ما رواه الترمذي وقيل الرعد صوت يسمع من السحاب والتنافي

بينهما

بينهما اذ المراد انه يطلق على ذات الملك تارة وعلى صوته اخرى والصواعق
جمع صاعقة وهي صعقة رعد هائل معها نار لا تمر بشيء الا اتت عليه
اي اهلكته وفي الجلالين الصاعقة شدة صوت الرعد فهي مأخوذة من
الصعق وهو شدة الصوت وقيل هي نار تخرج من السحاب فيقول لفعل
اي رأى الصواعق فهو من باب علفته تبنا وماء باردا او للمجاورة
الصاعقة غالبا لصوت الرعد مسموعا ولعل اختيار الجمع موافقة للآية
المراد فيها التعدد المحيط بهم زيادة للنكال اللهم لا تقتلنا بغضبك
اي من صفة الذات ولا تهلكنا بعذابك اي بعقابك من صفة الفعل
وعافنا اي من البلايا والخطايا الموجبة للغضب والعقاب قبل ذلك
اي قبل حلول ما ذكر وقبل وقوع ما سطر والمراد انه لا يقع شيء من ذلك ت
س ص اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عمر سبحان الذي
يسبح الرعد بحمده اي ملتبسا به فيقول سبحان الله والحمد لله او سبحان
الله وبحمده وقال البيضاوي او يسبح سامعوه ملتبسين بحمده او
يدل الرعد بنفسه على وحدانية الله وكمال قدرته ملتبسا بالدلالة على
فضله ونزول رحمته اقول لما ثبت في الحديث ان الرعد هو الملك فلا
يحتاج الى التأويلات الرائعة والملائكة اي يسبح سائر الملائكة من خيفته
اي من خوف الله واجلاله وقيل الضمير للرعد فالمعنى يسبح اعوانه من خوفه
موطا اي رواه مالك في الموطأ موقوفا عن ابن الزبير باسناد صحيح ،
واذا هاجت الريح اي حدثت وهبت استقبلها بوجهه اي من
اي جهة كانت وجثا بالالف من الجثو وبالياء من الجثي وكلاهما بمعنى
الجلوس على الركب فقوله على ركبتيه تاكيد او تجريد ويديه اي وعلى يديه
لزيادة الاغتمام الموجب للاهتمام طب ط اي رواه الطبراني في كتاب
الدعاء والكبير ايضا عن ابن عباس وقال اللهم اني اسألك خيرها او
خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما ارسلت به على صيغة المجهول
الغائبة واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به م ت

س طب اي رواه مسلم والترمذي والنسائي عن عايشة والطبراني
في الدعاء عن ابن عباس فيحتمل ان الطبراني له طريقان احدهما في الكبير عن ابن
عباس وهو صدر الحديث وثانيهما في الدعاء عن ابن عباس ايضا لكن بضم الحديث
الثاني الى الاول لكن لا يخفى ان الواو العاطفة في قوله وقال يوهم ان صدر
الحديث موجود في مسلم ايضا وهو الظاهر المتبادر ان يكون كذلك لكن غير
مفهوم من كلام المص باعتبار اختلاف الرموز والله اعلم اللهم اجعلها
اي هذه الريح رياحا اي من قبيل الرياح المبشرات للرحمة ولا تجعلها
ريحا اي صرصرا موضوعا للعقوبة كما فسره بقوله اللهم اجعلها رحمة
اي ذات رحمة او سبب رحمة ولا تجعلها عذابا اي موجب عذاب قال
المص يقول العرب لا تلقح السحاب الا من رياح مختلفة يعني اجعلها
لقاحا للسحاب ولا تجعلها عذابا وتحقيق ذلك مجيء الجمع في آيات الرحمة
والواحد في قصص العذاب كالريح العقيم وريحا صرصرا انتهى وتوضيح ذلك
في المرقاة شرح المشكوة طط اي رواه الطبراني في الدعاء وفي الكبير
ايضا عن ابن عباس وان جاء مع الريح ظلمة اي حصلت معها ووجدت
فيها تعوذ بالمعوذتين بكسر الواو المشددة وقد تفتح د اي رواه
ابو داود عن عقبة بن عامر اللهم انا نسئلك من خير هذه الريح
اي باعتبار ذاتها وخير ما فيها اي باعتبار صفاتها وخير ما امرت به
اي من خالقها لطفا وجمالا ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها
وشر ما امرت به اي من ضد نعماتها قهرا وجلالا ت س اي رواه الترمذي
والنسائي عن ابي بن كعب اللهم اني اسئلك من خير ما امرت به واعوذ
بك من شر ما امرت به ص اي رواه ابو يعلى عن انس مرفوعا انه اذا هاجت
ريح شديدة قال اللهم لقحا بفتح اللام والقاف مصحح الجلال
وبفتح اللام وسكون القاف مصحح الاصيل وفي القاموس لقحت
الناقة كسمعت لقحا ولقحا محركة ولقاحا قبلت اللقاح فهي لاقح من
لواقح ولقحت الرياح الشجر فهي لواقح وملاقح انتهى ومنه قوله تعالى

وارسلنا

وارسلنا الرياح لواقح وقال الجوهري لقح الفحل الناقة ولقحت الريح السحاب
ورياح لواقح قال صاحب السلاح هو بفتح اللام والقاف وسكونها الريح
الحاملة للسحاب والعقيم بعكسه فقوله لا عقيما تاكيد وقال المعن
بفتح اللام والقاف يقال لقحت الريح السحاب فهي في نفسها لاقحة
قال الجوهري كان الرياح لقحت بخير فاذا انشأت السحاب وفيها
خير وصل ذلك اليه حب طس اي رواه ابن حبان والطبراني في الاوسط
عن سلمة بن الاكوع واذا سمع صياح الديكة بكسر الدال وفتح الياء آخر
الحروف جمع ديك والصياح بالكسر الصوت ولعل ايراد الجمع اشعار
بانواعه فليسأل الله من فضله اي لانه رأى ملكا حينئذ قال ميرك
وتتمة الحديث فانها رأت ملكا قال القاضي عياض سببه رجاء
تامين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالتضرع و
الاخلاص وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك
بهم انتهى وقيل لعل المعنى ان الديك اقرب الحيوانات صوتا الى الذاكرين
الله لانها تحفظ اوقات الصلوات غالبا خ م د ت س اي رواه البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة واذا سمع نهيق
الحمير جمع الحمار اي صوته فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم لانه رأى
شيطانا في تلك الحال خ م د ت س مس اي رواه البخاري ومسلم
وابو داود والترمذي والنسائي والحاكم كلهم عن ابي هريرة ايضا وهما
حديث واحد ولعل وجه التفريق واعادة الرموز للتنبيه على ان الحاكم انما
روى الفقرة الثانية من الحديث لكن قيل رقم مس ليس في اصل الاصيل
فيرد الاعتراض على المص حينئذ ثم النسائي مقدم على الدال في اصل الاصيل
لكنه متأخر في اصل الجلال واكثر النسخ وهو المطابق للرموز السابقة
الموافق للترتيب الموضوع في صدر الكتاب وكذلك اي يتعوذ بالله
من الشيطان الرجيم اذا سمع نباح الكلاب بضم النون ويجوز كسرها على
ما في القاموس وهو كذا في نسخة صحيحة اي صياحها د س مس اي

اى رواه ابو داود والنسائى والحاكم كلهم عن جابر بن عبد الله وقال الحاكم
صحيح على شرط واذا رأى الكسوف بضمتين وهو لغة التغير الى السواد
واختلف فى الكسوف والخسوف هل هما مترادفان اولا قال الكرمانى
يقال كسفت الشمس والقمر بفتح الكاف وكسفت بضمها وانكسفا و
خسفا بفتح الخاء وضمها وانخسفا كلها بمعنى واحد وقيل الكسوف تغير
اللون والخسوف ذهابه والمشهور فى استعمال الفقهاء ان الكسوف
للشمس والخسوف للقمر واختاره ثعلب وذكر الجوهرى انه افصح وقيل
يتعين ذلك وحكى عياض عن بعضهم عكس ذلك وغلط لثبوت الخاء
فى القرآن فى القمر وقيل يقال بهما فى كل منهما وبه جاءت الاحاديث ولا شك
ان مدلول الكسوف لغة غير مدلول الخسوف لان الكسوف هو التغير
الى السواد والخسوف هو النقصان والذل فاذا قيل فى الشمس كسفت
او خسفت لانها تتغير ويلحقها النقص ساغ وكذلك القمر ولا يلزم
من ذلك انهما مترادفان وقيل بالكاف فى الابتداء وبالخاء فى الانتهاء
والله اعلم فليدع الله اى لدفع البلاء وليكبر اى على جهة التعظيم
والثناء وليصل اى كلا من صلوة الكسوف والخسوف جماعة او منفردا
على ما هو مقرر عند الفقهاء وليتصدق اى على المساكين والفقراء
خ م د س اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى عن عائشة
ان النبى عم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان
لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا
وتصدقوا واذا رأى الهلال اى غرة القمر او لليلتين او الى ثلاث
او الى سبع ولليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وفى غير ذلك
قمر كذا فى القاموس والمشهور انه من اول الشهر الى ثلاث واقتصر عليه
فى المهذب الله اكبر اى رواه الدارمى عن ابن عمر اللهم اهله بكسر الهاء
وتشديد اللام المفتوحة امر من الاهلال قال المصنف بفتح الهمزة يقال
اهل الهلال واهل بالضم واستهل اذا ابصر واهله الله

اى اطلعه واهللته اذا ابصرته واصل الاهلال رفع الصوت كانهم
اذا رأوا الهلال رفعوا اصواتهم بالتكبير ومنه الاهلال فى الاحرام وهو
رفع الصوت بالتلبية انتهى فالمعنى اللهم اطلع هذا الهلال علينا باليمن
اى مقرونا بالبركة والايمان اى مصحوبا به والسلامة اى من كل
آفة والاسلام اى وامتثال شرايعه والتوفيق لما تحب وترضى
تعميم بعد تخصيص وهو من مختصات رواية ابن حبان ربى وربك
الله وفيه التفات كما لا يخفى وهو بفتح الكاف فان القمر مذكر كما هو
مقرر فما وقع فى بعض النسخ المصححة بكسر الكاف فهو غير محرر
حب مى اى رواه الترمذى وابن حبان والدارمى عن طلحة اى هذا
هذا هلال خير تفاؤلا او خبر معناه دعاء وفى نسخة بالنصب اى
اجعله هلال خير ورشد بضم فسكون ويجوز فتحهما اى هداية
الى القيام بالعبادة من ميقات الحج والصوم وغيرهما قال تعالى و
يسئلونك عن الاهلة الآية اللهم انى اسئلك من خير هذا
الشهر اى الذى بدا هلاله وابتداء جماله وخير القدر بسكون
الدال وفتحها اى وخير ما قدر فيه من الامور وهو بالجر عطف على
ما قبله وهو الظاهر بحسب اللفظ والمبنى وفى نسخة بالنصب على
انه عطف على محل من خير او على ان من زائدة فيه وهو الظاهر باعتبار
المعنى واعوذ بك من شره اى من شر هذا الشهر وشر القدر فهو من
اختصار واكتفاء او ان المراد بالقدر ليلة القدر لامكان
وجودها فى كل شهر وترك ذكره هنا لانه لا شر فيها ولا يبعد ان
يكون التقدير واعوذ من شر ما ذكر ثلاث مرات ط اى رواه
عن رافع بن خديج اللهم ارزقنا خيره اى خير هذا الشهر
او الهلال ونصره وهو مقدم على خيره فى بعض النسخ وهو
موافق للسلاح ومطابق لاصل الجلال وفى اصل الاصيل خيره مقدم
وهو غير فان اعم وما بعده تخصيصات من قوله وبركته وفتحه

الطبرانى م

ونوره والمراد وجود هذا الاشياء فيه ونعوذ بك من شره اي
من شر هذا الهلال او الشهر باعتبار اوله وشر ما بعده اي الى آخره مو مص
اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا عن علي واذا نظر الى القمر فليقل اعوذ بالله
من شر هذا قال المغني يعني القمر اذا غسق اي اظلم ودخل في المغيب انتهى و
يؤيده ان في بعض النسخ من شر هذا الغاسق ت س مس اي رواه
الترمذي والنسائي والحاكم عن عايشة ان النبي عم نظر الى القمر فقال
يا عايشة استعيذي بالله من شر هذا فان هذا هو الغاسق اذا وقب
قال ميرك الغاسق هو الليل اذا غاب الشفق وقوي ظلامه من غسق
يغسق اذا اظلم واطلق هنا على القمر لانه يظلم اذا كسف انتهى وقال البيضاوي
ومن شر غاسق او ليل عظم ظلامه من قوله تعالى الى غسق الليل اذا وقب
اي دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع
ولذا قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد القمر فانه يكسف ويغسق ووقوبه
دخوله في الكسوف فقلت تفسير من انزل عليه الكتاب وامر بتبيين ما في الخطاب
هو القاطع عند اولي الالباب لا سيما وقد اتى باداة الحصر المانع لارادة
غيره من المعاني المحتملة مع ان ايصال المعاني اللغوية الحقيقية لا يعلها
ذكره ميرك وجعله من المباني المجازية ففي القاموس الغاسق القمر
والليل اذا دخل او غاب الشفق ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا دخل
ابن عباس وجماعة من شر الذكر اذا قام انتهى فالتحقيق ان لفظ غاسق
اذا كان منكرا يحتمل معاني مختلفة واما اذا كان معرفا فالفرد الاكمل
هو القمر وينصرف اليه ايضا المنكر فتدبر واذا رأى ليلة القدر اي
علامتها فليقل اللهم انك عفو اي كثير العفو تحب العفو من
عبادك او تحب ان تعفو عنهم وهو الملائم لقوله فاعف عني
وفي نسخة عنا ت س ق مس اي رواه الترمذي والنسائي وابن
ماجه والحاكم عن عايشة ايضا واذا نظر وجهه في القاموس نظره
كضربه وسمعه واليه تأمله بعينه انتهى وهو هنا بفتح الظاء

وهو

وهو يتعدى بنفسه وان كان استعماله الاكثر بالي فيحمل على نزع الخافض
او نظر بمعنى ابصر اي اذا رأى وجهه في المرآة بكسر الميم وسكون الراء
وهمزة ممدودة وهي المنظرة اللهم انت حسنت خلقي بتشديد
السين وفتح الخاء وفيه ايماء الى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم لا سيما وهو عليه الصلوة والسلام كان في كمال حسن الخلق كما
انه كان في خلق عظيم ولذا قال فحسن خلقي بضمتين وسكون الثاني
والمراد به ثبوت ذلك التحسين والزيادة في التزيين حب مي
اي رواه ابن حبان عن ابن مسعود والدارمي عن عايشة وفي نسخة بالقاف
بدل الميم فهو رمز البيهقي اللهم كما حسنت خلقي اي صورتي
الظاهرة فاحسن خلقي اي اخلاقي الباطنة وحرم وجهي اي ذاتي
او بدني بذكر الجزء الاشرف وارادة الكل على النار ر اي رواه البزار
وفي نسخة صحيحة ابن مردويه عن عايشة وكذا عن ابي هريرة الحمد لله الذي
سوى خلقي بتشديد الواو من التسوية وهي جعل الاعضاء سليمة
مسواة معدة لمنافعها واحسن صورتي اي على وجه كمالها وزان
زين مني ما شان اي ما عيبه من غيري اما بفقد او نقص ر
اي رواه البزار عن انس الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله بتشديد الدال
وتخفيفها كما قرئ بهما في قوله تعالى الذي خلقك فسواك فعدلك
فالتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدة له
مما يستعد لها من القوى واما التخفيف فمعناه انه عدل بعض اعضا
ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة غيرك وميزك بخلقة
فارقت بها خلقة سائر الحيوانات كذا حققه البيضاوي وقال
الجنيد تسوية الخلق بالمعرفة وتعديلها بالايمان وصور صورة
وجهي اي الذي عليه مدار الحسن واساس مباني التمييز فاحسنها
اي من بين العالمين وجعلني من المسلمين او جمع لي بين الحسن الحسي والمعنوي
المعبر عنه بنور على نور دليل الاعتبار بحسن الظاهر مع نور الباطن

قال تعالى في حق المنافقين وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم طس ي
أي رواه الطبراني في الأوسط وابن السني كلاهما عن أنس أيضا وحكي أن
أبا يزيد رأى وجهه في المرآة فقال ظهر الشيب ولم يذهب العيب ولا أدري
ما في الغيب وإذا سلم على أحد فليقل السلام عليكم أي بصيغة
الجمع ولو كان واحدا إما قصد التعظيم أو ملاحظة لمن معه من الملائكة
خ م س أي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة وفي الأذكار ورد
في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة عن النبي عليه الصلوة والسلام خلق الله
عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال له اذهب
فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك
وتحية ذريتك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك
ورحمة الله فزادوه ورحمة الله انتهى وفيه دليل على أن السلام عليك
يصلح للتحية وجوابا لكن يشترط أن يكون أحدهما بعد الآخر فلا يكونا معا
كما يقع كثيرا فإنه حينئذ فيجب على كل منهما جوابا للآخر السلام عليك
بصيغة الواحد اشعارا بأنه جائز والأول أولى د ت س مي أي رواه
أبو داود والترمذي والنسائي والدارمي عن أبي جري بضم جيم وفتح
راء وتشديد ياء واسمه جابر بن سليم ورحمة الله د ت س مي
أي رواه الأربعة المذكورة عنه أيضا ولعله ورد فيه روايتان
قال ميرك ولم يعلم ما فائدة تكرار الأرقام قلت لعل الفائدة أن في بعض
روايات الاقتصار على رحمة الله وفي بعض رواياته زيادة وبركاته
والله سبحانه أعلم فإذا رد السلام أي على أهل الإسلام قال وعليكم
السلام أي السلامة الدينوية والأخروية ورحمة الله وبركاته
وهذا أكمل أنواع جواب السلام وأتمها خ م س حب رواه الأربعة
وابن مردويه عن عائشة والنسائي وابن حبان عن أنس فما وقع في بعض النسخ
كلاهما عن أنس ففيه بحث إذ لا معنى لتكرار رمز النسائي مع دخوله
في رمز الجماعة ثم في بعض النسخ رمز مسلم بعد العين فقال ميرك كذا

وقع

وقع في أصل السماع وهو لا يخلو عن تأمل انتهى يعني لدخوله مع الجماعة لكن
يحتمل أن يكون فيه إشارة إلى أن لفظ الحديث لمسلم وله رواية أخرى
عن أنس منفردا به عن الجماعة والله أعلم وعلى أهل الكتاب أي وإذا رد عليهم
قال عليك م ت س أي رواه مسلم والنسائي عن ابن عمر أو وعليك
أي بالواو وأو للتنويع خ م د ت س أي رواه البخاري ومسلم وأبو
داود والترمذي والنسائي عنه أيضا قال المص كذا ورد في الرد على
أهل الإسلام بالواو وأما على أهل الكتاب فورد بالواو وبغير الواو
وأكثر الروايات بإثباتها وقد استشكل جماعة الإثبات من حيث أن الواو
يقتضي التشريك قال الخطابي عامة المحدثين يروون هذا الحرف
وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه بغير واو وقال الخطابي وهذا
هو الصواب لأنه إذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردودا عليهم
خاصة وإذا أثبت الواو اقتضى المشاركة معهم فيما قالوه انتهى وإذا كان
إثبات الواو أكثر واتفق عليه الشيخان فلا إشكال فيه من وجهين
أحدهما أن السام هو الموت فورد على ظاهره فلما قالوا الموت عليكم
قال وعليكم الموت أيضا أي نحن وأنتم فيه سواء أي كلنا نموت والثاني
أن الواو للابتداء والاستيناف لا للعطف والتشريك والتقدير
وعليكم ما تستحقونه من الذم واللعن انتهى كلامه ويمكن أن يقال
إنه لما سمع منهم لفظ السام عليك قال عليك ولما سمع منهم لفظ السلام
عليك قال وعليك وأراد به السلامة الدنيوية بناء على حسن لها
العرفية وهو الظاهر من إطلاق الآية القرآنية وإذا حييتم
بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها فالأحسن للمسلمين والرد لأهل
الكتاب والله أعلم بالصواب هذا وفي الأذكار اعلم أن الأفضل أن
يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع
وإن كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله
وبركاته ويأتي بواو العطف ثم ذكر أنه قال أصحابنا فإن قال

[Margin notes:]
والترمذي
تحيتك
أي بهم
د ت س مي أي رواه أبو داود والترمذي والنسائي والدارمي عن عمران بن الحصين هذه الزيادة وهذه نكتة إعادة الرموز وكذا قوله وبركاته صح
شرة

المبتدئ السلام عليكم حصل السلام وان قال السلام او سلام عليك
حصل أيضا واما الجواب فاقله وعليك السلام او وعليكم السلام و
فان حذف الواو فقال وعليكم السلام اجزاءه ذلك وكان جوابا انتهى وقال الحنفي
ان قوله وان قال السلام او سلام عليك مراده ان قال السلام عليك
او سلام عليك باللام والتنوين جاز وليس المراد انه ان قال السلام
بدون عليك فانه غير جائز اتفاقا ثم السلام سنة والجواب فرض
كفاية اجماعا لكن هذه السنة افضل من الفرض لما فيه من التواضع
وحمل المجيب على الجواب بالتسبب ولا بد من اسماع كل منهما خلافا لما يفعله كثير من العامة وبعض الطلبة باخفاء السلام ورده والاكتفاء
باشارة بعض الاعضاء ونحوه واذا ابلغ بضم الباء وتشديد اللام
من التبليغ اى بلغه احد سلاما من احد فليقل وعليه السلام ورحمة
الله وبركاته ع اى رواه الجماعة عن عائشة او وعليك وعليه السلام
س اى رواه النسائي عن انس فيجوز الاكتفاء بالاول والجمع بينهما افضل
فاو للتنويع واختلاف الرواية واذا عطس بفتح الطاء وفي نسخة
بكسرها ولم ادرها اصلا في اللغة فليقل اى ندبا الحمد لله وهذا ادناه
خ د س اى رواه البخاري وابو داود والنسائي عن ابي هريرة على كل
حال د ت س مس ق اى رواه ابو داود والترمذي والنسائي
عن رفاعة بن رافع والحاكم وابن ماجة عن علي رضي الله عنه والحاكم عن ابن
مسعود رضي الله عنه كذا في نسخة صحيح وقال ميرك رواه ابو داود
عن ابي هريرة والترمذي عن ابي ايوب والباقي عن علي والحاكم والنسائي
عن ابن مسعود ايضا انتهى والمقصود ان هذه الزيادة ذكرها
اصحاب الرموز المذكورة ايضا فتامل فانه غير ظاهر من العبارة المسطورة
فكان حقه ان يقول الحمد لله على كل حال رواه كذا الحمد لله حمدا كثيرا
طيبا اى مقرونا بالاخلاص مباركا فيه مباركا عليه الظاهر ان
كلا الضميرين للحمد وان البركة فيه باعتبار ذاته وعليه باعتبار آثاره

كما يحب ربنا اى في الدنيا ويرضى اى يثيب عليه في العقبى د ت س
اى رواه ابو داود والترمذي والنسائي كلهم عن رفاعة بن رافع
نص الحمد لله رب العالمين د ت س حب اى رواه ابو داود
والترمذي والنسائي وابن حبان كلهم عن سالم بن عبيد رضي الله عنه
وليقل اى السامع وجوبا له اى للعاطس وفي نسخة بصيغة المجهول
وجزم الحنفي به يرحمك الله جملة خبرية مبنى دعائية معنى خ د س
ت مس ق اى رواه البخاري وابو داود والنسائي عن ابي هريرة
وابو داود والنسائي والترمذي عن سالم بن عبيد ايضا والترمذي
والنسائي والحاكم عن ابن مسعود ايضا كذا ذكره ميرك وفي نسخة صحيح
رواه الثلاثة الاول عن ابي هريرة والثلاثة الاخر عن ابي ايوب وعن علي
ايضا هذا ولا يظهر وجه لتقديم الحاكم على النسائي هذا وقال المصنف قوله و
ليقل له اى للعاطس لان في صحيح البخاري عن ابي هريرة يرفعه اذا عطس
احدكم وحمد الله كان حقا على كل من سمعه ان يقول له يرحمك الله اه وهذا
يقتضي الوجوب والاستحباب لكل من سمعه ان يقول له ذلك لا كما قال بعضهم
انه على الكفاية فاذا قال بعض السامعين سقط عن الباقين كرد السلام
وليس كذلك بل هو كالتسمية على الاكل لا تسقط عن احد بقول بعض الآكلين
بل على كل آكل ان يسمي الله والله اعلم انتهى وهو مخالف لمذهبنا من جهة
انه فرض كفاية بالاخلاف ومخالف لمذهبه من وجهين احدهما ان التسمية
سنة كفاية عند الشافعي كما حررناه في شرح الشمائل وثانيهما ان جواب
العاطس سنة كفاية في مذهب الشافعي ففي شرح مسلم للنووي وتشميت
العاطس سنة الكفاية اذا فعل بعض الحاضرين سقط عن الباقين
وقال في الاذكار اصحابنا قالوا تشميت العاطس سنة على الكفاية
انتهى نعم الافضل ان يشمت العاطس كل سامع حمده كما في رد السلام
والله اعلم وليرد عليه بصيغة المجهول وفي نسخة على بناء الفاعل
يهديكم الله ويصلح بالكم اى شانكم او قلبكم او حالكم وفي شرح

المفاتيح البال القلب تقول فلان ما يخطر ببالي اي بقلبي والبال رخاء
العيش يقال فلان رخي البال اي واسع العيش والبال الحال تقول ما بالك
اي حالك والبال في الحديث يحتمل المعاني الثلاثة والاولى ان الحمل على المعنى
الثاني انسب لعمومه المعنيين الاولين ايضا قلت وكذا اذا حمل على المعنى
الاول يعم فتامل ويجوز الاكتفاء باحدهما وافراد الخطاب لكن التعظيم
اكمل والجمع بينهما افضل وهذا الرد سنة والتخيير في علية لمجيب العاطس
خ د س ت مس اي رواه البخاري وابو داود والنسائي عن ابي هريرة
رض والترمذي والحاكم عن ابي ايوب رض يغفر الله لي ولكم د ت
س حب اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان كلهم عن
سالم بن عبيد رض لنا ولكم س ق مس اي رواه النسائي وابن ماجة
والحاكم كلهم عن علي رض والنسائي والحاكم عن ابن مسعود ايضا قوله لنا
ولكم بدل لي ولكم فيكون الحديث عندهم يغفر الله لنا ولكم ثم قوله
يرحمنا الله واياكم ويغفر اي الله لنا ولكم موطا اي رواه مالك
في الموطا موقوفا من قول عمر رضي الله عنه بزيادة الجملة الاولى وان كان
اي العاطس الحامد كتابيا اي يهوديا او نصرانيا قيل له لا لغيرهم
اي الجنس الكتابي يهديكم الله ويصلح بالكم يعني لم يقل لهم يرحمكم
الله او يغفر الله لكم ت د س مس اي رواه الترمذي وابو داود
والنسائي والحاكم كلهم عن ابي موسى الاشعري رضي الله ان اليهود كانوا
يتعاطسون عند النبي عليه الصلوة والسلام يرجون ان يقول لهم
يرحمكم الله فيقول لهم يهديكم ويصلح بالكم ومن قال عند كل عطسة
الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع ضرس ولا اذن
الجملة خبرية لفظا وجزاؤه والمعنى ما دام حيا لم يجد وجع شيء من ضرس
ولا اذن ابدا اي الى اخر عمره مو ش اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا
من قول علي رض قال العسقلاني هذا موقوف ورجاله ثقات ومثله
لا يقال من قبل الرأي فله حكم الرفع ذكره ميرك واذا طنت بتشديد النون

اي صوتت

قوله ذكرني بخير من ذكرني وجه النبي صلى الله
عليه وسلم فان الاذان انما تطنون من
قبل الروح عند ما يحرم الروح الى ورود خبر
الروح من الخبر خيرا والشرار ورود الى
ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قد ذكر بين
الارواح بخير في الملا الاعلى في ذلك الوقت
في عالم الارواح فالطف كما في تفسير التيسير

اي صوتت اذنه من الطنين كالصرير صوت الذباب والطست على ما
في القاموس فليذكر النبي عليه الصلوة والسلام وليصل عليه الظاهر
انه عطف تفسير وليقل ذكر الله بخير من ذكرني اي بخير ونبه اعاد
الى ان هذا علامة من يذكره في الجملة والجملة في المبنى خبرية وفي المعنى
دعائية انشائية طا اي رواه الطبراني وابن السني كلاهما
عن ابي رافع القبطي مولى رسول الله عليه الصلوة والسلام واذا بشر
بصيغة المجهول من التبشير اي اذا بشره احد بما يسره اي يحبه ويعجبه
ويفرحه فليحمد الله اي فليشكره وخص الحمد لانه راس الشكر فانه
اظهر انواعه خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجه كلهم عن عائشة في اثناء حديث الافك
او حمد او كبر خ م اي رواه البخاري ومسلم كلاهما عن ابي سعيد
رضي الله تعالى عنه او سجد لله شكرا اي ان كان نعمة جليلة او منحة
جزيلة وهي غير مكروهة عند اصحاب ابي حنيفة وسنة عند الشافعي
واتباعه مس ا اي رواه الحاكم واحمد كلاهما عن عبد الرحمن بن عوف
رض واذا راى من نفسه او ماله او غيره اي من نفس غيره او ماله
ما يعجبه من الاعجاب او ما يستحسنه فليدع بالبركة اي بان يقول
بارك الله في نفسي ومالي او بارك الله له في نفسه او ماله او نحو
ذلك س ق مس اي رواه النسائي وابن ماجة والحاكم عن عامر بن
ربيعة رضي الله تعالى عنه واذا اراد نمو ماله بضم نون وميم وتشديد
واو اي زيادته وقال المصر اي كثرة اقول وهو بكسر اللام في الاصول
وروي بفتح اللام له وجه وجيه من جهة شموله حينئذ جميع ماله
من حاله وكماله اللهم صل على محمد عبدك ورسولك اي اصالة وعلى
المؤمنين والمؤمنات اي تبعا وعلى المسلمين كذا في اصل الجلال وفي
اصل الاصيل والمسلمين والمسلمات وهو الاظهر فان المؤمن والمسلم
بمعنى واحد على الاشهر لانهما متحدان شرعا واختلفا لغة ولا يبعد

ان يراد بالمؤمنين عمومهم من جميع الامم وبالمسلمين خصوص هذه الامة
كما يشير اليه قوله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا الآية وج
وجود على اعلى لما فيه من الاشعار بالاستقلال والله اعلم بالحال
ص اي رواه ابو يعلى عن ابي سعيد رضي واذا راى اخاه المسلم
يضحك اي لما بدا له من الفرح والسرور قال له اضحك الله
سنك اي ادام الله ضحك سنك ظاهرا لسرور قلبك باطنا
خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عمر رضي الله عنه وفي
نسخة كلهم عن سعد بن وقاص رضي الله عنه واذا احب اخاه اي محبة
زائدة على ما يقتضيه عموم محبة المؤمنين فليعلمه ذلك بالخطاب
اي فليخبره كونه محبا له ليحبه ايضا فيكونا من المتحابين في الله
ى س د حب اي رواه ابن السني عن المقدام بن معدي كرب والنسائي
في اليوم والليلة وابو داود وابن حبان عن انس رضي الله عنه ورواه
الترمذي ايضا وقال حسن صحيح فاذا قال له اني احبك اي في الله
كما في رواية ابن السني اي لاجله قال احبك الذي اي الله الذي
احببتني له س د حب ى اي رواه النسائي وابو داود وابن حبان
عن انس وابن السني عن المقدام والظاهر انه مع ما قبله حديث واحد
فلم يظهر انه وجه تفريقهما وتكرير رموزهما وتقديم البادي تارة
وتاخيرها اخرى ولا بد من توجيه يبين الوجه الاخرى لكن كتب مرك
في الحاشية ان الحديث الاول رواه كلهم عن المقدام والثاني كلهم
عن انس وهو مع مخالفته لسابق الحواشي غير ملايم للفاء الرابطة
بين الحديثين في قول المص فاذا قال له فتامل يظهر لك وجه الخلل
واذا قال اي المحب او غيره له غفر الله لك قال ولك اي وغفر لك
او هو لك غفر ايضا واما ما شاع على السنة العامة وبدا بك فهو
مخالف للرواية مناف للدراية فان المستحب في مقام الدعاء هو ان يكون
بنفسه البدا س اي رواه النسائي عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه

فالمبرك رواه مسلم ايضا معناه بحديثه واذا قيل له كيف اصبحت
او امسيت قال احمد الله اليك اي احمده معك فاقام الى مقام مع وقيل
معناه احمد اليك نعمة الله بتحديثك اياها كذا في النهاية والاظهر ان
يقال التقدير احمد الله منتهيا اليك ط اي رواه الطبراني عن ابي عمر
وبالواو واذا ناداه رجل رد عليه لبيك اي من كمال الادب ى اي رواه
ابن السني عن معاذ وفي نسخة عن علي وفي اخرى عن عمر واذا صنع بصيغة
المجهول اي فعل اليه معروف اي احسان صوري او معنوي من افادة
علم او افاضة معرفة فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء
او بالغ في ثناء صانع المعروف وخرج عن عهدة شكره حيث اظهر
عجزه واحاله على ربه ت س حب اي رواه الترمذي والنسائي
وابن حبان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه وفي نسخة منسوبة الى ميرك كلهم
عن اسامة رضي الله وقال الترمذي حسن غريب واذا عرض عليه اخوه
من اهله وماله اي ليأخذ ما شاء منهما كما فعله الانصار مع اخوانهم
من المهاجرين حيث عرضوا عليهم نساءهم وعبيدهم وجواريهم وبيوتهم
وبساتينهم على ان ما اختاروه من الاموال يملكونهم ومن النساء يطلقونها
حتى يخرجن من العدة فيتزوجوها قال اي المعروض عليه للعارض سواء
اختار شيئا منهما ام لا بارك الله في اهلك ومالك بكسر اللام ولو روي
بفتحها له وجه وجيه خ ت س ى اي رواه البخاري والترمذي والنسائي
وابن السني عن انس رض واذا استوفى دينه اي اخذه وافيا وقبضه تاما
قال اوفيتني اي اعطيتني حقي وافيا او فعلت الوفاء موجب اديت
فيما عهدت من الاجل اوفى الله بك اي اعطى الله اجرك وافيا او قام بجزاء
عهدك ووفاء وعدك ايماء الى قوله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم
خ م ت س ق اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن
ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي الله بك بالتخفيف وفي نسخة
بالتشديد وهذا ابلغ في مقام التاكيد كما قال تعالى وابراهيم الذي وفى وقوله

بالشيء

المعنى بالغ الحق بالشيء واوفى وفي نسخة عني اي ادينه عليك اي اداه الله عنك خ اي رواه البخاري عن ابي هريرة او قال الله م اي رواه مسلم عنه ايضا ويفهم من كلام صاحب السلاح انه رواية للبخاري ايضا حيث قال وفي رواية للبخاري ايضا حيث قال وفي رواية للبخاري او فبتني وفاء الله بك وفي اخرى له او قال الله فتامل ذكره ميرك واذا رأى ما يحب اي ما يستحسنه في نفسه او غيره وفي نسخة بفتح الحاء اي اذا رأى شيئا مما يحبه ويطيبه استجابة دعاء او قدوم سفر او عافية مرض او فراغ تصنيف وامثال ذلك قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات اي تكمل الاعمال الصالحة من الصلاح ضد الفساد وان رأى ما يكره بفتح الياء وفي نسخة بضمها قال الحمد لله على كل حال اي من السراء والضراء وزيد في رواية ونعوذ بالله من حال اهل النار اي الى ذكر حال اهل الشدائد المكروهة على النفس ما عدا حال اهل النار موجب للحمد والشكر فانه اما كفارة للسيئات واما دفعة للدرجات ق مس ى اي رواه ابن ماجة والحاكم وابن السني عن عائشة رضي الله عنها ما انعم الله على عبد من نعمة ما نافية ومن زائدة للاستغراق اي ما انعم الله على عبد من عبيده اي نعمة كانت فقال الحمد لله الا وقد ادى شكرها اي الا عرف منعمها وقام بحقها وكتب الله له ثوابها فان قالها الثانية جدد الله له ثوابها اي جزاءها واجرها فان قالها الثالثة غفر الله اي له كما في اكثر النسخ المصححة ذنوبه اي جميعها مس اي رواه الحاكم عن جابر رضي الله عنه ما انعم الله على عبد نعمة اي دنيوية او اخروية ظاهرية او باطنية فقال الحمد لله رب العالمين الا كان اي العبد قد اعطى خيرا مما اخذ لانما اخذه من الامور الفانية وانما ما اعطاه من الكمالات الباقية والا كان الله قد اعطى العبد خيرا مما اخذه العبد وحاصله ان توفيق الله تعالى اياه بالحمد له افضل من كل عطاء ونعمة ثم اعلم ان قوله اعطى بصيغة المعلوم تصحيح اصيل وبالمجهول تصحيح جلال والله اعلم بالحال ى

ى رواه

اي رواه ابن السني عن انس واذا ابتلى بالدين اي الكثير قال اللهم اكفني بهمزة وصل وكسر الفاء من كفى كفاية وكفاك الشيء يكفيك على ما في الصحاح وفي نسخة اكفني من الكفاية اي امنعني واحفظني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك وفي رواية يقول بعد صلوة الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ت مس اي رواه الترمذي والحاكم عن علي رضي الله عنه اللهم فارج الهم اي مزيل الهم الذي يذيب الانسان ويهمه دفعه كاشف الغم اي دافع الغم الذي يغم فؤاد السالك ويغشاه مجيب دعوة المضطرين اي لو كان المضطر كافرا او فاجرا كما قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه رحمن الدنيا اي لجميع افراد عموم من عمره فيها ورحيمها اي لخصوص المؤمنين الكائنين فيها وفي نسخة رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما لكنها مخالفة لما ذكره المعترض حيث قال الرحمن والرحيم مشتقان من الرحمة مثل ندمان ونديم من ابنية المبالغة ورحمن ابلغ من رحيم وهو خاص بالله تعالى لا يسمى به غيره ولا يوصف بخلاف الرحيم فانه يوصف به غيره ولذلك ورد الرحمن في الدنيا ولم يرد في الاخرة انتهى ولا يخفى عدم ظهور وجه ارتباط التعليل الذي ذكره بما قبله بل غاية ما يعلم قيل ان رحمة الرحمن لعمومه المستفاد من زيادة المبالغة ان تكون في الدنيا عامة للمؤمن والكافر بخلاف رحمة الرحيم فانه مع افادة مبالغته مختصة برحمة المؤمنين كما يشير اليه قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون لكن التحقيق ان رحمة الرحمن عامة للخلق في الدنيا والاخرة ولذا ورد رحمن الدنيا والاخرة كما في الحديث الذي يليه وان رحمة الرحيم متعلقة بالمؤمنين خاصة في الدارين كما في هذا الحديث رحمن الدنيا ورحيمها ولعل ما ورد في بعض الروايات يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة روعي فيه تجانس التغليب في كل منهما فان قيل اي رحمة توجد في حق الكفار حال خلودهم في النار قلت

نعمة الوجود وسائر وجوه الاذدكات منحصورة وان كانت محنا حقيقة
كما حقق في نعم الكفار ايضا في هذه الدار ولولا نعمة وجودهم المسببة
عن رحمته لفنوا بالكلية وهو وان كان قد يقال انه نعمة في حقهم لكن
يفوت كونها نعمة في حق غيرهم وايضا لم يظهر كمال مظاهر الجلال لا بوجودهم
في النار مقابلة لمظاهر الجمال بوجود اهل الجنة فيها فلما كان مقتضى
الجلال ان يعدمهم ويفنيهم وغلب الجمال فان يبقيهم ظهر معنى الحديث
القدسي والكلام الانسي غلبت رحمتي غضبي كما ان العدم السابق
موجب الرحمة بعض الخلق ولذا جاء في رواية سبقت رحمتي غضبي
والله اعلم بدقائق الحقائق انت ترحمني او حيث لا راحم في الحقيقة الا
انت فارحمني برحمة او عظيمة تغنيني من الاغناء وهو مرفوع
باثبات الياء اي تجعلني غنيا انت بها اي بسببها عن رحمة من سواك
والمقصود من الدعاء الرحمة التي هي بلا واسطة مخلوق والا فالرحمة
الحاصلة من غيره ليست حاصلة من سوى رحمته وانما ما في بعض النسخ من جزم
تغنني بحذف الياء على جواب الامر ولو فرض ان يكون الضمير للرحمة مجازا
فلا يصح لانه يمنع من صحته وجود لفظها المتفق عليه في جميع النسخ ولما
على الخطاب فيصح كما لا يخفى مس اي رواه الحاكم وابن مردويه وفي نسخة
بزيادة الراء علامة للبزار عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اللهم مالك
الملك اي جنسه او جميع افراده من الملك الظاهر والباطن كالعلم والزهد
والقناعة والاستغناء عما سوى الله تؤتي الملك اي تعطي بعض افراده
من بعض انواعه من تشاء اي من عباده وتنزع الملك اي تخلعه
ممن تشاء وتعز من تشاء او بما تشاء وتذل من تشاء بما تريد بيدك
الخير اي والشر نحو منهما بالاكتفاء او بتصرفك الخير لا بتصرف الغير
كما يدل عليه تقديم الجار او لا ينسب اليك الشر على مقتضى الادب او لا شر
الا ويتضمنه خير انك على كل شيء من الايتاء والنزع والاعزاز والاذلال
وغيرها قدير اي تام القدرة كامل القوة رحمن الدنيا والاخرة قال صاحب

الكشاف

الكشاف وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم ولذلك قالوا رحمن الدنيا
والاخرة ورحيم الدنيا ويقولون ان الزيادة في البناء لزيادة المعنى
انتهى وسبق التحقيق والله ولي التوفيق تعطيهما اي الرحمة في الدنيا والاخرة
ذكره المصنف وهو غير ظاهر لفظا ومعنى فالصواب تعطي الدنيا والاخرة
جميعا من تشاء اي من خواص عباده كسليمان من الانبياء وعثمان من الاولياء
وتمنع منهما اي بعضهما من تشاء اي من عباده بان تمنعه من زيادة الدنيا
فقط تكميلا للاخرة وهو حال اكثر الانبياء وغالب الاولياء وله صلى الله تعالى
عليه وسلم حظ وافر من المقامين وان كان هو بنفسه مائلا الى كونه فقيرا
من الفقراء والمساكين ايماء الى انه الحال الاكمل والمقام الافضل ولهذا ذهب
جمهور العلماء وعامة المشايخ الى ان الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر
وتفصيل المبحث يحتاج الى بسط ليس هذا محله وبان يمنع من تشاء من عباده
من حظ الاخرة ونعيمها وهو اعم من ان يكون له حظ وافر في الدنيا ام لا وفيه
ايماء الى انه لا يمنعهما جميعهما بعض عباده كما اشار اليه بقوله تعالى كلا
نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي
ممنوعا نعم رب ما اعطاك فما منعك ورب ما منعك فما اعطاك ثم قال تسلية
للفقراء من المؤمنين انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة
اكبر درجات واكبر تفضيلا ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من
سواك صط اي رواه الطبراني في الصغير عن انس انه عليه الصلوة
والسلام قال لمعاذ لو كان عليك مثل جبل احد دينا فدعوت بهذا الدعاء
قضى الله عنك وتقدم ما يقول اذا اصبح واذا امسى د اي رواه
ابو داود عن ابي سعيد مرفوعا ولفظه وان ابتليت بهم او دين فليقل اللهم
اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك
من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال
واذا اخذه اعياء بكسر الهمزة اي عجز وكسل من شغل اي عظيم او من
جهة مباشرة شغل جسيم قال المصنف الاعياء التعب والنصب والعجز

فقال أعيى الرجل فهو معيي وأعياه الله وأعيى عليه الأمر أي غلبه انتهى أو
طلب زيادة قوة بفتح الطاء واللام فعل ماض عطف على اخذوا والتنويع
لا للشك والمعنى وإذا طلب زيادة قوة ونشاط في شغل فطاعة أو
عبادة فليسبح عند نومه ثلاثا وثلاثين وليحمد ثلاثا وثلاثين وليكبر
أربعا وثلاثين أو من كل ثلاثا وثلاثين أو من أحدهن أربعا وثلاثين مرة
خ م د س ت حب اط أي رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي
والترمذي وابن حبان عن علي رض وأحمد والطبراني كلاهما عن أم
سلمة رض قال المص ولما اشتكت فاطمة رضي الله تعالى عنها مما تقاسيه
من التعب وطلبت خادما يعينها فدلها عليه الصلوة والسلام على
هذا الذكر عند النوم وذلك مجرب واختلفت الروايات فيما تقدم
من التسبيح والتحميد والتكبير وكلها في الصحيح والمختار البدوءة
بالتكبير ويكون منه أربع وثلاثون قلت ليس في هذه الروايات الصحيحة
دلالة صريحة بتقديم التكبير أصلا بل الظاهر من اللفظ الأول تقديم
التسبيح لا غير وكذا الكلام في الرواية الآتية وهو قوله أو من كل
أي من الكلمات المذكورة دبر كل صلوة مكتوبة وعند النوم ثلاثا وثلاثين
أي من كل والتكبير بالجر أي ومن التكبير وفي نسخة بالرفع أي ويكون
التكبير أربعا وثلاثين مرة ا ر أي رواه أحمد عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنه أي رواه أحمد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه وفي نسخة ابن عمرو بالواو
وهو هكذا في أصل الأصيل حيث يدل بظاهره أيضا على أن التكبير متأخر
عن أخويه نعم وقع الاختلاف في أن الزيادة على ثلثين بل هي موجودة
أم لا وعلى تقدير وجودها هل هي مختصة بالتكبير أو لا فمع هذا كله
كيف يقال وكلها في الصحيح المختار بالبدء بالتكبير مع ما ورد من حديث
صحيح لا يضرك بأيهن بدأت نعم روي في بعض الطرق الصحيحة
الواردة في غير هذا الكتاب ما يؤخذ منه في الجملة تقديم التكبير وهو
ما أخرجه صاحب الرياض النضرة عن علي أن فاطمة اشتكت ما تلقى من

من أثر الرحى فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبي فانطلقت فلم
تجده فوجدت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي عليه الصلوة والسلام
أخبرته عائشة بمجيء فاطمة فجاء النبي عليه الصلوة والسلام إلينا
وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم فقال فقال على مكانكما فقعد
بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدري فقال ألا أعلمكما خيرا مما
سألتما فإذا أخذتما مضاجعكما فكبرا أربعا وثلاثين وسبحا
ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم يخدمكما
أخرجه البخاري وإنما قلت يدل على تقديم التكبير في الجملة بناء على
اعتبار ترتيب الذكر وإلا فما بعد التكبير جيء بالواو الموضوعة للجمع
المفيد لمطلق الترتيب وأما الفاء التي في قوله فكبرا فجزائية داخلة
على مجموع الجمل فلا يفيد تقديم التكبير ولذا لم يقل علماؤنا بوجوب الترتيب
في الوضوء مع ورود قوله إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم
وأيديكم الآية وإنما قالوا بسنيته للمواظبة المأخوذة من السنة
على أن هذا الحديث معارض بسائر الأحاديث التي أصح منه وأكثر
رواية وأشهر رجالا ومخالف لظاهر الرواية أيضا من المناسبة الترتيبية
بين التسبيح الموضوع للتنزيه عن النقائص والحمد الموجب لإثبات
صفات الكمال ثم إيراد التكبير الدال على العظمة والكبرياء فيكون
نسقه على طبق لا إله إلا الله والله أكبر ومع هذا مناقض لما
روي في الرياض أيضا عن علي أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لما زوجه فاطمة رض بعث معها بخميلة ووسادة من أدم حشوها
ليف ورحاتين وسقاء وجرتين فقال علي لفاطمة ذات يوم والله
لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقالت فاطمة لقد طحنت
حتى مجلت يداي وقد جاء الله بسبي وسعة فأخدمينا فقال
والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما
أنفق عليهم ولكني أبيعه وأنفق عليهم أثمانه فرجعا فأتاهما

الترتيبية بين

وقد دخلا فى قطيفتهما اذا غطت رؤسهما انكشفت اقدامهما واذا
غطت اقدامهما انكشفت رؤسهما فثارا فقال مكانكما ثم قال الا
اخبركما بخير مما سألتماني قالا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل فقال
تسبحان في دبر كل صلوة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا واذا
أويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين
وكبرا اربعا وثلاثين قال على فما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله
فقيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين اخرجه الامام احمد هذا
واخرجه ايضا عن انس ان بلالا ابطأ عن صلوة الصبح يوما فقال
له النبي عليه الصلوة والسلام ما حبسك قال مررت بفاطمة تطحن
والصبي يبكي فقلت لها ان شئت كفيتك الرحى وكفيتني الصبي
وان شئت كفيتك الصبي وكفيتني الرحى فقالت انا ارفق بابني
منك فذاك الذي حبسني قال فرحمها رحمك الله فان قلت فكيف ما
رحمها عليه الصلوة والسلام مع اتصافه برحمته وهو نبي الرحمة ورحمة
للعالمين قلت عدم رحمة الدنيوي عليها من كمال رحمة الاخروي وهذا
وهو نظير ما يفعل الله تعالى بعباده الصالحين من الفقراء والمساكين
مع انه ارحم الراحمين حيث يمنع الدنيا عن المؤمن كما تمنع الوالدة
الشفيقة الماء عن ولدها المريض المضر في حقه كثرة الماء وفا
فالمحن الدنيوية غالبا هي المنح الاخروية وبالعكس قال تعالى وفي ذلكم
بلاء من ربكم عظيم فقد جاء البلاء بمعنى النعمة والمحنة بناء على ان
البلاء بمعنى الاختبار قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة فيجب عليك
الفرق في الفتنة بين المحنة والمنحة فان مادتهما متحدة وهيئتهما
متقاربة وصورتهما متشاكلة لا يفرق بينهما الا كامل العقل تام
التمييز البالغ مبلغ الرجال وهو الذي خرج عن منيه لا من لا خرج عنه
المني فان الثاني هو البالغ في الشريعة والاول هو البالغ في الطريقة
والعارف بها اصحاب الحقيقة وارباب البصائر الدقيقة ومن ابتلى

في الوسوسة اي النفسانية والشيطانية في الامور الاعتقادية والاعمال
البدنية فهو عام بالنسبة الى قوله الآتي وان كانت الوسوسة في الاعمال مع
ان دفع قول ميرك في ان الظاهر ان المراد الوسوسة في الاعتقاد لقرينة
مقابلة الاعمال فليستعذ بالله اشعارا بانه عاجز بالله ولا حول ولا قوة
الا بالله وايماء قوله الا عبادك منهم المخلصين ولينته امر من الانتهاء
اي وليترك التفكر في ذلك الخاطر الواقع فيه الوسوسة فلم ين التفكر
بالاستعاذة فليقم وليشتغل بامر آخر كذا قاله ميرك وهو يؤيد ما قررنا
وفيه ايماء الى ان الواو بمعنى او ولا يبعد ان يجمع بينهما خ م د س اي رواه
ومسلم وابو داود والنسائي كلهم عن ابي هريرة رض او ليقل آمنت بالله
ورسله م اي رواه مسلم الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد ثم ليتفل بضم الفاء وبكسر اي ليبزق من فمه المشير به
الى كراهته وتنفره رغما للشيطان وتبعيدا له عن يساره ثلثا
فانه لم يات الا من جهة الشمال المنسوب اليها المعاصي ولذا يدخل صاحبه
في اصحاب الشمال وكاتب السيئة ايضا يقف في اليسار اشعارا بما وقع
اصحاب الميثاق في عالم الارواح عن يمين آدم ويساره بحسب ما تعلق به
القضاء والقدر فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا
ابالي لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وليستعذ بالله من الشيطان
د س ي اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني عنه ايضا ومن
فتنته س اي رواه النسائي عنه ايضا قال ميرك عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق
كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ ولينته رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي ولفظ مسلم والنسائي فليستعذ بالله
ولينته وفي رواية مسلم فليقل آمنت بالله ورسله وفي رواية
ابي داود والنسائي فقولوا الله احد الخ وفي رواية النسائي فليستعذ
بالله من فتنته والظاهر من هذه الرواية ان هذه الاقوال مخصوصة بهذه

اي يوسوس في قلبه امر كذا
اي الشيطان او احدكم من القول الباطل
في رد هذه الوسوسة اي عنها ابطالها

لا فى مطلق الوساوس خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ فتامل ثم يمكن ان يقال الخاص داخل فى العام ولا دلالة فيه على الاختصاص مع ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب مع ان القياس يقتضى العموم وقد بسطنا هذه المسئلة المتعلقة بالوسوسة فى اول المرقاة شرح المشكوة نوع بسط يحتاج اليه السالك المبتدى ولا يستغنى عن تذكره المنتهى وان كانت الوسوسة فى الاعمال اى المستقلة كالصلوة او الوسائل كالوضوء والغسل فان ذلك اى صاحب تلك الوسوسة او موسوس لاعمال شيطان وقد اغرب الحنفى حيث قال اى من شيطان وان حملت الوسوسة على معنى الموسوس فهو على ظاهره انتهى ولا يخفى عدم صحة الاول وكذا قوله الثانى فان الوسوسة المذكورة لا يمكن ان يكون بمعنى الموسوس لعدم صحة الحمل فالصواب ان ذلك اشارة الى المذكور من الوسوسة اما على تقدير مضاف او بتاويل المصدر بمعنى الفاعل كما قررناه واشرنا اليه فى ضمن ما حررناه يقال خنزب بكسرتين بينهما سكون وفى نسخة بفتح الزاء وفى القاموس الخنزوب بالضم الخنزب بالكسر الجرئ على الفجور وخنزب بالفتح شيطان انتهى والظاهر ان مراده بالفتح فتح الخاء والزاء وقال المص بكسر الخاء المعجمة والزاء هذا هو المحفوظ وروى بالضم وهو لقب والخنزب فى اللغة قطعة لحم منتنة انتهى وتقدم عن القاموس انه اسم للشيطان وان اصله الجرئ على الفجور وقال الطيبى بخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاء مكسورة او مفتوحة ويقال ايضا بفتح الخاء والزاء كما حكاه القاضى عياض ويقال ايضا بضم الخاء وفتح الزاء كذا فى النهاية وهو غريب فليتعوذ بالله منه وليتفل عن يساره ثلثا

م مص اى رواه مسلم وابن ابى شيبة عن عثمان بن ابى العاص رض وغضب بكسر الغين فقال اعوذ بالله من الرجيم ذهب عنه ما يجد اى ما يدركه من اثار الغضب ان كان غضبه شيطانيا والحديث مقتبس من قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله قيل وذلك فى حق من يتق الله ولا يسئ الادب لقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف

م

من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ثلث الابصار مقيد بالاتقاء واما ذهاب الغضب المذموم بالاستعاذة فعلى عمومه واطلاقه كما لا يخفى

خ م د س اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى عن سليمان بن صرد بضم ففتح ومن كان حد اللسان بفتح الحاء وتشديد الدال اى حديده فى الاذى وحادة بقوله فاحشة تفسير لما قبله والمعنى من كثر فحش لسانه وكذا من كثر لغو بيانه وارادة تكفيره او قصد اصلاح شانه وحفظ لسانه لازم الاستغفار لا سيما فى اطراف النهار وهو لا ينافى ان فحش اللسان مما يوجب الاستحلال عمن حصل بالاذى لكونه من حق العباد فانه مع ذلك لا يستغنى عن الاستغفار من حيث انه حق الله ايضا الحديث شكوت بالاضافة ويجوز تنوينه على ان التقدير لما ورد من حديث هو شكوت الى رسول الله صلعم ذرب لسانى وفى نسخة ذرب اللسان قال المص بفتح الذال المعجمة والراء اى حدته فلا يبالى ما يقول انتهى وفى القاموس ذرب اللسان محركة فساد اللسان وبذاؤه والفحش فقال اين انت من الاستغفار اى كيف يغيب فهمك عن الاستغفار وكان ينبغى لك ان تستحضره وتعتقد انه من لزمه اذهب الله عنه فحش لسانه انى اى مع جلالة قدرى وعصمة امرى لاستغفر الله فى كل يوم مائة مرة اى لامتى او لتقصيرى فى عبادتى او لغفلتى عن حقيقتى او لقناعتى عن ربى فى الحال وعدم الاستزادة من العلم وقرب المتعال فانه لا نهاية لغاياتها عند ارباب الكمال او لتنزل عن رتبة العين الى غيبة الغين وما يحصل فى البين فما بين انواع الاستغفار الصادر من الفجار والابرار والمقربين عند ذى البصيرة والابصار فالمراد بالمائة الكثرة لا انحلال السالك فى ميدان المحادثة وفى رواة المقالة بين الحضور والغفلة مترددا بين العزة والكثرة واغا الاختلاف فى الغلبة س ق مس مص ى اى رواه النسائى وابن ماجة والحاكم وابن ابى شيبة وابن السنى عن حذيفة رض ومن انتهى

صلى الله تعالى عليه وسلم

الى مجلس فليسلم اى على اهله استحبابا فان بدا بالالتفات ظهر له في دايه
ان يجلس فليجلس ثم اذا قام اى عن اهل المجلس فليسلم اى ندبا بسلام
الوداع وفي رواية وليست الاولى بالاولى من الثانية د ت س اى رواه ابو
داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه وكفارة المجلس اى
مكفر ما يقع فيه من اللغو ونحو الغيبة ان يقول اى قوله قبل ان يقوم
سبحان الله وبحمده وهذا من مختصات رواية النسائي والطبراني سبحا نك
اللهم وبحمدك قال الطيبي اللهم معترض لان قوله وبحمدك متصل
بما قبله سبحانك اما بالعطف اى اسبح واحمد او بالحال اى اسبح حامدا لك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك د ت ت س حب
مس طـ مص اى رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم
عن ابي هريرة والحاكم عن عائشة ايضا والطبراني عن ابن عمرو وجبير بن مطعم
وابن ابي شيبة عن ابي برزة الاسلمي هكذا ذكره ميرك في نسخة صحيحة
اى الثلاثة الاول عن ابي هريرة وابن حبان والحاكم عن عائشة والباقي
على حاله وفي اخرى رواه الاربعة عن ابي هريرة والحاكم والطبراني عن عائشة
رضي الله سبحانه اعلم ثلاث مرات د حب اى رواه ابو داود وابن حبان
عمن تقدم ايضا عملت سوءا وظلمت نفسي اي بهذه العمل او بغيره
فاغفر لي اى جميع ذنوبي انه اى الشان وهو بالكسر ويفتح وفيه معنى
التعليل لا يغفر الذنوب الا انت س مس اى رواه النسائي والحاكم
وفي نسخة رمز ابن ابي شيبة بدله عن رافع بن خديج رضي الله عنه والظاهر
انه من تتمة الحديث السابق ما جلس قوم مجلسا اى لم يجلسوا جلوسا
او في مكان جلوس او زمانه ومن وصفهم انهم لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا
اولم يسلموا على نبيهم عليه الصلوة والسلام وفيه ايماء الى انهم
لو ذكروه ولم يصلوا عليه كانهم ما ذكروه حيث لم يذكروه على وجه التعظيم
ولعل هذا هو وجه العدول عن العطف او دفعا لتوهم التشريك في الحكم
الا كان اى ذلك المجلس عليهم ترة بكسر التاء وتخفيف الراء اى نقصا

م وتره

من وتره يتره ترة ووترا ومنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم وقيل حسرة
لانها من لوازم النقص وفي نسخة بنصبها اى وقع عليهم نقص فان شاء
اى الله عذبهم اى بما سبق لهم من الذنوب والعيوب بمخالفة امر الله
تعالى ورسوله وان شاء غفر لهم بخلاف ما اذا ذكروا وصلوا فان الله
يغفر لهم لا محالة بناء على قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات يعني الصغائر
واما الكبائر فتحت المشيئة الا ان يتوبوا منها لقوله تعالى وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده د ت س حب مس اى رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ومن دخل السوق
او جنسها فقال اى رافعا صوته او خافضا او ملاحظا بقلبه لا اله
الا الله وحده لا شريك له آخاه الحما قاله الصوفية من ان وجود الكثرة
لا تنافي شهود الوحدة له الملك اى خلقا وملكا وله الحمد اى على نعمه
ظاهرا وباطنا يحيي ويميت اى يوجد جمادا ويفني قوما وهو حي اى
ثابت الحيوة ازلا ودائما ابدا كما اشار بقوله لا يموت والمعنى انه لا يمكنه
الموت بيده الخير اى لا ينصرف الغير وهو على كل شيء قدير من الخير
والشر قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة
ورفع له الف الف درجة ولعل وجه هذه الفضيلة بخصوص السوق
لانها محل الغفلة فالذاكر فيهم كالمجاهد في الغافلين وهذا دليل لمختاره
السادة النقشبندية من اكابر الصوفية حيث قالوا الخلوة في الجلوة
والعزلة في الخلطة والصوفي كائن باين وغريب قريب وعرشي فرشي
ونحو ذلك من عباراتهم نفعنا الله ببركاتهم ومن تتبع احاديثه
عليه الصلوة والسلام وعرف اخباره واحواله وعلم اقواله وافعاله
تبين له ان هذه الطريقة هي التي اختاره عليه الصلوة والسلام
بعد البعثة وبعث امته على هذه الحالة وتبعه اكابر الصحابة رضوان الله
دون ما ابتدعه من المبتدعة ولو كان بعضها مستحسنة في الجملة
ت ق ا مس ى اى رواه الترمذي وابن ماجة واحمد والحاكم وابن السني

مطلب [illegible] السوق

عن عمر رضي الله تعالى عنه وبنى اي الله له اي لمن قال بيتاً اي مكاناً عظيماً
في الجنة وفيه اشعار بان الاذكار في الدنيا تورث بناء القصور
وغرس الاشجار في العقبى وانهار الحور ومبخرة النحور في الجنة
الاعلى ت ى اي رواه الترمذي وابن السني عنه واذا دخله اي السوق
فانه يذكر ويؤنث على ما في الصحاح والمعنى اذا اراد دخوله فيلائم قوله
او خرج اليه اي وصل الى مكانه قال بسم الله اي ادخله اللهم اني
اسألك خير هذه السوق اي ذاتها او مكانتها وخير ما فيها اي مما ينتفع به
في الامور الدنيوية التي يستعان بها على الاحكام الاخروية واعوذ بك
من شرها وشر ما فيها اي مما يشغل عن ذكر الرب او مخالفته بنحو غش و
خيانة وارتكاب ربوا او عقد فاسد وامثال ذلك اللهم اني اعوذ بك
ان اصيب فيها يميناً فاجرة اي حلفاً كاذباً او صفقة خاسرة او عقداً
فيه خسارة دنيوية واخروية وذكرهما تخصيصاً بعد تعميم لكونهما اهم
ووقوعهما اغلب قال المص صفقة اي بيعة ومنه الهاكم الصفق بالاسواق
اي التبايع انتهى والهاه عن كذا اي شغله كذا في النهاية ومنه قوله تعالى
الهاكم التكاثر مس ى اي رواه الحاكم وابن السني عن بريدة يا معشر التجار
بضم ففتح بتشديد جمع التاجر وجمع معاشر لارادة الانواع وفي نسخة يا معشر
التجار أيعجز بكسر الجيم ويجوز فتحه اي ألم يعجز احدكم اذا رجع من سوقه
الى بيته او الى بيت ربه ان يقرأ عشر آيات اي من قراءة عشر آيات
فيكتب بالنصب على جواب الاستفهام لا على يقرأ لفساد المعنى والمعنى فيثبت
الله له او فيأمر الملائكة بان يكتبوا له بكل آية حسنة اي عظيمة في الكيفية
تقابل حسنات كثيرة في الكمية فلا ينافي ما ورد ان من قرأ حرفاً من كتاب
الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف
ولام حرف وميم حرف ولما ورد من زيادة حسنات الحرم على الف
طا اي رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه واذا رأى باكورة ثمر اي سواء
ذاقها او لم يذقها او ثمر او كل شيء باكورته على ما في النهاية اللهم بارك

كله

لنا

لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا اي في اهلها وارزاقها واصلح امرها
بجميع ما فيها وقيل التقدير في بقاء مدينتنا وبارك لنا في صاعنا
اي خصوصاً وهو مكيال يسع اربعة امداد والمد مختلف فيه فقيل
هو رطل وثلث بالعراقي وبه يقول الشافعي وفقهاء الحجاز وقيل رطلان
وبه اخذ ابو حنيفة وفقهاء العراق فيكون الصاع خمسة ارطال وثلثا
او ثمانية ارطال وبارك لنا في مدنا خص لانه اكثر ما يتداول وعمم نفعه
اتم والله اعلم م ت س ق اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه
عن ابي هريرة فاذا اتى بشيء كذا في اصل الجلال اي من اول الثمرة وفي اصل
الاصيل منها اي من الباكورة وهو اظهر والاول انسب بقوله دعا اصغر
وليد حاضر فيعطيه ذلك حيث ذكر اسم الاشارة ويمكن تأويله بما
ذكر من الوليد المولود وانما خص به للمناسبة الخلقية ولان طبع الصغير
اميل اليه وفيه نوع مخالفة للنفس وطرف من الايثار الذي هو من
وظيفة الاحرار ومن الابرار م ت س ق اي رواه الاربعة المذكورة
عنه ايضاً قال ميرك وهذا من تتمة الحديث السابق فلا وجه لايراده الا ان
مكرراً او فصله عنه قلت مثل هذا وقع في البخاري كثيراً حيث قطع
الحديث فاورد بعضه في باب وبعضه في باب آخر ولا شك في تغاير
الحكمين المستفادين من الشرطين ومن رأى مبتلى اي ببلاء ديني
كارتكاب معصية او دنيوي من مال كثير او جاه وسيع مما يوجب الظلم
او بمرض من شيء الاسقام وهو سالم منه فقال الحمد لله الذي عافاني
مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً اي بزيادة من
الفضيلة الدينية او البدنية المستعان بها على الامور الاخروية
لم يصبه ذلك البلاء اي المذكور وزاد في المشكوة كائناً ما كان
او ذلك البلاء ت ق طس اي رواه الترمذي عن ابي هريرة وحسن
اسناده وعن عمر بن الخطاب بمعناه وضعفه وابن ماجه عن ابن عمر
والطبراني في الاوسط عن ابن عمرو بالواو ويقوله ذلك في نفسه

مو ت اى رواه الترمذى موقوفا وفيه مسامحة لان الترمذى
قال بعد ايراد الحديث المرفوع وقد روى عن ابى جعفر محمد بن على انه اذا
راى صاحب بلاء يتعوذ ويقول ذلك فى نفسه ولا يسمع صاحب البلاء
انتهى وقيل ان كان البلاء دينيا يجوز اسماعه بل هو افضل ان لم يترتب
عليه فساد دنيوى او لم يجر الى ضرر دينى وقد كان الشبلى اذا راى
بعض ارباب الدنيا قال اللهم انى اسئلك العافية واذا ضاع له شىء
اى بان سقط او سرق منه او ابق بفتح الباء اى هرب عبد له او
شردت دابة له اللهم راد الضالة اى الضايعة او التى ضلت طريقها
العادلة وهادى الضالة اى فى الامور الدينية والاحوال الدنيوية
انت تهدى من الضلالة اى وانت ترد الضالة ولعل حذفه للاكتفاء
اردد بضم الدال اى رد على ضالتى بقدرتك وسلطانك اى بقوتك
وحكمك على كل شىء فانها اى الضالة من عطائك اى من جملة عطائك
وفضلك اى من تفضلك ولا فكذلك يكون من كرمك واحسانك
آخر ط اى رواه الطبرانى عن ابن عمر مرفوعا او يتوضأ ويصلى ركعتين
ويتشهد ويقول اى بعد الصلوة بسم الله يا هادى الضال اى من
ذوى العقول وراد الضالة اى من الدواب والامتعة الضايعة
الساقطة اردد على ضالتى بعزتك وسلطانك اى بغلبتك
وقهرك او بقوتك وقدرتك فانها اى الضالة من عطائك وفضلك
مو بص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول ابن عمر ايضا ولا تتطير
بصيغة النهى او النفى او النفى ومعناه النهى بل هو ابلغ قال المص
اى لا تتشأم واصله التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء
كما كان فى الجاهلية انتهى والظاهر ان اصل التطير من الطير ثم
توسع واستعمل فى الظباء وغيرها من الدواب وفى الصحاح برح
الظبى بالفتح بروحا اذا ولاك مياسره تمر من ميامنك الى مياسرك
والسنيح والسانح ما ولاك ميامنه من ظبى او طائر او غيرهما تقول

سنح لى

قال م

فى الظباء كذا
والصحيح الظبا ...

سنح لى الظبى يسنح سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك و
العرب تتيمن بالسانح وتتطير من البارح لانه لا يمكنك ان ترميه
حتى تنحرف وسنح وسانح بمعنى وقال صاحب النهاية وكان التطير
يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله ونهى عنه واخبر انه
ليس له تأثير فى جلب نفع او دفع ضر ولذا قال عليه الصلوة فان فعل
اى التطير او قصد فعله فكفارته ان يقول اللهم لا خير الا خيرك
اى الذى تعطيه انت ولا طير الا طيرك اى ولا يطير سانح وبارح
الا بامرك قال المص ما يحصل له فى علم الله تعالى مما قدر له ولا اله
غيرك اى فاعل ومانع ولا ضار ولا نافع الا انت اط اى رواه احمد والطبرانى
عن عبد الله بن عمرو بالواو فى نسخة وبدونها فى اخرى قال ميرك و
سنده جيد ولفظ الطبرانى من ردته الطيرة من حاجة فقد اشرك
وكفارته ان يقول اللهم لا خير الا خيرك ولا طير الا طيرك واذا ابتم من الطيرة كالخيرة
وهما مصدران من تطير وتخير ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما
كذا فى النهاية وقال المص بكسر الطاء وفتح الياء وقد يسكن وهى
التشأم وقال ميرك واصل الطيرة انهم كانوا فى الجاهلية
يعتمدون على الطيرة فاذا خرج احدهم لامر فان راى الطير طار
عن يمينه تيمن به واستمر وان رآه طار عن يساره تشأم به ورجع
وربما كان احدهم يهيج الطير ليطير فيعتمدها فجاء الشرع بالنهى
عن ذلك وكانوا يسمون السانح بمهملة ونون ثم حاء مهملة والبارح
بموحدة وآخره مهملة والسانح ما ولاك ميامنه بان يمر من يسارك
الى يمينك والبارح بالعكس لانه لا يمكن رميه الا بان ينحرف اليه
وليس فى شىء من سنوح الطير وبروحها ما يقتضى ما اعتقدوه و
انما هو تكلف بتعاطى ما لا اصل له اذ لا نطق للطير ولا تمييز فيستدل
بفعله على مضمون معنى فيه وطلب العلم من غير مظانه جهل من فاعله
وكان بعض عقلاء الجاهلية ينكر التطير ويتمدح بتركه فاذا قال

ذلك فقوله اذا رأيتم من الطيرة شيئا تكرهونه فقولوا ليس
له مفهوم معتبر بل يقول على كل حال اذا خطر شيء من الطيرة بالبال
اللهم لا يأتي بالحسنات الباء للتعدية اى لا يقدر ولا يحصل
المستحسنات على وفق المرادات الا انت ولا يذهب بالسيئات اى
ولا يزيل المكروهات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك د وفي رواية
ابن ابي شيبة الا بالله وهو اصل الجلاول والاول اصل الاصيل وهو رواية
ابي داود فالاولى لفظ الجلالة لتقديم مص وفي معنى المص مص د
اى رواه ابن ابي شيبة وابو داود من حديث عروة بن عامر المكي وهو
مختلف في صحبته وله حديث في الطيرة وذكره ابن حبان في ثقات التابعين
كذا في التقريب وعلى هذا فالحديث مرسل ولا يضر فانه حجة عندنا
وعند الجمهور خلافا للشافعي ومن تبعه على ان الحديث الضعيف يعمل به
في فضائل الاعمال اتفاقا ومن اصيب بضم فكسر اى ابتلى بعين اى
وجع عين او بعين بذكر المحل الصوري وارادة الحال المعنوي رقي
بفتح القاف اى بنفسه وفي نسخة بصيغة المجهول اى لنفسه ولغيره
والرقية ما يقرأ من الدعاء وآيات القرآن لطلب الشفاء والاسترقاء
طلب الرقية والضمير في قوله يقول للنبي عليه الصلوة والسلام ه
بسم الله اللهم اذهب امر من الاذهاب اى ازل حرها وبردها
اى حرارتها وبرودتها الزائدين ووصبها بفتحتين اى وجعها
وتعبها وقال المص الوصب بفتح الواو والصاد دوام الوجع ولزومه
انتهى ولا يخفى ان قيد الدوام واللزوم ليس بلازم بل مخل للمقصود
الذي هو دفع الوجع ورفع التعب بالكلية مع ان الوصب مفسر بالمرض
على ما في القاموس وبالتعب كما في النهاية من غير قيد فيهما فهذه زيادة
ضرر ثم قال اى النبي عليه الصلوة والسلام قم باذن الله
اى فقام وهذا من خصوصياته عليه الصلوة والسلام حيث كانت معجزة
له فالظاهر ان لا يقول غيره الا اذا كان وليا ويكون هذا كرامة له

س ص ط اى رواه النسائي وابن ماجة والحاكم والطبراني عن
عامر بن ربيعة رض وروى احمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان
ابي يسير مع علي رض وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب
الشتاء في الصيف فقيل له لو سألته فسأله فقال ان رسول الله عليه
الصلوة والسلام بعث الي وانا ارمد العين يوم خيبر فقلت يا رسول
الله اني ارمد العين فتفل في عيني وقال اللهم اذهب عنه
الحر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا يومئذ وان كانت اى الذات المصابة
بالعين دابة كذا قاله الحنفي وهو بعيد لان ما سبق صريح بان المراد
بالعين وجعها لا اصابتها بالعين على ما هو المتبادر الى الفهم ويتسارع
اليه الوهم نعم يؤيده قوله نفثت في منخره لانه لو كان المراد وجع عين
الدابة لنفث في عينها لا في منخرها كما هو ظاهر وايضا دواء المعيون
باستغسال العاين على ما بينته في المرقاة شرح المشكوة وان كان ما
ينافيه استرقاؤه بهذه الرقية فحينئذ يتعين ارتكاب الاستخدام
في قوله وان كانت دابة منصوبة واما اذا كانت مرفوعة كما في نسخة ينبغي
ان يقدر لها خبر بان يقال ان كانت دابة مريضة نفثت في منخره الايمن
بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة ثقب الانف وقد تكسر الميم اتباعا لكسر الخاء
على ما في الصحاح وفي القاموس المنخر بفتح الميم والخاء وبكسرهما وضمهما
وكمجلس الانف انتهى واكثر النسخ على فتح الميم وكسر الخاء وفي نسخة صحيحة
بالعكس ثم تذكير الضمير مع انه راجع الى الدابة لارادة المركوب او الحيوان
وقال الحنفي بالنظر الى الشخص وهو غير صحيح لغة لما في القاموس الشخص
سواد الانسان وغيره تراه من بعد وعرفا ايضا فانه لا يقال لحمار شخص
واريد به دابة كما هو ظاهر عند ذوي التشخيص اربعا اى اربع مرات
او نفثات وفي الاكسير ثلاثا والمقصود تسبيع العدد لوصول اثره الى
الاعضاء السبعة وميمن اليمين بزيادة الواحدة وقال الحنفي لا باس
بالجزم ويجوز ابداله الفا عند السوسي مطلقا وعند حمزة وقفا

الى ما تكلفه العسقلاني حيث قال بغير همز للازدواج فان اصله
الهمزة انتهى الا ان يقال مراده ان اختيار الابدال في الرواية لما فيه من
التشاكل والتناسب في الفواصل من قوله اذهب الباس رب الناس فابدل
همزة الباس مراعاة للفظ الناس والباس هو العذاب والشدة في الحرب
ومنه قوله تعالى والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس والمراد هنا
شدة المرض او تعبه وهو نوع من العذاب ولذا قال صاحب المفاتيح شارح
المصابيح المراد هنا الشدة او العذاب اشف بهمزة وصل وكسر فاء انت
الشافي اي لا غيرك لا يكشف الضر او لا يزيل الضرر من المرض وغيره الا
انت موص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن مسعود رضي الله عنه
وان اصيب احد بلمم قال المص بفتح اللام والميم ضرب من الجنون يلم بالانسان
اي يقرب منه انتهى فقوله من جن او حاصل من جهة جن وفي اصل الاصيل من الجن
وضعه اي اقعده بين يديه اي قدامه ليحصل كمال التوجه اليه وعوذه
اي جعله معوذا بالفاتحة والم الى المفلحون وهو مطابق لاصل الاصيل وفي
بعض النسخ وسورة البقرة الى المفلحون وهو مطابق لما في اصل الجلال والهكم
الله واحد الاية تمامها لا اله الا هو الرحمن الرحيم واية الكرسي ولله ما
في السموات وما في الارض الى اخر البقرة وشهد الله الاية وان ربكم الله
في الاعراف الاية وفتعالى الى اخر المؤمنون وعشر من اول الصافات الى لازب
وثلاث وفي اصل الاصيل وثلاث ايات من اخر الحشر وانه تعالى الاية من الجن
اي من سورته وقل هو الله احد والمعوذتين بكسر الواو وبفتح وقد ذكرت الايات
مبسوطة مفسرة في شرح حزب الشيخ ابي الحسن البكري مس ق اي رواه
الحاكم وابن ماجة واحمد عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كنت عند النبي عليه الصلوة
والسلام فجاء اعرابي فقال يا رسول الله ان لي ابنا به وجع قال ما وجعه قال
به لمم قال فاتني به فاتى به فوضعه بين يديه فعوذه النبي عليه الصلوة والسلام
بفاتحة الكتاب الى اخره وقال في اخره فقام الرجل كانه لم يشتك شيئا قط
ويرقى المعتوه بصيغة الفاعل وفي نسخة على بناء المجهول وهو اصل الجلال

اي يعوذه والمعتوه المجنون المصاب بعقله انتهى وهو كلام صاحب
النهاية وفي المغرب هو الناقص العقل وقيل المدهوش من غير جنون و
في القاموس هو من نقص عقله او فقد او دهش انتهى وفرق اصحابنا
من علماء المذهب بين المجنون والمعتوه حيث قال بعضهم هو من كان قليل
الفهم مختلط الكلام فاسد التدبير الا انه لا يضرب ولا يشتم كالمجنون
وقيل العاقل من يستقيم كلامه وافعاله الا نادرا والمجنون ضده والمعتوه
من يستوي ذلك منه وقيل المجنون من يفعل لا عن قصد مع ظهور الفساد و
المعتوه من يفعل فعل المجنون عن قصد مع ظهور الفساد والمعنى انه يرقى المعتوه
وكذا المجنون بالفاتحة اي يقرأها ثلاثة ايام غدوة بضم اوله اي بكرة
وصباحا وعشية اي عشاء ومساء اي في وقتين من ثلاثة ايام فالمراد
طرفيها او التقدير ثلثة ايام ولياليها فالمراد بالعشية اول الليل ح
كلما ختمها جمع بزاقه اي المتبرك بالقراءة ثم تفله اي عليه بقصد حتمه
ولا يبعد ان يكون من باب التداوي الحاصل بكل طاهر والمعنى رمى بزاقه
على الارض تنفيرا للجن دس اي رواه ابو داود والنسائي عن علاقة
بن صحار بكسر العين ويرقى اللديغ وفي اصل الجلال بصيغة المجهول قال
المص بالدال المهملة والغين المعجمة الملدوغ فعيل بمعنى مفعول وهو
الذي لدغته العقرب اي اصابته بسمها انتهى وكذا في التاج مقيد
بالعقرب واما في القاموس يقال لدغته العقرب والحية كمنع لدغا
فهو ملدوغ ولديغ وكذا اللسع مشترك بينهما على ما في القاموس
بخلاف اللذع بالذال المعجمة والعين المهملة فانه يقال لذع الحب قلبه
كمنع بالفاتحة اي المسماة بالشافية ع اي رواه الجماعة عن ابي سعيد
رضي الله عنه سبع مرات ت اي رواه الترمذي عنه ايضا هذه الزيادة ولدغت
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عقرب في القاموس هو معروف ويؤنث
فان اسنادها في الاصل مذكور وهو يصلي جملة حالية فلما فرغ قال لعن
الله العقرب لا تدع بفتح الدال اي لا تترك مصليا ولا غيره اي

فضلا عن غيره والمعنى ان اذا ها عام وبلاها نام ثم دعا بماء وملح
اى طلبهما فاتى بهما فجعل اى شرع يمسح اى بهما عليها اى على موضع لدغها
ويقرأ قل يا ايها الكافرون فيه ايماء الى انها كافرة من بين الحيوانات
ولذا لعنها وامر بقتلها ونحوها فى الحل والحرم وقل اعوذ برب الفلق
لما فيهما من شر ما خلق وقل اعوذ برب الناس اشعارا بانها لعلها
جنية ظهرت فى تلك الصورة صط اى رواه الطبرانى فى الصغير عن
على رضى الله عنه عرضنا على رسول الله عليه الصلوة والسلام رقية
بضم راء فسكون قاف فتحتية وحدة الرقى من الحمة اى من لدغها وهو
بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم فى جميع النسخ قال صاحب النهاية الحمة
بالتخفيف السم وقد يشدد وانكره الازهرى وهو يطلق على ابرة العقرب
للمجاورة لان السم منها يخرج واصلها حمو او حمى بوزن صرد والهاء
عوض من الواو المحذوفة او الياء وذكرها صاحب القاموس فى مادة الهاء
وقال الحمة كثبة السم وقال المص بضم الهاء المهملة وتخفيف الميم
يعنى حمة العقرب وهو سمها او ضربها ويقال لكل سم وربما شددت
الميم انتهى ولا يخفى عدم ظهور وجه التقييد بحمة العقرب فاذن بكسر الذال
اى اجاز لنا فيها اى فى تلك الرقية والكلمات وقال انما هى من مواثيق
الجن اى عهودهم بانهم لا يضرون من رقى بها وهو جمع الميثاق بمعنى
العهد وفى الاصل حبل او قيد يشد به الاسير والدابة بسم الله شجة
بالتشديد قرنية بفتحتين وتحتية مشددة ملحة بحر
قفطا قال المص بفتح الشين المعجمة وتشديد الجيم قرنية بفتح القاف والراء
وبالنون ملحة بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة قفطا بفتح القاف
واسكان الفاء وبالطاء المهملة على ورد فعلى كلمات لا يعلم معناها تقرأ
كما وردت انتهى ولا يخفى ان غير هذه الرقية من كلمات او اسماء عبرية
او عجمية او هندية او تركية لا يعرف معناها لا يجوز ان يعمل بها ولا يرقى
لاحتمال ان يكون فيها ما يكون كفرا ولا يبعد ان يقال بسم الله فى رقية

عجمية

عجمية لا يعرف معناها قياسا على ما فعله عليه الصلوة والسلام
بناء على ان الاصل عدم وجدان الكفر فيها والاحتمال يغتفر ببركة اسم
الله الذى لا يضر مع اسمه شىء ولذا يبتدأ به فى طعام مشكوك
فى حرمته او فى كونه مسموما لكن يشكل عدا فى اصل اصيل حيث
ترك البسملة لكن يحمل على الغفلة او الاكتفاء بنفس الرقية والله اعلم
طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن عبد الله بن زيد رض رقى المحروق
وفى نسخة بصيغة المجهول بقوله اذهب الباس رب الناس انت الشافى
اى لا غيرك لما يدل عليه من تعريف المبتدأ والخبر فقوله لا شافى الا انت
تأكيد وتوضيح وتأييد س اى رواه النسائى واحمد عن محمد بن حاطب رضى
الله عنه وهو صحابى صغير كما ذكره ميرك فاذا وفى نسخة واذا رأى الحريق
اى المحرق فعيل بمعنى الفاعل فليطفئه من الاطفاء مهموزا اى فليسعى
فى اطفائه بالتكبير بان يقول الله اكبر على وجه التكبير صع اى رواه ابو يعلى
عن ابى هريرة مرفوعا ولفظه اطفئوا الحريق بالتكبير وابن السنى عن ابن عمرو
وقال ميرك عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رأيتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه مجرب هذا قول
المص وفيه تقوية لصحة الحديث ويرقى بصيغة الفاعل والمفعول من
احتبس بوله ويجوز ان يكون على صيغة المعلوم وهو الظاهر الموافق لبعض
النسخ المصححة ويجوز ان يكون على بناء المفعول لان الاحتباس جاء متعديا
ولازما على ما فى التاج وقال صاحب القاموس الحبس المنع حبسه يحبسه
واحتبسه حبسه فاحتبس فقوله بوله مرفوع بالخلاف او اصابته حصاة
اى حجر للمثانة بقوله ربنا بالنصب على النداء فقوله الله على ما هو فى اصل
الاصيل وحاشية الجلال مرموزا على الجلالة حرف الذال اما منصوب على انه
عطف بيان له او مرفوع على المدح او على انه خبر مبتدأ محذوف اى انت الله
والاصح ان كلا من قوله ربنا الله مرفوعان على الابتداء والخبر وقوله الذى
فى السماء صفة والمعنى الذى هو معبود فى السماء كما يدل عليه قوله وهو

اشفه

الذي في السماء اله وفي الارض اله ولعله من باب الاكتفاء والاقتصار عليهما
لظهور عبادته فيهما ومعناه الذي في السماء عرشه وظهور كبريائه وعظمته
ووضوح ملكه وملكوته وقال الطيبي فيه اشارة الى علو الشان والرفعة
لا الى المكان لانه منزه عن المكان تقدس اسمك خبر بعد خبر او استيناف
وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب على رواية رفع ربنا والمعنى تطهر اسماؤك
عما لا يليق بك او الاسم زائدة فالمعنى تنزه ذاتك العلي الشان عن الزوال
والنقصان امرك في السماء والارض اي نافذ وماض وجار كما رحمتك
بالرفع على ان ما كافة في السماء فاجعل رحمتك في الارض قال الحنفي اعلم
ان امره تعالى حكمه وتدبيره وخلقه جار في جميع الموجودات الممكنة بخلاف
رحمته تعالى فطلب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومنه تعالى ان يجعلها في الارض
ايضا انتهى ولا يخفى ان رحمة الله تعالى تعم المؤمن والكافر الموجودين في الارض
كما تقدم تحقيقه وسبق تدقيقه فينبغي ان يقال المعنى كما رحمتك الكاملة
في اهل السماء من الملائكة وارواح الانبياء والاولياء فاجعل رحمتك
او بعض اثارها الموجبة للشفاء في اهل الارض الذي هذا المبتلى من جملتهم
واغفر لنا حوبنا بالضم وفي نسخة صحيحة بالفتح وسبق ذكره والمراد به
ههنا الذنب الكبير كما يدل عليه قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا فقوله وخطايانا
يراد بها الذنوب الصغائر او المراد بالحوب الذنب المتعمد وبالخطا ضده و
لعل نكتة الجمع تحقق كثرة افراده انت رب الطيبين اي انت رب الذين
اجتنبوا عن الافعال الردية والاقوال الدنية كالشرك والفسق وهذا
اضافة تشريف كرب هذا البيت ورب محمد عليه الصلوة والسلام
او المعنى انت محب الطيبين على ما ذكره المظهر والاول اظهر فتدبر ولا
يبعد ان يقال الطيبين هنا بمعنى المتعافين على انه من باب الاكتفاء بمعنى انت
رب كل منهما ويستوي عندك وجودها وعدمها فاجعل هذا المريض
من الطيبين كما اشار اليه بقوله فانزل شفاء او نوع شفاء من شفائك
اي من انواع شفائك المقيدة بسبب او المطلقة عنه ورحمة اي نوع
رحمة

رحمة يترتب عليها صنف نعمة من رحمتك اي من اجناس رحمتك الكاملة
التي لا يعتريها النقصان في كل مكان وزمان على هذا الوجع بفتح الجيم اي المرض
وفي نسخة بكسرها اي المريض وقال المظهر في شرح المصابيح بفتح الجيم وضبطه
بعضهم بالكسر فيبرا بفتح الراء من البرء اي فيتعافى ويصح من دائه ففي القاموس
برا المريض يبرا ويبرؤ ولكن في النهاية يقال برات من المرض ابرا بالفتح
فانا بارئ وابراني الله من المرض وغير اهل الحجاز يقولون برئت بالكسر
برءا بالضم انتهى والظاهر منه ان ما في القاموس سهو من الكاتب او صاحب
الكتاب والله اعلم بالصواب س د ن س اي رواه النسائي وابو داود والحاكم كلهم
عن ابي الدرداء رضي كذا فهو لمش اكثر النسخ وقال ميرك رواه ابو داود
عن ابي الدرداء والحاكم عن فضالة بن عبيد رضي ويداوي من به قرحة
بفتح القاف وسكون الراء وفي القاموس القرح ويضم عض السلاح
ونحوه مما يخرج البدن او بالفتح الاثر وبالضم الالم انتهى وقرئ بهما
في قوله تعالى ان يمسسكم قرح فقيل انهما لغتان كالضعف والضعف وقيل
هو بالفتح الجراح وبالضم المها لكن النسخ هنا متفقة على الفتح ولعله هو
الرواية او جرح بضم جيم وسكون راء ففي القاموس جرحه كمنعه كلمه
بجرحه والاسم الجرح بالضم فالمفهوم منه ان المصدر بالفتح لكن لا خلاف
في ضم الجيم على ما في النسخ بان يضع اصبعه السبابة اي المسبحة بعد
ان يتفل عليها كما سمع من المشايخ ويستفاد من قوله الاتي بريقة بعضنا
بالارض اي فيها قيل المراد بها ارض المدينة لوروده فيها والاصح العموم
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لا يخفى ايضا بين انه عليه الصلوة والسلام
ثم يرفعها اي مشيرا الى التوحيد قائلا بسم الله اي ابتركت بسم الله او
استعين به تربة ارضنا بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هذه تربة
ارضنا بريقة بعضنا اي معجونة بها وهذا يدل على انه كان يتفل عند
الرقية قال القرطبي فيه دلالة على جواز الرقى من كل الالام وان ذلك
كان امرا فاشيا معلوما بينهم قال ووضع النبي عليه الصلوة والسلام

سبابته بالارض ووضعها عليه يدل على استحباب ذلك عند الرقي
وفي بعض الروايات الآتية وريقة بعضنا بالواو قال النووي اي
اي هذه تربة بعضنا وريقة بعضنا ممزوجة احديهما بالاخرى قالوا
المراد بارضنا جملة الارض وقيل ارض المدينة خاصة لبركتها ومعنى
الحديث ان ياخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب
ليعلق بها منه شيء فيمسح به على موضع العليل او الجريح ويقول
هذا الكلام في حال المسح يشفى سقيمنا بصيغة المجهول وفي بعض النسخ
بفتح الياء وكسر الفاء على بناء الفاعل والجملة خبرية مبنى دعائية على
معنى يعني قال المص بضم الياء وفتح الفاء على البناء للمفعول وسقيمنا
بالرفع لنيابة الفاعل والسقيم المريض انتهى وقال العسقلاني ضبط
بضم اوله على البناء للمفعول وسقيمنا بالرفع وبفتح اوله على ان الفاعل
مقدر وسقيمنا بالنصب على المفعولية او ليشفى سقيمنا بصيغة
المجهول في النسخ الحاضرة كلها والظاهر جواز الوجهين فيه ايضا
فقيل اللام للعلة ولا يبعد ان يكون لام الامر بمعنى الدعاء وان
اثبات الالف في المجزوم لغة كما حقق في اول الكتاب او نشأ من
الاشباع كما قيل في فعليه للمخاطبة والظاهر ان او للشك من الراوي
ويحتمل ان يكون من باب اختلاف الرواة باذن ربنا اي بامره وتيسيره
وحكمه وتقديره م اي رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها واذا خدرت
بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة اي رقدت رجله وفترت
من الخادر بمعنى الفاتر الكسلان على ما في الصحاح فليذكر احب
الناس اليه لتحصيل النشاط لديه فيقول محمد عليه الصلوة والسلام
موي اي رواه ابن السني موقوفا من قول ابن عباس رضي الله عنه ومن
اشتكى الما اي وجعا او هولا او شيئا من ضعف او حرارة او
برودة ونحوها في جسده وفي نسخة من جسده فليضع يده اي
اليمنى كما في رواية ابن ابي شيبة على المكان الذي يألم وليقل بسم الله

اي

اي بحضور القلب مع الرب ونسيان ما سواه ثلاث مرات وليقل
سبع مرات اي ليسري اثره في الاعضاء السبعة اعوذ بالله وقدرته
من شر ما اجد من الالم واحاذر وفي نسخة وما احاذر اي وما احذره
من التعب واختيار المفاعلة للمبالغة حيث لا تصح المغالبة قال الطيبي
تعوذ من مكروه ووجع هو فيه ومما يتوقع حصوله في المستقبل من
الحزن والخوف فان الحذر هو الاحتراز عن المخوف م عه اي رواه مسلم
والاربعة كلهم عن عثمان بن ابي العاص الثقفي واعوذ بعزة الله او
اي بغلبته وقوته وقدرته من شر ما اجد سبعا ط ا س اي رواه
مالك في الموطأ وابن ابي شيبة عن عثمان بن ابي العاص ايضا بهذا
اللفظ فله روايتان ولذا اتى المص بقوله او اعوذ كانه اشار الى رواية
اخرى على ما اشار اليه ايضا بقوله او اعوذ بعزة الله وقدرته على كل
شيء من شر ما اجد سبع مرات يضع او يقوله سبعا حال كونه يضع
يده تحت المه او الخبر بمعنى الامر اط او رواه احمد والطبراني
عن كعب بن مالك رض او بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما
اجد وجعي هذا وترا اي ثلاثا او خمسا او سبعا ونحوها والسبع
اقل الكمال لما سبق في الحديث وقال المص اي ثلاثا او خمسا او سبعا
وهو الاولى كما صرح في الحديث قبل ثم يرفع يديه ثم يعيدها اي تلك
الكلمات او ثم يعيد اليد بان يضعها عليه ويقرأها ت اي رواه الترمذي
عن انس او يقرأ على نفسه بالمعوذات بفتح الواو وفي نسخة بكسرها
قال الحافظ العسقلاني اراد بالمعوذات سورة الفلق والناس و
جمع اما باعتبار ان اقل الجمع اثنان او باعتبار ان المراد بها الكلمات
التي تقع فيها من السورتين ويحتمل ان يكون المراد بالمعوذات هاتان
السورتان مع سورة الاخلاص واطلق ذلك تغليبا وهو المعتمد
انتهى ولا يبعد ان يراد بها السورتان مع الكافرون لما سبق في اللدوغ
ولا منع من الجمع وهو الاولى وبالاجابة احرى لاشتراك الاربعة في الا

بقوله قل فكان الاوليين بمنزلة الحمد والثناء والثانيتين عن الاخلاص
والاخريين لمحض الدعا وطلب الخلاص بالمناس وينفث بضم الفاء و
بكسر قال العسقلاني وقع عند البخاري قال معمر قلت للزهري
كيف ينفث قال ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه وجسده
انتهى والمعوذات يمسح جسده يمينا ويسارا واقبالا وادبارا
خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه
كلهم عن عائشة رض ومن اصابه رمد بفتحتين اي وجع عين على ما
في المهذب اللهم متعني ببصري اي بنظري في فاة الرمد مخوف او
بعافيه بصري واجعله الوارث مني قيل الضمير للبصر اي اجعل بصري
باقيا لا يفنا عند الموت لفهم الوارث وقيل الضمير للتمتع الذي دل عليه
التمتيع في متعني وهو المفعول الاول والوارث هو الثاني ومني صلته
اي اجعل التمتع ببصري باقيا مني ما ثورا فيمن بعدي او محفوظا فيهم
الى يوم القيمة وارني بكسر الراء ويجوز اسكانها واختلاسها كما قرئ
بها في نحو قوله تعالى ارني انظر اليك وهو امر من الاراءة متعدي
راي بمعنى ابصر او اظهر لنظري وادركني في العدو ثاري بفتح مثلثة
وسكون همزة ويبدل ففي القاموس الثار الدم وقاتل حميمك وثاره
منع طلب دمه كثاره وقيل قاتله واثار ادرك ثاره وفي النهاية
يقال ثارت القتيل وثارت به فانا ثائر اي قتلت قاتله انتهى وقيل
الثار جاء مصدرا واسما وهو في الاصل الحقد والمراد به هنا قتل قاتل
القتيل والمعنى ارني ثاري كائنا في العدو غير متجاوز الى غير الجاني
كما كان معهودا في الجاهلية وانصرني على من ظلمني بغير حق تعم مس ع
اي رواه الحاكم وابن السني كلاهما عن انس ومن حصلت له حمى بضم مهملة
وتشديد مقصورا بالف التانيث فيقول بسم الله الكبير اي العلي الشان
اعوذ بالله العظيم اي العظيم البرهان وفي نسخة نعوذ وهو رواية
الحاكم كما ان الاول رواية ابن ابي شيبة فالاول ان الثاني يكون في الاصل

لتقديم

لتقديم المص رمز الحاكم من شر كل عرق وفي بعض النسخ فوق كل
رمز مص وقوله نعار صفة عرق وقال المص بفتح النون وتشديد
العين المهملة وبالراء يقال نعر العرق بالدم اذا غلا وارتفع وجرح
نعار ونعور اذا صوت دمه عند خروجه ومن شر حر النار اي
نار جهنم ولا يبعد ان يراد نار كل عرق نعار مس مص اي رواه
الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وان اصابه
ضر بالضم او الفتح وقرئ بهما في قوله تعالى ان اراد بكم ضرا والاكثر
على الفتح هنا واقتصر الكل على الضم في سائر مواضع القران وفي القاموس
الضر ويضم ضد النفع او بالفتح مصدر وبالضم اسم وسئم الحيوة
بكسر الهمزة السامة وهي الضجر والملل على ما في النهاية فلا يتمنى الموت
بصيغة النفي اريد به معنى النهي فان كان لا بد فاعلا اي لمتمنيه
فلا يتمناه مطلقا بل مقيدا فليقل اللهم احيني ما كانت الحيوة
خيرا لي بان تغلب الطاعة على المعصية والحضور على الغفلة وتوفني
اذا كانت الوفاة خيرا لي بان تنعكس القضية وتشتد البلية
خ م د ت اي رواه البخاري ومسلم وابو داود وابن السني عن انس
وزيد في بعض الروايات واجعل الحيوة زيادة لي في خير واجعل الموت
راحة من كل شر واختلف الصوفية في انه هل طلب الحيوة افضل لما
ورد طوبى لمن طال عمره وحسن عمله او لرجاء ان يتوب الله عليه
في آخر عمره ويحسن اعماله ويحصل آماله او طلب الموت نظرا الى الشوق
الى الله وحصول لقاه ولما ورد من احب لقاء الله احب الله لقاءه
وخوفا من التغير ولحوق المحن والوقوع في الفتن والمحققون على
التفويض والتسليم كما يدل عليه الحديث الشريف واذا عاد مريضا
قال لا باس طهور بفتح اوله ويجوز ضمه وهو مرفوع على انه خبر
مبتدأ محذوف اي هذا المرض مطهر للذنوب ومكفر للعيوب واقتصر
عليه بناء على الاغلب الاكثر والا فقد يكون سببا لرفع الدرجات

في كل

فى العقبى او لتعلو المقامات فى الدنيا لان الرياضات نتيجة الحالات
والكشوفات ان شاء الله اى ان تعلق مشيئته بتطهيره وبوقوع
نظيره لا باس طهور ان شاء الله ذكرها مرتين للتاكيد ولارادة
التكثير دون التحديد خ س اى رواه البخارى والنسائى عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنه بسم الله تربة ارضنا وريقة بعضنا
تقدم الكلام عليها مستوفى ولا يبعد ان يراد بالتربة التراب
الذى خلق منه ويدفن فيه وبالريقة النطفة المخلوق منها
على طريق الكناية فيكون المبتدأ المقدر هذا المريض او هو مخلوق
منهما وانت قادر على احيائه واماتته وعلى امراضه وشفائه
يشفى سقيمنا خ م د س ق اى رواه البخارى ومسلم وابو داود
والنسائى وابن ماجة عن عايشة رضى الله تعالى عنها ان النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم كان يقول للمريض بسم الله اه رواه الجماعة الا الترمذى
وزاد البخارى فى رواية باذن ربنا وفى رواية باذن الله وهذا
معنى قول المص باذن ربنا خ اى رواه البخارى عنها ايضا باذن الله
خ اى رواه البخارى عنها ايضا ويمسح بيده اليمنى اى على جبين المريض او على
موضع المه ويقول اللهم اذهب الباس رب الناس اشفه اى
المريض وفى نسخة بسكون الهاء على انها للسكت او الوقف وانت الشافى
قال الحافظ العسقلانى كذا لاكثر الرواة بالواو ورواه بعضهم بحذفها
والضمير فى اشفه للعليل او هو هاء السكت ويؤخذ منه جواز تسمية
الله تعالى بما ليس فى القرآن بشرطين احدهما ان لا يكون فى ذلك ما يوهم
نقصا والثانى ان له اصلا فى القرآن وهذا من ذلك فان فيه واذا
مرضت فهو يشفين وقوله لا شفاء بكسر الشين والمد مبنى على الفتح
والخبر محذوف والتقدير لنا او له وقوله الا شفاؤك بالرفع على
انه بدل من موضع لا شفاء ووقع فى رواية للبخارى لا شافى الا انت وفيه
اشارة الى ان كل ما يقع من الدواء والتداوى لا ينجع ان لم يصادف تقدير الله

وقوله

وقوله شفاء منصوب بقوله اشفه ويجوز الرفع على انه خبر
مبتدأ اى هذا او هو لا يغادر بالغين المعجمة اى لا يترك وفائدة
التقييد بذلك انه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض
آخر يتولد منه مثلا فكان يدعو له بالشفاء المطلق لا بمطلق الشفاء
وقال المص لا يغادر سقما اى لا يترك مرضا وهو بفتح السين والقاف
ويجوز ضم السين مع اسكان القاف خ م س اى رواه البخارى
ومسلم والنسائى عن عايشة ايضا ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان
يعود بعض اهله يمسح بيده ويقول اللهم رب الناس اه بسم الله
ارقيك بفتح الهمزة وكسر القاف اى اعيذك قال المص بفتح الهمزة اى
اعوذك من كل شئ يؤذيك بالهمز ويجوز ابداله واوا ومن شر كل
نفس او عين بالتنوين فيهما وفى نسخة بدونهما والاظهر ان ينون
الاول ويضاف الثانى ليلايم قوله حاسد اللهم الا ان يراد به
ذات حسد الله يشفيك بسم الله ارقيك فيه من صنع البديع
رد المقطع الى المطلع وايماء الى ان الفذلكة المخلصة من المهلكة م
ت س ق اى رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة عن ابى
سعيد رض ارقيك والله يشفيك من كل داء اى وجع فيك و
قال المص مرض فيك وهو ظاهر وفى رواية من كل داء يشفيك اى
الله يشفيك انتهى ولا يخفى انها جملة مستانفة دعائية معنى
خبرية لفظا وليست صفة لداء لفساد المعنى ومن شر النفاثات
اى النفوس او النساء الساحرات وقال المص اى ينفثن اذا سحرن
ورقين فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد اى اذا اظهر حسده وعمل
بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص بالحاسد
لاغتمامه بسروره وتخصيص الحسد لانه العمدة فى اضرار الانسان غيره
س مص اى رواه النسائى وابن ابى شيبة عن عايشة رضى الله تعالى عنها
على ما فى النسخ المصححة وقال ميرك عن ابى هريرة رض قال جاء النبى صلى الله

تعالى عليه وسلم فقلت بلى بابي وامى قال بسم الله ارقيك اه انتهى
وذكر بعضهم الحديث فى الهامش كما ذكره ميرك وزاد فى آخره فرقى بها
ثلاث مرات وقال رواه الحاكم فى المستدرك انتهى ويؤيده ماسنذكره
عن الجامع فنسبته الى النسائى وابن ابى شيبة غير ظاهر والله اعلم ثلاث
مرات مس اى رواه الحاكم عنها هذه الزيادة فكان حق المص ان يذكر
رمز الحاكم فيما سبق ومع هذا ففى الجامع الصغير روى ابن ماجة والحاكم
عن ابى هريرة مرفوعا الا ارقيك برقية رقانى بها جبريل يقول
بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء يأتيك من شر النفاثات
فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد رقى بها ثلاث مرات بسم الله ارقيك
من كل داء يشفيك اى الله حقيقة او اسمه مجازا من شر كل حاسد
اذا حسد ومن شر كل ذى عين اى مصيبة اللهم اشف عبدك
ينكاء بفتح الياء والكاف فهو مرفوع وفى بعض النسخ مجزوم فى المفاتيح
للمص هو مرفوع غير مجزوم انتهى وقال المظهر مجزوم لانه جواب الامر ويجوز
ان يكون مرفوعا تقديره اللهم اشف عبدك ينكاء لك عدوا اى
يغزو فى سبيلك وفى المفاتيح للمص قال فى النهاية يقال نكيت فى العدو
انكى نكاية فانا ناك اذا اكثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك
وقد يهمز لغة ويقال نكأت القرحة انكأها اذا قشرتها انتهى ولا يخفى
ان ايراد المص قول صاحب النهاية هنا يوهم ان ينكا من المعتل وقد
يهمز فيفيد الضبط بالوجهين والهمز يكون ضعيفا بالنسبة الى الناقص
وهو غير صحيح اذا اتفق النسخ المعتبرة والاصول المصححة المعتمدة على
كتابته بالالف وضبط بالهمز على اختلاف فى رفعه وجزمه فلو كان
من الناقص اليائى كما ذكره صاحب النهاية لكان يكتب بالياء ثم رايت
القاموس ذكر فى الياء نكى العدو وفيه نكاية قتل وجرح وفى الهمز
نكاء العدو نكاه وحاصله انهما لغتان وان الحديث من المهموز ورفعه
اقوى لقوله ويمشى لك الى جنازة بالرفع اتفاقا وفى نسخة او يمشى

في المفاتيح

باثبات الياء ايضا قال الطيبى وتبعه ميرك جاء باثبات الياء و
تقديره او هو يمشى انتهى والمعنى يمشى لاجلك متوجها اليها وهو اعم
مما قبل الصلوة وبعدها وفى رواية الحاكم الى صلوة جنازة وهو بكسر الجيم
وفى نسخة بفتحها وفى اخرى بهما وقال صاحب كشف الكشاف اى
اتباعها للصلوة وهذا توسع شايع الاذهم وعن الليث والاصمعى
بالكسر خاصة وعلى الميت نفسه وعن ثعلب بالكسر السرير وبالفتح الميت
وعن شمر الكسر والفتح كدجاجة ودجاجة فقد تلخص ان الكسر افصح وقال
المص قوله يمشى لك اى لاجلك طلبا لرضاك وامتثالا لامرك الجنازة
بالفتح والكسر الميت بسريره وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت انتهى وعندى
ان المراد بها الميت على اللغتين سواء يكون على سرير اولم يكن عليه
ويؤيده انها لا تطلق فى العرف على السرير بدون الميت والله اعلم
د حب مس اى رواه ابو داود وابن حبان والحاكم عن عبد الله بن عمرو
وبالواو اللهم اشفه اللهم عافه بالضمير فيهما وقيل بهاء السكت
كما سبق وهو تاكيد لما قبله او تعميم وتتميم س ت حب اى رواه
الحاكم والترمذى وابن حبان عن على رضى الله عنه اللهم اشفه اللهم
اعفه من الاعفاء من المعافاة على ما فى التاج وقال المص بفتح الهمزة وكسر الفاء
من اعفى يعفى يقال اعفى المريض يعفى عوفى س اى رواه النسائى
عن على ايضا وفى الرياض عن سعد ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عاده
عام حجة الوداع بمكة من مرض اشفى فيه اى اشرف على الهلاك فقال
سعد رض يا رسول الله قد خفت ان اموت بالارض التى هاجرت
منها فقال عليه الصلوة والسلام اللهم اشف سعدا ثلاث مرات
يا فلان ضبط مرفوعا بالتنوين وتركه شفى الله سقمك بفتحتين
وبضم فسكون اى مرضك وغفر ذنبك وعافاك فى دينك و
جسمك اى بدنك الى مدة اجلك اى نهاية عمرك مس اى رواه
الحاكم عن سلمان رض انه عليه الصلوة والسلام قال له يا سلمان

يشفيك الله سقمك اه فيقول المريض يا فلان نقل بالمعنى اذ المراد بالخطاب العام ومن عاد مريضا لم يحضر اجله اى انتهاء عمره فقال اى ولو قال عنده اى في حضوره او عند حصول مرضه سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم بالجر على انه صفة وفي نسخة صحيحة بالنصب على انه صفة الرب ان يشفيك مفعول ثان ليسأل الا عافاه الله استثناء من الشرطية العامة فكانه قال ما عاد احد مريضا فقال الا عافاه الله من ذلك المرض د ت حب مس مص

اى رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم عن ابن عباس رضي الله عنه وجاء رجل الى علي فقال ان فلانا شاك بكسر الكاف المخففة المنونة اسم فاعل من شكى يشكو اى مريض فقال علي ايسرك ان يبرأ اى يجعلك مسرورا برؤه وصحته قال نعم قل يا حليم اى عن ذنوب العباد يا كريم اى بالتفضل على اهل البلاء اشف فلانا فانه يبرأ مو مص اى رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول علي رضي الله عنه وايما مسلم دعا به اى دعا الله او بقول يونس في بطن الحوت او بقوله هذا لا اله الا انت سبحانك اى نزهتك عن النقصان والعدوان اني كنت اى دائما او صرت الآن من الظالمين اى الواضعين للاشياء في غير موضعها بالمعصية والغفلة اربعين مرة اسماء الى مراتبه الخلقية النطفة والعلقة والمضغة في الاطوار الجنينية فمات في مرضه ذلك اعطى اجر شهيد اى لشهود وحدانيته سبحانه والشهادة ظلمانية نفسه وان برئ بفتح الراء وكسرها ايضا كما سبق برأ اى تعافى وقد غفر له جميع ذنوبه مس اى رواه الحاكم عن سعد بن ابي وقاص مرض ومن قال في مرضه لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله لا شريك له وفي بعض النسخ زيادة وحده قبل لا شريك له والظاهر انه وهم من بعض رواة الكتاب او سهو من قلم الكتاب

لا اله

لا اله الا الله له الملك وله الحمد عدت الجملتان جملة واحدة لتلازمهما وعدم انفكاكهما ولذا لم يقل لا اله الا الله له الملك لا اله الا الله له الحمد ثم اكتفى بهما عن قوله وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم مات اى بعد ذلك لم تطعمه النار اى لم تاكله واستعير الطعم للاحراق مبالغة كان النار تطعمها يتقوى ويتغذى به وفي نسخة الجلال بصيغة المعروف والمذكر من الاطعام فيكون ضمير الفاعل لله والنار منصوب على المفعولية ت س ق حب مس اى رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما من سأل الله الشهادة وفي اصل الجلال شهادة اى نوع شهادة بصدق نية واخلاص طوية بلغه الله بتشديد اللام اى اوصله منازل الشهداء اى منزلا من منازلهم وان مات على فراشه وهذا احدهما في نية المؤمن خير من عمله م عه اى رواه البخاري مسلم والاربعة عن سهل بن حنيف

من

من طلب الشهادة اى من ربه صادقا من قلبه اعطيها اى بصيغة المجهول اى اعطي منزلة الشهادة ولو لم تصبه اى ولو لم تحصل حقيقتها م اى رواه مسلم عن انس من قاتل في سبيل الله اى في مرضاته فواق ناقة اى مقداره وهو بفتح الفاء وضمها وبهما قرئ قوله تعالى ما لها من فواق والاكثرون على الفتح وفي النهاية ما بين الحلبتين من الراحة وقد تضم فاؤه وتفتح وفي الصحاح بضم الفاء وفتحها هو ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب وقال ابن عباس في المحكم فواق الناقة بضمها وفتحها رجوع اللبن في ضرعها يقال لا تنتظروا فواق ناقة جعلوها ظرفا على السعة وقيل هو قدر ما بين رفع يدك من الضرع وقت الحلب وضمها والمعنى ساعة قليلة فقد وجبت له الجنة اى ثبتت او وجبت بمقتضى وعده سبحانه ومن سأل الله القتل اى كونه مقتولا

في سبيل الله من نفسه اي من باطنه صادقا اي في نيته ثم مات او
قتل اي في غير جهاد كان له اجر شهيد عه اي رواه الاربعة عن
معاذ بن جبل ورواه الحاكم بلفظ من سال القتل في سبيل الله صادقا
ثم مات اعطاه الله اجر شهيد اللهم ارزقني شهادة في سبيلك
واجعل موتي ببلد رسولك خ اي رواه البخاري عن قول عمر موقوفا
فكان حق المص ان ياتي بعمر قبل رمز وقد اخرج البخاري وابو زرعة
في كتاب العلل عن حفصة واسلم قالا قال عمر اللهم ارزقني شهادة في
سبيلك واجعل موتي في رسولك وفي رواية عن حفصة فاني يكون
هذا فقال ياتيني به الله ان شاء الله فاذا احضر الموت اي علامته
وجه بضم واو وتشديد جيم مكسورة اي جعل وجهه الى القبلة
اما مضطجعا او مستلقيا او مستندا وهو الاحسن والخروج الروح
اهون مس اي رواه الحاكم عن ابي قتادة الانصاري رضه ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم حين قدم المدينة سال عن البراء بن معرور فقالوا توفي
واوصى بثلث ماله لك يا رسول الله واوصى ان يوجه الى القبلة
لما احتضر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اصاب الفطرة
وقد رددت ثلثه على ولده ثم ذهب فصلى على قبره ثم قال اللهم اغفر له وارحمه
وادخله الجنة وقد فعل رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح لا اعلم
في توجيه المحتضر غيره ويقول اي المحتضر اللهم اغفر لي اي
بمحو السيئة وارحمني اي بقبول الطاعة والحقني بالرفيق الاعلى
قيل المراد به ملائكة المقربون او العباد الصالحون بالمعنى الاعم وهو
الوجه الاتم المناسب لما جاء توفني مسلما والحقني بالصالحين
وصح ان هذا اخر كلام ابي بكر رضه وقال المص جماعة النبيين الذين
يسكنون اعلى عليين اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق
والخليط عا يقع على الواحد والجمع وقيل معناه اي بالله تعالى يقال الله
رفيق بعباده من الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل انتهى

وقال الجوهري

بكليهما

وقال الجوهري والرفيق الاعلى الجنة ويؤيده ما وقع عن ابن اسحق الرفيق
الاعلى الجنة وقيل بل الرفيق هنا اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد
الانبياء ومن ذكر في الاية وختمت بقوله وحسن اولئك رفيقا و
نكتة الاتيان بهذه الكلمة مفردا الاشارة الى ان اهل الجنة يدخلونها
على قلب رجل واحد نص عليه السهيلي وزعم بعض المغاربة انه يحتمل
المراد بالرفيق الاعلى هو الله عز وجل لانه من اسمائه كما اخرجه ابو داود
من حديث عبد الله بن مغفل رفعه ان الله رفيق يحب الرفق كذا
اقتصر عليه والحديث عند مسلم عن عائشة فعزوه اليه اولى قال
والاعلى يحتمل ان يكون صفة مكانة او صفة فعل ويحتمل ان يراد به
حظيرة القدس وان يراد به الجماعة المذكورون في اية النساء ومعنى
كونهم رفيقا تعاونهم على طاعة الله وارتفاع بعضهم ببعض وهذا الثالث
هو المعتبر وعليه اقتصر اكثر الشراح كذا نقله ميرك عن الشيخ قول اما
اما بالنسبة اليه عم فالاولى ان يراد بالرفيق الاعلى هو المولى او وجه
ربه الاعلى اذ ثبت ان هذا منه عليه السلام اخر الكلام كما انه اول
من قال بلى في جواب الست بربكم كما انه اول من قال بلى في جواب الست بربكم
في ميثاق الميلاد خ م ت اي رواه البخاري ومسلم والترمذي عن عائشة
رض لا اله الا الله ان للموت سكرات بكسر تين بعد فتحات نصبا
باسم ان وسكرة الموت شدته على ما في التاج والمهذب وقال الراغب
السكر حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل ذلك في الشرب
وقد تعرض من الغضب والعشق خ س ق اي رواه البخاري والنسائي
وابن ماجة عن عائشة ايضا اللهم اعني على غمرات الموت اي غشياته
وغفلاته وقال المص بفتح الغين المعجمة والميم اي شدايده انتهى فقوله
وسكرات الموت عطف بيان وفي القاموس سكرة الموت شدته
وغشيته وغمرة الشيء شدته ومزدحمه انتهى والظاهر ان يراد باحدهما
الشدة وبالاخرى ما يترتب عليها من الدهشة والحيرة الموجبة

للغفلة وقد قال القاضي في تفسير قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ان
سكرته شدته الذاهبة بالعقل ت اي رواه الترمذي عنها ايضا
يقول الله عز وجل ان عبدي المؤمن بفتح الياء ويسكن اي المؤمن الكامل
او المؤمن من حيث هو عندي اي في حكمي بمنزلة كل خير اي لا يفوت
عنه كل خير بكل حال من السراء والضراء يحمدني استيناف بيان متضمن
لتعليل برهان اي يثني علي ويشكر نعمي وانا انزع بكسر الزاء اي والحال
اني اقبض نفسه واقلع روحه من بين جنبيه ومنه قولهم فلان
في النزع اي قلع الحيوة على ما في التاج ا اي رواه احمد عن ابي هريرة
ومن حضر عنده اي عند المحتضر فليلقنه بكسر القاف المشددة
من التلقين بمعنى التفهيم على ما في التاج والمعنى انه يعرض عليه ولا
يكلفه لا اله الا الله اي ليتذكر به ان كان غافلا وليزداد به نورا
وحضورا ان كان حاضرا فلا يرد ما قال بعض المشايخ في نزعه لمن كان
يلقنه على وجه الغفلة سبحان الله يلقن ميت حيا م عه اي
رواه مسلم والاربعة عن ابي سعد رضي من كان آخر كلامه بالرفع وفي
نسخة بالنصب لا اله الا الله دخل الجنة د مس اي رواه ابو داود
والحاكم كلاهما عن معاذ بن جبل رض ومن غريب ما وقع ان ابن عيينة
قال في حال نزعه عن النبي عليه الصلوة والسلام من كان آخر كلامه
لا اله الا الله ومات عليه واذا غمضه بتشديد الميم اي غمض عين الميت
دعا لنفسه بخير وخير الدعوة طلب حسن الخاتمة فان الملائكة يؤمنون
بتشديد الميم المكسورة اي يقولون آمين على ما يقول اي المصاب والحاضر
عند المحتضر او المغمض فيقول اللهم اغفر لفلان اي الميت الحاضر
وقدمه لما يقتضيه المقام الخاص وارفع درجته في المهديين بفتح
الميم وكسر الدال وتشديد الياء الاولى في المهديين واخلفه بضم اللام
اي كن له خليفة في عقبه اي في ذريته واهله مما عقبه او كن لهم
بعده خلفا في الغابرين قال المظهر اي الباقين بعده في الدنيا اي وعن

واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح بفتح السين اي وسع له
في قبره ونور له فيه م د س ق اي رواه مسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجة عن ام سلمة رضي الله وليقل اهله اي اهل الميت كل بانفراده
اللهم اغفر لي وله واعقبني من الاعقاب اي ابدلني وعوضني منه
عقبى على وزن بشرى حسنة نصب على انه صفة له والمعوض يعقبه
باحسان وقال المظهر اي بدلا صالحا م عه اي رواه مسلم والاربعة
عن ام سلمة وليقرأ عليه اي احد من اهله او من غيرهم ممن حضر حال
الاحتضار سورة يس وفي نسخة بصيغة المجهول فقوله سورة
يس بالرفع س د حب مس اي رواه النسائي وابو داود وابن
ماجة وابن حبان والحاكم كلهم عن معقل بن يسار المزني رض ان رسول
الله عليه الصلوة والسلام قال قلب القرآن يس لا يقرأها رجل يريد
الله والدار الآخرة الا غفر الله له اقرؤها على موتاكم اي من قرب موتكم
من الموت سماه باعتبار ما يؤل اليه مجازا ففيه تنبيه على انه
لا يقرأ ذلك حتى يظهر عليه آثار الموت قيل ويمكن ان يكون الامر بقراءة
يس بعد الموت قال ميرك وكذا التلقين كلمة التوحيد يمكن حمله على
ما بعد الموت فان اطلاق التلقين عليه لحق من المحتضر لانه لا يخلو
على المجاز بخلاف ما بعد الدفن ولا باس باطلاقه على كليهما فلت
كانه اراد حديث لقنوا موتاكم لا اله الا الله وفيه ان هذا لا يلائم
بفسره الحديث السابق ومن حضر عنده فليلقنه لا اله الا الله ثم
قوله اطلاق التلقين عليه بعد الموت احق من المحتضر مدفوع بان
التلقين عند الموت متفق عليه وجائز من غير خلاف العام والخاص واما
التلقين بعد الموت فمختلف في جوازه ثم قوله لانه لا يخلو عن المجاز
نشاء من غفلة من الحقيقة فان التلقين انما يكون للحي المدرك بكماله
الحسية سمعا وروحا دون الميت ثم قوله ولا باس باطلاقه على كليهما
محمول على امر مختلف في جوازه من استعمال الشيء في معنييه الحقيقي والمجازي

والاولى أن يحمل كلامه عليه الصلوة والسلام على المتفق عليه ليكون
للكل مرجع اليه س د ق حب مس اى رواه النسائي وابو داود
وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن معقل بن يسار ويقول بعض
المصيبة انا اى بعض الخلق لله اى لايجاده موجودون وانا اى
جميعا اليه الى حكمه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي بهمز وصل
وضم جيم ويجوز كسره وبهمزة ممدودة وكسر الجيم ففي النهاية اجره
يوجره اذا اثابه واعطاه الاجر والجزاء وكذلك آجره يؤجره والامر
منهما اجرني وآجرني واخلف لي خيرا منها من الاخلاف ففي النهاية
اخلف الله لك اى ابدلك وفي نسخة صحيحة بهمز وصل وضم لام اى
اى كن خلفا لي وعوضا خيرا مما فاتني بهذه المصيبة م اى رواه
مسلم عن ام سلمة رض واذا مات ولد العبد اى ابنه اى ابنته او
احد من احفاده قال الله لملائكته اى الموكلين بقبض الارواح من
عزرائيل واعوانه انه قبضتم ولد عبدي اى روحه والاستفهام
مقدر فيقولون نعم وقد ورد في المذكورة الاتية هنا زيادة
قوله فيقول قبضتم ثمرة فؤاده نتيجة توجه قلبه وقطعة
كبده وحبة لبه فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون
حمدك واسترجع قال المصنف قال انا لله وانا اليه راجعون فيقول
ابنوا بهمزة وصل وضم نون امر من البناء لعبدي بيتا اى قصرا
عظيما في الجنة وسموه بيت الحمد بالاضافة بمعنى اللام واللام
للعهد اى بيتا للحمد على فقد الولد ت حب س اى رواه الترمذي
وابن حبان وابن السني عن ابي موسى الاشعري رض فاذا عزى بتشديد
الزاء اى اراد ان يعزي احدكم من المسلمين مسلما اى او لا وهذه سنة
تركها المسلمون غالبا على ما هو المشاهد وينبغي ان يصافحه ايضا ولما
المعانقة على ما يفعله اهل مكة فهو بدعة لا يبعد ان يكون مستحسنة
لما قاله ابن مسعود رض ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن

ويقول

ويقول اى ثانيا ان لله ما اخذ اى الذي اخذه ولله ما اعطى
اى الذي اعطاه اولا او ثانيا ما اعطى ولفظ الاصول المذكورة
الاتية وله ما اعطى وقدم الاخذ على الاعطاء وان كان الاخذ
متاخرا في الواقع لما يقتضيه المقام والمعنى ان الذي اراد الله ان
ياخذه هو الذي كان اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له فلا ينبغي الجزع
لان مستودع الامانة لا ينبغي له الجزع اذا استعيدت ويحتمل
ان يكون المراد بالاعطاء الحيوة لمن بقي بعد الميت وثوابهم على
المصيبة او ما هو اعم من ذلك وما في الموضعين مصدرية ويحتمل
ان يكون موصولة والعائد محذوف فعلى الاول التقدير لله الاخذ
والاعطاء وعلى الثاني لله الذي اخذه من الاولاد والاحباب وله ما اعطى
منهم او ما هو اعم من ذلك وكل عنده باجل مسمى اى كل من الاخذ والاعطاء
او من الانفس او ما هو اعم مما ذكر وهي جملة ابتدائية معطوفة على الجملة
المذكورة ويجوز في كل النصب عطفا على اسم ان فينسحب التاكيد عليه
ايضا ومعنى العندية العلم فهو من مجاز الملازمة والاجل يطلق على الحد
الاخير وعلى مجموع العمر والمسمى معناه فلتصبر ولتحتسب اى ولتطلب الاجر
بصيغة الخطاب فيهما وضبط في اصل الجلال بصيغة الخطاب والغيبة
خ م د س ق اى رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن
ماجة كلهم عن اسامة بن زيد رض وهو مقطع من حديث طويل على ما في المشكوة
وكتب عليه الصلوة والسلام الى معاذ لعله حين كان عاملا على اليمن
يعزيه اى يسليه في ابن له اى مات عنده او بالمدينة بسم الله الرحمن الرحيم
اى باسم المحيي المميت من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل ابتدا باسمه عليه
الصلوة اقتفاء لقوله تع حكاية قضية سليمان عليه السلام انه
من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وفيه اشعار بان الواو
لا تفيد الترتيب بل هو لمطلق الجمع وتقديره انه من سليمان معنونا و
بسم الله الرحمن الرحيم مبتدأ سلام عليك فاني احمد الله اليك

اى معك او منهيا اليك وموصلا لديك الله الذى لا اله الا هو
اى فله الحمد والملك اما بعد اى بعد البسملة والحمدلة وتسمى الجملة
فصل الخطاب لشروع الكتاب فاعظم الله لك الاجر ولعل هذا ماخذ
اهل مكة فى قولهم عند التعزية عظم الله لك الاجر اى الجزيل والهمك
الصبر ورزقنا واياك الشكر اى على سائر النعم او على هذه المصيبة
فانها نعمة ومنحة لو كانت فى الصورة بلية ومحنة اذ مرتبة الشكر
على المصيبة فوق منزلة الصبر واذا كان الصبر على ما تكره النفس فيه خير
كثير ولجر كبير فان انفسنا واموالنا واهلينا اى من الازواج والخدم
والحشم او اقربائنا واولادنا اى من ابنائنا وبناتنا او اولادهما
من مواهب الله عز وجل الهنيئة بالهمز ويجوز ابداله وادغامه وهى
كل امر ياتيك من غير تعب على ما فى النهاية وهذه الاشياء ان كان بعضها
قد يحصل بالمكاسب لكن بالنظر الى العارف لا يخرج عن كونه من المواهب
وعواريه بتشديد الياء جمع العارية مشددة كانها منسوبة الى العار
لان طلبها عيب وعار على ما فى النهاية وقال صاحب القاموس العارية
مشددة وقد تخفف والجمع عوارى مشددة ومخففة انتهى فوجه
التخفيف ان يكون فاعله من العرى كانها عارية عن ملك المستعير او
يحمل التخفيف على التخفيف او من عواريه المستودعة بفتح الدال
اى الموضوعة على طريق الوديعة نمتع بضم النون وتشديد الفوقية
المفتوحة على صيغة المجهول المتكلم مع الغير اى نحن نتمتع بها وفى اصل
الجلال بصيغة المجهول الغائب المذكر المفعول اى ينتفع بها الى
اجل معدود اى ايامه وساعاته وانفاسه لا تزاد ولا تنقص
ويقبض اى ياخذها لوقت معلوم وهو نهاية الاجل المعدود المعين
ثم افترض علينا الشكر اى جعل الشكر فرضا علينا اذا اعطى اى شيئا
من النعمة والصبر اذا ابتلى اى بشىء من المحنة او اذا جعلنا مبتلين
بالمصيبة والبلية فكان اى فاذا عرفت ذلك فكان ابنك من مواهب الله

الحمد لله

وعواريه المستودعة
اى عندك متعك به اى نفعك
الله بابنك

الهنيئة اى لك فى غبطة قال المص بكسر الغين المعجمة النعمة والخير
وحسن الحال انتهى والاظهر ان يقال اى فى حال غبطة يغبطك فيها
اقرانك وسرور اى وفى فرح يحزن به اعداؤك وقبضه اى واخذه
تعالى منك باجر مصحوبا باجر او بمقابلة اجر كبير بالموحدة و
فى نسخة صحيحة بالمثلثة فالاول يشير الى العظمة الكيفية
والثانى يشير الى العظمة الكمية الصلوة يجوز فيها وما عطف
عليها الحركات الثلث والجر بالبدلية او الحمل على الرفع على انه مبتدأ
محذوف هو هو والنصب بتقدير اعنى والرحمة والهدى وفيها
اقتباس من قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون اى للحق والصواب حيث استرجعوا وسلموا
لقضاء الله تعالى ثم الصلوة فى الاصل الدعاء والتزكية والمغفرة
والمراد بالرحمة اللطف والاحسان قال الكافى وجمعها للتنبيه على كثرتها
وتنوعها قلت ولمقابلة الجمع بالجمع ولذا افردت فى الحديث ان احتسبت
اى طلبت الثواب فاصبر ولا يحبط من الاحباط بصيغة النهى
اى ولا ينبغى ان يضيع جزعك اى قلة صبرك وكثرة فزعك اجرك
او ثوابك فتندم حيث لا يرجع محبوبك ويفوت مطلوبك فيجمع
عليك مصيبتان ويحصل لك محنتان وقال المص الجزع بفتح الجيم
والزاى او الحزن وهو ضد الصبر انتهى وفيه بحث اذ الحزن لا ينافى
الصبر فقد قال عليه الصلوة والسلام فى موت ولده العين تدمع و
القلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى الرب وانا على فراقك يا ابراهيم
لمحزونون وايضا الحزن امر طبيعى غير اختيارى فلا يدخل تحت حكم شرعى
اعتبارى واعلم ان الجزع لا يرد شيئا اى مما فات ولا يدفع
حزنا اى فيما هو آت وما هو نازل اى من البلاء ومما تعلق به القضاء
والقدر فكان بسكون النون بعد فتح همزة ولعله مخفف من الثقيلة
او فكانه كان اى وكانه نزل وفى نسخة بزيادة قد وهو موافق لما فى سلاح

اى احتسبت

المؤمن وموضوعات ابن الجوزي ففيه زيادة تحقيق فالتقدير فكأنه
قد نزل وقال المص حفظناه بالفاء فكاف مفتوحة وهمزة كذلك فنون
ساكنة اي فكأن قد وقع وحصل وصار فلا فائدة في الجزع والله أعلم
والسلام فيه ايماء الى انه ينبغي السلام اولا واخرا في المكتوب فهو مؤيد
بالقياس على سلام المواجهة والمودعة مس ك اي رواه الحاكم وابن مردويه
عن معاذ بن جبل وقد صرح ابن الجوزي بأن هذا الحديث موضوع قلت يمكن
ان يكون بالنسبة الى اسناده المذكور عنده موضوعا على انه معارض
بما ذكره الحاكم في المستدرك على الصحيحين فقال حسن غريب وقد رواه
ابن مردويه ايضا وكذلك الفقيه ابو الليث السمرقندي باسناده في تنبيه
الغافلين فهو اما حسن وضعيف والضعيف يعمل به في فضائل الاعمال
اتفاقا وقد قال ابو نعيم لا يثبت رفعه وهو موقوف لكنها وصية
حسنة انتهى ولم يبين انه موقوف على صحابي او تابعي والله اعلم ولما
توفي بضم تاء وواو وتشديد فاء مكسورة وفتح ياء على صيغة المجهول
لا غير من التوفي المأخوذ من الوفاة او قبض وفي نسخة بفتحتين وتشديد
فاء مفتوحة وقد سبق تحقيقه اي مات صلى الله تعالى عليه وسلم عزتهم
بتشديد الزاء اي عزت الصحابة الملائكة اي بعضهم على احتمال انهم رأوهم
ام لا يحيث قالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان في الله اي في وجوده
وشهوده وكرمه وجوده او فيما عنده لعبده عزاء بفتح عين وتخفيف
زاء اي تسلية من كل مصيبة اي من جهة اصابة كل مصيبة وفقدان كل
حبيبة بخلاف عكسه فانك اذا فقدته وجدت كل شيء فاتك او فقدته
او شيء وجدته اي شيء فقدته ولذا قال الشاعر لكل شيء اذا فارقته عوض
وليس لله ان فارقت من عوض ويؤيده عطف قسيمه بقوله وخلفا اي
عوضا من كل فائت فبالله فثقوا بكسر المثلثة وتخفيف القاف اي فبوعده
وعهده فاعتمدوا وفي بعض الروايات فاتقوا ابدل فثقوا على ما في المشكوة
واياه فارجوا اي لا ترجوا سواه وفي بعض الروايات بدله فارجعوا

اليه لا الى غيره ونشره في جميع حكمه وامره قال ميرك كذا وقع في نسخ
الحصن فثقوا ووقع في المشكوة فبالله فاتقوا قال الطيبي الفاء
جواب الشرط وبالله حال قدمت على عاملها كما في قوله تعالى فاياي فاعبدون
اي اذا كان الله معزيا ومخلفا ومدركا فخصوه بالتقوى مستعينين به
والفاء في فاتقوا وردت لتأكيد الربط كذا في قوله فارجوا فانما
المحروم من حرم بصيغة المجهول اي منع الثواب بالنصب على انه مفعول
ثان ومنه قوله اللهم لا تحرمنا اجره والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته مس اي رواه الحاكم عن جابر رضي دخل رجل كذا في اصل الاصيل
بلا واو وهو الظاهر وفي اصل الجلال ودخل رجل اشهب اللحية
افعل وصفة المشبهة في الالوان البياض الذي غلب السواد جسيم
اي قوي شديد عظيم جسيم صبيح اي حسن الوجه وسيم فتخطى
اي تجاوز رقابهم والمعنى انه تعداهم الى مكان يرونه ويراهم فبكى
اي لفقد المصطفى ثم التفت الى الصحابة اي من كبرائهم وعظمائهم
فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل
هالك فالى الله فانيبوا اي فارجعوا بحسن الاقبال وتحسين الاعمال
ومنه قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله
لهم البشرى ومنه قوله سبحانه وانيبوا الى ربكم واليه اي الى ثوابه
ولقائه فارغبوا ونظره اليكم في البلاء اي حال الابتلاء فانظروا
اي فتفكروا وتأملوا كيف تقوموا بحقه من الصبر والشكر والرضاء
بالقضاء او فانظروا الى المبتلي ولا تنظروا الى البلاء ان كنتم من اهل
الولاء فانما المصاب بضم الميم اي صاحب المصيبة في الحقيقة من لم يجبر
بصيغة المجهول اي من لم يصلح حاله بتوفيق الصبر وتحصيل الاجر وانصرف
فقال ابو بكر وعلي هذا الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد ويجوز اسكان الضاد
مع كسر الخاء او فتحها وانما سمي به لانه جلس على فروة بيضاء فاذا
هي تهتز من خلفه خضرا والفروة وجه الارض وكنيته ابو العباس

واسمه بليا بموحدة مفتوحة ولام ساكنة من تحت ابن ملكان بفتح الميم
واسكان اللام وبالكاف كذا حققه الكرماني في شرح البخاري عليه
السلام يحتمل ان هذا من قولهما وهو الاظهر او من قول الحصن او من قبله من
المخرجين وفي الجملة فيه دلالة على انه نبي تابع لنبينا عليه الصلوة والسلام
لقوله لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي ولنزول عيسى على وفق
متابعته وجعله احدا من افراد ملته قال سعدي چلبي منعلما انا الجمهور
على انه نبي وقد سمع من الشيخ محمد البكري ان ما قيل ان الخضر هو ابن فرعون
ضعيف بل ليس بشيء والصحيح انه ابن ادم من صلبه ثم الصحيح انه
نبي ويعيش الى ان يقاتل الدجال وقال الكرماني اختلفوا فيه فقيل
انه نبي على قولين مرسل او غير مرسل وقيل انه ولي وقيل انه نبي
من الملائكة والصحيح قال انه نبي بقوله وما فعلته عن امري وبكونه اعلم
من موسى والولي لا يكون اعلم من النبي واجيب بانه يجوز ان يكون قد
اوحى الله الى نبي هذا العصر ان يأمر الخضر بذلك قلت ومع هذا مع كونه
احتمالا بعيدا جدا لو كان موجودا لأمر موسى بالاجتماع به دون الخضر
وذكر الثعلبي ثلاثة اقوال في ان الخضر كان في زمن ابراهيم ام بعده
بقليل او كثير وقال انه نبي معمر على جميع الاقوال محجوب عن الابصار وقيل
انه لا يموت الا في اخر الزمان وقال ابن الصلاح جمهور العلماء والصالحين
على انه حي والعامة معهم وقال النووي الاكثرون من العلماء على انه
حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح
انتهى قال الحنفي دل الحديث على انه حي قلت لا دلالة للحديث على انه حي
الآن بل على انه كان حيا في زمان المحققين في ذلك المكان لا خلو في ذلك
الشأن مس اي رواه الحاكم عن انس رضي الله عنه قال [illegible] وليس بصحيح
وقال العسقلاني هذا الحديث واهي الاسناد ومن رفع الميت اي
وضعه على السرير اي النعش او حمله او حمل السرير معه او حمل
الميت على السرير او بدونه فليقل بسم الله موص او رواه ابن ابي

شيبة

ذلك صح

ابي شيبة من قول ابن عمر وبكر بن عبد الله المزني التابعي ذكره ميرك
وفي السلاح عن ابن عمر رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول ادفعوا على
اسم الله فقال لا تقولوا ادفعوا على اسم الله فان اسم الله على كل شيء
ولكن قولوا ادفعوا بسم الله وعن بكر بن عبد الله المزني قال اذا حملت
السرير فقل بسم الله رواهما ابن ابي شيبة واذا صلى عليه اي على الميت
وهو فرض كفاية وشرط صحتها اسلام الميت وطهارته ووضعه امام
المصلي فلهذا القيد لا يجوز على غائب عندنا ولا على حاضر محمول على دابة
ولا موضوع وراء المصلي واركانها القيام والتكبير والدعاء وقالوا
يقدم الثناء والصلوة على النبي عم لانهما سنة الدعاء كبر اي
بعد النية المقرونة برفع اليد اتفاقا ثم قرأ الفاتحة اي وجوبا
عند الشافعية وبقصد الثناء عندنا قال صاحب الهداية والصلوة
ان يكبر تكبيرة يحمد الله عقيبها قال ابن الهمام عن ابي حنيفة يقول
سبحانك اللهم وبحمدك اه قالوا لا يقرأ الفاتحة الا ان يقرأها
بنية الثناء اذ لم تثبت القراءة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وفي موطأ مالك عن نافع ان ابن عمر كان يقرأ فيها في الصلوة على الجنازة
ثم اي بعد التكبيرة الثانية صلى على النبي عليه الصلوة والسلام اي كما
يصلي في التشهد وهو الاولى ثم اي بعد التكبيرة الثالثة يدعوا
للميت ولنفسه ولابويه وللمسلمين ولا توقيت في الدعاء سوى
الدعاء سوى انه بامور الاخرة وان دعا بالماثور فهو احسن ومنه
قال اللهم عبدك اي هذا الميت مملوكك وابن امتك وجاريتك
فتخصيص الام لانه ادعى الى الرحمة والرأفة يشهد اي كان يشهد
كما في نسخة ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ويشهد ان
محمدا عبدك ورسولك اصبح اي صار فقيرا اي محتاجا شديدا
الى رحمتك واصبحت اي صرت بل كنت غنيا من عذابه ووقع هذا
للمحافظة للمشاكلة مع قوله اصبح فقيرا او المعنى وانت غني من عذابه

نقيا اى عدل من الدنيا واهلها ان كان زكيا اى محسنا كما فى رواية
وقال المظ اى طاهرا من الذنوب فزكه بتشديد الكاف المكسورة اى فزد
فى احسانه كما فى رواية وقال المظ اى فطهره بالمغفرة ورفع الدرجات
انتهى ولا يخفى عدم المناسبة بين تفسيره زكيا بطاهرا من الذنوب
وبين قوله فطهره بالمغفرة واغرب الحنفى بقوله الاولى ان يقال
اى زد فى زكاته وطهارته وان كان مخطئا اى مسيئا فاغفر له
اى اساءته اللهم لا تحرمنا بفتح التاء اى لا تمنعنا اجره اى
ثوابه واما ما ضبط بعضهم بضم اوله فغير صحيح رواية ودراية ففى
القاموس حرمه الشئ كضربه وعلمه حرمانا منعه حقه واحرمه لغية
ولا تضلنا من الضلال اى لا توقعنا فى الضلال وهو معنى ما فى رواية
ولا تفتنا بتشديد النون بعده اى بعد موته مس اى رواه الحاكم
عن ابن عباس رض اللهم اغفر له اى ذنوبه وارحمه اى برفع الدرجة
زيادة على المغفرة وعافه اى من العذاب واعف عنه اى عما وقع له
تقصير فى الطاعة واكرم من الاكرام نزله بضمتين وهو ما يهيأ
للضيف من الطعام اى احسن نصيبه من الجنة وقال المظ بضم النون
والزاء وهو فى الاصل قرى الضيف يعنى الاجر والثواب والمغفرة و
ووسع بكسر السين المشددة مدخله بضم ميم وفتح خاء معجمة وفى نسخة
صحيحة بفتحها وبهما قرئ قوله تعالى وندخلكم مدخلا كريما قال المظ
قال المظ بضم الميم يعنى موضعا يدخل فيه وهو قبره الذى يدخله الله
فيه وقال ميرك لكن المسموع من افواه المشايخ والمضبوط فى الاصول
فتح الميم وكلاهما صحيح المعنى قال صاحب الصحاح المدخل الدخول وموضع
الدخول ايضا تقول دخلت مدخلا حسنا ومدخل صدق والمدخل
الادخال والمفعول من ادخله تقول ادخلته مدخل صدق انتهى
ويجوز ان يكون بالضم موضع الادخال وهو المناسب لهذا المقام
واغسله بهمز وصل اى اغسل ذنوبه وطهر عيوبه بالماء والثلج والبرد

نعى

بفتحتين والغرض منه تعميم انواع الرحمة والمغفرة فى مقابلة اصناف
المعصية والغفلة ونقه بتشديد القاف المكسورة امر من التنقية
بمعنى التطهير والهاء يحتمل ان تكون ضميرا للميت وان تكون هاء
السكت من الخطايا اى من اثرها كما نقيت الثوب الابيض اى
نظفته حقيقة وفى رواية ابن الهمام كما ينقى الثوب الابيض من
الدنس بفتحتين اى الدرن قال المظ بفتح الدال والنون الوسخ
يريد المبالغة فى التطهير من الخطايا والذنوب وابدله امر من الابدال
اى عوضه دارا اى من القصور او من سعة القبور خيرا من داره
اى فى الدنيا الفانية واهلا اى من العيال والخدم خيرا من اهله
وزوجا اى زوجة من الحور العين او من نساء الدنيا فى الجنة خيرا
من زوجه اى زوجته او زوجا من رجال اهل الجنة خيرا من زوجها
فى الدنيا حقيقة او حكما وادخله الجنة اى اولا واعذه امر من الاعا
ذة
اى وخلصه من عذاب القبر وعذاب النار اما بعدم ادخاله فيهما
او بانجائه منهما م ت س ق مص اى رواه والترمذى والنسائى
وابن ماجة وابن ابى شيبة عن عوف بن مالك الاشجعى وفى شرح الهداية
لابن الهمام قال عوف حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت اللهم
اغفر لحينا وميتنا اى لاحيائنا وامواتنا معشر المسلمين وصغيرنا
وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا اى حاضرنا وغائبنا قال
قال التوربشتى سئل الطحاوى عن معنى الاستغفار للصغار مع انه
ان م
لا ذنب لهم فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سأل ربه ان يغفر لهم
الذنوب التى قضيت لهم ان يصيبوها بعد الانتهاء الى حال الكبر قال
ميرك كل من القرائن الاربع فى هذا الحديث يدل على الشمول والاستغرا
فلا يحمل على التخصيص نظرا الى مفردات التركيب كانه قيل اللهم اغفر
للمسلمين كلهم اجمعين فهى من باب الكنايات الرمزية يدل عليه جمعه
ثم قوله اللهم من احييته منا قلت لا كلام فى افادة العموم والشمول

العموم س

لكن المغفرة لا تقابل الا بالمعصية وهي غير محققة من نحو الاطفال فحمله
المحقق على صغار يصيرون كبارا يتصور منهم وقوع الذنب والاقول
الاظهر ان يراد بصغيرنا شبابنا وبكبيرنا شيوخنا فيرتفع الاشكال
والله اعلم بحقيقة الحال اللهم من احييته منا فاحيه بقطع الهمزة
على الاسلام وفي رواية الترمذي والحاكم على الايمان ومن توفيته
بتشديد الفاء اي قبضت روحه منا فتوفه على الايمان وفي روايتهما
على الاسلام ولا شك ان رواية غيرهما اولى لمناسبة الحيوة بالاسلام
وملايمة الوفاة بالايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده
وفي رواية النسائي ولا تفتنا بعده د ت س احب مس اي رواه
ابو داود والترمذي والنسائي واحمد وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة
قال ابن الهمام وفي حديث ابي ابراهيم الاشهلي عن ابيه قال كان رسول الله صلى
الله تعالى عليه اذا صلى على الجنازة قال اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا
وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا رواه الترمذي والنسائي قال
الترمذي ورواه ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي عليه
الصلوة وزاد فيه اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن
توفيته منا فتوفه على الايمان وفي رواية لابي داود نحوه وفي آخره
ومن توفيته منا فتوفه على الاسلام اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا
بعده اللهم انت ربها وانت خلقتها اي مع ساير الانام وانت
هديتها الاسلام وانت قبضت روحها اي امرت بقبضها فذكر الملك
فالاسناد مجازي وانت اعلم بسرها وعلانيتها بتخفيف الياء جئنا
اي حضرنا شفعاء اي فيها فاغفر ذنبها او فاغفر لنا اجمعين د س
اي رواه ابو داود والنسائي كلاهما عن ابي هريرة لها س اي رواه النسائي
بهذه الزيادة له د اي رواه ابو داود بهذه الزيادة فتانيث الضمير
باعتبار النفس او الروح التي هي الاصل ليكون ايضا على وفق الضماير
السابقة والتذكير باعتبار الشخص او التانيث للمرأة والتذكير

او فاغفرهم

للرجل

للرجل على تقدير تعدد الواقعة الدال عليه اختلاف الرواية اللهم
ان فلان بن فلان وفي نسخة باثبات الف وفي اخرى بحذفها و
في اخرى ان فلانا ابن فلان بتنوين الثاني في الجميع في ذمتك اي
في عهدك من الايمان كما يدل عليه قوله تعالى واوفوا بعهدي اي
ميثاقي وحبل جوارك بكسر الجيم او امانك من القران كما يشير اليه قوله
تعالى واعتصموا بحبل الله وقال الطيبي الحبل العهد والامان والذمة
وحبل جوارك بيان لقوله ذمتك نحو اعجبني زيد كرمه اي في كنف
حفظك وعهد طاعتك لمن مات وقال المظ اي خفارتك وطلب
غفرانك وفي امانك فقد كان من عادة العرب ان يجير بعضها بعضا وكان
الرجل اذا اراد سفرا اخذ عهدا من سيد كل قبيلة فيامن به ما دام
حدودها حتى ينتهي الى الاخرى فيفعل مثل ذلك فهذا حبل الجوار اي
ما دام مجاورا ارضه ويجوز ان يكون من الاجارة وهو الامان والنصرة
فقه بهاء الضمير وفي نسخة صحيحة بهاء السكت اي واحفظه من فتنة
القبر اي اختباره او عذابه وعذاب النار وانت اهل الوفاء اي لقولك
اوف بعهدكم والحمد اي واهل الحمد بالتزكية والثناء او بالشكر
والجزاء لمن ثبت على الايمان ولمن قام بحق القران والجملة حالية من
فاعل فقه او استينافية ويمكن ان يكون المعنى وانت اهل الوفاء
لقولك ادعوني استجب لكم واهل الحمد اي اللائق به ليس الا انت
ومن كان كذلك لا يرد سؤال السائل اللهم فاغفر له اي بمحو سيئاته
وارحمه اي برفع درجاته انك انت الغفور الرحيم د ق اي رواه
ابو داود وابن ماجه عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال صلى بنا رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم اه
وسكت عليه ابو داود ووافقه الترمذي اللهم عبدك وابن امتك
احتاج الى رحمتك اي احتياجا كاملا وانت غني عن عذابه وعن
مؤاخذته باعماله ان كان محسنا فزد في احسانه اي في احسان جزائه

او في جزاء احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه اي غفر اساءته او
عن مؤاخذته مس اي رواه الحاكم عن يزيد بن ركانة صحابيان ذكره ميرك
اللهم عبدك وابن عبدك كان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدك
ورسولك وانت اعلم به مني اي ظاهرا وباطنا وانما هذا بطريق الفرض
ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فاغفر له ولا تحرمنا
اجره ولا تفتنا بعده حب اي رواه ابن حبان عن ابي هريرة قال ابن الهمام
واستحسن بعض المشايخ ربنا آتنا في الدنيا حسنة الخ او ربنا
لا تزغ قلوبنا الخ ثم يكبر رابعا ثم يسلم تسليمتين ينوي بهما الميت
مع القوم وقد روى محمد بن الحسن انا ابو حنيفة عن حماد بن ابي سليمان عن
ابراهيم النخعي ان الناس كانوا يصلون على الجنازة خمسا وستا واربعا
حتى قبض النبي عليه السلام ثم كبروا كذلك في ولاية ابي بكر الصديق ثم
ولي عمر بن الخطاب ففعلوا ذلك فقال لهم عمر انكم معشر اصحاب محمد متى تختلفون
يختلف الناس بعدكم والناس حديث عهد بالجاهلية فاجمعوا على شيء
يجمع عليه من بعدكم فاجمع رأي اصحاب محمد ان ينظروا آخر جنازة كبر
عليها النبي عليه الصلوة والسلام حتى قبض فيأخذون به ويرفضون
ما سواه فنظروا فوجدوا آخر جنازة كبر عليها رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اربعا وفيه انقطاع بين ابراهيم وعمر وغيرهما رضي الله عنهما
انقطاعه هو
وقد روى احمد من طريق آخر موصولا وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس
كبر
قال آخر ما كبر النبي عليه الصلوة والسلام على الجنائز اربع تكبيرات وكبر عمر
على ابي بكر اربعا وكبر ابن عمر على عمر اربعا وكبر الحسن بن علي على علي كرم الله
اربعا وكبر الحسين بن علي على الحسن اربعا وكبرت الملائكة على آدم اربعا
سكت عليه الحاكم واعله الدارقطني بالفرات بن السائب قال متروك
واخرجه البيهقي في سننه والطبراني عن النضر بن عبد الرحمن وضعفه
البيهقي قال وقد روي من وجوه كلها ضعيفة الا ان اجماع اكثر الصحابة
على الاربع كالدليل على ذلك واذا وضعه اي الميت في قبره قال الواضع

بسم الله

بسم الله اي وضعته او ادخلته او دفنته بسم الله وعلى سنة رسول
الله مد وفي رواية الترمذي وعلى ملة رسول الله قال المظهر الملة الدين
والسنة الطريقة يعني ما سنه انتهى وقيل الملة والدين متحدان بالذات
مختلفان بالاعتبار فان الشريعة من حيث انها يطاع لها دين ومن حيث انها
تكتب وتملى ملة والاملاء بمعنى الاملال دت س حب اي رواه ابو داود
والترمذي وابن حبان كلهم عن ابن عمر رض ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا وضع الميت في قبره قال بسم الله وعلى سنة رسول الله واللفظ لابي
داود ذكره ميرك والتاء مؤخر عن السين في نسخة الجلال بسم الله
وبالله وعلى ملة رسول الله مس اي رواه الحاكم عن ابن عمر ايضا منها اي
من الارض خلقناكم اي ابتداء وفيها نعيدكم اي عند موتكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى اي عند البعث كالاخراجة الاولى بسم الله وفي سبيل
الله اي في طريق امر الله بها وعلى ملة رسول الله مس اي رواه الحاكم
عن ابي امامة رض قال لما وضعت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في القبر فقال رسول الله عليه الصلوة والسلام منها خلقناكم
الى قوله وعلى ملة رسول الله قال ابو امامة فلما بني عليها لحدها طفق
به يطرح اليهم الجثو ويقول سدوا خلال اللبن ثم قال اما ان هذا ليس
بشيء ولكنه يطيب بنفس الحي وفي بعض النسخ قوله منها خلقناكم
الخ مقدم على قوله بسم الله في صدر الكلام فاذا فرغ بصيغة الفاعل
ويجوز على بناء المفعول من دفنه وفي نسخة فاذا فرغ دفنه وقف
اي النبي عليه الصلوة والسلام على النبي عليه على القبر فقال استغفروا
اي الله كما في نسخة صحيحة لاخيكم اي لذنوب اخيكم المؤمن وسلوا ضبط
بالوجهين اي اطلبوا له التثبيت وفي نسخة وهو اصل الجلال بالموقف
لسؤال المؤمن بالتثبيت اي يجعل الله اياه ثابتا على التوحيد في جواب
الملكين فانه الآن اي الزمان الذي يحق فيه او الوقت يسأل عن ربه
وعن دينه وعن نبيه بقولهم من ربك وما دينك ومن نبيك وفيه ايماء

الى قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي
الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال الطيبي او لطلبوا
من الله أن يثبته على جواب الملكين بالقول الثابت وضمن سلوا معنى الدعا
كما في قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع اي ادعوا له بدعاء التثبيت اي قولوا
له ثبته الله بالقول الثابت انتهى وقولوا اللهم ثبته بالقول الثابت
قال المص فيه دليل على ان الروح عائد الى الجسد عقيب الدفن للسؤال
كما هو مذهب السنة د س ر سني اي رواه ابو داود والحاكم والبزار
والبيهقي في السنن الكبير عن عثمان بن عفان قال كان النبي عم اذا فرغ
من دفن الميت وقف عليه فقال اه ويقرأ بصيغة الفاعل وفي نسخة على بناء
المجهول على القبر اي على طرفه بعد الدفن اول سورة البقرة اي الى المفلحون
وخاتمتها سني اي رواه البيهقي في السنن الكبير وليس في الهوامش منسوبا
الى احد من الصحابة والمتبادر انه من رواية عثمان ايضا لكن قال النووي
في الاذكار روينا في سنن البيهقي ان ابن عمر استحب ان يقرأ بعد الدفن
اول سورة البقرة وخاتمتها قال ميرك وظاهر ايراده يقتضي الوقف
خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ قدس سره فتأمل ثم اعلم ان التلقين
المعارف بعد الدفن ليس فيه حديث صحيح ولا قياس صريح ولذا ما اورده
الشيخ والله اعلم واذا زار القبور اي قبور مقبورة زيارة مجملة
فليقل السلام على اهل الديار قال المص يريد بالديار المقابر وهو جائز
لغة قال الخطابي انه يقع على الربع العامر المسكون والخراب وانشد على
ذلك قول النابغة يا دار مية بالعلياء فالسند ثم قال اقوت وطال
عليها سالف الامد انتهى كلامه ومية اسم امرأة والعلياء بالفتح ارض
مرتفعة وهي والسند موضعان واقوت الدار اي خلت والسلام عليكم
اهل الديار منصوب على النداء او المدح وفي نسخة مجرور على البدلية
وفي الحرز مرفوع على المدح وفي نسخة مجرور من المؤمنين والمسلمين
اي الجامع بين الانقياد الباطن والظاهر فالعطف لتغاير الوصفين

منهم

نحو قوله

نحو قوله تلك آيات القرآن وكتاب مبين فان الجمهور على ان الايمان
والاسلام واحد نعم قد يطلق الاسلام على المؤمنين جميعا كقوله ان
الدين عند الله الاسلام وقد يطلق على الانقياد الظاهر فقط كقوله
تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الا ان الايمان
مستلزم للاسلام واركان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان بخلاف
احكام الاسلام من حيث اعماله وحصول كماله وبهذا يتبين قول المص
قيل فيه دليل على ان المؤمن والمسلم بمعنى وعطف احدهما على الاخر
لاختلاف اللفظ وعندي انه من عطف العام على الخاص لان كل مؤمن
مسلم ولا ينعكس وفي المؤمن كامل وناقص وانا ان شاء الله بكم
لاحقون بالجزم على ان الاولى للتأكيد فخبرنا للتأبيد وفي
نسخة على وفق رواية لاحقون قال المص قالوا التقييد بالمشية
على سبيل التبرك وامتثال امر الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشاء الله وقال بعضهم بل الى تلك التربة بعينها
وقيل خرج لتحسين مخرج الكلام كقول القائل ان احسنت الي شكرتك
ان شاء الله تعالى وابعد من قال انه كان معه عليه الصلوة والسلام
مؤمنون فخاطب المؤمنين وكان استثناؤه منصرفا الى المنافقين
وعندي انها تعود على مدلول المؤمنين او على الايمان والله اعلم
انتهى ولا يخفى ان التوجيه الذي اختاره خلاف ظاهر العبارة وقع ذلك
مبني على مذهب الشافعي واتباعه في ان الايمان يدخله الاستثناء
فيقال انا مؤمن ان شاء الله ومنعه الاكثرون وعليه ابو حنيفة
واصحابه نسأل الله لنا ولكم العافية اي من العقوبة في الدنيا
والاخرة م س ق اي رواه مسلم والنسائي وابن ماجة عن بريدة بن
الخصيب رضي الله تعالى عنه وزاد ابن ماجه في رواية انتم لنا فرط وانا
بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم وانتم
لنا فرط بفتحتين جمع فارط بمعنى السابق ونحن لكم تبع بفتحتين

جمع تابع ولاحق س اى رواه النسائى عنه ايضا السلام على اهل
الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا اى بالموت
والمستأخرين اى منا بالحيوة بعد والمقصود منهما الاحاطة بالاحياء
والاموات من المؤمنين والمؤمنات وفيه ايماء الى قوله تعالى ولقد علمنا
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين اى من استقدم ولادة
وموتا ومن استأخر ومن خرج من اصلاب الرجال ومن لم يخرج بعد
وانا ان شاء الله اى اذا شاء وحين اراد بها لاحقون م س ق اى
رواه مسلم والنسائى وابن ماجة عن عايشة رضى الله تعالى عنها السلام
عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم بالقصر اى جاءكم ما توعدون غدا
اى من الثواب او العقاب واخطأ الحنفى حيث ضبط بالمد وقال من الايتاء
بمعنى الاعطاء فانه مخالف للرواية والدراية مؤجلون بتشديد الجيم
المفتوحة وهو خبر مبتدأ محذوف اى انتم مؤجلون باعتبار اجوركم
ايضا وانا ان شاء الله بكم لاحقون م س اى رواه مسلم والنسائى
عن عايشة ايضا السلام عليكم دار قوم مؤمنين بنصب الدار
على النداء حال كان محلا للحال مجازا او على تقدير المضاف نحو قوله تعالى
واسأل القرية قال المصنف منصوب على النداء اى يا اهل دار فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه وقيل منصوب على الاختصاص ويجوز جره
على البدل من الضمير فى عليكم قاله صاحب المطالع انتهى والمطالع كتاب
فى علم الكلام وقيل فى اللغة وانا ان شاء الله بكم لاحقون بلا ولد
د اى رواه ابو داود وابو هريرة رض السلام عليكم يا اهل القبور
دلت هذه الروايات على اتحاد سلام الاحياء والاموات فما ورد ان
عليكم السلام سلام الموتى مؤول بما بينته فى المرقاة شرح المشكوة
يغفر الله لنا اى الاحياء ولكم اى الاموات انتم سلفنا بفتحتين
قيل سلف الانسان من تقدمه بالموت من ابائه واقربائه واخوانه و
اقرانه وبه يسمى الصدر الاول بالسلف الصالح وقيل هو من السلف

كانه اسلفه وجعله ثمنا للاجر والثواب الذى يجازى عليه بالصبر
والحاصل انكم متقدمون علينا فى هذا السفر ونحن بالاثر بفتحتين
وفى نسخة بكسر فسكون اى على عقبكم ت اى رواه الترمذى عن ابن عباس
رض ثم اعلم ان زيارة الميت كزيادته فى حال حياته يستقبله بوجهه
فان كان فى الحيوة اذا زاره يجلس منه على البعد لكونه عظيم القدر فكذلك
يقف او يجلس على البعد منه وان كان يجلس منه على القرب فى حيوته
كذلك يجلس بقربه فى زيارته واذا زاره يقرأ الفاتحة وقل هو الله احد
ثلاث مرات ولو قرأها اثنى عشرة مرة لكان احسن ويقرأ سورة الهيكم
التكاثر ويقول آنس الله وحشتكم ورحم غربتكم وكفر سيئاتكم
وتقبل حسناتكم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك غفور رحيم ربنا
اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولاستاذينا ولاولادنا و
لاحفادنا ولاخواننا ولاخواتنا ولاعمامنا ولعماتنا ولاخوالنا
ولخالاتنا ولساير اقاربنا واصحابنا ولاحبابنا ولمن له حق علينا
ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
انك مجيب الدعوات ورافع الدرجات اللهم اغفر لاهل البقيع او
اهل المعلى ونحوهما ثم يقول اللهم صل على روح محمد فى الارواح وصل
على جسد محمد فى الاجساد وصل على قبر محمد فى القبور وصل على تربة
محمد فى التراب وصل على جميع الانبياء والمرسلين وعلى ملائكتك المقر
وعلى عبادك الصالحين وعلى اهل طاعتك اجمعين ربنا توفنا مسلمين
والحقنا بالصالحين وادخلنا الجنة امنين برحمتك يا ارحم الراحمين
والحمد لله رب العالمين الذكر الذى ورد فضله غير مخصوص
بوقت ولا سبب ولا مكان واعلم ان لفظ غير منصوب على انه حال من الفاعل
وهو قوله فضله او من ضميره واما الذكر فهو خبر مبتدأ محذوف هو هذا
او مبتدأ خبره محذوف هو هذا او مبتدأ والموصول صفته وخبره مجموع

بين

ما ذكره بعده بقوله لا اله الا الله هي افضل الذكر اي انواع الذكر
ولا يشكل بالقرآن لانها من جملته قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقد
يقال انه افضل لان الدخول في الاسلام به يحصل وبدونه لا ايمان به
وصل فعلى هذا هو عبارة عن الشهادتين والاكتفاء باولى الكلمتين
واخرى الحزبين ولذا قيل انه علم التوحيد وبه علم التفريد رواه
الترمذي عن جابر ولفظ الجامع افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء
والحمد لله رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن
جابر وهي اي الكلمة المذكورة وهو نقل بالمعنى والاصل لا اله الا الله
افضل الحسنات اي القولية اه رواه احمد عن ابي ذر اسعد الناس
بشفاعتي يوم القيامة من قالها اي الكلمة لا اله الا الله قيل دل على
اشتراط النطق بالتوحيد خالصا اي مخلصا كما في نسخة من قلبه
او نفسه شك من الراوي ولفظ الجامع خالصا مخلصا من قلبه قال البيضاوي
اسعد هنا بمعنى سعيد اذ لم يسعد بشفاعته من لم يكن من اهل التوحيد
او المراد من قال ممن لم يكن له عمل يستحق به الرحمة ويستوجب به الخلاص
من النار فان احتياجه الى الشفاعة اكثر وانتفاعه بها اوفر وقال
العسقلاني المراد بهذه الشفاعة بعض انواعها وهي التي يقول صلى الله
تعالى عليه وسلم امتي امتي فيقال له اخرج من النار من كان في قلبه وزن
كذا من الايمان فاسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه اكمل ممن
دونه واما الشفاعة العظمى في الاراحة من كرب الموقف فاسعد
الناس بها من يسبق الى الجنة وهم الذين يدخلونها بغير حساب ثم الذين
يلونهم وهم الذين يدخلونها بغير عذاب بعد ان يحاسبوا ويستحقوا
العذاب ثم من يصيبه لفح النار ولا يسقط فيها والحاصل ان في قوله
اسعد الناس اشارة الى اختلاف مراتبهم في الاخلاص ولذلك اكده
بقوله من قلبه مع ان الاخلاص محله القلب لكون اسناد الفعل الى الجارحة
ابلغ في التاكيد وبهذا التقرير يظهر موقع قوله اسعد وانه على بابه من

الفصل

من التفضيل ولا حاجة الى قول بعض الشراح اسعد هنا بمعنى سعيد لكون
الكل يشتركون في شرطية لانا نقول يشتركون فيه لكن مراتبهم فيه
متفاوتة والله اعلم خ اه رواه البخاري عن ابي هريرة نفي وفي رواية
خالصا من قبل نفسه وهو بكسر القاف وفتح الموحدة اي من قبل اختياره
من غير اكراه ولا رياء ولا سمعة ووقع في رواية احمد وابن حبان وصححه
بلفظ شفاعتي لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصا يصدق قلبه لسانه
ولسانه قلبه يخرج من النار بفتح ياء وضم راء كذا في اصل الجلال وفي
اصل الاصيل واكثر الاصول بصيغة المجهول من الاخراج وبهما قرئ يخرج
منها اللؤلؤ والمرجان في السبعة والاكثر على بناء الفاعل في الاية وعلى
بناء المفعول في الحديث لما فيه من النكتة البديعة لمن يفهم الاصحاب
الادراكات الشريعة وقال العسقلاني بفتح اوله وضم الراء ويروى
بالعكس ويؤيده قوله في الرواية الاخرى اخرجوا من قالها اي الكلمة
الطيبة وفي قلبه وزن شعيرة من خير او من ايمان الظاهر انه شك
من الراوي او اختلاف في الرواية او للتنويع بان يكون في رواية
من خير وفي اخرى من ايمان وهو الاصح لما سياتي فوجدهما واحد ومعناهما
متحد والمراد ان يكون في قلبه شيء قليل من التصديق وهو الايمان الاجمالي
وهو على مراتب ايضا ولهذا قال ويخرج من النار من قالها وفي قلبه وزن
برة بضم موحدة وتشديد راء اي حنطة من خير او من ايمان والمعنى
من زيادة عمل خير او من قصد كمال ايمان بفعل احسان ويخرج من النار
من قالها وفي قلبه وزن ذرة من خير او من ايمان وهي بفتح فتشديد وفي نسخة
بضم فتخفيف والاولى هي الاولى وهي اقل الاشياء الموزونة وقيل
هي الهباء الذي يظهر في شعاع الشمس ويروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انه قال اذا وضعت كفك في التراب ثم نفضتها فالساقط هو الذر ويقال
اربع ذرات وزن خردلة كذا ذكره العسقلاني والاظهر ان يقال الخردلة
اربع ذرات ليوافق الحديث ولقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره

وان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا
عظيما هذا وقد قال المص بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء قيل لكبرها
وذن يراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في الكوة النافذة وهذا
على سبيل المبالغة وقيل الذر واحد الذرة وهي النمل الاحمر الصغير وقد سئل
ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها ويذكر
عن الامام الكبير شعبة بن الحجاج صحفها بذرة وهي من الحب المعروف بضم الذال
وتخفيف الراء انتهى ولا يخفى انه لا يظهر وجه تصحيفها ولعل ان يكون
من باب اختلاف الفاظ الرواة لان الذرة في الجنة اصغر من الحنطة
فلا تخالف المناسبة في الترقي الى القلة خ م ت اي رواه البخاري
ومسلم والترمذي عن انس وظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضي ان
الحديث مذكور في البخاري بهذه العبارة وانه ليس كذلك فانه اخرج
الحديث من طريق هشام عن قتادة عن انس بلفظ من خير قال وقال ابان
عن قتادة قال انبأنا انس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ايمان
مكان خير هذا ولعله وقع في بعض طرق هذا الحديث مثقال ذرة مثقال
برة بدل وزن ذرة ووزن برة وتوهم المص انه ذكرها في الحصن والحال
انهما ليسا موجودين فيه فقال قوله مثقال ذرة مثقال برة قال في النهاية
المثقال في الاصل مقدار من الوزن اي شيء كان من قليل او كثير فمعنى مثقال
ذرة وزن ذرة والناس يطلقونه على الدينار خاصة وليس كذلك
من عبد اي ليس عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك اي القول والاعتقاد به
الا دخل الجنة اي ولو اخرا وان زنى وان سرق بفتح الراء او وان ارتكب
الكبائر النفسية والمالية وان زنى وان سرق اعاد الى ان الاول من حقوق
الله والثاني من حقوق العباد وان زنى وان سرق كرر ثلاثا للتأكيد
ردا على الخوارج والمعتزلة حيث يوجبان عذاب صاحب الكبيرة على وجه
التأبيد م اي رواه مسلم عن ابي ذر جددوا ايمانكم اي اكثروا مما يجدد
ويحسن به ايمانكم قيل يا رسول الله وكيف نجدد ايماننا اي ونصفيها

دائما

دائما ثابت معنا ففيه ايماء الى ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ولا ينعدم
ولا يتجدد حقيقة قال اكثروا من قول لا اله الا الله اي فانه يتقوى به
الايمان ويتنور بسببه الايقان ويحصل به حرية الكشف ورتبة الا
وكمال الحضور والعرفان اط اي رواه احمد والطبراني عن ابي هريرة رض
ولفظ الجامع جددوا ايمانكم اكثروا من قول لا اله الا الله رواه احمد
والطبراني في مستدركه عن ابي هريرة رضه وارضاه ليس لها اي لهذه
الكلمة دون الله اي عنده حجاب اي مانع حتى تخلص بضم اللام اي حتى
تصل اليه اي الى الله كقوله اليه يصعد الكلم الطيب فصعودها اليه
كوصولها مجاز عن قبوله اياها او صعود الكتبة بصحيفتها الى حيث اراد الله
من عليين وغيرها ت اي رواه الترمذي عن ابي مالك الاشعري قولها
اي قول لا اله الا الله لا يترك ذنبا اي الا ويمحوه الى قوله تعالى قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ولا يشبهها عمل اي لانها
افضل الاعمال بل ليس للاعمال الا بها الكمال ولا يشبهها عمل من اعمال الظاهر
لانها افضل اعمال الباطن او لانها تنفع بدون العمل عند اهل السنة
بخلاف العكس اجماعا مس اي رواه الحاكم عن ام هانئ ولو ان اهل
السموات السبع والارضين بفتح الراء ويسكن السبع في كفة بكسر
فتشديد فاء اي في طرف من طرفي الميزان لا اله الا الله اي ثوابها او نورها
او بطاقتها وهي ورقة كتابتها في كفة اي في طرف اخر منه مالت اي
هذه الكفة بهم اي باهل السموات والارضين الواقعين في تلك الكفة
والباء للتعدية اي امالتهم وغلبتهم في تفسير بعضهم بقوله اي رجحت وفي
تفسير بالوزن وفي القاموس الكفة بالكسر من الميزان معروف ويفتح ومن
الصائد حبالته ويضم ومن الدف عوده وكل مستدير وبقرة يجتمع
فيها الماء وكفة القميص بالضم ما استدار حول الذيل او كل ما استطال
كحاشية الثوب وقال المص الكفة بكسر الكاف كفة الميزان لاستدارتها
وكل مستديرة كفة بالكسر كما ان كل مستطيلة كفة بالضم وقد ورد الوزن

حسان

في مواضع من القران كقوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه
الاية ونضع الموازين القسط ومن ثقلت موازينه وفي الصحيح كلمتان
ثقيلتان في الميزان وحديث البطاقة فتوضع البطاقة في كفة والسجلات
في كفة فالموزون سواء كانت هي الصحائف او الاعمال تجعل اجساما
كما يجيء ثواب القران في صورة الرجل الشاب فيقول انا الذي اظمأت
نهارك واسهرت ليلك وكما يجيء ثواب البقرة وآل عمران كانهما
غمامتان كما سياتي وكما في حديث القبر يأتيه العمل الصالح في صورة
شاب حسن الحديث وكما في اتيان الموت في صورة كبش املح وغير
ذلك وللعلماء في قلب الاعراض اجساما قولان منهم من يجوز ذلك فيكون
نفس العمل قلب عينا قائمة بنفسها ومنهم من لا يجوزه فيقول تجعل مثلها
ومن هذا الباب صعود الاعمال الى الله تعالى وكذلك قد جاء صور الاعمال كما
في الحديث الذي يأتي ان لسبحان الله والحمد لله دويا حول العرش وهذا
ظاهر يشهد له القران والحديث والله اعلم حب س ز اي رواه ابن
حبان والنسائي كلاهما عن ابي سعيد والبزار عن ابن عمر ما قالها عبد قط
اي ابدا مخلصا اي حال كونه مخلصا لا منافقا ولا مرائيا الا فتحت
بصيغة المجهول مخففا وقد تشدد له اي لاجله او لصعود عمله
ابواب السماء حتى تفضي من الافضاء بمعنى الوصول قال تعالى وقد افضى
بعضكم الى بعض والمعنى حتى يصعد تلك الكلمة الى العرش قال المظ
بضم التاء اي حصل ما اجتنبت الكبائر بصيغة المجهول من الاجتناب
ورفع الكبائر اي مادام مجتنبا منها او تائبا عنها وفيه تحذير عن
ارتكاب الكبائر واشعار الى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه واشارة الى قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ت س
س اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابي هريرة لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو من زيادة
الترمذي وهو على كل شيء قدير من قالها عشر مرات كان كمن اعتق

اربعة

اربعة انفس من ولد اسمعيل بفتحتين او بضم فسكون اي من اولاده و
خص لانه ابو العرب وجد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فاعتاقهم
افضل من غيرهم خ م ت س اي رواه البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي واحمد عن ابي ايوب وهو كذا بتقديم التاء على السين
في نسخة جلال واكثر الاصول ومرة ومن قالها مرة كعتق نسمة
بفتحتين اي كان ثوابها كاعتاق مملوك من ولد اسمعيل عليه السلام او عم
منهم قال المص بفتح النون والسين النفس والروح اي كعتق ذي
روح وكل دابة فيها روح فهي نسمة ولكن المراد الناس والله اعلم
قلت وفي القاموس النسمة محركة نفس الروح والانسان والمملوك
ذكرا كان او انثى فالحمل على المعنى الاخير اولى مص اي رواه احمد وابن
ابي شيبة كلاهما عن البراء بن عازب ومائة مرة اي ومن قالها مائة
مرة كانت اي تلك الكلمة او المائة المرة له عدل عشر رقاب بكسر العين
وفي نسخة صحيحة بفتحها اي مثل عتق عشر رقاب وهو جمع رقبة
بمعنى العتق في الاصل فجعلت كناية عن جميع ذات الانسان تسمية للشيء
ببعضه وفي النهاية العدل بالكسر وبالفتح في الحديث وهما بمعنى المثل
وقيل هو بالفتح ما عادله من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل
بالعكس وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت
له حرزا بكسر الحاء المهملة وسكون الراء فزاي وهو التعويذ على ما
الممتنع والموضع الحصين على ما ذكره الطيبي وقال المظهر اي حفظا
ومنعا من الشيطان ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر
من ذلك عو اي رواه ابو عوانة ولم ينسب في الهوامش الى احد
من الصحابة وقال ميرك هذا الحديث رواه الجماعة الا ابا داود كلهم
عن ابي هريرة فلا ادري كيف عزاه الشيخ الى مسند ابي عوانة هو نحو
عليها نوح ابنه اي حاما وساما ويافث الا كنعان فانه ليس من اهله
ثم رايت ان ميرك رحمه الله قال المراد به سام ابو العرب وهو

نوع بعده عليه السلام فان السموات يحتمل ان يكون من تتمة التعليم
او ابتداء الكلام على وجه التعليل للتتميم لو كانت في كفة اي وتلك
الكلمة في كفة اخرى لرجحت بهما اي غلبتهما وزادت عليهما والضمير
للسموات ولو كانت اي السموات حلقة بفتح فسكون اي كحلقة من
حديد او غيره وصنعت تلك الكلمة باعتبار جسم ثوابها على تلك الحلقة
لقصمتها بتشديد الميم اي لجعلت الكلمة المذكورة تلك الحلقة المسطورة
مقصومة بان يصير بعضها منضما الى بعض لحجم منها لثقل تلك الكلمة
على الحلقة وفي رواية وهي نسخة ايضا لفصمتها بفتح الفاء والصاد
والميم اي لكسرتها بلا انفصال مص اي رواه ابن ابي شيبة عن
جابر لا اله الا الله والله اكبر كلمتان احديهما ليس لها نهاية كذا في اصل
الجلال واكثر النسخ وفي اصل الاصيل ليس لاحديهما نهاية دون العرش
اي لا اله الا الله بقرينة الحديث السابق كما ذكره ميرك والاخرى
تملؤ ما بين السماء والارض اي نورا او ثوابا ولو فرض كونها
جسما ط اي رواه الطبراني عن معاذ وهما اي الكلمتان الساد متان
مع لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما على الارض احد يقولها
اي الكلمات الثلاث الا كفرت بتشديد الفاء المكسورة اي محيت
عنه خطاياه ولو كانت اي خطاياه مثل زبد البحر اي في الكثرة
وفيه ايماء الى ان عفوه سبحانه عنزلة العظم وان جميع الذنوب في
في مرتبة الزبد بالنسبة الى ذلك الجسم الجسيم فعند موج العناية
تضمحل ذنوب اهل البداية والنهاية ت س اي رواه الترمذي
والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ما من احد يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله الا حرمه الله بتشديد الراء اي منعه
من النار اي من دخولها او من عذابها او من خلودها وفي نسخة على
النار حديث معاذ اي هذا الذي تقدم حديث معاذ اي مما سمعه
من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبعد سماعه قال يا رسول الله

أفلا

أفلا اخبر الناس اي الا ابشرهم فلا اعلمهم بهذا الحديث فيستبشروا
اي فيفرحوا وهو منصوب بحذف النون في جواب الاستفهام او النفي
قال اذا بالتنوين يتكلوا بتشديد الفوقية وكسر الكاف اي يعتمدوا
وهذا من قبيل اذن اكرمك بالنصب في جواب انا احسن اليك فكانه
قال ان احسنت الى اكرمك فهو جواب وجزاء فالمعنى ان بشرتهم
واخبرتهم بهذا الحديث اتكلوا على مجرد هذه الكلمة وفتروا عن اداء
سائر العبادة وعند بعض الرواة ينكلوا باسكان النون وضم الكاف
اي يمتنعوا من العمل اعتمادا على ما يتبادر من ظاهره ثم علم انه ورد على ظاهر
الحديث اشكال وهو ان الادلة القطعية عند اهل السنة دلت على
ان طائفة من عصاة المؤمنين الموحدين يعذبون ثم يخرجون من النار
بالشفاعة واجيب بان ظاهره غير مراد فكانه قال ان ذلك مقيد
بمن عمل الصالحة ولاجل خفاء ذلك لم يؤذن لمعاذ بالتبشير وقيل انه مطلق
مقيد بمن قالها تائبا ثم مات وقال الحسن معناه من قال الكلمة وادى
حقها وقيل المراد تحريم خلوده في النار لا اصل دخولها وقيل ان ذلك
قبل نزول الفرائض وفيه نظر لان مثل هذا الحديث وقع لابي هريرة
رض كما رواه مسلم وصحبته متاخرة عن نزول اكثر الفرائض وكذا ورد
نحوه من حديث ابي موسى الاشعري رواه احمد باسناد حسن
وكان قدومه في السنة التي قدم ابو هريرة وقيل انه خرج مخرج
الغالب لان الموحدين يعملون الطاعات ويجتنبون السيئات وقيل
ويحتمل ان يكون المراد ان الموحدين يستحقون ان يحرم عليهم النار
لولا ان يمنع مانع واخبر بها معاذ عند موته او لبعض اصحابه
المخصوصين المخلصين المعتمدين بانهم لا يعتمدون على ظواهر الاحاديث
لا لعموم الناس فلا يكون فيه مخالفة للنهي والضمير في موته لمعاذ
لا للنبي صلى الله تعالى عليه كما توهم بعضهم تأثما بالنصب على انه مفعول
له اي تحرجا عن عهدة اثم كتمان العلم الوارد فيه الوعيد بقوله صلى الله

عليه وسلم من كتم علماً الجم بلجام من نار قال المص اى خرج وجام التحم
وتجنب الذى يقال لما تم قال وتادا فعل فعلا كخرج بمعنى الاثم كما يقال تحرج
اذا فعل ما يخرج اذا فعل ما يخرج به من الحرج انتهى قيل و اغا دواه
معاذ مع كونه منهيا لانه علم ان هذا الاخبار يتغير بتغير اهل
الزمان و القوم كانوا احديثى عهد بالاسلام لم يعتادوا بتكاليف
فلما ثبتوا اخبرهم او رواه بعد ورود الامر بالتبليغ خ م اى رواه
البخاري ومسلم عن انس من شهد بها اى بهذه الكلمة وهى ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله كذلك اى كما هو يقتضى هذه الكلمة
وحقها او كما هو لحق الشهادة حرمه الله على النار اى منعا مطلقا
او مقيدا بالخلود م ت اى رواه مسلم و الترمذي عن عبادة بن
الصامت وحديث البطاقة بكسر الموحدة اى القطعة على ما فى
السلاح وقال المص بكسر الباء رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار
ما يجعل فيه قيل سميت بذلك لانها تشبه بطاقة من الثوب
فعلى هذا الباء زائدة انتهى و فى النهاية البطاقة رقعة صغيرة
يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه ان كان عينا فوزنه او عدده وان كان
متاعا فثمنه قيل سميت بذلك لانها تشد بطاقة من الثوب فيكون
الباء حينئذ زائدة وقال الحنفى و لعل ما وقع فى نسخ المفتاح يشبه
بدل يشد سهو من النساخ قلت هذا بعيد لاتفاق النسخ مع
ان التشبيه ايضا صحيح فالسهو غير صحيح التى تثقل بالتسعة و
التسعين سجلا بكسر السين والجيم وتشديد اللام وهو الكتاب
وهو الكتاب الكبير ذكره المص اى تغلب السجلات وتصير ثقيلة
بسبب خفتها كل سجل مد البصر بفتح الميم وتشديد الدال المضمومة
اى قدر ما يراه الناظر وهو عبارة عن طول كل سجل وعرضه اشهد
اى فى البطاقة اشهد ان لا اله الا الله وفى النهاية يؤتى برجل
يوم القيمة ويخرج له بطاقة فيها شهادة ان لا اله الا الله وفى نسخة

زيادة وحده

زيادة وحده وان محمدا وفى نسخة صحيحة واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ق حب مس اى رواه ابن ماجة وابن حبان والحاكم عن عبد الله بن عمرو بالواو
وقال المص فى تصحيح المصابيح هذا حديث حسن عظيم رجال اسناده موثوقون
انتهى ولفظ الحديث قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا
من امتى على رؤس الخلايق يوم القيمة وينشر عليه تسعة وتسعين
سجلا مد البصر ثم يقول ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتى
الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فيقول لا يا رب فيقول
بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر
وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات قال فانك
لا تظلم قال فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات
وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شئ رواه الترمذي وابن ماجة
والحاكم وابن حبان فى صحيحيهما وقال الترمذي واللفظ له حسن غريب
وقال الحاكم على شرط مسلم كذلك ذكره بعض المحققين ولم يذكر المص
الترمذي ولعل المراد بهذه الكلمة غير كلمة الاقرار فانها شرط او شطر
للايمان على ما اختلف فيه ذو الايقان فلو كانت هذه تلك لعمت
المؤمنين وصاروا كلهم ناجين وقد تواترت الاحاديث بان بعضهم
يكونون معذبين ثم لا شك فى صدور تكرار هذه الكلمة ايضا فى
افراد المسلمين فالمراد بها كلمة خالصة مخلصة خالية عن رياء وسمعة
وعن صميم قلب وحضور تعلق بها القبول وحصل بها الوصول فكان كما
قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت
من لدنه اجرا عظيما ولذا قال عمر رضى الله عنه لو كانت لى حسنة واحدة
لكفتنى هذه الآية وحاصله ما قال بعض العارفين ان الله سبحانه
وعز شانه ابهم الساعة المرجوة فى ساعات الجمعة وليلة القدر فى ليال
السنة وتعلق القبول والرضا بالحسنة والسخط والغضب بالسيئة

مستور بين افراد الخليقة لما فيه من الحكمة البليغة من قال اشهد ان
لا اله الا الله وحده على ما في الاصول المعتمدة اي منفردا وان محمدا عبده
ورسوله وان عيسى عبد الله اي الخاص المشرف بوصف الرسالة والعبودية
وفيه تعريض بالنصارى وايذان بان ايمانهم مع القول بالتثليث والابنية
له سبحانه شرك محض لا يخلصهم من النار وابن امته اي جاريته الصالحة
المستفادة من الاضافة التشريفية ففيه رد على اليهود في بهتانهم
وعلى النصارى في اثبات الصاحبة له وتقرير لعبوديته وكلمته
سمي بالكلمة لغاية فصاحته او فرط استغراب الكلام منه حال طفوليته
كما سمي العادل عدلا للمبالغة والاضافة للتعظيم ولانه حجة الله على عباده
ابدعه من غير اب وانطقه فتكلم من غير اوانه واحيى الموتى على يده وقيل
لما انتفع بكلامه سمي بها كما يقال فلان سيف الله واسد الله وقيل لبشارة
الله ما خصه الله تعالى بقوله في صغره اني عبد الله الخ او لانه مخلوق بكلمة كن كما
قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
القيها الى مريم جملة استئنافية مبينة لامره وشانه والمعنى اوصلها
اليها وحصلها فيها والضمير الى الكلمة المراد بها عيسى وروح منه اي لانا
كان له من احياء الموتى وقيل لانه ذو روح وجسد من غير جزء من ذي روح
كالنطفة المنفصلة من الحي وانما اخترع اختراعا من عند الله سبحانه
واشارة الى انه مقرب كما قال تعالى في حقه وجيها في الدنيا والآخرة
ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين وهذا كله
من كونه وجوده في تكميل وجوده ففيه تعريض لليهود في حطهم
اياه عن منزلته وتنبيه للنصارى على انه من جملة مخلوقاته والحاصل انه
ليس من اب وانما نفخ من امه الروح وقيل الروح بمعنى الرحمة وقيل اي
اي مخلوق من عنده وعلى هذا يكون اضافته اليه سبحانه تشريفا كناقة
الله وبيت الله والا فالعالم كله له سبحانه ومن عنده تعالى والجنة
حق اي ثابتة وموجودة وهو مصدر للمبالغة في حقيقتها او حقيقتها

والنار

والنار حق بالنصب ويرفع حق والمراد بهما الايمان باليوم الآخر
والبعث بعد الموت وسائر مواقف القيمة من الميزان والصراط وغيرها
ففيه رد على الزنادقة ومنكري الحشر ادخله الله من اي ابواب الجنة
الثمانية شاء اي اراد الله سبحانه او شاء القائل بها اي اراد الله تعالى
او شاء القائل بها خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي كلهم
عن عبادة بن الصامت وفي نسخة بتقديم الميم من شهد وفي رواية
مسلم من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تاكيدا وهما
من رواية البخاري والنسائي وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله
ورسوله هذا ايضا من روايتهما وزاد مسلم وابن امته وتقدم الكلام
عليه وكذا قوله وكلمته القيها الى مريم وروح منه والجنة وفي
رواية مسلم وان الجنة حق والنار حق ادخله الله على ما كان من العمل
الضمير المفعول في ادخله والمعنى كائنا على ما كان من عمل اي من صلاح
او فساد لان اهل التوحيد لا بد لهم من دخول الجنة ويحتمل ان يكون
معناه يدخل اهل الجنة على حسب اعمال كل منهم في الدرجات كذا حققه
الشيخ ابن حجر العسقلاني والاول اظهر ولذا قيل في هذا الحديث دليل
على ان المعتزلة في امرين احدهما ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون في النار
لعموم قوله من شهد وثانيهما انه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة
واستيفاء العقوبة لقوله على ما كان من عمل وعن ابواب الجنة الثمانية
ايها بالجر اي ابوابها شاء م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي
عن عبادة ايضا قال ميرك ظاهر ايراد الشيخ يقتضي ان لفظا وحد في
الحديث اما للشك او للتنويع وليس كذلك في اصل البخاري فانه روى
الحديث من طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن عمير بن هاني عن جنادة
بن ابي امية عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
الى قوله على ما كان من عمل ثم قال البخاري قال الوليد اي ابن جابر عن عمير
عن جنادة وزاد من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء والظاهر ان مراد

الجنة على ما

البخاري انّ رواية الاوزاعي انتهت الى قوله من عمل وزاد ابن جابر
عن عمير عن جنادة جملة من ابواب الجنة الخ وليس في الروايتين شك
ولا تخيير ولا تنويع انتهى فتاويل ايراد الشيخ انّه ادخله الله الجنة
على ما كان من عمل او في رواية فقط او من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء
في رواية اخرى بجهة الزيادة فاو للتنويع اشعارا باختلاف الرواية
كان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اي احيانا لا اله الا الله وحده اي
لا شريك له اعز جنده اي جعله غالبا ونصر عبده وغلب الاحزاب
وهي الطوائف المجتمعة على محاربة الانبياء على ما قاله صاحب الصحاح
وحده اي بغير قتال من الآدميين كما وقع يوم الاحزاب في قضية الخندق
حيث قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم
جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فلا شيء
اي في نظر العارف بعده اي بعد وجوده ووصول شهوده ورؤية
كرمه وجوده فالكل منه واليه فيجب التوكل والاعتماد عليه اذ لا نفع
ولا ضر لغيره فلا يطلب النصر الا من عنده وهذا المعنى ونحوه هو
المناسب للمقام على وفق المرام بخلاف ما قيل من ان معناه فلا شيء
باق بعده فهو بمعنى الآخر لكونه خلاف الظاهر مع ما فيه من الابهام
المنافي وقال بعض شراح الحديث اختلفوا في المراد بالاحزاب ههنا
فقيل هم كفار قريش ومن وافقهم من العرب واليهود الذين تحزبوا
واجتمعوا في غزوة الخندق ونزلت في شانهم الآيات في سورة الاحزاب
فاللام اما جنسية والمراد كل من تحزب من الكفار او عهدية والمراد
من تقدم وهو الاقرب قال النووي وهذا هو المشهور ومنهم بعد غزوة
الخندق لظاهر قوله تعالى في الاحزاب ورد الله وقال القرطبي يحتمل ان
يكون هذا الخبر بمعنى الدعاء اي اللهم اهزم الاحزاب والاول اظهر
والله اعلم كذا ذكره ميرك خ م س اي رواه البخاري ومسلم
والنسائي عن ابي هريرة حديث الاعرابي اي البدوي الذي قال يا

رسول

رسول الله علمني كلاما اقوله اي الازمه وادوام عليه قال قل لا اله
الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا حال مؤكدة من الضمير في اكبر
والحمد لله كثيرا مفعول مطلق اي حمدا كثيرا سبحان الله وفي نسخة
وسبحان الله وفي اخرى وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة
الا بالله العزيز الحكيم وفي رواية البزار العلي العظيم كذا في الهوامش
من النسخ فكان ينبغي ان يلحق برمز مسلم في آخر الحديث وفي نسخة رمز البزار
بعد قوله الا بالله وهو ليس في اصل الجلال فالحاصل ان رواية البزار انتهى
الى هنا بخلاف رواية مسلم والله اعلم ثم زاد في المشكاة قال الاعرابي
فهؤلاء اي هذه الكلمات لربي فما لي فقال قل اللهم اغفر لي اي بمحو
السيئة وارحمني اي بتوفيق الطاعة واهدني اي ثبتني على الهداية
او دلني على طريق النهاية وارزقني اي علما نافعا وما لا حلالا وزاد
في المشكاة وعافني بشك الراوي في زيادة عافني اي خلصني من
التعلق بالخلق فيما لا ينفعني واصرفهم عني فيما يضرني م اي رواه
مسلم عن سعد بن ابي وقاص وفي هامش نسخة رواه مسلم والبزار
عن سعد من قال سبحان الله وبحمده كتبت له بصيغة المجهول اي
اثبتت تلك الكلمة او الجملة القائلة عشرا اي عشر حسنة ومن قالها
عشرا كتبت له مائة ومن قالها مائة كتبت له الفا اي بمقتضى قوله تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقلها ورد من انواع المضاعفة
ومن زاد اي على المائة زاده الله اي بهذه الحسنات كل المرة بعشر
ذكره المصنف ت س اي رواه الترمذي والنسائي كلاهما عن ابي هريرة
قالها مائة مرة حطت بصيغة المجهول اي وضعت ومحيت خطاياه
وان كانت اي ولو كانت الخطايا مثل زبد البحر اي في الكثرة والعظمة
عو اي رواه ابو عوانة عن ابي هريرة والحديث متفق عليه كما في المشكاة
فكان المصنف غفل عنها فنسب اليه وقال ميرك رواه البخاري في
حديث ابي هريرة ولا ادري وجه رقم مو هو احب الكلام الى الله

م ت س حص اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة
عن ابي ذر وهو اي كلمة سبحان الله وبحمده افضل الكلام الذي اصطفى
اي اختاره من الذكر للملائكة وامرهم بالمداومة عليه ومواظبته
عليه علية لغاية فضله وليس في الحديث ما يدل على حصر فاندفع
قول الحنفي يعلم منه ان الملائكة يتكلمون بهذه الكلمة لا غير انتهى
وقد ثبت عنهم كلمات اخر من الاذكار والتسبيحات والدعوات ليس هذا
محل بسطها م عو اي رواه مسلم وابو عوانة عن ابي ذر ايضا هو التي
امر نوح بها اي عيد او منها ومواظبتها ابنه الموام سام ابو العرب
وهو نوح بوره عليهما السلام فانها صلوة الخلق اي عبادة جميع
المخلوقات من الحيوانات والنباتات والجمادات لقوله تعالى ولله يسجد
ما في السموات وما في الارض وتسبيح الخلق اللام للاستغراق
ايضا فلا يخرج ذرة من ذرات الكائنات الا وهي مسبحة لله خاضعة
لامره منقادة لحكمه قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده الاية ع
التسبيح بالمقال عند ارباب الكمال في الاحوال لقوله تعالى ولكن لا تفقهون
تسبيحهم وقيل بلسان الحال حيث يدل على وجود الصانع وعلى قدرته
وحكمته كما قيل ففي كل شيء له اية تدل على انه واحد والامنع من الجمع
وقد جمع الله بينهما في قوله كل قد علم صلوته وتسبيحه وبها اي
بركتها يرزق الخلق اي بنعمة الامداد بعد تحقق الايجاد مص
اي رواه ابن ابي شيبة عن جابر من قالها اغرست بصيغة المفعول
اي خلقت وانبتت لما في الرواية الاتية نبت له شجرة في الجنة
ر اي رواه البزار عن ابن عمرو بالواو من هاله الليل ان يكابده قال
المصنف من الهول وهو الامر الشديد ويكابده اي يقاسي شدته انتهى
في القاموس هاله افزعه فالمعنى من افزعه الليل من ان يكابده ويعالج
سهره ويواظب سحره ويجوز كون ان يكابده بدلا من الليل والاول
اظهر وتقديره من قبل ان اشتراطه لا الحنفي حيث قال الواو لام التعليل

التسبيحات

مقدر

مقدر وهو في مقام تعليل هول مقدر وكذا اعرابه ما بعده محرر
وبخل بالمال ان ينفقه اي في سبيل الله او جبن بضم موحدة على ما
في الاصول المعتبرة ويؤيده اقتصار القاموس عليه حيث قال
جبن ككرم جبنا بالضم وبضمتين وقال المصنف بضم الباء وفتحها
من الجبن وهو ضد الشجاعة انتهى والظاهر ان الفتح سهو قلم والمعنى
من خاف عن العدو ان يقاتله فليكثر امر من الاكثار منها اي من تلك
الكلمة فانها احب الى الله من جبل ذهب ينفقه في سبيل الله ط
بالخطاب وفي نسخة صحيحة بالغيبة وهو الظاهر وفي نسخة انه
بالتاء الفوقانية اصل الاصل وفي حاشيته ان الظاهر بالياء التحتانية
كما في بعض النسخ لكن صحح في اصل الاصل والجلال بالتاء الفوقانية
وقال ميرك قوله ينفقه كذا وقع في اصل سماعنا مولانا جلال الدين
القائني بالتاء المثناة الفوقانية ووقع في بعض النسخ بالتحتانية انتهى
ولعله وقع الخطاب ان روي على جهة الالتفات والصحيح انه يكون على صيغة
الغائبة والمعنى تنفقه النفس في مرضاة الله ط اي رواه الطبراني
عن ابي امامة احب الكلام الى الله سبحان ربي وبحمده عو اي رواه ابو
عوانة عن ابي ذر من قال سبحان الله العظيم نبت بفتح الموحدة او ظهر
له غرس بفتح فسكون بمعنى مغروس اي شجرة في الجنة ا اي رواه احمد
عن معاذ بن انس من قال سبحان الله ذا ابن ابي شيبة وصف العظيم
وبحمده غرست له نخلة في الجنة دل على ان الثمرة من ثمرة الجنة كما قال
تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان وخصت النخلة لكثرة نفعها وطيب طعمها
وكثرة ميل العرب اليها وقد قال العلماء اخص النخلة لانها انفع الاشجار
واطيبها ولذلك ضرب الله تعالى مثل المؤمن وايمانه بها وثمرها في قوله تعالى
الم تر كيف ضرب الله مثلا الاية والكلمة الطيبة في الاية كلمة التوحيد
على ما ذكره الطيبي قيل والخبيثة هي الحنظل ت س حب مس مص
اي رواه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة

كلهم عن جابر وفي نسخة حسن صحيح فانها عبادة الخلق هذا كالتفسير
لما سبق من قوله فانها صلوة الخلق وبها تقطع ارزاقهم اى تقسم وتقدر
وهو بصيغة المجهول من التقطع لا من القطع واصل الاقطاع تسويغ الامام
من مال الله شيئا لمن يراه اهلا لذلك ثم استعمل في كل ما يعين للشخص
وهذا معنى ما تقدم من قوله وبها يرزق الخلق ر اى رواه البزار عن
ابن عمرو بالواو والظاهر ان هذه تتمة للحديث السابق فكان حق المص ان يذكر
رمزه فيما تقدم والله اعلم كلمتان اى جملتان مفيدتان خفيفتان على
اللسان اى لقلة حروفهما ثقيلتان في الميزان لكثرة اجورهما وفيهما من
صنيع البديع صنعة الطباق على طبق قوله تعالى فمن ثقلت الاية قال المص
اى لا كلفة في النطق بهما لخفة حروفهما وذلك لانه ليس فيهما حرف
الاستعلاء ولا من الاطباق غير الطاء ولا من احرف الشدة سوى الباء
والدال وما احسن المطابقة بين الخفة والثقل صلى الله تعالى عليه وسلم
ما افصحه انتهى ولا يخفى ما تكلف في تخفيف الحروف باعتبار صفاتها
مع قطع النظر عن ذواتها والحال انه فيها تعدد الشدة وتحقق الاطباق
المفخم بالاتفاق وقال الفاضل الطيبي الخفة مستعارة للسهولة شبه
سهولة جريانهما على اللسان بما يخفف على الحامل من بعض المحمولات فلا يشق
عليه فذكر المشبه واراد المشبه به واما الثقل فعلى حقيقته لان
الاعمال تتجسم عند الميزان حبيبتان اى محبوبتان الى الرحمن والمراد ان
قائلهما محبوب لله ومحبة الله للعبد ارادة ايصال الخير اليه وخص
الرحمن بالذكر للتنبيه على ان سعة رحمة الله تعالى حيث يجازي على العمل
القليل بالثواب الجزيل لما فيهما من التنزيه والتحميد والتعظيم قال
الكرماني وانثهما لمناسبة الخفيفة والثقيلة لانهما بمعنى الفاعلة
لا المفعولة فان قلت الفعيلة بمعنى المفعولة لا سيما اذا كان موصوفه
مذكورا معه يستوي فيه المذكر والمؤنث فما وجه لحوق علامة
التانيث قلت التسوية بينهما جائزة لا واجبة او وجوبها في المفرد

كلمتان خفيفتان ثقيلتان على الله

لا في المثنى

لا في المثنى او هذه التاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية انتهى
وفي القول الصحيح نظر ظاهر سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم م ح ت
مص اى رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ابي شيبة عن ابي هريرة
وهذا اخر حديث في صحيح البخاري من قالها اى تلك الكلمات ولو كانت
بجملتين وكان الظاهر ان يقول من قالهما استغفر الله العظيم واتوب
اليه كتبت اى الجمل الثلاث كما قالها اى من غير زيادة ونقصان فيها ثم
علقت بصيغة المجهول من التعليق اى جعلت معلقة بالعرش اى بطرف
من اطرافه كرامة لصاحبها وصيانة لقائلها لا يمحوها ذنب عمله صاحبها
فيه اى او الى ان قائلها يكون محفوظا من الكفر المحبط لجميع الاعمال اذ غيره
من المعاصي ولو كانت كبيرة لا تحبط العبادات على اهل السنة والجماعة حتى
يلقى الله يوم القيمة بنصب الجلالة في النسخ المصححة والمعنى حتى يلقى صاحبها
الله يوم القيامة حال كون تلك الكلمات مختومة كما قالها وفي نسخة
برفع الجلالة فالتقدير حتى يلقاها الله مختومة ثابتة مثل ما قالها في الدنيا
ر اى رواه البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي نسخة بالدال وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم لجويرية تصغير جارية وهي بنت الحارث زوجة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان اسمها برة فغيرها النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم الجويرية فصارت علما لها فلهذا لا ينصرف وقد خرج اى
النبي صلى الله تعالى عليه من عندها بكرة بضم الموحدة اى اول النهار
حين صلى الصبح اى سنته او اراد بعد صلى فرضه والجملة حالية وكذا
قوله وهي اى جويرية في مسجدها بفتح الجيم وروي بكسرها اى فوق
سجادتها او في مكان صلاتها تسبح ثم رجع عطف على قوله خرج بعد
ان اضحى وهي جالسة قال الطيبي اى دخل الضحى بمعنى وقته وقال
المظهر صلى صلوة الضحى والاظهر ما قال المص اى دخل في الضحوة وهو
ارتفاع النهار انتهى ومقول قال قوله ما زلت وهو بكسر التاء على ان
الخطاب لجويرية على تقدير الاستفهام اى ابقيت في مكانك وما زلت

لله

على الحال التي فارقتك عليها اي في التسبيح قالت نعم قال لقد قلت بعدك
اي بعد مفارقتك اي بعد سؤالك هذا اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت
بضم وكسر اي لو قوبلت تلك الكلمات وفي اصل الجلال لو وزنت بصيغة
المعلوم للمخاطبة فالتقدير لو وزنتها انت بما قلت اي بجميع ما سبحت
منذ اليوم بالحق على ما هو المختار كما ذكره الطيبي اي من ابتداء النهار
لوزنتهن بفتح الواو والنون اي ساوتهن في الوزن او غلبتهن فيه
وقال القاضي اي لترجحت وزادت عليهن في الاجر والثواب يقال
وزنه فوزنه اذا غلب عليه ثم الضمير راجع الى ما باعتبار المعنى م
سبحان الله وبحمده عدد خلقه نصب على المصدر وكذا قوله ورضا
نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته اي اعد تسبيحه وتحميده عدد خلقه
واقدر مقدار ما يرضى لنفسه وثقل عرشه وقدر مداد كلماته
ومداد الشيء ومدده ما يمد به ويزداد ويكثر ومنه قوله تعالى قل لو
كان البحر مدادا لكلمات ربي قال الزمخشري اي مثلها وعددها ثم المراد
بكلماته كتبه وصحفه المنزلة ويطلق ايضا على العلوم بل وعلى جميع موجوداته
والاظهر ان المراد بكلماته جميع معلوماته وقال الطيبي اي سبحته تسبيحا
يساوي خلقه عند التعداد وزنة عرشه ومداد كلماته ويوجب رضا
نفسه او يكون مما يرتضيه لنفسه انتهى والاظهر ان نصب عدد على نزع
الخافض ويقدر المقدر فيما بعده او سبحان الله بعدد مخلوقاته وقدر
ما يرضى به ذاته وثقل عرشه المحيط بجميع موجوداته ومقدار ما يعد به
من كلماته ومعلوماته والمقصود عدم الاستحصاء ونفي الاستقصاء
وفيه اشعار بان التصوف في المعنى المفيد لزيادة الكيفية لا المبنية
على زيادة الالفاظ في الاذكار والادعية باعتبار الكمية م عه عو
اي رواه مسلم والاربعة وابو عوانة عن جويرية سبحان الله عدد خلقه
فان كلا من مخلوقاته يسبح له باعتبار ذاته وصفاته بلسان قاله او
بيان حاله اذ لا يتصور مصنوع بدون صانع موصوف بكماله سبحان الله

زنة عرشه

زنة عرشه اي ما يوازنه وما يوازيه من ملكه وملكوته سبحان الله مداد
كلماته اي مقدار كلماته التي لا تعد ولا تحصى ولا تحد ولا تنقضي وقيل
المداد مصدر بمعنى المد اي عن مداد كلماته وقيل المراد قدر كلماته ومثلها
في الكثرة قال العلماء واستعماله هنا مجاز لان كلمات الله تعالى لا تعد ولا
تحصر والمراد المبالغة في الكثرة لانه ذكر اولا ما يحصره العد الكثير من الخلق
ثم زنة العرش ثم ارتقى الى ما هو اعظم منه اي ما لا يحصيه عد كما لا
يحصى كلماته ذكره النووي في شرح مسلم م س مص عو اي رواه مسلم
والنسائي وابن ابي شيبة وابو عوانة عنها ايضا والحمد لله كذلك
اي عدد خلقه الى اخره س اي رواه النسائي عنها ايضا سبحان الله
وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر عدد خلقه ورضى نفسه وزنة
عرشه ومداد كلماته س اي رواه النسائي عنها ايضا وقال صلى الله تعالى
عليه وسلم لامراة دخل عليها وبين يديها نوى اسم جمع لنواة وهي عظم
التمر او حصى اسم جمع لحصاة وهي الاحجار الصغار تسبح اي المراة به
اي باحدهما واو للشك ويمكن ان يكون بمعنى الواو او للتنويع اي تارة
بهذا او تارة باخر واستدل بهذا الفعل منها المؤيد بتقريره صلى الله
تعالى عليه وسلم لها على استحباب المسبحة وانها ليست باعتبار اصلها
بدعة ولو وقع الاتفاق على انها مستحسنة اذ لا فرق بين النوى
المنظومة والمنثورة وكذا بين الاحجار المنخوتة المدورة وغيرها
الموضوعة على اصل الخلقة لا سيما والسلك يفيد الجمع وعدم التفرق
والحفظ والحمل وهو مطردة للشيطان ومرضاة للرحمن ولنا المنادي
دوى في يد الجنيد وسئل عنه فقال شيء وصلنا به من البداية الى
الهداية فلا ينبغي لنا تركه في النهاية هي الرجوع الى البداية والحاصل انه
عليه الصلاة والسلام قال للمراة الا اخبرك بما هو ايسر اي اهون
عليك من هذا او افضل قال المظهر او شك من الراوي وقال الطيبي
يمكن ان يكون بمعنى بل وانما كان افضل لانه اعتراف بالقصور وانه

لا يقدر ان يحصى ثناءه وتسبيحه وفى العدد بالنوى اقدام على انه
قادر على الاحصاء انتهى وفيه بحث ظاهر فالاظهر ان يقال انه صلى الله
تعالى عليه وسلم اراد بها التنبيه على ان مراعاة زيادة الكيفية اولى واكمل
وايسر وافضل من معاناة الكمية مع ما فيها من ايهام القدرة على الاحصاء
او من الاكتفاء على عدد من الحصا ولو بالاستقصاء فكانها قالت بلى
او ما توقف صلى الله تعالى عليه وسلم على جوابها لكونه من المعلوم فى بابها
فقال سبحان الله عدد ما خلق فى السماء اى فى الجهة العليا وسبحان
الله عدد ما خلق فى الارض اى فى الجهة السفلى وسبحان الله عدد ما
بين ذلك اى ما بين ما ذكر من السماء والارض من السحاب والطيور والهواء
وسبحان الله عدد ما هو خالق اى بعد ذلك فى الدنيا والعقبى ولعل
تقييد التسبيح بالعدد الصريح اشعار لتنزيهه عن مشابهة مخلوقاته
ومناسبة موجوداته كما قال ليس كمثله شئ والله اكبر مثل ذلك
منصوب بنزع عدد فى القراين السابقة على المصدر ذكره ميرك عن
الطيبى والاظهر ان التقدير بقوله والله مثل ما سبق من قوله عدد ما خلق
فى السماء الخ وكذا قوله والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك
ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك ثم الظاهر ان مثل ذلك من تصرفات
الرواة على قصد الاختصار كما يدل عليه حديث ابى الدرداء وابى امامة
كما سياتى ذكرهما د ت س حب مس اى رواه ابو داود والترمذى
والنسائى وابن حبان والحاكم عن سعد بن ابى وقاص ودخل وزاد
فى نسخة صلى الله تعالى عليه وسلم على صفية اى بنت حيى بن اخطب
ام المؤمنين وبين يديها اربعة آلاف نواة بالاضافة تسبح بهن
اى الله سبحانه فقال قد سبحت منذ وقفت على راسك اكثر من هذا
اى من مجموع هذا العدد المجتمع عندك من النوى لملاحظة المعنى دون الاقتصار
على مراعاة المبنى ومحافظة العدد على قصد الاحصاء وليس المراد انه
صلى الله تعالى عليه وسلم قاله على طريق خرق العادة من طى اللسان او بسط

الزمان

الزمان او بناء على تفصيل ثوابه فى كل مكان بدليل نقل الراوى به
قالت اى صفية علمنى قال قولى سبحان الله عدد ما خلق اى وحصول
جميع افراد مخلوقاته كما سبق د مس اى رواه ابو داود والحاكم عن
صفية وقال لابى الدرداء اعلمك شيئا اى من الذكر المجمل المفيد
للكثرة المستفادة من زيادة الكيفية هو افضل من ذكرك الله اى من ذكرك
الله الليل اى فى الليل وقدم لانه افضل او لانه الاصل مع النهار و
النهار مع الليل سبحان الله عدد ما خلق اى بعدد مخلوقاته وسبحان
الله ملء ما خلق فقدر ملء موجوداته وسبحان الله عدد كل شئ
وكانه اعم مما سبق لشموله ما سيوجد ويلحق وسبحان الله ملء كل شئ
اى احاط به علما وسبحان الله عدد ما احصى كتابه اى من عدد مكنوناته
واسمائه وصفاته وذاته وسبحان الله ملء ما احصى كتابه والحمد لله
عدد ما خلق والحمد لله ملء ما خلق والحمد لله عدد كل شئ والحمد لله
ملء كل شئ والحمد لله عدد ما احصى كتابه والحمد لله ملء ما احصى
كتابه ط اى رواه البزار والطبرانى عن ابى الدرداء وقال لابى
امامة الا اخبرك بهمزة الاستفهام للتقرير او الا للتنبيه باكثر
وافضل بالواو للتقييد بالجمع دون اصل الجلال او افضل من ذكرك الليل مع
النهار والنهار مع الليل ان تقول اى هو قولك سبحان الله عدد
ما خلق سبحان الله ملء ما خلق سبحان الله عدد ما فى الارض والسماء
اى من الانس والجن والملائكة والحيوانات والنباتات والجمادات وسائر
الموجودات وسبحان الله ملء ما فى الارض والسماء او لو قدر جسما
وسبحان الله عدد ما احصى كتابه وسبحان الله ملء ما احصى كتابه و
سبحان الله عدد كل شئ وسبحان الله ملء كل شئ والحمد لله مثل ذلك
اى مثل ما تقدم من قوله عدد ما خلق الخ س حب مس اى رواه النسائى
وابن حبان والحاكم عن ابى امامة الباهلى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم مر به وهو يحرك شفتيه فقال ماذا تقول يا ابا امامة قال

اذكره بي قال الا اخبرك الح وكذا اي مثل ما سبق من التسبيح و
التحميد المذكورين رواه ط اي رواه الطبراني الا انه اي الطبراني
قال سبحان الله بنصب موضع على نزع الخافض وفي نسخة في موضع
سبحان الله الحمد لله اي قدم قوله الحمد لله عدد ما خلق الح ثم قال
وتسبح اي انت مثل ذلك وتكبر مثل ذلك وكذا اي مثل رواية الطبراني
الاخير رواه ا اي احمد سوى التكبير حيث لم يقل ويكبر مثل ذلك و
حاصل الاختلاف في التقديم والتاخير وزيادة التكبير والله اعلم وقولت
اي سابي كما في رواية الطبراني ولهذا رمز فوقها بالطاء مع ان الحديث
كله للطبراني واما ما في بعض النسخ من وضع الرمز بعدها فلا وجه له
ام بني ابي رافع وفي نسخة ام ابي رافع يا رسول الله اخبرني بكلمات
اي بجمل مفيدات يسيرات جامعات نافعات ولم تكثر علي اي في الكلمات
المعدودات وهو نوع من الاكثار فقال قولي عشر مرات اي لانه اقل
مرتبة الاعداد فوق الاحاد الله اكبر اي اعظم من ان يدرك عظمته
يقول الله هذا اي هذا الذكر المشتمل على الكبرياء لي اي خاصة وقولي
سبحان الله عشر مرات يقول الله هذا اي هذا الذكر المتضمن للتنزيه
المطلق والتقديس المحقق لي اي بلا ريب فيه وقولي اللهم اغفر لي
يقول الله قد فعلت ولما كان امر الغفران مرتبطا بين الرب والعبد
لم يقل هذا لي فانه بينهما نصفين على ما ورد في سورة الحمد فتقولين
عشر مرات ويقول قد فعلت الظاهر انه تعالى يقول في كل مرة قد فعلت
ويحتمل ان يكون الكلام في قوله هذا لي والله اعلم ط اي رواه الطبراني عنه ايضا
افضل الكلام سبحان ربي وبحمده سبحان وبحمده كونه مرتين
اشعار بان المراد تكثيره وتقريره ط اي رواه الطبراني وسبحان
والحمد لله علاوة بصيغة التانيث وفي نسخة صحيحة بالتذكير
اي علاء ثواب الجملتين او اللفظين وفي نسخة علاء بصيغة الافراد
فالمعنى علاء كل منهما ما بين السماء والارض اي لو قدر لهما جسما

وسببه

وسببه انهما اشتملا على التنزيه الجزيل والثناء الجميل وقال النووي
سببهما ما اشتملت عليه من التنزيه والتفويض والحمد لله
علاه بالتانيث والتذكير الميزان اي بانفراده ففيه اشعار بكونه
افضل من سبحان الله لان القضية الموجبة اولى في النسبة من القضية
السالبة نظرا الى الوجود خير من العدم ولما استلزم من اثبات
الكمال نفي النقصان والزوال ولذا تقدم الدليل المثبت على النافي
هذا وقد قال النووي في شرح مسلم ضبطنا في علاه وعلا بالتاء
المثناة الفوقانية وهو صحيح فالاول ضمير المؤنثين غائبين والثاني
ضمير هذه الجملة وقيل يجوز التذكير في علاه م ت اي رواه
مسلم والترمذي عن ابي مالك الاشعري احب الكلام الى الله
اربع اي اربع كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله و
الله اكبر لا يضرك بايهن اي باي الكلمات بدات او بايهن اخرت
او وسطت لكن الترتيب المذكور افضل واكمل للمناسبة الظاهرة من تقديم
التنزيه واثبات التحميد ثم الجمع بينهما بكلمة التوحيد المشتمل على التسبيح والتحميد
ثم الختم بكونه سبحانه اكبر من ان يعرف حقيقة تسبيحه وتحميده اشعار
بان كمال المعرفة هو العجز عن المعرفة كما اشار اليه صلى الله تعالى عليه وسلم
بقوله سبحانك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وما
قاله العارفون ما عرفناك حق معرفتك وقد قال تعالى وما قدروا
الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته والعبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فلا يقال ان الضمير لليهود فان المعنى انهم
انسب م ت اي رواه مسلم والترمذي عن سمرة بن جندب هي اي
الكلمات الاربع افضل الكلام اي افضل كل ما يتكلم به الانسان بعد القران اي
لكونه من كلام الله سبحانه فهو في المعنى استثناء متصل او منقطع وهي
في اصل الجلالة وهن من القران اي متفرقة فيه لا مجتمعة لورود فسبحان الله
حين تمسون ولمجيء الحمد لله كثيرا ولقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ولما

احب الكلام الى الله

قوله الله اكبر فغير موجود بهذا المبنى ولكنه بحسب المعنى مستفاد
من قوله تعالى وكبره تكبيرا او من قوله وربك فكبر او ماخوذ من قوله تعالى
ولذكر الله اكبر ومن قوله ورضوان من الله اكبر والحاصل ان المجموع بهذا
الترتيب ليس من القران ولذا قال اى كل منها جاءت فى القران انتهى
وقيل الثلاث الاول وان وجدت فى القران لكن الرابعة لم توجد فيه
ولعل الحديث مبنى على التغليب انتهى ووجهه لا يخفى ا اى رواه احمد
عن سمرة ايضا من قالها اى ذكر الكلمات الاربع كتب له بكل حرف اى من
حروفها الهجائية البنائية عشر حسنات ط اى رواه الطبرانى عن
ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وهى وفى نسخة صحيحة لأن أقولها على ان اللام
للابتدائية وان مصدرية اى لقولى اياها احب الى اى عندى مما
طلعت عليه الشمس اى من الدنيا وما فيها من الاموال وغيرها وقال العارف
الجامى قدس الله سره السامى اى مما طلعت شمس الوجود اى فى الدنيا
احق من ان تقابل بذكر الله الودود وقال ابو العربى فى طلب المفاضلة بين قول
هذه الكلمات وبين ما طلعت عليه الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين
فى اصل المعنى ثم يزيد احدهما على الاخر فاجاب ابن بطال بان معناه انها احب
اليه من كل شئ لانه لا شئ الا الدنيا والاخرة فاخرج الخبر من ذكر الشئ بذكر
الدنيا اذ لا شئ سواها الا الاخرة واجاب ابو العربى بما حاصله ان افعل قد
يراد به اصل الفعل لا المفاضلة كقوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
واحسن مقيلا ولا مفاضلة بين الجنة والنار او الخطاب واقع على ما استقر
فى نفوس اكثر الناس فانهم يعتقدون ان الدنيا لا شئ مثلها وانها
المقصود فاخبر بانها عنده خير مما تظنون انه لا شئ افضل منه وقال
بعض المحققين يحتمل ان يكون المراد ان هذه الكلمات احب الى من ان تكون
لى الدنيا واتصدق بها والحاصل ان الثواب المترتب على قول هذا الكلام
اكثر من ثواب من تصدق بجميع الدنيا وان يكون المراد احب الى من جميع الدنيا
واقتنائها وكانت العرب يفتخرون بجميع الاموال والله اعلم بالاحوال

م ت

م ت س مص عو اى رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ابى شيبة
وابو عوانة عن ابى هريرة ان الجنة طيبة التربة اى قابلة لظهور
النباتات الطيبات منها كما قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن
ربه عذبة الماء فيه ايماء الى ان الماء الحلو هو السبب فى النباتات
وانها اى باعتبار بعض مواضعها المتعلقة بتعليق اعمال العباد فى انبات
اسباب انباتها قيعان بكسر القاف جمع قاع وهى الارض المستوية الخالية
من الشجر ومنه قوله تعالى كسراب بقيعة قال البيضاوى وهى بمعنى القاع
وهى الارض المستوية وقال المص جمع قاع وهو المكان المستوى الواسع
فى وطأة من الارض خلت هو ينافى بظاهره قوله تعالى قاعا صفصفا لا ترى
فيها عوجا ولا امتا واما ما ذكره بعض اللغويين من ان القاع مستنقع
الماء فالظاهر انه يلائم المقام حيث انه لا يصلح للانبات وان غراسها
بكسر الغين جمع الغرس بالفتح بمعنى المغروس والضمير الى القيعان هذه اى
او ثواب الكلمات الاربع ونحوها من الباقيات الصالحات ونتائجها
من الثمرات ت اى رواه الترمذى عن ابن مسعود يغرس لك بكل واحدة
اى من الكلمات الاربع شجرة فى الجنة اى زيادة على اشجارها ق مص طس
اى رواه ابن ماجة وابن ابى شيبة والطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة
خذوا جنتكم قال المص بضم الجيم وتشديد النون الوقاية اى ما يقيكم
من النار قولوا يعنى هذه اى يريد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بمفعول
قولوا هذه الكلمات ومن هو من كلام الراوى فانهن اى لان هذه الكلمات
ياتين اى يحضرون بعد ان يجسمن او يجسم ثوابهن يوم القيامة
مجنبات قال المص بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون المشددة جمع مجنبة
وهى مجنبة الجيش التى تكون فى الميمنة والميسرة وقيل هى الكتيبة
التى تاخذ ناحية الطريق انتهى وهو موافق لما فى النهاية لكن صحح صاحب
سلاح المؤمن وكذا المنذرى بفتح النون وقال اى مقدمات امامكم وقال
فى الترغيب وفى رواية الحاكم منجيات ورواه الطبرانى فى الصغير بجمع

اللفظين معقبات قال المظ بكسر القاف وتشديدها سميت بذلك لانها تعاد مرة بعد مرة وقيل انها تقال عقيب الصلوة انتهى والظاهر ان المراد بها ههنا ان يأتين عقيب ذكرها كما يدل عليه قوله بجنبات والمقصود انهن يقين صاحبهن عن يمينه ويساره وورائه ظهره على سبيل التوزيع او لكثرتهم يحطن به ولم يذكر قدامه لانه متجهة الجنة متوجها اليها وهن الباقيات الصالحات اى المذكورة فى القران على حذف مضاف مقدر اى تفسيرها كما ورد الخبر بها فى قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا وهى وان كانت بحسب اللفظ تعمها وغيرها من الاقوال والاعمال ولكن فسرت بهذه الكلمات على وجه البيان والمثال سن مس

طس طط اى رواه النسائى والحاكم والطبرانى فى الصغير والاوسط كلهم عن ابى هريرة وكل تسبيحة صدقة اى مثل صدقة فى الثواب او فى الدلالة على تصديق صاحبها وصدق محبته لله سبحانه وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة م د ق اى رواه مسلم وابو داود وابن ماجه عن ابى ذر وصدر الحديث يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة وهن اى الكلمات الاربع اللواتى جمع التى الموصولة الموضوعة للمفرد المؤنث يقلن بضم ففتح على صيغة المجهول اى يذكرن فى صلوة التسبيح وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعمه العباس الى ههنا من كلام المص يا عباس يا عماه بسكون الهاء وقفا الا اعطيك بضم همز وكسر طاء اى عطية

رضية الا امنحك بفتح نون اى اعطيك منحة سنية واصل المنح ان يعطى الرجل الرجل شاة او ناقة يشرب لبنها ثم يردها اذا ذهب درها ثم كثر استعماله حتى قيل فى كل عطاء كذا فى المغرب الا احبوك بفتح الهمزة وسكون الحاء وضم الموحدة من حباه كذا اذا اعطاه والحباء العطية على ما فى النهاية والمعنى عطية هنية وفى نسخة الا اخبرك والظاهر انه تصحيف الا افعل بك بالباء على ما فى الاصول المعتمدة والنسخ المعتبرة وفى نسخة باللام فقيل هى الرواية الصحيحة عشر خصال بالنصب على انه

مفعول

مفعول تنازعت فيه الافعال السابقة عليه والمعنى فى الجميع ضرر كذا عشر خصال وانما ذكره بالفاظ مختلفة تفريعا وتاكيدا وتحريضا وتاييدا على الاستماع اليه والمواظبة عليه والخصلة هنا ليست بمعنى السجية الخلقية بل المراد بها ما يقع اليه الانسان قال التوربشتى الخصلة هى الخلة وهى الاختلال العارض للنفس اما لشهوتها الشىء او لحاجتها اليه فالخصلة كمال الخلال للمعانى التى تظهر فى نفس الانسان يقال ايضا لما يقع حاجته اذا انت فعلت وقدم التاكيد المتابعة ذلك اى ما ذكر من عشر خصال على الوجه الآتى وهو ان تقول الكلمات الاربع عشرا عشرا فيما سوى القيام غفر الله لك على ما فى اصل جلال وليس فى اصل الاصيل ذنبك اى ذنوبك بقرينة قوله على وجه الابدال وعلى طريق التفسير اوله اى اوله وآخره اى مبتداه ومنتهاه وذلك ان من الذنوب ما لا يواقعه الانسان دفعة واحدة وانما يتأتى منه شيئا فشيئا ويحتمل ان يكون معناه ما تقدم من ذنبه وما تأخر ذكره التوربشتى قديمه وحديثه اى جديده كما فى بعض النسخ وهو اصل الاصيل خطأه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته والمقصود استغراقه واحاطته فهذه الخصال العشر وقد زادها ايضا بقوله عشر خصال بعد حصر هذه الاقسام كقوله تعالى تلك عشرة كاملة وما احسن مقابلة العشرة الكاملة بالعشرة المبشرة ان تصلى اربع ركعات اى بتسليمة واحدة على ما هو ظاهر من الاطلاق ليلا او نهارا وقيل تصلى فى النهار بتسليمة وفى الليل بتسليمتين وقيل الاولى ان يصلى مرة بتسليمة واخرى بتسليمتين تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة قيل لابن عباس ما هذه السور بعد الفاتحة قال الهيكم التكاثر والعصر وقل يا ايها الكافرون والاخلاص وفى رواية اذا زلزلت والعاديات والعصر والاخلاص كذا ذكره بعض شراح المشكوة فاذا فرغت من القراءة فى اول ركعة وانت قائم اى قبل الركوع والجملة حالية قلت سبحان الله

كيفية صلاة التسبيح

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة بسكون الشين
وتكسر ثم تركع فتقولها اى سبحان ربى العظيم ثلاثا ويحتمل الاكتفا
بها عنه وانت راكع اى قبل رفع الراس عشرا اى عشر مرات ثم ترفع
راسك من الركوع فتقولها عشرا ثم تهوى بفتح التاء وكسر الواو اى تنخفض
وتنحط حال كونك ساجدا اى مريدا للسجود ففى الصحاح هوى بالفتح
يهوى بالكسر هويا اذا سقط الى اسفل فتقولها اى فى السجود عشرا ثم ترفع
اى راسك كما فى نسخة صحيحة من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد
اى ثانيا فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا قبل
ان تقوم وسياق الكلام يدل عليه فذلك اى مجموع ما ذكر خمس وسبعون
مرة فى كل ركعة تفعل ذلك استيناف بيان اى تصنع ما ذكر من
التسبيحات المعشرة فى اربع ركعات اى فى مواضعها المقدرة المقررة
ان استطعت ان تصليها اى هذه الصلوة المسماة بصلوة التسبيح فى كل
يوم اى وليلة مرة فافعل فان لم تفعل اى بان لم تستطع ففى كل شهر
مرة اى افعل وفى نسخة صحيحة ففى كل جمعة مرة فان لم تفعل ففى كل شهر
مرة فان لم تفعل ففى عمرك مرة استيعاب بانما لا يدرك كله لا يترك
كله وان اقل العمل بالحديث فى فضائل الاعمال ان ياتى به مرة ومن زاد زاد الله
فى حسناته رد مرجب اى رواه ابو داود وابن ماجة والحاكم وابن حبان
كلهم عن ابن عباس ورواه ابن ماجة عن ابى رافع ايضا وروى الترمذى
نحوه من ابى رافع فقط وقال حديث غريب وفى الباب عن ابن عباس وعبد الله
بن عمرو والفضل بن عباس رضى الله تعالى عنهم وروى ابن المبارك وغير واحد
من اهل العلم صلوة التسبيح وذكر الفضل فيه انتهى كلام الترمذى وقال الحافظ
ابن حجر العسقلانى هذا حديث حسن وقد اساء ابن الجوزى بذكره فى الموضوعات
وقال الدارقطنى اصح شىء ورد فى فضائل السور فضل قل هو الله احد
واصح شىء ورد فى فضائل الصلوات فضل صلوة التسبيح وقال عبد الله بن
المبارك صلوة التسبيح مرغب فيها يستحب ان يعتادها فى كل حين ولا

ولا يتغافل عنها قال ويبدأ فى الركوع بسبحان ربى العظيم وفى السجود
سبحان ربى الاعلى ثلاثا ثم يسبح التسبيحات المذكورة وقيل له ان
سهى فى هذه الصلوة هل يسبح فى سجدة السهو عشرا عشرا قال لا انما
هى ثلاثمائة تسبيحة وقال السبكى صلوة التسبيح من مهمات المسائل فى
الدين وحديثها اخرجه ابو داود والترمذى وابن ماجة والحاكم وصححه
ويستحب ان يعتادها ولا يتغافل عنها وقد ذكر الترمذى عن ابن
المبارك انه قال ان صلاها ليلا فاحب الى ان يسلم من كل ركعتين وان
صلاها نهارا فان شاء سلم وان شاء لم يسلم غير ان التسبيح الذى
يقوله بعد الفراغ من السجدة الثانية يؤدى الى جلسة الاستراحة
وكان عبد الله بن المبارك يسبح قبل القراءة خمس عشرة ثم بعد القراءة
عشرا والباقى كما فى الحديث ولا يسبح بعد الرفع من السجدتين ذكره
الترمذى قال السبكى وجلالة ابن المبارك تمنع من مخالفته الحديث
وانا احب العمل بما تضمنه حديث ابن عباس ولا يمنعنى من التسبيح
بعد السجدتين الفصل بين الرفع والقيام فان جلسة الاستراحة
حينئذ مشروعة وفى هذا المحل وينبغى للمتعبد ان يعمل بحديث ابن عباس
تارة ويعمل بعمل ابن المبارك اخرى وان يفعلها بعد الزوال قبل صلوة الظهر
وان يقرأ تارة بالزلزلة والعاديات والفتح والاخلاص وان يكون
دعاؤه بعد التشهد قبل ان يسلم ويدعو لحاجته ففى كل شىء ذكرته
وردت سنة انتهى اما كونها بعد الزوال فقد اخرج ابو داود
عن ابى الجوزاء عن رجل له صحبة يروى انه عبد الله بن عمرو قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايتنى غدا احبوك واثيبك واعطيك
حتى ظننت انه يعطينى عطية قال اذا زالت الشمس فقم فصل اربع
ركعات فذكر نحوه وقال ثم ترفع راسك فاستو جالسا ولا تقم
حتى تسبح عشرا وتكبر عشرا وتهلل عشرا ثم تصنع ذلك فى الاربع
الركعات فانك لو كنت اعظم اهل الارض ذنبا غفر لك قلت

فان لم استطع ان اصليها في تلك الساعة قال صلها في الليل و
النهار ولعل وجه اختصاص وقت الزوال لمناسبة التسبيح و
التنزيه عن نقص صفات الكمال والله اعلم بالحال وقال في الاحياء
انه يقول في اول الصلوة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك
اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يسبح خمس عشرة قبل القراءة
وعشرا بعدها والباقي عشرا عشرا كما في الحديث ولا يسبح بعد السجدة
الاخيرة قاعدا وهذا هو الحسن وهو اختيار عبد الله بن المبارك ثم قال
وان زاد بعد التسبيح ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فحسن و
قد ورد ذلك في بعض الروايات واما الدعاء فقد ذكره شيخ مشايخنا
جلال الدين السيوطي في الكلم الطيب الختام محمد انه يقول بعد
صلوة التسبيح قبل السلام اللهم اني اسألك توفيق اهل الهدى
واعمال اهل اليقين ومناصحة اهل التوبة وعزم اهل الصبر وجد
اهل الخشية وطلب اهل الرغبة وتعبد اهل الورع وعرفان اهل
العلم حتى اخافك اللهم اني اسألك مخافة تحجزني عن معاصيك
وحتى اعمل بطاعتك عملا استحق به رضاك وحتى اناصحك بالتوبة
خوفا منك وحتى اخلص لك النصيحة حياء منك وحتى اتوكل
عليك في الامور كلها حسن ظن بك سبحان خالق النار انتهى وذكره
ايضا ابن ابي الصيف اليمني نزيل مكة المشرفة في كتاب اللمعة في رغايب
يوم الجمعة انه يستحب صلوة التسبيح عند الزوال يوم الجمعة يقرأ
في الاولى بعد الفاتحة التكاثر وفي الثانية العصر وفي الثالثة
الكافرون وفي الرابعة الاخلاص فاذا كملت الثلثمائة تسبيحة
قال بعد فراغه من التشهد قبل ان يسلم اللهم اني اسألك الدعاء
الاتية قال حياء لك موضع حياء منك وسبحان خالق النور و
زاد ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير برحمتك
يا ارحم الراحمين ثم يسلم وقال بعض المحققين حديث صلوة التسبيح

اخرجه ابو داود

اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم وزاد الطبراني
في الاوسط انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدعو فيها بعد التشهد
قبل السلام فيقول اللهم الخ خالق النور وقال شيخنا
مفتي بلد الله الحرام مولانا قطب الدين والاحوط ان لا يعتاد ان
يصليها من الجمعة الى الجمعة وهذا الذي كان عليه حبر الامة وترجمان
القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فانه كان يصليها عند
الزوال يوم الجمعة ويقرأ فيها ما تقدم والله سبحانه اعلم وهن اي
الكلمات الاربع مع لا حول ولا قوة الا بالله فانهن اي تلك الكلمات
مع لا حول ولا قوة الا بالله الباقيات الصالحات اي ومنها وتفسيرها
وهن الخمس يحططن اي يضعن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها
اي باذن ربها وهن من كنوز الجنة اي من اسباب حصولها ومن
موجبات وصولها ومعانيها من كنوز الجنة الحاضرة
على ما قال بعض العارفين في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان جنة
عاجلة وجنة آجلة ط اي رواه الطبراني عن ابي الدرداء يجزي
بضم حرف المضارعة وكسر الزاء وبعدها همزة وهو بالتأنيث في
الاصل وبالتذكير عند الجلال تكفي من القرآن اي من جملته من لا يستطيع
اي بكليته ولا يقدر على جميعه ففي النهاية يقال هذا يجزي عن هذا
اي يقضي لو ينوب عنه وفي نسخة لمن لا يستطيعه ويؤيده الرواية
الاتية مص اي رواه ابن ابي شيبة عن ابن ابي اوفى وكذلك اي
هي بعض الكلمات الخمس مع اللهم ارحمني اي بترك المعصية وارزقني
اي رزقا حسنا وعافني اي من كل بلية واهدني اي الطريقة المرضية
او ثبتني على الكتاب والسنة تجزي متعلق به كذلك من القرآن
لمن لا يستطيعه اي جميعه او بعضه فان مضمونها هو المقصود
الاعظم من الكلام المكرم من اخذه اي ما ذكر وعمل على وفق ما سطر
فقد ملأ يده من الخير د س اي رواه ابو داود والنسائي كلاهما

عن عبد الله بن ابي اوفى قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال اني لا استطيع ان آخذ من القرآن شيئا او سورة مما يجب علي في
الصلوة فعلمني ما يجزيني عنه اي بالاشتغال به في سائر الاحوال
قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله قال يا رسول الله هذا لله عز وجل فما لي قال قل اللهم ارحمني وارزقني
وعافني واهدني فلما قام قال هكذا بيده فقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اما هذا فقد ملأ يده من الخير رواه النسائي وابو داود واللفظ
له ذكره ميرك وعن ايضا بغير الدعاء اي المذكور ومع وتبارك الله
قبض بضم قاف وتشديد بخية فحجمة اي قدر ووكل عليهن اي على حفظ
تلك الكلمات ملك ووقع في بعض النسخ قبض بالموحدة وهكذا صحح في نسخة
السلام ذكره ميرك فهو بصيغة الفاعل ولا يمنعه وجود على لكون
تعديته بدونه فانه قد يتعدى بنفسه وقد يتعدى بغيره ففي القاموس
قبضه بيده تناوله وله وعليه امسكه فضمهن اي لمهن تحت جناحه
وصعد بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن اي
لا يستمرون من رايحتهن حتى يحيي بهن وجه الرحمن بصيغة المجهول
من التحية ورفع الوجه على نيابة الفاعل ولعل المراد بالوجه الذات او التقدير
وجه عرشه وهو المناسب لقوله سبحانه الرحمن على العرش استوى
وقال صاحب الكشف البزدوي واحياه في الاصل بمعنى استقبله بالمحيى
الوجه فاستعير هنا للعرض في الحضرة الالهية والوقوع في معرض القبول
فكان الباء للتعدية انتهى وقال بعض المحققين كذا رواه الحاكم لكن الطبراني
رواه يحيي بهن وجه الرحمن بالنصب وقال في الترغيب ولعله الصواب
وزاد في سلاح المؤمن ثم تلا عبد الله ابن مسعود اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه مس مو اي رواه الحاكم موقوفا من قول عبد الله
ابن مسعود وقال صحيح الاسناد ولفظه عن عبد الله بن مسعود قال اذا
حدثناكم بحديث آتيناكم بتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ان

العبد

العبد اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك
الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه فصعد بهن لا يمر بهن
على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى يحيي بهن وجه الرحمن
ثم تلا عبد الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اقول ان
الظاهر ان هذا الحديث ولو كان بسنده موقوفا لكنه في حكم المرفوع لان
مثله لا يقال من قبل الرأي وانما ذكر الآية استشهادا وبينها اعتضادا
وتنبيها على ان ما ورد من السنة انما هو بيان لما في الكتاب والله اعلم
بالصواب ان الله اصطفى من الكلام اي من جنس ما يتكلم به او من الكلمات
الواردة في كلام الله اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر فمن قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة اي لاشتماله
على كلمتين كل كلمة عن حسنة مضاعفة بعشرة على اقل اصناف المضاعفة
وحطت اي وضعت ومحيت عنه عشرون سيئة ومن قال الحمد لله
فمثل ذلك بالرفع اي فحكمه مثل ما تقدم من الاثبات والمحو وفي نسخة
بالنصب اي فيكون حكمه مثل ما ذكر وهذه الجملة موجودة في اكثر
النسخ المصححة وفي نسخة صحيح مفرزة مكتوبة في الهامش مرموز
فوقها رمز الطبراني مكتوب تحتها اصل الطيبي وحاشية الجلال والله
اعلم بالحال ومن قال الله اكبر فمثل ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثل
ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه بكسر قاف وفتح موحدة
اي من صميم قلبه مخلصا لربه زيادة على ما سبق وقال المظهر اي من عنده
زيادة على ما تقدم وقال الحنفي فيه تامل ولم يذكر ما فيه ليتامل ويعرف
ما يوافقه او ينافيه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة
اي بزيادة عشرة في مقابلة قوله رب العالمين حيث عن المضاف والمضاف
اليه منزلة الكلمة الواحدة او لان المقصود بالثناء هو المضاف وذكر
المضاف اليه تبعا للبيان وهذا الثناء س لس ر اي رواه النسائي
واحمد والحاكم والبزار كلهم عن ابي سعيد وابي هريرة معا ما يستطيع

أحدكم أي المعتقد أن يعمل كل يوم مثل أحد بضمتين أي مثل جبل أحد في العظمة عملا قالوا يا رسول الله ومن يستطيع ذلك قال كلكم أي كل فرد من أفرادكم يستطيعه قالوا يا رسول الله ماذا أي العمل ذلك أو هذا قال سبحان الله أعظم من أحد أي ثوابا ولا إله إلا الله أعظم من أحد والحمد لله أعظم من أحد والله أكبر أعظم من أحد ط أي رواه البزار والطبراني كلاهما عن عمران بن حصين سبحان الله مائة بالنصب على أنه مائة مرة تعدل بالتأنيث نظرا إلى الكلمة وفي نسخة بالتذكير اعتبارا باللفظ أي يساوي مائة رقبة أي عتق مائة نسمة من ولد إسمعيل بفتحتين وبضم فسكون أي من ذريته والحمد لله مائة تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة بصيغة المفعول فيهما أي موضوعة عليها السرج واللجام يحمل بصيغة المجهول أي يركب عليها في سبيل الله أي في الغزو أو الحج أو طلب العلم والله أكبر مائة تعدل مائة بدنة أي ناقة أو بقرة مقلدة بتشديد اللام المفتوحة مأخوذة من القلادة وهي التي في العنق والتقليد أن يعلق في العنق شيء ليعلم أنه هدي كذا في الصحاح متقبلة بفتح الموحدة المشددة أي مقبولة وما أحسن مقابلة التسبيح بعتق من لا يستحق الرق ومشاكلة التكبير للبدنة التي هي أكبر ما يهدى في تعظيم الرب سبحانه س ق مس ط مص أي رواه النسائي وابن ماجة والحاكم والطبراني وابن أبي شيبة كلهم عن أم هانئ أخت علي بنت أبي طالب واسمها فاختة وقيل هند تنحر عكة بصيغة المجهول من النحر والضمير لمائة بدنة ط أي رواه الطبراني عن أبي أمامة بهذه الزيادة ولا إله إلا الله غالبا بالتأنيث وقيل بالتذكير نظرا إلى الكلمة والقول والمعنى على أن ثوابها لو تجسم ما بين السماء والأرض أو باعتبار معناها من الوحدة في الألوهية ونفي الشرك والتثنية يشمل ما بين السماء والأرض أي من العلويات والسفليات فيكون كقوله تعالى وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله س ق مس ط أي رواه النسائي وابن ماجة والحاكم وأحمد والطبراني كلهم عنها في أيضا بخ بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة فيهما وفي نسخة بكسرهما منونا

او طوبى

قوله وتقليد الهدي أن يعلق بعنق البعير قطعة نعل أو مزادة ليعلم أنه هدي منه ميرك

قوله مسرجة الأسب جل وأكفتن وزين برأسب كرده والإلجام لجام بكرده ميرك

خته

لغة

أي طوبى بخمس قال المص يقال عند الفرح والرضى بالشيء ويكون عند المبالغة بفتح الباء مبنية على السكون فإن وصلتها بما بعدها جررت ونونت فقلت بخ بخ انتهى وذكر في المقدمة أن فيها لغات إسكان الخاء وكسرها منونا وغير منون وبضمها منونا وبتشديدها مضموما ومنونا واختار الخطابي إذا كرر تنوين الأولى وتسكين الثانية وفي القاموس بخ أي عظم الأمر وفخم يقال وحدها ويكرر بخ بخ الأول منون والثاني مسكن وقل في الإفراد بخ ساكنة وبخ مكسورة وبخ منونة ومضمومة ويقال بخ بخ مسكنين وبخ بخ منونين وبخ بخ مشددين كلمة يقال عند الرضى والإعجاب بالشيء أو الفخر والمدح ما أثقلهن فعل للإفادة المبالغة في ثقلهن في الميزان لا إله إلا الله ولعل تقديمها لأنها مبدأ علم التوحيد وعليها مدار التسبيح والتحميد والتمجيد وسبحان الله والحمد لله والله أكبر والولد الصالح بالجر بناء على محل لا إله إلا الله المبدل من الخمس وفي نسخة برفع الولد على تقدير منها وفي أخرى بالنصب بتقدير أعني والمراد الصالح المؤمن يتوفى بصيغة المجهول أي يقبض أو يموت للمرء المسلم متعلق بالولد فيحتسبه أي يطلب ثوابه بالصبر والشكر والرضاء بالقضاء قال المص عطف على يتوفى أي يطلب رضى الله وثوابه انتهى والحاصل أن ثواب هذه الكلمات وأجر الصبر على فقد الولد الذي عد من الثمرات من أثقل ما يكون في ميزان الأعمال وأحسن ما يرجى منه من حسن المآل والله أعلم بالحال س حب مس ر ط أي رواه النسائي وابن حبان والحاكم من حديث أبي سلمى راعي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل اسمه حريث والبزار وأحمد والطبراني عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا ذكره ميرك وفي نسخة صحيحة نسبت الأولان إلى أبي سلمى والباقون إلى ثوبان أن مما تذكرون من جلال الله كلمة من تبيينية أو تبعيضية لما تذكرون وكان المراد بالجلال ما يدل على عظمته وكبريائه والظرف خبر مقدم على الاسم وهو قوله سبحان الله ولا إله إلا الله والحمد لله

خفيفها

ينعطفن حول العرش قال المص اى بدون حوله انتهى وفى نسخة
من حوله وهو الملايم لقوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون
بحمد ربهم لهن اى لتلك الكلمات دوى بفتح وكسر وتشديد اى صوت
كدوى النحل وهو ذباب العسل وفى القاموس دوى الريح حفيفها وكذلك
من النحل والطائر تذكر بكسر الكاف المشددة والضمير المفرد باعتبار كل
واحدة او الجماعة والمفعول مقدر اى تذكر الله وملائكته بصاحبها
اى بعاملها وتحسين ماله والباء للتعدية كما فى قوله تعالى وذكرهم بايام
الله فما قال بعضهم من انها زائدة فزيادة بلا فائدة وان كان قد يتعدى
بنفسه حيث قال صاحب الصحاح ذكرت الشئ بعد النسيان وتذكرته
واذكرته غيرى وذكرته بمعنى وقال المص دوى بفتح الدال صوت ليس
بالعالى لصوت النحل ونحوه وهذا يدل على ان الاقوال والافعال والاعمال
نفسها تتجسد بقدرة الله تعالى كما تقدم والله اعلم ويشهد لذلك قوله
تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود
لو ان بينها الاية وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الايتين وحديث
ما من صاحب كنز لا يؤدى زكوته الا جعل يوم القيامة شجاعا اقرع
انتهى كلامه وفى استدلاله على طبق مقاله نظر اذ فى الايتين مضاف
مقدر اى جزاء ما عملت من طاعة وسيئة وثواب خيره وشره واما
الحديث المذكور فمعناه صور ماله شجاعا او حية وليس فيه
ما يدل على تجسيم الاقوال والاعمال والله اعلم بالاحوال نعم الحديث الذى
فى الاصل يحتمل ان يكون من هذا القبيل وان تصور ثوابها على وجه
التمثيل اما يحب احدكم ان تكون او لا يزال بالنصب والشك
من الراوى اى لا يزال الذى يذكر به اى عند ربه لمزيد فضله ق حب مس اى
رواه ابن ماجة والحاكم كلاهما عن النعمان بن بشير استكثروا اى اطلبوا
الكثرة من الباقيات الصالحات اى قولا وفعلا الله اكبر ولا اله الا الله
وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اى منها هذه الكلمات

قال المص

قال المص اى اكثروا منها وهى العبد صالحة عند الله تعالى قال غير واحد من
السلف هى الصلوات الخمس وقال ابن عباس ذكر الله والصلوة على رسوله
والصيام والصلوة والحج والصدقة والعتق والجهاد والصلة وجميع
الاعمال الحسنات وهن الباقيات الصالحات تبقى لاهلها فى الجنة ما
دامت السموات والارض وقال العوفى عن ابن عباس هى الكلام الطيب
والاحاديث الواردة انها سبحان الله والحمد لله الحديث وقال الرحمن
بن زيد بن اسلم هى الاعمال الصالحة كلها واختاره ابن جرير وهذا هو
الظاهر والاعم وهذه الكلمات منها والله اعلم س حب اى رواه النسائى
وابن حبان كلاهما عن ابى سعيد الخدرى قل اى كثيرا لا حول ولا
قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة لما فيها من الرموز الخفية والاسرار
الجلية قال المص اى اجرها مدخر لقائلها والمتصف بها كما يدخر الكنز
ع ا د ط اى رواه الجماعة عن ابى موسى الاشعرى واحمد والبزار
عن ابى هريرة والطبرانى عن معاذ ورواه النسائى عن ابى هريرة رض
وابى ذر ايضا كذا ذكره ميرك باب اى فانها باب من ابواب الجنة
اى نوع مدخل من مداخلها وصنف من اصناف اسباب حصول مراتبها
ا ط س اى رواه احمد والطبرانى والنسائى عن معاذ بن جبل غراس الجنة
اى فانها من غروساتها واصول موجباتها حب ا ط اى رواه ابن حبان واحمد
والطبرانى عن ابى ايوب الانصارى وكذا رواه الترمذى وصححه عنه
ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسرى بى مر على ابرهيم عليه السلام
فقال يا محمد مر امتك ان يكثروا من غراس الجنة قال وما غراس الجنة
لا حول ولا قوة الا بالله وفى تعليم انها دواء من تسعة وتسعين داء
ايسرها اى اقلها او اسهلها الهم اى هم الدنيا وهم الدين بفتح الدال مس ط
اى رواه الحاكم والطبرانى كلاهما عن ابى هريرة كنت عند النبى وفى نسخة
عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلتها اى كلمة لا حول ولا قوة
فقال اتدرى اى اتعلم ما تفسيرها قلت الله ورسوله اعلم اى بحقيقة معناها

قوله كنز يسمى هذه الكلمة كنزا لانها
كالكنز فى نفاسته وصيانته عن
اعين الناس ويحتمل ان يكون المراد
انها من ذخائر الجنة او من محصلات
نفائس الجنة قال النووى المعنى ان
قولها يحصل ثوابا نفيسا يدخر
لصاحبه فى الجنة واخرج احمد والترمذى
وصححه ابن حبان عن ابى ايوب ان النبى صلى الله عليه وسلم
ليلة اسرى به مر على ابرهيم فقال
يا محمد مر امتك من غراس الجنة قال
وما غراس الجنة قال
لا حول ولا قوة الا بالله مرقاة

ومقتضى مبناها لا حول اى لا تحويل ولا انصراف للعبد عن معصية الله الا
لا بعصمة الله اى بحفظ اياه ولا قوة له على طاعة الله اى عبادته الا بعون الله
اى بمعونته قال النووى هى كلمة استسلام وتفويض وان العبد لا يملك
من امره شيئا وليس له حيلة فى دفع شر ولا قوة فى جلب خير الا بارادة
الله ن اى رواه البزار عن ابن مسعود وفى نسخة وعن قيس بن سعد
ايضا وهما اى كلمة لا حول الخ مع ولا منجا بفتح الميم مقصورًا اسم مكان من النجاة
اى لا مفر ولا مخلص ولا ملاذ ولا ملجا من الله الا اليه اى الى رضائه
او الى قدره اذ لا خلاص من السوء الا بالاستغراق فى حضرة المولى ومنه قوله
ففروا الى الله وقوله كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ومنه ما ورد
لا ملجا ولا منجا منك الا اليك كنز من كنوز الجنة قال ميرك سمى
هذه الكلمة كنزًا لانها كالكنز فى نفاسته وصيانته عن اعين الناس
الا اليك ويحتمل ان يكون المراد انها من ذخاير الجنة او محصلات نفايس
الجنة وقال النووى المعنى ان قولها يحصل ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه
فى الجنة س ز رواه النسائى والبزار عن ابى هريرة قال رضيت بالله ربًا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم نبيًا ورسولًا وفى
نسخة صحيحة رسولا فى الهامش بدلا نبيا ورمز عليه الميم والدال
وجبت له الجنة اى ثبتت او حصلت وجوبا بمقتضى الوعد س م د مص
اى رواه النسائى ومسلم وابو داود وابن ابى شيبة عن ابى سعيد الخدرى
م قال اللهم رب السموات والارض اى خالقهما ومربى اهلهما
عالم الغيب والشهادة اى السر والعلانية انى اعهد اليك فى هذه
الحيوة الدنيا انى بفتح الهمزة اى بانى اشهد ان لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمدًا عبدك ورسولك فانك ان تكلنى اى تتركنى
الى نفسى اى من غير توفيق لى على الطاعة ومن غير حفظ من المعصية تقربنى
من الشر اى توقعنى فيه وتباعدنى من الخير اى بحيث لا يتصور وقوعه
منى وانى بكسر الهمزة ان انى اى لا اثق كما فى نسخة فان نافية اى لا اعتمد

قال ع

اى من قضائه ع

او لا اعتمد

اى لا اعتمد ولا اتمسك الا برحمتك فاجعل اى اثبت لى عندك
عهدًا اى بقبول الايمان ودخول الجنان والخلاص من النيران توفيه
توفينيه من الايفاء وبجوز تشديد الفاء اى تجازينيه بذلك
العهد وافيًا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد اى الوعد والعهد الا
قال الله استثناء من مفهوم الشرطية المراد بها عموم القضية فكانه
قال ما قاله احد الا قال الله عز وجل يوم القيمة لملائكته او المقربين
وفى نسخة للملائكة ان عبدى عهد عندى اى معى عهدًا اى اوفيه
اياه فاوفوه اياه بعدم ادخاله النار فيدخله الله عز وجل الجنة
قال سهيل اى احد الرواة من تبع التابعين فاخبرت القاسم بن عبد الرحمن
وهو من اجلاء التابعين انتهى فاهو من التابعين ايضا اخبرنى
بكذا وكذا عن ابن مسعود مرفوعًا فقال اى القاسم ما فى اهلنا اى ليس
فى اقاربنا او فى اهل بيتنا جارية اى بنت صغيرة او خادمة او مملوكة
الا وهى تقول هذا اى الدعاء فى خدرها بكسر معجمة فسكون دال مهملة
اى استرها او بيتها ا اى رواه احمد عن ابن مسعود رضى الله عنهما
قال المص بكسر الخاء المعجمة واسكان الدال وهو ناحية فى البيت بترك
عليها ستر فيكون فيه الجارية البكر فيكون فيه مخدرة انتهى واغرب
الحنفى حيث قال وعن الابلاغ ما ذكر فى المهذب ان الخدر وهو الستارة
انتهى ففى القاموس الخدر بالكسر ستر عند الجارية فى ناحية البيت
وكل ما وراك من بيت ونحوه ولما جلس الرجل الى المعود فى الحضرة
الشريفة وقال الحمد لله حمدًا كثيرًا اى فى الكمية طيبًا اى فى الكيفية بالبراءة
من الرياء والسمعة مباركًا فيه اى فى الحمد حتى يشمل النعم بل وبعم البلاء
والالم فيكون حمدًا فى السراء والضراء وكما يحب ربنا ويرضى اى حمدًا مثل
ما يحبه ربنا ويرضى به فهو صفة بعد صفة لحمدًا وجوز الحنفى ان يكون
قيد الطيبًا مباركًا فيه وفيه ما فيه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم و
الذى نفسى اى روحى او ذاتى بيده اى بيد قدرته وتصرف ارادته

لقد ابتدرها اي تسارع اليها وتسابق فيها عشرة املاك ويعجل بعضهم
بعضا في كتبه تلك الكلمات ورفعها الى حضرة رب العظمة وقدرها وكثرة
اجرها قال المص من المبادرة وهي العجلة والاهتمام اليه وقال الحنفي
الظاهر ان يقال من الابتدار بمعنى المبادرة انتهى وفيه ان الافتعال لم يكن
بمعنى المفاعلة لما بينهما من الفرق المبين في علم الصرف فهذه بادرة منهما
عفا الله عنا وعنهما ولعل وجه اختصاص عدد العشرة لانه اقل الكثرة
من الاعداد فوق الاحاد ولانتهاء الاعداد في مراتب عدد الاخبار المتواترة
عند بعض العلماء المعتبرة قال المص الذي خطر لي في وجه كونهم عشرة
ان عدد الكلمات عشرة ولفظ فيه زائدة ولذلك حذف في بعض الروايات
والله اعلم ولا يخفى ان الاظهر ان يقال عدم اعتداده لعدم اعتباره حيث
انه فضلة يجوز ذكره وحذفه مع ان اعتبار الكلمات على ما قاله لا يوافق
اصطلاح النحاة لان الحمد كلمتان عندهم وكذا قوله لله وكذا حمدا حيث
يعد التنوين كلمة وكذا فيه ودبنا فالشيخ جعلها عشر كلمات باصطلاح
القراء حيث يطلقون الكلمة على ما لا يجوز الفصل من اجزائها كلمتهم اي كل
واحد منهم وجميعهم حريص وافرد الضمير باعتبار لفظ الكل على ان يكتبوها
او على كتابتهم ثوابها واجرها لقوله فما دروا بفتحتين من الدراية
اي فما علموا كيف يكتبونها او لما رأوا فيها من الانوار الكثيرة والاسرار
الغزيرة او الكثيرة مما تضمنها هذه الكلمات اليسيرة حتى رفعوها
الى ذي العزة اي على وجه اجمالها فقال اكتبوها اي الفاظها كما قال
عبدي من غير تعرض لمقدار اجرها ص حب اي رواه ابو حبان والحاكم
عن انس وتقدم سيد الاستغفار خ س اي رواه البخاري والنسائي
عن شداد بن اوس لاني لاستغفر الله اي في اليوم سبعين مرة ووكد
ذكره ههنا اعتمادا على ما بعده ص اي رواه ابو يعلى عن انس هذا القدر
فقط مع اخر الحديث وفي رواية له ولغيره بزيادة واتوب اليه في اليوم
سبعين مرة ص طس اي رواه ابو يعلى والطبراني في الاوسط عنه ايضا

وفي رواية

او في نسخة

وفي رواية اكثر من سبعين مرة خ س ق طس اي رواه البخاري والنسائي
وابن ماجة والطبراني في الاوسط كلهم عن ابي هريرة والنسائي عن انس
ايضا وفي رواية مائة مرة طس مص اي رواه الطبراني في الاوسط
وابن ابي شيبة عنه ايضا هذا ويحتمل ان الاستغفار له صلى الله تعالى
عليه وسلم من الامور المباحة من اكل او شرب او جماع او نوم او راحة
او مخالطة الناس والنظر في مصالحهم ومحاربة اعدائهم تارة ومداراتهم
اخرى وتاليف المؤلفة وغير ذلك مما يحجبه من الاشتغال بذكره في
الجلال على وجه الكمال ومن التضرع اليه ومن الحضور والاستغراق
لديه ومن المشاهدة والمراقبة عليه فيرى ذلك بالنسبة الى
المقام العلي وهو الحضور في حظيرة القدس ومجلس الانس ذنبا حتى
يعد الصوفية الشعور بالامور النفسية نوعا من الشرك واثبات
الاثنينية فقال بعض اصحاب الاحوال وجودك ذنب لا يقاس به
ذنب وانما الكمال هو البقاء بالمولى بعد الفناء عن السوى وهو حقيقة
معنى لا اله الا الله ولا يبعد ان يكون استغفاره تشريفا لامته
او من ذنوب الامة فهو بمنزلة الشفاعة توبوا الى ربكم فاني اتوب
اليه في اليوم مائة مرة الظاهر ان المراد بها وكذا بالسبعين الكثرة
عو اي رواه ابو عوانة عن ابن عمر والاغر المزني معا ورواه مسلم عنه
ايضا وفي رواية وتوبوا الى الله والباقي سواء ما اصر من استغفر وان
عاد وفي نسخة ولو عاد في اليوم سبعين مرة د اي رواه ابو داود
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ورواه الترمذي ايضا انه اي الشان
ليغان بضم الياء على انه مبني للمفعول واسند الى الظاهر وهو قوله
على قلبي فمحله الرفع على كونه نائبا للفاعل والجملة خبر ان ومفسر لضمير
الشان واللام لتاكيد البيان والمعنى ليحجب ويغطى على قلبي حتى يشتغل
عن ربي فان الغين لغة في الغيم ويقال غين على كذا اغطي عليه ومنه

المرام في هذا المقام ان ملاحظة غين الاغيار مانعة عن مطالعة شهود
الاخيار كما قال العارف ابن الفارض ولو خطرت لي في سواك ارادة
على خاطري سهوا حكمت بردتي فلا فرق بين العين والغين المشاهدة
الوحدة الاصلية الذاتية والكثرة العارضة الحاصلة في الكمية فان الغين
المعجمة مع زيادتها بالنقطة الحسية وصلت الى الرتبة المزية المعنوية
الالفية والحاصل ان الغين نقاب لطيف نوراني بخلاف الرين فانه حجاب
كثيف ظلماني ولذا قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون هذا وقد قال المص موافقا لما في النهاية الغين
بالنون غشاء دقيق يكون دون الغيم بالميم والغيم فوقه يقال غيمت
السماء اذا اطبق عليها الغيم والرين بالراء والنون فوقه وهو الطبع
والختم اشد وقيل الغين شجر ملتف يريد صلى الله تعالى عليه وسلم
ما يغشاه من السهو ونحوه الذي لا يخلو منه بشر لانه صلى الله تعالى عليه
وسلم كان قلبه مشغولا بالله عز وجل فان عرض له وقتا عارض
بشري يشغله من امور الامة ومصالحها عد صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك
ذنبا فتفرع الى الاستغفار واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة
جملة اخرى معطوفة او حالية م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي
عن الاغر المزني وقيل الجهني وصحبته وليس له في الكتب الستة سوى
هذا الحديث ذكره والذي نفسي بيده لو اخطأتم اي اذنبتم ذنوبا
كثيرة حتى تبلغ خطاياكم اي سيئاتكم من كثرتها اي عظمتها ما بين السماء
والارض اي كمية او كيفية ثم استغفرتم الله اي ظاهرا او باطنا
لغفر لكم فانه مقتضى صفتي الغفار والغفور ولذا قال تعالى استغفروا
ربكم انه كان غفارا ولاستلزام هذه الصفة الالهية وجود المعصية
في الافراد البشرية قال والذي نفس محمد بيده اي تحت قدرته وتصرف
ارادته لو لم تخطؤا اي سواء ان تستغفروا او لا تستغفروا لجاء

الله

لجاء الله بقوم يخطؤن ثم يستغفرون فيغفر لهم وهذا احد معاني الحديث
القدسي والكلام الانسي غلبت رحمتي او سبقت رحمتي غضبي ثم اعلم انه
ضبط قوله لو لم تخطؤا بضم حرف المضارعة وكسر الطاء وضم الهمزة على ما
في اكثر النسخ المصححة والاصول المعتبرة وهو المطابق لما في اللغة المشهورة
وفي بعض النسخ بضم التاء والطاء من غير همزة وهو تصحيح الاصيل والاول
تصحيح الجلال وقد ذكر المص في تصحيح المصابيح عند شرح قوله يا عبادي
اني حرمت الظلم على نفسي انه بضم التاء وكسر الطاء وبالهمز فهذه الرواية
المشهورة ويجوز فيها حذف الهمزة وضم الطاء تخفيفا وهو ايضا لغة
مشهورة وحكى فيها فتح التاء وفتح الطاء معا يقال خطئ يخطأ اذا فعل
ما يأثم به انتهى وفي التاج خطأ الشهم من باب سال لغة في خطئ من باب علم
وفي القاموس الخطأ ضد الصواب وقد اخطأ وخطئ واخطيت لغية
او لثغة والخطيئة الذنب او ما تعمد منه وخطئ من ذنبه والخطأ سلك
سبيل خطإ عامدا او غيره انتهى وفي قوله لغية او لثغة رد على قول المص
انه لغة مشهورة ثم قوله فيغفر لهم بصيغة المجهول في اصل الجلال وبالمعلوم
عند الاصيل وهو الاظهر حم ع اي رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ابي سعيد
الخدري والذي نفسي وفي نسخة نفس محمد بيده لو لم تذنبوا لذهب الله
بكم ولجاء الله بقوم الباء للتعدية فيهما اي لاذهبكم وافناكم واظهر قوما
اخرين يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم بالوجهين السابقين فلعل
السر في هذا ان الملائكة معصومون من المعصية والشياطين غير مستغفرين
عن السيئة وغير قابلين للمغفرة فلا بد من برزخ جامع بين حصول المعصية
ووصول المغفرة فهذا عام للسالكين فان الانبياء معصومون كالملائكة
والكفار لا يقبلون الغفران كالشياطين المردة م اي رواه مسلم عن ابي هريرة
من استغفر الله اي بصدق الرغبة غفر الله له البتة سو ت اي رواه
الترمذي والنسائي عن ابي عمرو من احب ان تسره اي تعجبه وتفرحه
صحيفته او ما في صحيفة اعماله فليكثر فيها من الاستغفار اي لئلا يكون

من اهل الاصرار وليكون استغفاره محو الذنوب فيصير من الاخيار الابرار
طس اى رواه الطبراني في الاوسط عن الزبير بن العوام ما من مسلم
يعمل ذنبا الا وقف الملك بصيغة الفاعل من الوقوف بمعنى التوقف وفي
نسخة على بناء المجهول من الوقف بمعنى الحبس اى منع الملك الموكل باحصاء
ذنوبه ثلاث ساعات فان استغفر الله من ذنبه ذلك اى الواقع حينئذ
في شيء من تلك الساعات متعلق باستغفر لم يوقفه من الايقاف بمعنى
الاعلام اى لم يعلمه الله تعالى والملك الموكل باحصاء الذنوب للمسلم عليه
اى على ذلك الذنب ويجوز ان يكون بالتشديد من التوقيف ففي المغرب وقفه
اى عرفه اياه ومنه وقفت القارئ توقيفا اذا علمته موضع الوقوف ومنه
اوقفته على ذنبه اى عرفته اياه وفي القاموس وقفته انا فعلت به
ما وقف كوقفته واوقفته وفلانا على ذنبه اطلعه والدابة حبسه
كاوقفه وهذه رديئة ولم يعذب بصيغة المجهول اى لم يعاقب المسلم
وفي نسخة ولم يعذبه يوم القيمة مس اى رواه الحاكم عن ام عصمة
العوصية بفتح العين وسكون الواو وبالصاد المهملة نسبة الى عوص
بن عوف بن عذرة بطن من كلب كذا في هامش اصل الاصيل قال صاحب
السلاح وكانت قد ادركت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الحاكم
صحيح الاسناد ان ابليس قال لربه عز وجل اى الموصوف جلاله من العزة
والغلبة والكبرياء والعظمة المقتضية لخلق اهل الضلالة وابقاء ابناء
الغواية وعزتك وجلالك كما قال تعالى حكاية عنه قال فبعزتك وفي موضع
فيما اغويتني لا ابرح اى لا ازال الكون مظهر الجلال ومظهر الضلال
اغوي بني ادم اى اضلهم بخلاف الملائكة فانه لا يقدر عليهم بالكلية
واما الشياطين فهم مجبولون على المعصية قال الملقى بضم الهمزة وكسر الواو
اى اضلهم ما دامت الارواح فيهم اى فانه حينئذ وقت التكليف فقال
له ربه فبعزتي وجلالي ولعل ذكرهما للمشاكلة والا فمقتضى ظاهر
معنى المقابلة ان يقول فبرحمتي وجمالي لا ابرح اغفر لهم كما في اصل

الاصيل ما استغفروني ويحتمل والله اعلم ان التعبير بالعزة والجلال
ههنا للاشعار بان عزته وجلاله اقتضى ارتكاب الذنوب ومباشرة
العيوب ومع هذا جلاله متضمن لجماله الظهور كماله على ما ورد من حديث
سبقت او غلبت رحمتي غضبي اص اى رواه احمد وابو يعلى عن ابي سعيد
الخدري وتقدم حديث الرجل الذي جاء النبي اى اتاه وفي نسخة جاء الى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال واذنوباه بسكون الهاء وسبق
بيانه فقال اين انت من الاستغفار مس اى رواه الحاكم عن جابر ما من
حافظين اى من الملائكة يرفعان الى الله في يوم وكذا في ليلة ولعل وجه
تخصيصه وقوع اكثر الاعمال فيه ولذا قال تعالى وهو الذي يتوفيكم بالليل
ويعلم ما جرحتم بالنهار او هو من باب الاكتفاء او ترك ذكر الليل
للمقايسة صحيفة اى لاعمال بني ادم فيرى اى الله بان يتعلق علمه
لتجليه الظهوري على وفق علمه الازلي البطوني فينظر صاحبها
في اول الصحيفة وفي اخرها استغفارا وفي نسخة بصيغة المجهول
فيرى ويرفع استغفار الا قال تبارك وتعالى قد غفرت لعبدي
ما بين طرفي الصحيفة اى من الذنوب والعيوب فينبغي ان يستغفر ربه
اول ما ينتبه من نومه كما يشير اليه قوله سبحانه والمستغفرين
بالاسحار واخر ما يريد انه يرقد ليكون اشارة الخاتمة خيره من
الاستغفار وسائر الاذكار د اى رواه ابن ابي الدنيا عن انس من استغفر
للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة اى
في مقابلة استغفاره لهم طا اى رواه الطبراني عن عبادة بن الصامت
وتقدم من لزم الاستغفار او ترك الاصرار ومن اكثر منه
اى من الاستغفار جعل الله من كل ضيق اى من كل امر شديد دنيوي او اخروي
مخرجا اى مخلصا ومنجا ومفرا الحديث د س ق حب اى رواه
ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان عن ابن عباس وتقدم من
للمؤمنين والمؤمنات كل يوم الحديث طا اى رواه الطبراني عن ابي ذر

وتقدم حديث الرجل الذي جاءه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله
احدنا يذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر اي منه كما في نسخة قال يغفر له
بصيغة المجهول وقيل بالمعلوم وفي نسخة قال ثم يغفر له طس ط او رواه
الطبراني في الاوسط والكبير جميعا عن عقبة ابن عامر يقول الله تعالى يا ابن آدم
انك ما دعوتني اي بلسانك ورجوتني اي بجنانك غفرت لك
على ما كان منك اي من تقصير في اركانك او تكاسل في احسانك ولا ابالي
اي من احد لانه لا يسأل عما يفعل ولا معقب لحكمه والشرك مستثنى بقوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به اي الا بالتوبة ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء اي بالتوبة وبدونها يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك اي وصلت
من كثرتها او عظمها عنان السماء بفتح اوله اي ما عن لك منها وظهر
اذا رفعت راسك اليها وقال المظهر بفتح العين السحاب يريد المبالغة
في الكثرة ثم استغفرتني اي ظاهرا وباطنا بالتوبة غفرت لك وهذا
شامل لجميع المذنبين من الظالمين والاول للمقتصدين من السابقين ثم اشار
الى مرتبة المخلصين المقتصدين بقوله يا ابن آدم لو اتيتني بقراب الارض
بضم القاف اي ما يقارب ملأها مصدر قارب يقارب انتهى وفيه
ان مصدر قارب انما يكون بكسر القاف كقاتل قتالا واما الفعال بالضم
فهو للمبالغة كعجاب مبالغة عجيب وايضا هو معارض لقوله ما يقارب
ملأها فانه المعنى الاسمي لا المصدري وقال صاحب السلاح بضم القاف
اي ما يقرب ملأها وحكى فيه صاحب المطالع الكسر انتهى والظاهر ان
مراد صاحب المطالع ان الكسر لغة في ذلك المعنى لا انه بمعنى المصدر لكن
معناه في هذا المقام لا يظهر وقد ذكر النووي في رياض الصالحين
ان قراب الارض بضم القاف وروي بكسرها والضم اشهر وهو ما يقارب
ملأها وفي القاموس ان القراب كسحاب بمعنى القريب وقراب الشيء بالكسر
وقرابه بالضم ما قارب قدره وقوله خطايا أي غير ثم لقيتني اي يوم القيامة
او عند الموت فان من مات فقد قامت قيامته لا تشرك بي حال او

او استيناف بيان شيئا اي من الاشراك او من الاشياء لاتيتك بالمد على
صيغة المتكلم المضارع من الاتيان وفي نسخة لأتيتك اي لأجيئك و
لجئتك بقرابها مغفرة ت اي رواه الترمذي عن انس وكذا احمد
والدارمي عن ابي ذر ان عبدا اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا
فاغفر لي فقال ربه اي للملائكة او في ذاته أعلم عبدي بهمزة الاستفهام
التقريري قبل الفعل الماضي وفي اصل الجلال بلا استفهام والمعنى قد علم
عبدي ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به اي يعاقب فاعله ان شاء وان
لم يشأ غفرت لعبدي اي حيث تاب كما يدل عليه قوله ثم مكث بفتح الكاف
وضمها كما قرئ بهما في قوله تعالى فمكث غير بعيد اي لبث ما شاء الله اي من الزمان
ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا آخر فاغفر لي قال القرطبي
فائدة هذا الحديث ان العود الى الذنب وان كان اقبح من ابتدائه لانه انضاف
الى ملابسة الذنب نقض التوبة لكون العود الى التوبة احسن من ابتدائها
لانه انضاف اليها ملازمة الطلب من الكريم والالحاح في سؤاله والاعتراف
بانه غافر الذنب سواه فقال أعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به
غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت
ذنبا آخر فاغفر لي فقال اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به
غفرت لعبدي قال النووي في هذا الحديث ان الذنوب ولو تكررت
مائة مرة بل الفا واكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته ولو تاب من الجميع توبة
واحدة صحت توبته انتهى وقوله ثلاثا ليس ظرفا للقول بل غفرت كما تو
هم من لا فهم له بيان لما وقع من تكرار السؤال والجواب في الحديث
بين العبد والرب وقوله فليعمل ما شاء مترتب على عادته المعروفة
من الوقوع في المعصية والرجوع الى التوبة وليس المراد به الامر على وجه
الاباحة بل المخالفة بل قد يطلق الامر للتلطف واظهار العناية والشفقة
كما تقول لمن تراقبه وتقرب اليه وهو يباعد عنك ويقصر في حقك
افعل ما شئت فلست اعرض عنك ولا اترك ودادك وهو في

الحديث

بهذا المعنى اي ان فعلت اضعاف ما كنت تفعل ثم استغفرت عنه
غفرت لك فاني اغفر الذنوب جميعا ما دامت تائبا عنها مستغفرا اياها
خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة طوبى فعلى
من الطيب قلبت ياؤه واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ففي الصحاح يقال
طوبى لك وطوباك قلت وفي التنزيل طوبى لهم فقيل طوبى اسم شجرة
في الجنة وقيل اسم الجنة على ما ذكره في النهاية وقيل كلمة انشاء لانه
دعاء معناه اطيب خير والاظهر ان معناه الحالة الحسنى لمن وجد او
صادف في صحيفته استغفارا كثيرا قال السبكي الكبير الاستغفار
طلب المغفرة باللسان او بالقلب او بهما فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت
ولانه يعتاد فعل الخير والثاني نافع جدا والثالث ابلغ منه لكنهما لا يمحصان
الذنب حتى يوجد التوبة فان العاصي المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم
ذلك وجود التوبة منه الى ان قال والذي ذكرته من ان معنى الاستغفار
غير معنى التوبة بحسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس ان
لفظ استغفر الله معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد
التوبة لا محالة ثم قال وذكر بعض العلماء ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار
لقوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه والمشهور انه
لا يشترط كذا ذكره ميرك عن الشيخ قلت الآية دالة على ان الاستغفار
غير التوبة وانها تتم بدونه لعطفها عليها بثم المشيرة الى انها
على مرتبة منه ومغايرة له فمعنى الآية استغفروا بلسانكم و
توبوا اليه بجنانكم فان الجمع بينهما اولى في مرتبة احسانكم ق اي
رواه ابن ماجة من حديث عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون السين
المهملة باسناد صحيح ورواه النسائي ايضا في عمل اليوم والليلة ورواه
البيهقي ايضا وتقدم حديث الذي شكى اليه صلى الله تعالى عليه
وسلم ذرب لسانه بفتحتين اي حدته وفي السلاح بفتح الذال المعجمة
والراء وهو الفحش فقال اين انت من الاستغفار اي صحت انه

يصح

يصلح لرفعه ووقفه مص ص اي رواه ابن ابي شيبة وابن ابي
شيبة وابن السني كلاهما عن حذيفة وكيفية الاستغفار اي
الوارد على طريق الاختصار استغفر الله استغفر الله اي على قصد
التكرار والاكثار م مو اي رواه مسلم موقوفا عن الاوزاعي قال
ميرك ثقة فقيه كوفي من كبار اتباع التابعين واسمه عبد الرحمن
بن عمرو وقد سبق رواية مسلم بعد فراغ صلوته استغفر الله ثلاث
مرات فلا وجه لنسبته الى الاوزاعي من قال استغفر الله الذي لا اله
الا هو الحي القيوم بنصبهما صفة او مدحا وفي نسخة برفعهما بدلا
من الضمير او على المدح او على انه خبر مبتدأ محذوف واتوب اليه غفر له
وان كان قد فر من الزحف بفتح الزاي وسكون الحاء وبالفاء اي فر من
الجهاد ولقاء العدو في الحرب والزحف الجيش يزحفون الى العدو
اي يمشون يقال زحف اليه زحفا اذا مشى نحوه كذا في النهاية والتحقيق
ان اصله من زحف الصبي قبل ان يمشي ولما كان سير الجيش الكبير والجمع
الكثير يرى في بادي الرأي انه بطيء اطلق عليهم الزحف ومنه في هذا
المعنى قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ثم رأيته
في النهاية الزحف الجيش الكبير الذي يرى لكثرته يزحف من زحف الصبي
اذا دب على استه قليلا قليلا وقال المظهر هو اجتماع الجيش في وجه
العدو اي من حرب الكفار له حيث لا يجوز الفرار بان لا يزيد العدو
على مثلي عدد المسلمين د ت اي رواه ابو داود والترمذي كلاهما
عن زيد مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الترمذي هذا حديث
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه يعني من طريق بلال بن يسار بن زيد
قال حدثني ابي عن جدي انه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
الحافظ المنذري واسناده جيد متصل فقد ذكر البخاري في تاريخه
ان بلالا لم يسمع اباه يسارا وان يسارا سمع من ابيه زيد مولى رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اختلف في يسار والد بلال انه

بالباء الموحدة او بالياء المثناة التحتانية وذكر البخاري في تاريخه
انه بالموحدة والله اعلم وقال المص في تصحيح المصابيح ليس زيد هذا
زيد بن حارثة والد اسامة بل هو ابو يسار روى عنه ابنه يسار
هذا الحديث ذكره البغوي في معجم الصحابة وقال لا اعلم له غير هذا الحديث
وقال العسقلاني في التقريب زيد والد يسار مولى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم صحابي له حديث وذكر ابو موسى المديني انه كان
نوبياً ثلاث مرات د ت مس طب او اي رواه الترمذي من حديث
زيد المذكور مرفوعاً ورواه الطبراني موقوفاً من قول ابن مسعود وقال
صاحب السلاح ورواه الحاكم من حديثه وقال صحيح على شرطهما الا انه
قال يقولها ثلاثاً وقال صاحب السلاح ورواه الترمذي من حديث ابي سعيد
بلفظ من قال حين يأوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر
وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد
ايام الدنيا وليس فيه ذكر الفرار من الزحف ثم قال الترمذي بعد ايراده
هذا حديث حسن لا نعرفه الا من هذا الوجه خمس مرات غفر له وان كان
ولو كانت عليه اي من الذنوب مثل زبد البحر اي في الكثرة والعظمة وهو
بالرفع على انه اسم كان وخبره عليه مقدم مص ورواه ابن ابي شيبة
عن ابي سعيد وان كانت مخففة من المثقلة بقرينة في قوله لنعد بفتح
النون وضم العين وتشديد الدال اي لنحصي لرسول الله صلى الله تعالى
عليه اي لقوله في المجلس الواحد رب اغفر لي وهو منصوب المحل على انه
مفعوله والمعنى اغفر لي فيما مضى وتب علي اي وثبتني على التوبة فيما
يبقى او وارجع علي بالرحمة بتوفيق الطاعة انك انت التواب اي
وهاب التوبة موفقها وقابلها ومثيبها الرحيم اي كثير الرحمة على اهل
الطاعة والراجعين عن المعصية والغفلة وهو رواية ابي داود وابن
حبان المرموزين فوق على النسخ المصححة والغفور بدل الرحيم برواية

وقال ميرك ورواه الحاكم عن ابن مسعود وقال على شرطهما صح

وسلم صح

الترمذي

الترمذي والنسائي وابن ماجة على رمز رموزهم فوق في الاصول المعتمدة
فهذا اختلاف عارض في اثناء الحديث وتتمته المتفق عليها مائة مرة بالنصب
لنيابته على المفعول المطلق عم حب اي رواه الاربعة وابن حبان كلهم عن ابن عمر
وقال الترمذي حسن غريب صحيح وما احسن قول الربيع بالراء والموحدة على
وزن البديع بن خثيم بضم وفتح المثلثة ابن عائذ بن عبد الله ابو يزيد الكوفي
ثقة عابد قال له ابن مسعود لو رآك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاحبك
كذا في التقريب للعسقلاني رضي الله تعالى عنه كذا في النسخ الحاضرة كالجامع
انه ليس من الصحابة ولعل المص ذكره لهذا النقل ولكمال رضاه عنه في قوله
لا يقل احدكم اي بلسانه من غير مواطأة جنانه استغفر الله اي لئلا يكون
كالمستهزئ بربه واتوب اليه اي فانه بمجرد هذا اللفظ يكون من الكذابين
فيكون بالنصب على جواب النفي والضمير لقول المركب من الجملتين ذنباً اي
من جهة اخباره استغفاره وكذباً اي من جهة توبته وهو بفتح الكاف وكسر الذال
وفي نسخة صحيحة بكسر فسكون ويمكن ان يكون تقوله كذباً عطف تفسير لذنباً
بل يقول اللهم اغفر لي اي ليكون نصاً في طلب المغفرة ويخرج عن كونه
اخباراً وكذا في قوله وتب علي اي بتوفيق الطاعة وبالرجوع علي بالرحمة
وليس معنى هذا القول كما فهم بعض ائمتنا وهو الامام النووي على ما سيأتي
ان الاستغفار على هذا الوجه يكون كذباً فقط بل هو ذنب اي اثم اخر
ايضاً والا فكل كذب ذنب فانه اذا استغفر عن قلب لاه لا يستحضر
طلب المغفرة ولا يلتجأ الى الله بقلبه فان ذلك ذنب عقابه الحرمان قول
قد تقدم عن السبكي ان الاستغفار على كل حال له نفع نعم مع حضور القلب
مع الرب نور على نور فترك الكمال لا يعد ذنباً فان العلماء اجمعوا على
ان من ذكر الله او استغفره بلسانه من غير احضار جنانه لا يكون مذنباً
بل يكون عابداً باعتبار بعض اعضائه وكذلك الجمهور من العلماء على عدم
اشتراط حضور القلب في الصلوة الا في مبدئها حال النية ثم قول المص وهذا
كقول رابعة استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير صحيح لكن لينبه ما

دعوى صح

يدل على انها عدت الاستغفار باللسان ذنبا شرعيا بل ارادت به
ان حسنات الابرار سيئات المقربين فان الغفلة عندهم معصية بل
جعلها بعضهم كفرا وقد علم كل اناس مشربهم كما يعلم كل طائفة من العلماء
مذهبهم وهنا مسلك دقيق للصوفية حيث قالوا ان الاستغفار
من الذنب ذنب آخر لتضمنه دعوى الوجود والقدرة والفعل لما سواه
ولا حول ولا قوة الا بالله واما اذا قال اتوب الى الله ولم يتب فلا شك
انه كذب اقول وكذا اذا قال استغفر الله ولم يطلب المغفرة بان يكون
خالي الذهن فلا شك انه كذب واما اذا اريد بهما الدعاء وان كان بلفظ
الاخبار فلا يكون ذنبا ولا كذبا فيوافق حينئذ قوله واما الدعاء بالمغفرة
والتوبة فانه ان كان غافلا او لاهيا غير مستحضر لطلب المغفرة وحصول التوبة
ويستحق عليه المقت في الجملة فقد يصادف وقتا اي يجد فيها فانا الاجابة
الدعاء ضمانا فيقبل بصيغة المجهول اي فيقبل حينئذ دعاؤه وان لم يكن
مقيدا بحضور قلبه وسائر شروطه فمن اكثر طرق الباب او دقه للدخول
وملازمته للوصول يوشك ان يلج اي يقرب ان يدخل الباب ويصل
الى منية الثواب وحسن المآب كما قيل من لج ولج وفيه ان هذا المعنى يعم
الدعاء والذكر والصلوة والتلاوة وسائر الوسائل مما دون فيه الوسائل
ويقصده كل طالب وسائل سواء يكون بلفظ الاخبار او على جهة الانشاء
ويوضح ذلك اي يبين ما قررناه ويعين ما حققناه اكثاره صلى الله تعالى
عليه وسلم في المجلس الواحد منه او من قوله استغفر الله مائة مرة اي لما
كان له من حضور القلب مع شهود الرب وقطعه اي وقطع حكمه لمن قال
استغفر الله واتوب اليه بالمغفرة وان كان قد فر من الزحف عشرة او
ثلاث مرة اي باختلاف الروايات ولا شك ان كون الاستغفار والتوبة
على وجه الكفارة انما يكون مشروطا بالاستحضار دون الغفلة ولما كونه
بدونه ذنبا فلا دلالة عليه ولا اشارة اليه فالامر موقوف لديه فيها
اي فخذ او تنبه فقد كشف لك الغطا بكسر الغين المعجمة وكشف بصيغة المجهول

اي ذيل

المجهول اي ذيل الجمال الحجاب ودفع لك النقاب عن وجه الصواب في
الغطا قال المصنف بيانا ان قول القائل استغفر الله واتوب اليه لا بد ان
يكون على حقيقة في استحضاره بقلبه لا بمجرد القول بحيث تكون
التوبة بشروطها وهي الندم على ما تقدم منه والاقلاع في الحال والعزم
على ان لا يعود واضاف اليها بعضهم مفارقة المكان الذي صدر عنه
فيه المعصية وزاد آخرون هجر قرناء السوء الذين كانوا معه في
المعصية وشرط قوم ان لا يعود بعدها الى ذلك الذنب فمن يغفر له
وان كانت قد فر من الزحف وان كان ذنوبه اكثر من زبد البحر واما الدعا
فلا يشترط فيه هذه الشروط قلت وفيه بحثان احدهما ان التوبة شرطها
سبب تحقق المغفرة ووجودها الا انه لا يستحق المغفرة احد بدون
وجودها فان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وهذه المغفرة قد تكون بلا سبب وقد توجد بسبب ذكر او عبادة
او عبادة مع حضور او غفلة فان فضل الله واسع ورحمته عظيمة و
ثانيهما ان الدعاء ايضا له شرائط القبول وان كان لحصول الوصول فلا
كل دعوة مقبولة ولا كل مسئلة محصولة فقد روى الترمذي عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعلموا ان الله لا يستجيب
دعاء من قلب غافل لاه وقال هذا حديث غريب ولا يخفى ان الغرابة
لا تنافي الحسن والصحة واما ما قال صاحب الاذكار انه غريب ضعيف
فلعل ضعفه من جهة اخرى مع ان الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا
مع ان الاجماع على ان الاستجابة الكاملة انما يكون مع الدعوة بوجود
الشروط الثابتة فاختر لنفسك ما يحلو بالتذكير وفي نسخة بالتانيث
اي ما يعجبك او ما تستحسنه نفسك في الصحاح يقال حلا بعيني
وفي عيني يحلو حلاوة اذا اعجبك وقد اغرب الحنفي حيث قال ان كان
بالياء آخر الحروف فهو من الحلاوة يقال حلا الشيء يحلو حلاوة و
ان كان بالمثناة من فوق فهو قولهم حلوته احلوه حلوا انا غم قال والحلوان

مصدر كالغفران والنون زائدة وأصله من الحلاوة كذا في النهاية
في كتاب الزهد عن لقمان عود لسانك باللهم اغفر لي فان لله ساعات
لا يرد فيهن سائلا قلت وكذا ورد في الحديث ان الله في ايام دهركم
نفحات الا فتعرضوا لها وهو يعم الادعية والاذكار وسائر العبادات
على اي حالة من الحالات وليس في هذا كله ما يناقض قول الامام النووي
حيث قال في الاذكار عن الربيع بن خيثم انه لا تقل استغفر الله واتوب
اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم تفعل فقل اللهم اغفر لي وتب علي
قال النووي هذا حسن واما كراهة استغفر الله وتسميته كذبا
فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب المغفرة من الله وليس
هذا كذبا قال ويكفي في رده حديث ابن مسعود بلفظ من قال استغفر
الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه
وان كان فر من الزحف اخرجه ابو داود والترمذي وصححه الحاكم قال
ميرك هذا في لفظ استغفر الله وانا اتوب اليه فهو الذي عن الربيع
انه كذب وهو كذلك اذ قاله ولم يفعل التوبة كما قال وفي الاستدلال
للرد عليه بحديث ابن مسعود نظر لجواز ان يكون المراد منه ما اذا
قالها وفعل شرط التوبة ويحتمل ان يكون مراد الربيع مجموع اللفظين
لا خصوص استغفر الله فيصح كلامه كله قلت ويدل عليه عدوله عنهما
بقوله اللهم اغفر لي وتب علي والتحقيق انه لم يرد به الذنب الشرعي
الحقيقي بل قصد به التقصير الطريقي والتنبيه على ان الدعاء حال الغفلة اولى
من الاذكار بلفظ الاخبار خصوصا عن التوبة والله اعلم فضل القرآن
العظيم وسور منه وآيات اي هذا فضل فضل القرآن العظيم جملة وفي
فضائل بعض السور منه وبعض الآيات منها او منه مخصوصة اقرؤا
القرآن فانه يأتي يوم القيامة اي يحضر حضورا معنويا او حسيا مودتا
شفيعا لاصحابه اي لمن يقرأ القرآن غيبا وعيانا م اي رواه مسلم عن
ابي امامة الباهلي يقول الله سبحانه من شغله القرآن اي لفظا او
حفظا

مطلب فضل القرآن العظيم

حفظا مبنى او معنى او عملا او تخلقا عن ذكري اي من سائر الاذكار
ومسئلتي اي من بقية الادعية اعطيته افضل ما اعطي على صيغة المفعول
المعلوم للمتكلم الواحد اي افضل ما اعطيه السائلين اي والذاكرين فهو
من باب الاكتفاء او المراد بالسائلين الطالبون في ضمن الذكر والدعاء
بلسان القال او ببيان الحال ثم قوله وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل
الله تعالى على خلقه جملة استئنافية قائمة مقام العلة للجملة السابقة
سواء يكون من تتمة كلام الله تعالى عز وجل على ان فيه التفاتا وعلى
انه من كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الاظهر لئلا يحتاج الى
ارتكاب الالتفات او على انه من كلام بعض الرواة على ما نقل عن البخاري
انه قال هذا من كلام ابي سعيد الخدري الراوي ادرجه في الحديث
ولم يثبت رفعه لكن فيه نظر فان هذه الجملة بانفرادها ذكره السيوطي
في جامعه برواية البيهقي في سننه وابي يعلى في معجمه عن ابي هريرة مرفوعا
ولفظ فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه هذا
وقال المظهر يعني من اشتغل بقراءة القرآن ولم يفرغ الى الذكر والدعاء
اعطاه الله تعالى مقصوده ومراده احسن واكثر مما يعطي الذين يطلبون
من الله حوائجهم لا يعطيه اياها بل يعطيه اكمل الاعطاء فانه من كان
لله كان الله له انتهى وعن الشيخ عبد الله بن خفيف الشيرازي قدس الله
ان شغل القرآن القيام بموجباته من اقامة فرائضه واجتناب محارمه
فان من اطاع الله فقد ذكره وان قلت صلوته وصومه ومن عصاه فقد
نسيه وان كثرت طاعته ت مي اي رواه الترمذي والدارمي
كلاهما عن ابي سعيد الخدري ولفظ الدارمي ذكري عن مسألتي ورواه
البيهقي في شعب الايمان ايضا وقال العسقلاني رجاله ثقات الا
عطية العوفي فانه ضعيف قال الطيبي وفي رواية من شغله القرآن في
ذكري عن مسألتي والجمع بين ذلك ان تلاوة القرآن افضل من الذكر كلما
كما تقدم في اول الكتاب الا فيما شرع لغيره ثم الذكر افضل من الدعاء الا

مطلب في بيان الذكر والتسبيح وقراءة القرآن في محلها

فيما شرع فيه الدعاء والحاصل ان قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر
افضل من الدعاء من حيث النظر الى كل منهما مجردًا وقد يعرض للمفضول
ما يجعله اولى من الفاضل بل يعينه فلا يجوز ان يعدل عنه الى الفاضل
مثلها ان التسبيح في الركوع والسجود افضل من قراءة القرآن فيهما فانها
منهي عنه نهي تنزيه او تحريم وكذلك التسبيح والتحميد في محلهما
افضل من القراءة وكذلك التشهد وكذلك رب اغفر لي وارحمني
واهدني وعافني وارزقني بين السجدتين افضل من القراءة والذكر
واما الذكر عقيب السلام من الصلوة من التهليل والتسبيح والتحميد و
التكبير افضل من الاشتغال عنه بالقراءة وكذا اجابة المؤذن والقول
كما يقول افضل من القراءة وان كان فضل القرآن على سائر الكلام كفضل
الله على خلقه اذ لكل مقام مقال فليعلم ذلك تعلموا القرآن اي لفظًا و
اقرؤه اي ثانيًا وفي نسخة صحيحة فاقرؤه اي فداوموا على قراءته ومتابعته
فان المتابعة هي المقصود الاصلية من التلاوة ولذا قال فان مثل القرآن
اي وصفه العجيب الشان لمن تعلمه فقرأه او قام به اي عملا وتعليما
لما في حديث خيركم من تعلم القرآن وعلمه وفي كلام عيسى عليه السلام
من علم وعمل وعلم يدعى في الملكوت عظيمًا كمثل جراب بكسر الجيم واحد الاجربة
معروف وفتحه خطأ ذكره المصنف ومن لطايف اهل اللغة لا تفتح الجراب
ولا تكسر القنديل اي وعاء وفي نسخة الجلاد الجراب معرفا قال
الطيبي وخص الجراب بالذكر هنا دلالة واحتمالا لانه من اوعية المسك
ملىء بفتح ميم وكسر لام فهمز اي امتلأ مسكا عنبرًا او طيبا عظيما يفوح
ريحه اي يظهر رايحته في كل مكان ومثل ومثل من تعلمه فيرقد
وفي نسخة ويرقد وهو في جوفه جملة حالية اي ينام ويغفل عنه
ولا يشتغل به على الوجه المذكور لان من كان كذلك كانه نايم وذلك بقرينة
مقابلته لقوله فقرأ وقام به فهو اولى من قول المظهر قام به يعني قيام الليل
بدليل قوله فيرقد وهو في جوفه فانصرف الثاني عن الظاهر اولى من حيث

قوله فان مثل مبتدأ او مضاف بحذف
واللام في لمن تعلمه متعلق بمحذوف ايضا
والخبر قوله كمثل على تقدير مضاف كمثل
او ضرب المثل الاجله نعلم
بالجراب مبرقع

المعنى

المعنى من عكسه كما اختاره على ما لا يخفى عن واحد فان من جملة القيام
به علما او عملا قيام الليل صلوة وقراءة او لان بركة القيام بقراءته
في الليل سبب لبركة القيام بمتابعته في النهار كمثل جراب اوكي
بصيغة المجهول اي شد بالوكاء وهو الخيط الذي يشد به الوعاء على
مسك اي مشتملا عليه مانعا من فوح الريح لديه قال المظهر يعني صدر
القاري كجراب والقرآن في صدره كالمسك في الجراب فان قرأ يصل
بركته منه الى بيته والى السامعين ويحصل استراحة وثواب
الى حيث يصل اليه صوته فهو كجراب مملو من المسك اذا فتح راسه تصل
رايحته الى كل مكان حوله ومن تعلم القرآن ثم لم يقرأ لم تصل بركته
منه لا الى نفسه ولا الى غيره فيكون كجراب مشدود راسه وفيه
مسك فلا تصل رايحته منه الى احد ت س ق حب اورواه
الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان عن ابي هريرة من قرأ حرفا
من كتاب الله فله اي به كما في نسخة والمعنى فللقاري بسبب ذلك الحرف
او بدله حسنة اي عظيمة والحسنة بعشر امثالها اي فضلا وهذا
اقل ما ورد من المضاعفة والمراد بالحرف حرف البناء المعبر عنه بحرف
الهجاء فقوله الف حرف ولام حرف وميم حرف مسميانها الملفوظ
من ان لفظ الف ولام وميم اسماء لهذه المسميات فحمل الحروف
في الحديث على المذكورات مجازا لانه المراد منه في مثل ضرب ضرب
الله مثلا وكل واحد منه ورد ويه فعلى هذا ان اريد بالم مفتتح
سورة الفيل يكون عدد الحسنات ثلاثين وان اريد به مفتتح سورة
البقرة وشبهها يبلغ العدد تسعين كذا حققه الطيبي وغيره
من الشراح وقال المص اراد بالحرف الكلمة بدليل قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف
فلو كان المراد الحروف الهجائية لكان الم تسعة احرف وقد بينت ذلك
واوضحته في اخر كتاب النشر ت اي رواه الترمذي في حديث

قوله لا اقول الم حرف اي بعوض
تلفظ بقوله الم يحصل بالف عشر حسنات
وبلام مثل وبميم مثل ذلك فيكون
ثلثين حسنة وعلى هذا القياس في
جميع القرآن ملا على القاري

ابن مسعود وقال حسن صحيح غريب ووقفه بعضهم عليه لا حسد
اى لا غبطة وهى تمنى النعمة من غير ارادة زوالها عن صاحبها الا
فى اثنتين قال المظ المراد بالحسد هنا هو الغبطة فان حقيقة
الحسد ان يرى الرجل لاخيه نعمة فيتمنى زوالها عنه والمعنى
ليس الحسد يضر الا فى اثنتين انتهى اى فى شخصين فيؤيده قوله
رجل بالجر على البدل وفى نسخة بالرفع على تقدير احدهما او منهما
وفى نسخة صحيحة اثنتين وهو اصل الجلال بل قال العسقلانى انه
معظم روايات البخارى فالتانيث باعتبار النفسين او
الخصلتين فتوافق الروايتان والمعنى فى خصلتين فيحتاج الى
تقدير مضاف اى خصلة رجل آتاه الله القرآن اى اعطاه قراءته
او حفظا وعلمه فهو يقوم به اى عملا وآناء الليل اى ساعاته قال
الاخفش احدها انا مثل معا وقال بعضهم انى وانو ذكره المظ وقال
الطيبى واحدها انا وانا وانى وانو اربع لغات وآناء النهار
وفى نسخة اطراف النهار ورجل بالوجهين آتاه الله مالا فهو
ينفقه اى فى الطاعات كما ورد مصرحا به فى الاحاديث الاخر على ما
فى التصحيح آناء الليل وآناء النهار والمعنى لا ينبغى ان يتمنى الرجل
ان يكون له مثل صاحب نعمة نعمة الا ان تكون النعمة مما يتقرب به
الى الله تعالى كتلاوة القرآن والتصدق بالمال وغيرهما من الخيرات
كذا ذكره المظهر وفيه اشارة الى ان ذكر الرجلين بطريق الحصر ناء
على نعمتى العلم والمال وايماء الى ان العلم خير من المال وان العالم افضل من
العابد فاندفع ما استشكل الحنفى بان الحصر المذكور فيه محتاج الى
بيان لان المجاهد فى سبيل الله والشهيد فى سبيله مثلا وغيرهما
فى حكم هذين الصنفين بل بعض الاحاديث يدل على زيادة بعضهم انتهى
ولا يخفى ان جميع العبادات لا يخرج عن العلم بالقرآن المشتمل على الطاعات
البدنية قولا وفعلا كما اشار اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله

والمعنى لا غبطة حسنة الا فى اثنين
ما فى نسخة

علما

مطلب
فى بيان لفظ آناء الليل

فهو يقوم ولعل ذكر المال من باب التخصيص بعد التعميم او للمقابلة
المشعرة بان صاحب المال المنفق فى سبيل الله ولو كان ليس بعالم لكن
ينبغى ان يغتبط به لكن قد سبق فى اول الكتاب حديث لو ان رجلا فى
حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله كان الذاكر لله افضل ولا يبعد ان
يرجع التقسيم الى الفقير الصابر والغنى الشاكر فان الغالب عدم الجمع
بين العلم والمال والله اعلم بالحال وقيل المعنى لو كان الحسد يجوز لجاز
عليهما فيكون مبالغة فى بيان فضل كل من هذين الوصفين وفى التعبير
بالايتاء ايماء الى ان كلا منهما عطية الهية ونعمة ربانية وانه
تعالى يخص من يشاء بما يشاء من النعم الدينية والمنح الدنيوية
خ م اى رواه البخارى ومسلم كلاهما عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما
قال المص فى تصحيح المصابيح ورواه الترمذى والنسائى وابن
ماجة يقال اى فى الآخرة لصاحب القرآن اى من يلازمه بالتلاوة
والعمل به وقيل العالم بمعانيه اقرأ وارتق اى من الارتقاء اى اصعد
وهو كذا فى جميع النسخ من الثلاثى المجرد كما هو كلام المصنف
قال من الرقى فهو الصعود وهذا يدل ان حفاظ القرآن المرتلين
لهم على منزلة فى الجنة انتهى يعنى كما يدل عليه قوله ورتل كما
كنت ترتل فى الدنيا من الترتيل وهو التانى فى القراءة فان منزلك
اى مرتبتك المنتهية ودرجتك العالية وفى نسخة فان منزلك
عند آخر آية تقرأها اى عند انتهائها بقدر ايها وفيه ايماء
الى قوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
فقيل ورد فى الاثر ان درجات الجنة بعدد آى القرآن فمن لازم
القراءة فى الدنيا علما وعملا يستولى على اقصى درجات الجنة
وقيل المراد ان الترقى تابع لما فيه اذ قراءته فى حال الختام
استدعت الافتتاح الذى لا انقطاع له كذلك حال القراءة والترقى
فى المنازل التى لا تتناهى وهذه القراءة كالتسبيح للملائكة م

التعميم

قوله يقال لصاحب القرآن اى صاحب القرآن
اى حافظه والمواظب على قراءته وقيل العالم
بمعانيه والمعنى بالتدبر فيه والمراد
الحديث المعنى الاول لقوله اقرأ وارتق
اى اقرأ ما كنت تحسنه من القرآن وارتق
بقدره فى درجات الجنان فيكون درج الجنة
بعدد اى القرآن والقراء يتصاعدون
بقدرها فمن قرأ مائة آية كان منزله عند
آخر آية يقرأها وهى المائة من الدرجات
ومن حفظ جميع القرآن كان منزله الدرجة
الاقصى من درجات الجنان قال صاحب
ترتيل القراءة التانى فيها والتمهل
تبيين الحروف والحركات سكتت ه

لا تشغلهم عن استلذاذهم بل هي أعظم مستلذاتهم ثم إن هذا القارئ حق
قراءته وهو يتدبر معناه ويأتي بما هو مقتضاه لا الذي يقرأه والقرآن
يلعنه د ت اعد رواه أبو داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما وقال الترمذي حسن صحيح وقال ميرك ورواه النسائي وابن ماجه
وابن حبان أيضا الذي يقرأ القرآن وهو ماهر أي حاذق في حفظ
كامل في تلاوته لا يتوقف فيه ولا يشق عليه قراءته لجودة إتقانه وحسن
حفظه ذكره المص مع السفرة بفتحتين أي الرسل أو الكتبة الكرام جمع كريم
البررة جمع بار كالطلبة جمع طالب من البر وهو الطاعة وقال المص السفرة
جمع سافر مثل كاتب وكتبة وهو الرسول والسفرة الرسل عليهم السلام
لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله وقيل السفرة الكتبة والبررة
المطيعون ويحتمل أن يكون له منازل في الآخرة يكون فيها رفيقا للملائكة
السفرة لاتصافه بصفتهم من حمل كتاب الله عز وجل والذي يقرؤه و
يتتعتع وهو عليه شاق أي يتردد في تلاوته ويشق عليه لضعف حفظه
له أجران أي أجر بالقراءة وأجر بما عليه من المشقة وليس المعنى أن الذي
يشق عليه القراءة يكون له من الأجر أكثر من الماهر بل الماهر أفضل
وأكثر أجرا فإنه مع السفرة وله أجور كثيرة ولم يكن هذه المنزلة لغيره
وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه وإتقانه وكثرة تلاوته
ودراسته حتى صار ماهرا فيه انتهى كلام المص خ م أي رواه البخاري
ومسلم كلاهما عن عائشة ورواه الأربعة أيضا ذكره ميرك الفاتحة
وفي كثير من النسخ كتبت بالحمرة وهو غير ملائم لأنه يوهم عنوانا والحال
أنه ليس كذلك بل هو من نفس الحديث والمعنى سورة الفاتحة أو فاتحة
الكتاب أو القراءة أو الصلوة ثم العلم للسورة المعهودة أما الفاتحة كما
أن فاتحة الكتاب أيضا كذلك أو فاتحة الكتاب والفاتحة اختصار منها
وأنا أتشهد فيما بينهم إن الأعلام لا تتغير أعظم سورة من القرآن
أي في الكيفية لما قيل لجميع القرآن مندرج فيها إجمالا لما اشتملت على

اسم الذات

اسم الذات وعمدة الصفات وذكر المبدأ والمعاد وعبادة العباد والاستعانة
المشعرة بالإعانة والإمداد وبيان الصراط المستقيم وتقسيم السالكين
إلى أرباب النعيم وأصحاب الجحيم على ما يقتضيه صفات الكمال المشتملة على
نعوت الجمال والجلال هي السبع وفي نسخة وهي السبع بيان لعدد آياتها
المثاني توضيح لبعض صفاتها فقال القاضي سميت بالسبع المثاني لأنها
سبع آيات بالاتفاق غير أن منهم من عد التسمية آية دون أنعمت عليهم ومنهم
من عكس وتثنى في الصلوة أو التنزيل فإنها نزلت بمكة حين فرضت الصلوة
وبالمدينة لما حولت القبلة والقرآن العظيم معطوف عليه عطف إحدى
صفتي الشيء على الأخرى انتهى وهو من باب إطلاق الكل على الجزء ومثله
قوله تعالى نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن
على قول من قال المراد بالقرآن نحو سورة يوسف ولعل المراد بقوله و
القرآن العظيم أي مجملا كما بيناه مفصلا وقال التوربشتي في شرح المصابيح
اختلفوا في المثاني فمنهم من ذهب إلى أنها من التثنية بأن يكون جمع مثنى أو مثناة
على صيغة المفعول منهما بمعنى مردد ومكرر ومنهم من ذهب إلى أنها من الثناء
بأن يكون جمع مثنى أو مثنية على أنها اسم فاعل من الإثناء وقد قيل في
تأويلها على القول الأول أنها تثنى على مرور الأوقات وتكرر فلا تنقطع
وتدرس فلا تندرس وقيل لما تثنى وتتجدد فوائدها حالا فحالا وقيل
لاقتران آية الرحمة بآية العذاب وقيل لانخراط في سلك المثاني ذكر حقوق
الربوبية وأحكام العبودية وبيان سبيل السعادة والشقاوة ومصالح
المعاد والمعاش وذكر الداريين ووصف المنزلين وذهب ذاهب في تأويلها
إلى قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من آية إلا ولها ظهر وبطن وقيل
في تأويلها على أنها من الثناء أنها تشتمل على ما هو ثناء على الله تعالى فكأنها
تثني على الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى وأنها تدعو بوصفها
المعجز من غرابة النظم وغزارة المعنى إلى الثناء عليها ثم على من يتعلمها ويعمل
بها ويتلوها ويعلمها والثاني فيما ورد به الحديث أنها الفاتحة يحتمل

وجهين سوى ما ذكرناه احدهما انها سميت مثاني لانها تكرر في الصلوة
والاخر لاشتمالها على قسمي الثناء والدعاء وعين بعض ذلك ما صح عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين
عبدي نصفين الحديث انتهى فان قيل ففي الحديث هي السبع المثاني
وفي كتاب الله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني اجيب بانه لا اختلاف
بين اذا جعلت من للبيان وان كانت للتبعيض كما ذهب اليه كثير من
المفسرين فيجوز ان يقال ان الآية واردة على اطلاق المثاني على القرآن
كله لا على اطلاقها على الفاتحة فقط واما العطف في الحديث فمن قبيل
عطف وصف على وصف لا من قبيل عطف الشيء على نفسه ولا يبعد ان يقال
ان جعلت من تبعيضية فروعي فيها الفاظها وان جعلت تبيينية
فاعتبر معانيها وبهذا يجمع بين الآية والحديث لا سيما وقد ورد في الصحيح
انه صلى الله تعالى عليه وسلم فسر الآية به وحينئذ لا يرد ان المثاني اطلقت
على جميع القرآن في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني
لاقتران آية الرحمة بالعذاب او لتكرار القصص والاحكام وتبيين
الحلال والحرام ثم قيل وانما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اعظم سورة
اعتبارا بعظمة قدرها وكثرة اجرها وتفردها بالخاصية التي لم يشاركها
فيها غيرها ولاشتمالها على معان كثيرة في ضمن مبان يسيرة قال الملحق
قوله الفاتحة اعظم سورة من القرآن وقوله في آية الكرسي اعظم آية
وسيدة آي القرآن وما جاء في فضل سورة الاخلاص يدل على عظمها او
فضلها في نفسها وهذه مسئلة اختلف الائمة فيها وهي انه هل يجوز
تفضيل بعض القرآن على بعض فمنع ذلك ابو الحسن الاشعري وابو بكر
الباقلاني وجماعة من الفقهاء والاصوليين وتأولوه بمعنى عظيم و
فاضل ونحو لان فضل بعضه يقتضي نقص المفضول وليس شيء من كلام
الله نقص واجاز ذلك ابو اسحق بن راهويه وجماعة واختاره
ابن عبد السلام بمعنى ان الثواب المتعلق بها اكثر لكن القول الاحسن

الصنفين

دكها

مطلب اختلف الائمة هل يجوز تفضيل بعض القرآن على بعض

ان القرآن

ان القرآن كله كلام الله والثواب على كل حرف عشر حسنات وقد يكون
بعضه انفع من بعض عند الحاجة فلا يقوم سورة الاخلاص في مقام
آية المواريث مثلا وآية الطلاق وآية الخلع ونحوها بل هذه الآيات
ونحوها في وقتها وعند الحاجة انفع من تلاوة سورة الاخلاص
قلت لابد من انضمام معنى سورة الاخلاص في كل حال من الاحوال وكذا معنى
سورة الفاتحة وآية الكرسي بخلاف الآيات المذكورة فانها نافعة
عند الحاجات المسطورة وايضا نسبة الاعظمية في المراتب العلمية
انما هو باعتبار شرف المعلومات العلية فاين سورة البقرة وسورة
الاخلاص عن تبت يدا ابي لهب وآية الكرسي عن آية المداينة
وقس على هذا ثواب قراءة السور القرآنية والآيات الفرقانية
فانها تختلف في الكمية والكيفية بدركها ارباب الذوق واصحاب
الحال دون المحبوسين في ضيق البال وخفض القال ولذا قال الشبلي
لما قيل له لم تفتح باب الافادة لتنفع اصحاب الاستفادة فقال والذي
نفسي بيده لحضور قلبي في استغراق نور ذرة خير من علوم الاولين
والآخرين فهذا المعنى هو زبدة كلام الانبياء والمرسلين وباقي الاحكام
والامور انما هي من العوارض في سير السالكين فالقصد المقصد الاقصى
والمسند الاعلى والمقام الاسنى والحالة الحسنى الموجبة للزيادة في الدنيا
والمقام الاسنى والحالة الحسنى الموجبة للزيادة في الدنيا والعقبى خ
د س ق اي رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن
سعيد بن المعلى وهو صحابي انصاري متفق على ما ذكره ميرك اعطيت
فاتحة الكتاب من تحت العرش اي بعد ما كانت معلقة من تحت العرش
مس اي رواه الحاكم عن معقل بن يسار بينا جبريل اي بين اوقات
فيها جبريل قاعد عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتخفيفه اذ بينا
وبينما وبين معناها المتوسط وبين ظرف اما للمكان كقولك جلست
بين القوم وبين الدار او للزمان كما هنا اي الزمان الذي كان جبريل

عليه السلام قاعدًا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمع اى
جبريل نقيضًا اى صوتًا من فوقه اى من جهة السماء قال المص هو بالنون
والقاف والضاد المعجمة الصوت كصوت الباب اذا فتح ومنه نقيض
السقف تحريك خشبة فرفع اى جبريل رأسه فقال اى جبريل
هذا اى صاحب هذا الصوت ملك نزل اى اراد النزول الى الارض
لم ينزل قط الا اليوم فالضمائر الثلاثة الى جبريل الاولان راجعان
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والضمير في فقال لجبريل واتى في قوله
فسلم وقال فالملك اى الملك الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابشر من الابشار والخطاب للنبي صلى الله
تعالى عليه والمعنى افرح بنورين اى بحصول امرين منورين لان كل
واحد منهما نور يسعى بين يدي صاحبه او يرشد ويدله على طريق
على وجه يحبه ويرضاه ويشغله عما سواه اوتيتهما اى اعطيتهما
خاصة لقوله لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب بجوز فيه وفي امثاله
الحركات الثلاث البدل اولى على ما يخفى وخواتيم سورة البقرة جمع خاتم
بفتح التاء وكسرها وقيل جمع خاتام وهو لغة في الخاتم قال المص يريد الثلاث

مطلب في خواتيم سورة البقرة

الآيات لله ما في السموات الى آخرها وقال ميرك وقع في جميع النسخ الحاضرة كذا م
المقروءة عند الشيخ وكذا في اصل مسلم والنسائي والحاكم انتهى وهو كذلك
في اصل الجلال وسائر النسخ المعتمدة وفي اصل الاصيل بلفظ وآخر سورة
البقرة لن تقرأ وفي نسخة ولو تقرأ بحرف منهما وقال ميرك الباء زائدة
كقولك اخذت بزمام الناقة واخذت زمامها ويجوز ان يكون للالصاق
الاقراءة به انتهى وتبعه الحنفي وفيه ان القراءة تتعدى بنفسه
وبالباء ففي القاموس قرأه وبه كنصره ومنعه قراءة تلاوة وفي اصل
الجلال لن تقرأ الحرف منها الا اعطيته بصيغة المجهول قيل اراد بالحرف
الطرف منها فان حرف الشيء طرفه وكنى به عن جملة مستقلة بنفسها
اى اعطيت ما اشتملت عليه تلك الجملة من المسألة كقوله اهدنا الصراط المستقيم
وكقوله غفرانك ربنا ونظائر ذلك ويكون التأويل فيما ليس من هذا

القبيل

القبيل من حمد وثناء ان يعطي ثوابه ذكره التوربشتي ويمكن ان يراد بالحرف
حرف التهجي ومعنى قوله اعطيته ح اى اعطيت ما تسأل من حوائجك
الدنيوية والاخروية او معناه الا اعطيت ثواب ذلك الحرف م س اى
رواه مسلم والنسائي كلاهما من حديث ابن عباس ورواه الحاكم ايضا وقال
صحيح البقرة ان الشيطان اى جنس الشياطين او رئيسهم فغيره اولى
يفر يتشرد بالواو من القرار وقال المص بفتح الياء وكسر الفاء اى يهرب
من البيت الذي يقرأ بصيغة المفعول اى يتلى فيه البقرة اى سورتها
قال المص يدل على جواز اطلاق مثل ذلك على سور القرآن فيقال الفاتحة
والبقرة وآل عمران دون قول سورة كذا كما يجوز سورة الفاتحة و
سورة آل عمران من غير كراهة وكرهه بعضهم وقال انما يقال السورة
التي تذكر فيها البقرة والسورة التي تذكر فيها آل عمران والصحيح بل الصواب
هو الاول انتهى والقرار يجوز ان يحمل على ظاهره وان يأول بعدم الاغواء
واليأس عن الاضلال م ت س اى رواه مسلم والترمذي والنسائي
عن ابي هريرة اقرؤها اى اقرؤا سورة البقرة كما في المشكوة فان اخذها
بحفظ لفظها ومبناها ومراعاة معناها بركة اى خير كثير وتركها بالنصب
وفي نسخة بالرفع اى واهمالها باحد احتماليها حسرة اى ندامة عظيمة ولا
يستطيعها بصيغة التذكير والتأنيث اى ولا يقدر على تحصيلها البطلة
قال المص بفتح التاء والطاء واللام قيل هم السحرة يقال ابطل اذا جاء و
بالباطل ويحتمل ان يراد الشجعان اهل الباطل انتهى وكانه اخذ من البطل
بفتحتين بمعنى الشجاع وجمعه الابطال بمعنى الشجعان والاظهر ان يقال
المراد بالبطلة اصحاب البطالة والكسالة وارباب الشهوة لغفلة وقال
المظهر البطلة جمع باطل والباطل ضد الحق والباطل كسلان ايضا فيحتمل ان
معناه لا يقدر الكسلان ان يتعلم سورة البقرة لطولها ويحتمل ان يكون
معناه ان اهل السحر والباطل لا يجدون التوفيق لتعلمها ودرايتها م
اى رواه مسلم عن ابي امامة الباهلي لكل شيء سنام بفتح السين اى رفعة

وعلو استعير من سنام الجمل ثم استعمل فيها حتى صار مثلا وكذا حققه
الطيبي وسنام القرآن البقرة قال المظ اى ارفعه واعلاه وسنام كل
شيء اعلاه ويحتمل ان يراد طولها وان يراد ما جمعته من الاحكام وان يراد
نظم ايها ويحتمل ان يراد ذلك كله ت مس حب اى رواه الترمذي والحاكم
وابن حبان عن ابي هريرة من قرأها ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال
ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام حب اى رواه ابن
حبان عن سهل بن سعد ولفظ الجامع ان لكل شيء سناما وسنام القرآن البقرة
لا يقرؤها الحديث رواه ابن حبان والطبراني والبيهقي والضياء عن سهل بن
سعد اعطيت على صيغة المجهول البقرة بالنصب على المفعول الثاني اى
سورتها من الذكر الاول اى اللوح المحفوظ والكتب السماوية السابقة
في النزول كذا ذكره بعض الشراح وقال المظ يحتمل ان يعني اللوح المحفوظ
قال الحنفي يحتاج الى بيان قلت بيانه قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر فقال البيضاوي اى في كتاب داود من بعد التورية وقيل
المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالذكر اللوح المحفوظ ذا وصاحب المدارك
لان الكل اخذ منه ودليله قراءة حمزة وخلف بضم الزاء على جمع الزبر بمعنى
المزبور مس لو رواه الحاكم عن معقل بن يسار وقال صحيح الاسناد وقرؤا
الزهراوين الزهراء تانيث الازهر بمعنى المضيء وقوله البقرة وآل عمران
بالنصب على البدلية وفي نسخة بالرفع قال المظ اى المنيرين وسميت البقرة
وآل عمران الزهراوين لنورهما وهدايتهما وعظم اجرهما انتهى وقيل لاشتهارهما
شبهتا بالشمس والقمر فقال ابن السكيت الازهران الشمس والقمر من
قولهم ازهرت النار اشرقت واضاءت فانهما اى السورتين تاتيان
بصيغة التانيث على ما في الاصول المعتمدة ووقع في اصل الجلال بالتحتانية
على التذكير ووجهه غير ظاهر والظاهر انه تصحيف غاية وان كان يمكن
التغليب باعتبار لفظ المذكور في آل عمران على البقرة لكنه غير مستقيم
باعتبار ما بعده من الصفات المؤنثة والمعنى تحضران باعتبار ثوابهما او

تصورهما

تصورهما وتجليهما يوم القيمة كانهما وفي نسخة كانهما غمامتان اى
قطعتان من الغمام بمعنى السحاب او كانهما غيايتان بالتحتانيتين
بعد الميمين قال المظ الغمامة والغياية كل شيء اظل الانسان فوق
راسه من سحابة وغيرها قالوا المراد ثوابهما ياتي كغمامتين انتهى وفيه
انه اذا كانا مترادفين فكيف يؤتى باو بين المتعاطفين مع انه مخالف
للغة فان الغمامة على ما في القاموس هي السحابة البيضاء والغياية
ما اظل فوق راسك من سحابة او غيرها فاو للتخيير في التشبيه ويحتمل
ان يكون للشك وان يكون للتنويع باختلاف انواع القراء واصناف القراءة
ويناسبه ما في القاموس من ان الغياية ضوء شعاع الشمس ولا يبعد
ح ان يكونا بمعنى بل لكن يؤيد ارادة التنويع قوله او كانهما فرقان
بالكسر اى قطعتان من طير صواف جمع صافة تنشر بالفاء وهي الجماعة التي
تقف على الصف وجماعة الطير ترفع اجنحتها بعضها على بعض والطير
جمع طائر وقد يطلق الطير على الواحد كذا ذكره المظهر تحاجان بضم اوله
وتشديد جيمه اى تجادلان وتخاصمان بمعنى انهما تشفعان وتدفعان
عن صاحبهما وقال المظ فرقان بكسر الفاء واسكان الراء تثنية فرق ومعناه
القطيع والجماعة اى قطيعان من الطير وقوله صواف اى باسطات اجنحتها
في الطيران فيهما الحجة لقارئهما فيحاولان عنه انتهى والظاهر ان الضمير في
تحاجان الى السورتين في اى صورة من الصور الثلاث على وفق مراتب
اصحابهما واحبابهما فالاول لمن قرأهما ولم يفهم معناهما والثاني لمن جمع بينهما
والثالث من ضم اليهما تعليم غيره لهما وقيل المعنى انهما تدفعان الجحيم و
الزبانية عن اربابهما في العقبى والاعداء وانواع البلاء عن اصحابهما في الدنيا
وقيل جعل صورتهما كالغمامتين ونحوهما لاجل ان يكونا لها عظيم خوف
في قلوب اعداء قارئهما ويحتمل ان يكونا لاجل الظلال لقارئهما من يوم القيامة
قال المظهر وهو الاظهر والاوفق للمنافاة بين الاظلال والاجلال م اى
رواه مسلم عن ابي امامة الباهلي ورواه احمد عن بريدة بلفظ تظلون

مطلب في فضيلة آية الكرسي

صاحبها يوم القيمة على ما في البدور السافرة في أحوال الآخرة آية الكرسي هي أعظم آية في كتاب الله أي في الكيفية لاشتمالها على أسماء الذات العلية والصفات الجلية والا فآية المداينة أطول آية من آيات القرآنية ولعظمتها ورد في حقها ما رواه أبو الشيخ في الثواب عن أنس مرفوعاً آية الكرسي ربع القرآن م د أي رواه مسلم وأبو داود وكلاهما عن أبي بن كعب هي سيدة أي القرآن أي أشرف آياته لما فيها من أسماء الله وصفاته ت حب مس أي رواه الترمذي وابن حبان والحاكم لكن الوسطى عن سهل بن سعد والآخران عن أبي هريرة لا تضعها بضم العين على أنه نفي معناه الاخبار أي لا تجعله على مال او ولد او يقرأ بها لديهما ودفع النفث اليهما او بتعليقها عليها فيقربك شيطان بفتح الموحدة على أنه منصوب في جواب النفي وفي نسخة بالرفع فقيل هكذا بنصب فيقربك وكذا في فيقربهما على ما سيأتي تصحيح الاصل ثم الراء مفتوحة على ما هو الصحيح وفي بعض النسخ المصححة المقروءة ضبط بضم الراء وهو الظاهر الخطاء لأن قرب المتعدي بالكسر ومضارعه بالفتح بخلاف قرب اللازم فانه بالضم فيهما ففي القاموس قرب ككرم دنا وقربه كسمع انتهى ومنه ما ورد في القرآن لا تقربوا الزنا ولا تقربوا مال اليتيم ونحوهما قيل الفاء فيه للتعقيب أي لا يوجد ولا يحصل وضعها فيعقبه قرب الشيطان فالنفي مسلط على المجموع ويحتمل أن يكون للجمعية أو لا يجتمع وضعها وقرب الشيطان وهذا أولى حب أي رواه ابن حبان عن سهل بن سعد من الآيتان آمن الرسول آخر البقرة بالرفع ويجوز نصبه وفي نسخة آخر سورة البقرة لا تقرآن في دار أي مسكن ثلاث ليال فيقربها بالوجهين شيطان وفي نسخة الجلال بالنون بدل الموحدة والراء مفتوحة ت س حب مس أي رواه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن النعمان بن بشير ان الله ختم البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الحسي او المعنوي الذي تحت عرشه فتعلموهن أي كلماتهما وعلموهن

نساءكم

نساءكم أي أزواجكم وبناتكم ويحتمل شمولها للعمات والخالات ونحوها من بقية القرابات وأبناءكم أي أولادكم وأحفادكم فانهما أي تلك الكلمات أو كل واحدة من الآيتين صلوة أي كالصلوة في حصول الصلوة أو رحمة وسبب منحة وقرآن أي مقروء من أفضل الأذكار وفي نسخة قربان بضم أوله أي مما يتقرب به إلى الله ودعاء أي مشتمل على نوع مسألة وقال الطيبي فانه جملة الآيتين فيصلى بهما ويتلى قرآنا ويدعى بهما وقال ابن كمال ضمير المؤنث راجع إلى معنى الجماعة من الحروف في الآيتين وعلى هذا قوله فتعلموهن نحو قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والصلوة لا تحمل على الاركان المخصوصة لانهما غيرها ولا على الدعاء لئلا يلزم التكرار فيحمل على الاستغفار وأما كونها قربانا فانها إلى الله فهو اشارة بقوله إليك المصير وإنا إلى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره الطيبي مس أي رواه الحاكم عن أبي ذر الأنعام لما نزلت أي سورة الأنعام على أن الأنعام يكون عنوانا ويمكن أن يكون الأنعام مبتدأ خبره لما نزلت سبح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او تسبيح تعجب ثم قال لقد شيع بتشديد الياء التحتية أي صاحب هذه السورة من الملائكة أي المنزلة معها اما قدامها او وراءها او على طرفيها وهي محمولة على جبرئيل لقوله نزل به الروح الأمين على قلبك ما سد أي وجمع كثير منعوا الأفق عن الرؤية وهو بضمتين جمعه الآفاق والمراد أطراف السماء قال المص يدل على أنها نزلت جملة واحدة مس أي رواه الحاكم عن جابر الكهف من قرأها يوم الجمعة بضمتين وسكون الميم أضاء يحتمل أن يكون متعديا ولازما وأنار واستنار له أي لقارئها من النور أي من نور السورة أي من نور اجرها وقال المص أي نور الهداية والتوفيق انتهى والحمل على ظاهره أولى لعدم ما ينافيه عقلا وشرعا كما لا يخفى ما بين الجمعتين أي السابقة واللاحقة وهو مفعول على الأول وظرف على الثاني كذا قيل ونقله الحنفي والصحيح أنه فاعل على التقدير وفاعله على الأول الكهف والقاري مجازا مس أي رواه الحاكم عن أبي سعيد

الخدري من قرأها ليلة الجمعة اضاء له من النور فيما بينه وبين البيت
العتيق فالاول اشارة الى احاطة النور مدة من الزمان والثاني للابعاد
الى ايصاله مسافة من المكان واختصاص البيت العتيق المكرم المحترم بدليل
كمال الجود والكرم مي هق اي رواه الدارمي موقوفا من قول ابي سعيد الخدري
من قرأها كما انزلت اي من غير زيادة ونقصان وقال المظ اي صحيحة بالترتيل
والتجويد كما ينبغي كانت له نورا من مقامه الى مكة قال المظ اي من مقامه
الذي قرأها فيه وفي الحديث الآخر يوم القيمة زيادة يحتمل ان يكون
بعده قدر ما كان في الدنيا انتهى ويبقى الكلام على انه من قرأها بمكة كانت
له نورا الى اين في آيات البيضاوي ذكر في تفسيره عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من قرأها عند مضجعه كانت له نورا في مضجعه يتلألأ الى مكة حشو
ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم وان كان مضجعه بمكة
كان له نورا يتلألأ من مضجعه الى البيت المعمور حشو ذلك النور ملائكة
يصلون عليه حتى يستيقظ قال الشيخ زكريا في حاشيته رواه البزار
وغيره انتهى وذكره في المدارك ايضا بلفظ من قرأ قل انما انا بشر مثلكم
الخ عند مضجعه وذكر نحوه وهذا الحديث يشير الى ان كل ما يكون القارئ
اقرب الى مكة فيقدر ما ينقص من المسافة السفلية لاحتمال ان النور يزاد له
من المسافة العلوية ومن قرأ بعشر آيات قال الحنفي الباء فيه وفي ما بعده
زائدة انتهى وسبق ان الباء للتعدية لما تقدم من القاموس انه يقال قرأه
وقرأ به من آخرها المظاهر ان اولها الذين كانت اعينهم ليكون العدد عشرة
كاملة او اولها افحسب الذين كفروا الخ على اسقاط كفروا واحد وهو الانسب بالاولية
المعنوية من اعتبار الآيات العددية فنظر الى عدم تعلقها بما قبلها وقال
المظ لعله من قوله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت
تدبر هذه الآيات لم يفتتن لان من جملتها افحسب الذين كفروا ان يتخذوا
عبادي من دوني اولياء وكذا قوله من حفظ عشر آيات من اولها اي الكهف
امن ما فيها من العجايب كذا قيل وعندي ان ذلك من الخصايص التي اطلع عليها

وقوله اضاء له يجوز ان يكون لازما وقوله بين الجمعتين ظرف فيكون اشراق ضوء النور فيما بين الجمعتين بمنزلة اشراق النور نفسه مبالغة ويجوز ان يكون متعديا وعلى الوجهين فمن قوله تعالى فلما اضاءت ما حوله نصب الحقوله البيت العتيق هو الكعبة منه رحمه الله تعالى

رسول الله

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا قوله من قرأ ثلاث آيات يعني من اول الكهف
وزاد ورك الدجال فليقرأ عليه فواتحها فانها جوار من فتنته قلت لا يبعد
ان يكون تلك الآيات باعتبار خاصة مبانيها او بسبب خصوص معانيها
يكون موجبة لخلاص وقاية من الفتنة الحاصلة حينئذ ولذا قال من خرج
الدجال اي كل مسمى بالدجال وهو الكذاب ومنشأ الضلال والفساد وفي
الحديث يكون في آخر الزمان دجالون كذابون قال الطيبي اللام للعهد
وهو الذي يخرج في آخر الزمان ويدعي الالوهية او للجنس فان الدجال من
يكثر منه الكذب والتلبيس فان الدجال صيغة مبالغة من الدجل وهو تغطية
الشيء وكل شيء غطيته فقد دجلته لم يسلط بتشديد اللام المفتوحة
الدجال عليه اي على قتله قارئها ببركة قراءتها او عملها ومن عوفها
قال الطيبي يمكن ان يقال ان اولئك الفتية كما عصموا من ذلك الجبار كذلك
يعصم الله القارئ من الجبابرة والدجالين اللهم اعصمنا منهم بمنه وكرمه
ن حم س اي رواه النسائي والحاكم كلاهما عن ابي سعيد الخدري واللفظ
للنسائي وقال رفعه خطأ والصواب انه موقوف كذا ذكره ميرك من قرأ
سورة الكهف كانت له نورا يوم القيمة من مقامه الى مكة ومن قرأ عشر
آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره بفتح الراء المشددة وضمها ولو روي
بكسر الضاد وسكون الراء لجاز حيث ضار يضير لغة في ضر يضر وبهما
قرئ قوله تعالى لا يضركم كيدهم شيئا ومنه قوله تعالى لا ضير طس اي رواه
الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد واختلف ايضا في رفعه ووقفه
من حفظ عشر آيات من اولها عصم بصيغة المجهول اي حفظ ومنع من الدجال
وفي رواية ابي داود والنسائي من فتنة الدجال ولذا كتب ... فوقها
وفي اصل الاصيل م د س ت اي رواه مسلم وابو داود والنسائي و
الترمذي عن ابي الدرداء من حفظ عشر آيات م د اي رواه مسلم وابو
داود عنه ايضا من قرأ العشر س اي رواه النسائي عنه ايضا بهذا اللفظ
في الشرطية الاخرى صفة للعشر المضاف والمعرف باللام من الاظهار ان

يكون نعتا للآخر من الكهف عصم من فتنة الدجال م د س اى رواه
مسلم وابو داود والنسائي عن ابي الدرداء وايضا من قرأ ثلث آيات من
اول الكهف عصم من فتنة الدجال ت اى رواه الترمذي عنه ايضا
وبيان هذه الروايات وتوضيح الاختلافات ما في الترغيب للمنذري
عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من
اول سورة الكهف عصم من الدجال رواه مسلم واللفظ له وابو داود
والنسائي وفي رواية لمسلم وابي داود من آخر سورة الكهف وفي رواية
للنسائي من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف ورواه الترمذي ولفظه
من قرأ ثلاث آيات من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ثم في وجه
الجمع بين الثلاث وبين قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من حفظ عشر آيات من اول
سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ان حديث العشر متأخر ومن عمل بالعشر
فقد عمل بالثلاث وقيل حديث الثلاث متأخر ومن عصم بثلاث فلا حاجة
الى العشر وهذا اقرب الى احكام النسخ قال ميرك بمجرد الاحتمال لا يحكم
بالنسخ قلت مع انه لا يجري النسخ في الاخبار انما هو بالنسبة الى الاحكام
وقيل حديث العشر في الحفظ وحديث الثلاث في القراءة فمن حفظ العشر و
قرأ الثلاث كفي وعصم من فتنة الدجال وقيل من حفظ العشر عصم منه ان
لقيه ومن قرأ الثلاث عصم من فتنته ان لم يلقه وقيل المراد من الحفظ القراءة
عن ظهر القلب والمراد من العصمة الحفظ من آفات الدجال من ادرك الدجال فليقرأ
عليه فواتحها اى اوائلها اما عشر آيات او ثلاث ثم الحديث م ع اى رواه
مسلم والاربعة من النواس بن سمعان فانها اى الآيات العشر جوار بكسر الجيم
جمع جار بمعنى مجير وحافظ له من فتنته اى من فتنة الدجال ففي الصحاح
الجار الذي اجرته من ان يظلمه ظالم واستجاره من فلان فاجاره منه واجاره الله
من العذاب انقذه واما ما نقله الحنفي عن الجوهري ان الجار الذي يجاورك
فقوله جاره مجاورة وجوارا والكسر افصح فليس في محله مع ان الفتح في مصدر
باب المفاعلة غير معروف والنسخ المعتمدة والاصول المعتبرة على الكسر

نعم

نعم وقع في اصل الجلال ونسخة للاصيل فانها جوار لكم من فتنته د
اى رواه ابو داود عنه ايضا واعطيت طه والطواسين والحواميم
من الواح موسى قال الحنفي الطواسين يعني الشعراء والنمل والقصص
والحواميم السبع والواح موسى عليه السلام اى التي اعطاه الله
اياها في المناجات كانت من زبرجد وقيل من زمرد وكانت سبعة وقيل
تسعة وقيل لوحين قلت هذا مخالف لظاهر الكتاب والسنة مس
اى رواه الحاكم عن معقل بن يسار قلب القرآن يس قال الحنفي قلب كل
شيء لبه وخالصه وقيل وفيها قوله كل في فلك يقرأ مقلوبا وهذا يحمل
وقد عد في القرآن غير ذلك نحو ربك فكبر واحسنه انا الله لا له
لا اله الا انا انتهى وايضا لا يلائمه اول حديث انس عن الترمذي والدارمي
انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن
يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة عشر مرات وقال الترمذي
هذا حديث غريب قيل لانه من رواية هارون بن محمد ولا يعرفه اهل الصناعة
من رجال الحديث قلت وهو لا يضر وغايته انه ضعيف وبه يعمل في الفضائل
بلا خلاف مع انه مؤيد برواية الدارمي لا غير فهاد عليه الله ولذا
الخبر لا غفر له بصيغة المجهول اقرؤها على موتاكم اى حقيقة ليحصل لهم
ثوابها او ليستأنسوا بقراءتها ويتلقنوا معانيها من يترقب اتيانها
او من حضرته الموت فهو من مجاز المشارفة قال الحنفي اقرؤها على موتاكم
لما فيها من الآيات المتعلقة بالموت والبعث مثل انا نحن نحيي الموتى
ومثل ونفخ في الصور الآيات وغير ذلك ويحتمل ان يكون لخاصية
فيها وقد قيل انها لما قرئت له وورد مرفوعا انه من قرأها خائف امن
او جائع شبع او عار كسي او عاطش سقي في خلال كثيرة رواه الحارث
بن ابي اسامة في مسنده انتهى وقيل في سنده نظر لكن يشهد له كونه
صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اجتمع النفر من قريش على قتله خرج وهو يقول

الأيات من أول يس وذ دا عليهم مع ان الحديث الضعيف يعمل به في فضا
الأعمال اتفاقا س دق حب اي رواه النسائي وابو داود وابن ماجة
وابن حبان عن معقل بن يسار ورواه احمد والحاكم وصححه الفتح اي سورة
انا فتحنا لك المبدوة بالفتح اي النازلة في فتح مكة بشارة او في صلح
الحديبية المرتب عليه فتح مكة البشارة هي احب الى لما فيها من البشارة
بالمغفرة بالفتح والاشارة والمغفرة الكاملة للذنوب المتقدمة والمتأخرة
مما طلعت عليه الشمس فيه اشكال تقدم جوابه ح س حب ا ي رواه البخاري
والنسائي والترمذي عن عمر تبارك الملك بالرفع على الحكاية وفي
نسخة بالجر على الاضافة ثلاثون اية قال المص استدل بهذا من يرى
البسملة اية لانها ثلاثون بغيرها ولا دليل فيه لاحتمال ان يكون اية
في اول السورة بذاتها لا منها وهو احد قول الشافعي فيهم لاختلاف عنه
انها اية من الفاتحة كما عدها المكي والكوفي انتهى كلامه وفيه ان المروي
عن الشافعي ايضا ان البسملة اية مستقلة كما مشى عليه الكوفي وجماعة
على ما ذهب اليه البصري وكذا الخلاف في ساير السور عنه والذي ذكره
المص انما هو قول ثالث في الجملة فيه استدلال على من يرى البسملة
اية مستقلة من السورة شفعت بصيغة المعلوم من الشفاعة وفي نسخة
بصيغة المجهول مشددا اي قبلت شفاعته والاول اقرب كما قال صاحب
الازهار وانسب لقوله لرجل حتى غفر له حب عم س اي رواه ابن
حبان والاربعة والحاكم عن ابي هريرة تستغفر اي سورة الملك لصاحبها
اي لقارئها ومواظبها حتى يغفر له بصيغة المجهول حب اي رواه ابن حبان
عنه ايضا وددت بكسر الدال اي احببت وتمنيت انها اي سورة الملك
في قلب كل مؤمن بان يكون حافظا لها ومداوما لقراءتها س اي رواه
الحاكم عن ابن عباس يؤتى الرجل في قبره بصيغة المجهول من الاتيان اي
اذا يأتيه في قبره ملائكة العذاب فيؤتى رجلاه تفصيل للجملة التامة

والمعنى

مطلب سورة الفتح

مطلب سورة الملك

والمعنى فيؤتى من قبل رجليه فتقول اي كل واحدة من رجليه وفي نسخة
بالتذكير اي فيقول كل عضو منهما ليس لكم اي ايتها الملائكة سبيل اي
طريق من انواع التعرض الي وسببه انه كان يقرأ بي اي وجوده قيامي
في الصلوة وفي نسخة بتشديد اليا وبعد كسر الفاء اي في حال قيامي سورة
الملك ثم يؤتى من قبل صدره من جهته بدل اشتمال باعادة الجار ثم يؤتى من رأسه
اي من جهة وجهه كل اي كل واحد من الاعضاء يقول ذلك وفي نسخة كذلك
اي ليس لكم سبيل الي فهي اي فهذه السورة او اعضاء القارئ تمنع
اي الرجل او للملائكة من عذاب القبر اي من جميع جوانبه وفي نسخة عذاب
القبر بنزع الخافض وهي اي هذه السورة في التورية اي مذكورة و
بهذه الشرطية مسطورة من قرأها في ليلة فقد اكثر اي من الخير الناشي من
القراءة واطيبا واطيب حاله واطهر باله مس مو اي رواه الحاكم موقوفا
عن ابن مسعود اذا زلزلت اي سورة ربع القرآن بسكون الموحدة و
ضمها قال المص يحتمل لانها مشتملة على الحساب وهو بالنسبة الى الحيوة والموت
والبعث والحساب ربع انتهى وقيل لان القرآن مشتمل على التوحيد والنبوة
وبيان احكام المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على الاخير ت
اي رواه الترمذي عن انس تعدل نصف القرآن قال المص قيل لانها
مشتملة على احوال الاخرة واحوال الاخرة بالنسبة الى احوال الدنيا نصف
فهي ربع من وجه ونصف من وجه ت مس اي رواه الترمذي والحاكم عن
ابن عباس يا رسول الله اقرئني من الاقراء ومنه قوله سنقرئك اي
سنجعلك قاريا اي علمني سورة جامعة فاقرأه اذا زلزلت الارض
حتى فرغ منها وكونها جامعة لانه من تأمل في قوله فمن يعمل مثقال ذرة الخ
وعمل بذلك فقد جمع له الخير فقال اي الرجل السائل والذي بعثك بالحق
لا ازيد عليها ابدا فكانه قال حسبي ما سمعت وما ابالي ان لا اسمع غيرها
ثم ادبر الرجل فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افلح الرويجل على التصغير
التعظيم لبعد غوره وقوة ادراكه في الصحاح تصغير الرجل رجيل و

ورد ويحمل ايضا على غير قياس كانه تصغير راجل مرتين اي كونه
واكره دس مس حب اي رواه ابو داود والنسائي والحاكم وابن حبان
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اتى رجل رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال اقرئني سورة جامعة الكافرون اي سورة ربع القرآن
قال المظهر قيل لانها منسوخة الحكم ثابتة التلاوة وهو قسم من اقسام القرآن
الاربع وليس في القرآن سورة كلها كذلك غيرها ويحتمل ان يكون فيها
ذكر العبادة والعبادات بالنسبة الى الاحكام ربع قلت الاول مع كونه
ليس فيه متفقا عليه ليس فيه ما يوجب المدح لديه وقال الحنفي قوله ربع يحتاج
الى بيان اقول بيانه ان المعتقدات ربع والعبادات ربع والمعاملات
ربع والمخاصمات ربع والاحسن ما قيل من ان القرآن مشتمل على تقرير التوحيد
والنبوات وبيان احكام المعاش والمعاد وهذه السورة مشتملة على الاول
لان البراءة من الشرك توحيد ت اي رواه الترمذي عن انس تعدل
بالتانيث باعتبار السورة ويجوز تذكيره نظرا الى لفظ الكافرون
اي يساوي ربع القرآن ت مس اي رواه الترمذي والحاكم عن ابن عباس
نعم السورتان هما اي الكافرون والاخلاص تقرآن بصيغة المجهول في ركعتين
قبل الفجر قال المظهر اي صلوة الفجر يعني انهما تقرآن في سنة الفجر قلت
وكذا في سنة المغرب وصلوة الطواف والاستخارة وغيرها الكافرون
والاخلاص لاشتمالهما على التوحيد الحاصل بنفي السوى في السورة الاولى
واثبات الوحدة المفهومة من السورة الثانية فهي في الحقيقة مشتملتان على مجمل
معنى لا اله الا الله حب اي رواه ابن حبان عن عائشة اذا جاء نصر الله
ربع القرآن قال المظهر يحتمل ان يقال ان القرآن يشتمل على الاخبار عما يأتي
او عما مضى وبالامر والنهي وهي الاخبار بما يأتي من الفتح والنصر فلذلك
ربع ت اي رواه الترمذي عن انس قل هو الله ثلث القرآن بضم
ويسكن اللام قال المظهر معناه ان القرآن مشتمل على ثلثة اقسام قصص
واحكام وصفات وقل هو الله احد متمحضة للصفات وهي جزء من ثلاثة

قوله قل هو الله احد ثلث القرآن قال القرطبي اشتملت هذه السورة على اسمين من اسماء الله تعالى متضمنان جميع اوصاف الكمال لم يوجدا في غيرها من السور وهما الاحد الصمد لانهما يدلان على احدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع اوصاف الكمال وبيان ذلك ان الاحد يشعر بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره والصمد يشعر بجميع اوصاف الكمال لانه الذي انتهى سودده فكان مرجع الطلب منه واليه ولا يتم ذلك على وجه التحقيق الا لمن حاز جميع فضائل الكمال لا يصلح ذلك الا لله تعالى فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة الى تمام المعرفة بالذات وصفات الفعل ثلثا ١٢ مرقاة شرح

من هذه الاقسام وقيل ان ثواب قرائتها تضاعف بقدر ثواب ثلث القرآن
بغير تضعيف انتهى وقال ميرك اخرج ابو عبيدة من حديث ابي الدرداء
قال جزء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن ثلثة اجزاء فجعل
قل هو الله احد جزءا من اجزاء القرآن وقال القرطبي منهم من حمل التثليث
على تحصيل الثواب فقال معنى كونها ثلث القرآن ان ثواب قرائتها
يحصل للقارئ مثل ثواب من قرأ ثلث القرآن وقيل مثله بغير تضعيف
وهي دعوى بغير دليل وان حمل على ظاهره فهل ذلك الثلث من القرآن
معين او غير معين يعني او ثلث فرض منه فيه نظر يلزم من الثاني
ان من قرأها ثلاث كان كمن قرأ ختمة كاملة وقيل المراد من عمل بما
تضمنه من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن انتهى الخ ع م ت ق
اي رواه البخاري عن ابي سعيد الخدري ومسلم والترمذي وابن ماجه
عن ابي هريرة ومسلم عن ابي الدرداء ايضا تعدل بالتانيث اي سورة
الاخلاص وفي نسخة بالتذكير اي قل هو الله يساوي ثلث القرآن
ع د ت ق اي رواه البخاري وابو داود والترمذي وابن ماجه
عن سعيد الخدري وفي نسخة مس بدل ق وقال اي النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم حين نقل عنده عن رجل كان يقرأها اي سورة الاخلاص
لاصحابه اي المقتدين به في الصلوة والمقول اخبروه اي ذلك الرجل
ان الله يحبه اي لكونه يحب هذه السورة المشتملة على ذاته وتفريد توحيده
صفاته ع م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة
قال تفصيله حديث عائشة في الصحيحين ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لاصحابه في صلوتهم فيختم
بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال لانها صفة
الرحمن وانا احب ان اقرأها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبروه
ان الله يحبه وقال اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل قيل اسمه

كلثوم بن الهدم وقيل كرذم بن زهدم والاول اصح ذكره ميرك كان
يلازم قراءتها قراءة سورة الاخلاص مع غيرها في الصلوة اي في صلوة الفرض
او النفل اما منفردا او للقوم لحبك اياه ادخلك الجنة اي صار سببا لدخول
الجنة ت خ اي رواه البخاري والترمذي عن انس ان رجلا قال يا رسول
الله اني احب هذه السورة قل هو الله احد قال ان حبك اياها ادخلك
الجنة كذا في المشكوة وقال ميرك واعلم ان البخاري رواه معلقا وقد وصله
الترمذي والبزار والبيهقي وقال الترمذي صحيح حسن غريب وعنه انه
رجل من الانصار يؤمهم في مسجد قبا وكان كلما افتتح بسورة يقرا بها
لهم في الصلوة مما يقرا به افتتح بقل هو الله احد حتى يفرغ منها ثم يقرا بسورة
اخرى معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة فكلمه اصحابه فقالوا انك
تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى انها تجزيك حتى تقرا الاخرى فاما ان تقرا
بها واما ان تدعها وتقرا باخرى فقال ما انا بتاركها ان احببتم ان اؤمكم
بذلك فعلت وان كرهتم تركت وكانوا يرون انه من افضلهم و
كرهوا ان يؤمهم غيره فلما اتاهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبروه
الخبر فقال يا فلان ما يمنعك ان تفعل ما يامرك به اصحابك وما يحملك
على لزوم هذه السورة في كل ركعة فقال اني احبها فقال حبك اياها
ادخلك الجنة وسمع اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يقرؤها اي
سورة الاخلاص فقال وجبت الجنة اي ثبتت او وجبت بوعده سبحانه
اعلم هذا من كلام بعض الرواة اي للرجل القاري ت طا س مس اي
رواه الترمذي ومالك في الموطأ والنسائي والحاكم عن ابي هريرة قال
اقبلت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسمع رجلا يقرا قل هو الله
احد الخ فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجبت فسالته ماذا
يا رسول الله فقال الجنة فقال ابو هريرة فاردت ان اذهب الى الرجل
فابشره ثم فرقت ان يفوتني الغداء مع رسول الله صلى الله تعالى عليه
فاثرت الغداء مع رسول الله صلى الله تعالى عليه ثم ذهبت الى الرجل فوجدته

قد ذهب

قد ذهب واللفظ لمالك كذا في التصحيح والذي نفسي بيده انها بكسر الهمزة
في جواب القسم لتعدل بفتح اللام الاولى للتاكيد اي لتساوي ثلث القران
خ د س اي رواه البخاري وابو داود والنسائي عن ابي سعيد الخدري
من اراد ان ينام على فراشه بكسر الفاء اي على مرقده فنام على يمينه اي معتمدا
على يده اليمنى ومتكئا على جنبها ثم قرا مائة مرة قل هو الله احد الى اخرها
اذا كان يوم القيمة يقول الرب يا عبدي ادخل على يمينك اي على شق
يمينك الجنة قال المظ مناسبته ظاهرة من حيث انه نام على يمينه وقراها
انتهى وقيل على يمينك حال من فاعل ادخل فطابق هذا قوله فنام على يمينه
يعني اذا اطعت رسولي واضطجعت على يمينك في فراشك وقرات
السورة التي فيها صفاتي فانت اليوم من اصحاب اليمين فاذهب من جانب
يمينك الى الجنة ذكره المظهر ت اي رواه الترمذي عن انس الفلق
والناس الا بتخفيف اللام على ان مجموعهما كلمة واحدة وهي حرف التنبيه
ويجوز ان يكون الهمزة للانكار استفهاما ولا حرف النفي والمراد بهما
التقرير اعلمك خير سورتين اي في باب التعوذ قرئتا قال الطيبي قوله
خير سورتين قرئتا وقوله بعد الم تر ايات نزلت الليلة الفلق والناس
قال النووي فيه دليل واضح على كونهما من القران ورد على من نسب الى ابن
مسعود خلاف هذا وفيه ان لفظة قل من القران ثابتة في اول
السورتين بعد البسملة وقد اجمعت الامة على هذا انتهى وما نسب الى ابن
مسعود لا يصح بل تواتر عنه عندنا انهما من القران ولا يتم ختم القران الا
بهما وصحت الاحاديث بذلك من طرق وانعقد اجماع المسلمين على ذلك
تم كلامه وفي جواهر الفقه يكفر من انكر كون المعوذتين من القران غير مؤول
وقال بعض المتاخرين كفر مطلقا اول او لم يؤول وفي بعض الفتاوى
في انكار المعوذتين من القران اختلاف المشايخ والصحيح انه كفر كذا في مفتاح
السعادة د س اي رواه ابو داود والنسائي عن عقبة بن عامر اقراهما
اي بالمعوذتين ولن يقرا بمثلهما اي في بابهما والمعنى لن تقرا بتعوذ

مثلها تين السورتين بل هما تان السورتان افضل التعاويذ س حب
اي رواه النسائي وابن حبان عن جابر وكان صلى الله تعالى عليه وسلم
يتعوذ من الجان اي ابي الجن وهو ابليس او من جنسهم الشامل لجميع الشياطين
وفي المغرب الجان ابو الجن وحية بيضاء صغيرة وعين الانسان اي التي
تصيب الناس بسوء اشارة الى قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بابصارهم لما سمعوا الذكر حتى نزلت المعوذتان قال الطيبي بكسر الواو يعني
الفلق والناس فلما كان معهما قل هو الله قيل المعوذات اخذ بهما وترك
ما سواهما ت س ق اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي سعيد
ما سال بفتح همز او بالف سائل اي ما دعا داع ولا طلب طالب ولا استعاذ
مستعيذ اي وما استجار مستجير عن لهما قال المظهر اي ليس تعويذ
مثلهما بل هما افضل التعاويذ س مص اي رواه النسائي وابن ابي شيبة
عن عقبة بن عامر وليس رمز النسائي في بعض النسخ اقرابهما كلما غت
اي اردت المنام وهو بكسر النون وفي اصل الجلال بضمهما وهو سهو قلم اذ النوم
مصدر نام ينام كخاف يخاف من باب علم بخلاف قمت فانه من قام يقوم
كقال يقول وانا الموت فجاء من مات يموت ويمات فلذا جاء الوجهان
في مت ونم هو في المبالغة بضم النون يقال ناومته فنمته بالضم اي
غلبته على ما في القاموس واما ما يتوهم من اعتبار المشاكلة فليس له وجه
وجيه لان اصل السجع المعتبر في الفواصل بدونه حاصل والتزام المقدم لو لزم
ما لا يلزم مع ما فيه من فساد المعنى كما تقدم والله اعلم سبحانه اعلم وكلما قمت
اي عن النوم مص اي رواه ابن ابي شيبة عنه ايضا اقرا اعوذ برب الفلق
فانك لن تقرا بسورة احب الى الله اي في باب الاستعاذة وابلغ افعل
تفضيل من المبالغة منها اي من تلك السورة وهو اصل الجلال وفي نسخة
منه اي من اعوذ برب الفلق فان استطعت ان لا تفوتك اي قراءة هذه
السورة على وجه المداومة والمواظبة فافعل حب اي رواه الحاكم عن عقبة
ايضا وقال صحيح الاسناد ورواه ابن حبان ايضا ولفظه فان استطعت

ان لا تفوتك

باب يقول العوذ بالله من الجان اي ...

ان لا تفوتك في الصلوة فافعل لن تقرا شيئا ابلغ اي في التعوذ عند الله
من قل اعوذ برب الفلق ى اي رواه ابن السني عنه ايضا لم تر كلمة تعجب
وتعجيب اي لم تعرف ايات نزلت الليلة اي البارحة لم تر مثلهن قط
قال الطيبي بالتاء مفتوحة ونصب مثلهن وروي لم ير بالياء مضمومة
ورفع مثلهن وروي بالنون مفتوحة انتهى فيكون بنصب مثلهن الفلق
والناس بالنصب على الابدال من الايات او بتقدير اعني م ت س اي رواه
مسلم والترمذي والنسائي عن عقبة ايضا والادعية التي هي غير مخصوصة
بوقت ولا سبب اللهم اني اعوذ بك اي التجي اليك من العجز اي
في العبادة والكسل بفتحتين اي التثاقل في الطاعة على ما لا ينبغي فيه
الكسل ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة
فلا يكون معذورا بخلاف العاجز فانه معذور لعدم القوة وفقدان
الاستطاعة والجبن ضد الشجاعة والهرم بفتحتين ايضا والمراد به
صيرورة الرجل خرفا من كبر السن على ما ذكره المظهر بحيث لم يميز بين
الامور المعقولة والمحسوسة والمنقولة والمغرم والماثم بوزن المقتل
فيهما على انهما مصدران بمعنى الغرامة في حق الخالق والخلق والاثم القاصر
والمتعدي وقيل المغرم هو الشيء الذي يغرم الانسان او الدين والماثم قال الطيبي
الاستعاذة من الكسل لما فيه عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه
مع امكانه ومن الهرم وهو كما في الحديث الاخر الاستعاذة من ارذل العمر لما
في ذلك من اختلال العقل والخوف وعدم الضبط والحفظ وما يحدث على
الحواس من الضعف وتشويه الصورة والعجز عن كثير من الطاعات والتقصير
في بعضها قلت المراد بتشويه الصورة تغيرها كما هو مشاهد في صور كثير
منهم لا كما وهم الحنفي حيث صحف التشويه بالتسوية فقال اي عدم تمييز الصورة
عن مثلها واشتباه الامثال بعضها بعضا عنده انتهى فانه لا يخفى ان
عدم تمييز الصورة ليس مما يستعاذ منها لانه امر غير ضروري ولا مكروه
شرعي ولا طبعي بل انه يقرب الى حال الفناء المطلوب عند ارباب البقاء

قوله اني اعوذ بك العوذ الالتجاء الى الغير والتعلق به يقال عاذ فلان بفلان وتعوذ منه اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين مولى عصام

قوله والهرم المراد به الزيادة في كبر السن مولى عصام

قوله والمغرم والماثم المراد الاثم والغرامة ... وهي ما يلزمه النقص او الاداء كالدين ... وفتنة الناس ... الفتنة استعملت في الشرع في اختبار كشف ما يكره ويقال فتنت الذهب اذا اخبرته بالنار لتنظر جودته وبالغفلة عن المطلوب كقوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة فيستعمل في الاكراه على الرجوع عن الدين كقوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات واستعملت ايضا في الضلال والاثم والكفر والعذاب والفضيحة ويعرف المراد حيثما ورد بالسياق والقرائن مولى عصام

بخلاف التسوية فانه تقبيح صوري يشبه الممسوخ الخلق ثم قال المص
ومن المغرم فقد فسره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الرجل اذا غرم حدث
فكذب واذا وعد فاخلف واشتغل القلب بالدين وقد يموت قبل ادائه
فيبقى ذمته مرتهنة به ومن المأثم اي الشيء الذي يأثم به الانسان او هو
الاثم نفسه فوضع الاسم موضع المصدر اللهم اني اعوذ بك من عذاب
النار ومن فتنة النار يعني فتنة تؤدي الى النار والفتنة في الاصل
هي الامتحان والاختبار وفتنة القبر وهو سؤال الملكين الفتانين
ذكره المص وانما قيل للملكين الفتانين بتشديد الفوقانية لانهما آلة
للامتحان فيبالغان في الافتتان وعذاب القبر قيل اي فتنة يؤدي
الى عذاب القبر والى عذاب النار كيلا يتكرر ويحتمل ان يراد بفتنة
النار سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ كما اشار اليه قوله تعالى كلما القي فيها
فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير ومن شر فتنة الغنى مثل الاشر
والبطر والشح بحقوق المال وانفاقه فيما لا يحل من اسراف وباطل
ومفاخرة به ومن شر فتنة الفقر كالتسخط وقلة الصبر والوقوع
في الحرام والشبهة للحاجة ذكره المص وقال بعض المحققين قيد
فيهما بالشر لان كلا منهما فيه خير باعتبار وشر باعتبار فالتقييد
في الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير سواء كثر او قل قلت
وقد بين هذا المعنى في قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
وفي قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا ثم قيل المراد
فقر النفس وهو الذي لا يرده ملك الدنيا بحذافيرها وليس في الحديث
ما يدل على تفضيل احدهما على الاخر قلت لان كلا ما هو مانع عن الحضور فهو
شوم عند اهل السرور نعم الفقر اسلم بالنسبة الى الغنى حيث يجر الغنى
الى الطغيان والسلطنة والفقر الى الفناء والمسكنة ولهذا وقعت
تربية الله لاكثر الانبياء ولعامة الاولياء بوصف الفقر الظاهري
والغنى الباطني دون ارباب الدنيا حيث ابتلوا بالغنى الظاهري

اي من ان يكون من اهل النار وهم الكفار فانهم هم المعذبون واما الموحدون فهم المؤدبون بالنار لا معذبون بها اه ملك

والفقر الباطني

والفقر الباطني ولذا قال بعض الشراح عند قوله ومن شر فتنة الفقر
كالحسد على الاغنياء والطمع في اموالهم والتذلل لهم بما يدنس
عرضه ويثلم به دينه وعدم الرضى بما قسم الله له الى غير ذلك
مما لا يحمد عاقبته وقال الطيبي لو فسرت الفتنة بالمحنة و
المصيبة فشرها ان لا يصبر الرجل على لاوائها ويجزع من بلائها وان
فسرت بالامتحان والاختبار فشرها ان لا يحمد في السراء ولا يصبر
في الضراء وقال الغزالي قدس سره العالي فتنة الغنى الحرص على جمع
المال وحبه على ان يكسبه من غير حله ويمنعه من واجبات انفاقه و
حقوقه وفتنة الفقر يراد به الفقر الذي لا يصحبه صبر ولا ورع حتى
يتورط صاحبه بسببه فيما لا يليق باهل الدين والمروة ولا يبالي
بسبب فاقته على اي حرام وثب ولا في اي حالة تورط نقله التوربشتي
ومن شر فتنة المسيح الدجال سبق تحقيقه مبنى ومعنى قال ابن بطال
وانما تعوذ النبي صلى الله تعالى عليه من هذه الامور تعليما لامته فان
الله تعالى امنه من جميع ذلك وبذلك يجزم عياض قلت وعن وقوع بامته
ذكره العسقلاني اللهم اغسل خطاياي اي انواع ذنوبي بماء الثلج
بفتح فسكون والبرد بفتحتين قال المص خصهما بالذكر تاكيدا للطهارة
ومبالغة فيها لانهما ماءان مقطوران على اصل خلقتهما لم يستعملا ولم
تنلهما الايدي ولا خاضتهما الارجل كسائر المياه التي خالطها التراب
وجرت في الانهار وجمعت في الحياض انتهى وقال ابن دقيق العيد
عبر بذلك عن غاية المحو فان الثوب الذي يتكرر عليه التنقي يكون
في غاية من النقاء ولهذا قال ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب
الابيض بصيغة المجهول الغايب وفي نسخة بصيغة المعلوم المخاطب من
الدنس بفتحتين اي الوسخ والدرن وقال العسقلاني كانه
جعل الخطايا بمنزلة جهنم لكونها مسببة عنها فعبر عن اطفاء
حرارتها بالغسل وبالغ فيه باستعمال المياه الباردة غاية البرودة

وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب المراد
بالمباعدة محو ما حصل منها والعصمة عما سيأتي وهو مجاز لأن
حقيقة المباعدة إنما هي في الزمان والمكان وموقع التشبيه أن التقاء
المشرق والمغرب مستحيل فكأنه أراد أنه لا يبقى لها اقتراب بالكلية
قال الكرماني وكرر لفظ بين لأن العطف على الضمير المجرور يعاد
فيه الخافض ثم قال ويحتمل أن يكون في الدعوات الثلاث الإشارة
إلى الأزمنة الثلاثة فالغسل للماضي والتنقية للحال والمباعدة في
الاستقبال وقال ابن دقيق العيد يحتمل أن يكون المراد أن كل واحد
من هذه الأشياء مجاز عن صفة يقع بها المحو كقوله تعالى واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا اهـ م رواه الجماعة عن عائشة رضي الله تعالى عنها
اللهم إني أعوذ بك من العجز هو عدم القدرة على الخير وقيل تركه
ما يجب فعله والتسويف به وكلاهما يستحب التعوذ منه ذكره
المص والكسل تقدم والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة وبضمها
على ما في القاموس والهرم بفتحتين وسبق وأعوذ بك من عذاب القبر
وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات قال المص أي الحيوة والموت
واختلف في المراد بفتنة الموت فقيل فتنة القبر وقيل الفتنة
عند الاحتضار انتهى وأراد بالاحتضار حضور الموت وظهور علاماته
وإن كلا من المصدرين الميميين وضع موضع الاسم وقيل هما اسما زمان
أي زمان الحيوة وزمان الموت من أول النزع وهلم جرا قال ابن بطال
هذه كلمة جامعة لمعان كثيرة وينبغي للمرء أن يرغب إلى ربه في دفع ما نزل
ورفع ما لم ينزل ويستشعر الافتقار إلى ربه في جميع ذلك وكان صلى
الله تعالى عليه وسلم يتعوذ من جميع ما ذكر دفعا عن أمته وتشريعا لهم
حيث بين لهم صفة المهم من الأدعية ع م د ت حب مس ط
أي رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم
والطبراني في الصغير كلهم عن أنس وأعوذ بك من [illegible] الحديث

والسادس

والسادس في بعض الروايات لكن هذا لفظ الطبراني في الصغير و
بعض الباقين من القسوة بفتح فسكون بمعنى القساوة وهي غلظة
القلب وشدته وحدته ومنه قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
فهي كالحجارة أو أشد قسوة وقال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من
ذكر الله والغفلة أي عن الذكر أو عن المذكور بفقد الحضور أو عن الغفلة
في الطاعة والسهو عنها قال تعالى أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك
هم الغافلون وقال المص يعني قسوة القلب وهو غلظه وشدته وعدم
الرحمة على الخلق والغفلة هي الذهول عن الطاعة والعيلة بفتح العين
المهملة الفاقة وهكذا العالة والعوذ منه كالعوذ من الفقر وقد تقدم
والذلة من الذل وهو ضد العز يعني الهون كما وقع في دعائه صلى الله
تعالى عليه وسلم لما رجع من الطائف اللهم إليك أشكو ضعف قوتي
وقلة حيلتي وهواني على الناس انتهى وهو بكسر الذال والمراد بها
أن يكون ذليلا بحيث يستخفه الناس ويحقرونه ويعيبونه
ويشغلونه عما يعنيه ولا ينتفعون بأوامره ونواهيه والمسكنة
قال المص يعني المسكنة من الذل والخضوع والحاجة قلت وكأن في
الاستعاذة منها إشعارا بقوله تعالى في حق الأعداء وضربت عليهم
الذلة والمسكنة وقيل الذل الشح والمسكنة الحرص وأقول الذلة
هي المذلة عند الأغنياء والمسكنة هي الشكوى إليهم والتملق
لديهم والاعتماد عليهم وأعوذ بك من الفقر أراد به فقر النفس أعني
شرهها وعدم اتصافها بصفات الكمال وهو يقابل غنى النفس الذي
هو قناعتها واتصافها بصفات الكمال وأراد به قلة المال وكثرة
العيال أو الحاجة إلى الناس والكفر هو ضد الإيمان وكفران النعمة
ضد الشكر والفسوق قال المص أي الخروج عن الاستقامة و
ارتكاب المعاصي والشقاق بالكسر المشقة وهو الشر والثقل
انتهى والأظهر أنه بمعنى الخلاف كما في المهذب لأنه يقع كل من المخالفين

في شق أي ناحية على ما حققه الطيبي ومنه قوله تعالى وإن
اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد والشقاق أيضا يجيء بمعنى
العداوة المباغضة على الخلاف ومنه قوله في عزة وشقاق على أحد
القولين والسمعة والرياء قال المظهر هو بضم السين وهو
أن يفعل الفعل من الطاعة ليسمعه الناس ويروه أي لا يريد به
الإخلاص وكذلك الرياء فيكون العطف الذي ذكره يصلح بطريق
اللف والنشر أو يكون معنى السمعة والرياء وهو مطابق لما
في أصل الاشتقاق المأخوذ منهما المعنيان وإن كان لكل واحد منهما
على المعنيين جميعا عند انفراده لكن عند اجتماعهما يعطى كل ذي حق
حقه ثم الرياء بكسر الراء وبعده همزة عند جمهور القراء وذهب
بعضهم إلى إبداله ياء في الوقف أو مطلقا ويجري عليه ألسنة
العامة وأعوذ بك من الصمم بفتحتين وقال المظهر هو عدم السمع
والبكم بفتح الباء والكاف الخرس انتهى أي عدم النطق وخصا
لأنهما بابان للاستعادة والإفادة ولا يبعد أن يراد بهما
عدم سماع الحق ونفي كلام الحق كما في قوله تعالى صم بكم والجنون
أي المزيل للعقل من إدراك الباطن الفائت به حسن السيرة
والجذام أي المزيل للصورة الظاهرة على وجه النفرة ففي القاموس
الجذام كغراب علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله
فيفسد مزاج الأعضاء وهيئاتها وربما انتهى إلى تأكل الأعضاء
وسقوطها عن تقرح انتهى والحاصل أنه صلى الله تعالى عليه وسلم
استعاذ من حصول عوارض هذا البلاء مع التضمن لما هو ذكر
للنعماء وشكر على منحه من العطايا وطلب للمزيد بالثبات
الدوام على تلك الصفات الحسنى إلى الممات ثم عمم سالكا سبيل
الإجمال وإظهارا للعجز عن دفعه سبحانه على وجه الكمال فقال
ومن سيء الأسقام كالبرص والعمى والفالج وإنما قيد الأسقام

بالسيء

بالسيء لأن الأمراض مطهرة للسيئات ومرقية للدرجات وأكثر الناس
بلاء الأنبياء ثم الأولياء فالتعوذ من جميع الأسقام ليس من دأب الكرام
قال المظهر سيء الأسقام قبيحها أعاذنا الله تعالى منها وقال ميرك
نقلا عن المظهر إن الإضافة ليست بمعنى من كما في قولك خاتم فضة بل
هي من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الأسقام السيئة ولم يستعذ
من الأسقام على الإطلاق لأن منها ما إذا تحامل الإنسان فيه على نفسه
بالصبر خفت مؤنته وعظمت مثوبته مع عدم أزمانه كالحمى والصداع
والرمد وإنما استعاذ من المزمن فينتهي بصاحبه إلى حالة يفر منه
الحميم ويقل دونها المؤنس والمداوي مع ما يورث من الشين منها
الجنون الذي يزيل العقل ولا يأمن صاحبه القتل ومنها البرص والجذام
وهما علتان لازمتان مع ما فيهما من القذارة والبشاعة وتغيير الصورة
وقد اتفقوا على أنهما تعديان إلى الغير والله أعلم وضلع الدين
بفتح الضاد واللام هو ثقله وهو في الأصل الاعوجاج والميل أي
بثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال ذكره المظهر وحاصله
كثرة ديون العباد بحيث يشغله ويمنعه عن حضور العبادة وحصول
الاستقامة بسبب كثرة المطالبة الواقعة في الذمة ولذا ورد في الحديث
لا هم إلا هم الدين حب مس طص أي رواه ابن حبان والحاكم والطبراني
في الصغير عن أنس اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن بضم فسكون
وبفتحهما وتقدم الفرق بينهما والعجز والكسل والبخل بضم فسكون و
بفتحتين والجبن بضم فسكون ويجوز ضمهما وهو ضد الشجاعة وضلع
الدين قال العسقلاني هو بفتح المعجمة واللام الاعوجاج يقال ضلع
بفتح اللام أي مال والمراد هنا ثقل الدين وشدته وذلك حيث لا يجد
من عليه الدين وفاءه ولا سيما مع المطالبة فقد قال بعض السلف
ما دخل هم الدين قلبا إلا أذهب من العقل ما لا يعود إليه وغلبة
الرجال قيل الإضافة إلى الفاعل أو إلى المفعول فكأنه إشارة إلى الحق

من أن يكون مظلوماً أو ظالماً وفيه إيماء إلى العوذ من الجاه المفرط وعن الذل المهين وقال ميرك أي شدة تسلطهم استعاذ صلى الله تعالى عليه وسلم من أن يغلبه الرجال لما في ذلك من الوهن في النفس قال الكرماني هذا الدعاء من جوامع الكلم لأن أنواع الرذائل ثلثة نفسانية وبدنية وخارجية بحسب القوى التي للإنسان وهي ثلاثة العقلية والغضبية والشهوانية فالهم والحزن متعلق بالعقلية والجبن بالغضبية والبخل بالشهوانية والعجز والكسل بالبدنية والثاني يكون عند سلامة الأعضاء وتمام الآلات والقوى والأول عند نقصان عضو ونحوه والضلع والغلبة بالخارجية فالأول مالي والثاني جاهي والدعاء مشتمل على جميع ذلك خ د ت س أي رواه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي كلهم عن أنس وقال في المشكوة متفق عليه اللهم إني أعوذ بك من البخل أي الموجب للحرص المانع عن الخير وأعوذ بك من الجبن أي المانع عن الشجاعة الباعثة على قهر أعداء الدين والمانعة عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأعوذ بك أن أرد بصيغة المجهول أي من أن أنقلب إلى أرذل العمر بضمتين وبضم فسكون وقد فسر بالهرم وعلل في قوله تعالى لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً ولا شك أنه حينئذ ليس له منفعة دينية ولا دنيوية فالموت خير من تلك الحيوة وأما قول الحنفي إنه ليس مخصوص بالهرم لأنه شامل للعمر الذي فيه البلاء يا مثل كثرة العيال مع قلة المال وعدم الصبر والابتذال فليس في محله لأنه يرد عليه قولنا أن يقدموا أن للعمر الذي ذكر ليس يستفاد من الكلام لا لغة ولا عرفاً وكثرة العيال مع قلة المال هو من أوصاف الرجال الكمل مع الصبر والشكر في كل حال وقد يؤخذ عدم الصبر من الجبن ومن قوله وأعوذ بك من فتنة الدنيا لأنها بظاهرها شاملة لكل بلية ومحنة حسية ومعنوية كائنة فيها مانعة عن أمور العقبى وقال العسقلاني قد فسر عبد الملك بن عمير أحد رواة هذا

هذا الحديث فتنة الدنيا بفتنة الدجال كما وقع عند الإسماعيلي قال شعبة سألت عبد الملك بن عمير عن فتنة الدنيا فقال الدجال وفي إطلاق الدنيا على الدجال إشارة إلى أن فتنته أعظم الفتن الكائنة في الدنيا وقد ورد ذلك صريحاً في حديث أبي أمامة قال خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر الحديث فيه أنه لم يكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال انتهى ولعل وجهه أن بقية فتن الدنيا أسهل بالنسبة إليها فإنه يكلف الإنسان على الإيمان به والكفر بربه والا فالعذاب والعقاب مع أن الوقت وقت القحط والبلاء وعنده بحسب الظاهر التوسع والعطاء فكأنه صلى الله تعالى عليه وسلم

منه

تعوذ وعلم أمته الحذر مع أنه علم أنه لم يوجد إلا في آخر الزمان عند ظهور المهدي ونزول عيسى عليه السلام إيماء إلى أن كل بلاء ديني أو دنيوي بالنسبة لفتنة الدجال أمر سهل فيكون تسلية للأمة وهذا من كمال الرحمة وتمام الرأفة وأعوذ بك من عذاب القبر فإنه مقدمة عذاب النار خ ت س أي رواه البخاري والترمذي والنسائي عن سعد بن أبي وقاص اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم بفتحتين وعذاب القبر اللهم آت أي من الإيتاء أي أعط نفسي تقويها أي توفيقها بإلهامها والقيام بها قال ميرك ينبغي أن يفسر التقوى بما يقابل الفجور في قوله تعالى فألهمها فجورها وتقويها وهي الاحتراز عن متابعة الهوى وارتكاب الفجور والفواحش لأن الحديث هو البيان للآية وزكها أمر من التزكية أي طهرها من الذنوب ونقها من العيوب أنت خير من زكيها فيه إيماء إلى قوله تعالى قد أفلح من زكيها وإشارة إلى أن ضمير الفاعل في زكيها إلى الله يستقيم أنت خير من زكيها ولنا إذا كان راجعاً إلى الله تعالى فيتعين أنه هو المزكي لا غير على ما هو في الحقيقة كذلك وأن الإسناد إلى الغير مجازي أنت وليها أي المتصرف فيها ومصلحها أو مربيها ومولاها أو ناصرها وعاصمها وقال الحنفي عطف تفسيري

اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع أي علم لا أعمل به ولا أعلمه ولا يهذب
الأخلاق والأقوال والأفعال أو علم لا يحتاج إليه في الدين ولا يرد في تعلمه
إذن شرعي وسيأتي فيه زيادة بيان وقلب لا يخشع أي لا يطمئن
بذكر الله ولا يسكن إلى قدره وقضائه وأمره ونهيه ومن نفس لا تشبع
أي بما آتاه الله حيث لا تقنع ولا تفتر عن الجمع لشدة ما فيها من الحرص أو
يراد بها النهم وكثرة الأكل والمبالغة في حصول الشهوة ومن دعوة لا يستجاب
لها الضمير عائد إلى الدعوة واللام زائدة وفي جامع الأصول دعوة لا يستجاب
ذكره ميرك وفيه أن الاستجابة قد تتعدى باللام كقوله تعالى فاستجاب
لهم وقد تقدم الفرق بينها وبين الإجابة وليس في الجامع الأصول فنص
على المقصود إذ يحتمل أن يكون من باب الحذف والإيصال وكذا ما ورد
ههنا في مصنف ابن أبي شيبة ودعاء لا يستجاب على أنه يجوز تعديه
في هذا المقام والله بالمرام م ت س ص أي رواه مسلم والترمذي و
النسائي وابن أبي شيبة عن زيد بن أرقم اللهم إني أعوذ بك من الجبن
والبخل وسوء العمر بضم الميم وسكونها أي أرذله وهو الهرم وقال
المص أي عمر غير مرضي لا يعمل فيه عمل صالح انتهى وهو بضم السين ويجوز
فتحها ففي الصحاح ساءه يسوءه سوءا بالفتح نقيض سره والاسم
السوء بالضم ومن فتح فهو من المساءة وقد قرئ بهما عليهم دائرة السوء
والحاصل أنه عمر يسوء صاحبه ولا يفرح به طالبه في العقبى وفتنة
الصدر قال المص يعني ما يوسوس به الشيطان في قلبه كما في الحديث
من وساوس الصدر انتهى وقيل موت القلب وقساوته وقيل ما ينطوي
عليه من غل وحسد وخلق سيئ وعقيدة غير مرضية وقيل هي
الضيق المشار إليه بقوله ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
وهي الإنابة إلى دار الغرور التي هي سجن المؤمن والتجافي عن دار الخلود
وهي التي عرضها كعرض السماء والأرض أي عكس حال من شرح الله
صدره حيث يميل إلى دار العقبى ويزهد في دار الدنيا ويسعد

للموت

عمر

الموت قبل نزوله وعذاب القبر أي مما يوجبه د س حب أي رواه أبو
داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن عمر رضي الله عنه اللهم إني أعوذ بك
وفي نسخة إني أعوذ بعزتك أي بقوتك وقدرتك وسلطانك و
غلبتك لا إله إلا أنت أن تضلني بضم التاء من الإضلال وهو متعلق بأعوذ
أي من أن تضلني وكلمة التوحيد معترضة لتأكيد العز أنت الحي لا تموت
ولفظ المشكاة أنت الحي الذي لا تموت والجن أي الشامل للملائكة والإنس
أي وأتباعهم من الحيوانات والحشرات يموتون م خ س أي رواه
مسلم والبخاري والنسائي عن ابن عباس واللفظ لمسلم ولذا قال على البخاري
اللهم إنا نعوذ بك من جهد البلاء قال المص بفتح الجيم وروي بضمها
المشقة وقد روي عن ابن عمر أنه فسره بقلة المال وكثرة العيال وقيل الحالة
الشاقة قول لا بد في تفسير ابن عمر من تقييد عدم الصبر ووجود الجزع والفزع
لئلا يشكل بأكثر أحوال الأنبياء والأولياء وكذا قوله الحالة الشاقة
وإلا فأشد الناس بلاء الأنبياء فالأمثل فالأمثل وقيل هو ما يختار الموت
عليها ودرك الشقاء بفتح الراء وفي نسخة بسكونها قال صاحب السلاح والدرك
بفتح الراء اسم وبالسكون المصدر وفي النهاية الدرك هو اللحوق والوصول
إلى الشيء يقال أدركته إدراكا ودركا انتهى والشقاء والشقاوة بالفتح
نقيض السعادة على ما في الصحاح وقال العسقلاني بمعجمة وقاف هو الهلاك
ويطلق على السبب المؤدي إلى الهلاك وقال المص المحفوظ فيه فتح الراء وروي
بإسكانها يعني أن يدركني شقاء وقد يرد أيضا في أمور الآخرة وسوء القضاء
يحتمل في الدين والدنيا والبدن والمال والأهل ويحتمل أن يكون في الخاتمة انتهى
وقال بعضهم هو ما يسوء الإنسان أو يوقعه في المكروه وقال ابن بطال
المراد بالقضاء المقضي لأن حكم الله كله حسن لا سوء فيه وقال غيره القضاء
الحكم بالكليات على سبيل الإجمال في الأزل والقدر والحكم بوقوع الجزئيات التي
لتلك الكليات على سبيل التفصيل وقيل بعكس ذلك كما بيناه في المرقاة شرح
المشكاة وشماتة الأعداء قال المص هي فرح العدو ببلية تنزل بعدوه

الحالة التي يمتحن بها الإنسان ويشق عليه حتى يختار عليه الموت ويتمناه

من شمت بكسر الميم يشمت بفتحها خ اي رواه البخاري عن ابي هريرة ورواه
مسلم والنسائي ايضا وقال بعض المحققين اعلم انه يفهم من طرق هذا الحديث
في الصحيحين ان المرفوع من الحديث ثلاث جمل من الجمل الاربع والرابعة زادها
سفيان بن عيينة احد رواة هذا الحديث من قبل نفسه لكن لم يبين فيها انها
ما هي وقد بين الاسماعيلي في روايته نقلا عن سفيان ان الجملة التي زادها
سفيان من قبله هي جملة شماتة الاعداء واقول جلالة سفيان تمنعه ان يزيد من
قبل نفسه ما يدرج في لفظ النبوة بل غاية زيادة روايته على سائر الرواة
وزيادة الثقة مقبولة وسياق اثبات هذه الجملة في حديث اخر من غير طرق
الصحيحين والله اعلم اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم
اعمل معنى استعاذته من شر ما لم اعمل يخرج على وجهين احدهما انه يبتلى به
في مستقبل الزمان والثاني ان يداخله العجب في ذلك ذكره التوربشتي و
فصله الاشرف فقال استعاذ من ان يعمل في مستقبل الزمان ما لا يرضاه
فانه لا يامن احد مكر الله الا القوم الخاسرون وقيل ان يصير معجبا بنفسه
في ترك القبائح وسأل ان يرى ذلك من فضل الله تعالى نفله مبركة م د س ق
اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة اللهم اني اعوذ بك
من شر ما علمت اي من المعاصي ومن الطاعة المترتب عليها الغرور والعجب ومن شر ما
لم اعلم اي من العبادات المفروضة علي س مص اي رواه النسائي وابن ابي شيبة
عن عائشة ايضا اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك اي الدينية
او الدنيوية النافعة في الامور الاخروية وتحول عافيتك بتشديد الواو
المضمومة اي تبدلها رزقتني من العافية الى البلاء وفي رواية ابي داود
وتحويل مصدر باب التفعيل المتعدي والتفعل للمطاوعة لكن الثاني
اوفق بمقابلة الزوال احق فان قلت ما الفرق بين الزوال والتحول قلت
الزوال يقال في شيء كان ثابتا في شيء ثم فارقه والتحول تغير الشيء
وانفصاله عن غيره فمعنى زوال النعمة ذهابها من غير بدل وتحول العافية
ابدال الصحة بالمرض والسلامة بالبلاء وقال الملتقى يحول بضم الواو مشددة

يعني

مشددة يعني تحولها وانتقالها وفجاءة نقمتك بضم الفاء وفتح الجيم ممدودة
من فاجاه اذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب وروي بفتح الفاء واسكان
الجيم من غير مد انتهى والنقمة بكسر فسكون وفي نسخة بفتح فكسر ككلمة و
كلمة وخص فجاءة النقمة بالذكر لانها اشد من ان تصيب تدريجا ذكره
المظهر والنقمة العقوبة ومنه قوله تعالى فينتقم الله منه اي عاقبه على
ما ذكره الجوهري ثم قوله وجميع سخطك اي جميع اسباب غضبك اجمال
بعد تفصيل وتعميم بعد تخصيص م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي
عن ابن عمر وكذا الترمذي على ما في الجامع اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي بان
اسمع كلام الزور والبهتان والغيبة وسائر اسباب العصيان او
بان لا اسمع كلمة الحق وان لا اقبل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن شر
بصري بان انظر الى غير محرم او اوقع نظرا بعين الاحتقار اي لا اتفكر
في خلق السماء والارض بنظر التفكر والاعتبار ومن شر لساني بان
اتكلم فيما لا يعنيني او اسكت عما لا يعنيني ومن شر قلبي باشتغاله
بغير ربي ومن شر منيي بان اوقعه في غير محله او يوقعني في مقدمات
الزنى من النظر واللمس والمشي والعزم وامثال ذلك قال في سلاح المؤمن
اراد به فرجه ووقع في رواية ابي داود يعني فرجه وقال بعض العلماء المني
جمع المنية وهو طول الامل وقال الملتقى المني ماء الرجل بغير وضعه فيما
لا يحل انتهى وفيه ان الاولى من حيث المعنى ان لا يخص المني بماء الرجل
على ما في المهذب لان هذا الدعاء شامل ايضا للنساء وايضا شره ليس منحصرا
فيما ذكره بل يعم مقدماته ايضا على ما قدمناه ت د س مص اي رواه
الترمذي وابو داود والنسائي والحاكم عن شكل بن حميد اللهم اني اعوذ
وفي نسخة اني اعوذ بك من الفقر يحتمل ان يراد به فقر النفس اعني
الشره الذي يقابل غنى النفس الذي هو قناعتها يعني من نفس حريص
على جمع المال يمتنع عن تحصيل الكمال او يراد قلة المال فالمراد الاستعاذة
من الفتن المتفرعة عليها كالجزع بقلة الصبر وعدم الرضا بالقضاء

والفاقة اي شدة الحاجة الى الخلق والذلة اي بان يكون ذليلا وحقيرا
يحقره الناس قال بعض العلماء المراد بهذه الادعية تعليم الامة انتهى
ولتأما ورد من ان المؤمن لا يخلو من علة او قلة او ذلة فالمراد بالعلة
المرض وبالقلة قلة القوت والكفاية من المال حيث لا يقدر على الطاعات
المالية والانفاق في سبيل الله وطريق مرضاة مولاه وبالذلة عدم
الجاه والاعتبار عند عامة الناس واعوذ بك من ان اظلم بصيغة الفاعل
اي احدا او اظلم بصيغة المجهول اي من احد واو للتنويع وقال الحنفي بمعنى الواو
د س ق مس اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة والحاكم عن ابي
هريرة اللهم اني اعوذ بك من الهدم بفتح فسكون وفي نسخة بفتحتين
قيل وروي بالفتح وهو اسم ما انهدم وفي القاموس الهدم بالتحريك
ما يهدم من جوانب البئر فيسقط فيها واعوذ بك من التردي اي السقوط
من موضع عال والوقوع في نحو بئر قال المص الهدم باسكان الدال هدم البيت
وغيره يعني الموت بالهدم والتردي بفتح التاء والراء وتشديد الدال
مكسورة من تردى يتردى اذا سقط في بئر او مهواة من جبل واعوذ بك
من الغرق بفتحتين مصدر غرق في الماء ومنه قوله تعالى حتى اذا ادركه
الغرق والحرق بالتحريك ايضا مصدر حرق في النار وقد يطلق
على النار اعظمها على ما في القاموس وفي النهاية وانما قال الحرق
بالنار والحرق معا وانما استعاذ من الهلاك بهذه الاشياء مع ما فيه
من نيل الشهادة لانها مجهدة مقلقة لا يكاد الانسان يصبر عليها
ويثبت عندها فلعل الشيطان ينتهز فرصة منه فيحمله على ما يخل له و
يضر بدينه ولانه يعد فجاءة وهي اخذة اسف على ما ورد في الحديث
وقيل لعله صلى الله تعالى عليه وسلم استعاذ منها لانها في الظاهر امراض
ومصائب ومحن وبلايا كالامراض السابقة المستعاذ منها واما ترتب
الشهادة عليها فللبناء على ان الله تعالى يثيب المؤمن على المصائب كلها
حتى الشوكة يشاكها لكن مع هذا فالعافية اوسع مع ان ظاهرها المذكورات

متعلقة به

مشعرة

مشعرة بالغضب صورة والهموم تقدم واعوذ بك من ان ولفظ المشكوة
من ان يتخبطني الشيطان بتشديد الموحدة اي يجعلني يخبطا مغلوبا او
مجنونا او معتوها او ضالا عند الموت قال الطيبي هو ان يضرب البعير
الشيء بخف يده فيسقط وقال المص اي يلعب بي ويفسق ويغلبني
واصله من الصرع انتهى وقال الحنفي الاولى ان يقال اصله من الخبط بمعنى
الصرع ولكن كلاهما لا يظهر له وجه ففي القاموس خبطه يخبطه ضربه شديدا
وكذا البعير بيده الارض كتخبط وطئه شديدا والشيطان فلانا مسه
باذى كتخبط انتهى نعم قد يتولد الصرع من مسه كما يستفاد من قوله تعالى
الذين ياكلون الربو لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس واعوذ بك من ان اموت في سبيلك مدبرا اي فارا من الزحف
او تاركا للطاعة او مرتكبا للمعصية او رجوعا الى الدنيا بعد الاقبال
على العقبى او اختيارا للغفلة والهوى الى السوء عن حضور المولى
قيل هذا وامثال ذلك تعليم للامة والا فرسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لا يجوز عليه الخبط والفرار من الزحف ونحوها والاظهر ان هذا
كله تحدث بنعمة الله وطلب الثواب عليها والتلذذ بذكرها المتضمن
لشكرها الموجب لمزيد النعم المقتضي لازالة النقم واعوذ بك ان اموت
اي من ان اموت لديغا اي ملدوغا فعيل بمعنى مفعول من لدغته العقرب
تلدغه فهو ملدوغ اذا ضربته بسمها ذكره المص وفي القاموس لدغته
العقرب والحية فهو مستعمل في ذوات السموم من العقرب والحية
وغيرها والاستعاذة مختصة بان يموت عقيب اللدغ فيكون من قبيل
موت الفجاءة والاصح انه صلى الله مات شهيدا من اثر الاكل من الشاة
المسمومة لليهودية وكذا موت الصديق الاكبر من اثر لسع الحية في الغار
د س مس اي رواه ابو داود والنسائي والحاكم عن ابي اليسر كذا في اكثر
النسخ وهو الموافق لما في المشكوة وفي نسخة كلهم عن ابي بن كعب بن عمرو
الانصاري من بني الحرث والله اعلم اللهم اني اعوذ بك من منكرات

الاخلاق وهى الاحوال الباطنة والاعمال اى الافعال الظاهرة والاهواء
وهى جمع الهوى مصدر هواه اذا احبه ثم سمى بالهوى المشتهى محمودا كان
او مذموما ثم غلب على غير المحمود وكذا فى المغرب قال الطيبى الاضافة فى
القرينتين من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف وفى الثالثة بيانية
لان الاهواء كلها منكرة انتهى وهو مبنى على غلبة العرف ويمكن ان
يبنى على اصل المعنى اللغوى بمعنى المشتهيات النفسية فحينئذ
يكون مشتملة على المنكرات والمعروفات اذ قد يوافق الهوى الهدى ولهذا
قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هويه بغير هدى من الله والانسب ان تكون
القرائن على طبق واحد واغرب الحنفى حيث قال اى الاخلاق المنكرة فهو
من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ويجوز ان تكون الاضافة على ظاهرها
بان يكون الاخلاق منقسمة الى قسمين منكرة وغير منكرة وانما العوذ
من منكراتها انتهى وغرابته لا تخفى على ذوى النهى ت حب مس
اى رواه الترمذى وابن حبان والحاكم كلهم عن قطبة بن مالك والادواء
جمع داء والتقدير ومن منكرات الادواء ت اى رواه الترمذى وهذه الزيادة
عنه ايضا قال ميرك واعلم انه يفهم من كلام صاحب السلاح ان زيادة الادواء
فى المستدرك للحاكم لا فى الترمذى حيث قال بعد قوله والاهواء رواه
الترمذى والحاكم وابن حبان فى صحيحيهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم
وزاد فى آخره والادواء وفى بعض الروايات والاداء وهذا لفظ
الترمذى فتامل فيه والله اعلم قلت يمكن الجمع بان كلا منهما روى زيادة
الادواء كما يدل عليه لفظ الجامع اللهم انى اعوذ بك من منكرات الاخلاق
والاعمال والاهواء والادواء رواه الترمذى والطبرانى والحاكم عن عم
زياد بن علاقة اللهم انا نسألك من خير ما سألك عنه نبيك محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم وانت المستعان اى المطلوب منك المعونة
وعليك البلاغ قال المظهر اى الكفاية ويحتمل ان يكون يراد به ما يبلغ

الى المطلوب

الى المطلوب من خير الدنيا والآخرة ولا حول ولا قوة الا بالله ت اى رواه
الترمذى عن ابى امامة قال دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدعاء
كثير لم نحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ
منه شيئا فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقولون اللهم انا نسألك
الخ رواه الترمذى وقال حسن غريب ذكره ميرك شاه رحمه الله اللهم
انى اعوذ بك من جار السوء بضم اوله وفى نسخة بالفتح اى من جار غير صالح
اى من الجار المؤذى المسىء فى دار المقامة بضم الميم مصدر ميمى بمعنى الاقامة
قال المظهر يجوز فيه ضم السين وفتحها والضم اخص وهو الاسم من ساءه
يسوءه كما فى الحديث نعيذه من يوم السوء وساعة السوء ومن صاحب
ومن جار السوء فى دار المقامة اى الاقامة فان جار البادية اى الجار الواقع
فى البدو وحال السفر يتحول اى من مكان الى مكان ايماء الى انه سريع الزوال
سهل التحمل عنه فى الانتقال بخلاف الاقامة احق بالاستعاذة من جار البادية
فى مقام التحول والانتقال ولا يبعد ان يكون اشارة بالجار السوء الى
النفس التى هى اعدى الاعداء بين جنبى الآدمى والشيطان المتسلط
الذى يجرى مجرى الدم فى اعضاء الانسان س حب مس اى رواه
النسائى وابن حبان والحاكم عن ابى هريرة اعوذ بالله من الكفر اى الشرك
او الكفران او ستر الحق او الفقر الذى كاد ان يكون كفرا وهو المناسب
لان يكون قرينة لقوله والدين بالفتح لكونه شين الدين بالكسر على
ما ورد ولعل اقترانهما لان الكفر هو عبادة المخلوق والدين يورث
المذلة عند الخلق فيكون خائفا عنه وراجيا منه فيقتضى نوعا
من الشرك او جمع بينهما نظرا الى حق الله وحق العبد فان الصالح من يكون
قائما بهما وقال ميرك ساوى بين الدين والكفر لان الدائن يشبه
بالمنافقين لانه اذا خاصم حدث فكذب واذا وعد فاخلف كما ورد فى الحديث
كاد الفقر ان يكون كفرا فالفقير الدائن اسوء حالا من المنافقين س
حب مس اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن ابى سعيد الخدرى

اللهم انى اعوذ بك من غلبة الدين اى كثرته فان قليله لابد عنه لحاجته وغلبة العدو اى من الكفار او من الظلمة والفسقة او المبتدعة وفى رواية ابن حبان وغلبة العباد اى تسلطهم فهو يرجع الى المعنى الاول وشماتة الاعداء مس حب اى رواه الحاكم وابن حبان عن عبد الله بن عمرو بالواو وفى نسخة بلا واو وفى سلاح المؤمن عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله تعالى عليه كان يدعو بهذه الكلمات اللهم انى اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الاعداء رواه الحاكم على شرط مسلم ورواه ابن حبان ولفظه وغلبة العباد اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع اى علم لا اعمل به ولا اعلمه او علم لا يحتاج اليه فى الدين او علم ليس فيه اذن شرعى او علم لا يهذب اخلاقه الباطنة فيسرى فى الاعمال الظاهرة فى العاجل ويعود الى الثواب الآجل وقال بعض المحققين العلم لا يذم لذاته بل لاسباب ثلثة اما لكونه وسيلة الى ايصال الضرر والشر كعلم السحر والطلسمات فانهما لا يصلحان الا للاضرار واما لكونه مضرا لصاحبه فى ظاهر الامر كعلم النجوم واقل مضاره انه شروع فيما لا يعنى وتضييع العمر واما لكونه دقيقا لا يستقل به الخائض فيه كالبحث عن الاسرار الالهية وقال بعضهم قد استعاذ صلى الله تعالى عليه وسلم من نوع من العلوم كما استعاذ من الشرك والنفاق ومساوى الاخلاق وهو العلم الذى لم يقترن به العمل الذى التقوى فانه باب من ابواب الدنيا وارباب الهوى وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع قال بعض العلماء اعلم ان فى كل من القراين الاربع ما يشعر بان وجوده مبنى على غاية وان الغرض منه تلك الغاية وذلك ان تحصيل العلوم انما هو للانتفاع بها فاذا لم ينتفع به لم يخلص منه كفافا بل يكون وبالا ولذلك استعاذ منه والقلب انما خلق لان يتخشع لربه وينشرح لذلك الصدر ويقذف فيه النور فاذا لم يكن كذلك كان قاسيا فيجب ان يستعاذ منه قال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وان النفس يعتد بها اذا تجافت عن

دار

دار الغرور وانابت الى دار الخلود فانها اذا كانت منهومة لا تشبع وحريصة على الدنيا كانت اعدى عدو المرء فاولى الشىء يستعاذ منه هى وعدم استجابة الدعاء دليل على ان الداعى لم ينتفع بعلمه وعمله ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه والله الهادى الى صراط مستقيم مس مص اى رواه الحاكم وابن ابى شيبة كلاهما عن ابن مسعود وابن ابى شيبة عن ابى هريرة ايضا ومن الجوع اى المفرط المانع من الحضور واليه اشار صاحب البردة فى قوله فرب مخمصة شر من التخم فانه بئس الضجيع اى المضاجع وهو الذى ينام معك فى فراش واحد اى بئس الصاحب لانه يمنع استراحة البدن وراحة القلب فان الجوع يضعف القوى ويثير افكارا ردية وخيالات فاسدة فيخل بوظايف العبادات ومن ثم حرم صوم الوصال مس مص اى رواه الحاكم وابن ابى شيبة عن ابن مسعود وهو من تتمة الحديث السابق فلو جعلنا الرمز بل كان ينبغى ان يكتفى بالرمز ههنا ليتبين ان رواية ابن ابى شيبة انتهت فى هذا اللقاء ومن الخيانة اى فى امانة الخلق والخالق فبئست البطانة اى الخصلة الباطنية وقال الطيبى بكسر الباء خاصة الرجل ويحتمل الجنب او خلاف الطهارة وخلاف ما نظيره فاستعاذته صلى الله تعالى عليه وسلم من هذه الاشياء ليكمل صفاته فى كل احواله وتعليما لامته وارشادا ليقتدوا فيحصل لهم خير الدنيا والآخرة انتهى والاظهر ان المراد بالاستعاذة هو طلب الثبات والاستقامة على صفات الكمال فى كل حال والاعلام بان هذه اوصاف ذميمة فمن وجدت فيه يعالج فى ازالتها ومن فقدت فيه يحمد الله على ذلك ويطلب ثباتها ومن الكسل اى فى العبادات البدنية والبخل اى فى الطاعة المالية والجبن اى فى الجهاد الاصغر والاكبر ومن الهرم اى ومن طول العمر فهو فى المعصية كما قال فى موضع وسوء العمر او من ضعف الكبر المانع عن القيام بالعبادة ومن ان ارد الى ارذل العمر اى الذى لا يعلم شيئا من العلوم النافعة ومن فتنة الدجال وهى كل فتنة تؤدى الى الكفر والضلال وعذاب القبر اى عذاب ويودى

وعذاب البرزخ وفتنة المحيا والممات تعميم وتتميم اللهم انا نسألك
عزائم مغفرتك اي موجبات غفرانك قال المص جمع عزيمة وهي ما
عزم الله على العباد ان يطيعوه ليغفر لهم انتهى وهو كذا في النسخ بلفظ
ان يطيعوه والظاهر انه سهو وان الصواب ان يعطوه ومنجيات امرك
اي ما فيه امرك قال المص والاظهر ان يقال اي مخلصات عهدة امرك والسلامة
من كل اثم اي معصية والغنيمة من كل بر اي طاعة والفوز اي الظفر بالجنة
والنجاة اي الخلاص من النار مس اي رواه الحاكم عن ابن مسعود اللهم
اني اسألك علما نافعا اي في الدنيا والعقبى واعوذ بك من علم لا ينفع اي
فيهما حب اي رواه ابن حبان عن جابر اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع
وهو ان يكون لله وعمل لا يرفع اي لبطلانه او لعدم اخلاصه وقلب لا
يخشع اي لذكره وقول لا يسمع اي كلام لا يقبل او دعاء لا يستجاب حب
مس مص اي رواه ابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن انس نعوذ بالله
من عذاب النار نعوذ بالله من الفتن اي الدنيوية والاخروية ما ظهر منها
وما بطن اي ما يتعلق بالامر الظاهر او الباطن او ما ظهر الآن وما سيظهر
في مستقبل الزمان وفي بعض النسخ من فتنة ما ظهر منها وما بطن نعوذ
بالله من فتنة الدجال اي فانه غير فتنة سهل في كل حال فهو تخصيص
بعد تعميم للاهتمام عو اي رواه ابو عوانة عن زيد بن ثابت اللهم انا
نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا اي بالارتداد وعدم العلم كما كنا اول
خلقتنا دينا لا نزع قلوبنا بعد اذ هديتنا او نفتن بصيغة المجهول
اي نضل بالابتداع او بمخالفة الاتباع عن ديننا واو للتنويع لا للشك
كما توهم الحنفي بل من قبيل قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا وقيل الشك
بذلك الى ان الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الامر الذي تكون الفتنة
سببه فاستعاذ منهما ميرك انتهى وخلاصته انه استعاذ بالارتداد
وما يكون سببه من فتنة العباد خ م مو اي رواه البخاري ومسلم موقوفا
من كلام ابن ابي مليكة وهو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بالتصغير

ادرك

ادرك ثلاثين من الصحابة وهو ثقة فقيه مات سنة سبع عشرة ومائة
ذكره ميرك وفي بعض النسخ هنا تقديم وتأخير بين الدعائين السابقين
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع اي لا لي ولا لغيري ومن قلب
لا يخشع اي عند ذكر ربي ومن نفس لا تشبع اي من الدنيا او من شهواتها
او من دعاء لا يسمع اي لا يستجاب اللهم اني اعوذ بك من هؤلاء الاربع
اي جميعها وهو تأكيد وتأييد وبمنزلة فذلكة مص طس اي رواه ابن
ابي شيبة عن ابن عمر والطبراني في الاوسط عن ابن عباس اللهم اغفر لي
ذنوبي اي كلها وخطاياي اي ذنوبي الواقع خطأ او الصغائر وعمدي
اي ذنوبي المتعمد او الكبائر فالعطف تفصيلي طس اي رواه الطبراني
في الاوسط عن ابن عباس اللهم اني اعوذ بك من دعاء لا يسمع اي مما يوجب
رد الدعاء وقلب لا يخشع اي مما يورث عدم خشوعه ونفس لا تشبع
اي من الحرص المقتضي ذلك ط اي رواه الطبراني عن جرير اللهم اني
اعوذ بك من الكسل اي الضعف عن العبادة والهرم اي العجز عن العبادة
وفتنة الصدر اي الباعثة على الشك والوسوسة وعذاب القبر ط
اي رواه الطبراني عن ابن عباس اللهم اني اعوذ بك من يوم السوء بضم
الشين ويفتح اي من يوم يقع فيه ما يسوء من امر الدين او الدنيا ومن ليلة السوء
ومن ساعة السوء وهي ساعة الغفلة عن الطاعة ومن صاحب السوء او النفس
يميل على السوء ومن جار السوء اي المسيء في دار المقامة اي مكان الاقامة على وجه
الادامة ط اي رواه الطبراني عن عقبة بن عامر اللهم اني اعوذ بك
من البرص والجنون وهو اصل في جلال كما في الاذكار ومعناه زوال العقل
الذي هو منشأ الخيرات العلمية والعملية وفي المشكوة وقع والجذام كما في
نسخة هنا وسبق مبناه ومعناه ومن سيئ الاسقام اي سائر الاسقام
السيئة د س مص اي رواه ابو داود والنسائي وابن ابي شيبة
عن انس اللهم اني اعوذ بك من الشقاق بكسر اوله ثبت الخلاف والعداوة
ذكره المص والنفاق وهو مخالفة الظاهر للباطن دينا او ديانة وسوء

الاخلاق اى وباقى الاخلاق السيئة فهو من عطف العام على الخاص
للتنبيه على ان الشقاق والنفاق اعظمها ضررا لانه يسرى ضررها الى
الغير د او رواه ابو داود عن ابى هريرة اللهم انى اعوذ بك من
الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة
د اى رواه ابو داود عنه ايضا اللهم انى اعوذ بك من الاربع اللام
للعهدية بقوله من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع و دعاء
وفى نسخة ومن دعاء لا يسمع د اى رواه ابو داود عنه ايضا اللهم
ربنا آتنا فى الدنيا حسنة اى كل حالة حسنة وفى الآخرة حسنة اى
كل مرتبة مستحسنة وقنا عذاب النار قال المص كان اكثر دعائه
صلى الله تعالى عليه وسلم لما جمعه من خيرات الدنيا والآخرة وقال النووى
اظهر الاقوال فى تفسير الحسنة فى الدنيا انها الصحة والعافية وفى الآخرة الجنة
والمغفرة انتهى م وعندى ان اجمعها ان يراد بالحسنة عمومها فى كل منهما
وتنكيرها مثل علمت نفس للشمول واعلاها ان يقال حسنة الدنيا متابعة
المولى وحسنة العقبى الرفيق الاعلى وعذاب النار حجاب المولى
خ م د س اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى عن انس قال
كان اكثر دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم آتنا فى الدنيا حسنة كذا فى
المشكوة وقال متفق عليه اللهم اغفر لى خطيئتى اى ذنبى ويجوز
تسهيل الهمزة فيقال خطيتى بالتشديد وجهلى اى وما صدر منى من اجل
جهلى وفيه ايماء الى قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء
بجهالة قال البغوى اجمع السلف على ان من عصى الله فهو جاهل واسرافى
اى مجاوزتى عن الحد فى امرى يحتمل تعلقه بما قبله وبجميع ما تقدم
وما انت اعلم به منى اى من المعاصى والسيئات والتقصيرات فى الطاعات
وهو تعميم وتتميم خ م مص اى رواه البخارى ومسلم وابن ابى شيبة
عن ابى موسى الاشعرى اللهم اغفر لى جدى وهزلى كذا فى اصل
الاصيل وهو مطابق لما فى المشكوة واكثر النسخ وفى الاصيل هزلى

وجدى

وجدى وهو اوفق لمراعاة الفواصل وخطائى وعمدى الخطا نقيض
الصواب وقد عن والخطاء الذنب على ما فى الصحاح وقال ميرك
كذا وقع فى نسخ الحصين بلفظ ضد العمد لكن وقع عند اكثر رواة البخارى
فى الادب المفرد بالسند الذى فى الصحيح وهو المناسب لذكر العمد ولكن
جمهور الرواة على الاول والخطايا جمع خطيئة وعطف العمد عليها من
عطف الخاص على العام فان الخطيئة اعم من ان يكون عمدا او خطا او
هو من عطف احد العامين على الآخر انتهى والمعنى انه اعتبر المغايرة
بينهما باختلاف الوصفين كما فى قوله تلك آيات القرآن وكتاب مبين
وكل ذلك اى وكل ما ذكر من الامور عندى اى موجود او ممكن وهو
كالتذييل للسابق قال النووى اى انا متصف بهذه الاشياء م
فاغفرها لى قالها تواضعا وهضما لنفسه ومن على كرم الله وجهه
عن فوات الكمال وترك الاولى ذنوبا وقيل اراد ما كان من قبل النبوة و
قبل تعليم الامة قلت وما ذكره على هو الاعلى وبالاعتبار اولى فان
حسنات الابرار الطالبين سيئات الاحرار المقربين خ م اى رواه
البخارى ومسلم عن عائشة انت المقدم وانت المؤخر اى تقدم
من تشاء بتوفيقك الى رحمتك وتؤخر من تشاء عن ذلك وانت
على كل شىء قدير خ م اى رواه البخارى ومسلم عنها ايضا والظاهر ان هذه
الزيادة من تمة الحديث السابق فلا وجه لتكرار الرمز اللهم الا ان
يقال هذه الزيادة فى رواية دون الاخرى اللهم اغفر لى جدى وهزلى
وخطائى وعمدى وكل ذلك عندى مص اى رواه ابن ابى شيبة
عن ابى موسى وهو فى المشكوة متفق عليه وتقدم ايضا اللهم اغسل
عنى خطاياى بماء الثلج والبرد ونق قلبى من الخطايا كما نقيت
الثوب الابيض من الدنس وباعد بينى وبين خطاياى كما باعدت
بين المشرق والمغرب سبق مستوفى بمبنى ومعنى خ م اى
رواه البخارى ومسلم كلاهما عن عائشة اللهم مصرف القلوب

وخطاياى قال العسقلانى وقع فى رواية الكشميهنى خطاى وكذا اخرجه البخارى م

بتشديد الراء المكسورة اى محولها ومقلبها صرف قلوبنا على طاعتك
اى احملها على عبادتك واجعلها مائلة الى طاعتك وفى الحديث
ان قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمة يقلبها كيف يشاء
ثم قال اللهم مصرف القلوب الخ م س اى رواه مسلم والنسائى
عن عبد الله بن عمرو بن العاص اللهم اهدنى اى الى مصالح امورى او
ثبتنى على الهداية الى الصراط المستقيم الى النهاية الخاتمة وسددنى
امر من التسديد وهو التوفيق والتأييد وقال المظهر السداد بالفتح
وهو الاستقامة انتهى ولعله اراد ان المعنى اجعلنى على السداد ومنه
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الخ
وقال الطيبي فيه معنى قوله فاستقم كما امرت واهدنا الصراط
المستقيم او اهدنى هداية لا اميل بها الى طرف الافراط والتفريط
م اى رواه مسلم عن على اللهم انى اسئلك الهدى اى فى امر العقبى
والسداد اى فى امر الدنيا بان يكون لى منها ما يسدنى عن الحاجة
الى غير المولى م اى رواه مسلم عن ابى هريرة اللهم انى اسئلك
الهدى اى فى العقائد والاخلاق الباطنة والتقى اى فى الاوامر
والنواهى وسائر الاعمال الظاهرة والعفاف بالفتح وفى الصحاح
يقال عف عن الحرام عفافا اى كف فيكون تخصيصا بعد تعميم ونقل
عن ابى الفتوح النيسابورى انه قال العفاف اصلاح النفس والقلب فهو
تعميم بعد تخصيص والاظهر ان يراد به التعفف عن السؤال وعدم
التكفف بلسان الحال كما اشار اليه قوله سبحانه يحسبهم الجاهل
اغنياء من التعفف لا يسألون الناس الحافا اى اصلا لا بلسان
القال ولا ببيان الحال والغنى اى غنى القلب والاستغناء عن الخلق
وقال الطيبي اطلق الهدى والتقى ليتناول كل ما ينبغى ان يهتدى
اليه من امر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق وكل ما يجب ان يتقى منه
من الشرك والمعاصى ورذائل الاخلاق وطلب العفاف والغنى

تخصيص بعد تعميم وهذا الدعاء من الجوامع م ت ق اى رواه
مسلم والترمذى وابن ماجة عن ابن مسعود اللهم اصلح لى دينى
الذى هو عصمة امرى اى ما يعتصم به فى جميع امورى والعصمة
على ما فى الصحاح المنع والحفظ فقيل هو مصدر هنا بمعنى الفاعل
وقد قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا واصلح لى دنياى التى
فيها معاشى اى مكان عيشى وزمان حياتى بالكفاف فيما يحتاج اليه
وبان يكون حلالا ومعينا على طاعة الله واصلح لى آخرتى التى فيها
معادى اى مكان عودى وزمان اعادتى باللطف والتوفيق
على العبادة والاخلاص فى الطاعة وحسن الخاتمة واجعل الحيوة اى
طول عمرى زيادة لى فى كل خير اى من ابقاء العلم واتقان العمل
واجعل الموت اى تعجيل موتى راحة لى من كل شر اى من الفتن
والمحن والابتلاء بالمعصية والغفلة وقال الطيبى المعنى بان
يكون الموت على شهادة من اعتقاد حسن وقيل فيه اشارة الى قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اردت بقوم فتنة فتوفنى غير مفتون
وهذا هو النقصان الذى يقابل الزيادة فى القرينة السابقة ومجمله
اجعل عمرى مصروفا فيما تحب وجنبنى عما تكره فهذا الدعاء ايضا
من الجوامع م اى رواه مسلم عن ابى هريرة اللهم اغفر لى وارحمنى
وعافنى وارزقنى م اى رواه مسلم عن ابى مالك عن ابيه قال ميرك
حديث ابى مالك سعيد بن طارق عن ابيه طارق بن اشيم
بالمعجمة والتحتانية بوزن احمر ابن مسعود الاشجعى قال العسقلانى
طارق بن اشيم صحابى له احاديث قال مسلم لم يرو عنه الا ابنه
ابو مالك وهو تابعى ثقة من صغار التابعين واهدنى م اى رواه
مسلم عنه ايضا ولعل هذه الزيادة من طريق آخر من طرق الرواية رب
اعنى بتشديد النون امر من الاعانة اى وفقنى لذكرك وشكرك
وحسن عبادتك ولا تعن على ولا تغلب على من يمنعنى من طاعتك

قوله عصمة امرى مصونة عن كل مكروه واغفر ما بين ... وهو الدين واصلاح الدنيا ان يكون ... اى بعصمة الله وهو الدين ... عبادة من الكفاف فيما يحتاج اليه ومن ... حلالا ومعينا على طاعة الله كذا واصلاح ... واللطف والتوفيق لاداء العبادات ... لله تعالى ... ميرك شاه

بركتك

من حديث كم

قوله رب اعنى ولا تعن على اى ولا تغلب على اعدائى ... اعانة مرغيب على ... وانا اخص اعداء ... واعانه الله على عمرو ... حتى جاوزه ... ميرك شاه

وتجيبني عن عبادتك من شياطين الانس والجن وانصرني
اى على نفسي وشيطاني وسائر اعدائي ولا تنصر علي اى لا تسلط
على احدا من خلقك وامكر لي قيل مكر الله ايقاع البلاء بالاعداء
من حيث لا يشعرون ولا تمكر علي قيل هو استدراج العبد بالطاعة
فيتوهم انها مقبولة وهي مردودة واهدني ويسر الهدى لي
اى سهل لي اسباب الهداية الى الخير وانصرني على من بغى علي اى ظلم وتعدى
وطغى رب اجعلني لك ذكارا بتشديد الكاف فعال للمبالغة ذاكرا
لك شكارا لك قال المص اى كثير الذكر لله شكارا كثير الشكر لله
انتهى لك رهابا اى كثير الخوف والرهبة من المعصية ومن الغضب
والسخط لك مطواعا بكسر الميم اى كثير الطوع وهو الطاعة ذكره
الطيبي وفي رواية ابن ابي شيبة مطيعا اليك على ما في حاشية الجلال
قال المص مطواعا بكسر الميم مطيعا منقادا الامر نهي لك مخبتا
من الخبت وهو المطمئن من الارض قال تعالى واخبتوا الى ربهم اى
اطمأنوا الى ذكره وسكنت نفوسهم الى امره وقال سبحانه وبشر
المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اى خافت فالمخبت هو
الواقف بين الخوف والرجاء وقال المص اى خاشعا من الخبات
وهو الخشوع والتواضع اليك اواها بتشديد الواو اى كثير التأوه
وقال صاحب السلاح اى بكاء وقيل هو فعال للمبالغة او قائلا كثيرا
لفظ اوه وهو صوت الحزين اى اجعلني متوجعا على التفريط ومنه
قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم منيبا اى راجعا اليك من المعصية
الى الطاعة وعن الغفلة الى الحضرة وتقديم الصلات على متعلقاتها
للاهتمام وارادة الاختصاص رب تقبل توبتي اى اجعلها قابلة
للقبول واغسل حوبتي بفتح الحاء المهملة والحوب بالفتح والضم
الاثم كذا في السلاح وغسلها كناية عن ازالتها بالكلية بحيث لا يبقى
منها اثر واجب دعوتي اى استجب دعائي وثبت حجتي قال

المص

قال المص اى قولي واعانني في الدنيا وعند جواب الملكين وسدد
لساني اى اجعل لساني سديدا حتى لا انطق الا بالصدق وان لا
اتكلم الا بالحق واهد قلبي اى فانه الاصل واسلل بضم اللام الاولى
امر من سل السيف اذا اخرجه من الغمد اى اخرج سخيمة صدري السخيمة
الضغينة من السخمة وهي السواد قال المص بفتح السين المهملة وبالخاء المعجمة
هي الحقد في النفس والسل الاخراج انتهى واضافتها الى الصدر لان مبدأها
القوة الغضبية التي في القلب الذي هو في الصدر وسلها اخراجها
وتنقية الصدر منها وفي رواية ابن ابي شيبة قلبي موضع صدري ع
حب مس مص اى رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن ابن
عباس اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا اى عباداتنا
وادخلنا الجنة ونجنا اى خلصنا من النار واصلح لنا شاننا بالهمز
ويبدل اى امرنا كله اى في الدنيا والاخرة قال المص الشان الحال والامر
والخطب ق د اى رواه ابن ماجه وابو داود كلاهما عن ابي امامة الباهلي
اللهم الف امر من التأليف من الالفة اى اوقع التألف بين قلوبنا
اى معشر المؤمنين واصلح ذات بيننا اى العهود الواقعة والاحوال الكائنة
بيننا وقال الحنفي لفظة ذات مقحمة واهدنا سبل السلام اى طرق السلامة
من الآفة في الدارين او طرق دار السلام او المراد بالسلام اسم الله فالمعنى
الطرق الموصلة اليه فان الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق ونجنا من
الظلمات اى من ظلمات الشكوك والشبهة والاوهام والكفر والنفاق و
الاثام الى النور اى نور الايمان والايقان والطاعة والاحسان قال
الحنفي في كلمة الى يحتاج الى تقدير او تضمين قلت تضمن معنى الاخراج لقوله
تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اى خلصنا من الظلمات
مخرجا وموصلا لنا الى النور ولعل نكتة جمع الظلمات وافراد النور ان
مرجع افراده هو العلم بالتوحيد وظلمة الجهل انواع من الكفر والمعاصي وجنبنا
الفواحش ما ظهر منها وما بطن بدل من الفواحش وبارك لنا في اسماعنا

بزيادة سماع الحق والأدلة النقلية وأبصارنا لنرى الآيات الآفاقية
وقلوبنا لندرك الآيات الأنفسية ونفهم الدلائل العقلية وأزواجنا
وذرياتنا اي بان تجعلهم قرة اعيننا بان نراهم مطيعين لربنا وتب
علينا اي وفقنا بالتوبة وتقبلها منا وثبتنا عليها انك انت التواب
الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها اي حامدين لها وقال
المصنف اي قائلين قابليها اي قابلين لنعمتك آخذين لها على نعمة القبول
ووصف الرضى وفي نسخة قائليها على انه اسم فاعل قال وهو قول المصحح الجمهور
لها وجه وجيه وفي نسخة وهو اصل الجلال لقابليها بفتح قاف فهمز فسكون موحدة
وكسر لام فياء ساكنة وكتب الجلال تحته لعله قابلها بلا ياء وقيل لعل الياء
حصلت من اشباع الكسرة وحاصله انه من الإبلاء بمعنى الإعطاء فالمعنى معطي
النعم على وجه الزيادة واتمها علينا من الإتمام وهو حسن الاختتام د حب
مس ط اي رواه ابو داود وابن حبان والحاكم والطبراني عن ابن مسعود
اللهم اني أسألك الثبات في الأمر اي في امر الدين وأسألك عزيمة الرشد
قال المصنف بضم الراء واسكان الشين الصلاح والفلاح انتهى وفي النهاية
الرشد خلاف الغي ويؤيده قوله تعالى قد تبين الرشد من الغي فالمعنى
أسألك الهداية المقرونة التي ليس فيها شيء من الرخصة والمقصود لزومه
ففي الصحاح عزمت على الأمر عزما وعزيمة اذا اردت فعله وقطعت
عليه وأسألك شكر نعمتك اي على الهداية وغيرها وحسن عبادتك
اي بالإخلاص ورعاية الأدب وأسألك لسانا صادقا وقلبا سليما
اي من الغش والحقد وسائر الأخلاق الدنية او سالما من التوجه الى
الأمور الدنيوية وسليما من غير محبة المولى وملاحظة الأحكام الدينية
وزاد الحاكم وخلقا مستقيما على ما في حاشية الأصل اي معتدلا متوسطا
بين طرفي الإفراط والتفريط وأعوذ بك من شر ما تعلم وأسألك من
خير ما تعلم وأستغفرك مما تعلم اي من ارتكاب السيئات ومن التقصير
في الطاعات انك انت علام الغيوب بضم الغين المعجمة وكسرها اي ما

عاب

غاب عن العباد ت حب مس مص اي رواه الترمذي وابن حبان والحاكم
وابن أبي شيبة عن شداد بن أوس وزاد الحاكم وخلقا مستقيما وقال
صحيح على شرط مسلم ذكره ميرك اللهم اغفر لي ما قدمت اي من الأعمال
السيئة وما أخرت اي من السنن الحسنة وأسررت وأعلنت اي وما
اسررت وما اعلنت كما في نسخة والمراد استيفاء الذنوب بأنواعها و
أصنافها وما انت اعلم به مني مس ا اي رواه الحاكم وأحمد كلاهما
عن ابي هريرة ورواه الحاكم من حديث ابن عمرو ايضا لا اله الا انت ا اي
رواه احمد عنه ايضا بهذه الزيادة اللهم اقسم اي اجعل قسما ونصيبا
لنا من خشيتك اي من خوفك المقرون بعظمتك ما تحول اي تحجز
وتمنع انت وهو مبني على الأول قوله به على ما في نسخة وبني على الثاني
ما ضبط الجلال بصيغة التذكير على ان الضمير لما او تحجب بيننا وبين
معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا بتشديد اللام المكسورة ويجوز
تخفيفها اي ما توصلنا به جنتك ومن اليقين اي بك وبانه لا راد لقضا ئك
وقدرك وبانه لا يصيبنا الا ما كتب الله لنا وبان ما اخطأنا لم يكن ليصيبنا
وما اصابنا لم يكن ليخطئنا وبان ما قدره لا يخلو من حكمة ومصلحة و
استجلاب منفعة ما تهون بتشديد الواو المكسورة وقد ضبط بالتذكير
والتأنيث اي تسهل وتخفف وفي نسخة صحيحة به علينا مصائب الدنيا
وفي نسخة مصيبات الدنيا وهو بالنصب وفي نسخة بالرفع على ان تهون
بفتح وضم مضارع هان مذكرا او مؤنثا قال المصنف وروي ما تهون
علينا عدمه يقتضي ان يكون بالياء آخر الحروف واثباته يقتضي
ان يكون بالتاء المثناة فوق ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا الآلات الدالة
الموصلة الى معرفة الله وتوحيده من طريقها لأن البراهين اما مأخوذة
من الآيات المنزلة وذلك من السمع واما من الآيات المنصوبة في الآفاق والأنفس
وذلك من البصر وقوتنا اي قوة قلبنا ومحل لبنا وموضع حبنا و
مدار ايماننا ومكان ايقاننا او المراد قوة سائر قوانا من الحواس الظاهرة

والباطنة وباقي الأعضاء البدنية ما أحييتنا أي مدة حياتنا
للاحتياج إليها في حالة الحيوة دون الممات واجعله الوارث منا قيل
الضمير للمصدر كما في قولك زيد ظننته منطلقا أي اجعل الجعل وهو المفعول
المطلق والوارث هو المفعول الأول ومنا في موضع المفعول الثاني أي
اجعل الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة عنا كما قال تعالى حكاية عن دعوة
زكريا عليه السلام فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب
وقيل الضمير للتمتع الذي دل عليه متعنا ومعناه واجعل تمتعنا بها
باقيا لنا ما تورث فيما بعدنا أو محفوظا لنا إلى يوم الحاجة وهو المفعول
الأول والوارث مفعول ثان ومنا صلة وقيل الضمير لما سبق من
الأبصار والأسماع والقوة وإفراده وتذكيره على تأويل المذكور والمعنى
اثبتنا النوعيهما عند الموت لزوم الوارث كذا حققه القاضي ويؤيده
هذا الوجه الأخير الحديث الآتي واجعلهما الوارث بجعل الضمير إلى السمع
والبصر والأظهر هنا أن يكون الضمير للتمتع المأخوذ من قوله متعنا
كقوله تعالى اعدلوا هو أقرب للتقوى فإنه أنسب والمعنى اجعل التمتع
المذكور باقيا لنا إلى آخر عمرنا فيكون تأكيدا لما قبله وتأييدا و
اجعل ثارنا أي انتقامنا ومنصرنا على من ظلمنا أي مقصورا عليه
ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثاره وأخذ به غير الجاني كما كان معهودا
في الجاهلية واجعل إدراك ثارنا على من ظلمنا فندرك منه ثارنا و
أصل الثار الحقد والغضب ثم استعمل في مطالبة دم القتيل و
انصرنا على من عادانا تعميم بعد تخصيص ولا تجعل مصيبتنا في
ديننا أي لا تصبنا بما ينقص ديننا من أكل الحرام واعتقاد السوء
والفترة في العبادة والغفلة عن الطاعة ولا تجعل الدنيا أكبر
همنا الهم القصد والحزن أي لا تجعل أكبر قصدنا وحزننا لأجل
الدنيا بل اجعل أكبر قصدنا وحزننا مصروفا في عمل الآخرة وفيه أن
قليلا من الهم مما لا بد منه في أمر المعاش مرخص له بل مستحب على ما صرح

القاضي

القاضي ولا مبلغ علمنا بفتح الميم واللام بينهما موحدة ساكنة و
هو الغاية التي يبلغها الماشي والمحاسب فيقف عندها أي لا تجعلنا
بحيث لا نعلم ولا نتفكر إلا في أحوال الدنيا واجعلنا متفكرين في
أمور العقبى متفحصين عن العلوم الفاخرة المتعلقة بالأحوال
الأخروية ومجمله لا تجعل علمنا غير متجاوز عن الدنيا وفي بعض النسخ
ولا غاية رغبتنا لكن قال المحقق في تصحيح المصابيح لم أره في الحديث
ولا تسلط علينا من لا يرحمنا أي من الكفار والفجار والظلمة بتوليتهم
علينا ولا تجعلنا مغلوبين لهم ويجوز أن يحمل على ملائكة العذاب
في القبر أو في النار ولا منع من إرادة معنى الجمع ت س مس أي رواه
الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عمر وقال الترمذي حسن وقال الحاكم
صحيح على شرط البخاري وزاد في أوله اللهم اغفر لي ما قدمت وما
أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت به مني اللهم زدنا
أي من العلم والعمل أو خيرنا معاشر المسلمين بمعنى كثرنا الثاني يعم لقوله
ولا تنقصنا بفتح حرف المضارعة وضم القاف من نقص المتعدي وعليها
في النسخ المعتمدة والأصول المعتبرة ففي القاموس نقص لازم ومتعد
وقال الطيبي بضم التاء وبالصاد أي زدنا من الخير ولا تنقصنا منه قال
الحنفي الصواب بفتح التاء من النقص من باب طلب انتهى ولا يخفى أن هذه التخطئة
خطأ ظاهر فإنه جاء في اللغة نقصه وانقصه ونقصه وانتقصه
على ما في القاموس فيحمل كلام الشيخ على تلك اللغة ويمكن أن يكون رواية حيث
صح كونه رواية حيث صح هو فلا معنى لجزمه بقوله الصواب بفتح التاء على الإطلاق
والله أعلم بالصواب وأكرمنا أي من الإكرام ولا تهنا بضم التاء وتشديد النون
على أنه نهي من الإهانة قال الجوهري الهون بالضم الهوان وأهانه استخف
قال القاضي أصله لا تهوننا نقلت كسرة الواو إلى الهاء وحذفت الواو لسكونها
وسكون النون الأولى ثم أدغمت النون الأولى في الثانية وأعطنا من الخير
ولا تحرمنا بفتح التاء وكسر الراء على ما ضبط في الأصول المصححة وفي القاموس

حرمة الشيء كضربه وعلمه حرمانا بالكسر منعه حقه واحرمه لغية وآثرنا
بالمد وكسر المثلثة امر من الايثار بمعنى الاختيار ولا تؤثر علينا قال الطيبي
يعني لا تغلب علينا اعدائنا وعطف النواهي على الاوامر للتأكيد وقد حذف
ثواني المفعولات في بعض الالفاظ ارادة لاجرائها مجرى فلان يعطي ويمنع
مبالغة وتعميما وارضنا من الارضاء اي ارضنا عنك اي اجعلنا راضين
بقضائك وقدرك وبحكمك وامرك وارض بهمز وصل وفتح ضاد امر
من الرضا اي كن راضيا عنا ت س مس اي رواه الترمذي والنسائي
والحاكم عن عمر بن الخطاب رض قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه اذا انزل عليه
الوحي سمع عند وجهه دوي كدوي النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة
فسري عنه اي كشف عنه ما اعتراه من الوحي فاستقبل القبلة ورفع
يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا ثم قال انزل علي عشر آيات من اقامهن
دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون حتى ختم عشر آيات اللهم الهمني من
الالهام اي علمني رشدي بضم فسكون وفي نسخة بفتحهما وهما لغتان
وتوفيقهما معا على رشدا وفي القاموس رشد كنصر وفرح رشدا
ورشدا ورشادا اهتدى واما ذكره الحنفي من ان الرشد بضم الراء
وفتحها مع السكون الشين وبفتحتين ايضا والرواية هنا على الاول
فوقع في غير محله فان الفتح مع سكون غير صحيح والرواية غير منحصرة على الاول
فتأمل واعذني بفتح همز وكسر عين امر من الاعاذة اي اجرني واحفظني
من شر نفسي ت اي رواه الترمذي عن عمران بن حصين وقال حسن غريب
اللهم قني اي احفظني شر نفسي واعزم لي على ارشد امري يقال
عزمت على كذا اذا فعلته وقطعت عليه وهو امر من العزم باب ضرب
والمعنى احكم لي على هداية امري وصلاحه وتدبره اللهم اغفر لي ما اسررت
وما اعلنت وما اخطأت وما عمدت بفتح الميم اي قصدت وهو المناسب
لما قبله وفي نسخة وما علمت وهو الملائم وما جهلت بكسر الهاء فقوله
وما اخطأت يعني اذنبت مس س حب اي رواه الحاكم والنسائي

م الارضاء

وابن ماجه

وابن حبان عن حصين بن عبيد والد عمران المذكور وهو صحابي
خزاعي لم يصح خبر اسلامه اسأل الله بصيغة المتكلم خبر بمعنى
الدعاء او الطلب من الله العافية في الدنيا والآخرة اي في امورهما
او العافية من المعاصي في الدنيا ومن العقوبة في العقبى ت اي رواه
الترمذي عن العباس فيمكن ان يقرأ اسأل بصيغة الامر ليوافق
ما سبق فانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له يا عم سل الله العافية
في الدنيا والآخرة والله اعلم اللهم اني اسألك فعل الخيرات بكسر
الفاء وفي نسخة بفتحها ففي الصحاح الفعل بالفتح المصدر وبه
قرأ بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر الاسم وترك
المنكرات اي اسألك التوفيق على فعل الاعمال المعروفة وترك
الامور المنكرة وحب المساكين يحتمل اضافته الى المفعول او الفاعل
والاول انسب لما قبله لفظا واقرب فيما لاحظته معنى وان تغفر لي
وترحمني واذا اردت بقوم فتنة اي بلية او عقوبة فتوفني
غير مفتون اي فخصني بالوفاة حال كوني غير مبتلى او غير معاقب
واسألك حبك اي حبي اياك او حبك اياي غاية الاصل
النافع كما يشير اليه قوله تعالى يحبهم ويحبونه وحب من يحبك
الاظهر انه من اضافة المصدر الى المفعول كما انه متعين في قوله وحب
عمل يقرب اي يقربني الى حبك او اياي ت مس اي رواه
الترمذي عن معاذ بن جبل وقال حسن صحيح ورواه الحاكم عن ثوبان
وقال صحيح على شرط البخاري ذكره ميرك اللهم اني اسألك حبك
وحب من يحبك والعمل بالجر عطف على من يحبك ويؤيده
الحديث السابق وبالنصب عطف على المضاف اي اسألك العمل الذي يبلغني
حبك بتشديد اللام ويجوز تخفيفها اي يوصلني الى حبك اياي
او حبي اياك اللهم اجعل حبك او حبي اياك احب الي من نفسي
اي من حب نفسي واهلي قال القاضي عدل عن اجعل نفسك احب الي

من نفسي مراعاة للادب حيث لم يرد ان يقابل نفسه بنفسه عز
وجل فان قيل انما عدل لان النفس لا تطلق على الله تعالى قلت بل اطلاقه
صحيح وقد ورد في التنزيل مشاكلة قال الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك انتهى وفيه ان المشاكلة انما تعتبر في الثاني دون
الاول كما في قوله وجزاء سيئة سيئة ومن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه الآية مع ان اطلاق النفس جاء من غير مشاكلة في قوله صلى الله
انت كما اثنيت على نفسك ومن الماء البارد اي ومن حبه وفيه
اشعار بانه يحبه حبا بليغا وقد قال بعض العارفين اذا شربت عذبا
باردا احمدت ربي من صميم قلبي وقال بعضهم انما من ههنا ليدل
على استقلال الماء البارد في كونه محبوبا وذلك في بعض الاحيان
فانه يعدل بالروح للانسان وعن بعض الفضلاء ان الماء ليس له
قيمة لانه لا يشترى اذا وجد ولا يباع اذا فقد ت مس اي رواه
الترمذي والحاكم كلاهما عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم كان من دعاء داود عليه السلام يقول اللهم اني
حبك الخ قال وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ذكر داود
عليه السلام يحدث عنه قال كان اعبد البشر انتهى وهو يحتمل
ان يكون في عصره وزمانه وان يراد انه اشكر الناس قال تعالى اعملوا
آل داود شكرا اي بالغ في شكري وابذل وسعك فيه اللهم
ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك اللهم فما رزقتني
مما احب اي من العطيات فاجعله قوة لي فيما تحب اي من الطاعات
وما زويت اي صرفته وقبضته عني مما احب اي من النعم فاجعله
فراغا لي فيما تحب اي من الامر الاهم قال القاضي والمعنى ما صرفت عني
من محابي فنحه عن قلبي واجعله سبب الفراغ لطاعتك ولا تشغل
به قلبي فيشغل عن عبادتك وتوضيحه ما ذكره مبارك بقوله المعنى اجعل
ما نحيته عني من محابي عونا على شغلي بمحابك وذلك ان الفراغ خلاف

الشغل

الشغل فاذا زوي عنه الدنيا يتفرغ لمحاب المولى وكان ذلك الفراغ
عونا على الاشتغال بالامور النافعة في العقبى ت اي رواه الترمذي
عن عبد الله بن يزيد الخطمي اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث
مني اي الباقي عني وانصرني على من ظلمني وفي رواية البزار ظلمني وخذ منه
اي ممن ظلمني بثاري الباء زائدة لتاكيد التعدية وعند البزار و
ارني فيه ثاري ت مس ر اي رواه الترمذي والحاكم والبزار
كلهم عن ابي هريرة يا مقلب القلوب اي محولها من حال الى حال ثبت قلبي
على دينك ت س مس ا اي رواه الترمذي عن ام سلمة والنسائي
عن عائشة والحاكم عن جابر واحمد عن ام سلمة ايضا وابو يعلى عن جابر
ايضا وكان الاولى ان يرتب الرموز بذكر الترمذي ولاحمد والنسائي
والحاكم وابي يعلى اللهم اني اسئلك ايمانا لا يرتد بتشديد الدال قال
المص اي لا يتغير ونعيما لا ينفد بفتح الفاء وبالدال المهملة اي لا يذهب
ولا ينقص ومرافقة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في اعلى درجة
الجنة قال المص اي على مراتب الجنة ولا يلزم من مرافقته صلى الله تعالى
عليه وسلم ان يكون في منزلته في الجنة فان معناه ان يكون رفيقه
في الجنة فيوفق للعمل بما ينال به ذلك جنة الخلد بدل من الجنة او
تاكيد او من اعلى والخلد دوام البقاء س حب مس اي رواه النسائي
وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود اللهم اني اسئلك صحة في ايمان
وايمانا في حسن خلق بضمتين وسكون اللام ونجاحا بفتح النون اي
ظفرا في الحوائج الدينية تتبعه بضم اوله من الاتباع اي تعقبه انت
يا رب فلاحا اي فوزا بالمقاصد الاخروية ورحمة منك اي بتوفيق
الطاعة وعافية اي صحة تعين على العبادة ومغفرة منك اي عفوا عني
لتقصيراتي ورضوانا بكسر الراء ويضم اي رضاء لا سخط بعده س مس
اي رواه النسائي والحاكم كلاهما عن انس اللهم انفعني بما علمتني
اي علما وتعليما وعلمني ما ينفعني اي كمالا وتكميلا وزدني علما اي لدنيا

ودفعهما عندنا الحمد لله على كل حال اى موجب لمزيد كمال واعوذ بالله من
حال اهل النار اى فانهم في الاحوال والاهوال سريعة الانتقال والزوال
ت ق مص اى رواه الترمذى وابن ماجة وابن ابي شيبة عن ابي
هريرة اللهم بعلمك الغيب الباء للاستعطاف اى انشدك بحق
علمك المغيبات عن الخلق فضلا عن المشاهدات فان علمك محيط بالجزئيات
والكليات بل بالموجودات والمعدومات بل بما لم يكن لو كان كيف كان و
قدرتك على الخلق اى خلق كل شئ او على المخلوقات جميعا احيني ما علمت
الحيوة خيرا لى وتوفنى اذا علمت الوفاة خيرا لى واسئلك هنا طلب التمنك
المقتدى واطلب منك خشيتك اى خوفك المقرون بالتعظيم في
الغيب والشهادة اى في الحالين من الخلوة والجلوة وفي الباطن والظاهر
استيعابها في جميع الاوقات وقال الطيبى المراد بالخشية في الغيب والشهادة
اظهارها في السر والعلانية وكلمة الاخلاص بلفظ المشكوة كلمة الحق
في الرضى والغضب اى في حال رضا الخلق وغضبهم ذكره الطيبى او في حال
رضاى وغضبى ولعله اولى في المعنى وزاد في المشكوة واسئلك القصد
في الفقر والغنى اى الاقتصاد في الحالين او القصد الحسن حال وجودهما
من الصبر والشكر واسئلك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع ففى
النهاية جعل الحر كناية عن الشر والشدة والبرد كناية عن الخير والهينة
وفي الصحاح قرت عينه نقيض سخنت فللسرور دمعة باردة
وللحزن دمعة حارة فقيل يحتمل ان يكون المعنى طيب نسل لا ينقطع لقوله
تعالى ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين او اراد المداومة
على الصلوات لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم قرة عينى في الصلوة والاولى
ان يراد قرة عين اى بردها كناية عن كل خير كائن في الدنيا والعقبى و
اسئلك الرضاء وقد عد في الصحاح الرضى مقصورا مصدر محض والاسم
الرضاء ممدودا بالقضاء اى طيب الخاطر بما قدره الله وقضاه من الامور
الكونية وبما حكم فيما امر به ونهى عنه من الاحوال الشرعية وقد قال العارفون

كذا في نسخة

الرضا بالقضا

الرضاء بالقضاء باب الله الاعظم ويشير اليه قوله سبحانه ورضوان من الله
اكبر ورضى الله عنهم ورضوا عنه فانه في معنى يحبهم ويحبونه
وبرد العيش اى الحيوة الطيبة الكاملة بعد الموت قال المظهر اى الراحة
الدائمة في البرزخ والقيامة ولذة النظر الى وجهك قال المظهر فيه
اعظم دليل على رؤية الله تعالى في دار الاخرة كما هو مذهب اهل السنة
والجماعة قال وهو منا منه والشوق الى لقائك اى الاشتياق الى
ملاقاتك في دار مجازاتك واعوذ بك من ضراء اى شدة من علة او
فاقة مضرة بصفة فكر وهى التى لا صبر عليها وفتنة اى بلية ومحنة
من كثرة مال او سعة جاه مضلة اى موقعة في الضلالة ولعل العدول
عن السراء المقابل للضراء الى الفتنة للاشعار بان تحتها امتحان
كثير ضررها وان كان في الضراء ايضا ابتلاء ولكنه اخف والحاصل ان
الكامل كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان اصابته سراء
شكر وكان خيرا وان اصابته ضراء صبر وكان خيرا ولكن قال تعالى انما
اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم اى لمن لم يشغله محبة
الاموال والاولاد عن خدمة رب العباد اللهم زينا بزينة الايمان
اى بتوفيق الطاعة وحلية الاحسان واجعلنا هداة اى هادين لغيرنا
مهتدين الى مراتب الايقان وفي وصف الهداة بالمهتدين اشعار بان
الهادى اذا لم يكن مهتديا في نفسه لم يصلح ان يكون هاديا بالغير
وفي نسخة مهتيين على وزن مرضى بمعنى مهتدين س مس ط
اى رواه النسائى والحاكم واحمد والطبرانى عن عمار بن ياسر اللهم
انى اسئلك من الخير كله بالجر على انه تاكيد الخير وبالنصب على انه مفعول
ثان لاسئلك كذا ذكره الحنفى والظاهر ان وجه النصب فيه ان يكون تاكيدا
لمحل الجار والمجرور لا سيما ومن زائدة لارادة الاستغراق والاتفيد
التقدير اسئلك كل الخير من الخير وكذا الحال في قوله عاجله وآجله اى
مستقبلهما ما علمت منه وما لم اعلم او منه واعوذ بك من الشر

كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم اللهم اني اسئلك من خير ما
سألك عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ منه عبدك ونبيك
وفي نسخة من شر ما عاذ به عبدك وفي اخرى ما عاذ منه بك عبدك ولكل
لها وجه ظاهر اللهم اسئلك الجنة وما قرب بتشديد الراء اي وما يقربني
اليها من قول او عمل اي ظاهري او باطني واعوذ بك من النار وما قرب اليها
من قول وعمل قيل او للتنويع فيهما واسئلك ان تجعل كل قضاء او قضية
كما في نسخة لي خيرا مفعول ثان والظاهر ان لي متعلق به وقدم
للاهتمام والاختصاص ق حب مس اي رواه ابن ماجة وابن حبان
والحاكم عن عايشة واسئلك ما قضيت لي من امر ان تجعل مفعول ثان
عاقبته رشدا بضم فسكون وبفتحهما مس اي رواه الحاكم عن عايشة
ايضا هذه الزيادة اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا
من الاجارة اي احفظنا من خزي الدنيا بكسر فسكون اي فضيحتها.
وعذاب الاخرة حب مس اي رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن بسر بن
ارطاة بضم موحدة وسكون سين مهملة على ما في التقريب قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احسن عاقبتنا الخ اللهم
احفظني بالاسلام يحتمل ان يكون الباء للاستعطاف او بحق الاسلام
حال كوني قائما واحفظني بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا
اي نائما او مضطجعا او متكئا والمطلوب هو المحافظة في جميع الاحوال ويحتمل
ان يكون الباء للمصاحبة متعلقة بالاحوال متقدمة عليها ولا تشمت
بي الاشمات اي لا تفرح بي اي بسبب ابتلائي بالبلاء الديني او الدنيوي
عدوا او انسيا او جنيا قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين
الانس والجن ولا حاسدا تخصيص للاعداء الى ان عداوة اقوى اللهم
اني اسئلك من كل خير خزائنه بيدك يحتمل ان تكون الجملة صفة خير او
استيناف تعليل وهو ابلغ معنى والاول اظهر مبنى ويؤيده ما سيأتي
في الحديث الآتي وزاد في سلاح المؤمن واعوذ بك من كل شر خزائنه

بيدك

بيدك مس حب اي رواه الحاكم عن عبد الله ابن مسعود وابن حبان عن
عمر بن الخطاب اللهم اني اعوذ بك من شر ما انت آخذ بناصيته اي
من شر كل شيء واسئلك من الخير الذي هو بيدك كله بالجر على انه
تاكيد للخير وفي نسخة بالرفع على انه بدل منه وفي اخرى بالنصب على انه
بدل من محل الجار والمجرور او بتقدير اعني وقدم الحنفي النصب على الوجوه
وقال انه مفعول ثان لاسئلك وفيه ما تقدم والله اعلم حب
اي رواه ابن حبان عن عمر ايضا اللهم انا نسئلك موجبات رحمتك
بكسر الجيم على ما في الاصول المعتمدة والنسخ المصححة المعتبرة وهي على ما
في النهاية الكلمة التي اوجبت لقائلها الجنة لكن الاولى وضع الخصلة
والفعلة موضع الكلمة ووقع في نسخة الجلالي بفتح الجيم والظاهر انه
سهو قلم ولا يبعد ان يقال المعنى نسئلك الحالات التي اوجبتها رحمتك
لكن يؤيد الاول قوله وعزائم مغفرتك اي نسئلك اعمالا يتعزم
ويتأكد بها الى مغفرتك على ما في النهاية والسلامة من كل اثم و
الغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار مس ط اي رواه
الحاكم والطبراني عن عمر وقال ميرك رواه الحاكم عن ابن مسعود ورواه
الطبراني في كتاب الدعاء عن انس وزاد في آخره اللهم لا تدع لنا ذنبا
الخ قلت الظاهر ان الطبراني له روايتان في الكبير مستقلتان ورواية
في الدعاء بالجمع بين الروايتين والله اعلم اللهم لا تدع اي لا تترك لنا
ذنبا الا غفرته استثناء مفرغ اي لا تدعه بوصف من الاوصاف الا
بهذا الوصف كقوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ولا هما
اي غما الا فرجته بتشديد الراء ويخفف اي كشفته وازلته ولا
دينا اي من حقوق الله او عباده الا قضيته اي وفقت على قضائه ولا
حاجة من حوائج الدنيا والآخرة الا قضيتها اي قدرت قضاءها
يا ارحم الراحمين ط طب اي رواه الطبراني في الكبير وفي الدعاء ايضا
عن انس اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك مس ا

اي رواه الحاكم واحمد كلاهما عن ابي هريرة اللهم اعني على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك د اي رواه ابو داود عن ابن مسعود وكان
الاولى ان ياتي بلفظ اعنا ويكتب فوق اعني ويجمع بين الوقوف
الثلاث لفظاً مع ان هذا الحديث وكثيراً تكون مما لم يعرف وجهه
وقد جمعت الادعية المطلقة في الحزب الاعظم واظن انه وصل
خمسماية دعاء اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف
على كل غائبة لي بخير بهمزة وصل وضم لام في النسخ كلها وقال المص
بضم الهمزة واللام اي كن لي خلفا على ما غاب عني من المال والولد وغيره
ليعود الي بخير انتهى وقيل الباء للتعدية اي اجعل خيراً من كل
غائبة كانت خلفا عنها ويجوز ان يكون من الاخلاف وحينئذ كما
في النهاية خلف الله لك خلفا بخير واخلف عليك خيراً اي ابدلك
بما ذهب منك وعوضك عنه مس اي رواه الحاكم عن ابن عباس
اللهم اني اسألك عيشة بالكسر نقية بتشديد التحتية قال المص
بكسر العين اي حيوة طيبة والنقي من كل شيء خياره وانظفه وطيبه
بين عيش لا نكد فيه وميتة سوية اي مستوية في الظاهر ومستقيمة
في الباطن قال المص بكسر الميم معتدلة على الوجه الحسن ومرداً بفتح ميم
وراء وتشديد دال او مرجعاً غير مخزي قال المص بفتح الميم واسكان
الخاء وكسر الزاي وتشديد الياء من الخزي وهو الذل والهوان وقد يكون
الخزي بمعنى الهلاك والوقوع في البلية ولا فاضح من فضح فافتضح
اذا انكشف مساويه نسأل الله العافية انتهى مس اي رواه الحاكم عن
عمران وابي وخلاد قال ما في نسخة اللهم اني ضعيف اي في حد ذاتي و
مرتبة صفاتي فقو بفتح قاف وتشديد واو امر من التقوية في رضاك
اي في تحصيل رضاك ضعفي اي بتبديله وتحويله وخذ الى الخير
بناصيتي وتقديم الجار للاختصاص والاهتمام اي اجعلني متوجهاً
الى الخير ومعرضاً عن الشر واجعل الاسلام وهو الانقياد الكامل

للظاهر

للظاهر والباطن منتهى رضاي اي نهاية مرضياتي وغاية متمنياتي
وفيه ايماء الى قوله ومن يرغب عن ملة ابراهيم الى اذ قال له ربه اسلم
قال اسلمت لرب العالمين اللهم اني ضعيف فقوني تاكيد لما سبق
واني ذليل اي بدون اعزازك فاعزني واني فقير اي محتاج الى
رزقك الحسي والمعنوي فارزقني مر مص اي رواه الحاكم و
ابن ابي شيبة كلاهما عن بريدة بن الحصيب الاسلمي اللهم انت الاول
اي بلا ابتداء فلا شيء قبلك اي ازلا وانت الآخر اي بلا انتهاء
فلا شيء بعدك اي ابداً اعوذ بك من كل دابة اي من شر كل دابة ناصيتها
بيدك اي انت آخذ بناصيتها ومتصرف في حالتها واعوذ بك من الاثم
اي من جنس المعصية والكسل اي في الطاعة والمقصود اظهار العجز في
العبودية عند الحضرة الربوبية وعذاب القبر وفتنة القبر
وفي نسخة الجلال فتنة الفقر واعوذ بك من المأثم والمغرم اي
من الحصول في مكان الاثم المتعلق بحق الله ومكان الجناية الموجبة
للغرامة في العباد وهو ابلغ من ارتكابهما كما لا يخفى على ما حقق في قوله
تعالى ولا تكونن من الممترين اللهم نقني اي نظفني وطهرني من
خطاياي اي ذنوبي الصادرة مني كما نقيت الثوب الابيض من
الدنس اي الوسخ العارض في البياض الاصلي المعبر عن الفطرة
الجبلية اللهم باعد بيني وبين خطاياي اي المقدرة على
المكنة وقوعها الي كما باعدت بين المشرق والمغرب والمقصود
التضرع والابتهال عند ذي الجلال هذا ما سأل محمد ربه اي
وعلمه امته ادبه قال المص هو من تتمة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم
لا من قول الراوي طس اي رواه الطبراني في الكبير والاوسط
ايضا عن ام سلمة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا ما سأل محمد ربه
اللهم الي اللهم اني اسألك خير المسألة اي خير كل ما يسأل عن
حضرتك وخير الدعاء اي وخير كل مدعو ومطلوب من جهتك

وخير النجاح اي وخير كل ظفر وفوز على مقصود وخير العمل اي
او من جنس الاعمال الظاهرة والباطنة وخير الثواب اي الاجر
والمثوبة وخير الحياة والممات وفي نسخة وخير الممات اي وخير
مدتهما وخير ما فيهما وثبتني اي على الحق وثقل موازيني اي بوجود تاف
اعمالي الصالحة وحقق ايماني بالثبات والدوام الى الممات وارفع درجتي
اي علما وعملا ودينا واخرى وتقبل صلاتي اي وسائر عباداتي واغفر
خطيئتي اي جميع سيئاتي واسئلك الدرجات العلى اي العالية في المراتب
الغالية من الجنة امين اللهم اني اسئلك فواتح الخير اي مباديه وخواتمه
اي نهاياته وجوامعه اي الخيرات الجامعة النافعة في الدنيا والاخرة
واوله واخره اي الفرد الاول والاخر منه وظاهره وباطنه والمقصود
استيفاء اجناس الخير وانواعه واصنافه وافراده والدرجات العلى
من الجنة امين اللهم اني اسئلك خير ما اتي بمد الهمزة وكسر التاء وتكلم
مضارع من الاتيان اي خير ما اظهره وكسر التاء متكلم مضارع من الاتيان
اي خير ما اظهره من القول باللسان وخير ما افعل اي بسائر الاعضاء و
الاركان وخير ما اعمل اي من طريق القلب والجنان فالمقصود استقصاء
اعمال الخير من العبادات القولية والعبادات البدنية من الاعمال الظاهرة
والطاعات النفسية من الاخلاق الباطنية وقال الحنفي ما اتي اي افعل
والجمل الثلاث متحدة في المعنى ذكرت للتاكيد والمبالغة في محل الدعاء
وخير ما بطن فخير ما ظهر اي في الكونين والدرجات العلى من الجنة امين
اللهم اني اسئلك ان ترفع ذكري اي تزيد في رفعة ذكري او صيتي
دفع شاني والا فهو مرفوع الذكر بقوله الم نشرح لك صدرك
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك
وعلى هذا المنوال قوله وتضع وزري اي ثقل اثمي وتقصيري
وتصلح امري اي جميع شاني وتطهر قلبي اي من العقائد الفاسدة و
الاخلاق الكاسدة وتحصن بتشديد الصاد وفي نسخة بالتخفيف

اي تحفظ

اي تحفظ فرجي اي من الميل الى محرم وتنور قلبي اي بالانوار العلوم
اللدنية والاسرار الربانية فلا تكرار بينه وبين ما سبق لان الاول اعاء
الى التخلية والثاني الى التجلية والتحلية وفي الكلم الطيب فاعاوعن الطبراني
وتنور لي في قبري وتغفر لي ذنبي اي تمحوه واسئلك الدرجات العلى
من الجنة امين اللهم اني اسئلك ان تبارك لي في سمعي وفي بصري وفي
روحي وفي خلقي بفتح اوله وفي خلقي بضميتين او بضم اوله اي في ظاهري
وباطني وفي اهلي وفي محياي وفي مماتي وفي عملي اي في جميع اعمالي او في عملي
عند انتهاء اجلي فان الاعمال بالخواتيم وتقبل بالنصب عطفا على تبارك
على حذف احد التائين منه اي وان تتقبل حسناتي وفي بعض النسخ وتقبل
بالسكون على انه صيغة الامر ويؤيده ما في الكلم الطيب من زيادة اللهم
وتقبل حسناتي واسئلك الدرجات العلى من الجنة امين وفي ختم
كل دعوة بسؤال الدرجات العلى من الجنة اشعار بانها هي المطلوبة
الاعلى والمقصودة الاسنى وتكرار امين لتاكيد طلب الاجابة في كل حين
مس ط طس اي رواه الحاكم والطبراني في الكبير وفي الاوسط ايضا عن
ام سلمة ايضا اللهم اجعل اوسع رزقك اي المعنوي عند كبر سني
اي لاتقوى على اصلاح شاني وانقطاع عمري اي وعند انتهاء اجلي
ليكون حسن عملي وفوق منتهى املي والمصنف حمله على الرزق الحسي حيث
قال يعني انه في ذلك الوقت يكون ضعيفا عن السعي والكد انتهى وهو
مناف لما ثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم مات مسكينا كما ساله عن ربه
ومديونا عن يهودي بوضع درعه عنده واوصى عليا كرم الله وجهه
ان يقضيه عنه وايضا من المقرر انه صلى الله تعالى عليه ما كان يعيش
بالسعي والكد وانما كان يتعيش بالجهاد والاجتهاد والجد في الطاعة
والتوكل والاعتماد على ربه وقد عرض عليه كنوز الدنيا وصيرورة
جبالها ذهبا فاعرض عنها واختار الفقر على الغنى استغناء بمولاه
المولى قائلا اجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر وقد قال النبي رزق

ربك خير وابقى مس طس اي رواه الحاكم والطبراني في الاوسط كلاهما
عن عايشة اللهم اغفر لي ذنوبي وخطايي الخطاء نقيض الصواب
وقد يهمز على ما في الصحاح وهو بغير مد في الجلال وهو يحتمل ان يكون
بالف بعده ياء مفتوحة او بهمز بعده ياء ساكنة واما اصل الجلال
بجمع بين الالف والهمزة وفي نسخة خطاياي بصيغة الجمع المكسر لكن يؤيد
افراد المضاف المراد به الجنس قوله ومن لا تراه حب اي رواه ابن حبان
عن عثمان بن ابي العاص يا من لا تراه العيون قال المص يعني في الدنيا
ولا تخالطه الظنون اي لا يدخل في علمه شك بل يعلم الجزئيات على
التحقيق انتهى والاولى ان يقال المعنى لا تبلغ كنه ذاته وصفاته
الاوهام والظنون حتى يناسب ما قبله وما بعده ولا يصفه الو صفون
قال المص اي يعجز الواصفون عن وصف حقيقته تبارك وتعالى ولا تغيره
الحوادث اي من الكائنات وجودا وعدما اذ لا يحله حادث ولا يحل
فيه سبحانه فهو منزه عن الحلول والاتحاد خلافا لما قاله الزنادقة
واصحاب الالحاد ولا يخشى الدوائر اي لا يخاف عواقب الامور وحوادث
الدهر كما قال تعالى ولا يخاف عقبيها ورد لا معقب لحكمه وقال المصنف
اي دوائر النيات وتقلباته يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار اي
مقاديرها وعدد حصيات الجبال وقطرات البحار وعدد قطر الامطار
اي قطراتها النازلة من السماء فوق الجبال وغيرها والقطر جمع قطرة على
ما في الصحاح والاصح انه اسم جنس مفرده بالتاء وعدد ورق الاشجار
او سائر النبات والازهار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار
تعميم وتتميم اي عدد ما دخل تحت ظلمة الليل واشراق النهار ولا تواري منه
ولا تواري لا تخفي ولا تستر ولا تحجب ولا تحجز ولا تمنع منه اي من الله
سماء سماء اي سماء فوقها او تحتها فان علمه سبحانه يستوي فيه جميع
الاشياء من العلويات والسفليات والجزئيات والكليات في عالم الملك
والملكوت والغيب والشهادة ولا ارض ارضا ولا بحر ما في قعره

اي

اي من الجواهر والحيوانات والنباتات ولا جبل ما في وعره اي جوف من المعادن
والينابيع وغيرهما قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون اجعل خير عمري آخره وخير عملي
خواتمه وفي نسخة خواتمه وقد سبق تحقيقهما وخير ايامي يوم القاك
فيه اي وقت احضر عندك بالموت او بالبعث وفي نسخة يوم لقائك طس
اي رواه الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه يا ولي الاسلام اي
متصرفه بتنفيذ احكامه او يا ناصر الاسلام واهله بالجر عطفا على الاسلام
ولو روي بالنصب عطفا على المضاف لكان له وجه كما قيل من قوله تعالى هو اهل
التقوى واهل المغفرة اي اهل ان ينقاد لحكمه ويطاع لامره ثبتني به او بقوة
والقيام باحكامه حتى القاك ط اي رواه الطبراني عنه ايضا اللهم اني
اسالك الرضا بالقضا وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك
والشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة متعلق بالشوق او بلقائك
ويمكن ان يكون بمعنى مع ولا فتنة مضلة تقدم قريبا مع تفاوت قليل
لفظا ط طس اي رواه الطبراني في الكبير والاوسط معا عن فضالة
بن عبيد رضـ اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا
وعذاب الاخرة ا ط اي رواه احمد والطبراني كلاهما من حديث بسر بن ارطاة
من صغار الصحابة وقد مر بهذا اللفظ قبل ذلك بورقتين واد رقم عليه حب مس
فلا ادري ما فائدة التكرار وتغيير الرقم ذكره ميرك يعني وكان يمكنه ان
يجمع بين الرموز حيث لفظ الحديث متحد من كان ذلك دعاه بالنصب
ويجوز رفعه والمراد من دوام مات قبل ان يصيبه البلاء اي المتعوذ منه
او جنس البلاء الذي يكون سبب الخزي في احد الدارين ط اي رواه الطبراني
عنه ايضا قال المصنف حديث جليل ينبغي ان يواظب عليه فانه مجرب اللهم
اني اسالك غناي وغنى مولاي اي وليي من غير صنع
للخلق في حقي واعرب الحنفي في قوله للمولى معان كثيرة يمكن ارادة اكثرها
فهذا المقام لا يبعد ان يكون المراد بالمولى هنا الناصر او من اراد نصرتي
فديني ا ط اي رواه احمد والطبراني كلاهما من حديث ابي صرمة بكر الصاد

المهملة وسكون الراء المعجمة من الانصار صحابي اسمه مالك بن قيس وقيل قيس بن صرمة وكان شاعرا رضا اللهم اني اسئلك عيشة اي حياة نقية وميتة سوية ومردا غير مخزي ولا فاضح ط اي رواه الطبراني عن ابن عمر وبالواو وقد سبق بعينه قريبا الا انه بعد اخر اللهم اغفر لي اي بمحو سيئاتي وارحمني اي بقبول حسناتي وادخلني الجنة اي بفضلك وكرمك لا بعبادتي ولا بطاعتي ط اي رواه الطبراني في الكبير عن ثابت بن زيد اللهم بارك لي في ديني الذي هو عصمة امري وقد تقدم معناه ومبناه وفي اخرتي التي اليها مصيري اي مرجعي ومآبي ومكان حسابي وعد ثوابي وفي دنياي التي فيها بلاغي اي وصولي الى المراتب العلمية والعملية والاستعداد للمنازل العلية الرضية لازدياد العبادة ومزرعة السعادة واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر ر اي رواه البزار عن الزبير ابن العوام رضي الله عنه اللهم اجعلني صبورا اي كثير الصبر على الطاعة وعن المعصية وفي المصيبة واجعلني شكورا اي كثير الشكر على نعمتك ومحنتك واجعلني في عيني صغيرا لئلا اقع في العجب والغرور وفي اعين الناس كبيرا ليؤثر فيهم عظتي وامري ونهيي ولا يقعوا في معصيتي لجهلي د اي رواه البزار عن بريدة بن حصيب الاسلمي اللهم اني اسئلك الطيبات اي الحلالات والمستلذات والمقوية على الطاعات والعبادات قال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من الطيبات ما رزقناكم واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون ولا يبعد ان يكون التقدير فعل الطيبات من الاعمال الصالحات موافقة لرواية فعل الخيرات الملايمة لقوله بعده وترك المنكرات وحب المساكين وان تتوب على اي وان توفقني للتوبة وتقبلها مني وتثبتني عليها واذا اردت بعبادك فتنة اي بلية ومحنة ان تقبضني مفعول ثان لاسئلك المقدر اذ التقدير واسئلك اذا اردت بعبادك فتنة ان تقبضني

بكرا

بكرا اليا ان توفاني اليك غير مفتون اي سالما من الفتنة مقرونا بحسن الخاتمة ر اي رواه البزار عن ثوبان مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اني اسئلك علما نافعا اي زيادة على ما في عندي لقوله تعالى وقل رب زدني علما واعوذ بك من علم لا ينفع كعلم الانساب فانه لا ينفع وجهل لا يضر لكن الاشتغال به تضييع للعمر والغفلة عن الذكر والفكر فيستعاذ منه لذلك ط طس اي رواه الطبراني في الكبير عن عائشة رضي في الاوسط عن جابر اللهم اني اسئلك علما نافعا وهو يعمل به وعملا متقبلا بفتح الموحدة المشددة اي مقبولا او عملا ومحل القبول وقابل الوصول طس اي عنه اي الطبراني في الاوسط عن جابر رضي الله عنه اللهم ضع امر العفو او اجعل في ارضنا بركتها بتكثير انباتها وتحصيل ثمراتها وفيه اشارة الى قوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وزينتها اي ما الى قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وسكنها قال المغرب بفتح السين والكاف اي غياث اهلها الذي يسكن نفوسهم اليه انتهى وتقدم هذا في دعاء الاستسقاء فلا يناسب ذكره في هذا المقام المعنون بالادعية التي هي غير مخصوصة بوقت ولا سبب ط اي رواه الطبراني عن سمرة رضي الله عنه اللهم اني اسئلك اي معترفا اي متوسلا بانك الاول فلا شيء قبلك والاخر فلا شيء بعدك زمانا والظاهر اي بالصفات ووجود المصنوعات فلا شيء فوقك اي فوق ظهورك ففي كل شيء له شاهد يدل على انه واحد ولتختلف العارفون باختلاف مقاماتهم وتفاوت حالاتهم فقال بعضهم ما رايت شيئا الا ورايت الله بعده وقال بعضهم ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وقال بعضهم ما رايت شيئا الا ورايت الله معه والباطن اي بالذات فلا شيء دونك اي في كمال البطون ولذا لا يكتنه كنه معرفته ولا يدرك كمال عظمته وقال تعالى ولا يحيطون به علما وما قدروا الله حق قدره

او وما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته ان تقضي عنا الدين
وحق الناس وان تغنينا من الفقر اي من الحاجة الى الخلق مص اي رواه
ابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم اني استهديك
اي اطلب هدايتك لارشد امري اي اصلح اموري واعوذ بك من شر نفسي
فانها شر الشرار حيث لا يضر في غير شرها حب اي رواه ابن حبان
عن عثمان بن ابي العاص كذا في هوامش النسخ كلها لكن قال صاحب السلاح
وعن عثمان بن ابي العاص وامرأة من قريش انهما سمعا رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي وعمدي وقال الاخر انه
سمعه يقول اللهم اني استهديك الخ رواه ابن حبان انتهى كلامه
قال ميرك وهذا ليس نصا في ان هذا الحديث روي عن عثمان بل يحتمل
ان يكون مرويا عنه وان يكون مرويا عن امرأة من قريش فتأملت تأملا
فوجدنا فيما املنا ما يدل على انه مروي عنه لا عنهما حيث قال وقال الاخر
لانه نص في ان القائل هو الذي قد ذكر قبل تعقيبا فالامر قد ظهر لمن تأمل
وان كان الفضل لمن تقدم والله اعلم اللهم اني استغفرك لذنبي و
استهديك لمراشد امري اي لمصالح شاني ومقاصده ومطالبه
فان المراشد جمع الجوهري مقاصد الطرق واتوب اليك فتب علي
اي تقبل توبتي ومن ثمة عليها انك انت ربي اي فانت حسبي اللهم
فاجعل رغبتي اي طمعي اليك فاجعل غناي في صدري اي لا في يدي
وبارك لي فيما رزقتني اي بان اقنع بالقليل وان ارتقي في رضاء الجليل
رجاء الثواب الجزيل وتقبل مني اي عملي على وفق املي بفضلك وكرمك
انك انت ربي مص اي رواه ابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما فقال
ميرك اورده صاحب السلاح عن عمر بن الخطاب موقوفا عليه وقال في اخره
رواه ابن ابي شيبة في مصنفه فان كان كذلك فالظاهر ان رمزه قبل
مص يا من اظهر الجميل اي الامر الجميل الذي نشأ من ظهور صفات الجمال والكمال
سبقت او غلبت رحمتي غضبي وستر القبيح اي الامر المنكر مما صادر

من نعوت الجلال

من نعوت الجلال حيث نسبه الى الشيطان وسماه بابا الضلال او
معناه يا من اظهر جميل عباده وستر قبيحهم فانه من جملة اسمائه الستار و
يؤيده اصل الاصيل وستر على القبيح لا سيما وقد ضبط بتشديد تاء و
على في المعنى يا من اظهر الجميل لمن وستر القبيح على يا من لا يؤاخذ اي
من شاء من عباده بالجريرة اي بسبب الجريمة ولا يهتك بكسر الفوقانية
اي لا يخرق الستر بكسر السين بمعنى الستارة اي يا من لا يفضح
الستر عن شاء من خلقه يا عظيم العفو كذا في اصل الاصيل وفي نسخة
الجلال يا حسن التجاوز بفتح الحاء والسين على انه صفة مشبهة وهو
ناظر الى تأكيد معنى قوله ولا يهتك الستر كما ان قوله يا واسع المغفرة
ناظر الى تأكيد معنى قوله لا يؤاخذ بالجريرة وقوله يا باسط اليدين
بالرحمة مما يقوي معنى يا عظيم العفو وبسط اليد كناية عن سعة
العطاء واراد التثنية لارادة زيادة المبالغة يا صاحب كل نجوى
اي بالاطلاع عليها لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الاية
وفيه اشعار بانه يعلم السر واخفى يا منتهى كل شكوى اشارة الى
انه لا ينبغي الشكوى الا اليه كما قال يعقوب عليه السلام انما اشكو
بثي وحزني الى الله وذلك لانه لا مستغاث الا هو فالاغاثة لا به وما النصر
الا من عند الله العزيز الحكيم يا كريم الصفح اي التجاوز واصله على ما في
النهاية من الحرف بصفحة الوجه كانه اعرض بوجهه عن ذنبه ومنه قوله
تعالى فاعرض عنهم واصفح يا عظيم المن اي العطاء والانعام والاحسان
يا مبتدئ النعم وفي النسخ يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها اي بسبب
طاعة وعبادة بل هو مبتدئ النعم قبل استعداد مخلوقاته مع ان الاستعداد
والاستحقاق ايضا من جملة انعاماته يا ربنا ويا سيدنا هكذا في اصل
الجلال بالواو العاطفة وساقط في اصل الاصيل ووجودها هو المناسب
لقوله ويا مولانا ويا غاية رغبتنا او نهاية مطلوباتنا اسألك يا الله
ان لا تشوي اي لا تحرق خلقي بالنار وفي نسخة خلقنا وهو الملائم لما قبله

لفظا ولعل وجه العدول ان الجمع فيما سبق عام للمؤمن والكافر فالابتداء بتقييد
عدم الاحتراق بالنار لنفسه ثم تعميمه لمن تبعه مس اي رواه عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده وقال صحيح الاسناد فان في روايته كلهم مدنيون
ثقات ثم نورك اي كمل وتم من ادرت تنويره بالهداية فهديت اي فارشدتنا
الى طريق الحق فلك الحمد اي على ذلك وفيه ايماء الى ما ورد ان الله خلق
الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن
اخطأه ضل وقوي عظم حلمك اي كثر حلمك اي عفوك فعفوت فلك
الحمد بسطت يدك بصيغة الواحدة وفي نسخة بصيغة الخطاب فيدك
بالنصب وبسط اليد كناية عن نهاية الكرم وغاية الجودة فاعطيت فلك
الحمد ربنا اي يا ربنا وجهك اكرم الوجوه اي ذاتك احسن الذوات و
انفعها واجودها وجاهك اعظم الجاه او التوسل اليك اعظم من كل منصب
وعطيتك اي عطاؤك الخالية عن المنة والمذلة افضل العطية واهناها
بهمزتين اي الذها واحسنها تطاع ربنا اي يا ربنا فتشكر اي فتجازي المطيع
على الطاعة وتثيبه وتثني عليه في كل ساعة والشكر في الاصل الثناء على
المحسن بما اولاك من المعروف والمراد ههنا لازمه وهو اعطاء الجزاء
على الطاعة والاطاعة ومنه قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومن
اسمائه سبحانه الشكور وهو الذي يعطي الجزيل على القليل وتعصى بصيغة
المجهول ربنا اي يا ربنا فتغفر اي لمن تشاء وتجيب المضطر اذا دعاك
وتكشف الضر بالضم وتفتح اي تزيل الضرر اذا شئت وتشفي بفتح
اوله وتعافي السقيم اي المريض وتغفر الذنوب اي الكبيرة وتقبل التوبة
اي كمال الفضل والحلم ولا يجزي بفتح الياء وكسر الزاء من الجزاء بمعنى المجازاة
اي لا يجازي بآلائك اي نعمائك احد ففي الصحاح جزيته بما صنع جزاء
وجازيته بمعنى ولا يبلغ مدحتك بكسر الميم اي لا يصل الى كمال مدحك
قول قائل من المادحين والواصفين مر مو مص اي رواه ابو يعلى عن علي
كرم الله وجهه مرفوعا وابن ابي شيبة عنه موقوفا اللهم اني اسألك

من فضلك ورحمتك فانه لا يملكها اي رحمتك الا انت وكون الفضل
ولعله من باب الاكتفاء او ترك ذكره للمقايسة وخصت الرحمة بالذكر
لانها اقرب او الضمير راجع الى الصفة الشاملة للفضل والرحمة كقوله
تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين ط
اي رواه الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه اللهم اغفر لي ما اخطأت و
ما تعمدت وما اسررت وما اعلنت وما جهلت وما علمت المراد استيفاء
الذنوب واستقصاء العيوب ا ر ط اي رواه احمد والبزار والطبراني
عن عمران بن حصين رضي الله عنه اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا اي تعدينا
على غيرنا وهزلنا في نحو الكذب والسخرية وجدنا وخطأنا وعمدنا
وكل ذلك عندنا اي موجود او ممكن ا ط اي رواه احمد والطبراني كلاهما
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رض اللهم اغفر لي خطائي وعمدي وهزلي
وجدي ولا تحرمني بفتح اوله وبضمه وكسر رائه من الحرمان اي
لا تمنعني بركة ما اعطيتني ولا تفتني بتشديد النون اي لا توقعني
في الفتنة ولا تضلني فيما احرمتني من الاحرام اي فيما جعلتني محروما
طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابي بن كعب اللهم احسنت
خلقي وفي نسخة حسنت بالتشديد اي جعلت خلقي الظاهر
حسنا فاحسن خلقي وفي رواية ابي يعلى فحسن خلقي اي اجعل اخلاقي
الباطنة مستحسنة ا ص اي رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ام سلمة
رب اغفر وارحم واهدني السبيل الاقوم اي الصراط المستقيم و
الدين القويم ا ص اي رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ابن مسعود سلوا
الله العفو اي عن الذنوب والعافية اي من العيوب فان احدكم لم يعط
بصيغة المجهول بعد اليقين اي زوال الشك في الايمان وكمال المعرفة
والايقان وقال المصنف اي العلم وزوال الشك اي في الايمان شيئا خيرا
من العافية ت س ق حب مس اي رواه الترمذي والنسائي وابن
ماجة وابن حبان والحاكم كلهم عن ابي بكر الصديق ولفظ الحاكم سلوا الله

العفو والعافية واليقين في الاولى والآخرة يا رسول الله علمني شيئا ادعو
الله به وفي نسخة أدعو بالرفع على تقدير انا واكثر النسخ على الجزم جواب الامر
فقال سل ربك العافية فكثت اياما بفتح الكاف وضمها اي لبثت يوما
مدة ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا أسئله بالجزم وقيل بالرفع اي
أسئله ذلك الشيء في دوا طلبه منه فقيل يا عم سل الله العافية في الدنيا
والآخرة ط اي رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما يا عم اكثر الدعاء
بالعافية امر من الاكثار ط اي رواه الطبراني عن عباس ما سال الله
بالنصب وهو في اصل التصحيح نائب العباد بالرفع شيئا اي من الاشياء افضل
من ان يغفر لهم ويعافيهم اي من ذنب لا يغفر لهم ر اي رواه البزار عن ابي الدرداء
رضي الله عنه يا رسول الله الا تعلمني دعوة ادعو بها لنفسي قال بلى قل اللهم
رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب من الاذهاب واذل غيظ قلبي
اي كل ما يغيظ به قلبي من غل وحقد وسائر الاخلاق الذميمة واجرني
من الاجارة اي احفظني من مضلات الفتن اي من الفتن المضلة ومن المحن
المعنوية ما احييتنا اي الى ان توفيتنا على هذه الصفة أ اي رواه احمد عن
ام سلمة رضي الله عنها لا يقولن احدكم اللهم لقني حجتي بتشديد القاف
والنون اي الهمني حجتي وذلك في ايتي فان الكافر يلقن بتشديد القاف
المفتوح اي يعطى حجته بالنصب قال الطيبي اي يلقنه الشيطان حجته
الباطلة قال تعالى حجتهم داحضة عند ربهم والحجة الدليل انتهى وحاصله
يعني باطلة لاحتمال السؤال ووقوع من الله فكيف يقول المصنف يلقنه الشيطان
فان الامر كله في الحقيقة راجع الى الله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء وانما
الشياطين مظاهر الجلال ويتشاءم منهم الاضلال كما ان الانبياء عليهم السلام
مظاهر الجمال ويظهر منهم الاهتداء والاكمال فالتحقيق ان النهي انما
وقع من تلقين الحجة على الخطاء والصواب تقييده بدليل قوله ولكن يقول
اللهم لقني حجة الايمان عند الممات اي خصوصا فان المدار على حسن
الخاتمة وضبط السيد اصيل الدين في تلقين الحجة من المصنف لفظ لقني بالتنوين

دغير صحيح

بينتني ه

بغير صحيح من جهة الاملاء ولعله اراد دفع وهم القراءة بنون واحدة
والله سبحانه اعلم ط اي رواه الطبراني عن عائشة رضي الله عنها افضل الصلوة
والسلام على النبي عليه افضل الصلوة والسلام اي هذه احاديث واردة
في فضيلة الصلوة والسلام على سيد الكرام ليكون مسك الختام وقد
جمعت اربعين حديثا في هذه القضية وصدرت بها في شرح الصلوات
المحمدية المنسوبة الى السادات البكرية قدس الله اسرارهم السنية ما جلس
قوم مجلسا اي جلوسا او مكانا او زمانا لم يذكروا الله فيه تعالى فيه
ولم يصلوا على نبيهم الا كان اي ذلك المجلس عليهم حسرة وفي نسخة بالرفع
اي وقع عليهم ندامة تامة يوم القيامة وان دخلوا الجنة اي ولو دخلوها
للثواب اي لاعطاء المثوبة بعد الحساب او العذاب وفي بعض النسخ
لفظ للثواب غير موجود ويؤيده انه لم يذكر صاحب السلاح لفظ الثواب
لابن حبان لكن ذكره المنذري في روايته ورواية لاحمد والحاكم ايضا
فتحصل ان لابن حبان روايتين والله اعلم قال الحنفي يدل الحديث بظاهره
على ان كل احد من احاد القوم ينبغي ان يفعل هذين الامرين ولو انتفى عن
واحد منهم كان حسرة عليهم وقيام واحد منهم بهما ليس بكاف وقد دلالة
على ان كل احد ينبغي مسلم لكن ان انتفى عن واحد لا يكون الا حسرة عليه لا
عليهم بلا شبهة سواء قلنا انه من فرض العين او الكفاية حب اد
ت س مس اي رواه ابن حبان واحمد وابو داود والترمذي والنسائي
والحاكم كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال الترمذي حسن ولفظ الحاكم عليهم
ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم ورواه احمد عن ابي امامة ايضا
اكثروا علي من الصلوة يوم الجمعة بضمتين ويسكن الثاني فان صلوتكم
معروضة علي لاخفاء في ان حديث ان لله ملائكة سياحين في
يبلغوني عن امتي السلام على ما سياتي يدل على ان الصلوة مطلقا
معروضة عليه فالجمع بينهما بان يوم الجمعة لمزيد الفضيلة تعرض عليه
من غير واسطة كما في تبليغ الصلوة عند الروضة الشريفة وسائر البقاع

المنيفة فقد اخرج ابو الشيخ في كتاب ثواب الاعمال بسند جيد مرفوعاً من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائياً بلغته وابعد الحنفي في قوله يقال ان هذه الملائكة انما يعرضون عليه في يوم الجمعة وكذا الكلام في رد الروح عليه ورده السلام عليه على انه يمكن ان يقال انه ليس من قبيل العرض انتهى وبعده لا يخفى وسياق الكلام على رده روحه عليه السلام دس ق حب اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان كلهم من حديث اوس بن اوس الثقفي وهو صحابي سكن الشام رض ورواه الحاكم وصححه ورواه احمد ايضاً قال الحافظ المنذري وله علة دقيقة اشار اليها البخاري وغيره من النقاد انتهى وقال ميرك العلة المشار اليها هي ان كل من اخرج هذا الحديث اخرجه من طريق حسين بن علي بن الوليد الجعفي الكوفي عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر عن ابي الاشعث الصنعاني عن اوس بن اوس وبعد تامل هذا الاسناد لم يشك احد في صحته لثقة رواته وشهرتهم وقبول الائمة لاحاديثهم قال البخاري وحسين بن الجعفي لم يسمع من عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وانما سمع من عبد الرحمن بن يزيد بن تميم وهو غير محتج به فلما حدث به حسين غلط في اسم الجد وقال ابن جابر وقال غير واحد من الحفاظ ان ابن تميم ضعيف عنده مناكير وهو شيخ حسن في هذا الحديث انتهى لكنه معاضد بما سيأتي من حديث الحاكم عن ابي مسعود وبما قال المنذري في الترغيب عن ابي امامة رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا علي من الصلوة في يوم الجمعة فان صلوة امتي تعرض علي كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلوة كان اقربهم مني منزلة رواه البيهقي باسناد حسن الا ان مكحولاً قيل لم يسمع من ابي امامة قلت وهو غير ضار عندنا على ما حققه ابن الهمام في شرح الهداية ليس يصلي علي يتشديد الياء احد يوم الجمعة الا عرضت علي صلوته مس اي رواه الحاكم عن ابي مسعود الانصاري ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي اي من الجناب الاجل المحبوب او واحق الزائد حتى ارد عليه السلام قال صاحب الازهار الحديث يدل

على بقاء

بقاء الارواح بعد الموت وعلى بقاء ابدان الانبياء وعلى ان الانبياء اموات في قبورهم والصحيح خلافه للاحاديث الصحيحة فيه انتهى بعض ورد في كثير من الاحاديث الصحيحة الصريحة بانهم احياء في قبورهم مشغولون بعبادة ربهم وقد افرد السيوطي رسالة في هذا الباب والله اعلم بالصواب د اي رواه ابو داود عن ابي هريرة ورواه احمد ايضاً اولى الناس بي اي بشفاعتي او اقربهم منزلة بي يوم القيامة اكثرهم علي صلوة اي في الدنيا ت حب اي رواه الترمذي وابن حبان كلاهما عن ابن مسعود البخيل اي كل البخيل او البخيل الكامل على نفسه بامتناعه عن الخير الحاصل له وللغير من ذكرت وفي بعض الروايات كرر الموصول للتأكيد والمبالغة بقوله البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل علي ت س حب مس اي رواه الترمذي والنسائي عن علي رضي الله تعالى عنه وابن حبان والحاكم عن حسين بن علي رضي الله تعالى عنهما اكثروا الصلوة علي فانها زكوة اي طهرة من السيئات او نماء في الطاعات لكم وقيل بمنزلة زكوة وصدقة لغفرانكم ص اي رواه ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه رغم بكسر الغين وفي نسخة بفتحها في سلاح المؤمن رغم بكسر الغين المعجمة اي لصق بالرغام وهو التراب وقال الهروي رواه ابن اعرابي بفتح الغين وقال معناه ذل انف رجل ذكرت عنده بصيغة المفعول فلم يصل علي ت حب ط اي رواه الترمذي وابن حبان والبزار والطبراني كلهم من حديث ابي هريرة وحسنه الترمذي ورواه الحاكم وابن حبان عن مالك بن الحويرث ايضاً والطبراني من حديثه وحديث ابن عباس وكعب بن عجرة ايضاً ذكره ميرك وفي بعض الحواشي رواه الترمذي وابن حبان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والبزار والطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي بعضها رواه ابن حبان والطبراني عن مالك بن الحويرث والطبراني عن ابن عباس وكعب بن عجرة رضي الله تعالى عنهم من ذكرت عنده فليصل علي س طس ص ي اي رواه النسائي والطبراني في الاوسط وابو يعلى وابن السني كلهم عن انس رضي الله

رضي الله تعالى عنه ورواه احمد وابن حبان والحاكم وصححه فانه من صلى علي واحدة
صلى الله تعالى عليه عشرا اي بلا واسطة وقيل هي اصل جزائه بلا عمل وحط
تضعيف ثوابه ى اي رواه ابن السني بهذه الزيادة قال ميرك ورواه
الحاكم ايضا من ذكرني اي وكذا من ذكرت عنده لما سبق فليصل علي الظاهر
ان الامر للوجوب لكن قال الطحاوي انه يتداخل في المجلس كسجدة التلاوة
ص اي رواه ابو يعلى عن انس ايضا ان لله ملائكة اي جماعة من المقربين
سياحين اي سيارين في مجالس العلم والعمل وغيرهما يبلغوني
بتشديد اللام من التبليغ وفي نسخة بتخفيفها من الابلاغ وقرئ بهما قوله
تعالى ابلغكم رسالات ربي ثم النون مشددة على ان اصله يبلغونني
فسكنت الاولى وادغمت في الثانية وفي نسخة مخففة على انه حذف
احديهما على خلاف فيهما وقرئ بالوجهين قوله تعالى اتحاجوني في الله
اي يوصلون الي من امتي السلام وكذا حكم الصلوة كما يدل عليه تعبيره
بالسلام مرة وبالصلوة اخرى فيستفاد منه ان الاكتفاء باحدهما لا
يكره خلافا لما ذهب اليه النووي ومن تبعه والادلة الى قوله تعالى صلوا
عليه وسلموا تسليما لان الواو لمطلق الجمع الشامل للمتفرق عند ارباب
عند ارباب التحقيق وان الامة مامورة بالفعلين فاذا صلوا مرة و
سلموا اخرى خرجوا عن عهدة التكليف في الدنيا والاخرى نعم الجمع بينهما
افضل واكمل س حب مس اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم كلهم عن ابن
مسعود رض وفي نسخة عن ابي مسعود رض اني لقيت جبرائيل فبشرني
وقال وفي نسخة فقال ان ربك يقول من صلى عليك صليت عليه
اي عشرا كما في رواية ومن سلم عليك سلمت عليه اي عشرا وما احسن
سلاما يوجب السلام من الله السلام ومن نبيه عليه السلام المنتج
لدخول دار السلام المقتضي لموت صاحبه على الاسلام وحسن الاختتام
فسجدت لله شكرا اي على هذا الانعام مس ا اي رواه الحاكم واحمد عن عبد الرحمن
بن عوف رضي الله تعالى عنه يا رسول الله وفي نسخة قلت يا رسول الله جعلت

وخ

وفي نسخة صحيحة اني جعلت واني اخرى اجعل لك صلوتي اي دعواتي
كلها منحصرة لك ومخصوصة بك ومصروفة اليك قال وفي نسخة صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا بالتنوين يكفى بصيغة المجهول الغائب وقوله همك
بالرفع على تصحيح الاصيل على انه نائب الفاعل بناء على ان كفى متعد الى واحد
على ما يفهم من التاج حيث قال كفاك الشيء اي حسبك وهو الملائم لمقابلة
قوله ويغفر ذنبك وفي كثير من النسخ تكفى بصيغة المجهول المخاطب ونصب
همك على ان كفى متعد الى مفعولين كما يستفاد من المقدمة حيث قال كفاه
الشيء كفاية فمفعوله الاول ضمير الفاعل المخاطب وثانيه همك اي اذن تكفى
انت همك على ما ذهب اليه الزعفراني من شراح المصابيح وقال صاحب المفاتيح
كفى متعد الى مفعولين وهنا مفعول فيه ضمير اقيم مقام الفاعل وهمك
مفعول الثاني واما ما ادعاه الحنفي من ان الرواية بالتاء المثناة من فوق فدعوى
بلا دليل اذ مستنده في الرواية السيد جمال الدين وهو تلميذ عمه السيد
اصيل الدين وقد علمت ضبطه وتصحيحه مع ان ميرك شاه ابن السيد جمال
الدين صنع في شرح الشمائل ان ليس للمتقي رواية ولا سند معتمد عنهم
الحديث اي بطوله كما سيأتي ت مس ا اي رواه الترمذي والحاكم
واحمد كلهم عن ابي قال قلت يا رسول الله اني اكثر الصلوة عليك فكم
اجعل لك من صلوتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت فان زدت
فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت
فالثلثين قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قال اجعل لك صلوتي كلها
قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك رواه احمد وعبد بن حميد في مسند
يهما والحاكم في المستدرك ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه واقتصر فقال
عن ابي قال رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت صلوتي كلها لك قال اذا
يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك واخرتك قال بعض المحدثين معنى الحديث
ان ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه كان له دعاء يدعو به لنفسه فسال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم هل اجعل لك ربعه منه صلوة عليه الى ان قال

اجعل لك صلوتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك لان من صلى عليه
واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى الله عليه لكفاه همه وغفر ذنبه
من صلى علي واحدة اي صلوة واحدة او مرة واحدة صلى الله تعالى عليه
عشرا م د ت س ط اي رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه والطبراني عن ابي موسى الاشعري
رضي الله جاء صلى الله تعالى عليه وسلم اي حضر ذات يوم اي يوما من الايام
وقيل باقحام ذات ليكون صريحا بارادة النهار دون الوقت الشامل
لليوم والبشر بكسر الموحدة اي البهجة والسرور في وجهه والجملة
حالية فقال انه اي الشان جاءني جبريل فقال ان ربك يقول اما
يرضيك من الارضاء يا محمد انه اي الشان وهو بفتح الهمزة على انه
مفعول ثان ليرضي لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا
ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا س حب مس ص
ي اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة والدارمي كلهم عن
طلحة زيد بن ثابت الانصاري رض قال ميرك ورواه احمد ايضا من
صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت بضم حاء وتشديد
طاء اي وضعت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات س حب
مس ط اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم والبزار والطبراني
كلهم عن انس رضي الله تعالى عنه والنسائي عن عمرو بن سعد الانصاري ايضا
وزاد فيه وكتبت له عشر حسنات كما ذكره المصنف بقوله وكتب له
بها عشر حسنات س ط اي رواه النسائي عن عمرو بن سعد والطبراني عن
ابي بردة رض من صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واحدة وملائكته
بالرفع وفي نسخة بالنصب اي مع ملائكته سبعين صلوة ويحتمل ان
يراد بها الكثرة ا اي رواه احمد عن ابن عمرو بالواو وكيف الصلوة بفتح
الفاء ورفع الصلوة وفي نسخة بالضم وخفضها وفي الحصن وكيفية الصلوة
والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تقدم اي في الصلوة بعد التشهد

قال

قال علي رضي الله تعالى عنه كل دعاء محجوب اي ممنوع عن كمال وصوله وجمال حصوله
حتى يصلي بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة الفاعل الغائب اي الداعي وفي
نسخة بالمخاطب وحتى تصلي ايها المخاطب والداعي على محمد وفي نسخة على النبي
محمد صلى الله عليه وسلم وآل محمد الظاهر انه عطف على محمد وما بينهما جملة
دعائية اعتراضية ويحتمل ان يكون عطفا على الضمير المجرور في عليه
بغير اعادة الجار عند من قال به من النحاة والقراء والاختيار طس اي رواه
الطبراني في الاوسط عن علي رض قال ميرك هكذا رواه الطبراني في الاوسط
موقوفا ورواه الحسن بن عرفة عن علي مرفوعا وسنده ضعيف والصحيح
وقفه وكذا حديث عمر الذي بعده رواه الترمذي موقوفا وقد روي
مرفوعا ايضا والصحيح وقفه لكن قال المحققون من علماء الحديث ان مثل هذا
لا يقال من قبل الرأي فهو مرفوع حكما فتسند على كل حال فلا اعتراض على المصنف
اصلا وبعد ايراده موقوفا الرفع مع ان الصحيح في كل منهما انه موقوف لان
اللفظ الذي اورده لا يصلح الا ان يكون موقوفا في اللفظ وان كان في الحكم
مرفوعا فاندفع ما قال الحنفي من ان ما روي عن علي وعمر رضي الله عنهما يحتمل
موقوفا ومرفوعا وعن عمر رضي الله تعالى عنه ان الدعاء موقوف بين السماء و
الارض لا يصعد وفي نسخة ولا تصعد وهو بفتح الياء والعين وفي نسخة
بضم اوله اي لا ينتفع او لا يرفع منه اي من الدعاء بانواعه شيء
اي ولو واحدة حتى تصلي اي انت على نبيك فيه تنبيه على ان منشاء
الحكم المذكور وهو وصف النبوة والعدول عن وصف الرسالة مع كونها
اخص للمبالغة والدلالة على انه بوصف النبوة اذا كان يستحق الصلوة
فكيف بنعت الرسالة ويمكن ان جهة النبوة التي هي ولاية المختصة
بالتوجه الى الحضرة اعلى واغلى من نسبة الرسالة المشتغلة بالخلق ولعل
هذا هو الوجه في تخصيصه بوصف النبوة في قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ت
اي رواه الترمذي من طريق ابي قرة الاسدي عن سعيد بن المسيب

عن عمرو سعيد من كبار التابعين وابوه صحابي وقال الشيخ ابو سليمان
الداداني نسبة الى داديا قرية بالشام والنسبة داداني على غير
قياس على ما ذكره صاحب القاموس رحمة الله عليه وهو من جملة
الاولياء الكبار اذا سئلت الله حاجة اي اذا اردت ان تسال
عن الله تعالى مطلوبا فابدأه اي سؤالك او مسؤلك بالصلوة على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ادع ما شئت ثم اختم بالصلوة عليه صلى الله
تعالى عليه وسلم فان الله سبحانه بكرمه يقبل الصلوتين ولا محالة
كرامة لنبيه عليه السلام وهو اي سبحانه اكرم من يدع اي يترك
ما بينهما اي من الدعاء غير مقبول وفي نسخة يدع بينهما بدون ما فالتقدير
هو اكرم من ان يدع الحاجة الواقعة بينهما الى هنا كلام الداداني ثم قال اللهم
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم انك حميد مجيد تقدم معناه ومبناه وسبق انه رواه
اصحاب الكتب الستة وهو اصح الفاظ الصلوة الواردة في الصلوة وغيرها
فينبغي المواظبة والمداومة عليه اللهم صل عليه كلما ذكره الذاكرون
اللهم صل عليه كلما غفل عن ذكره الغافلون والمقصود الدوام والاستمرار
منه فان الزمان والمكان لا يخلو عن ذاكر له وغافل عنه وسلم بكسر اللام المشددة
تسليما كثيرا فيه ايماء الى ان التنوين في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما
للتكثير المفيد للتعظيم اللهم بحقه اي باحترامه واستحقاقه وجاهه
عندك اي في مقامه قبلك ادفع عن الخلق اي عن عمومهم وخصوصهم وهم المسلمون
عامة في دار الاسلام وخاصة في بلدة الشام ما نزل بهم من البلاء العام ولا
تسلط عليهم من لا يرحمهم اي من الظلمة الذين هم كالانعام فقد حل اي نزل بهم
ما لا يمنعه عنهم ولا يدفعه اي عنهم سواك اي سوى حكمك وامرك اللهم
فرج اي ازل الكربة واكشف الغمة عنا يا كريم اي يا اكرم الاكرمين يا ارحم
الراحمين اي بحرمة نبيك الكريم ورسولك الرحيم واختم لنا بالخير وادفع

عنا

عنا شر الغير اللهم سلط الظالمين على الظالمين واخرجنا من بينهم سالمين
غانمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين قال مؤلفه رحمة الله عليه كذا في نسخة وفيه دلالة
على ان هذا من تصرف الكتاب بعد موته وفي نسخة لبعض تلامذته قال مؤلفه
الشيخ الاجل اي الاعظم رحلة اجلة العلماء بضم راء وسكون حاء من يرحل
اليه لاخذ علم ونحوه والاجلة بفتح همزة وكسر جيم وتشديد لام جمع الجليل يعني
العظيم وارث علوم الانبياء اي من الكتاب والسنة والفقه باحكام الملة
ختم المحدثين بمعنى خاتمهم مطلقا فان من بعده لم يجئ مثله وحيد العصر شرقا
وغربا لا سيما في علم القرآن كما يظهر من طيب نشره وفريد الدهر برا وبحرا
اي بدوا وحضرا الذي نال في الآفاق حظا اي نصيبا وافرا من الاشتهار
اي بعلمي القراءة والحديث اشتهار الشمس في نصف النهار اي في كمال الظهور
واستعلاء النور صاحب الانفاس القدسية اي حال التقديس والكمالات
الانسية اي في وقت تحريره والاخلاق السنية بفتح فكسر فتشديد اي
الرضية العلية السنية بضم فتشديد اي المنسوبة الى السنة من القراءة
والرواية والدراية والملكات اي الحالات الباطنة الملكية اي المشابهة باحوال
الملائكة العلوية مولانا اي سيدنا ومخدومنا شمس الدين محمد بن محمد بن
محمد بن الجزري تغمده الله بغفرانه تحقيقه افاض الله بركاته اي بركات اقواله واعماله واحواله
على العالمين عموما وعلى اصحابه خصوصا اي من ادركه وصاحبه سواء اخذ منه
العلم ام لا وفي نسخة بخطه قال كاتبه محمد بن محمد بن محمد بن الجزري لطف الله
تعالى به في غربته واخذ بيده في شدته ايماء الى ان آخر تاليف هذا الحصن كان
وقت الغربة وحال الشدة كما سياتي فرغت من ترصيف هذا الحصن الحصين
اي تعميره ماخوذ من الرصف محركة واحدة الرصف حجارة مرصوف بعضها
الى بعض في المسيل ومنه عمل رصيف بين الرصافة اي محكم على ما في القاموس
وفي نسخة من تصنيف هذا الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين يوم الاحد
ظرف فرغت بعد الظهر حال الثاني والعشرين صفة يوم الاحد من ذي الحجة الحرام

بكسر الحاء اي من شهر مشتمل على وقت يقصد الحج فيه فان الحج قصد مكة للنسك
وبالكسر الاسم على ما حققه صاحب القاموس زاد في نسخة الحرام بمعنى المحرم او
باعتبار انه كان القتال فيه حراما فانه من اشهر الحرم الاربعة سنة
احدى وتسعين وسبعماية اي من الهجرة بمدرستي التي انشأتها اي بنيتها
ابتداء من عندي من غير سبق لاحد علي في بنائها براس عقبة الكتان بفتح
كاف وتشديد تاء معروف وثياب معتدلة في الحر والبرد واليبوسة
ولا يلزق بالبدن ويقل قمله كذا في القاموس فما اشتهر من انه انما يناسب
الحر غير صحيح والحاصل انها مكان يعمل فيه الكتان واقع داخل دمشق بكسر الدال
وفتح الميم ويكسر وهو المشهور الآن بالشام المحروسة اي المحفوظة
من انواع البلية حماها الله تعالى اي صانها من الآفات اي الدينية والدنيوية
وسائر بلاد المسلمين اي صان جميعها او باقيها والاول ابلغ ولكن لخصوص
الشام هنا اي ههنا او علم او هذا التصنيف ختم وجميع ابواب دمشق
اي قلعته مغلقة بتشديد اللام المفتوحة اي محكوكة بل مثبتة اي
مؤكدة ومؤيدة بالاحجار اي الكبار المصفوفة من وراء الابواب لزيادة
التقوية والخلايق اي انواع واصناف من الخلق يستغيثون الله على
الاسوار اي على كل جانب السور والناس في جهد بضم الجيم ويفتح اي مشقة و
تعب عظيم من الحصار بكسر الحاء اي من جهة المحاصرة والمياه اي مياه الشام
مقطوعة اي ممنوعة من الوصول الى داخلها والايادي وفي نسخة والايدي
الى الله تعالى بالتضرع مرفوعة وقد احرق ظواهر البلد اي نواحي الشام من
البيوت والاشجار ونهب اكثره اي اكثر ما كان في ظواهر البلد من الاموال
وكل احد خائف على نفسه اي كيوم القيامة وماله اي الذي به قوت حاله
وقوة مجاله واهله اي من عياله ولفظ اهل مقدم على ماله في اصل مؤخر
في جلال وضبط في بعض النسخ مآله بهمزة ممدودة اي ما يؤول اليه
امره وجل بفتح وكسر جيم اي خائف من ذنوبه وسوء اعماله اي المرجبة
لسوء احواله وقد تحصن بتشديد الصاد اي استحكم الشام بما يقلد على

بصيغة

بصيغة المجهول اي بانقص ما يمكن من التحصن فجعلت هذا اي التاليف
المسمى بالحصن حصني اي حمايتي ووقايتي وتوكلت على الله اي في بدايتي
ونهايتي وهو حسبي اي كافي جميع اموري ونعم الوكيل اي الموكول اليه
الامر وقد اجزت ولدي ابا الفتح محمدا وابا بكر احمد كذا في الجلال وفي
الاصل محمدا وابا القاسم عليا وابا الخير محمدا وفاطمة وعايشة وسلمى
حديجة رواية اي رواية كتاب الحصن عني مع جميع ما يجوز لي روايته
اي من سائر مصنفاتي في علمي القراءة والحديث وكذا اجزت اهل عصري
وتحقيق الاجازة وانواعها بينتها في شرحي لشرح النخبة والحمد لله
اولا وآخرا وباطنا وظاهرا وصلوته وفي نسخة على سيد الخلق وفي نسخة
واشرفهم محمد وعلى آله وصحبه وسلامه اي وسلام الله تعالى كذلك عليه
وعليهم وانتهى قال المؤلف رحمه الله تعالى فرغ من تحرير هذا الشرح وتنميقه
بعون الله تعالى وتوفيقه بمكة المشرفة المكرمة قبالة القبلة المعظمة
في النصف الاخير من جمادى الاخرى من شهور عام ثمان بعد الالف من الهجرة
النبوية على صاحبها افضل الصلاة واوفى تحية والحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات وبرحمته تكمل العطيات وتقبل الطاعات والعبادات
والمسئول من افضل ارباب الوصول ممن اخذ حظا من هذا المحصول الدعوة
الخالصة بالجهة الخاصة لهذا الفقير الحقير الكسير بوصف الكثير القليل
البضاعة والضعيف الاستطاعة علما وعملا وقالا وحالا حيوة
ووقت مماته ممدا ومعينا ويرحم الله عبدا
قال آمينا عن هذه النسخة الشريفة
في اليوم الثاني عشر من ربيع الاول
لسنة سبع وعشرين ومائة
والف